

تفسير الطبري

عن معمر، عن قتادة، في قوله ذوقوا فتننكم يقول: يوم يعذبون، فيقول: ذوقوا عذابكم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ذوقوا فتننكم: ذوقوا عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله فتننكم قال: حريقكم. حدثنا بقوله فتننكم: عذابكم وحريقكم. واختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم بالذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: فتننكم هذا الذي كنتم به تستعجلون¹⁴ يعني تعالى ذكره بقوله ذوقوا فتننكم يقال لهم: ذوقوا فتننكم وترك يقال لهم لدلالة الكلام عليها. ويعني القول في تأويل قوله تعالى: ذوقوا

وقوله إن المتقين في جنات وعيون يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا الله بطاعته، واجتناب معاصيه في الدنيا في بساتين وعيون ماء في الآخرة. ¹⁵ قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن أبي عمر، عن مسلم البطين، عن ابن عباس إنهم كانوا قبل ذلك محسنين قال: قبل الفرائض محسنين يعملون. ¹⁶ قبل أن يفرض عليهم الفرائض محسنين، يقول: كانوا لله قبل ذلك مطيعين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، عن أبي عمر، عن مسلم البطين، عن ابن عباس، في قوله آخذين ما آتاهم ربهم قال: الفرائض. وقوله إنهم كانوا قبل ذلك محسنين يقول: إنهم كانوا ذكره: عاملين ما أمرهم به ربهم مؤدين فرائضه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان، وقوله آخذين ما آتاهم ربهم يقول تعالى

فيما يقربهم منه ويرضيه عنهم أولى وأشبه من وصفهم من قلة العمل، وكثرة النوم، مع أن الذي اخترنا في ذلك هو أغلب المعاني على ظاهر التنزيل. ¹⁷ قول من قال: كانوا قليلا من الليل هجوعهم، لأن الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدحا لهم، وأثنى عليهم به، فوصفهم بكثرة العمل، وسهر الليل، ومكابדתه من الليل ما تقوم قال: فقال أبي طوبى لمن رقد إذا نعس وألقى الله إذا استيقظ. وأولى الأقوال بالصحة في تأويل قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: وقال رجل من بني تميم لأبي: يا أبا أسامة صفة لا أجدها فينا، ذكر الله تبارك وتعالى قوما فقال: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ونحن والله قليلا ابن زيد، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا قليلا ما ينامون من الليل، قال: ذاك الهجع. قال: والعرب تقول: إذا سافرت اهجع بنا قليلا. سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما يهجعون الهجوع: النوم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: ينامون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، مثله. حدثت عن الحسين، قال: عن علي، عن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول: ينامون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم فإنه يعني: ينامون، والهجوع: النوم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، في جنات وعيون ... إلى محسنين كانوا قليلا يقول: المحسنون كانوا قليلا هذه مفصلة، ثم استأنف فقال من الليل ما يهجعون. وأما قوله يهجعون عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال الله إن المتقين حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن الزبير بن عدي، عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا قليلا من الناس إذا ذلك. حدثت عن سفيان، عن الزبير بن عدي، عن الضحاك بن مزاحم، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا قليلا من الناس من يفعل ذلك. حدثنا ابن الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الزبير، عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا من الناس قليلا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، هم يستغفرون كما قال والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ثم قال: والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد قال: ثنا عبيد، عن الضحاك، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يقول: إن المحسنين كانوا قليلا ثم ابتدئ فقل من الليل ما يهجعون وبالأسحار بقوله من الليل ما يهجعون فالواجب أن تكون ما على هذا التأويل بمعنى الجحد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، بل معنى ذلك: كان هؤلاء المحسنون قبل أن تفرض عليهم الفرائض قليلا من الناس، وقالوا الكلام بعد قوله إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا مستأنف بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قال رجل من أهل مكة: سماه قتادة، قال: صلاة العتمة. وقال آخرون: آخرون: بل معنى ذلك: كانوا يصلون العتمة، وعلى هذا التأويل ما في معنى الجحد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالوا ثنا محمد ما صلة كان القليل منصوبا بيهجعون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: ما ينامون. وقال الكلام: كانوا قليلا من الليل هجوعهم وأما من جعل ما صلة، فإنه لا موضع لها ويكون تأويل الكلام على مذهبه كانوا يهجعون قليل الليل، وإذا كانت ما يهجعون قال: كان الحسن والزهرى يقولان: كانوا كثيرا من الليل ما يصلون. وقد يجوز أن تكون ما . على هذا التأويل في موضع رفع، ويكون تأويل بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن قال: كانوا لا ينامون من الليل إلا قليلا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، في قوله كانوا قليلا من الليل ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: مدوا في الصلاة ونشطوا، حتى كان الاستغفار بسحر. قال: ثنا مهرا، عن سعيد كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قيام الليل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن يونس، عن الحسن، قال: نشطوا فمدوا إلى السحر. حدثنا الآية كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: لست من أهل هذه الآية. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، في قوله الليل ما يهجعون قال: كانوا لا ينامون إلا قليلا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا الحكم بن عطية، عن قتادة، قال: قال الأحنف بن قيس، وقرأ هذه قال: قل ليلة أتت عليهم هجوعا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الأحنف بن قيس، في قوله كانوا قليلا من

تفسير الطبري

قال: لا ينامون من الليل إلا أقله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا عوف، عن سعيد بن أبي الحسن، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الحسن يقول: لا ينامون منه إلا قليلا. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن بعض أصحابنا، عن الحسن، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون عن قتادة، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قال الحسن: كابدوا قيام الليل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الليل يهجعون، ووجهوا ما التي في قوله ما يهجعون إلى أنها صلة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن مجاهد، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قليل ما يرقدون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: كانوا قليلا من ليلة حتى الصباح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، كانوا يصلونه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: سمعت ابن أبي نجيح، يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا قليلا ما ينامون عليهم هجعوها كلها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كان لهم قليل من الليل ما يهجعون، من الليل حظا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن مطرف، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قل ليلة أتت قال: لا ينامون بين المغرب والعشاء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام ومهران، عن أبي جعفر، عن الربيع كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا يصيبون العالية، قال: كانوا يصيبون فيها حظا. حدثني علي بن سعيد الكندي، قال: ثنا حفص بن عاصم، عن أبي العالية، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال لم يكن يمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئا. قال: ثنا ابن يمان، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي لا يصلون فيها لله. إما من أولها، وإما من وسطها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس فيها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال مطرف بن عبد الله في قوله: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قل ليلة تأتي عليهم يصلوا العتمة. قالنا ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن مطرف، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: قل ليلة أتت عليهم إلا صلوا المثنى، قالنا ثنا أبو داود، قال: ثنا بكير بن أبي السمط، عن قتادة، عن محمد بن علي، في قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: كانوا لا ينامون حتى الصلاتين، ما بين المغرب والعشاء. حدثني زريق بن الشحب، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس، بنحوه. حدثنا ابن بشار وابن بن سعيد وابن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال: يتيقظون يصلون ما بين هاتين ما يهجعون قال بعضهم: معناه كانوا قليلا من الليل لا يهجعون، وقالوا: ما بمعنى الجحد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالنا ثنا يحيى القول في تأويل قوله تعالى: كانوا قليلا من الليل ما يهجعون 17 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله كانوا قليلا من الليل

أن الساعة التي تفتح فيها أبواب الجنة: السحر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول: السحر: هو السدس الأخير من الليل. 18 أن يستغفر لهم يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا قال سوف أستغفر لكم ربي قال: قال بعض أهل العلم: إنه آخر الاستغفار إلى السحر. قال: وذكر بعض أهل العلم ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وبالأسحار هم يستغفرون قال: هم المؤمنون، قال: وبلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم يعقوب حين سأله ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، قال: مدوا في الصلاة ونشطوا، حتى كان الاستغفار بسحر. حدثنا يونس، قال: أخبرنا عن مجاهد وبالأسحار هم يستغفرون قال: يصلون. وقال آخرون: بل عني بذلك أنهم أخرجوا الاستغفار من ذنوبهم إلى السحر. ذكر من قال ذلك: حدثنا قال: يصلون. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، ثلثا ونصفا وثلثين: يقول: ينامون ويقومون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر، قوله وبالأسحار هم يستغفرون كما قال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه فهذا نوم، وهذا قيام وطائفة من الذين معك كذلك يقومون أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وبالأسحار هم يستغفرون يقول: يقومون فيصلون، يقول: كانوا يقومون وينامون، وبالأسحار هم يستغفرون اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معناه: وبالأسحار يصلون. ذكر من قال ذلك: حدثنا عن الحسين، قال: سمعت

وقوله

حق للسائل والمحروم. الهوامش: 4 هذا الأثر يناسب القول الأول، فعله مؤخر من تقديم. 19

تعففه وتركه المسألة، ويكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تعم، كما قال جل ثناؤه وفي أموالهم المحروم. والصواب من القول في ذلك عندي أنه الذي قد حرم الرزق واحتاج، وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره، فصار ممن حرمه الله ذلك، وقد يكون بسبب إنا لمغرمون بل نحن محرومون. وكان الشعبي يقول في ذلك ما حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، قال: قال الشعبي: أعياني أن أعلم ما على من لم يصبه ذلك من المسلمين، كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنتهم قالوا بل نحن محرومون وقال أيضا: لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهون والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة، ولكن ذلك مما ينفقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة، والمحروم: الذي يصاب زرع أو ثمره أو نسل ماشيته، فيكون له حق بل نحن محرومون. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن عياش، قال: قال زيد بن أسلم في قول الله وفي أموالهم حق للسائل المصاب ثمره وزرعه، 41822 وقرأ أفرأيت ما تدرئون أنتم تزرعونه. حتى بلغ بل نحن محرومون وقال أصحاب الجنة: إنا لضالون ثمره وزرعه. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال: المحروم: قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، قال: سألت عكرمة، عن السائل والمحروم؟ قال: السائل: الذي يسألك، والمحروم: الذي لا ينمي له مال. وقائل: هو الذي قد ذهب

تفسير الطبري

والمحروم قال: المحروم: الذي لا يجري عليه شيء من الفيء، وهو محارف من الناس. وقائل: هو الذي لا ينمى له مال. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، ثنا عمرو، عن منصور، عن إبراهيم، قال: المحروم: الذي لا فيء له في الإسلام، وهو محارف من الناس. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قوله للسائل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنيمة، فجاء قوم بعد، فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: بعد وقعة الجمل، فقال: اقسموها لهم، قال: هذا المحروم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد أن قوما للسائل والمحروم. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم أن أناسا قدموا على علي رضي الله عنه الكوفة أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن سفيان، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن الحسن بن محمد، قال: بعثت سرية فغنموا، ثم جاء قوم من بعدهم، قال: فنزلت محمد، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية، فغنموا، فجاء قوم يشهدون الغنيمة، فنزلت هذه الآية: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم. حدثنا يا ابن آدم. وقائل: هو الذي لا سهم له في الغنيمة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن قال: ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله للسائل والمحروم قال: السائل الذي يسأل بكفه، والمحروم: المتعفف، ولكليهما عليك حق والتمرتان والأكلة والأكلتان، قالوا فمن المسكين يا رسول الله؟ قال: الذي لا يجد غنى، ولا يعلم بحاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم. حدثنا ابن بشار، الذي لا يسأل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، قال: قال معمر، وحدثني الزهري، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ليس المسكين الذي ترده التمرة عليك حق يا ابن آدم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل، والمحروم: المتعفف قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا أهل الإسلام، سائل يسأل في كفه، وفقير معتفف، ولكليهما ابن وهب، قال: أخبرني نافع بن يزيد، عن عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، عن سعيد بن المسيب، أنه سئل عن المحروم فقال: المحارف. 4 حدثنا بشر، المحروم، فلم يقل فيه شيئا، فقال عطاء: هو المحدود المحارف. ومن قائل: هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا. ذكر من قال ذلك: حدثنا يونس، قال: أخبرنا عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس أنه قال: المحروم: هو المحارف. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جببر، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: المحروم: المحارف. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حجاج، عن الوليد بن العيزار يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن نافع، قال: المحروم: المحارف. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني مسلم بن خالد، قال ثنا شعبة، عن عاصم، عن أبي قلابة، قال: جاء سيل باليمامة، فذهب بمال رجل، فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: هذا المحروم. حدثني ثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال في المحروم: هو المحارف الذي ليس له أحد يعطيه عليه، أو يعطيه شيئا. حدثني ابن المثنى، قال: ثني وهب بن جرير، بن عمرو المقدمي، قال: ثنا قريش بن أنس، عن سليمان، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: المحروم: المحارف. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: بن كركم، قال: سألت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل، والمحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. حدثني محمد : هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال إلا ذهب، قضى الله له ذلك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن قيس ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، مثله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله والمحروم قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قول: الله تبارك وتعالى: المحروم، قال: المحارف. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن قيس بن كركم، عن ابن عباس، بنحوه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا شعبة عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل، والمحروم: المحارف. حدثنا عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس، قال: المحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا يزيد بن زريع، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس، قال: السائل: السائل. والمحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. حدثنا سهل بن موسى، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، ابن عباس، قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم قال: المحروم: المحارف. حدثنا سهل بن موسى الرازي، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، الذي يسأل الناس، والمحروم: الذي ليس له في الإسلام سهم وهو محارف. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه عن ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن 41422 قيس بن كركم، عن ابن عباس سألت عن السائل والمحروم، قال: السائل: قلنا في معنى السائل، قال أهل التأويل، وهم في معنى المحروم مختلفون، فمن قائل: هو المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا حق للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره: وفي أموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسائلهم المحتاج إلى ما في أيديهم والمحروم. وبنحو الذي وقوله وفي أموالهم

وقوله فالحاملات وقرا يقول: فالحساب التي تحمل وقرها من الماء. 2

لمن اعتبر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وفي الأرض آيات للموقنين إذا سار في أرض الله رأى عبرا وآيات عظاما. 20 قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله وفي الأرض آيات للموقنين قال: يقول: معتبر : وفي الأرض آيات للموقنين 20 يقول تعالى ذكره: وفي الأرض عبر وعظا لأهل اليقين بحقيقة ما عاينوا ورأوا إذا ساروا فيها. وبنحو الذي قلنا في ذلك القول في تأويل قوله تعالى

إذ كان لا شيء يقدر على أن يخلق مثل خلقه إياكم أفلا تبصرون يقول: أفلا تنظرون في ذلك فتتفكروا فيه، فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم. 21

تفسير الطبري

وكيف هو. والصواب من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: وفي أنفسكم أيضا أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم، وأنه لا إله لكم سواه. أسود أو أحمر، وهذا الكلام الذي يتلجلج به، وهذا القلب أي شيء هو، إنما هو مضغة في جوفه، يجعل الله فيه العقل، أفيدري أحد ما ذاك العقل، وما صفته، قول الله تبارك وتعالى ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون قال: وفيها آيات كثيرة، هذا السمع والبصر واللسان والقلب، لا يدري أحد ما هو دلالة لكم على أن خلقتم لعبادته. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وفي أنفسكم أفلا تبصرون، وقرأ الله بن الزبير وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال: سبيل الخلاء والبول. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وفي تسوية الله تبارك وتعالى مفاصل أبدانكم وجوارحكم يقول: وفي أنفسكم أفلا تبصرون قال: سبيل الغائط والبول. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن محمد بن المرتفع، عن عبد أفلا تبصرون إلى ذلك منكم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن عبد الصمد الأنصاري، قال: ثنا أبو أسامة، عن ابن جريج، عن ابن المرتفع، قال: سمعت ابن الزبير أنفسكم أفلا تبصرون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: وفي سبيل الخلاء والبول في أنفسكم عبرة لكم، ودليل لكم على ربكم، وقوله وفي

الله عم الخبر بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير أو شر، ولم يخص بذلك بعضا دون بعض، فهو على عمومته كما عمه الله جل ثناؤه. 22 الجنة والنار. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وما توعدون من الجنة. وأولى القولين بالصواب في ذلك عندي، القول الذي قاله مجاهد، لأن من الجنة والنار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال: ثنا النضر، قال: أخبرنا جويبر، عن الضحاك، في قوله وما توعدون قال: أبي نجيح، عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون يقول: الجنة في السماء، وما توعدون من خير أو شر. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وما توعدون ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد وما توعدون قال: وما توعدون من خير أو شر. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن فرق الموت بينهما. واختلف أهل التأويل في تأويل، قوله وما توعدون فقال بعضهم: معنى ذلك: وما توعدون من خير، أو شر. ذكر من قال ذلك: حدثنا فمكت ثلاثا لا يصيب شيئا، فلما كان اليوم الثالث إذا هو بدوخلة رطب، وكان له أخ أحسن نية منه، فدخل معه، فصارتا دوختين، فلم يزل ذلك دأبهما حتى عن سفيان الثوري، قال: قرأ واصل الأحذب هذه الآية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال: ألا إن رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض، فدخل خربة آخرون: بل معنى ذلك: ومن عند الله الذي في السماء رزقكم، ومن تأوله كذلك واصل الأحذب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون بن المغيرة من أهل الرأي، عن سفيان، عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون قال: رزقكم المطر. قال: ثنا مهران، عن سفيان وفي السماء رزقكم قال: رزقكم المطر. وقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا، يقول: ومطرنا ببعض عثانين الأسد، فقال كذبت، بل هو رزق الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، الكريم، عن الحسن، قال: في السحاب فيه والله رزقكم، ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم. قال أخبرنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، قال: أحسبه أو غيره عن سعيد، في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال: الثلج، وكل عين ذائبة من الثلج لا تنقص. حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن عبد بن بزيغ، قال: ثنا النضر، قال: ثنا جويبر، عن الضحاك، في قوله وفي السماء رزقكم قال: المطر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، بهما تخرج الأرض رزقكم، وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد الله وقوله وفي السماء رزقكم يقول تعالى ذكره: وفي السماء المطر والثلج اللذان

. وكما في قوله تعالى: إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون. فما مصدره، وكذلك إن حرف يؤول ما بعده مصدر، وكان في أحدهما غنية عن الآخر. 23 في معاني القرآن: إن العرب قد تجمع بين الشئيين من الأسماء والأدوات. إذا اختلف لفظهما، مثل جمع الشاعر بين ما و إن في هذا البيت، للتوكيد فارس جشم، رغبت عنه، لكبر سنه، ورغبت في بني أعمامها. انظر القصة في ترجمة الخنساء في الأغاني لأبي الفرج والشاهد في هذا البيت كما قال الفراء، وكانت تهنأ بالقطران إبلا لأبيها، فلما رآها قال أبياتا يصفها، ومنها: أحناس قد هام الفؤاد بكمو أصابه تبل من الحبق فلما أخبرها أبوها بما جاء له اللثام حلقة الباب فقعقعا 6 هذا البيت من كلام دريد بن الصمة فارس جشم، وكان جاء إلى عمرو بن الشريد السلمي يخطب إليه ابنته الخنساء أنساب قريش: إن أبا الربيس عباد بن طهفة الثعلبي قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ... الأبيات وفيها البيت: من نفر الشم الذين إذا ابتدوا وهاب الشاهد قالها شاعر يمدح بها أسيلم بن الأحنف الأسدي، قال: وكان ذا بيان وأدب وعقل وجاه، وهو الذي يقول فيه الشاعر ... الأبيات. وقال الزبير بن بكار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وهو صاحب الناقة التي سرقها أبو الربيس ومدح صاحبها وروى الجاحظ في البيان والتبيين أن الأبيات التي منها بيت نسب البيت لأبي الربيس الثعلبي. وروايته كما في شعره في الخزانة 532: من نفر البيض الذين إذا انتموا وهاب الرجال حلقة الباب فقعقعا يمدح للفظين. واستشهد به النحويون على مثل ما استشهد به الفراء. وانظر تفصيل الكلام على البيت في خزانة الأدب الكبرى للبغدادى 2: 529 534 وقد عن الآخر، كما في قوله تعالى إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون فقد جمع بين ما و أن. وقد نقل المؤلف بقية كلام الفراء في توجيه ذلك الجمع بين الورقة 311 على أن العرب قد تجمع بين الشئيين من الأسماء والأدوات إذا اختلف لفظهما، مثل اللائي والذين، فإنهما بمعنى واحد، وأحدهما يجزئ متقاربتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب. الهوامش: 5 هذا البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الكوفة، وبعض أهل البصرة رفعا مثل ما أنكم على وجه النعت للحق. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراءة الأمصار، مثل من عبد الله، وعبد الله مثلك، وأنت مثله، ومثله رفعا ونصبا. وقد يجوز أن يكون نصبا على مذهب المصدر، إنه لحق كنطقكم. وقرأ ذلك عامة قراء مثل ما نصبا بمعنى: إنه لحق حقا يقينا كأنهم وجهوها إلى مذهب المصدر. وقد يجوز أن يكون نصبا من أجل أن العرب تنصبها إذا رفعت بها الاسم، فتقول:

تفسير الطبري

أن ليفرق بها بين المعنيين, قال: فهذا أعجب الوجهين إلي. واختلفت القراءة في قراءة قوله مثل ما أنكم فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة به: أنه لحق كما حق أن الآدمي ناطق. ألا يرى أن قولك: أحق منطقك, معناه: أحق هو أم كذب, وأن قولك أحق أنك تنطق معناه للاستثبات لا لغيره, فأدخلت و بين إن , وهما جحدان يجزئ أحدهما من الآخر. وأما الآخر: فهو لو أن ذلك أفرد بما, لكان خبرا عن أنه حق لا كذب, وليس ذلك المعني به. وإنما أريد بين اللاني والذين, وأحدهما مجزئ من الآخر وكقول الآخر في الأدوات: ما إن رأيت ولا سمعت بهكاليوم طالي أينق جرب 6 فجمع بين ما نظير جمع العرب بين الشينين من الأسماء والأدوات, كقول الشاعر في الأسماء: من النفر اللاني الذين إذا هميهاب اللنام حلقة الباب قعقعوا 5 فجمع وسلم قال: قاتل الله أقواما أقسم لهم ربهم بنفسه فلم يصدقوه وقال الفراء: للجمع بين ما و إن في هذا الموضع وجهان: أحدهما: أن يكون ذلك قال: ثنا ابن أبي عدي, عن عوف, عن الحسن, في قوله فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه خلقه بنفسه: فورب السماء والأرض, إن الذي قلت لكم أيها الناس: إن في السماء رزقكم وما توعدون لحق, كما حق أنكم تنطقون. وقد حدثنا محمد بن بشار, القول في تأويل قوله تعالى: فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون 23 يقول تعالى ذكره مقسما

الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله ضيف إبراهيم المكرمين قال: أكرمهم إبراهيم, وأمر أهله لهم بالعجل حينئذ. 24 السلام وسارة خدامهم بأنفسهما. وقيل: إنما قيل المكرمين كما حدثني محمد بن عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث, قال: ثنا بإخباره إياهم أخبارهم وقصصهم, وما فعل بهم, هل أتاك يا محمد حديث ضيف إبراهيم خليل الرحمن المكرمين. يعني بقوله المكرمين أن إبراهيم عليه عليه وسلم, يخبره أنه محل بمن تمادى في غيه, وأصر على كفره, فلم يتب منه من كفار قومه, ما أحل بمن قبلهم من الأمم الخالية, ومذكرا قومه من قريش القول في تأويل قوله تعالى: هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين 24 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله

ذلك عامة قراءة الكوفة سلم بغير ألف, بمعنى, قال: أنتم سلم. وقوله قوم منكرون يقول: قوم لا نعرفكم, ورفع قوم منكرون بإضمار أنتم. 25 أسلموا إسلاما, قال سلام. واختلفت القراءة في قراءة ذلك, فقرأته عامة قراءة المدينة والبصرة, قال سلام بالألف بمعنى قال: إبراهيم لهم سلام عليكم. وقرأ وقوله إذ دخلوا عليه يقول: حين دخل ضيف إبراهيم عليه, فقالوا له سلاما: أي

بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, عن قتادة, قوله فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين قال: كان عامة مال نبي الله إبراهيم عليه السلام البقر. 26 تريد رجعوا أو صدروا, فلو أخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ ويروغ. وقوله فجاء بعجل سمين يقول: فجاء ضيفه بعجل سمين قد أنضجه شيا. حدثنا وكان الفراء يقول: الروغ وإن كان على هذا المعنى فإنه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا ذهابه أو مجيئه, وقال: ألا ترى أنك تقول قد راغ أهل مكة وأنت وقوله فراغ إلى أهله يقول: عدل إلى أهله ورجع.

فقربه إليهم قال ألا تأكلون ؟ وفي الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر عليه منه وهو فقربه إليهم, فأمسكوا عن أكله, فقال: ألا تأكلون ؟ . 27 القول في تأويل قوله تعالى: فقربه إليهم قال ألا تأكلون 27 وقوله

نجيح, عن مجاهد, في قوله بغلام عليم قال: إسماعيل. وإنما قلت: عنى به إسحاق, لأن البشارة كانت بالولد من سارة. وإسماعيل لهاجر لا لسارة. 28 في قوله بغلام عليم ما حدثني محمد بن عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث, قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي قليل وغاية, وفي السيد سائد, والكريم كرم. قال: والذي قال حسن. قال: وهذا أيضا كلام عربي حسن قد قاله الله في عليم وحكيم وميت. وروي عن مجاهد تخف وبشروه بغلام عليم يعني: بإسحاق, وقال: عليم بمعنى عالم إذا كبر, وذكر الفراء أن بعض المشيخة كان يقول: إذا كان للعلم منتظرا قيل: إنه لعالم عن فأوجس منهم, يقول: فأوجس في نفسه إبراهيم من ضيفه خيفة وأضررها قالوا لا

قوله عقيم قال: التي ليس لها ولد. الهوامش: 7 الرنة: الصيحة الحزينة. ورنث ترن رنينا, وأرانت: صاحت. 29 عجوز عقيم قال: لا تلد. حدثني يعقوب بن إبراهيم, قال: ثنا هشيم, قال: أخبرنا رجل من أهل خراسان من الأزدي, يكنى أبا ساسان, قال: سألت الضحاك, عن وعني بالعقيم: التي لا تلد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى, قال: ثنا سليمان, أبو داود, قال: ثنا شعبة, عن مشاش, قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وجهها, أن جمعت أصابعها, فضربت بها جبهتها وقالت عجوز عقيم يقول: وقالت: أتلد, وحذفت أتلد لدلالة الكلام عليه, وبضمير أتلد رفعت عجوز عقيم, سفيان بيده على جبهته. قال: ثنا مهران عن سفيان فصكت وجهها وضعت يدها على جبهتها تعجبا, والصك عند العرب: هو الضرب. وقد قيل: إن صكها قال: جبهتها. حدثني ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن العلاء بن عبد الكريم اليامي, عن ابن سابط, قوله فصكت وجهها قال: قالت هكذا وضرب عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث, قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله فصكت وجهها ثنا أسباط, عن السدي, قال: لما بشر جبريل سارة بإسحاق, ومن وراء إسحاق يعقوب, ضربت جبهتها عجا, فذلك قوله فصكت وجهها. حدثني محمد بن قوله فصكت وجهها يقول: لطمت. وقال آخرون: بل ضربت بيدها جبهتها تعجبا. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن هارون, قال: ثنا عمرو بن حماد, قال: ضربته من وجهها, فقال بعضهم: معنى صكها وجهها: لطمها إياه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي, قال: ثنا أبو صالح, قال: ثني معاوية, عن علي, عن ابن عباس, في صرة يعني: صيحة. وقد قال بعضهم: إن تلك الصيحة أوه مقصورة الألف. وقوله فصكت وجهها اختلف أهل التأويل في معنى صكها, والموضع الذي قوله فأقبلت امرأته في صرة قال: الصرة: الصيحة. حدثت عن الحسين, قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد, قال سمعت الضحاك يقول في قوله

تفسير الطبري

عن العلاء بن عبد الكريم اليامي، عن ابن سابط، قوله فأقبلت امرأته في صرة قال: في صيحة حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في رنة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله صرة قال: أقبلت ترن. 7 حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في صرة قال: صيحة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فأقبلت امرأته في صرة : أي أقبلت فصكت وجهها يعني بالصرة: الصيحة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، في صرة يقول: في صيحة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله فأقبلت امرأته في صرة في صيحة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ذلك إقبال نقلة من موضع إلى موضع، ولا تحول من مكان إلى مكان، وإنما هو كقول القائل: أقبل يشتمني، بمعنى: أخذ في شتمي. وقوله في صرة يعني: قوله فأقبلت امرأته في صرة يعني: سارة، وليس

وقوله فالجاريات يسرا يقول: فالسفن التي تجري في البحار سهلا يسيرا. 3

وقلنا لك إنه هو الحكيم العليم والهاء في قوله: إنه من ذكر الرب، هو الحكيم في تدبيره خلقه، العليم بمصالحهم، وبما كان، وبما هو كائن. 30 مخبرا عن قيل ضيف إبراهيم لزوجته إذ قالت لهم، وقد بشروها بغلام عليم: أتلد عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك يقول: هكذا قال ربك: أي كما أخبرناك القول في تأويل قوله تعالى : قالوا كذلك قال ربك إنه هو الحكيم العليم 30 يقول تعالى ذكره

قوله تعالى : قال فما خطبكم أيها المرسلون 31 وقوله قال فما خطبكم أيها المرسلون يقول: قال إبراهيم لضييفه: فما شأنكم أيها المرسلون . 31 القول في تأويل

قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين قد أجرموا لكفرهم بالله. 32

: لنرسل عليهم حجارة من طين 33 لنرسل عليهم حجارة من طين يقول: لنمطر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة يعني: معلمة. 33

القول في تأويل قوله تعالى

سوداء، أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء، فذلك تسويمها عند ربك يا إبراهيم للمسرفين، يعني للمتعددين حدود الله، الكافرين به من قوم لوط . 34 قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله : مسومة عند ربك للمسرفين قال: المسومة: الحجارة المختومة، يكون الحجر أبيض فيه نقطة كما حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي،

من كان في قرية سدوم، قرية قوم لوط من أهل الإيمان بالله وهم لوط وابنتاه، وكنتي عن القرية بقوله من كان فيها ولم يجر لها ذلك قبل ذلك. 35 فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره: فأخرجنا

ثنا صفوان، قال: ثنا أبو المثنى ومسلم أبو الحيل الأشجعي قال الله : فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين لوطا وابنتيه، قال: فحل بهم العذاب. 36 ابن وهب، قال: قال ابن زيد فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال: هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير لوط. حدثني ابن عوف، قال: ثنا المعتمر، قال: فيها غير بيت من المسلمين قال: لو كان فيها أكثر من ذلك لأنجاهم الله، ليعلموا أن الإيمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله. حدثني يونس، قال: أخبرنا التي أخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين، وهو بيت لوط. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فما وجدنا القول في تأويل قوله تعالى : فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين 36 يقول تعالى ذكره: فما وجدنا في تلك القرية

ثناؤه لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين . وهم كانوا الآيات وفعلمهم، ويعني بالآية: العظة والعبرة، للذين يخافون عذاب الله الأليم في الآخرة. 37 والمعنى: وتركناها آية لأنها التي انتفكت بأهلها، فهي الآية، وذلك كقول القائل: ترى في هذا الشيء عبرة وآية ومعناها: هذا الشيء آية وعبرة، كما قال جل : وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم يقول: وتركنا في هذه القرية التي أخرجنا من كان فيها من المؤمنين آية، وقال جل ثناؤه : وتركنا فيها آية قال الله : وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم وقوله

لموسى على حقيقة ما يقول ويدعو إليه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله إلى فرعون بسلطان مبين يقول: بعذر مبين. 38 : وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين 38 يقول تعالى ذكره: وفي موسى بن عمران إذ أرسلناه إلى فرعون بحجة تبين لمن رآها أنها حجة القول في تأويل قوله تعالى

له قال جرير : أثعلبة ... البيت طهية كسمية : حي من تميم نسبوا إلى أمهم . والخشاب : بنو رزام بن مالك ، وربيعة وكعب بن مالك ، وحنظلة . 39 مجاز القرآن الورقة 227 1 عند قوله تعالى : وقالوا ساحر أو مجنون : أو هاهنا في موضع الواو التي للموالة العطف لأنه قد قالوهما جميعا البيت لجرير بن الخطفي . من قصيدة له يهجو بها الراعي النميري ديوانه طبعة الصاوي 66 قال أبو عبيدة في

في ذلك بيت جرير الخطفي: أثعلبة الفوارس أو رياحاعدلت بهم طهية والخشابا 1 الهوامش: 1 يسحر عيون الناس، أو مجنون، به جنة. وكان معمر بن المثنى يقول: أو في هذا الموضع بمعنى الواو التي للموالة، لأنهم قد قالوهما جميعا له، وأنشد

تفسير الطبري

من حق وإنك لتعلم ما نريد . أصل الركن: الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها. وقوله وقال ساحر أو مجنون يقول: وقال لموسى: هو ساحر يكون له منهم عضد يعينه، أو يدفع عنه، وقرأ هؤلاء بناتي هن أظهر لكم قال: يريد النكاح، فأبوا عليه، وقرأ قول الله تبارك وتعالى : لقد علمت ما لنا في بناتك من الناس إلى ركن أجاهدكم به قال: وفرعون وجنوده ومن معه ركنه قال: وما كان مع لوط مؤمن واحد قال: وعرض عليهم أن ينكحهم بناته رجاء أن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركنه قال: بجموعه التي معه، وقرأ لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد قال: إلى قوة وأصحابه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله فتولى بركنه غلب عدو الله على قومه. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله فتولى بركنه قال: بعضه علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله فتولى بركنه يقول لقومه، أو بقومه، أنا أشك. حدثني محمد بن عمرو، قال: فرعون كما أرسلنا إليه موسى بقومه من جنده وأصحابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظ قائله فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله فتولى بركنه يقول: فادبر

فالحاملات وقرأ قال: السحاب تحمل المطر، فالجاريات يسرا قال: السفن فالمقسّمات أمرا قال: الملائكة ينزلها بأمره على من يشاء. 4 الملائكة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله فالحاملات وقرأ قال: السحاب، قوله فالمقسّمات أمرا قال: بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن علي مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، قال: سئل فذكر مثله. حدثني الله عنه، نحوه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، أن رجلا سأل عليا، فذكر نحوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حبيب أخبرنا ابن وهب، قال: ثني يحيى بن أيوب، عن أبي صخر، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء البكري، عن علي بن 39322 أبي طالب رضي الكواء، فذكر نحوه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا طلق بن غنام، عن زائدة، عن عاصم، عن علي بن ربيعة، قال: سأل ابن الكواء عليا، فذكر نحوه. حدثني يونس، قال: لعلي، فذكر نحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل، قال: شهدت عليا رضي الله عنه، وقام إليه ابن سمعت أبا الطفيل، قال: سمعت عليا رضي الله عنه فذكر نحوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي الطفيل، قال: قال ابن الكواء فالجاريات يسرا قال: هي السفن فالمقسّمات أمرا قال: الملائكة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بزة، قال: قال: سمعت عليا يخطب الناس، فقام عبد الله بن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالحاملات وقرأ قال: هي السحاب الله بن عبيد الله الهلالي ومحمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن خالد بن عثمة، قال: ثنا موسى الزمعي، قال: ثني أبو الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم أخبره، قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: هي الملائكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك، عن خالد بن عرعة، عن علي بن محمد بن عبد قال: سمعت خالد بن عرعة، قال: سمعت عليا رضي الله عنه وقيل له: ما الحاملات وقرأ؟ قال: هي السحاب قال: فما الجاريات يسرا؟ قال: هي السفن وقرأ؟ قال: هي السحاب قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: هي الملائكة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن 39222 سماك، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعة، قال: قام رجل إلى علي رضي الله عنه فقال: ما الجاريات يسرا؟ قال: هي السفن قال: فما الحاملات فالمقسّمات أمرا يقول: فالملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد،

قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله وهو ملهم قال: ملهم في عباد الله. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فأخذناه وجنوده فنبذناه. 40 من الفعل. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وهو ملهم : أي ملهم في نعمة الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، منا والأسف فنبذناهم في اليم يقول فألقيناهم في البحر، فغرقناهم فيه وهو ملهم يقول: وفرعون ملهم، والمليهم: هو الذي قد أتى ما يلام عليه القول في تأويل قوله تعالى : فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم وهو ملهم 40 يقول تعالى ذكره: فأخذنا فرعون وجنوده بالغضب

به الأصل والشجر، وهذه لا تلقح ولا تحيي، هي عقيم ليس فيها من الخير شيء، إنما هي عذاب لا تلقح شيئا، وهذه تلقح، وقرأ وأرسلنا الرياح لواقح . 41 أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قال: إن الله تبارك وتعالى يرسل الريح بشرا بين يدي رحمته، فيحيي في قوله الريح العقيم : التي لا تلقح شيئا. حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال الريح العقيم : التي لا تنبت شيئا. حدثني يونس، قال: معمر، عن قتادة، في قوله الريح العقيم قال: الريح التي لا تنبت. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور . حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن عباس، بمثله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن حين ترسل لا تلقح شيئا، ومن الريح رحمة يثير الله تبارك وتعالى بها السحاب، وينزل بها الغيث. وذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يقول: العقيم: يعني: الجنوب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم إن من الريح عقيما وعذابا بن المسيب أنه كان يقول الريح العقيم الجنوب. حدثنا أحمد بن الفرج، قال: ثنا ابن أبي فديك، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر. حدثنا محمد بن عبد الله الهلالي، قال: ثنا أبو علي الحنفي، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا شيخ من أهل خراسان من الأزدي، ويكنى أبا ساسان، قال: سألت الضحاك بن مزاحم، عن قوله الريح العقيم قال: الريح تلقح نباتا. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا سليمان أبو داود، قال: أخبرنا شعبة، عن شاس، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال: لا تلقح. حدثني

تفسير الطبري

قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث, قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, هذا الريح العقيم, قال: ليس فيها رحمة ولا نبات, ولا أبي, قال: ثني عمي, ثني أبي, عن أبيه, عن ابن عباس, قوله الريح العقيم قال: لا تلحق الشجر, ولا تنير السحاب. حدثنا محمد بن عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن خضيف, عن عكرمة, عن ابن عباس, قال: الريح العقيم: الريح الشديدة التي لا تلحق شيئا. حدثني محمد بن سعد, قال: ثني إنا أرسلنا عليهم الريح العقيم يعني بالريح العقيم: التي لا تلحق الشجر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد, القول في تأويل قوله تعالى: وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم 41 يقول تعالى ذكره وفي عاد أيضا, وما فعلنا بهم لهم آية وعبرة

عن قتادة كالمريم: رميم الشجر. حدثنا ابن عبد الأعلى, قال: ثنا ابن ثور, عن معمر, عن قتادة, في قوله إلا جعلته كالمريم قال: كرميم الشجر. 42 قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله كالمريم قال: كالشيء الهالك. حدثنا بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, قوله ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالمريم قال: كالشيء الهالك. حدثني محمد بن عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث, أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه حدثني محمد بن سعد, قال: ثني أبي, قال: ثني عمي, قال: ثني أبي, عن أبيه, عن ابن عباس, وقوله: ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالمريم والمريم في كلام العرب: ما يبس من نبات الأرض وديس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى, وحدثني الحارث, قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله فعتوا قال: علوا. 43 تعالى ذكره: وفي ثمود أيضا لهم عبرة ومتعظ, إذ قال لهم ربهم, يقول: فتكبروا عن أمر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله. كما حدثني محمد بن عمرو, القول في تأويل قوله تعالى: وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين 43 يقول

الأودي, أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ فأخذتهم الصعقة, وكذلك قرأ الكسائي: وبالألف نقرأ الصاعقة لإجماع الحجة من القراءة عليها. 44 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ ذلك فأخذتهم الصعقة بغير ألف. حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن السدي, عن عمرو بن ميمون الأيام, فأصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل, ينتظرون حلوله بهم. وقرأت قراء الأمصار خلا الكسائي فأخذتهم الصاعقة بالألف. وروي أن ثمود وعدت العذاب قبل نزوله بهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة, فظهرت العلامات التي جعلت لهم الدالة على نزولها في تلك وحدثني الحارث, قال: ثنا الحسن, قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينتظرون, وذلك فأخذتهم صاعقة العذاب فجأة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو, قال: ثنا أبو عاصم, قال: ثنا عيسى أخبرنا ابن وهب, قال: قال ابن زيد, في قوله فعتوا عن أمر ربهم قال: العاتي: العاصي التارك لأمر الله. وقوله فأخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره: حدثني يونس, قال:

تأويل ذلك: ما حدثنا بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, عن قتادة وما كانوا منتصرين قال: ما كانت عندهم من قوة يمتنعون بها من الله عز وجل. 45 أنبتكم من الأرض نباتا. وقوله وما كانوا منتصرين يقول: وما كانوا قادرين على أن يستقيدوا ممن أحل بهم العقوبة التي حلت بهم. وكان قتادة يقول في بعض أهل العربية يقول: معنى قوله فما استطاعوا من قيام: فما قاموا بها, قال: لو كانت فما استطاعوا من إقامة, لكان صوابا, وطرح الألف منها كقوله استطاع القوم نهوضا لعقوبة الله تبارك وتعالى. حدثنا ابن عبد الأعلى, قال: ثنا ابن ثور, عن معمر, عن قتادة فما استطاعوا من قيام قال: من نهوض. وكان دفاع لما نزل بهم من عذاب الله, ولا قدروا على نهوض به. كما حدثنا بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, عن قتادة, قوله فما استطاعوا من قيام يقول: ما القول في تأويل قوله تعالى: فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين 45 يقول تعالى ذكره: فما استطاعوا من

لهم أيضا عبرة, إذ أهلكناهم من قبل ثمود لما كذبوا رسولنا نوحا إنهم كانوا قوما فاسقين يقول: إنهم كانوا مخالفين أمر الله, خارجين عن طاعته. 46 والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار, فبأبتهما قرأ القارئ فمصيب, وتأويل ذلك في قراءة من قرأه خفضا وفي قوم نوح ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقوم نوح بخفض القوم على معنى: وفي قوم نوح عطا بالقوم على موسى في قوله وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون قبل. والثالث: أن يضم له فعلا ناصبا, فيكون معنى الكلام: وأذكر لهم قوم نوح, كما قال وإبراهيم إذ قال لقومه ونحو ذلك, بمعنى أخبرهم وأذكر لهم. وقرأ والثاني: أن يكون منصوبا بمعنى الكلام, إذ كان فيما مضى من أخبار الأمم قبل دلالة على المراد من الكلام, وأن معناه: أهلكنا هذه الأمم, وأهلكنا قوم نوح من والميم في قوله فأخذتهم الصاعقة إذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة, فيكون معنى الكلام حينئذ: فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبل. وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين اختلفت القراء في قراءة قوله وقوم نوح نصابا. ولنصب ذلك وجوه: أحدها: أن يكون القوم عطا على الهاء وقوله

يراد به القوي. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس, قال: أخبرنا ابن وهب, قال: قال ابن زيد, في قوله وإنا لموسعون قال: أوسعها جل جلاله. 47 بقوة. وقوله وإنا لموسعون يقول: لنو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقه وقدرة عليه. ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره البقرة: 236 أخبرنا ابن وهب, قال: قال ابن زيد, في قوله والسماء بنيناها بأيد قال: بقوة. حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان والسماء بنيناها بأيد قال: أي بقوة. حدثنا ابن المثنى, قال: ثنا محمد بن جعفر, قال: ثنا شعبة, عن منصور أنه قال في هذه الآية والسماء بنيناها بأيد قال: بقوة. حدثني يونس, قال: قال: ثنا ورقاء جميعا, عن ابن أبي نجيح, عن مجاهد, قوله بأيد قال: بقوة. حدثنا بشر, قال: ثنا يزيد, قال: ثنا سعيد, عن قتادة والسماء بنيناها بأيد

تفسير الطبري

عن ابن عباس، قوله والسماء بنيناها بأيدٍ يقول: بقوة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، ذكره: والسماء رفعناها سقفا بقوة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، القول في تأويل قوله تعالى: والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون 47 يقول تعالى

وقوله والأرض فرشناها يقول تعالى ذكره: والأرض جعلناها فراشا للخلق فنعم الماهدون يقول: فنعم الماهدون لهم نحن. 48

المشركون بالله أن ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه، وابتداع زوجين من كل شيء لا ما لا يقدر على ذلك. 49 بالكمال، وإنما كمال المدح للقادر على فعل كل ما شاء فعله من الأشياء المختلفة والمتفقة. وقوله لعلكم تذكرون يقول: لتذكروا وتعتبروا بذلك، فتعلموا أيها كل ما صفة فعل نوع واحد دون ما عده كالتار التي شأنها التسخين، ولا تصلح للتبريد، وكالثلج الذي شأنه التبريد، ولا يصلح للتسخين، فلا يجوز أن يوصف خلقنا زوجين. وإنما نبه جل ثناؤه بذلك من قوله على قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شيء، وأنه ليس كالأشياء التي شأنها فعل نوع واحد دون خلافه، إذ القولين في ذلك قول مجاهد، وهو أن الله تبارك وتعالى، خلق لكل ما خلق من خلقه ثانيا له مخالفا في معناه، فكل واحد منهما زوج للآخر، ولذلك قيل: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال: ذكرنا وأثنى، ذاك الزوجان، وقرأ وأصلحنا له زوجه. قال: امرأته. وأولى الحسن، في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال: الشمس والقمر. وقال آخرون: عنى بالزوجين: الذكر والأثنى. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: وأبهرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال: ثنا إبراهيم بن أبي الوزير، قال: ثنا مروان بن معاوية الفزاري، قال: ثنا عوف، عن قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن جريج، قال: قال مجاهد، في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال: الكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدى والضلالة، فقال بعضهم: عنى به: ومن كل شيء خلقنا نوعين مختلفين كالسقاء والسعادة والهدى والضلالة، ونحو ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، تذكرون 49 يقول تعالى ذكره: وخلقنا من كل شيء خلقنا زوجين، وترك خلقنا الأولى استغناء بدلالة الكلام عليها. واختلف في معنى خلقنا زوجين القول في تأويل قوله تعالى: ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله إنما توعدون لصادق والمعنى: لصادق، فوضع الاسم مكان المصدر. 5 لكائن حق يقين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قوله إنما توعدون لصادق يقول تعالى ذكره: إن الذي توعدون أيها الناس من قيام الساعة، وبعث الموتى من قبورهم لصادق، يقول:

عقابه، وأخوفكم عذابه الذي أحله بهؤلاء الأمم الذي قص عليكم قصصهم، والذي هو مذكورهم في الآخرة. وقوله مبين يقول: يبين لكم نذارته. 50 تعالى ذكره: فاهربوا أيها الناس من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به، واتباع أمره، والعمل بطاعته إنني لكم منه نذير يقول: إنني لكم من الله نذير أنذركم القول في تأويل قوله تعالى: ففروا إلى الله إنني لكم منه نذير مبين 50 يقول

لا معبود تصلح له العبادة غيره إنني لكم منه نذير مبين يقول: إنني لكم أيها الناس نذير من عقابه على عبادتكم إله غيره، مبين قد أبان لكم النذارة. 51 وقوله ولا تجعلوا مع الله إلها آخر يقول جل ثناؤه: ولا تجعلوا أيها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا آخر سواه، فإنه

من قبلهم، يعني من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول إلا قالوا: ساحر أو مجنون، كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم. 52 أو ساحر أو مجنون، كذلك فعلت الأمم المكذبة رسلها، الذين أحل الله بهم نعمته، كقوم نوح وعاد وثمود، وفرعون وقومه، ما أتى هؤلاء القوم الذين ذكرناهم ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون 52 يقول تعالى ذكره: كما كذبت قريش نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم، وقالت: هو شاعر، القول في تأويل قوله تعالى: كذلك

يقول تعالى ذكره: ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك، ولكنهم قوم متعددون طغاة عن أمر ربهم، لا يأترون لأمره، ولا ينتهون عما نهاهم عنه. 53 بالتكذيب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله أتواصوا به: أي كان الأول قد أوصى الآخر بالتكذيب. وقوله بل هم قوم طاغون أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أتواصوا به بل هم قوم طاغون قال: أوصى أولاهم أخراهم وسلم على ما جاءهم به من الحق أو أئلهم وأباؤهم الماضون من قبلهم، بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، فقبلوا ذلك عنهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال وقوله أتواصوا به بل هم قوم طاغون يقول تعالى ذكره: أو أوصى هؤلاء المكذبين من قريش محمدا صلى الله عليه

فتول عنهم فما أنت بملوم أحننا ذلك وقلنا: أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتولى عنا حتى نزل وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. 54 المؤمنين. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن مجاهد، قال: خرج علي معتجرا ببرد، مشتملا بخميصة، فقال لما نزلت على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك: وذكر فإن الذكرى تنفع يلومه، وقد أدى ما أمر به. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فتول عنهم فما أنت بملوم ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية، اشتد وسلم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد. في قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال: قد بلغت ما أرسلناك به، فلست بملوم، قال: وكيف وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله فتول عنهم فما أنت بملوم قال: محمد صلى الله عليه فقد أنذرت، وبلغت ما أرسلت به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى،

تفسير الطبري

فتول عنهم قال: فأعرض عنهم. وقوله فما أنت بملوم يقول جل ثناؤه: فما أنت يا محمد بملوم، لا يلومك ربك على تفريط كان منك في الإنذار، حاجته، ولم يصب ما طلب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد أعرض عنه وتركه، كما قال حصين بن مضم: أما بنو عيس فإن هجينهمولى فوارسه وأفلت أعورا¹ والأعور في هذا الوضع: الذي عور فلم تقض محمد صلى الله عليه وسلم: فتول يا محمد عن هؤلاء المشركين بالله من قريش، يقول: فأعرض عنهم حتى يأتيك فيهم أمر الله، يقال: ولى فلان عن فلان: إذا القول في تأويل قوله تعالى: فتول عنهم فما أنت بملوم⁵⁴ يقول تعالى ذكره لنبيه العظة تنفع أهل الإيمان بالله. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين قال: وعظهم. ⁵⁵ وقوله وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين يقول: وعظ يا محمد من أرسلت إليه، فإن لأن قضاءه جار عليهم، لا يقدر من الامتناع منه إذا نزل بهم، وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه. ⁵⁶ وهو: ما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا. فإن قال قائل: فكيف كفروا وقد خلقتهم للتذلل لأمره؟ قيل: إنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضاه عليهم، ابن عباس، قوله وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون: إلا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها. وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس، آخرون: بل معنى ذلك. وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا لي بالعبودية. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ليعبدون قال: جبلهم على الشقاء والسعادة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال: من خلق للعبادة. وقال جريح، عن زيد بن أسلم، بمثله. حدثنا حميد بن الربيع الخزاز، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا ابن جريح، عن زيد بن أسلم، في قوله وما خلقت الجن والإنس إلا قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريح، عن زيد بن أسلم بنحوه. حدثني عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريح، عن زيد بن أسلم، وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قال: ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة. حدثنا ابن بشار، إلا ليعبدون فقال بعضهم: معنى ذلك: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم لمعصيتي. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، القول في تأويل قوله تعالى: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون⁵⁶ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله وما خلقت الجن والإنس معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون قال: يطعمون أنفسهم. ⁵⁷ يقول: وما أريد منهم من قوت أن يقوتوهم، ومن طعام أن يطعموهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا وقوله ما أريد منهم من رزق يقول تعالى ذكره: ما أريد ممن خلقت من الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي وما أريد أن يطعمون أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ذو القوة المتين يقول: الشديد. ⁵⁸ من صفة الله جل ثناؤه، لإجماع الحجة من القراء عليه، وأنه لو كان من نعت القوة لكان التأنيث به أولى، وإن كان للتذكير وجه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال نعت اليمنة، وهي مؤنثة في اللفظ، لأن اليمنة ضرب وصنف من الثياب، فذهب بها إليه. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على أنه قال على هذا المذهب: ذو الحبل القوي. وذكر الفراء أن بعض العرب أنشدته: لكل دهر قد لبست أثوابا من ربطة واليمنة المعصبا³ فجعل المعصب ذلك من قرأه بالخفض، وبصيره من نعت القوة، والقوة مؤنثة، والمتين في لفظ مذكر، لأنه ذهب بالقوة من قوي الحبل² والشئ المبرم: القتل، فكأنه المتين من نعت ذي، ووجهه إلى وصف الله به. وقرأه يحيى⁴⁴⁶²² والأعمش المتين خفضا، فجعله من نعت القوة، وإنما استجاز خفض القراءة في قراءة قوله المتين، فقرأته عامة قراء الأمصار خلا يحيى بن وثاب والأعمش: ذو القوة المتين رفعا، بمعنى: ذو القوة الشديد، فجعلوا القول في تأويل قوله تعالى: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين⁵⁸ يقول تعالى ذكره: إن الله هو الرزاق خلقه، المتكفل بأقواتهم، ذو القوة المتين. اختلف أصحابهم فلا يستعجلون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال: طرفا من العذاب. ⁵⁹ ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال: يقول ذنوبا من العذاب، قال: يقول لهم سجل من عذاب الله، وقد فعل هذا بأصحابهم من قبلهم، فلهم عذاب مثل عذاب ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال: عذابا مثل عذاب أصحابهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فإن للذين ظلموا عن قتادة، قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا: سجلا من عذاب الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثني محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله فإن للذين وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ذنوبا قال: سجلا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، بن سريعة، عن الحسن، في قوله ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال: دلوا مثل دلو أصحابهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى قال: ثنا شعبه، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون: سجلا من العذاب. قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا شهاب فإن للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب أصحابهم قال: يقول للذين ظلموا عذابا مثل عذاب أصحابهم فلا يستعجلون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن ابن عباس، قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا يقول: دلوا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله من العذاب، فلا يستعجلون به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، فلنا القلب⁵ ومعنى الكلام: فإن للذين ظلموا من عذاب الله نصيبا وحظا نازلا بهم، مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الأمم، على منهاجهم كل قوم قد خبطت بنعمة فحق لشأس من ندادك ذنوب⁴ أي نصيب، وأصله ما ذكرت ومنه قول الرازي: لنا ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم

تفسير الطبري

ذنوباً، وهي الدلو العظيمة، وهو السجل أيضاً إذا ملئت أو قاربت الملاء، وإنما أريد بالذنوب في هذا الموضع: الحظ والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة: وفي وقوله فإن للذين ظلموا ذنوباً مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون يقول تعالى ذكره: فإن للذين أشركوا بالله من قريش وغيرهم

الدين لواقع قال: يوم يدين الله العباد بأعمالهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وإن الدين لواقع قال: لكائن. 6
إنما توعدون لصديق وإن الدين لواقع وذلك يوم القيامة، يوم يدان الناس فيه بأعمالهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وإن قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله وإن الدين لواقع قال: الحساب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، وإن الدين لواقع يقول: وإن الحساب والثواب والعقاب لواجب، والله مجاز عباده بأعمالهم. وينحو

كفروا بالله ووجدوا وحدانيته من يومهم الذي يوعدون فيه نزول عذاب الله إذا نزل بهم ماذا يلقون فيه من البلاء والجهد. آخر تفسير سورة الذاريات 60 القول في تأويل قوله تعالى: فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون 60 يقول تعالى ذكره: فالوادي السائل في جهنم من قيح وصدید للذين

أذهبها الحقوق الدين الداك وقد بحثنا عنه كثيراً، فلم نجد، ثم أصلحناه على ما ترى. والخفوق: الحركة والاضطراب. والدراك: السير المتتابع. 7
وهي طرائق الضوء ترى في السماء في غياب القمر، وهي ما تسمى المجرة. أو هي الأفلاك تدور فيها الكواكب. والبيت الثالث جاء في الأصل محرفاً هكذا: ، وجمعه حبك بضمتيين. ومثله الحبيكة، وجمعها حبائك. واستشهد المؤلف بهذه الأبيات الثلاثة من مشطور الرجز، عند قوله تعالى: والسماء ذات الحبك في ظهرها تلوح كأنها مذهبة عند تحركها ومتابعتها السير. والشاهد في هذه الأبيات قوله حبك والحبك: الخط في الرمل أو في الثوب أو في الشعر ورقما وخطوطاً وطرائق، فكان حائكا. وهو الذي ينسج الثياب ألبسها طنفسة موشاة فيها خطوط مستقيمة ذات ألوان. ومعنى البيت الثالث: أن الخطوط قال القاسم، عن عبد الله بن عمرو نحوه. الهوامش: 1 الراجز يصف ظهر أتان من حمر الوحش بأن فيه وشياً

السابعة. حدثني القاسم بن بشير بن معروف، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن عمرو البكالي، هكذا ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمرو البكالي، عن عبد الله بن عمرو والسماء ذات الحبك قال: السماء قال: ذات الخلق الحسن ويقال: ذات الزينة. وقيل: عنى بذلك السماء السابعة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود، قالوا قول الله تبارك وتعالى وبنيينا فوقكم سبعا شدادا. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله والسماء ذات الحبك حبك الماء إذا ضربته الريح، فنسجته طرائق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ذات الحبك قال: الشدة حبكت شدت. وقرأ أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله والسماء ذات الحبك يقول: ذات الزينة، ويقال أيضاً: حبكها مثل حبك الرمل، ومثل حبك الدرع، ومثل قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله والسماء ذات الحبك قال: المتقن البنيان. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول:

عن معمر عن قتادة ذات الحبك قال: ذات الخلق الحسن. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله والسماء ذات الحبك: أي ذات الخلق الحسن. وكان الحسن يقول: حبكها: نجومها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور الخلق الحسن. قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة، قال: حبكها نجومها. وكان ابن عباس يقول الحبك ذات الخلق الحسن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: جبير، عن ابن عباس والسماء ذات الحبك قال: استواؤها: حسنها. قال: ثنا مهران، عن علي بن جعفر، عن الربيع بن أنس والسماء ذات الحبك قال: ذات

الكذاب المضل، وإن رأسه من ورائه حيك حيك يعني بالحبك: الجعودة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن من ورائكم

سئل عكرمة، عن قوله والسماء ذات الحبك قال: ذات الخلق الحسن، حبكت بالنجوم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا عمران بن حدير، قال:

ثنا عوف، عن الحسن، في قوله والسماء ذات الحبك قال: حبكت بالخلق الحسن، حبكت بالنجوم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عثمان بن الهيثم، قال: ثنا عوف، ثنا بشر بن المفضل، عن عوف، عن الحسن، قوله والسماء ذات الحبك قال: حبكت بالخلق الحسن، حبكت بالنجوم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال:

عن عمر بن سعيد بن مسروق أخي سفيان، عن خصيف، عن سعيد بن جبير والسماء ذات الحبك قال: ذات الزينة. حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال:

ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير والسماء ذات الحبك قال: حبكها: حسنها واستواؤها. قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس والسماء ذات الحبك قال: حسنها واستواؤها. حدثنا

عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: ثنا عبثر، قال: ثنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله والسماء ذات الحبك قال: ذات الخلق الحسن. حدثنا ابن وشيها حبا كأذهبها الخفوق والدراك 1 وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظ قائله فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو حصين الجعدة: حبك وللرملة إذا مرت بها الريح الساكنة، والماء القائم، والدرع من الحديد لها: حبك ومنه قول الراجز: كأنما جلها الحواك طنفسة في

تعالى ذكره: والسماء ذات الخلق الحسن. وعنى بقوله ذات الحبك: ذات الطرائق، وتكسير كل شيء: حبك، وهو جمع حبك وحبيكة يقال لتكسير الشعرة القول في تأويل قوله تعالى: والسماء ذات الحبك 7 يقول

باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك، فقال الله: أعجمي وعربي؟ لو جعلنا هذا القرآن أعجمياً لقلتم نحن عرب وهذا القرآن أعجمي، فكيف يجتمعان. 8

تفسير الطبري

وقد رميتموه بأقاويل شتى، فبأي هذا القول تأخذون، فهو قول مختلف. قال: فذكر أنه تخرص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا: فما منع هذا القرآن أن ينزل يقولون: هذا سحر، ويقولون: هذا أساطير، فبأي قولهم يؤخذ، قتل الخراصون هذا الرجل، لا بد له من أن يكون فيه أحد هؤلاء، فما لكم لا تأخذون أحد هؤلاء، قول مختلف قال: مصدق بهذا القرآن ومكذب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله إنكم لفي قول مختلف قال: يتخرصون يقول: إنكم أيها الناس لفي قول مختلف في هذا القرآن، فمن مصدق به ومكذب. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إنكم لفي وقوله إنكم لفي قول مختلف

عنه اليوم، يعني كتاب الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله يؤفك عنه من أفك قال: يؤفك عنه المشركون. 9 قتادة، عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال: يصرف عنه من صرف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يؤفك عنه من أفك فالأفوك من أفك قال ابن عمرو في حديثه: يوفي، أو يؤفن، أو كلمة تشبهها. وقال الحارث: يؤفن، بغير شك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله يؤفك عنه يقول: يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف، ويدفع عنه من يدفع، فيجرمه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد وقوله يؤفك عنه من أفك

سورة 52

وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله تبارك وتعالى: والطور قال الجبل بالسريانية. 1 بشواهده، وذكرنا اختلاف المختلفين فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضوع حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى القول في تأويل قوله تعالى: والطور 1 يعني تعالى ذكره بقوله: والطور: والجبل الذي يدعى الطور. وقد بينت معنى الطور وقوله: وتسير الجبال سيرا يقول: وتسير الجبال عن أماكنها من الأرض سيرا، فتصير هباء منبثا. 10 قد شبهوا إن وهي أصل الجزاء بحين، وقال: إن مع يوم إضمار فعل، وإن كان التأويل جزاء، لأن الإعراب يأخذ ظاهر الكلام، وإن كان المعنى جزاء. 11 إذا كان كذا وكذا، فأشبه المجازاة، لأن المجازاة يكون خبرها بالفاء. وقال بعض نحويي الكوفة: الأوقات تكون كلها جزاء مع الاستقبال، فهذا من ذلك، لأنهم القيامة للمكذبين بوقوع عذاب الله للكافرين، يوم تمور السماء مورا. وكان بعض نحويي البصرة يقول: أدخلت الفاء في قوله: فويل يومئذ لأنه في معنى في تأويل قوله تعالى: فويل يومئذ للمكذبين 11 يقول تعالى ذكره: فالوادي الذي يسيل من قيح وصديد في جهنم، يوم تمور السماء مورا، وذلك يوم القول

وقوله: الذين هم في خوض يلعبون يقول: الذين هم في فتنة واختلاط في الدنيا يلعبون، غافلين عما هم صائرون إليه من عذاب الله في الآخرة. 12 في قول الله: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال: يدفعون دفعا، وقرأ قول الله تبارك وتعالى: فذلك الذي يدع اليتيم قال: يدفعه، ويغلظ عليه. 13 عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا الدع: الدفع والإرهاق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، دعا قال: يزعجون إليها إزعاجا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بنحوه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال: يدفعون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم يدعون إلى نار جهنم يدفعون إلى نار جهنم دفعا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن دعا قال: يدفعون فيها دفعا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول: نار جهنم دعا يقول: يدفعون. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا قال: يدفع في أعناقهم حتى يردوا النار. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يوم يدعون إلى قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس يوم يدعون إلى يدفعون ترجمة عن قوله: يومئذ وإبدال منه. وعن بقوله: يدفعون بإرهاق وإزعاج، يقال منه: دعت في قفاه: إذا دفعت فيه. وبنحو الذي وقوله: يوم يدعون إلى نار جهنم دعا يقول تعالى ذكره: فويل للمكذبين يوم يدعون. وقوله: يوم

لهم: هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون، فتجدون أن تردوها، وتصلوها، أو يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم، اجتزاء بدلالة الكلام عليه. 14 وقوله: هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره: يقال

صفتهم إذا وردوا جهنم يوم القيامة: أفسح أيها القوم هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لا تعينونه ولا تبصرونه؟ وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما. 15 القول في تأويل قوله تعالى: أفسح هذا أم أنتم لا تبصرون 15 يقول تعالى ذكره مخبرا عما يقول لهؤلاء المكذبين الذين وصف

عليكم صبرتم أو لم تصبروا إنما تجزون ما كنتم تعملون يقول: ما تجزون إلا أعمالكم: أي لا تعاقبون إلا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفركم. 16

تفسير الطبري

وقوله: اصلوها يقول: ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون، وردوها فاصبروا على ألمها وشدتها، أو لا تصبروا على ذلك، سواء جنات ونعيم 17 يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه في جنات: يقول في بساتين ونعيم فيها، وذلك في الآخرة. 17 القول في تأويل قوله تعالى: إن المتقين في

، فلم تفعل أ. ه. يمدح بغيضا ويهجو الزبرقان. وقد تقدم الاستشهاد بالبيت في الجزء 23: 19 وشرحناه بأوسع من شرحه هنا، فراجعه ثمة. 18 أي ذو لبن وذو تمر، أي عندك منهما في الصيف كثير. وقال السكري في شرح الديوان: يعني أنك غررتني، وزعمت أنك تطعمني التمر واللبن، فقنعت بهما ديوانه 17. واستشهد به المؤلف على أن معنى قوله تعالى فاكهين بما آتاهم ربهم أي عندهم فاكهة كثيرة، وهو مثل قوله الحطيئة لابن و تامر عذاب الجحيم يقول: ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذب به أهل الجحيم. الهوامش: 1 البيت للحطيئة الحطيئة: أغررتني وزعمت أنك لابن في الصيف تامر 1 وقوله: بما آتاهم ربهم يقول: عندهم فاكهة كثيرة بإعطاء الله إياهم ذلك ووقاهم ربهم فاكهين يقول: عندهم فاكهة كثيرة، وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير: رجل تامر، أو يكون عنده لبن كثير، فيقال: هو لابن، كما قال وقوله:

كلوا أيها القوم مما آتاكم ربكم، واشربوا من شرابها هنيئا، لا تخافون مما تأكلون وتشربون فيها أذى ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الأعمال. 19 القول في تأويل قوله تعالى: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون 19 يقول تعالى ذكره: كلوا واشربوا، يقال لهؤلاء المتقين في الجنات:

: وليس له أ. ه. قلت ومحل الشاهد قوله: سطر سطر أي خططن وكتبن. أقسم بالسطور التي خطت وكتبت. ولعله يريد سطور القرآن. 2 ولم ينسبهما في اللسان. وقال العيني في فرائد القلائد، شرح مختصر الشواهد في شواهد عطف البيان: عزاه سيبويه إلى روبة. وقال الصاغاني: 6 البيت من مشطور الرجز، وبعده بيت يكمله اللسان: سطر وهو قوله: لقائل يا نصر نصر نصرا الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: مشطور قال: مكتوب. الهوامش

وكتاب مشطور والمسطور: المكتوب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: مشطور قال: مكتوب. حدثت عن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وكتاب مشطور قال: صحف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن. وقوله: وكتاب مشطور يقول: وكتاب مكتوب ومنه قول روبة: إني وآيات سطر سطر 6 وبنحو

التأويل في ذلك، وبيئت الصواب فيه عندنا بشواهد المغنية عن إعادتها في هذا الموضع، والعين: جمع عيناء، وهي العظيمة العين في حسن وسعة. 20 بينا معنى الزوج فيما مضى بما أغنى عن إعادته هاهنا، والحدور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض مقلة العين في شدة سواد الحدقة. وقد ذكرت اختلاف أهل ذكره: وزوجنا الذكور من هؤلاء المتقين أزواجا بحور عين من النساء، يقول الرجل: زوج هذا الخلف الفرد أو النعل الفرد بهذا الفرد، بمعنى: اجعلهما زوجا. وقد متكئين على سرر مصفوفة قد جعلت صفوفها، وترك قوله: على نمارق، اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه. وقوله: وزوجناهم بحور عين يقول تعالى وقوله:

أبو عبيدة في مجاز القرآن: وما ألتناهم: أي ما نقصناهم ولا حبسنا منه شيئا أ. ه. 3 في المطبوعة: عن سماعة بن عمر بن مرة. تحريف. 21 عنها. وفي اللسان: ليت: ولاته عن وجهه يليته ويلوته لوتا: أي حبسه عن وجهه وصرفه. قال الراجز: وليلة ذات ندى ... البيتين أ. ه. وقال ولا زيادة. وقال الآخر نسبة أبو عبيدة إلى روبة: وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها ليتواليت هاهنا: لم يثنني عنها نقص بي، ولا عجز وما ألتناهم من عملهم من شيء. وكذلك هي في قراءة عبد الله ابن مسعود وأبي بن كعب، قال الشاعر: أبلغ بني ثعل ... البيت. يقول: لا نقصان البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 313 314 قال: وقوله: وما ألتناهم الألت: النقص. وفيه لغة أخرى:

بما كسبت وعملت من خير وشر مرتبهة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره، وإنما يعاقب بذنب نفسه. الهوامش: 2

من شيء قال: لم يأخذ عمل الكبار فيجزيه الصغار، وأدخلهم برحمته، والكبار عملوا فدخلوا بأعمالهم. وقوله: كل امرئ بما كسب رهين يقول: كل نفس لم ن ظلمهم من عملهم من شيء: لم ننتقصهم فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم لم يبلغوا الأعمال ألحقهم بالذين قد بلغوا الأعمال وما ألتناهم من عملهم يقول في قوله: وما ألتناهم يقول: وما ظلمناهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وما ألتناهم من عملهم قال: يقول: معمر، عن قتادة وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول: وما ظلمناهم. وحدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما ألتناهم من عملهم من شيء. حدثني محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن ابن المثني، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي المعلى، عن سعيد بن جبيرة، قال: وما ظلمناهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، مثله. حدثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: نقصناهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن مجاهد، قال: ما نقصنا الآباء للأبناء، وما ألتناهم قال: وما نقصناهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا

تفسير الطبري

أبي نجیح، عن مجاهد وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: ما نقصنا الآباء للأبناء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: وما نقصناهم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن من عملهم من شيء يقول: ما نقصناهم. وحدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا موسى بن بشر، قال: ثنا سفيان بن سعيد، عن سماعة عن 3 عمرو بن عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: ما نقصناهم. حدثني علي قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن ابن عباس قوله: وما ألتناهم ولا زيادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبیر، والبخس، وفيه لغة أخرى، ولم يقرأ بها أحد نعلمه، ومن الألت قول الشاعر: أبلغ بني ثعل عني مغفلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا 2 يعني: لا نقصان فأتأخذ منهم، فنجعله لأبنائهم الذين ألحقناهم بهم، ولكننا وفيانهم أجور أعمالهم، وألحقنا أبناءهم بدرجاتهم، تفضلا منا عليهم. والألت في كلام العرب: النقص فمصيب. وقوله: وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول تعالى ذكره: وما ألتنا الآباء، يعني بقوله: وما ألتناهم : وما نقصناهم من أجور أعمالهم شيئا، ألحقنا بهم ذرياتهم. والصواب من القول في ذلك أن جميع ذلك قراءات معروفة مستفيضات في قراءة الأمصار، متقاربات المعاني، فبأيتهما قرأ القارئ الجمع، وقرأته قراء الكوفة واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم كليهما بإفراد. وقرأ بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان قوله: وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فقرا ذلك عامه قراء المدينة واتبعتهم ذرياتهم على التوحيد بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم على وما ألتناهم من أجور عملهم شيئا. وإنما قلت: ذلك أولى التأويلات به، لأن ذلك الأغلب من معانيه، وإن كان للأقوال الأخر وجوه. واختلفت القراء في قراءة ورسوله، ألحقنا بالذين آمنوا ذرياتهم الذين أدركوا الإيمان فأمنوا، في الجنة فجعلناهم معهم في درجاتهم، وإن قصرت أعمالهم عن أعمالهم تكملة منا لأبنائهم، التنزيل، القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، وهو: والذين آمنوا بالله ورسوله، وأتبعناهم ذرياتهم الذين أدركوا الإيمان بإيمان، وآمنوا بالله كذلك قالها يزيد ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال: عملوا بطاعة الله فألحقهم الله بأبائهم. وأولى هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول: ما نقصنا آباءهم شيئا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتاده، قوله: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم مثل أجورهم، ولم ينقص من أجورهم. قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان يقول: أعطيناهم من الثواب ما أعطيناهم من أجورهم شيئا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن إبراهيم وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال: أعطوا قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، قال: سمعت إبراهيم في قوله: وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال: أعطوا مثل أجور آبائهم، ولم ينقص أبائهم. وقال آخرون: إنما عنى بقوله: ألحقنا بهم ذرياتهم : أعطيناهم من الثواب ما أعطينا الآباء. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، بن جبیر أنه قال في قول الله: ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: ألحق الله ذرياتهم بأبائهم، ولم ينقص الآباء من أعمالهم، فيرده على الجنة، ولم ينقص الله الآباء من عملهم شيئا، قال: فهو قوله: وما ألتناهم من عملهم من شيء. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن سعيد عن عامر، أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء فأدخل الله الذرية بعمل الآباء الجنة بعمل آبائهم، وما ألتنا الآباء من عملهم من شيء. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت داود يحدث الذين لم يبلغوا الأعمال ألحقهم بالذين قد بلغوا الأعمال. وقال آخرون: بل معنى ذلك والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم فأدخلناهم الأعمال، فقال الله جل ثناؤه وما ألتناهم من عملهم من شيء قال: يقول: لم نزلهم من عملهم من شيء فننقصهم، فنعطيه ذرياتهم الذين ألحقناهم بهم، قوله: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم قال: أدرك أبناءهم الأعمال التي عملوا، فاتبعوهم عليها واتبعتهم ذرياتهم التي لم يدركوا والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم الصغار، وما ألتنا الكبار من عملهم من شيء. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في هذا القول، غير أنهم جعلوا الهاء والميم في قوله: ألحقنا بهم من ذكر الذرية، والهاء والميم في قوله: ذرياتهم الثانية من ذكر الذين. وقالوا: معنى الكلام: بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم يقول: من أدرك ذريته الإيمان، فعملوا بطاعتي ألحقهم بأبائهم في الجنة، وأولادهم الصغار أيضا على ذلك. وقال آخرون نحو الصغار لنلحقهم بهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم قوله: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم يقول: الذين أدرك ذرياتهم الإيمان، فعملوا بطاعتي، ألحقهم بإيمانهم إلى الجنة، وأولادهم الإيمان، وما ألتنا الآباء من عملهم من شيء. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، به، وإن كانوا دونه في العمل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم التي بلغت الإيمان بإيمان، ألحقنا بهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس، أنه قال في هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان قال: المؤمن ترفع له ذريته، فيلحقون قال: ثنا سفيان بن سعيد، عن سماعة، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، نحوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، معه في درجته، ثم ذكر نحوه، غير أنه قرأ وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عمرو بن مرة الجملي، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقر بهم عينه، ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء بهم عينه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: إن الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن عن ابن عباس، في هذه الآية: والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان فقال: إن الله تبارك وتعالى يرفع للمؤمن ذريته، وإن كانوا دونه في العمل، ليقر الله

تفسير الطبري

آباءهم المؤمنين من أجور أعمالهم من شيء. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان، ألحقنا بهم ذرياتهم المؤمنين في الجنة، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم، تكرمة لأبائهم المؤمنين، وما ألتنا ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين 21 اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: القول في تأويل قوله تعالى: والذين آمنوا وأتبعناهم

يشتهون 22 يقول تعالى ذكره: وأمددنا هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله، واتبعناهم ذريتهم بإيمان في الجنة، بفاكهة ولحم مما يشتهون من اللّحمان. 22 القول في تأويل قوله تعالى: وأمددناهم بفاكهة ولحم مما

. والمنازعة المصافحة؛ قال الراعي: يمتازعنا رخص البنان كأنما يمتازعنا هدايا ريط معضد المنازعة: المجازبة في الأعيان والمعاني أ. هـ. 23 : معاطاتها؛ قال الله عز وجل: يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم: أي يتعاطون. والأصل فيه: يتجادبون، ويقال: نازعني فلان بنائه: أي صافحني الورقة 229 قال: يتنازعون فيها كأسا: يتعاطون أي يتداولون قال الأخطل: نازعته... البيت أ. هـ. وفي اللسان: نزع: ومنازعة الكأس القراءة بها، وأنها أصح المعنيين. الهوامش: 4 البيت للأخطل وهو من شواهد أبي عبيدة في معاني القرآن غير ممنون على وجه التبرئة. والقول في ذلك عندي أنها قراءتان معروفتان، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب، وإن كان الرفع والتنوين أعجب القراءتين إلي لكثرة لا لغو فيها ولا تأثيم بالرفع والتنوين على وجه الخبر، على أنه ليس في الكأس لغو ولا تأثيم. وقرأه بعض قراء البصرة لا لغو فيها ولا تأثيم نصبا قال: ليس فيها لغو ولا باطل، إنما كان اللغو والباطل في الدنيا. واختلفت القراءة في قراءة قوله: لا لغو فيها ولا تأثيم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة فيها ولا باطل، إنما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان. وحدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: لا لغو فيها ولا تأثيم لا لغو فيها قال: لا يستنبون ولا تأثيم يقول: ولا يؤثمون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا لغو فيها ولا تأثيم: أي لا لغو محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لا لغو فيها يقول: لا باطل فيها. وقوله: ولا تأثيم يقول: لا كذب. حدثني لا لغو عندهم فيها ولا تأثيم، واللغو: الباطل. وقوله: ولا تأثيم يقول: ولا فعل فيها يؤثم صاحبه. وقيل: عنى بالتأثيم: الكذب. ذكر من قال ذلك: حدثني وقعة الساري 4 وقوله لا لغو فيها يقول: لا باطل في الجنة، والهاء في قوله فيها من ذكر الكأس، ويكون المعنى لما فيها الشراب بمعنى: أن أهلها يتنازعون فيها كأسا يقول: يتعاطون فيها كأس الشراب، ويتداولونها بينهم، كما قال الأخطل: نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقوله:

أنه قيل: يا رسول الله هذا الخادم مثل اللؤلؤ، فكيف المخدم؟ قال: والذي نفسي بيده إن فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على النجوم. 24 الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وحدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: كأنهم لؤلؤ مكنون قال: بلغني عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله هذا الخادم، فكيف المخدم؟ قال: والذي نفس محمد بيده، إن فضل المخدم على يطوفون على هؤلاء المؤمنين في الجنة بكنوس الشراب التي وصف جل ثناؤه صفتها. وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ويطوفون صفتهم في الجنة غلمان لهم، كأنهم لؤلؤ في بياضه وصفائه مكنون، يعني: مصون في كن، فهو أنقى له، وأصفى لبياضه. وإنما عنى بذلك أن هؤلاء الغلمان القول في تأويل قوله تعالى: ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون 24 يقول تعالى ذكره: ويطوف على هؤلاء القوم الذين وصف علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال: إذا بعثوا في النفخة الثانية. 25 ذكره: وأقبل بعض هؤلاء المؤمنين في الجنة على بعض، يسأل بعضهم بعضا. وقد قيل: إن ذلك يكون منهم عند البعث من قبورهم. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله: وأقبل بعضهم على بعض... الآية، يقول تعالى

مشفقين 26 يقول تعالى ذكره: قال بعضهم لبعض: إنا أيها القوم كنا في أهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله وجلين أن يعذبنا ربنا اليوم. 26 القول في تأويل قوله تعالى: قالوا إنا كنا قبل في أهلنا

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: عذاب السموم قال: عذاب النار. 27 فمن الله علينا بفضله ووقانا عذاب السموم يعني: عذاب النار، يعني فنجانا من النار، وأدخلنا الجنة. وبنحو الذي قلنا هو البر. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء. والصواب من القول في ذلك، أنها قراءتان معروفتان، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب. 28 بعد توبتهم. واختلفت القراءة في قراءة قوله: إنه هو البر فقرأته عامة قراء المدينة أنه بفتح الألف، بمعنى: إنا كنا من قبل ندعوه لأنه البر، أو بأنه علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنه هو البر يقول: اللطيف. وقوله: الرحيم يقول: الرحيم بخلقه أن يعذبهم كنا من قبل ندعوه يقول: إنا كنا في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه: نعبده مخلصا له الدين، لا نشرك به شيئا إنه هو البر يعني: اللطيف بعباده. كما حدثنا وقوله: إنا

يقول فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن، ولا مجنون له رأي يخبر عنه قومه ما أخبره به، ولكنك رسول الله، والله لا يخذلك، ولكنه ينصرك. 29

تفسير الطبري

ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: فذكر يا محمد من أرسلت إليه من قومك وغيرهم، وعظهم بنعم الله عندهم فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون القول في تأويل قوله تعالى: فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا مجنون 29 يقول تعالى

قتادة في رق منشور وهو الكتاب. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في رق: قال: الرق: الصحيفة. 3 يقول: في ورق منشور. وقوله: في من صلة مسطور، ومعنى الكلام: وكتاب سطر، وكتب في ورق منشور. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن وقوله: في رق منشور

القرآن الورقة 314 نترى به ريب المنون: أوجاع الدهر، فيشغل عنكم، ويتفرق أصحابه؛ أو عمر آبائه، فإننا قد عرفنا أعمارهم أ. هـ. 30 وفي التنزيل: فسرحوهن سراحاً جميلاً. ومعنى التريص: الانتظار. وتريص به: ينتظر به خيراً أو شراً. وتريص به الشيء: كذلك. وقال الفراء في معاني لأبي حيان 8: 151 والقرطبي 17: 72 مختلفة عن رواية المؤلف. وهو: تطلق يوماً أو يموت حليها والسراح والتسريح: هو الطلاق، في الأصل خطأ، فاختل بها معنى البيت ووزنه. على أن رواية الشطر الثاني كله في اللسان: ريص. وفي تفسير الشوكاني 5: 96 وفي البحر المحيط والمنون: الموت. الهوامش: 5: وضعنا كلمة تسرح في قافية البيت في مكان شحيح التي جاءت آخرون: معنى ذلك: ريب الدنيا، وقالوا: المنون: الموت. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان ريب المنون قال: ريب الدنيا، قال: قال ابن زيد، في قوله: نترى به ريب المنون الموت، وقال الشاعر: تريص بها ريب المنون لعلها سيهلك عنها بعلها أو تسرح 5 وقال من الشعراء زهير والنابغة، إنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك من قولهم: أم يقولون شاعر تريص به ريب المنون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تريصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله بني فلان، وشاعر بني فلان. وحدثني سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثني أبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس وشاعر بني فلان. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ريب المنون قال: هو الموت، نترى به الموت، كما مات شاعر شاعر تريص به ريب المنون قال: قال ذلك قائلون من الناس: تريصوا بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت يكفيكموه، كما كفكم شاعر بني فلان عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: نترى به ريب المنون قال: يتريصون به الموت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أم يقولون أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ريب المنون يقول: الموت. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، حوادث الدهر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد ريب المنون حوادث الدهر. ذكر من قال: عنى به الموت: حدثني علي، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ريب المنون قال: وإن اختلفت عباراتهم عنه، فقال بعضهم فيه كالذي قلنا. وقال بعضهم: هو الموت. ذكر من قال: عنى بقوله: ريب المنون: حوادث الدهر: حدثني محمد بن يقول جل ثناؤه: بل يقول المشركون يا محمد لك: هو شاعر تريص به حوادث الدهر، يكفيناه بموت أو حادثة متلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقوله: أم يقولون شاعر تريص به ريب المنون

يقولون لك: إنك شاعر تريص بك ريب المنون، تريصوا: أي انتظروا وتمهلوا في ريب المنون، فإنني معكم من المتربصين بكم، حتى يأتي أمر الله فيكم. 31 وقوله: قل تريصوا يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين

طاغون قال: بل هم قوم طاغون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد أم هم قوم طاغون قال: بل هم قوم طاغون. 32 أيضاً قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد، في قوله أم هم قوم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة، يتأول قوله أم تأمرهم أحلامهم: بل تأمرهم. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله أم هم قوم طاغون تأمرهم أحلامهم بهذا أن يعبدوا أصناماً بكما صما، ويتركوا عبادة الله، فلم تنفعهم أحلامهم حين كانت لدينهم، ولم تكن عقولهم في دينهم، لم تنفعهم أحلامهم، ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أم تأمرهم أحلامهم بهذا قال: كانوا يعون في الجاهلية أهل الأحلام، فقال الله: أم بل هم قوم طاغون قد طغوا على ربهم، فتجاوزوا ما أذن لهم، وأمرهم به من الإيمان إلى الكفر به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال أحلامهم بأن يقولوا لمحمد صلى الله عليه وسلم: هو شاعر، وأن ما جاء به شعر أم هم قوم طاغون يقول جل ثناؤه: ما تأمرهم بذلك أحلامهم وعقولهم القول في تأويل قوله تعالى: أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون 32 يقول تعالى ذكره: أم تأمر هؤلاء المشركين

هذا القرآن وتخلقه. وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه: كذبوا فيما قالوا من ذلك، بل لا يؤمنون فيصدقوا بالحق الذي جاءهم من عند ربهم. 33 وقوله أم يقولون تقوله يقول تعالى ذكره: أم يقول هؤلاء المشركون: تقول محمد

، ولن يتعد عليهم أن يأتيوا من ذلك بمثل الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم إن كانوا صادقين في أن محمداً صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه. 34 وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول: جل ثناؤه: فليأت قائلو ذلك له من المشركين بقرآن مثله، فإنهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم

أم هم الخالقون يقول: أم هم الخالقون هذا الخلق، فهم لذلك لا يأترون لأمر الله، ولا ينتهون عما نهاهم عنه، لأن للخالق الأمر والنهي. 35 ولا يعتبرون له بعبرة، ولا يتعظون بموعظة. وقد قيل: إن معنى ذلك: أم خلقوا لغير شيء، كقول القائل: فعلت كذا وكذا من غير شيء، بمعنى: لغير شيء. وقوله:

تفسير الطبري

شيء أم هم الخالقون 35 يقول تعالى ذكره: أخلق هؤلاء المشركون من غير شيء، أي من غير آباء ولا أمهات، فهم كالجماد، لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة، القول في تأويل قوله تعالى: أم خلقوا من غير

أمر ونهى، لأنهم خلقوا السموات والأرض، فكانوا بذلك أربابا، ولكنهم فعلوا، لأنهم لا يوقنون بوعيد الله وما أعد لأهل الكفر به من العذاب في الآخرة. 36 فيكونوا هم الخالقين، وإنما معنى ذلك: لم يخلقوا السموات والأرض، بل لا يوقنون يقول: لم يتركوا أن يأتروا لأمر ربهم، وينتهوا إلى طاعته فيما أم خلقوا السموات والأرض يقول: أخلقوا السموات والأرض

المستكبرون على الله، وذلك أن المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط، ومنه قول الله: لست عليهم بمسيطر. يقول: لست عليهم بجبار مسلط. 37 ذلك معمر بن المثنى، قال: يقال: سيطرت علي: أي اتخذتني خولا لك. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: أم هم الجبارون المتسلطون عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون قال: يقول أم هم المنزلون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أم هم الأرباب، ومن قال يقول: المصلطون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أم هم المنزلون. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، بعضهم: معناه: أم هم المصلطون. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: أم هم المسيطرون هؤلاء المكذبين بآيات الله خزائن ربك يا محمد، فهم لاستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معرضون، أم هم المسيطرون. اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال القول في تأويل قوله تعالى: أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون 37 يقول تعالى ذكره: أعند

، فراجعه ثمة. وقال أبو عبيدة والسلم: السبب والمراقبة، قال ابن مقبل: لا تحرز المرء... البيت قال: أنت تتخذني سلما لحاجتك: أي سببا. 38 : حجا ونسب البيت لابن مقبل وقد شرحنا البيت وبيننا الشاهد فيه، عند قوله تعالى أو سلما في السماء في سورة الأنعام 7: 184 من هذه الطبعة هذا البيت لتميم بن أبي مقبل، نسبه إليه أبو عبيد في مجاز القرآن الورقة 230 1 وأحجاء البلاد. نواحيها وأطرافها. قاله في اللسان

ولاتبني له في السماوات السلايم 1 ومنه قوله: جعلت فلانا سلما لحاجتي: إذا جعلته سببا لها. الهوامش: 1 وسلم بها على حقيقة قوله، وصدقه فيما جاءهم به من عند الله. والسلم في كلام العرب: السبب والمراقبة ومنه قول ابن مقبل: لا تحرز المرء أحجاء البلاد بسلطان مبين يقول: فإن كانوا يدعون ذلك فليأت من يزعم أنه استمع ذلك، فسمعه بسلطان مبين، يعني بحجة تبين أنها حق، كما أتى محمد صلى الله عليه فيه إلى السماء يستمعون عليه الوحي، فيدعون أنهم سمعوا هنالك من الله أن الذي هم عليه حق، فهم بذلك متمسكون بما هم عليه. وقوله: فليأت مستمعهم وقوله: أم لهم سلم يستمعون فيه يقول: أم لهم سلم يرتقون

قوله تعالى: أم له البنات ولكم البنون 39 يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش: ألبكم أيها القوم البنات ولكم البنون؟ ذلك إذن قسمة ضيزي، 39 القول في تأويل

قال: هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، يقصدون الله ويسبحونه، لا يعودون فيه. الهوامش: 4 قال: ثنا سليمان عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي الملك إلى السماء السابعة انتهت إلى بناء فقلت للملك: ما هذا؟ المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة. حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، ثم لا يعودون فيه أبدا بعد ذلك. حدثنا محمد بن مرزوق، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: البيت قال: بيت الله الذي في السماء. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بيت الله في السماء ليدخله كل يوم طلعت شمس سبعون ألف ملك، أنه يروح إليه كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة إلبليس، يقال لهم الجن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والبيت المعمور لم يعودوا آخر ما عليهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والبيت المعمور يزعمون المعمور قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه مسجد في السماء تحته الكعبة لو خر لخر عليها، أو عليه، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والبيت المعمور ذكر لما أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لأصحابه: هل تدرون ما البيت الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: والبيت المعمور قال: بيت في السماء يقال له الضراح. حدثنا قال: سئل عكرمة وأنا جالس عنده عن البيت المعمور، قال: بيت في السماء بحيال الكعبة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى حدثني تعممه الملائكة، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون إليه. حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا حسين، فيه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والبيت المعمور قال: هو بيت حذاء العرش عن علي رضي الله عنه، قال: سأله رجل عن البيت المعمور، قال: بيت في السماء يقال له الضريح قصد البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه أبدا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا بهرام، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، قال: سألت ابن الكواء عن البيت المعمور، قال: بيت بحيال البيت العتيق في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك على رسم رأياتهم، يقال له الضراح، يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، لا يرجعون فيه أبدا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن عبيد المكتب، عن أبي الطفيل، أبو كريب، قال: ثنا طلق بن غنام، عن زائدة، عن عاصم، عن علي بن ربيعة، قال: سألت ابن الكواء عن البيت المعمور، قال: مسجد في السماء

تفسير الطبري

- فقال له ابن الكواء أو غيره: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء السادسة يقال له الضراح، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدا. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت خالد بن عرعة، قال: سمعت عليا رضي الله عنه، وخرج إلى الرحبة، له الضراح، وهو بحيال الكعبة، من فوقها حرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، ولا يعودون فيه أبدا. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، أن رجلا قال لعلي رضي الله عنه: ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن قتاده، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رجل من قومه، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثنا إلي البيت المعمور، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا آخر ما عليهم. حدثنا ابن المثنى، المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة، رجل من قومه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: رفع الكعبة من الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة، ثم لا يعودون فيه أبدا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وقوله: والبيت المعمور يقول: والبيت الذي يعمر بكثرة غاشيته وهو بيت فيما ذكر في السماء بحيال
- ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون قال: يقول: أسألتهم على هذا أجرا، فأثقلهم الذي يبتغى أخذه منهم. 40 عن قتادة، قوله: أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول: هل سألت هؤلاء القوم أجرا يجهدهم، فلا يستطيعون الإسلام. حدثني يونس، قال: أخبرنا من الغرم لا يقدر على إجابتك إلى ما تدعوهم إليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وسلم: أنسأل هؤلاء المشركين الذين أرسلناك إليهم يا محمد على ما تدعوهم إليه من توحيد الله وطاعته ثوابا وعوضا من أموالهم، فهم من ثقل ما حملتهم قوله: أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه
- وقوله أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره: أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس، فينبئونهم بما شاءوا، ويخبرونهم بما أرادوا. 41 هؤلاء المشركون يا محمد بك، وبيدين الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول: فهم المكيدون الممكور بهم دونك، فثق بالله، وامض لما أمرك به. 42 القول في تأويل قوله تعالى: أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون 42 يقول تعالى ذكره: بل يريد
- لهم عبادته، يقول: ليس لهم إله غير الله الذي له العبادة من جميع خلقه سبحانه الله عما يشركون يقول: تنزيها لله عن شركهم وعبادتهم معه غيره. 43 وقوله أم لهم إله غير الله يقول جل ثناؤه: أم لهم معبود يستحق عليهم العبادة غير الله، فيجوز
- سحاب مركوم قال: حين سألو الكسف قالوا: أسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين قال: يقول: لو أنا فعلنا لقالوا: سحاب مركوم. 44 يقول: لا يصدقوا بحديث، ولا يؤمنوا بآية. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض، لأن الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يقولوا سحاب مركوم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإن ير هؤلاء المشركون ما سألو من الآيات، فعابونا كسفا من السماء ساقطا، لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب، ولقالوا. من قريش الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات، فقالوا له: لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا... إلى قوله علينا كسفا فقال الله يقول جل ثناؤه: يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط: هذا سحاب مركوم، يعني بقوله مركوم: بعضه على بعض. وإنما عنى بذلك جل ثناؤه المشركين يقول: قطعنا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وإن يروا كسفا يقول: وإن يروا قطعا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم سدره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: كسفا يقولوا سحاب مركوم 44 يقول تعالى ذكره: وإن ير هؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا، والكسف: جمع كسفة، مثل التمر جمع تمر، والسدر جمع القول في تأويل قوله تعالى: وإن يروا كسفا من السماء ساقطا
- وذلك أن العرب تقول: صعق الرجل وصعق، وسعد وسعد. وقد بينا معنى الصعق بشواهد، وما قال فيه أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته. 45 بفتح الباء من يصعقون، وقرأه عاصم يصعقون بضم الباء، والفتح أعجب القراءتين إلينا، لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما، وإن كانت الأخرى جائزة، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون، وذلك عند النفخة الأولى. واختلفت القراء في قراءة قوله: فيه يصعقون فقرأته عامة قراء الأمصار سوى عاصم وقوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فدع يا محمد هؤلاء المشركين
- عنهم من عذاب الله شيئا، فالיום الثاني ترجمة عن الأول. وقوله ولا هم ينصرون يقول: ولا هم ينصرهم ناصر، فيستفيد لهم ممن عذبهم وعاقبهم. 46 شيئا يوم القيامة، حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون، ثم بين عن ذلك اليوم أي يوم هو، فقال: يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا، يعني: مكرهم أنه لا يدفع القول في تأويل قوله تعالى: يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون 46 يعني جل ثناؤه بقوله يوم لا يغني عنهم كيدهم
- وذلك لهم دون يوم القيامة، فتأويل الكلام: وإن للذين كفروا بالله عذابا من الله دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بأنهم ذائقو ذلك العذاب. 47 دون يوم القيامة، ولم يخص الله نوعا من ذلك أنه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك فكل ذلك لهم عذاب، وذلك يوم القيامة، فعذاب القبر دون يوم القيامة، لأنه في البرزخ، والجوع الذي أصاب كفار قريش، والمصائب التي تصيبهم في أنفسهم وأموالهم وأولادهم... إلى آخر الآية. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن للذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه يصعقون،

تفسير الطبري

الأموال والأولاد، قال: فهي للمؤمنين أجر وثواب عند الله، عدا مصائبهم ومصائب هؤلاء، عجلهم الله إياها في الدنيا، وقرأ فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك قال: دون الآخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب قوله عذابا دون ذلك قال: الجوع. وقال آخرون: عنى بذلك: المصائب التي تصيبهم في الدنيا من ذهاب الأموال والأولاد. ذكر من قال ذلك: حدثني قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، معمر، عن قتادة، أن ابن عباس كان يقول: إن عذاب القبر في القرآن. ثم تلا وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك. وقال آخرون: عنى بذلك الجوع. ذكر من عن قتادة، أن ابن عباس كان يقول: إنكم لتجدون عذاب القبر في كتاب الله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن عن علي، عن ابن عباس، وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول: عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء عذابا دون ذلك قال: عذاب القبر. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، ذلك اختلف أهل التأويل في العذاب الذي توعده الله به هؤلاء الظلمة من دون يوم الصعقة، فقال بعضهم: هو عذاب القبر. ذكر من قال ذلك: حدثنا إسماعيل وقوله وإن للذين ظلموا عذابا دون

من نومها ليلا علم أن الأمر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو أمر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم القائلة على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل. 48 أو بعد نوم القائلة، وذلك صلاة الظهر فلما أمر بعد قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم بالتسبيح بعد إدبار النجوم، وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس الندب والإرشاد. وإنما قلنا: عنى به القيام من نوم القائلة، لأنه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم الناس المعروف إلا بعد نوم الليل، وذلك صلاة الفجر، ولم تقم حجة بأن ذلك معني به ما قاله الضحاك، فيحمل إجماع الجميع على أن التسبيح عند القيام إلى الصلاة مما خير المسلمون فيه دليلا لنا على أنه أريد به أن ذلك غير واجب الدليل الواضح على أن القول في ذلك غير الذي قاله الضحاك. فإن قال قائل: ولعله أريد به الندب والإرشاد. قيل: لا دلالة في الآية على ذلك، القيام إلى الصلاة، فلو كان القول كما قاله الضحاك لكان فرضا أن يقال لأن قوله وسبح بحمد ربك أمر من الله تعالى بالتسبيح، وفي إجماع الجميع على الظهر. وإنما قلت: هذا القول أولى القولين بالصواب، لأن الجميع مجمعون على أنه غير واجب أن يقال في الصلاة: سبحانك وبحمدك، وما روي عن الضحاك عند إلى الصلاة المفروضة. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: وصل بحمد ربك حين تقوم من منامك، وذلك نوم القائلة، وإنما عنى صلاة وتبارك اسمك ولا إله غيرك. وحدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن المبارك، عن جويبر، عن الضحاك وسبح بحمد ربك حين تقوم قال: إذا قام إلى الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك، آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة قال: من نوم. ذكره عن أبيه. وقال بعضهم: بل معنى ذلك: إذا قمتم إلى الصلاة المفروضة فقل: سبحانك اللهم وبحمدك. ذكر من يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال: إذا قام لصلاة من ليل أو نهار. وقرأ يا أيها الذين ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عوف بن مالك وسبح بحمد ربك قال: سبحان الله وبحمده. حدثني سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، في قوله: وسبح بحمد ربك حين تقوم قال: من كل منامة، يقول حين يريد أن يقوم: سبحانك وبحمدك. حدثنا التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: إذا قمتم من نومك فقل: سبحان الله وبحمده. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا جل ثناؤه: فإنك بمأرى منا نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين. وقوله: وسبح بحمد ربك اختلف أهل تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك، وامض لأمره ونهيه، وبلغ رسالاته فإنك بأعيننا يقول القول في تأويل قوله تعالى: واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم 48 يقول

من كتبنا على أن أمر الله على الفرض حتى تقوم حجة بأنه مراد به الندب، أو غير الفرض بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. آخر تفسير سورة الطور 49 الليل فسبحه وإدبار النجوم والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين، ولم تقم حجة يجب التسليم لها، أن قوله فسبحه على الندب، وقد دللنا في غير موضع وإدبار النجوم قال: صلاة الصبح. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عنى بها: الصلاة المكتوبة صلاة الفجر، وذلك أن الله أمر فقال ومن أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وإدبار النجوم قال: صلاة الغداة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله الركعتان قبل الفجر. وقال آخرون: عنى بالتسبيح إدبار النجوم: صلاة الصبح الفريضة. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: علي، في قوله وإدبار النجوم قال: الركعتان قبل صلاة الصبح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، قال: قال علي رضي الله عنه إدبار النجوم عن معمر، عن قتادة وإدبار النجوم قال: ركعتان قبل صلاة الصبح. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي وحمام بن مسعدة قالوا ثنا حميد، عن الحسن، عن سعيد بن هشام عن عائشة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول: لهما أحب إلي من حمر النعم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن صلاة الغداة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم كنا نحدث أنهما الركعتان عند طلوع الفجر. قال: قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله فسبحه وإدبار النجوم قال: هما السجدة قبل الليل فسبحه قال: ومن الليل صلاة العشاء وإدبار النجوم يعني حين تدبر النجوم للأفول عند إقبال النهار. وقيل: عنى بذلك ركعتا الفجر. ذكر بعض من بالصلاة والعبادة، وذلك صلاة المغرب والعشاء. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ومن

تفسير الطبري

وقوله ومن الليل فسبحه يقول: ومن الليل فعظم ربك يا محمد

عن قتادة والسقف المرفوع سقف السماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والسقف المرفوع: سقف السماء. 5 الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد السقف المرفوع: قال: السماء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، المرفوع: هو السماء، قال: وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني فقال: السماء. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت خالد بن عرعة، قال: سمعت علياً يقول: والسقف السماء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعة، عن علي رضي الله عنه قال: سأله رجل عن السقف المرفوع، عنه: ما السقف المرفوع؟ قال: السماء. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك، عن خالد بن عرعة، عن علي، قال: السقف المرفوع: قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعة، أن رجلاً قال لعلي رضي الله وقوله: والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع: السماء، وجعلها سقفاً، لأنها سماء للأرض، كسماء البيت الذي هو سقفه. وب نحو الذي

هذه العين المسجورة المملوءة إما من مطر الصيف وإما من مطر الخريف، فهو لن يعدم الماء على كل حال. والشاهد في قوله مسجورة: أي مملوءة. 6 بتشديد الياء المكسورة: المطر الذي يجيء في الصيف، والخريف الفصل بين الصيف والشتاء، يريد مطر الخريف. يريد الشاعر أن هذا الوعل يشرب من الآبنوس. وقيل شجر يشبهه، ومنابتهما أعالي الجبال. سقتها: أي العين. والرواعد: جمع راعدة، وهي السحابة الماطرة، وفيها صوت الرعد غالباً. والصيف تعالى والبحر المسجور. والشاعر يصف وعلاً. وقوله مسجورة: يريد عينا كثيرة الماء، أي مملوءة. والنبع: شجر يتخذ منه القسي. والساسم: قيل هو للنمر بن تولب العكلي، كما في خزانة الأدب الكبرى للبغدادي 4: 434 42 وهما من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 228 ب عند قوله للبيد من معلقته المشهورة. وقد مر الاستشهاد به عند قوله تعالى في سورة مريم قد جعل ربك تحتك سرياً 16: 71 فراجعه ثمة 8. البيت بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: والبحر المسجور قال: بحر تحت العرش. الهوامش: 7 البيت

عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور قال: بحر تحت العرش. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسماعيل أبي صالح، عن علي والبحر المسجور قال: بحر في السماء تحت العرش. قال: ثنا مهران، قال: وسمعت أنا من إسماعيل، قال: ثنا مهران عن سفيان، عن ليث، الذي أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحر في السماء تحت العرش. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن بأنه مسجور، فبطل عنه إحدى الصفتين، وهو الإيقاد صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم، وهو الامتلاء، لأنه كل وقت ممتلئ. وقيل: إن هذا البحر المسجور رواعد من صيفوان من خريف فلن يعدم 8 فإذا كان ذلك الأغلب من معاني السجر، وكان البحر غير موقد اليوم، وكان الله تعالى ذكره قد وصفه عرض السري وصدعاً مسجوراً متجاوراً قلامها 7 وكما قال النمر بن تولب العكلي: إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والساسم اسقتها ماؤه بعضه في بعض، وذلك أن الأغلب من معاني السجر: الإيقاد، كما يقال: سجرت التنور، بمعنى: أوقدت، أو الامتلاء على ما وصفت، كما قال لبيد: فتوسطا عن علي، عن ابن عباس في قوله: والبحر المسجور يقول: المحبوس. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معناه: والبحر المملوء المجموع المسجور قال: سجره حين يذهب ماؤه ويفجر. وقال آخرون: المسجور: المحبوس. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، الذي قد ذهب ماؤه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس في قوله: والبحر المسجور: المملوء. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والبحر المسجور الممتلئ. وقال آخرون: بل المسجور: زيد، في قوله: والبحر المسجور قال: الموقد، وقرأ قول الله تعالى: وإذا البحار سجرت قال: أوقدت. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وإذا البحار ملئت، وقال: قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والبحر المسجور قال: الموقد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن عن شمر بن عطية، في قوله: والبحر المسجور قال: بمنزلة التنور المسجور. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث. أين جهنم؟ فقال: البحر، فقال: ما أراه إلا صادقا، والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن حفص بن حميد، والبحر الموقد المحمي. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود: وقوله: والبحر المسجور اختلف أهل التأويل في معنى البحر المسجور، فقال بعضهم: الموقد. وتأويل ذلك:

القيامة. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن عذاب ربك لواقع وقع القسم هاهنا إن عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة. 7 وقوله: إن عذاب ربك لواقع يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: إن عذاب ربك لواقع يا محمد، لكائن حال بالكافرين به يوم

وقوله: ما له من دافع يقول: ما لذلك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم، فينقذهم منه إذا وقع. 8

ترهياً النخلة العيدانة. وقال في اللسان: رهأ الرهياة: الضعف والعجز والتواني، والمرأة ترهياً أي مشيتها أي تكفاً كما ترهياً النخلة العيدانة أ. هـ. 9 موضع مر السحابة في رواية الديوان. وقد أنشده شاهداً على قوله تعالى: يوم تمور السماء مورا أي تكفاً، وهو أن ترهياً في مشيتها، أي ترهياً كما لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبعة القاهرة 55 وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 228 ب والرواية فيه: مور السحابة في ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يوم تمور السماء مورا قال: يوم تشقق السماء. الهوامش: 9 هذا البيت

تفسير الطبري

قال: هذا يوم القيامة، وأما المور: فلا علم لنا به. وقال آخرون: مورها: تشققها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: السماء مورا قال: تموج بعضها في بعض، وتحريكها لأمر الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يوم تمور السماء مورا تمور السماء مورا يعني: استدارتها وتحريكها لأمر الله، وموج بعضها في بعض. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال الضحاك يوم تمور قتادة، قوله: يوم تمور السماء مورا مورها: تحريكها. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يوم بن عيينة، قال: ثني أبو معاوية، عني، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال: تدور دورا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن خبروني عن معاوية الضرير، عني، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد يوم تمور السماء مورا قال: تدور دورا. حدثنا هارون بن حاتم المقرئ، قال: ثنا سفيان مجاهد، في قوله: يوم تمور السماء مورا قال: تدور السماء دورا. حدثنا الحسن بن علي الصداقي، قال: ثنا إبراهيم بن بشار، قال: ثنا سفيان بن عيينة قال: يوم تمور السماء مورا قال: يقول: تحريكها. حدثنا ابن المثنى وعمرو بن مالك، قال حدثنا أبو معاوية الضرير، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن في تأويل ذلك، فقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: جارتها أمور السحابة لا ريث ولا عجل 9 فالمرور على روايته: التكفي والترهيل في المشية، وأما غيره فإنه كان يرويه مر السحابة. واختلف أهل التأويل ربك لواقع يوم تمور السماء مورا فيوم من صلة واقع، ويعني بقوله: تمور: تدور وتكفأ. وكان معمر بن المثنى ينشد بيت الأعشى: كأن مشيتها من بيت القول في تأويل قوله تعالى: يوم تمور السماء مورا 9 يقول تعالى ذكره: إن عذاب

سورة 53

يجوز هذا الوجه، وقد يحتمل أن يكون تعد في معنى تحسب وتظن، والمراد أن المرأة تحسب النجم في الجفنة، لما تراه من بياض الشحم أ. هـ. 1 أبو العلاء: كان بعض الناس يجعل تعد هنا من العدد، أي أن هذه المرأة تعد النجم في الجفنة المستحيرة، أي المملوءة، لأنها ترى خيال النجوم فيها، وقد النجم: الثريا، والعرب تسمى الثريا النجم. قال: طلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء وقال التبريزي في شرح حماسة أبي تمام 4: 39 قال طبع الهند. وقال الراعي وذكر امرأة أضافها: فباتت ... البيت. مستحيرة: جفنة قد تحير فيها الدسم، فهي ترى فيها النجوم لصفاء الإهالة، وأراد بقوله تعد الجمع، قال راعي الإبل: وباتت تعد النجم ... البيت. وفي مستحيرة: في إهالة، جعلها طافية، لأنها من شحم. وقال ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير لأبي عبيدة الورقة 230 من المصورة 26059 قال عند قوله تعالى والنجم إذا هوى: قسم، والنجم: النجوم، ذهب إلى لفظ الواحد وهو في معنى قاله، وإن كان له وجه، فلذلك تركنا القول به. الهوامش: 1: البيت لراعي الإبل النميري عبيد بن أيوب مجاز القرآن من أنه عنى بالنجم في هذا الموضع: الثريا، وذلك أن العرب تدعوها النجم، والقول الذي قاله من حكينا عنه من أهل البصرة قول لا نعلم أحدا من أهل التأويل لقوله ذلك بقول راعي الإبل: فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بأيدي الأكلين جمودها 1 والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: عنى بقوله: والنجم والنجوم. وقال: ذهب إلى لفظ الواحد، وهو في المعنى الجميع، واستشهد كانوا في بعض الطريق سمعوا صوت الأسد. فقال: ما هو إلا يريدني، فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم، حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذه من بينهم. قال: وقال ابن طائوس عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ألا تخاف أن يسلط الله عليك كلبه؟ فخرج ابن أبي لهب مع ناس في سفر حتى إذا إذا هوى فقال ابن أبي لهب حسبته قال: اسمه عتبة: كفر برب النجم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: احذر لا يأكلك كلب الله قال: فضرب هامته. فجاء حتى أخذه، فما سمعوا إلا صوته. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر، عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا والنجم الله قال: فخرج في تجارة إلى اليمن، فبينما هم قد عرسوا، إذ سمع صوت الأسد، فقال لأصحابه إني مأكول، فأحذقوا به، وضرب على أصمختهم فناموا، إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال: قال عتبة بن أبي لهب: كفر برب النجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما تخاف أن يأكلك كلب سعيير، قال: ثنا الأعمش، عن مجاهد، في قوله والنجم إذا هوى قال: القرآن إذا نزل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والنجم قال: إذا انصب. وقال آخرون: معنى ذلك: والقرآن إذا نزل. ذكر من قال ذلك: حدثني زيد بن عبد الله الحساني أبو الخطاب، قال: ثنا مالك بن 49622 والنجم إذا هوى قال: سقوط الثريا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والنجم إذا هوى قوله: والنجم إذا هوى قال: إذا سقطت الثريا مع الفجر. حدثنا ابن حميد. قال: ثنا مهران، عن سفيان والنجم إذا هوى قال: الثريا، وقال مجاهد: قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في تأويل قوله والنجم إذا هوى فقال بعضهم: عنى بالنجم: الثريا وعني بقوله إذا هوى: إذا سقط، قالوا: تأويل الكلام: والثريا إذا سقطت. ذكر من القول في تأويل قوله تعالى: والنجم إذا هوى 1 اختلف أهل التأويل

الجنة، قال: فدخلت فأعطيت الكوثر، ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى، فدنا ربك فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى. 10 محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، عن كثير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي، مضى جبريل حتى جاء قلنا يا نبي الله: هل رأيت ربك؟ قال: لم أره بعيني، ورأيت به فؤادي مرتين، ثم تلا ثم دنا فتدلى. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا

تفسير الطبري

من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيد الحميري، عن محمد بن كعب القرظي، عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: نجيح، عن مجاهد فكان قاب قوسين أو أدنى قال: الله من جبريل عليه السلام. وقال آخرون: بل كان الذي كان قاب قوسين أو أدنى: محمد من ربه. ذكر من ربه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي ذلك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجال، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته، فسد أفق السماء. وقال آخرون: بل الذي دنا فكان قاب قوسين أو أدنى: جبريل عن ابن أشوع، عن عامر، عن مسروق، قال: قلت لعائشة: ما قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى فقالت: إنما عن ابن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال: له ست مئة جناح، يعني جبريل عليه السلام. حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا زكريا، قوسين أو أدنى يقول: القاب: نصف الأصبع. وقال بعضهم: ذراعين كان بينهما. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الشيباني، عن زر بن حبيش، قوله: والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ... إلى قوله: فتدلى جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فكان قاب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينا وشمالا فلم ير شيئا ثلاثا ثم خرج فرأه، فدخل في الناس، ثم خرج، أو قال: ثم نظر أنا أشك، فرأه، فذلك قالت: كان أول شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه جبريل عليه السلام بأجباد، ثم إنه خرج ليقضي حاجته، فصرخ به جبريل: يا محمد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ست مئة جناح. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، عن عائشة محمد بن عبيد، قال: ثنا قبيص بن ليث الأسدي، عن الشيباني، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قال: رأى قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن الشيباني، عن زر، عن ابن مسعود في قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال: رأى جبرائيل ست مئة جناح في صورته. حدثنا هذه الآية فكان قاب قوسين أو أدنى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت جبريل له ست مئة جناح. حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري، في ذلك، بنحو الذي قلنا فيه. حدثنا ابن أبي الشوارب، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا سليمان الشيباني، قال: ثنا زر بن حبيش، قال: قال عبد الله في قال: ليست بهذه القوس، ولكن قدر الذراعين أو أدنى والقاب: هو القيد. واختلف أهل التأويل في المعنى بقوله فكان قاب قوسين أو أدنى فقال بعضهم: أو أدنى: قال: دنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عاصم، عن أبي رزين، قال: قاب قوسين فكان قاب قوسين قال: قيد، أو قدر قوسين. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو معاوية، عن إبراهيم بن طهمان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله فكان قاب قوسين ثور، عن معمر، عن الحسن فكان قاب قوسين قال: قيد قوسين. وقال ذلك قتادة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله قاب قوسين قال: حيث الوتر من القوس. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن فكان قاب قوسين أنه كان منه حيث الوتر من القوس. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، يعني: أو أقرب منه، يقال: هو منه قاب قوسين، وقب قوسين، وقيد قوسين، وقاد قوسين، وقد قوسين، كل ذلك بمعنى: قدر قوسين. وقيل: إن معنى قوله وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى يقول: فكان جبرائيل من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين، أو أدنى من ذلك،

جبريل عليه السلام، وقوله فأوحى إلى عبده ما أوحى في سياق ذلك ولم يأت ما يدل على انصراف الخبر عنهما، فيوجه ذلك إلى ما صرف إليه. 11 جبريل إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه ربه، لأن افتتاح الكلام جرى في أول السورة بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن ما أوحى قال: أوحى جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله إليه. وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فأوحى جبريل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع، مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فأوحى إلى عبده فأوحى إلى عبده ما أوحى، قال الحسن: جبريل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع فأوحى إلى عبده ما أوحى قال: على لسان فأوحى إلى عبده الذي أوحاه إليه ربه. والآخر: أن يكون بمعنى المصدر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام قال: ثني أبي، عن قتادة قال: عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى إليه ربه. وقد يتوجه على هذا التأويل ما للوجهين: أحدهما: أن تكون بمعنى الذي، فيكون معنى الكلام ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى عبده ما أوحى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: فأوحى الله إلى عبده محمد وحيه، وجعلوا قوله: ما أوحى بمعنى المصدر. وقوله فأوحى إلى

هو أولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه بالتخفيف لإجماع الحجة من القراءة عليه، والأخرى غير مدفوعة صحتها لصحة معناها. 12 الذي رأى، ولكنه جعله حقا وصدقا، وقد يحتمل أن يكون معناه إذا قرئ كذلك: ما كذب صاحب الفؤاد ما رأى. وقد بينا معنى من قرأ ذلك بالتخفيف. والذي والكوفة والبصرة كذب بالتخفيف، غير عاصم الجحدري وأبي جعفر القاري والحسن البصري فإنهم قرءوه كذب بالتشديد، بمعنى: أن الفؤاد لم يكذب في صورته التي هي صورته، قال: وهو الذي رآه نزلة أخرى. واختلفت القراءة في قراءة قوله ما كذب الفؤاد ما رأى فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة فقالوا: كل جناح ما بين المشرق والمغرب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى جبريل الله عليه وسلم: رأيت جبريل عند سدره المنتهى له ست مئة جناح زاد الرفاعي في حديثه، فسألت عاصما عن الأجنحة، فلم يخبرني، فسألت أصحابي، بن يعقوب، قال: ثنا زيد بن الحباب، أن الحسين بن واقد، حدثه قال: حدثني عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت جبريل عند سدره المنتهى، له ست مئة جناح، ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت. حدثنا أبو هشام الرفاعي، وإبراهيم

تفسير الطبري

ما بين السماء والأرض. حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن عاصم عن زر، عن عبد الله، أن النبي صلى عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه حلتا رفرف قد ملأ آخرون: بل الذي رآه فؤاده فلم يكذبه جبريل عليه السلام. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن بزيغ البغدادي، قال: ثنا إسحاق بن منصور، قال: ثنا إسرائيل، ما كذب الفؤاد فلم يكذبه ما رأى قال: رأى ربه. قال: ثنا مهرا، عن أبي جعفر، عن الربيع ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى محمد ربه بفؤاده. وقال ثنا مهرا، عن سفيان، عن أبي إسحاق عن سمع ابن عباس يقول ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى محمد ربه. قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن سفيان عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالقة عن ابن عباس ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى بفؤاده. قال: عاصم الأحول، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: إن الله اصطفى إبراهيم بالخلعة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدا بالرؤية صلوات الله عليهم. حدثنا موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح ما كذب الفؤاد ما رأى قال: رأى مرتين بفؤاده. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن قيس، عن إلى عبده ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى، فجعل نور بصري في فؤادي، فنظرت إليه بفؤادي. حدثني محمد بن عمار وأحمد بن هشام، قالوا ثنا عبيد الله بن بك؟ ألم أفعل. قال: فأفضى إلي بأشياء لم يؤذن لي أن أحدثكموها قال: فذلك قوله في كتابه يحدثكموه: ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الصلاة بعد الصلاة، فقلت: يا رب إنك اتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسى تكليمًا، وفعلت وفعلت؟ فقال: ألم أشرح لك صدرك؟ ألم أضع عنك وزرك؟ ألم أفعل يا رب فوضع يده بين كتفي، فوجدت بردها بين ثديي فعلت ما في السماء والأرض فقلت: يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الأقدام إلى الجمعات، وانتظار عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ربي في أحسن صورة، فقال لي: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملائكة؟ فقلت: لا عن عكرمة، مثله. حدثنا أحمد بن عيسى التميمي، قال: ثنا سليمان بن عمرو بن سيار، قال: ثني أبي، عن سعيد بن زربي عن عمرو بن سليمان، عن عطاء بن واضح، قال: ثنا عيسى بن عبيد، قال: سمعت عكرمة، وسئل هل رأى محمد ربه، قال نعم، قد رأى ربه. قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا سالم مولى معاوية، عن قوله: ما كذب الفؤاد ما رأى قال: أتريد أن أقول لك قد رآه، نعم قد رآه، ثم قد رآه حتى ينقطع النفس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى الفؤاد ما رأى قال: رآه بقلبه صلى الله عليه وسلم. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبر عباد، يعني ابن منصور، قال: سألت عكرمة، ثني عمي سعيد عبد الرحمن بن سعيد، عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله ما كذب يكذبه، فقال بعضهم: الذي رآه فؤاده رب العالمين، وقالوا جعل بصره في فؤاده، فرآه بفؤاده، ولم يره بعينه. ذكر من قال ذلك: حدثنا سعيد بن يحيى، قال: وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى يقول تعالى ذكره: ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي رأى، ولكنه صدقه. واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم الله ليلة أسري به وجادلوا في ذلك، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وتأويل الكلام: أفتجادلون أيها المشركون محمدا على ما يرى مما أراه الله من آياته. 13 من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان صحتنا المعنى، وذلك أن المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه أفتمارونه قال: أفتجادلونه. وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أفتمارونه بضم التاء والألف، بمعنى: أفتجادلونه. والصواب يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم أنه كان يقرأ: أفتمارونه بفتح التاء بغير ألف، يقول: أفتجحدونه ومن قرأ فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة أصحابه أفتمارونه بفتح التاء بغير ألف، وهي قراءة عامة أهل الكوفة، ووجهوا تأويله إلى أفتجحدونه. حدثني القول في تأويل قوله تعالى: أفتمارونه على ما يرى 12 اختلفت القراء في قراءة أفتمارونه

سدره المنتهى قال: دنا ربه فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى قال: قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم. 14 قال: بلى، أفكلها ترى؟ حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس، في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه، فقال له رجل عند ذلك: أليس لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ قال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ من قال فيه: رأى ربه عز وجل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن سماك عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال ولقد رآه نزلة أخرى عبد الله بن الحارث بن نوفل، قال: سمعت كعبا، ثم ذكر نحو حديث عبد الحميد بن بيان، غير أنه قال في حديثه فرآه محمد مرة، وكلمه موسى مرتين. ذكر إليك من ربك قالت: ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين. حدثنا موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثني إسماعيل، عن عامر، قال: ثنا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت ومن أخبرك أن محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب، ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك الله إلا وحيا أو من وراء حجاب ومن أخبرك ما في غد فقد كذب، ثم تلت آخر سورة لقمان إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام فقد كذب، من أخبرك أن محمدا رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت 51322 لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر أن مرتين، قال: فأنت مسروق عائشة، فقال: يا أم المؤمنين، هل رأى محمد ربه، فقالت: سبحان الله لقد قف شعري لما قلت: أين أنت من ثلاثة من حدثك بهن عامر، قال: ثني عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن كعب أنه أخبره أن الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد، فكله موسى مرتين، ورآه محمد ثنا مهرا، عن أبي جعفر، عن الربيع ولقد رآه نزلة أخرى قال: جبريل عليه السلام. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: ثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن عن سفيان، عن سلمة بن كهيل الحضرمي، عن مجاهد، قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين. حدثنا ابن حميد، قال: قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مجاهد ولقد رآه نزلة أخرى قال: رأى جبريل في صورته مرتين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، الحسين بن علي الصدائي، قال: ثنا أبو أسامة، عن سفيان، عن قيس بن وهب، عن مرة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن بشار،

تفسير الطبري

مهران, عن سفيان, عن قيس بن وهب, عن مرة, عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال: رأى جبريل في وبر رجله كالدرد, مثل القطر على البقل. حدثني إسحاق, عن عبد الرحمن بن يزيد, عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال: رأى جبريل في رفرق قد ملأ ما بين السماء والأرض. حدثنا ابن حميد, قال: ثنا بن أبي هند, عن الشعبي, عن مسروق, قال: كنت متكئا عند عائشة, فقالت: يا أبا عائشة, ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن أبي على صورته إلا هاتين المرتين منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض. حدثني يعقوب بن إبراهيم, قال: ثنا ابن عليه, قال: أخبرنا داود يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالأفق المبين فقالت: أنا أول هذه الأمة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك, فقال: لم أر جبريل الأبصار وهو يدرك الأبصار وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب قال: وكنت متكئا, فجلست وقلت: يا أم المؤمنين انتظري ولا تعجلي ألم داود, عن الشعبي, عن مسروق, عن عائشة رضي الله عنها قالت له: يا أبا عائشة, من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله, والله يقول: لا تدركه عائشة بنحوه. حدثنا يزيد بن هارون, قال: أخبرنا داود, عن الشعبي, عن مسروق, قال: كنت عند عائشة, فذكر نحوه. حدثنا ابن وكيع, قال: ثنا عبد الأعلى, عن الله عليه وسلم عن هذه الآية, قال هو جبريل عليه السلام. حدثنا ابن المثنى, قال: ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى, عن داود, عن عامر, عن مسروق, عن خلقه وصورته التي خلق عليها, ورآه مرة أخرى حين هبط من السماء إلى الأرض سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض, قالت: أنا أول من سأل النبي صلى متكئا, فجلست, فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني, أرايت قول الله ولقد رآه نزلة أخرى, ولقد رآه بالأفق المبين قال: إنما هو جبريل رآه مرة على داود, 51122 عن عامر, عن مسروق, عن عائشة, أن عائشة قالت: يا أبا عائشة من زعم أن محمدا رأى ربه فقد أعظم الفرية على الله قال: وكنت ما رأى. ذكر بعض ما روي في ذلك من الاختلاف. ذكر من قال فيه رأى جبريل عليه السلام: حدثنا محمد بن المثنى, قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي, قال: ثنا وقوله ولقد رآه نزلة أخرى يقول: لقد رآه مرة أخرى. واختلف أهل التأويل في الذي رأى محمد نزلة أخرى نحو اختلافهم في قوله: ما كذب الفؤاد

4: كذا في المخطوطة رقم 100 تفسير بدار الكتب المصرية ج 22: 59 ب ولعل الكلمة محرفة, أو لعلها زائدة من قلم الناسخ. 15

ما هذان النهران أرواح 4 قال: أما النهران الباطنان, ففي الجنة, وأما النهران الظاهران: فالنيل والفرات. الهوامش رفعت لي سدره منتهاها في السماء السابعة, نبقتها مثل قلال هجر, وورقها مثل أذان الفيلة, يخرج من ساقها نهران ظاهران, ونهران باطنان, قال: قلت لجبريل منها غشت الأمة كلها. حدثنا ابن عبد الأعلى, قال: ثنا ابن ثور, عن معمر, عن قتادة, في قوله عند سدره المنتهى: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: حدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن أبي جعفر, عن الربيع, عن سدره المنتهى, قال: السدره: شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها, وإن ورقة وذكر سدره المنتهى, فقال: يسير في ظل الفن منها مئة ركب, أو قال: يستظل في الفن منها مئة ركب, شك يحيى فيها فراش الذهب, كان ثمرها القلال ثنا يونس بن بكير, عن محمد بن إسحاق, عن يحيى بن عباد بن عبد الله, عن أبيه, عن أسماء بنت أبي بكر, قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم, الحسن العرني, عن الهذيل بن شرحبيل, عن عبد الله بن مسعود في قوله سدره المنتهى قال: صبر الجنة عليها السندس والإستبرق. حدثنا أبو كريب, قال: قال صبر الجنة: يعني وسطها وقال أيضا: عليها فضول السندس والإستبرق. حدثنا ابن بشار, قال: ثنا عبد الرحمن, قال: ثنا سفيان, عن سلمة بن كهيل, عن الحسن العرني, عن الهذيل بن شرحبيل, عن عبد الله بن مسعود في قوله سدره المنتهى قال: من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس مصفى, وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها, والورقة منها تغطي الأمة كلها. وحدثنا ابن حميد, قال: ثنا مهران, عن سفيان, عن سلمة خلا من أمتك على سنتك, فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن, وأنهار من لبن لم يتغير طعمه, وأنهار من خمر لذة للشاربين, وأنهار من عسل أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى إلى السدره, فقيل له: 51722 هذه السدره ينتهي إليها كل أحد قال: حتى ما أستطيع أن أصفها. حدثنا علي بن سهل, قال: ثنا حجاج, قال: ثنا أبو جعفر الرازي, عن الربيع بن أنس, عن أبي العالية الرياحي, عن أبي هريرة أن يصفها. حدثنا محمد بن سنان القزاز, قال: ثنا يونس بن إسماعيل, قال: ثنا سليمان, عن ثابت, عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله, إلا أنه عرج بي الملك قال: ثم انتهيت إلى السدره وأنا أعرف أنها سدره, أعرف ورقها وثمرها قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت حتى ما يستطيع أحد فأوحى الله إلي ما أوحى. حدثنا أحمد بن أبي سريج, قال: ثنا أبو النضر, قال ثنا سليمان بن المغيرة, عن أنس, قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إلى سدره المنتهى, فإذا ورقها كأذان الفيلة, وإذا ثمرها كالقلال قال: فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت, فما أحد يستطيع أن يصفها من حسننها, قال: سريج, قال: ثنا الفضل بن عنبسة, قال: ثنا حماد بن سلمة, عن ثابت البناني, عن أنس بن مالك, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ركبت البراق ثم ذهب بي معاذ بن هشام, قال: ثني أبي, عن قتادة, قال: ثنا أنس بن مالك, عن مالك بن صعصعة, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال, فذكر نحوه. حدثنا أحمد بن أبي الحارث, قال: ثنا سعيد, عن قتادة, عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه, عن النبي صلى الله عليه وسلم, بنحوه. حدثنا ابن المثنى, قال: ثنا والنبي الصالح, قال: ثم رفعت لي سدره المنتهى فحدث نبي الله أن نبقتها مثل قلال هجر, وأن ورقها مثل أذان الفيلة. وحدثنا ابن المثنى, قال: ثنا خالد بن الله عليه وسلم: لما انتهيت إلى السماء السابعة أتيت على إبراهيم فقلت: يا جبريل من هذا؟ قال: هذا أبوك إبراهيم, فسلمت عليه, فقال: مرحبا بالابن الصالح ذلك. حدثنا محمد بن المثنى, قال: ثنا ابن أبي عدي, عن سعيد عن قتادة, عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: انتهيت إلى السدره فإذا نبقتها مثل الجرار, وإذا ورقها مثل أذان الفيلة فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تحولت ياقوتا وزمردا ونحو وسلم, وقال أهل العلم. ذكر ما في ذلك من الآثار, وقول أهل العلم: حدثنا ابن بشار, قال: ثنا ابن أبي عدي, عن حميد, عن أنس بن مالك, قال: قال رسول الله

تفسير الطبري

فلا قول فيه أصح من القول الذي قال ربنا جل جلاله، وهو أنها سدرة المنتهى. وبالذي قلنا في أنها شجرة النبق تتابعت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه والناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها. وجائز أن يكون قيل لها ذلك لجميع ذلك، ولا خبر يقطع العذر بأنه قيل ذلك لها لبعض ذلك دون بعض، وجائز أن يكون قيل ذلك لها، لانتهاه ما يصعد من تحتها، وينزل من فوقها إليها، كما روي عن عبد الله. وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك لانتهاه كل من خلا من أن يقال: إن معنى المنتهى الانتهاه، فكأنه قيل: عند سدره الانتهاه. وجائز أن يكون قيل لها سدره المنتهى: لانتهاه علم كل عالم من الخلق إليها، كما قال كعب. لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم، انتهى إلى السدره، فقيل له: هذه السدره ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك. والصواب من القول في ذلك علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة، أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع عند 51522 سدره المنتهى، قال: إليها ينتهي كل أحد، خلا على سنة أحمد، فلذلك سميت المنتهى. حدثني آخرون: قيل لها: سدره المنتهى، لأنه ينتهي إليها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: جعفر بن محمد المروزي، قال: ثنا يعلي، عن الأجلح، قال: قلت للضحك: لم تسمى سدره المنتهى؟ قال: لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله لا يعدوها. وقال سدره المنتهى وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي من يعرج من الأرض أو من تحتها، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها، فيقبض فيها. حدثني ثنا سهل بن عامر، قال: ثنا مالك، عن الزبير، عن عدي، عن طلحة اليامي، عن مرة، عن عبد الله، قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى إليها. وقال آخرون: قيل لها سدره المنتهى، لأنها ينتهي ما يهبط من فوقها، ويصعد من تحتها من أمر الله إليها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار، قال: وأنا حاضر، فقال كعب: إنها سدره على رؤوس حملة العرش، وإليها ينتهي علم الخلائق، ثم ليس لأحد وراءها علم، ولذلك سميت سدره المنتهى، لانتهاه العلم قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال أخبرني جرير بن حازم، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، قال: سأل ابن عباس كعبا، عن سدره المنتهى جنة المأوى فقال كعب: إنها سدره في أصل العرش، إليها ينتهي علم كل عالم، ملك مقرب، أو نبي مرسل، ما خلفها غيب، لا يعلمه إلا الله. حدثني يونس، يعقوب، عن حفص بن حميد، عن شمر، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأخبار، فقال له حدثني عن قول الله عند 51422 سدره المنتهى عندها شجرة النبق. وقيل لها سدره المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل، لأنه إليها ينتهي علم كل عالم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا وقوله عند سدره المنتهى يقول تعالى ذكره: ولقد رآه عند سدره المنتهى، فعند من صلة قوله رآه والسدره:

جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله عندها جنة المأوى قال: منازل الشهداء. 16 العرش، وهي منزل الشهداء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن داود، عن أبي العالية عن ابن عباس عندها جنة المأوى قال: هو كقوله فلهم ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله عندها جنة المأوى قال: هي يمين وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره: عند سدره المنتهى جنة مأوى الشهداء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

عليه وسلم انتهى إلى السدره، قال: فغشيها نور الخلاق، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجر، قال: فكلمه عند ذلك، فقال له: سل. 17. ثنا حجاج، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر قال: لما أسري بالنبي صلى الله عليه الملائكة من حب الله مثل الغربان حين يقعن على الشجر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بنحوه. حدثنا علي بن سهل، قال: فرأها محمد، ورأى محمد بقلبه ربه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع إذ يغشى السدره ما يغشى قال: غشيها نور الرب، وغشيتها ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله إذ يغشى السدره ما يغشى قال: كان أغصان السدره لؤلؤا وياقوتا أو زبرجدا، السدره ما يغشى قال: غشيها الله، فرأى محمد من آيات ربه الكبرى. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: غشيها رب العزة وملائكته. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إذ يغشى رسول الله، أي شيء رأيت يغشى تلك السدره؟ قال: رأيته يغشاها فراش من ذهب، ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله. وقال آخرون: الذي قال: رأيته يغشاها فراش من ذهب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله إذ يغشى السدره ما يغشى قال: قيل له: يا من ذهب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى، يعني ابن عبيدة، عن يعقوب بن زيد، قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: ما رأيت يغشى السدره؟ ثم حال دونها فراش الذهب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن مجاهد وإبراهيم، في قوله إذ يغشى السدره ما يغشى قال: غشيها فراش ثنا أبو خالد الأحمر، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس إذ يغشى السدره ما يغشى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيته حتى استثبتتها، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيته بعيني سدره المنتهى حتى استثبتتها ثم حال دونها فراش من ذهب. حدثنا ابن وكيع، قال: شك الأعمش عن مسروق في قوله: إذ يغشى السدره ما يغشى قال: غشيها فراش من ذهب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك، عن مرة، عن عبد الله إذ يغشى السدره ما يغشى قال: غشيها فراش من ذهب. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم أو طلحة فقال بعضهم: غشيها فراش الذهب. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا سهل بن عامر، قال: ثنا مالك، عن الزبير بن عدي، عن طلحة اليامي، يغشى السدره ما يغشى يقول تعالى ذكره: ولقد رآه نزلة أخرى؛ إذ يغشى السدره ما يغشى، فإذا من صلة رآه. واختلف أهل التأويل في الذي يغشى السدره، وقوله إذ

ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين، عن ابن عباس ما زاغ البصر وما طغى قال: ما زاغ ذهب يميننا ولا شمالا ولا طغى: ما جاوز. 18

تفسير الطبري

أمر به. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال رأى جبرائيل في صورة الملك. قال: الزبيري، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مسلم البطين، عن ابن عباس، في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال: ما زاغ يميننا ولا شمالا ولا طغى، ولا جاوز ما ولا جاوز ما أمر به قطعا، يقول: فارتفع عن الحد الذي حد له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد القول في تأويل قوله تعالى: ما زاغ البصر وما طغى 17 يقول تعالى ذكره: ما مال بصر محمد يعدل يميننا وشمالا عما رأى، أي

رأى من آيات ربه الكبرى قال: جبريل رآه في خلقه الذي يكون به في السموات، قدر قوسين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما بينه وبينه. 19 من الجنة قد سد الأفق. وقال آخرون: رأى جبريل في صورته. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله لقد قد سد الأفق. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن الأعمش أن ابن مسعود قال: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، رفرفا أخضر الله، فذكر مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود من آيات ربه الكبرى قال: رفرفا أخضر لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال: رفرفا أخضر من الجنة قد سد الأفق. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: قال عبد بعضهم: رأى رفرفا أخضر قد سد الأفق. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره: لقد رأى محمد هالك من أعلام ربه وأدلته الأعلام والأدلة الكبرى. واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى، فقال وقوله لقد رأى

بالفتح غيا، وغوى بالكسر غواية الأخيرة عن أبي عبيدة: ضل. وفيه: غوى الفصيل والسخلة، يغوى غوى مثل فرح: يشم من اللبن أ. ه. 2. اللبن 2 إذا بشم. وقوله: ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم. الهوامش: 2 في اللسان: غوى: غوى زال عنه، ولكنه على استقامة وسداد. ويعني بقوله وما غوى: وما صار غويا، ولكنه رشيد سديد يقال: غوي يغوي من الغي، وهو غاو، وغوي يغوي من وقوله: ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره: ما حاد صاحبكم أيها الناس عن الحق ولا

أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله والعزى قال: العزى: بيت بالطائف تعبدته ثقيف. وقال آخرون: بل كانت بطن نخلة. ذكر من قال ذلك: 20 ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال العزى: حجرا أبيض. وقال آخرون: كان بيتا بالطائف تعبدته ثقيف. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد والعزى قال: العزى: شجيرات. وقال آخرون: كانت العزى حجرا أبيض. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: من قراء الأمصار عليه. وأما العزى فإن أهل التأويل اختلفوا فيها، فقال بعضهم: كان شجرات يعبدونها. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: كان يلت السويق للحاج. وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت لقارئه كذلك لإجماع الحجة على آلهتهم، يلت لهم السويق، وكان بالطائف. حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا أبو عبيد، قال: ثنا عبد الرحمن، عن أبي الأشهب، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس، فمات فعكفوا على قبره. حدثنا أحمد بن هشام، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي صالح، في قوله اللات قال: اللات: الذي كان يقوم قال: كان يلت السويق فمات، فعكفوا على قبره. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله اللات قال: رجل يلت للمشركون السويق، عن منصور، عن مجاهد أفرأيتم اللات قال: اللات: كان يلت السويق للحاج. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد اللات عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد أفرأيتم اللات والعزى قال: كان يلت السويق للحاج، فعكفوا على قبره. قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، صفة للوثن الذي عبده، وقالوا: كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره فعبده. ذكر الخبر بذلك عن قاله: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن زيد، في قوله أفرأيتم اللات والعزى قال: اللات بيت كان بنخلة تعبدته قريش. وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللات بتشديد التاء وجعلوه قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أفرأيتم اللات والعزى أما اللات فكان بالطائف. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال اللات فقرأته عامة قراء الأمصار بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت. وذكر أن اللات بيت كان بنخلة تعبدته قريش. وقال بعضهم: كان بالطائف. ذكر من الذكر من الأولاد وتكرهون لها الأئني، وتجعلون له الأئني التي لا ترضونها لأنفسكم، ولكنكم تقتلونها كراهة منكم لهن. واختلفت القراء في قراءة قوله: تعالى الله عما يقولون وافترؤا، فقال جل ثناؤه لهم: أفرأيتم أيها الزاعمون أن اللات والعزى ومناة الثالثة بنات الله ألكم الذكر يقول: أختارون لأنفسكم للأئني عباسة، فكذلك سمى المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالى ذكره، وتقصدت أسماؤهم، فقالوا من الله اللات، ومن العزيز العزى وزعموا أنهم بنات الله، تعالى ذكره: أفرأيتم أيها المشركون اللات، وهي من الله ألحقت فيه التاء فأنتت، كما قيل عمرو للذكر، وللأئني عمرة وكما قيل للذكر عباس، ثم قيل القول في تأويل قوله تعالى: أفرأيتم اللات والعزى 19 يقول

معروف. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: اللات والعزى ومناة الثالثة: أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها. 21 فجانزا بالهاء والتاء، فالتاء للإضافة، والهاء لأنه يفرد ويوقف عليه دون الثاني، وهذا القول الثالث أفشى اللغات وأكثرها في العرب وإن كان للأخرى وجه يقف على اللات بالهاء أفرأيتم الالة وكان غيره منهم يقول: الاختيار في كل ما لم يضاف أن يكون بالهاء رحمة من ربي، وشجرة تخرج، وما كان مضافا يستنون على ما فيه الهاء بالتاء يقولون: رأيت طلحت، وكل شيء مكتوب بالهاء فإنها تقف عليه بالتاء، نحو نعمة ربك وشجرة. وكان بعض نحويي الكوفة اللات ومناة، فكان بعض نحويي البصرة يقول: إذا سكت قلت اللات، وكذلك مناة تقول: منات. وقال: قال بعضهم: اللات، فجعله من اللت؛ الذي يلت ولغة للعرب أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ومناة الثالثة الأخرى قال: مناة بيت كان بالمشلل يعبد به بنو كعب. واختلف أهل العربية في وجه الوقف على

تفسير الطبري

ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ومناة الثالثة الأخرى قال: أما مناة فكانت بقديد، آلهة كانوا يعبدونها، يعني اللات والعزى ومناة. حدثني يونس، قال: حدثنا بشر، قال:

في معاني القرآن الورقة 316 ، فنكتفي بالإشارة إليه . ولخص القرطبي كلام النحويين في ضيزى تلخيصا حسنا في 17 : 103 فراجعه ثمة . 22 . وقد يهمز فيقال : ضأزه بضأزه ضأزا. وفي التنزيل العزيز : تلك إذا قسمة ضيزى ، وقسمة ضيزى وضوزى أي جائزة . وقد نقل المؤلف كلام الفراء بتمامه اللسان : ضيز : ضاز في الحكم : أي جار . وضأزه حقه يضيئه ضيزا : نقصه وبخسه ومنعه . وضزت فلانا أضيئه ضيزا : جرت عليه . وضاز يضيئ : إذا جار تقول العرب : قسمة ضؤزى بالضم والهمز ؛ وضوزى ، بالضم بلا همز ؛ وضئزى ، بالكسر والهمز ؛ وضيزى ، بالكسر ، وترك الهمز ؛ قال : ومعناها كلها الجور . وفي ليس بنعت. الهوامش : 5 رواية البيت في اللسان ، ضأز : وإن تقم في مكان وإن تغب . قال : ابن الأعرابي والحبلى فإذا كان اسما ليس بنعت كسر أوله، كقوله وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين كسر أولها، لأنها اسم ليس بنعت، وكذلك الشعرى كسر أولها، لأنها اسم بالواو وهي من الياء. وقال الفراء: إنما قضيت على أولها بالضم، لأن النعوت للمؤنث تأتي إما بفتح، وإما بضم فالمفتوح: سكرى وعطشى والمضموم: الأثنى وعين، وهي فعل لأن واحدا: بيضاء وعيناء ليؤلفوا بين الجمع والاثنتين والواحد، وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيزى، فتقول: وضوزى، مخافة أن تصير بالضم والهمز، ولم يقرأ أحد بشيء من هذه اللغات. وأما الضيزى بالكسر فإنها فعلى بضم الفاء، وإنما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم: قوم بيض وإن تغبفسهمك مضؤوز وأنفك راغم 5 ومن العرب من يقول: ضيزى بفتح الضاد وترك الهمز فيها ومنهم من يقول: ضأزى بالفتح والهمز، وضؤزى حقه بكسر الضاد، وضزته بضمها فأنا أضيئه وأضوزه، وذلك إذا نقصته حقه ومنعته وحدثت عن معمر بن المثنى قال: أنشدني الأخفش: فإن عنا ننتقصك قسمتكم هذه قسمة جائزة غير مستوية، ناقصة غير تامة، لأنكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لأنفسكم، وأترتم أنفسكم بما ترضونه، والعرب تقول: ضزته وقوله ألكم الذكر وله الأثنى يقول: أتزعمون أن لكم الذكر الذي ترضونه، ولله الأثنى التي لا ترضونها لأنفسكم تلك إذا قسمة ضيزى يقول جل ثناؤه: إلا أسماء سميتوهما أنتم وآبأؤكم . الهوامش : 6 لم أجده في الخلاصة ، ولا في التاج ولا أعلم على أي شيء نسب . 23

... إلى آخر الآية، وقال: دعوا لله ولدا، كما دعت اليهود والنصارى، وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال: والضيزى في كلام العرب: المخالفة، وقرأ إن هي لله تبارك وتعالى بنات، وجعلوا الملائكة لله بنات، وعبدوهم، وقرأ أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنيين وإذا بشر ... الآية، وقرأ ويجعلون لله البنات آخرون: قسمة مخالفة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله تلك إذا قسمة ضيزى قال: جعلوا جائزة لا حق فيها. وقال آخرون: قسمة منقوصة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان تلك إذا قسمة ضيزى قال: منقوصة. وقال عبيد الوصائي 6 قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن لهيعة، عن ابن عمرة، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: تلك إذا قسمة ضيزى قال: تلك إذا قسمة يقول: قسمة جائزة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة قسمة ضيزى قال: قسمة جائزة. حدثنا محمد بن حفص أبو تلك إذا قسمة ضيزى قال: عوجاء. وقال آخرون: قسمة جائزة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة تلك إذا قسمة ضيزى محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله الذي قلنا في تأويل قوله قسمة ضيزى قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنها، فقال بعضهم: قسمة عوجاء. ذكر من قال ذلك: حدثني وبنحو

القهار. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولقد جاءهم من ربهم الهدى فما انتفعوا به. 24 . ولقد جاءهم من ربهم الهدى في ذلك، والبيان بالوحي الذي أوحيناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم أن عبادتها لا تنبغي، وأنه لا تصلح العبادة إلا لله الواحد ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان مما هم منه على غير يقين، وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة بهذه الأسماء وعبادتهم إياها. يقول: به، وإنما اختراق من قبل أنفسهم، أو أخذه عن آبائهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه منه. وقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى يقول: إلا الظن بأن ما يقولون حق لا اليقين وما تهوى الأنفس يقول: وهوى أنفسهم، لأنهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله، ولا عن رسول الله أخبرهم في قوله من سلطان ... إلى آخر الآية. وقوله إن يتبعون إلا الظن يقول تعالى ذكره: ما يتبع هؤلاء المشركون في هذه الأسماء التي سموها بها آلهتهم من قبلكم، ما أنزل الله بها، يعني بهذه الأسماء، يقول: لم يبح الله ذلك لكم، ولا أذن لكم به. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، تعالى ذكره: ما هذه الأسماء التي سميتوها وهي اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إلا أسماء سميتوها أنتم وآبأؤكم أيها المشركون بالله، وآبأؤكم تعالى : إن هي إلا أسماء سميتوها أنتم وآبأؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى 23 يقول القول في تأويل قوله

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أم للإنسان ما تمنى قال: وإن كان محمد تمنى هذا، فذلك له. 25 . ربه، فله ما في الدار الآخرة والأولى، وهي الدنيا، يعطي من شاء من خلقه ما شاء، ويحرم من شاء منهم ما شاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكره: أم انتهى محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاه الله من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة، وأنزل الوحي عليه، وتمنى ذلك، فأعطاه إياه القول في تأويل قوله تعالى : أم للإنسان ما تمنى 24 يقول تعالى

تفسير الطبري

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أم للإنسان ما تمنى قال: وإن كان محمد تمنى هذا، فذلك له. 26 ربه، فله ما في الدار الآخرة والأولى، وهي الدنيا، يعطي من شاء من خلقه ما شاء، ويحرم من شاء منهم ما شاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكره: أم اشتهد محمد صلى الله عليه وسلم ما أعطاه الله من هذه الكرامة التي كرمه بها من النبوة والرسالة، وأنزل الوحي عليه، وتمنى ذلك، فأعطاه إياه القول في تأويل قوله تعالى: أم للإنسان ما تمنى 24 يقول تعالى

هم عندي لمن شفَعوا له، إلا من بعد إذني لهم بالشفاعة له ورضاي، فكيف بشفاعة من دونهم، فأعلمهم أن شفاعة ما يعبدون من دونه غير نافعتهم. 27 ذكره لعبد الأوثان والمأ من قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقال الله جل ذكره لهم: ما تنفع شفاعة ملائكتي الذين يشاء منهم أن يشفعوا له ويرضى، يقول: ومن بعد أن يرضى لملائكته الذين يشفعون له أن يشفعوا له، فتنفعه حينئذ شفاعتهم، وإنما هذا توبيخ من الله تعالى وكم من ملك في السموات لا تغني: كثير من ملائكة الله، لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفَعوا له شيئا، إلا أن يشفعوا له من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة لمن وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا يقول تعالى ذكره:

قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله تسمية الأُنثى قال: الإناث. 28 أنهم كانوا يقولون: هم بنات الله. وبنحو الذي قلنا في قوله تسمية الأُنثى قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، الملائكة تسمية الأُنثى 27 يقول تعالى ذكره: إن الذين لا يصدقون بالبعث في الدار الآخرة، وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الإناث، وذلك القول في تأويل قوله تعالى: إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون

إلا الظن، يعني أنهم إنما يقولون ذلك ظنا بغير علم. وقوله وإن الظن لا يغني من الحق شيئا يقول: وإن الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه. 29 وما لهم به من علم يقول تعالى: وما لهم يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الأُنثى من حقيقة علم إن يتبعون إلا الظن يقول: ما يتبعون في ذلك وقوله

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وما ينطق عن الهوى: أي ما ينطق عن هواه. 3 بقول تعالى ذكره: وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه إن هو إلا وحي يوحى يقول: ما هذا القرآن إلا وحي من الله يوحى إليه. وبنحو الذي قلنا القول في تأويل قوله تعالى: وما ينطق عن الهوى

يؤمن به فيوحده. وقوله ولم يرد إلا الحياة الدنيا يقول: ولم يطلب ما عند الله في الدار الآخرة، ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا، والتمس البقاء فيها. 30 وقوله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فدع من أدبر يا محمد عن ذكر الله ولم

يؤمن، وذلك الطريق هو الإسلام وهو أعلم بمن اهتدى يقول: وربك أعلم بمن أصاب طريقه فسلكه في سياق علمه، وذلك الطريق أيضا الإسلام. 31 قال: وهؤلاء أهل الشرك. وقوله إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن طريقه في سابق علمه، فلا عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال: يقول ليس لهم علم إلا الذي هم فيه من الكفر برسول الله، ومكائدهم لما جاء من عند الله، بغير يقين علم. وكان ابن زيد يقول في ذلك، ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن 53122 وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فأعرض عن من تولى الذين لا يؤمنون بالآخرة في الملائكة من تسميتهم إياها تسمية الأُنثى مبلغهم من العلم يقول: ليس لهم علم إلا هذا الكفر بالله، والشرك به على وجه الظن القول في تأويل قوله تعالى: ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى 30 يقول تعالى ذكره: هذا الذي يقوله هؤلاء

عبد لك لا ألما هذه العبارة مما رواه الفراء عن العرب، قال في معاني القرآن: وسمعت العرب ... إلخ، وما صلتها، يريد ضربا مقاربا للقتل. 32: مر أبو خراش الهذلي الشاعر يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول: لا هم هذا خامس إن تماثمه الله وقد أتما إن تغفر اللهم تغفر جمأ وأب بري: الشعر لأمية بن أبي الصلت، قال: وذكر عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه، عن يعقوب ابن السكيت عن مسلم بن أبي طرفة الهذلي قال صغار الذنوب. وقال أمية: إن تغفر اللهم ... البيتين. ويقال: هو مقاربة المعصية من غير موقعة. وقال الأخفش: اللمم: المقارب من الذنوب. وقال: ابن: مقاربة الذنب. وقيل: اللمم: ما دون الكبائر من الذنوب. وفي التنزيل العزيز: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم. وألم الرجل، من اللمم، وهو في غير تعمد، فهي لمم، وهي مغفورة، فإن أعاد النظر فليس بلمم، هو ذنب أ. هـ. 2 البيت لأمية بن أبي الصلت اللسان: لمم قال: والإلمام واللمم قوله إلا اللمم: يقول: إلا المتقارب من صغير الذنوب. قال وسمعت من بعض العرب: ألم يفعل: في معنى كاد يفعل، وذكر الكلبي بإسناده أنها النظرة يعفور، وهو ولد البقرة الوحشية، والعيس جمع عيساء، وهي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة أ. هـ. وقال الفراء في معاني القرآن الورقة 316 فإنه استثناء من قوله أنيس، على الإبدال، مع أنه منقطع، على لغة بني تميم، وأهل الحجاز يوجبون النصب أي في الاستثناء المنقطع. وهو جمع: الأحمر، والأعيس: الأبيض من الظباء أ. هـ. وقال العيني في فراند القلائد: قاله جراند العود النميري، واسمه عامر بن الحارث. والشاهد في الإيعافير أنيس ... البيتتين. واليعافير الظباء، والعيس: الإبل، وليسا من الناس، فكأنه قال: ليس بها أنيس غير أن بها ظباء وإبلا. وقال بعضهم: اليعفور من الظباء الإثم، وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على ضمير قد كف عنه، فمجازه: إلا أن يلم ملم بشيء، ليس من الفواحش والكبائر قال: وبلد ليس بها القرآن الورقة 231 قال عند قوله تعالى: يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم: لم يؤذن لهم في اللمم، وليس هو من الفواحش ولا من كبائر

تفسير الطبري

مقاربا للقتل. قال: وسمعت من آخر: ألم يفعل في معنى: كاد يفعل. الهوامش: 1 البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز عنه، كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم واللمم في كلام العرب: المقاربة للشيء، ذكر الفراء أنه سمع العرب تقول: ضربه ما لمم القتل 3 يريدون ضربا ، وذلك أنه لا حد فيما دون ولوج الفرج في الفرج، وذلك هو العفو من الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه، والله جل ثناؤه أكرم من أن يعود فيما قد عفا العفو عما دونها من السيئات، وهو اللمم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم: العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه معفو لهم عنه، وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه: إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما فوعد جل ثناؤه باجتنايب الكبائر، الكلام إلى الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم بما دون كبائر الإثم، ودون الفواحش الموجبة للحدود في الدنيا، والعذاب في الآخرة، فإن ذلك قال: كل شيء بين حد الدنيا والآخرة فهو اللمم يغفره الله. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: إلا بمعنى الاستثناء المنقطع، ووجه معنى عن قتادة عن ابن عباس، قال: اللمم: ما بين الحدين: حد الدنيا، وحد الآخرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال الضحاك إلا اللمم عن قتادة، قال: قال بعضهم: اللمم: ما بين الحدين: حد الدنيا، وحد الآخرة. حدثنا أبو كريب ويعقوب، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الآخرة موجبة، قد أوجب الله لأهلها النار، أو فاحشة يقام عليه الحد في الدنيا. وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، في الآخرة، فهو اللمم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم واللمم: ما كان بين الحدين ابن حميد، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: إلا اللمم يقول: ما بين الحدين، كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب اللمم، وهو دون كل موجب فأما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا وأما حد الآخرة فكل شيء ختمه الله بالنار، وآخر عقوبته إلى الآخرة. حدثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: كل شيء بين الحدين، حد الدنيا وحد الآخرة تكفره الصلوات، وهو شعبة، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال ابن عباس: اللمم ما دون الحدين، حد الدنيا وحد الآخرة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن الحكم وقاتدة، عن ابن عباس بمثله، إلا أنه قال: حد الدنيا، وحد الآخرة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، قال: أخبرنا الآخرة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن ابن عباس أنه قال: اللمم: ما دون الحدين: حد الدنيا والآخرة. حدثنا ابن المثنى، عنه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن عطاء، عن ابن الزبير إلا اللمم قال: ما بين الحدين، حد الدنيا، وعذاب اللهم تغفر جما وأبي عبد لك لا ألما وقال آخرون ممن وجه معنى إلا إلى الاستثناء المنقطع: اللمم: هو دون حد الدنيا وحد الآخرة، قد تجاوز الله ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله إلا اللمم قال: الرجل يلم بالذنب ثم ينزع عنه. قال: وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون: إن تغفر دون الشرك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا مرة، عن عبد الله بن القاسم، في قوله إلا اللمم قال: اللمة يلم بها من الذنوب. حدثنا ابن حميد، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، قال: أخبرني يحيى بن أيوب، عن المثنى بن الصباح، عن عمرو بن شعيب، أن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: اللمم: ما إلا اللمم قال: أن يقع الواقعة ثم ينتهي. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: اللمم: الذي تلم المرة. حدثني يونس، قال: يتوب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قال: الزنى ثم يتوب. قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن قتادة، عن الحسن الحين، قلت الزنى، قال: الزنى ثم يتوب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، قال: قال معمر: كان الحسن يقول في اللمم: تكون اللمة من الرجل: الفاحشة ثم واللمة من شرب الخمر، فيخفيها فيتوب منها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس إلا اللمم يلم بها في في قوله: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون: هذا الرجل يصيب اللمة من الزنا، كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: اللمة من الزنى، أو السرقة، أو شرب الخمر ثم لا يعود. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن، اللمم قال: اللمة من الزنى أو السرقة، أو شرب الخمر، ثم لا يعود. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن أبي عدي عن عوف، عن الحسن، في قول الله الذين يجتنبون قال: فتلك الإمام. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، 53622 في قول الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: اللمة من الزنى، ثم يتوب ولا يعود، واللمة من السرقة، ثم يتوب ولا يعود واللمة من شرب الخمر، ثم يتوب ولا يعود، تغفر اللهم تغفر جما وأبي عبد لك لا ألما حدثني محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال: ثنا يونس، عن الحسن، عن أبي هريرة، أراه رفعه: الذين يجتنبون ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال ثنا شعبة، عن منصور، عن مجاهد، أنه قال في هذه الآية إلا اللمم قال: الذي يلم بالذنب ثم يدعه، وقال الشاعر: إن اللمم قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن تغفر اللهم تغفر جما وأبي عبد لك لا ألما 2 حدثني بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا آخرون: بل ذلك استثناء صحيح، ومعنى الكلام: الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم إلا أن يلم بها ثم يتوب. ذكر من قال ذلك: حدثني سليمان الله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: القبلية، والغمرة، والنظرة والمباشرة، إذا مس الختان ففقد وجب الغسل، وهو الزنى. وقال ثنا وهيب، قال: ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم بن عمرو القاري، قال: ثنا عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له ابن لبابة الطائفي، قال: سألت أبا هريرة عن قول ابن مسعود، قال: زنى العينين: ما نظرت إليه، وزنى اليد: ما لمست، وزنى الرجل: ما مشى والتحقيق بالفرج. حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا يعقوب، قال: ابن عليه، قال: ثنا منصور بن عبد الرحمن، قال: سألت الشعبي، عن قول الله يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم قال: هو ما دون الزنى، ثم ذكر لنا عن قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق في قوله إلا اللمم قال: إن تقدم كان زنى، وإن تأخر كان لمما. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا

تفسير الطبري

آدم حظه من الزنى أدركه ذلك لا محالة، فزنى العينين النظر، وزنى اللسان المنطق، والنفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه. حدثني أبو السائب، قال: وأخبرنا ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله كتب على ابن البطش، وزنى الرجلين: المشي، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه، فإن تقدم بفرجه كان زانيا، وإلا فهو اللمم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي الضحى، أن ابن مسعود قال: زنى العينين: النظر، وزنى الشفتين: التقبيل، وزنى اليدين: أن به طباء وإبلا. وقال بعضهم: يعفور من الطباء الأحمر، والأعيس: الأبيض. وقال بنحو هذا القول جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد قال: الشاعر: وبلدة ليس بها أنيس إلا اليعافير وإلا العيس¹ واليعافير: الطباء، والعيس: الإبل وليس من الناس، فكأنه قال: ليس به أنيس، غير الفواحش، ولا من كباير الإثم، وقد يستثنى الشيء من الشيء، وليس منه على ضمير قد كف عنه فمجاهزه، إلا أن يلم بشيء ليس من الفواحش ولا من الكباير، بكلام العرب ممن يوجه تأويل إلا في هذا الموضع إلى هذا الوجه الذي ذكرته عن ابن عباس يقول في تأويل ذلك: لم يؤذن لهم في اللمم، وليس هو من قال: كباير الشرك والفواحش: الزنى، تركوا ذلك حين دخلوا في الإسلام، فغفر الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الإسلام. وكان بعض أهل العلم بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن عياش قال: قال زيد بن أسلم في قول الله الذين يجتنبون كباير الإثم والفواحش إلا اللمم سأل رجل زيد بن ثابت، عن هذه الآية الذين يجتنبون كباير الإثم والفواحش إلا اللمم فقال: حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن. حدثني يونس من تلك الكباير والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام، وغفرها لهم حين أسلموا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عياش، عن ابن عون، عن محمد، قال: والفواحش إلا اللمم قال: المشركون إنما كانوا بالأمس يعملون معناه، فأنزل الله عز وجل إلا اللمم ما كان منهم في الجاهلية. قال: واللمم: الذي ألموا به يجتنبون كباير الإثم والفواحش إلا اللمم يقول: إلا ما قد سلف. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله الذين يجتنبون كباير الإثم فإن الله قد عفا لهم عنه، فلا يؤاخذهم به. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله الذين هي بمعنى الاستثناء المنقطع، وقالوا: معنى الكلام: الذين يجتنبون كباير الإثم والفواحش، إلا اللمم الذي ألموا به من الإثم والفواحش في الجاهلية قبل الإسلام، والفواحش وهي الزنا وما أشبهه، مما أوجب الله فيه حدا. وقوله إلا اللمم اختلف أهل التأويل في معنى إلا في هذا الموضع، فقال بعضهم: الإثم التي نهى الله عنها وحرّمها عليهم فلا يقربونها، وذلك الشرك بالله، وما قد بيناه في قوله إن تجتنبوا كباير ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم. وقوله الله ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا المؤمنون. وقوله الذين يجتنبون كباير الإثم يقول: الذين يبتعدون عن كباير 53222 عني بذلك أهل الشرك والإيمان. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله بن عياش، قال: قال زيد بن أسلم في قول فيثيهم بها النار ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى يقول: وليجزي الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم إياه في الدنيا بالحسنى وهي الجنة، فيثيهم بها. وقيل: في الأرض من شيء. وهو يضل من يشاء، وهو أعلم بهم ليجزي الذين أساءوا بما عملوا يقول: ليجزي الذين عصوه من خلقه، فأساءوا بمعصيتهم إياه، أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى 31 الذين يجتنبون كباير الإثم والفواحش إلا اللمم يقول تعالى ذكره ولله ملك ما في السماوات وما القول في تأويل قوله تعالى : ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين

هذه العبارة الأخيرة في الأصل ، وهي غامضة من أول قوله منكم وأنفسكم ... إلخ ولعل صوابها : فلا تزكوا أنفسكم بعد ما صرتم رجالا ونساء . 33 اتقى يقول جل ثناؤه: ربك يا محمد أعلم بمن خاف عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده. الهوامش : 4 كذا وردت والمعاصي. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: سمعت زيد بن أسلم يقول فلا تزكوا أنفسكم يقول: فلا تبرئوها. وقوله هو أعلم بمن الجنين، ولم قيل له جنين، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقوله فلا تزكوا أنفسكم يقول جل ثناؤه: فلا تشهدوا لأنفسكم بأنها زكية بريئة من الذنوب قوله إذ أنشأكم من الأرض قال: حين خلق آدم من الأرض ثم خلقكم من آدم، وقرأ وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم. وقد بينا فيما مضى قبل معنى مجاهد، في قوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض قال: كنحو قوله وهو أعلم بالمهتدين. وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن أنتم أجنة في بطون أمهاتكم، يقول: وحين أنتم حمل لم تولدوا منكم، وأنفسكم بعدما 4 صرتم رجالا ونساء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ربكم أعلم بالمؤمن منكم من الكافر، والمحسن منكم من المسيء، والمطيع من العاصي، حين ابتدعكم من الأرض، فأحدثكم منها بخلق أبيكم آدم منها، وحين قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله إن ربك واسع المغفرة قد غفر ذلك لهم. وقوله هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض يقول تعالى ذكره: ذنوبهم الفواحش وكباير الإثم. وإنما أعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده أنه يغفر اللمم بما وصفنا من الذنوب لمن اجتنب كباير الإثم والفواحش. كما حدثنا يونس، هو أعلم بمن اتقى 32 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك يا محمد واسع المغفرة : واسع عفوه للمذنبين الذين لم تبلغ القول في تأويل قوله تعالى : إن ربك واسع المغفرة هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم

ولا يهزم. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: اشتق قوله: أكدي، من كدية الركية، وهو أن يحفر حتى ييأس من الماء، فيقال حينئذ بلغنا كديتها. 34 فيكدي، يقال: قد أكدي كداء، وكديت أظفاره وأصابه كديا شديدا، منقوص: إذا غلظت، وكديت أصابعه: إذا كلت فلم تعمل شيئا، وكدا النبات إذا قل ريعه يهزم وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وأكدي عاسره، والعرب تقول: حفر فلان فأكدي، وذلك إذا بلغ الكدية، وهو أن يحفر الرجل في السهل، ثم يستقبله جبل عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وأكدي يقول: انقطع عطاؤه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن

تفسير الطبري

قطع ذلك. قال: ثنا ابن ثور، قال: ثنا معمر، عن عكرمة مثل ذلك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأكدي أي بخل وانقطع عطاؤه. حدثت عن مجاهد وأكدي : انقطع عطاؤه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس وقتادة، في قوله: وأكدي قال: أعطى قليلا ثم البئر يقال لها أكدت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، أعطى قليلا ثم انقطع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وأعطى قليلا وأكدي قال: انقطع فلا يعطي شيئا، ألم تر إلى انقطع. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدي يقول: ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان الشيباني، عن ثابت، عن الضحاك، عن ابن عباس أعطى قليلا وأكدي قال: أعطى قليلا ثم تولى وأعطى قليلا وأكدي عاسره أعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الآية. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أكدي قال أهل التأويل. شيئا، وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك، فأعطاه شيئا، فقال زدني، فتعاسر حتى أعطاه شيئا، وكتب له كتابا، وأشهد له، فذلك قول الله أفرأيت الذي يعيره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار، كان ينبغي لك أن تنصهم، فكيف يفعل بأبائك، فقال: إني خشيت عذاب الله، فقال: أعطني أكدي. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أفرأيت الذي تولى ... إلى قوله فهو يرى قال: هذا رجل أسلم، فلقبه بعض من عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله وأكدي قال الوليد بن المغيرة: أعطى قليلا ثم الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له، ثم بخل عليه ومنعه تمام ما ضمن له. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم على دينه، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله، ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الآخرة، ففعل، فأعطى وأعطى صاحبه قليلا من ماله، ثم منعه فلم يعطه، فبخل عليه. وذكر أن هذه الآية نزلت في الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين، وكان قد في تأويل قوله تعالى : أفرأيت الذي تولى 33 يقول تعالى ذكره: أفرأيت يا محمد الذي أدبر عن الإيمان بالله، وأعرض 54122 عنه وعن دينه،

القول

ولا يهزم. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: اشتق قوله: أكدي، من كدية الركية، وهو أن يحفر حتى ييأس من الماء، فيقال حينئذ بلغنا كديتها. 35 فيكدي، يقال: قد أكدي كداء، وكديت أظفاره وأصابه كديا شديدا، منقوص: إذا غلظت، وكديت أصابعه: إذا كلت فلم تعمل شيئا، وكذا النبت إذا قل ريعه يهزم وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وأكدي عاسره، والعرب تقول: حفر فلان فأكدي، وذلك إذا بلغ الكدية، وهو أن يحفر الرجل في السهل، ثم يستقبله جبل عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وأكدي يقول: انقطع عطاؤه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن قطع ذلك. قال: ثنا ابن ثور، قال: ثنا معمر، عن عكرمة مثل ذلك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأكدي أي بخل وانقطع عطاؤه. حدثت عن مجاهد وأكدي : انقطع عطاؤه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس وقتادة، في قوله: وأكدي قال: أعطى قليلا ثم البئر يقال لها أكدت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، أعطى قليلا ثم انقطع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وأعطى قليلا وأكدي قال: انقطع فلا يعطي شيئا، ألم تر إلى انقطع. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدي يقول: ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان الشيباني، عن ثابت، عن الضحاك، عن ابن عباس أعطى قليلا وأكدي قال: أعطى قليلا ثم تولى وأعطى قليلا وأكدي عاسره أعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الآية. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله أكدي قال أهل التأويل. شيئا، وأنا أحمل كل عذاب كان عليك عنك، فأعطاه شيئا، فقال زدني، فتعاسر حتى أعطاه شيئا، وكتب له كتابا، وأشهد له، فذلك قول الله أفرأيت الذي يعيره فقال: أتركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار، كان ينبغي لك أن تنصهم، فكيف يفعل بأبائك، فقال: إني خشيت عذاب الله، فقال: أعطني حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أفرأيت الذي تولى ... إلى قوله فهو يرى قال: هذا رجل أسلم، فلقبه بعض من فهو يرى يقول تعالى ذكره: أعند هذا الذي ضمن له صاحبه أن يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة علم الغيب، فهو يرى حقيقة قوله، ووفائه بما وعده. 36 وقوله أعنده علم الغيب

موسى يقول تعالى ذكره: أم لم يخبر هذا المضمون له، أن يتحمل عنه عذاب الله في الآخرة، بالذي في صفح موسى بن عمران عليه السلام . 37

وقوله أم لم ينبأ بما في صفح

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وإبراهيم الذي وفى قال: وفى: بلغ رسالات ربه، بلغ ما أرسل به، كما يبلغ الرجل ما أرسل به. 38 بن جبير، في قوله وإبراهيم الذي وفى قال: بلغ ما أمر به. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وإبراهيم الذي وفى قال: بلغ. حدثني يونس، قتادة، في قوله وإبراهيم الذي وفى وفى طاعة الله ورسالاته إلى خلقه. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن سعيد يقول: وفى هؤلاء الآيات العشر ألا تزر وازرة وزر أخرى ... حتى بلغ وأن عليه النشأة الأخرى . حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن وزر أخرى . حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وإبراهيم الذي وفى قال: وفى طاعة الله، وبلغ رسالات ربه إلى خلقه. وكان عكرمة أحد بذنب غيره. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن عكرمة وإبراهيم الذي وفى قالوا: بلغ هذه الآيات ألا تزر وازرة عكرمة، عن ابن عباس وإبراهيم الذي وفى قال: كانوا قبل إبراهيم يأخذون الولي بالولي، حتى كان إبراهيم، فبلغ ألا تزر وازرة وزر أخرى لا يؤاخذ

تفسير الطبري

وفأوه بما عهد إليه ربه من تبليغ رسالاته، وهو ألا تزر وازرة وزر أخرى . ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء، عن وقوله وإبراهيم الذي وفى يقول: وإبراهيم الذي وفى من أرسل إليه ما أرسل به، ثم اختلف أهل التأويل في معنى الذي وفى، فقال بعضهم: الله يوم القيامة، يقول: ألم يخبر قائل هذا القول، وضامن هذا الضمان بالذي فى صحف موسى وإبراهيم مكتوب: أن لا تأثم آثمة إثم أخرى غيرها. 39 قوله من النذر الأولى قال: هذا فى صحف إبراهيم وموسى. وإنما عني بقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى الذي ضمن للوليد بن المغيرة أن يتحمل عنه عذاب ، قال: ثنا أبو مالك الجنبي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك الغفاري فى قوله ألا تزر وازرة وزر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى إلى بينا تأويل ذلك باختلاف أهل العلم فيه فيما مضى قبل. وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي خفض ردا على ما التني فى قوله أم لم ينبأ بما فى صحف موسى يعني بقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى غيرها، بل كل آثمة فإنما إثمها عليها. وقد غيره ولكن فى إسنادهما نظر يجب التثبت فيهما من أجله. وقوله ألا تزر وازرة وزر أخرى فإن من قوله ألا تزر على التأويل الذي تأولناه فى موضع به الخبر عن أنه وفى. وأما التوفية فإنها على العموم، ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لم نعد القول به إلى دون بعض. فإن قال قائل: فإنه خص ذلك بقوله وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى فإن ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه أنه فى صحف موسى وإبراهيم، لا مما خص قال: وفى جميع شرائع الإسلام وجميع ما أمر به من الطاعة، لأن الله تعالى ذكره أخبر عنه أنه وفى فعمم بالخبر عن توفيته جميع الطاعة، ولم يخصص بعضا الذي وفى قال: أتدرون ما وفى؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: وفى عمل يومه أربع ركعات فى النهار. وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من أبو كريب، قال: ثنا الحسن بن عطية، قال: ثنا إسرائيل، عن جعفر بن الزبير عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وإبراهيم كان يقول كلما أصبح وأمسى: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية. وقال آخرون: بل وفى ربه عمل يومه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ثني زيان بن فاند، عن سهل بن معاذ، عن أنس، عن أبيه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ألا أخبركم لم سمى الله إبراهيم خليله الذي وفى؟ لأنه الذي وفى ما فرض عليه. وقال آخرون: وفى بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الخبر الذي حدثنا أبو كريب، قال: ثنا رشدين بن سعد، قال: قال الله وإبراهيم الذي وفى فكتب الله له براءة من النار. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وإبراهيم بن الحسن، قال: ثنا خارجة بن مصعب، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة عن ابن عباس قال: الإسلام ثلاثون سهما. وما ابتلي بهذا الدين أحد فأقامه إلا إبراهيم، وفى قال: وفى بذبح ابنه. وقال آخرون بل معنى ذلك: أنه وفى ربه جميع شرائع الإسلام. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن أحمد بن شبيب، قال: ثنا علي وزر أخرى ... إلى آخر الآية. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن القرظي، وسئل عن هذه الآية وإبراهيم الذي بما فى صحف موسى وإبراهيم الذي وفى يقول: إبراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فعل بابنه حين رأى الرؤيا، والذي فى صحف موسى ألا تزر وازرة صحف إبراهيم الذي وفى. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس فى قوله أم لم ينبأ قوله ألا تزر وازرة وزر أخرى من المؤخر الذي معناه التقديم وقالوا: معنى الكلام: أم لم ينبأ بما فى صحف موسى ألا تزر وازرة وزر أخرى، وبما فى وقال آخرون: بل وفى بما رأى فى المنام من ذبح ابنه، وقالوا

قال: يوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل، ويوحى جبريل إلى محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل: عنى بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى. 4

إن هو إلا وحي يوحى

وأن ليس للإنسان إلا ما سعى قال: فأنزل الله بعد هذا والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة. 40 عن ابن عباس أنه قال: هذه الآية منسوخة. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن 54722 ابن عباس، قوله أو شرا. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد فى قوله وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وقرأ إن سعيكم لشتى قال: أعمالكم. وذكر وأن ليس للإنسان إلا ما سعى يقول جل ثناؤه: أو لم ينبأ أنه لا يجازي عامل إلا بعمله، خيرا كان ذلك

الذي رجع عن إسلامه بضمان صاحبه له أن يتحمل عنه العذاب، أن ضمانه ذلك لا ينفعه، ولا يغني عنه يوم القيامة شيئا، لأن كل عامل فيعمله مأخوذ. 41 القيامة، من ورد القيامة بالجزاء الذي يجازى عليه، خيرا كان أو شرا، لا يؤاخذ بعقوبة ذنب غير عامله، ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره. وإنما عني بذلك: القول فى تأويل قوله تعالى : وأن سعيه سوف يرى 40 قوله جل ثناؤه وأن سعيه سوف يرى يقول تعالى ذكره: وأن عمل كل عامل سوف يراه يوم

الثواب الأوفى. وإنما قال جل ثناؤه الأوفى لأنه أوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء، والهاء فى قوله ثم يجزاه من ذكر السعي، وعليه عادة. 42 وقوله ثم يجزاه الجزاء الأوفى يقول تعالى ذكره: ثم يثاب بسعيه ذلك

صلى الله عليه وسلم: وأن إلى ربك يا محمد انتهاء جميع خلقه ومرجعهم، وهو المجازي جميعهم بأعمالهم، صالحهم وطالحهم، ومحسنهم ومسيئهم. 43 وقوله وأن إلى ربك المنتهى يقول تعالى ذكره لنبيه

هو أضحك أهل الجنة فى الجنة بدخولهم إياها، وأبكى أهل النار فى النار بدخولهموها، وأضحك من شاء من أهل الدنيا، وأبكى من أراد أن يبكيه منهم. 44 وقوله وأنه هو أضحك وأبكى يقول تعالى ذكره: وأن ربك

ذكره: وأنه هو أمات من مات من خلقه، وهو أحيا من حيا منهم. وعنى بقوله أحيا نفخ الروح فى النطفة الميتة، فجعلها حية بتصويره الروح فيها. 45

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : وأنه هو أمات وأحيا 44 يقول تعالى

وأنه ابتدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى، وجعلهما زوجين، لأن الذكر زوج الأنثى، والأنثى له زوج فهما زوجان، يكون كل واحد منهما زوجا للآخر. 46
القول في تأويل قوله تعالى : وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى 45 وقوله وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى يقول تعالى ذكره:

وقوله من نطفة إذا تمنى و من من صلة خلق. يقول تعالى ذكره: خلق ذلك من نطفة إذا أمناه الرجل والمرأة. 47

وأن على ربك يا محمد أن يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم، وبلاهم في قبورهم الخلق الآخر، وذلك إعادتهم أحياء خلقا جديدا، كما كانوا قبل مماتهم. 48
وقوله وأن عليه النشأة الأخرى يقول تعالى ذكره:

ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأنه هو أغنى وأقنى قال: أغنى فأكثر، وأقنى أقل، وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له . 49
له أنه أغنى نفسه، وأفقر الخلائق إليه. وقال آخرون: بل عني بذلك أنه أغنى من شاء من خلقه، وأفقر من شاء. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا
نفسه، وأفقر خلقه إليه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه وأنه هو أغنى وأقنى قال: زعم حضرمي أنه ذكر
ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، مثل حديث ابن بشار، عن عبد الرحمن، عن سفيان. وقال آخرون: بل عني بذلك أنه أغنى
وأقنى قال: رضي. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله وأنه هو أغنى وأقنى يقول: أعطاه وأرضاه. حدثنا
قال: ثنا أبو عاصم، قال: : ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله أغنى قال: مول
ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد وأنه هو أغنى وأقنى قال: أغنى مول، وأقنى: رضي. حدثني محمد بن عمرو،
محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنه هو أغنى وأقنى قال: فإنه أغنى وأرضى. حدثنا
ثنا سعيد، عن قتادة قوله أغنى وأقنى قال: أعطى وأرضى وأخدم. وقال آخرون: بل عني بذلك أنه أغنى من المال وأقنى: رضي. ذكر من قال ذلك: حدثني
وأقنى قال: أخدم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: أغنى وأقنى قال: أغنى وأخدم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال:
في قوله: وأنه هو أغنى وأقنى قال: أغنى: مول، وأقنى: أخدم. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن، قوله: أغنى
المال وأقنى القنية. وقال آخرون: عني بقوله: أغنى : أخدم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد،
قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار الأسدي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن السدي، عن أبي صالح، قوله: أغنى وأقنى قال: أغنى
48 يقول تعالى ذكره: وأن ربك هو أغنى من أغنى من خلقه بالمال وأقناه، فجعل له قنية أصول أموال. واختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم بالذي
القول في تأويل قوله تعالى : وأنه هو أغنى وأقنى

ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع علمه شديد القوى قال: جبرائيل عليه السلام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، مثله. 5
القوى قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة علمه شديد القوى يعني جبريل. حدثنا ابن حميد، قال:
من كان لغته من الضم في الواحدة، أو بالضم من كان من لغته الكسر؛ فإنما هو حمل إحدى اللغتين على الأخرى. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: علمه شديد
جمع من جمع ذلك رشا بكسر الراء على لغة من قال: واحدها رشوة، وأن يكون جمع من جمع ذلك بضم الراء، من لغة من ضم الراء في واحدها وإن جمع بالكسر
يقول: القوى: بكسر القاف، كما تجمع الرشوة رشا بكسر الراء، والحبوة حبا. وقد ذكر عن العرب أنها تقول: رشوة بضم الراء، ورشوة بكسرها، فيجب أن يكون
هذا القرآن جبريل عليه السلام، وعني بقوله شديد القوى شديد الأسباب. والقوى: جمع قوة. كما الجثى: جمع جثوة، والحبى: جمع حبة. ومن العرب من
وقوله علمه شديد القوى : يقول تعالى ذكره: علم محمدا صلى الله عليه وسلم

رب الشعري كانت تعبد في الجاهلية، فقال: تعبدون هذه وتتركون ربها؟ اعبدوا ربها. قال: والشعري: النجم الوقاد الذي يتبع الجوزاء، يقال له المرزم. 50
قال: كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعري. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله وأنه هو
هذا النجم الذي رأيتهم، قال بشر، قال: يريد النجم الذي يتبع الجوزاء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله رب الشعري
رب الشعري قال: مرزم الجوزاء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وأنه هو رب الشعري كان حي من العرب يعبدون الشعري
محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله
خلف الجوزاء، كانوا يعبدونه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: وأنه هو رب الشعري قال: كان يعبد في الجاهلية. حدثنا
الذي يدعى الشعري. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن خفيف، عن مجاهد، في قوله: وأنه هو رب الشعري قال: الكوكب الذي
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله وأنه هو رب الشعري قال: هو الكوكب
رب الشعري، يعني بالشعري: النجم الذي يسمى هذا الأسم، وهو نجم كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
وقوله: وأنه هو رب الشعري يقول تعالى ذكره: وأن ربك يا محمد هو

لعاد الأولى لأنها أول الأمم هلاكا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد، في قوله: أهلك عاد الأولى قال: يقال: هي من أول الأمم. 51
قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق، فيما ذكرنا قيل لعاد الأكبر الذي أهلك الله ذريته بالريح: عاد الأولى، لأنها أهلكت قبل عاد الآخرة. وكان ابن زيد يقول: إنما قيل

تفسير الطبري

فلم يصيبهم من العذاب ما أصاب قومهم، وهم عاد الآخرة، ثم هلكوا بعد. وكان هلاك عاد الآخرة ببغي بعضهم على بعض، فتفانوا بالقتل فيما حدثنا ابن حميد، كانوا أيام أرسل الله على عاد الأكبر عذابه سكانا بمكة مع إخوانهم من العمالقة، ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح، ولم يكونوا مع قومهم من عاد بأرضهم، وأعدبها وأثبتها، وإن كانت الأخرى جائزة غير مردودة. وإنما قيل لعاد بن إرم: عاد الأولى، لأن بني لقيم بن هزال بن هزل بن عبيل بن ضد بن عاد الأكبر، الإدغام في مثل هذا الحرف وترك البيان إنما يوسع فيه لمن كان ذلك سجيته وطبعه من أهل البوادي. فأما المولدون فإن حكمهم أن يتحروا أفصح القراءات من القراءة في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراءة الكوفيين، لأن ذلك هو الفصح من كلام العرب، وأن قراءة من كان من أهل السليقة فعلى البيان والتفخيم، وأن أصحابه عنه غير القاسم بن معن موافقة أهل بلده في ذلك. وأما القاسم بن معن فحكى عنه عن الأعمش أنه وافق في قراءته ذلك قراء المدنيين والصواب يريدون: صم الاثنين. وأما عامة قراء الكوفة وبعض المكيين، فإنهم قرأوا ذلك بإظهار النون وكسرها، وهمز الأولى على اختلاف في ذلك عن الأعمش، فروى تفعل ذلك في مثل هذا، حكى عنها سماعا منهم: قم لان عنا، يريد: قم الآن، جزموا الميم لما حركت اللام التي مع الألف في الآن، وكذلك تقول: صم اثنين، في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة وبعض قراء البصرة عادا لولى بترك الهمز وجزم النون حتى صارت اللام في الأولى، كأنها لام مثقلة، والعرب الأولى: عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح، وهم الذين أهلكهم الله بريح صرصر عاتية، وإياهم عنى بقوله ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم واختلفت القراء وقوله: وأنه أهلك عادا الأولى يعني تعالى ذكره بعاد

قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحتهما في الإعراب والمعنى. وقد بينا قصة ثمود وسبب هلاكها فيما مضى بما أغنى عن إعادته. 52 إتباعا للمصحف، إذ كانت الألف مثبتة فيه، وقرأه بعض عامة الكوفيين بترك الإجراء. وذكر أنه في مصحف عبد الله بغير ألف. والصواب من القول في ذلك أنهما على ربهما مقيمة، ولكنه عاقبها بكفرها وعتوها فأهلكها. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين وثمرود فما أبقي بالإجراء وقوله: وثمرود فما أبقي يقول تعالى ذكره: ولم يبق الله ثمود فيتركها على طغيانها وتمردا

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله إنهم كانوا هم أظلم وأطغى قال: دعاهم نبي الله ألف سنة إلا خمسين عاما. 53 حتى ذكر لنا أن الرجل كان يأخذ بيد ابنه فيمشي به، فيقول: يا بني إن أبي قد مشى بي إلى هذا، وأنا مثلك يومئذ تتابعان في الضلالة، وتكذيبا بأمر الله. حدثنا قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح، دعاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم نوح ألف سنة إلا خمسين عاما، كلما هلك قرن ونشأ قرن دعاهم نبي الله أكثر طغيانا من غيرهم من الأمم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن أشد ظلما لأنفسهم، وأعظم كفرا بربهم، وأشد طغيانا وتمردا على الله من الذين أهلكهم من بعد من الأمم، وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به، وأنهم كانوا بذلك القول في تأويل قوله تعالى: وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى 52 يقول تعالى ذكره: وأنه أهلك قوم نوح من قبل عاد وثمرود، إنهم كانوا هم

محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله والمؤتفكة أهوى قال: المكذبين أهلكهم الله. 54 ابن زيد، في قوله والمؤتفكة أهوى قال: قرية لوط أهواها من السماء، ثم أتبعها ذاك الصخر، اقتلعت من الأرض، ثم هوى بها في السماء ثم قلبت. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله والمؤتفكة أهوى قال: هم قوم لوط. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال رافع: والمؤتفكة أهوى قال: قرية لوط حين أهوى بها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله والمؤتفكة أهوى قال: قرية لوط. حدثنا والمؤتفكة أهوى قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي عيسى يحيى بن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثنى الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله فأمر جبريل صلى الله عليه وسلم، فرفعها من الأرض السابعة بجناحه، ثم أهواها مقلوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله: والمؤتفكة أهوى يقول تعالى: والمخسوف بها، المقلوب أعلاها أسفلها، وهي قرية سدوم قوم لوط، أهوى الله،

قال: الحجارة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله فغشاها ما غشى قال: الحجارة التي رماهم بها من السماء. 55 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فغشاها ما غشى غشاها صخرًا منصودا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فغشاها ما غشى المؤتفكة من الحجارة المنصودة المسومة ما غشاها، فأمطرها إياه من سجيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: وقوله: فغشاها ما غشى يقول تعالى ذكره: فغشى الله

فبأي نعم الله تتمازى يا ابن آدم. وحدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فبأي آلاء ربك تتمازى قال: بأي نعم ربك تتمازى. 56 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فبأي آلاء ربك تتمازى يقول: آدم التي أنعمها عليك ترتاب وتشك وتجادل، والآلاء: جمع إلى. وفي واحد لها لثلاث: إلي على مثال علي، وإلي على مثال علي، وإلى على مثال علي 1 القول في تأويل قوله تعالى: فبأي آلاء ربك تتمازى 55 يقول: فبأي آلاء ربك تتمازى يقول تعالى ذكره: فبأي نعمات ربك يا ابن

وموسى نذير من النذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاءكم، فقلوه هذا بأن تكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك. 57 إبراهيم وموسى. وهذا الذي ذكرت، عن أبي مالك أشبه بتأويل الآية، وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها أنها في صحف إبراهيم ابن حميد. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن 55722 أبي مالك هذا نذير من النذر الأولى قال: مما أنذروا به قومهم في صحف

تفسير الطبري

به أيها القوم من الوقائع التي ذكرت لكم أني أوقعتها بالأمم قبلكم من النذر التي أنذرتها الأمم قبلكم في صحف إبراهيم وموسى. ذكر من قال ذلك: حدثنا جابر، عن أبي جعفر هذا نذير من النذر الأولى قال: هو محمد صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: معنى ذلك غير هذا كله، وقالوا: معناه هذا الذي أنذرتكم عن قتادة، قوله هذا نذير من النذر الأولى إنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث الرسل قبله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن شريك، عن قتادة، في قوله هذا نذير من النذر الأولى قال: أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذرت الرسل من قبله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وكانت النذر الذين قبله نذرا لقومهم، كما يقال: هذا واحد من بني آدم، وواحد من الناس. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الأولى ووصفه إياه بأنه من النذر الأولى وهو آخرهم، فقال بعضهم: معنى ذلك: أنه نذير لقومه، وقوله: هذا نذير من النذر الأولى اختلف أهل التأويل في معنى قوله

في قوله أذفت الأذفة قال: اقتربت الساعة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أذفت الأذفة قال: الساعة. 58 عباد. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس أذفت الأذفة من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره وكأن قد 2 وكما قال كعب بن زهير: بان الشباب وأمسى الشيب قد أظفالا أرى لشباب ذاهب خلفا 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. يعني: دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس يقال منه: أظف رحيل فلان. إذا دنا وقرب، كما قال نابغة بني ذبيان: أظف الترحل غير أن ركبنا لما تنزل برحالنا وقوله أذفت الأذفة يقول: دنت الدانية: وإنما

في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه، فقال بعضهم: غافلون. وقال بعضهم: مغنون. وقال بعضهم: مبرطمون. ذكر من قال ذلك: 59 لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته يقال للرجل: دع عنا سمودك، يراد به: دع عنا لهوك، يقال منه: سمد فلان يسمد سمودا. وبنحو الذي قلنا صلى الله عليه وسلم، وتضحكون منه استهزاء به، ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل معاصي الله، وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول: وأنتم في تأويل قوله تعالى: أفمن هذا الحديث تعجبون 59 يقول تعالى ذكره لمشرقي قريش: أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون، أن نزل على محمد فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل: العاقبة وماله من ناهية، وكما قيل ليس لوقعها كاذبة بمعنى تكذيب، ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة. القول دون من سواه من خلقه، لأنه لم يطلع عليها ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا. وقيل: كاشفة، فأنتت، وهي بمعنى الانكشاف كما قيل: فهل ترى لهم من باقية بمعنى: كاشفة يقول تعالى ذكره: ليس للأذفة التي قد أذفت، وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف، يقول: ليس تنكشف فتقوم إلا بإقامة الله إياها، وكشفها ليس لها من دون الله كاشفة. وقوله: ليس لها من دون الله

به: ذو مرة سوية. وإذا كانت المرة صحيحة، كان الإنسان صحيحا. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تحل الصدقة لغني، ولا لذي مرة سوي. 6 بالمرة: صحة الجسم وسلامته من الآفات والعلاهات. والجسم إذا كان كذلك من الإنسان، كان قويا، وإنما قلنا إن ذلك كذلك، لأن المرة واحدة المرر، وإنما أريد القوة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع ذو مرة فاستوى جبريل عليه السلام. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عنى ثنا مهران عن سفيان ذو مرة قال: ذو قوة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ذو مرة فاستوى قال: ذو قوة، المرة: وحدثني الحارث، قال: ثني الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ذو مرة فاستوى قال: ذو قوة جبريل. حدثنا ابن حميد، قال: مرة فاستوى: ذو خلق طويل حسن. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ذو قوة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله ذو مرة قال: ذو منظر حسن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ذو وقوله: ذو مرة فاستوى اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ذو مرة فقال بعضهم: معناه: ذو خلق حسن. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال:

في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه، فقال بعضهم: غافلون. وقال بعضهم: مغنون. وقال بعضهم: مبرطمون. ذكر من قال ذلك: 60 لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته يقال للرجل: دع عنا سمودك، يراد به: دع عنا لهوك، يقال منه: سمد فلان يسمد سمودا. وبنحو الذي قلنا صلى الله عليه وسلم، وتضحكون منه استهزاء به، ولا تبكون مما فيه من الوعيد لأهل معاصي الله، وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول: وأنتم في تأويل قوله تعالى: أفمن هذا الحديث تعجبون 59 يقول تعالى ذكره لمشرقي قريش: أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون، أن نزل على محمد فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل: العاقبة وماله من ناهية، وكما قيل ليس لوقعها كاذبة بمعنى تكذيب، ولا تزال تطلع على خائنة منهم بمعنى خيانة. القول دون من سواه من خلقه، لأنه لم يطلع عليها ملكا مقربا، ولا نبيا مرسلا. وقيل: كاشفة، فأنتت، وهي بمعنى الانكشاف كما قيل: فهل ترى لهم من باقية بمعنى: كاشفة يقول تعالى ذكره: ليس للأذفة التي قد أذفت، وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشف، يقول: ليس تنكشف فتقوم إلا بإقامة الله إياها، وكشفها ليس لها من دون الله كاشفة. وقوله: ليس لها من دون الله

قال: كانوا يكرهون أن يقوموا إذا أقام المؤذن للصلاة، وليس عندهم الإمام، وكانوا يكرهون أن ينتظروه قياما، وكان يقال: ذاك السمود، أو من السمود. 61 يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأنتم سامدون قال: السامد: الغافل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، قال: البرطمة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس وأنتم سامدون قال: الغناء باليمانية: اسمد لنا. حدثنا

تفسير الطبري

القوم ينتظرون الصلاة قياما قال: كان يقال: ذاك السمود. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن ليث والعزمي، عن مجاهد وأنتم سامدون وأنتم سامدون قال: قيام القوم قبل أن يجيء الإمام. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن عمران الخياط، عن إبراهيم في عاصم، قال: أخبرنا سفيان، عن مطر، عن زائدة، عن أبي خالد، بمثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، في قوله قالنا ثنا أبو عاصم، عن عمران بن زائدة بن نسيط، عن أبيه، عن أبي خالد قال: خرج علينا علي رضي الله عنه ونحن قيام، فقال: مالي أراكم سامدين. قال: ثنا أبو ثنا سفيان بن سعيد، عن فطر، عن أبي خالد الوالبي، عن علي رضي الله عنه قال: رأيهم قياما ينتظرون الإمام، فقال: ما لكم سامدون. حدثني ابن سنان القزاز، معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله وأنتم سامدون السمود: اللهو واللعب. حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: سامدون: أي غافلون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله سامدون قال: غافلون. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا أبي نجيح، عن مجاهد، قال: كان عكرمة يقول: السامدون يغنون بالحميرية، ليس فيه ابن عباس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتاده قوله قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: السامدون: المغنون بالحميرية. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، ثنا ابن قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله وأنتم سامدون قال: البرطمة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله وأنتم سامدون قال: البرطمة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، هو الغناء بالحميرية. قال: ثنا الأشجعي ووكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: هي البرطمة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا قال: ثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وأنتم سامدون قال: كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين. وقال عكرمة: الإبل عطنا شامخا 4. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، في قوله: وأنتم سامدون قال: غافلون. حدثنا أبو كريب، عن حكيم بن الديلم، عن الضحاك، عن ابن عباس وأنتم سامدون قال: كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين، ألم تروا إلى الفحل في ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هو الغناء، وهي يمانية، يقولون: اسمد لنا: تغن لنا. قال: ثنا عبيد الله الأشجعي، عن سفيان، لاهون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: هي يمانية اسمد تغن لنا. حدثنا أبو كريب، قال: سامدون يقول: لاهون. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله وأنتم سامدون يقول: كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا، وهي لغة أهل اليمن، قال اليماني: اسمد. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قوله سامدون قال: هو الغناء، فاعبدوا دون غيره، فإنه لا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، فأخلصوا له العبادة والسجود، ولا تجعلوا له شريكا في عبادتكم إياه. آخر تفسير سورة النجم. 62 وقوله فاسجدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره: فاسجدوا لله أيها الناس في صلاتكم دون من سواه من الآلهة والأنداد، وإياه وهو أصدق قила: أنذا كنا ترابا وأبأونا فرد الآباء على المضر في كنا، إلا أنه حسن لما حيل بينهما بالتراب، والكلام: أنذا كنا ترابا نحن وأبأونا أ. هـ. 7 أن يقولوا: استوى هو وأبوه؛ ولا يكادون يقولون: استوى وأبوه، وهو جائز لأن في الفعل مضمرًا: أنشدني بعضهم: ألم تر أن النبع ... البيت . وقال الله ، وهو أي محمد صلى الله عليه وسلم بالأفق الأعلى ، وعطف هو البارز على هو المستتر ، فأضمر الاسم في استوى ، ورد عليه هو ، قال : وأكثر كلام العرب . وبينه وبين الخروج بون بعيد في صلابة العود . واستشهد الفراء بالبيت عند قوله تعالى فاستوى وهو بالأفق الأعلى أي استوى هو أي جبريل ، ومن ثمرها يستخرج زيت الخروج الذي يستعمل في أغراض طبية وصناعية . والنبع شجر صلب ينبت في أعالي الجبال ، تتخذ من خشبه القسي والسهم من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 314 وفي روايته يخلق في مكان يصلب . والخروج : شجرة لينة الأغصان ، تتقصف أفنانها لينها فاستوى جبريل عليه السلام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: الهوامش 3: هذا البيت وكأن قائل ذلك وجه معنى قوله فاستوى : أي ارتفع واعتدل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع ذو مرة نحن، فكذلك قوله فاستوى وهو ، وقد قيل: إن المستوي: هو جبريل، فإن كان ذلك كذلك، فلا مؤنة في ذلك، لأن قوله وهو من ذكر اسم جبريل، المتقصف 3 فرد الخروج على ما في يستوي من ذكر النبع، ومنه قوله الله أنذا كنا ترابا وأبأونا فعطف بالآباء على المكنى في كنا من غير إظهار عليه، فيقولوا: استوى هو وفلان، وقلما يقولون استوى وفلان، وذكر الفراء عن بعض العرب أنه أنشده: ألم تر أن النبع يصلب عودوه لا يستوي والخروج على ما في قوله: فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، والأكثر من كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهروا كناية المعطوف الأعلى، وذلك لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بمطلع الشمس الأعلى، وهو الأفق الأعلى، وعطف بقوله: وهو وقوله فاستوى وهو بالأفق الأعلى يقول: فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم محمد بالأفق وهو بالأفق الأعلى يعني جبريل. قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع وهو بالأفق الأعلى قال: السماء الأعلى، يعني جبريل عليه السلام . 8 ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله وهو بالأفق الأعلى قال: بأفق المشرق الأعلى بينهما. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وهو بالأفق الأعلى والأفق: الذي يأتي منه النهار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إليه ما شاء، فأوحى الله إليه فيما أوحى خمسين صلاة على أمته كل يوم وليلة، وذكر الحديث . 9 أنه عرج جبرائيل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة، ثم علا به بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدره المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى

تفسير الطبري

الربيع، قال: ثنا ابن وهب، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن أبي نمر، قال: سمعت أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة المسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك: حدثنا يحيى بن الأموي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن ابن عباس، ثم دنا فتدلى، قال: دنا ربه فتدلى. حدثنا عن أبي جعفر، عن الربيع، ثم دنا فتدلى، قال: هو جبريل عليه السلام. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم دنا الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى. ثم دنا فتدلى، قال: جبريل عليه السلام. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ثم دنا فتدلى، يعني: جبريل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، هي الشتم: والشتم هو الإساءة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن دنا، إذ كان الدنو يدل على التدلي والتدلي على الدنو، كما يقال: زارني فلان فأحسن، وأحسن إلي فزارني وشتمني فأساء، وأساء فشتمني لأن الإساءة تعالى ذكره: ثم دنا جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى إليه، وهذا من المؤخر الذي معناه القديم، وإنما هو: ثم تدلى فدنا، ولكنه حسن تقديم قوله القول في تأويل قوله تعالى: ثم دنا فتدلى 8 يقول

سورة 54

عمرو، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: مضى انشقاق القمر بمكة. الهوامش: 5 ضبطه في التاج بوزن كتاب 1. القمر قد مضى، كان الشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، فأعرض عنه المشركون، وقالوا: سحر مستمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن مرتين، فقال اقتربت الساعة وانشق القمر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله وانشق في خلقه ما يشاء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: سألت أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية، فانشق القمر بمكة وغدا السباق، والسابق من سبق إلى الجنة، والغاية النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة اقتربت الساعة وانشق القمر يحدث الله قال: قدم رجل المدائن فقام فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر وإن القمر قد انشق، وقد أذنت الدنيا بفراق، اليوم المضمار، فرقتين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: أشهد يا أبا بكر فقال المشركون: سحر القمر حتى انشق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عليه وسلم: أشهدوا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ليث، عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصار عن منصور وليث عن مجاهد اقتربت الساعة وانشق القمر قال: انفلق القمر فلقين، فثبتت فلقة، وزهبت فلقة من وراء الجبل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر قال: رأوه منشقا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، الله عليه وسلم بمكة، فأعرض المشركون وقالوا: سحر مستمر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحديثي الحارث، قال: ثنا الحسن، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله اقتربت الساعة وانشق القمر ... إلى قوله سحر مستمر قال: قد مضى، كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة وانشق القمر قال: ذاك قد مضى كان قبل الهجرة، انشق حتى رأوا شقيقه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، بن عبد الله، عن داود، عن علي، عن ابن عباس بنحوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن علي، عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية ثنا داود بن أبي هند، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قال: انشق القمر قبل الهجرة، أو قال: قد مضى ذاك. حدثنا إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: انشق القمر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: قال: انشق ونحن بمكة. حدثنا محمد بن عسكر، قال: ثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحكم، قالوا ثنا بكر بن مضر، عن جعفر بن ربيعة، عن عراك، 5 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن خارجة، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن ابن جبير، عن أبيه وانشق القمر فقلت لأبي: غدا السباق، قال: فأخبره. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن فضيل، عن حصين، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: انشق القمر، ونحن مع وانشق القمر قد اقتربت الساعة وانشق القمر، قد اقتربت الساعة وانشق القمر، اليوم المضمار، وغدا السباق، والسابق من سبق إلى الجنة، والغاية النار قال: بن السائب، عن أبي عبد الرحمن قال: كنت مع أبي بالمدين، قال: فخطب أميرهم، وكان عطاء يروي أنه حذيفة، فقال في هذه الآية: اقتربت الساعة ألا وإن اليوم المضمار وغدا السباق، ألا وإن الغاية النار، والسابق من سبق إلى الجنة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عطاء حذيفة، فقال: ألا إن الله تبارك وتعالى يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد أقتربت، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق، اليوم المضمار، وغدا السباق، فقلت لأبي: أتستبقي الناس غدا؟ فقال: يا بني إنك لجاهل، إنما هو السباق بالأعمال، ثم جاءت الجمعة الأخرى، فحضرنا، فخطب حذيفة، فقال: ألا إن الله يقول اقتربت الساعة وانشق القمر ألا وإن الساعة قد اقتربت، ألا وإن القمر قد انشق، ألا وإن الدنيا قد أذنت بفراق، ألا وإن قال: أخبرنا عطاء بن السائب، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: نزلنا المدائن، فكنا منها على فرسخ، فجاءت الجمعة، فحضر أبي، وحضرت معه، فخطبنا والروم. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علي، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد، قال: نبئت أن ابن مسعود كان يقول: قد انشق القمر. قال: أخبرنا ابن عليه، القمر. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق، قال: عبد الله خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، فأنزل الله تبارك وتعالى: اقتربت الساعة وانشق القمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله قال: قد مضى انشقاق قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة سحرهم فسلوا السفار، فسألوهم، فقالوا: نعم قد رأيناه،

تفسير الطبري

فرج القمر حين انشق. حدثنا الحسن بن يحيى المقدسي، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، عن المغيرة، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله، وسلم: شهدوا. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عمرو بن حماد، قال: ثنا أسباط، عن سماك، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبد الله، قال: رأيت الجبل من إبراهيم، عن رجل، عن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى، فانشق القمر، فأخذت فرقة خلق الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن مجاهد، عن ابن عمر، مثل حديث إبراهيم في القمر. حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي، قال: ثني عمي يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن فرقة على الجبل، وفرقة من ورائه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اشهد. حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا النضر، قال: أخبرنا شعبة، عن قال: أخبرنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله، قال: تفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين، فكانت بمنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: شهدوا. حدثني إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا النضر بن شميل المازني، حدثني أبو السائب، قال: ثنا معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله، قال: انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراههم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما عن أنس، قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين. حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا سعيد الدورقي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: سمعت أنسا يقول: فذكر مثله. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن شعبة، عن قتادة، يحيى المقدسي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنسا يقول: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني يعقوب. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت قتادة يحدث، عن أنس، قال: انشق القمر فرقتين. حدثنا ابن المثنى والحسن بن أبي ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أن أنس بن مالك حدثهم أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فأراههم انشقاق القمر مرتين سحر مستمر. وينحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار، وقال به أهل التأويل. ذكر الآثار المروية بذلك، والأخبار عن قتادة، قال: حدثنا بشر، قال: على صدق قوله، وحقيقة نبوته فلما أراههم أعرضوا وكذبوا، وقالوا: هذا سحر مستمر، سحرنا محمد، فقال الله جل ثناؤه وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة، قبل هجرته إلى المدينة، وذلك أن كفار أهل مكة سألوه آية، فأراههم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر، آية حجة لأهوال القيامة قبل هجومها عليهم، وهم عنها في غفلة ساهون. وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه: وانفلق القمر، وكان ذلك فيما ذكر على عهد التي تقوم فيها القيامة، وقوله اقتربت اقتربت من القرب، وهذا من الله تعالى ذكره إنذار لعباده بدنو القيامة، وقرب فناء الدنيا، وأمر لهم بالاستعداد القول في تأويل قوله تعالى: اقتربت الساعة وانشق القمر¹ يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة: دنت الساعة

فانتصر يقول تعالى ذكره: فدعا نوح ربه: إن قومي قد غلبوني، ترمدوا وعتوا، ولا طاقة لي بهم، فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك. 10 وقوله فدعا ربه أني مغلوب

المطر وانهم انهمارا. أ. ه. وموضع الشاهد في البيت: أن المنهمر في قوله تعالى: بماء منهمر معناه: المتدفق. الشديد الانصباب. أ. ه. 11 الباردة، يتجمع ويتكاثف، فيسقط مطرا، ثم جاءت الجنوب عندهم محملة بالأمطار من بحر الهند، فأضافت إلى هذا السحاب شؤبوا آخر جنوبيا، فتضاعف قال شارحه: راح: عاد السحاب بالمطر آخر النهار. وتمريه: تستديره، وأصله من مرى الضرع، وهو مسحه باليد ليدر، والسحاب حين تضربه ريح الصبا 3: البيت لامرئ القيس بن حجر، من مقطوعة في ثمانية أبيات يصف فيها غيثا: مختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا طبعة الحلبي 110 111 أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، بماء منهمر قال: ينصب انصبابا. الهوامش بماء منهمر وهو المندفق، كما قال امرؤ القيس في صفة غيث: راح تمريره الصبا ثم انتحفيه شؤبوب جنوب منهمر 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال القول في تأويل قوله تعالى: ففتحن أبواب السماء بماء منهمر 11 يقول تعالى ذكره ففتحن لما دعانا نوح مستغيثا بنا على قومه أبواب السماء ثنا سفيان، عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال: كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء، وتلا فالتقى الماء على أمر قد قدر. 12 بلفظ الواحد ومعناه الجمع. وقيل: التقى الماء على أمر قد قدر، لأن ذلك كان أمرا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ. كما حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: قدر، والالتقاء لا يكون من واحد، وإنما يكون من اثنين فصاعدا، لأن الماء قد يكون جمعا وواحدا، وأريد به في هذا الموضع: مياه السماء ومياه الأرض، فخرج وقضاه. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، فالتقى الماء على أمر قد قدر قال: ماء السماء وماء الأرض. وإنما قيل: فالتقى الماء على أمر قد عيونا قال: فجرتنا الأرض الماء وجاء من السماء فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره: فالتقى ماء السماء وماء الأرض على أمر قد قدره الله وقوله وفجرتنا الأرض عيونا يقول جل ثناؤه: وأسلنا الأرض عيون الماء. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، في قوله وفجرتنا الأرض أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن نجيح، عن مجاهد، قوله ودرس قال: أضلاع السفينة. 13 أما الألواح: فجانب السفينة. وأما الدر: فطرفاها وأصلها. وقال آخرون: بل الدر: أضلاع السفينة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا والدر: طرفاها. ذكر من قال ذلك: حدثني الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ذات ألواح ودرس ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الحصين، عن مجاهد ذات ألواح ودرس قال: ألواح: السفينة ودرس عوارضها. وقال آخرون: الألواح: جانبها، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ودرس قال: الدر: لكل السفينة. وقال آخرون: الدر: عوارض السفينة. ذكر من قال ذلك: حدثنا جؤجؤها تدرس به الماء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن أنه قال: تدرس الماء بصدرها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال:

تفسير الطبري

ذات ألواح ودر قال : تدر الماء بصدرها، أو قال: بجؤجئها. حدثنا بشر. قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول في قوله ودر وصف بذلك لأنه يدفع الماء ويدسه. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علي، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله وحملناه على علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ودر يقول: المسامير. وقال آخرون: بل الدر: صدر السفينة، قالوا: وإنما يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ودر قال: الدر: المسامير التي دسرت بها السفينة، ضربت فيها، شدت بها. حدثني بها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله ذات ألواح قال: معارض السفينة قال: ودر: قال دسرت بمسامير. حدثنا قال: الدر: المسامير. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وحملناه على ذات ألواح ودر حدثنا أن دسرها: مساميرها التي شدت يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، أخبرني ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن القرظي، وسئل عن هذه الآية وحملناه على ذات ألواح ودر يقال منه: دسرت السفينة إذا شدتها بمسامير أو غيرها. وقد اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني أمر قد قدر، على سفينة ذات ألواح ودر. والدر: جمع دسار، وقد يقال في واحد: دسير، كما يقال: حبيك وحباك والدسار: المسمار الذي تشد به السفينة القول في تأويل قوله تعالى : وحملناه على ذات ألواح ودر 13 يقول تعالى ذكره: وحملنا نوحا إذ التقى الماء على

مذهبها، فيكون معنى الكلام حينئذ، فعلنا ذلك جزء لنوح ولمن كان معه في الفلك، كأنه قيل: غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به. 14 يغوث ويعوق ونسرا ومن ذهب به إلى هذا التأويل كانت من الله، كأنه قيل: عوقبوا لله ولكفرهم به. ولو وجه موجه إلى أنها مراد بها نوح والمؤمنون به كان وثابا للذي جحد وكفر، لأن معنى الكفر: الجحود، والذي جحد ألوهته ووحدانيته قوم نوح، فقال بعضهم لبعض لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها ولا من القول من ذلك عندي ما قاله مجاهد، وهو أن معناه: ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيونا، فغرقنا قوم نوح، ونجيننا نوحا عقابا من الله أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله جزء لمن كان كفر قال: لمن كان كفر نعم الله، وكفر بأياديته وآلائه ورسله وكتبه، فإن ذلك جزء له. والصواب في هذا الموضع، وقالوا: معنى الكلام: جزء لما كان كفر من أيادي الله ونعمه عند الذين أهلكتهم وغرقهم من قوم نوح. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد جزء لمن كان كفر قال: لمن كان كفر فيه. ووجه آخرون معنى من إلى معنى ما ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد جزء لمن كان كفر قال: كفر بالله. وحدثني الحارث، في تأويله: فقال بعضهم: تأويله فعلنا ذلك ثوابا لمن كان كفر فيه، بمعنى: كفر بالله فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: عن سفيان في تأويل ذلك ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، في قوله تجري بأعيننا يقول: بأمرنا جزء لمن كان كفر. اختلف أهل التأويل وقوله تجري بأعيننا يقول جل ثناؤه: تجري السفينة التي حملنا نوحا فيها بمراى منا ومنظر. وذكر

مذكر قال: المذكر: الذي يتذكر، وفي كلام العرب: المذكر: المتذكر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان فهل من مذكر قال: فهل من مذكر. 15 يعنى بذاك مشددة. وبنحو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله فهل من ذالا مشددة، وذكر عن الأسود بن يزيد أنه قال: قلت لعبد الله بن مسعود: فهل من مذكر، أو مذكر، فقال: أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم: مذكر اذكارا، وفهل من مذكر، ولكن قيل: اذكرت ومذكر لما قد وصفت، قد ذكر عن بعض بني أسد أنهم يقولون في ذلك مذكر، فيقولون الدال ويعتبرون الدال والتاء الدال، فصيرتا دالا مشددة، وكذلك تفعل العرب فيما كان أوله ذالا يتبعها تاء الافتعال يجعلونها جميعا دالا مشددة، فيقولون: اذكرت اذكارا، وإنما هو اذكرت محمدا صلى الله عليه وسلم، مثل الذي حل بهم، فينيب إلى التوبة، ويراجع الطاعة. وأصل مذكر: مفتعل من ذكر، اجتمعت فاء الفعل، وهي ذال، وتاء وهي بعد التي كفرت بربها، وعصت رسوله نوحا، وكذبت فيما اتاهم به عن ربهم من النصيحة، فيعتبر بهم، ويحذر أن يحل به من عذاب الله بكفره بربه، وتكذيبه رسوله تشمخ، فتواضع الجودي، فرفعه الله على الجبال، وجعل قرار السفينة عليه. وقوله فهل من مذكر يقول: فهل من ذي تذكر يتذكر ما قد فعلنا بهذه الأمة آية قال: ألقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها أوائل هذه الأمة. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن مجاهد، أن الله حين غرق الأرض، جعلت الجبال إليها أوائل هذه الأمة نظرا، وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله ولقد تركناها بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ولقد تركناها آية فهل من مذكر قال: أبقاها الله بآقردى من أرض الجزيرة، عبرة وآية، حتى نظرت أن يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله، وتكذيب رسله، فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا تعالى ذكره: ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه آية، يعني عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الأمم ليعتبروا ويتعظوا، فينتهوا عن القول في تأويل قوله تعالى : ولقد تركناها آية فهل من مذكر 15 يقول

من قريش، وتحذير منه لهم، أن يحل بهم على تماديهم في غيهم، مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب. وقوله ونذر يعني: وإنذاري، وهو مصدر. 16 وضلالهم، وكيف كان إنذاري بما فعلت بهم من العقوبة التي أحللت بهم بكفرهم بربهم، وتكذيبهم رسوله نوحا، صلوات الله عليه، وهو إنذار لمن كفر من قومه وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره: فكيف كان عذابي لهؤلاء الذين كفروا بربهم من قوم نوح، وكذبوا رسوله نوحا، إذ تمادوا في غيهم ربعة أو أيوب بن سويد أو كلاهما، عن ابن شاذب، عن مطر، في قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر قال: هل من طالب علم فيعان عليه. 17 الحارث بن عبيد الإيادي قال: سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مذكر قال: هل من طالب خير يعان عليه. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا ضمرة بن سعيد، عن قتادة ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر يقول: فهل من طالب خير يعان عليه. حدثنا الحسين بن علي الصدائي، قال: ثنا يعقوب، قال: ثني

تفسير الطبري

المعنى مما قلناه، ولكننا اخترنا العبارة التي عبرناها في تأويله، لأن ذلك هو الأغلب من معانيه على طاهره. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا مدكر يقول: فهل من معتبر متعظ يتذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذكر. وقد قال بعضهم في تأويل ذلك: هل من طالب علم أو خير فيعان عليه، وذلك قريب القرآن للذكر قال: هوناه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولقد يسرنا القرآن للذكر قال: يسرنا: بينا. وقوله: فهل من محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يسرنا وقوله: ولقد يسرنا القرآن للذكر يقول تعالى ذكره: ولقد سهلنا القرآن، بيناه وفصلناه للذكر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ويتعظ، وهوناه. كما حدثنا على كفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله هودا وإنذاري بفعلي بهم ما فعلت من سلك طرائقهم، وكانوا على مثل ما كانوا عليه من التماذي في الغي والضلالة. 18 نبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى جميع رسله، فكيف كان عذابي ونذر يقول: فانظروا معشر كفرة قريش بالله كيف كان عذابي إياهم، وعقابي لهم ونذر 18 يقول تعالى ذكره: كذبت أيضا عاد نبيهم هودا صلى الله عليه وسلم فيما أتاهم به عن الله، كالذي كذبت قوم نوح، والذي كذبت معشر قريش القول في تأويل قوله تعالى: كذبت عاد فكيف كان عذابي

والعذاب فيه إلى أن وافى بهم جهنم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في يوم نحس مستمر يستمر بهم إلى نار جهنم. 19
أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم شديد. وقوله مستمر يقول: في يوم شر وشؤم، استمر بهم البلاء
بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله في يوم نحس قال: أيام شداد. وحدثت عن الحسين، قال: سمعت
كذلك في هذا الموضع، غير أن الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عن ذكرته عنه على ما وصفنا تدل على أن ذلك كان قراءة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد
فإنه ينبغي أن يكون قراءته بتنوين اليوم، وكسر الحاء من النحس، فيكون في يوم نحس كما قال جل ثناؤه في أيام نحسات ولا أعلم أحدا قرأ ذلك
النحس: الشر في يوم نحس في يوم شر. وقد تأول ذلك آخرون بمعنى شديد، ومن تأول ذلك كذلك فإنه يجعله من صفة اليوم، ومن جعله من صفة اليوم،
الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: النحس: الشؤم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله في يوم نحس قال
الشديدة. وقوله في يوم نحس مستمر يقول: في يوم شر وشؤم لهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد
سفيان ريثا صريرا قال: شديدة، والصرصر: الباردة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله ريثا صريرا قال: الصرصر:
عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ريثا صريرا باردة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن
قتادة، قوله إنا أرسلنا عليهم ريثا صريرا والصرصر: الباردة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: الصرصر: الباردة. حدثت
قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ريثا صريرا قال: ريثا باردة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن
فقيه من: صرصر، كما قيل: فكبكبو فيها، من فكبوا، ونهنت من نهت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد،
وكفرهم بالله ريثا صريرا، وهي الشديدة العصف في برد، التي لصوتها صرير، وهي مأخوذة من شدة صوت هبوبها إذا سمع فيها كهيئة قول القائل: صر،
وقوله إنا أرسلنا عليهم ريثا صريرا يقول تعالى ذكره: إنا بعثنا على عاد إذ تمادوا في طغيانهم

الإمرار من قولهم: قد مر الجبل: إذا صلب وقوي واشتد وأمرته أنا: إذا فتلته فتلا شديدا، ويقول: معنى قوله ويقولوا سحر مستمر : سحر شديد. 2
فلقة أخرى، فقال المشركون حين رأوا ذلك: سحر مستمر. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يوجه قوله مستمر إلى أنه مستفعل من
يقولون: هذا عمل السحرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قوله سحر مستمر قال: حين انشق القمر بفلقتين: فلقة من وراء الجبل، وذهبت
عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر مستمر كما يقول أهل الشرك إذا كسف القمر
إنما هذا عمل السحر، يوشك هذا أن يستمر ويذهب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ويقولوا سحر مستمر يقول: ذاهب. حدث
بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر قال: إذا رأى أهل الضلالة آية من آيات الله قالوا:
أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله سحر مستمر قال: ذاهب. حدثنا
يقول: سحر مستمر ذاهب، من قولهم: قد مر هذا السحر إذا ذهب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا
يقينا، ويقولوا تكذيبا منهم بها، وإنكارا لها أن تكون حقا: هذا سحر سحرنا به محمد حين خيل إلينا أنا نرى القمر منفلقا باثنين بسحره، وهو سحر مستمر، يعني
تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ودلالة تدلهم على صدقة فيما جاءهم به عن ربهم، يعرضوا عنها، فيولوا مكذبين بها منكرين أن يكون حقا
وقوله وإن يروا آية يعرضوا يقول تعالى ذكره. وإن ير المشركون علامة

في قصة هلاك عاد قوم هود بالريح . وقد أوردتها الثعلبي المفسر في كتابه قصص الأنبياء المشهور بعرائس المجالس ص 64 من طبعة الحلبي أ . هـ. 20 . والله أعلم بمن قالها وبمن رواها . وقوله علينا . زيادة لإصلاح الوزن ، وهي ساقطة من الأصل . 5. وهذان البيتان من الأشعار التي رواها أهل القصص : 4: هذه الأبيات لامرأة من عاد قوم هود عليه السلام هاشم القرطبي 17 : 136 . وقد ذكر المؤلف الأبيات في قصة عاد حينما سلط الله عليهم الريح تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر قال : هم قوم عاد حين صرعتهم الريح ، فكأنهم فلق نخل منقعر . الهوامش وقال أبو جعفر : أنا أشك ، فشبها بأعجاز نخل منقعر . حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي ، قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، قوله ثنا خلف بن خليفة ، عن هلال بن خباب عن مجاهد ، في قوله كأنهم أعجاز نخل منقعر قال : سقطت رؤوسهم كأمثال الأخبية ، وتفردت ، أو وتفرقت أعناقهم

تفسير الطبري

إنما شبههم بأعجاز نخل منقعر، لأن رؤوسهم كانت تبين من أجسامهم، فتذهب لذلك رقابهم، وتبقى أجسادهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: فتدخل في الأرض، وقال: كأنهم أعجاز نخل ومعنى الكلام: فيتركهم كأنهم أعجاز نخل منقعر، فترك ذكر فيتركهم استغناء بدلالة الكلام عليه. وقيل: من قوم عاد ليتخذ المصريين من حجارة، لو اجتمع عليها خمس مئة من هذه الأمة لم يستطيعوا أن يحملوها، وإن كان الرجل منهم ليغمز قدمه في الأرض، نخل منقعر. حدثني محمد بن إبراهيم، قال: ثنا مسلم، قال: ثنا نوح بن قيس، قال: ثنا أشعث بن جابر، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: إن كان الرجل كما تفعل الأعاجم، وغمزوا أقدامهم في الأرض وقالوا: يا هود من يزيل أقدامنا عن الأرض إن كنت صادقاً، فأرسل الله عليهم الريح فصيرتهم كأنهم أعجاز قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا نوح بن قيس، قال: ثنا محمد بن سيف، عن الحسن، قال: لما أقبلت الريح قام إليها قوم عاد، فأخذ بعضهم بأيدي بعض لك من دهاني أمسيتها الوطاء شديد وطسهلو لم يجئني جنته أحسه 5 قال: ثم هبت الريح فألحقته بأصحابه. حدثني محمد بن إبراهيم، جنوده؟ فقال: وعزته لو فعل ما رضيت. قال: ثم مال إلى جانب الجبل، فأخذ بركن منه فهزه، فاهتز في يده، ثم جعل يقول: لم يبق إلا الخلجان نفسهما في السحاب كهينة البخاتي؟ قال: تلك ملائكة ربي، قال: ما لي إن أسلمت؟ قال: تسلم، قال: أيقيني ربك إن أسلمت من هؤلاء؟ فقال: وبلك أرايت ملكا يقيد به على رأسه، فتندق رقبته، ففعلت ذلك بستة منهم، وتركهم كما قال الله أعجاز نخل منقعر وبقي الخلجان فأتى هودا فقال: يا هود ما هذا الذي أرى سبعة من عاد، فقالوا: نرد الريح، فأتوا فم الشعب الذي يأتي منه الريح، فوقفوا عليه، فجعلت الريح تهب، فتدخل تحت واحد واحد، فتقتله من الأرض فترمي أيام البليات 4 حدثنا العباس بن الوليد البيروتي، قال: أخبرني أبي، قال: ثني إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق قال: لما هبت الريح قام رجلا رجلا فقالت امرأة من عاد: ذهب الدهر بعمر بن حلي والهناتثم بالحارث والهلقام طلاع الثنياتوالذي سد علينا الريح وابنا تيقن وخلجان بن أسعد، فأدلجوا العيال في شعب بين جبلين، ثم اصطفوا على باب الشعب ليردوا الريح عمن بالشعب من العيال، فجعلت الريح تخففهم سلمة، عن ابن إسحاق، قال: لما هاجت الريح قام نفر من عاد سبعة شماليا، منهم ستة من أشد عاد وأجسمها، منهم عمرو بن الحلي والحارث بن شداد والهلقام تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر يقول: تقتلع الناس ثم ترمي بهم على رؤوسهم، فتندق رقابهم، وتبين من أجسامهم. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا وقله

- يا معشر كفار قريش، كيف كان عذابي قوم عاد، إذ كفروا بربهم، وكذبوا رسوله، فإن ذلك سنة الله في أمثالهم، وكيف كان إنذاري بهم من أنذرت. 21 فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره: فانظروا
- فهل من مدكر 22 يقول تعالى ذكره: ولقد سهلنا القرآن وهوانه لمن أراد التذكر به والاتعاظ فهل من مدكر يقول: فهل من متعظ ومنزجر بآياته. 22 القول في تأويل قوله تعالى : ولقد يسرنا القرآن للذكر
- ذكره: كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي اتهم من عنده، فقالوا تكذبا منهم لصالح رسول ربهم: أبشرا منا نتبعه نحن الجماعة الكبيرة وهو واحد؟. 23 وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى
- ضلال وسعر : في عناء وعذاب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله إنا إذا لفي ضلال وسعر قال: ضلال وعناء. 24 غير استقامة وسعر: يعنون بالسعر: جمع سعير. وكان قتادة يقول: عني بالسعر: العناء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله إنا إذا لفي وقوله إنا إذا لفي ضلال وسعر يقول: قالوا: إنا إذا باتبعنا صالحا إن اتبعناه وهو بشر منا واحد لفي ضلال: يعنون: لفي ذهاب عن الصواب وأخذ على الرأى، وذلك في الكلام نظير الحذر والحذر والعجل والعجل. والصواب من القراءة في ذلك عندنا، ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه. 25 قال: الذي لا يبالي ما قال، وبكسر الشين من الأشر وتخفيف الراء قرأت قراء الأمصار. وذكر عن مجاهد أنه كان يقرأه: كذاب أشر بضم الشين وتخفيف بالأشهر: المرح ذاك التجبر والكبرياء، والمرح من النشاط. وقد حدثني الحسن بن محمد بن سعيد القرشي، قال: قلت لعبد الرحمن بن أبي حماد: ما الكذاب الأشهر؟ من بيننا وهو واحد منا، إنكارا منهم أن يكون الله يرسل رسولا من بني آدم. وقوله بل هو كذاب أشر يقول: قالوا: ما ذلك كذلك، بل هو كذاب أشر، يعنون تعالى ذكره مخبرا عن قيل مكذبي رسوله صالح صلى الله عليه وسلم من قومه ثمود: ألقى عليه الذكر من بيننا، يعنون بذلك: أنزل الوحي وخص بالنبوة القول في تأويل قوله تعالى : ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر 25 يقول
- أنهما قراءتان معروفتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنييهما، وصحتهما في الإعراب والتأويل . 26 والكسائي، فإنه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الأشر وترك من الكلام ذكر قال الله، استغناء بدلالة الكلام عليه. والصواب من القول في ذلك عندنا بالتاء، وهي قراءة عامة أهل الكوفة سوى عاصم والكسائي. أما تأويل ذلك على قراءة من قرأه بالياء، وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة وعاصم قال الله لهم: ستعلمون غدا في القيامة من الكذاب الأشر منكم معشر ثمود، ومن رسولنا صالح حين تردون على ربكم، وهذا التأويل تأويل من قرأه ستعلمون وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الأشر يقول تعالى ذكره:

يقول له : واصطبر على ارتقابهم ولا تعجل ، وانتظر ما يصنعون بناقة الله وقيل : واصطبر وأصل الطاء تاء، فجعلت طاء، وإنما هو افتعل من الصبر. 27 الناقة، أم يكذبونه ويكفرون بالله؟ وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح: إنا مرسلو الناقة فتنة لهم، فانتظرهم، وتبصر ما هم صانعون بها واصطبر نبوته وصدق قوله. وقوله فتنة لهم يقول: ابتلاء لهم واختبار، هل يؤمنون بالله ويتبعون صالحا ويصدقونه بما دعاهم إليه من توحيد الله إذا أرسل

تفسير الطبري

لهم فارتقبهم واصطبر 27 يقول تعالى ذكره: إنا باعثوا الناقة التي سألتها ثمود صالحا من الهضبة التي سألوها بعثتها منها آية لهم، وحجة لصالح على حقيقة القول في تأويل قوله تعالى: إنا مرسلو الناقة فتنة

الحسين، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله كل شرب محتضر قال: يحضرون بهم الماء إذا غابت، وإذا جاءت حضروا اللبن. 28 عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله كل شرب محتضر قال: يحضرون بهم الماء إذا غابت، وإذا جاءت حضروا اللبن. حدثني الحارث، قال: ثنا يقول تعالى ذكره: كل شرب من ماء يوم غب الناقة، ومن لبن يوم ورودها محتضر يحتضرونه. كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا فعل جماعة بني آدم مختلطا بهم البهائم، جعلوا الفعل خارجا مخرج فعل جماعة بني آدم، لتغليبهم فعل بني آدم على فعل البهائم. وقوله كل شرب محتضر وجه تأويل ذلك قوم إلى أن الماء قسمة بينهم وبين الناقة يوما لهم ويوما لها، وأنه إنما قيل بينهم، والمعنى: ما ذكرت عندهم، لأن العرب إذا أرادت الخبر عن أخبر قومك من ثمود أن الماء يوم غب الناقة قسمة بينهم، فكانوا يقتسمون ذلك يوم غبها، فيشربون منه ذلك اليوم، ويتزودون فيه منه ليوم ورودها. وقد الماء قسمة بينهم يقول تعالى ذكره: نبئهم: أخبرهم أن الماء قسمة بينهم، يوم غب الناقة، وذلك أنها كانت ترد الماء يوما، وتغب يوما، فقال جل ثناؤه لصالح: القول في تأويل قوله تعالى: ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر 28 وقوله ونبئهم أن

ذكره: فنادت ثمود صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة حضا منهم له على ذلك. وقوله فتعاطى فعقر يقول: فتناول الناقة بيده فعقرها. 29 القول في تأويل قوله تعالى: فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر 29 يقول تعالى

والشر مستقر بأهله في النار. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله وكل أمر مستقر: أي بأهل الخير الخير، وبأهل الشر الشر. 3 ما جاءهم به من ربهم. وقوله وكل أمر مستقر يقول تعالى ذكره: وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره، ومتناه نهايته، فالخير مستقر بأهله في الجنة، أهواءهم يقول: وآثروا اتباع ما دعتهم إليه أهواء أنفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد أيقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وحقيقة 3 يقول تعالى ذكره: وكذب هؤلاء المشركون من قريش بآيات الله بعد ما أتتهم حقيقتها، وعابوا الدلالة على صحتها برؤيتهم القمر منفلقا فلقطين واتبوا القول في تأويل قوله تعالى: وكذبوا واتبوا أهواءهم وكل أمر مستقر

عذابي ونذر قال: يقال: إنه ولد زنية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الأرض، ولا يصلحون، وهم الذين قالوا لصالح لنبيته وأهله ولنقلتهم. 30 قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله فتعاطى فعقر قال: تناولها بيده فكيف كان بالرجفة. ونذر: يقول: فكيف كان إنذاري من أنذرت من الأمم بعدهم بما فعلت بهم وأحللت بهم من العقوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول جل ثناؤه لقريش: فكيف كان عذابي إياهم معشر قريش حين عذبهم ألم أهلهم

ثنا مهران، عن سفيان كهشيم قال: الهشيم: إذا ضربت الحظيرة بالعصا تهشم ذاك الورق فيسقط. والعرب تسمي كل شيء كان رطبا فيبس هشيمًا. 31 مجاهد، في قوله كهشيم المحتظر الهشيم: الخيمة. وقال آخرون: بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: عاصم، قال: ثنا عيسى، عن مجاهد، في قوله كهشيم المحتظر قال: الرجل يهشم الخيمة. وحدثني الحارث، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن الشجر الذي فيه شوك ذلك الهشيم. وقال آخرون: بل عني به هشيم الخيمة، وهو ما تكسر من خشبها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو المحتظر المحتظر: الحظيرة تتخذ للغنم فتببس، فتصير كهشيم المحتظر، قال: هو الشوك الذي تحظر به العرب حول مواشيتها من السباع والهشيم: بابس حظيرة الراعي للغنم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: 59522 سمعت الضحاك يقول في قوله كهشيم الحائط. وقال آخرون: بل هو حظيرة الراعي للغنم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق وأسند، قال المحتظر من الحائط. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جببر كهشيم المحتظر قال: التراب الذي يتناثر من بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول: كهشيم محترق. وقال آخرون: بل عني بذلك التراب. الذي يتناثر عن ابن عباس. حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: ثني أبي، عن الحسن، قال: كان قتادة يقرأ كهشيم المحتظر يقول: المحترق. حدثنا نعت للهشيم، أضيف إلى نعت، كما قيل: إن هذا لهو حق اليقين قد ذكر عن الحسن وقاتدة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك، ويتأولانه هذا التأويل الذي ذكرناه كهشيم المحتظر إلى أنه كان يقرأ ذلك كنحو قراءة الأمصار، وقد يحتمل تأويله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الظاء من المحتظر، على أن المحتظر قال: المحترق. ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس، كيف كانت قراءته ذلك، إلا أنا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من تأويله قوله قال: كالعظام المحترقة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله فكانوا كهشيم المحتظر 59422 ذلك: حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، قال: ثنا قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس كهشيم المحتظر 59422 بعضهم: عني بذلك: العظام المحترقة، وكأنهم وجهوا معناه إلى أنه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلائهم بالشيء الذي أحرقه محرق في حظيرته. ذكر من قال كيبس الشجر الذي حظرت به حظيرته بعد حسن نباته، وخضرة ورقه قبل يبسه. وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال ذلك عن إعادته في هذا الموضع. وقوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا بهلاكهم بالصيحة بعد نضارتهم أحياء، وحسنهم قبل بوارهم وقوله إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا فيما مضى أمر الصيحة، وكيف أتتهم، وذكرنا ما روي في ذلك من الآثار، فأغنى

تفسير الطبري

هونا القرآن بيناه للذكر: يقول: لمن أراد أن يتذكر به فيتعظ فهل من مدكر يقول: فهل من متعظ به ومعتبر فيعتبر به، فيرتدع عما يكرهه الله منه. 32 القول في تأويل قوله تعالى: ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر 32 يقول تعالى ذكره: ولقد

وقوله كذبت قوم لوط بالنذر يقول تعالى ذكره: كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذرهم وذكرهم بها. 33

عذبنا به قومه الذين كذبوه، والحاصب الذي حصبناهم به بسحر: بنعمة من عندنا: يقول: نعمة أنعمناها على لوط وآله، وكرامة أكرمناهم بها من عندنا. 34 تعالى ذكره: إنا أرسلنا عليهم حجارة. وقوله إلا آل لوط نجيناهم بسحر يقول: غير آل لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه إنا نجيناهم من العذاب الذي وقوله إنا أرسلنا عليهم حاصبا يقول

شكرنا على نعمتنا عليه، فاطاعنا وانتهى إلى أمرنا ونهينا من جميع خلقنا. وأجرى قوله بسحر، لأنه نكرة، وإذا قالوا: فعلت هذا سحر بغير باء لم يجروه. 35 وقوله كذلك نجزي من شكر يقول: وكما أثبتنا لوطا وآله، وأنعمنا عليه، فأنجيناهم من عذابنا بطاعتهم إيانا كذلك نثيب من

وسلم. وقد شرحناه ثلاث مرات في 2: 402، 5: 123، 9: 157 من هذه الطبعة، فراجع في أحد هذه المواضع، أو فيها كلها، لزيادة الفائدة. 36 البيت: لكعب بن زهير من لاميته المشهورة بانث سعاد التي مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه

طامس الأعلام: مندفن الأعلام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: الهوامش: 1:

الأعلام: إذا دفنتها بما تسفي عليها من التراب، كما قال كعب بن زهير: من كل نساخة الذفرى إذا أعتزقت عرضتها طامس الأعلام مجهول 1 يعني بقوله الله إهلاكهم فطمسنا أعينهم يقول: فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق، فلم يبصروا ضيفه. والعرب تقول: قد طمست الريح عن قتادة، قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه، وقوله ولقد راودوه عن ضيفه يقول جل ثناؤه: ولقد راود لوطا قومه عن ضيفه الذين نزلوا به حين أراد شكا منهم فيه. وقوله فتماروا تفاعلوا من المرية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل: ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، فتماروا بالنذر 36 يقول تعالى ذكره: ولقد أنذر لوط قومه بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول: فكذبوا بإنذاره ما أنذرهم من ذلك القول في تأويل قوله تعالى: ولقد أنذرهم بطشتنا

ونذر يقول تعالى ذكره: فذوقوا معشر قوم لوط من سدوم، عذابي الذي حل بكم، وإنذاري الذي أنذرت به غيركم من الأمم من النكال والمثلات. 37 إليك، فدخلوا البيت، وطمس الله على أبصارهم، فلم يروهم وقالوا: قد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟ فلم يروهم ورجعوا. وقوله فذوقوا عذابي فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضيفه، فأبوا عليه وجاءوا ليدخلوا عليه، فقالت الرسل للوط خل بينهم وبين الدخول، فإنا رسل ربك، لن يصلوا عن ضيفه جاءت الملائكة في صور الرجال، وكذلك كانت تجيء، فرأهم قوم لوط حين دخلوا القرية. وقيل: إنهم نزلوا بلوط، فأقبلوا إليهم يريدونهم، فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد راودوه وليكونن فيه بلاء قال: فنشر جبريل عليه السلام جناحا من أجنحته، فاختلس به أبصارهم، فطمس أعينهم، فجعلوا يجول بعضهم في بعض، فذلك قول الله ما يهولك من هؤلاء؟ قال: أما ترى ما يريدون؟ فقال: إنا رسل ربك لن يصلوا إليك، لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك، لتصنعن هذا الأمر سرا، تخزوني في ضيفي، قالوا: أولم نهك عن العالمين؟ أليس قد تقدمنا إليك وأعذرنا فيما بيننا وبينك؟ قال: هؤلاء بناتي هن أظهر لكم فقال له جبريل عليه السلام: فإنه قد جاء قوم لم أر قط أحسن وجوها منهم، ولا أحسن ثيابا، ولا أطيب أرواحا منهم، قال: فجاءوه يهرعون إليه، فقال: إن هؤلاء ضيفي، فاتقوا الله ولا أو تضيفه، أو تدعه ينزل عليك، فإنا لا نتركه ولا نترك عملنا. قال: فلما جاءه المرسلون. خرجت امرأته الشقية من الشق، فأتهتهم فدعتهم، وقالت لهم: تعالوا هؤلاء قوم لوط حين راودوه عن ضيفه، طمس الله أعينهم، فكان ينهاهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون، فقالوا: إنا لا نترك عملنا فإياك أن تنزل أحدا بجناحه، وتركهم عميا يترددون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم وذكر لنا أن جبريل عليه السلام استأذن ربه في عقوبتهم ليلة أتوا لوطا، وأنهم عالجوا الباب ليدخلوا عليه، فصفقهم ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم قال: عمى الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله

قال: وكل قومه كانوا كذلك، ألا تسمع قوله حين يقول: أليس منكم رجل رشيد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان مستقر. 38 قال: قال ابن زيد، في قوله ولقد صبحهم بكرة ... الآية، قال: ثم صبحهم بعد هذا، يعني بعد أن طمس الله أعينهم، فهم من ذلك العذاب إلى يوم القيامة، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول: صبحهم عذاب مستقر، استقر بهم إلى نار جهنم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، العذاب فيهم إلى يوم القيامة حتى يوافوا عذاب الله الأكبر في جهنم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، من سجيل منضود. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ولقد صبحهم بكرة عذاب قال: حجارة رموا بها. وقوله مستقر يقول: استقر ذلك حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان بكرة قال: عند طلوع الفجر. وقوله عذاب وذلك قلب الأرض بهم، وتصيير أعلاها أسفلها بهم، ثم إتباعهم بحجارة القول في تأويل قوله تعالى: ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر 38 يقول تعالى ذكره: ولقد صبح قوم لوط بكرة ذكر أن ذلك كان عند طلوع الفجر. حدثنا ابن تعالى ذكره لهم: فذوقوا معشر قوم لوط عذابي الذي أحلته بكم، بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله، وإنذاري بكم الأمم سواكم بما أنزلته بكم من العقاب. 39

وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول

الأبناء ما فيه مزدجر : أي هذا القرآن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ولقد جاءهم من الأبناء ما فيه مزدجر قال: المزدجر: المنتهى. 4
ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله مزدجر قال: منتهى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ولقد جاءهم من
قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال:
ما قص في هذا القرآن ما فيه لهم مزدجر، يعني: ما يردعهم، ويذجرهم عما هم عليه مقيمون، من التكذيب بآيات الله، وهو مفتعل من الزجر. وبنحو الذي
الذين كذبوا بآيات الله، واتبعوا أهواءهم من الأخبار عن الأمم السالفة، الذين كانوا من تكذيب رسل الله على مثل الذي هم عليه، وأحل الله بهم من عقوباته
وقوله ولقد جاءهم من الأبناء ما فيه مزدجر يقول تعالى ذكره: ولقد جاء هؤلاء المشركين من قريش

يقول تعالى ذكره: ولقد سهلنا القرآن للذكر لمن أراد التذكر به فهل من متعظ ومعتبر به فينزر به عما نهاه الله عنه إلى ما أمره به وأذن له فيه. 40
وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر

تأويل قوله تعالى : ولقد جاء آل فرعون النذر 41 يقول تعالى ذكره: ولقد جاء أتباع فرعون وقومه إنذارنا بالعقوبة بكفرهم بنا وبرسولنا موسى . 41
القول في

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول: عزيز في نعمته إذا انتقم. 42
عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره: فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديدة لا يغلب، مقتدر على ما يشاء، غير عاجز ولا ضعيف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
كذبوا بآياتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب آل فرعون بأدلتنا التي جاءتهم من عندنا، وحججنا التي أتتهم بأنه لا إله إلا الله وحده كلها فأخذناهم أخذ
الله براءة مما تخافون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب. 43
سمعت الضحاك يقول في قوله الزبر يقول: الكتب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أم لكم براءة في الزبر في كتاب
معشر قريش، أن تصيبكم بكفركم بما جاءكم به الوحي من الله في الزبر، وهي الكتب. كما حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا أبو عبيد، قال:
أبي جعفر، عن الربيع بن أنس أكفاركم خير من أولئكم قال: كفار هذه الأمة. وقوله أم لكم براءة في الزبر يقول جل ثناؤه: أم لكم براءة من عقاب الله
عن ابن عباس، قوله أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر يقول: ليس كفاركم خيرا من قوم نوح وقوم لوط. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن
الله، وهؤلاء الكفار خير من أولئك. وقال أكفاركم خير من أولئكم استنفاها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه،
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله أكفاركم خير من أولئكم يقول: أكفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي
بن واضح، قال: ثنا الحسن، عن يزيد النحوي، عن عكرمة أكفاركم خير من أولئكم يقول: أكفاركم يا معشر قريش خير من أولئكم الذين مضوا. حدثني
إن لم تتوبوا وتنبوا. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله أكفاركم خير من أولئكم : أي من مضى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى
رسولي. يقول: إنما أنتم في كفركم بالله وتكذيبهم رسوله، كبعض هذه الأمم التي وصفت لكم أمرهم، وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به، كالذي نزل بهم
خير من أولئكم الذين أحللت بهم نعمتي من قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون، فهم يأملون أن ينجوا من عذابي، ونقمي على كفرهم بي، وتكذيبهم
أم لكم براءة في الزبر 43 يقول تعالى ذكره لكفار قريش الذين أخبر الله عنهم أنهم وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أكفاركم معشر قريش
القول في تأويل قوله تعالى : أكفاركم خير من أولئكم

الراءوس: إذ كان الواحد يؤدي عن معنى جمعه، ثم إن الله تعالى ذكره صدق وعده المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولاهم الدبر. 44
ويولون الدبر يقول: ويولون أديارهم المؤمنين بالله عن انهزامهم عنه. وقيل: الدبر فوحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا منهم الرأس: أي ضربنا منهم
هؤلاء الكفار من قريش: نحن جميع منتصر ممن قصدنا بسوء ومكروه، وأراد حربنا وتفريق جمعنا، فقال الله جل ثناؤه: سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش
وقوله أم يقولون نحن جميع منتصر يقول تعالى ذكره: أيقول

عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال: كان ذلك يوم بدر. قال: قالوا نحن جمع منتصر، قال: فنزلت هذه الآية. 45
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يثب في الدرع ويقول: هزم الجمع وولوا الدبر. حدثني إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود،
وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر قال: هذا يوم بدر. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن عكرمة،
سعيد، عن قتادة، قوله سيهزم الجمع ... الآية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هزموا وولوا الدبر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن
ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدبر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا
: سيهزم الجمع ويولون الدبر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس سيهزم الجمع ويولون الدبر قال: يوم بدر. قال
إلا عن عكرمة أن عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع جعلت أقول: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول
كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب قال: لا أعلمه

مرة، عن شهر بن حوشب، قال: إن هذه الآية نزلت بهلاك إنما موعدهم الساعة، ثم قرأ أكفاركم خير من أولئكم ... إلى قوله والساعة أدهى وأمر . 46

تفسير الطبري

والعقاب والساعة أدهى وأمر عليهم من الهزيمة التي يهزمون بها عند التقائهم مع المؤمنين ببدر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن عمرو بن موعدهم والساعة أدهى وأمر 46 يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون من أنهم لا يبعثون بعد مماتهم بل الساعة موعدهم للبعث القول في تأويل قوله تعالى: بل الساعة

من شدة العناء والنصب في الباطل. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله في ضلال وسعر قال: في عناء. 47 وقوله إن المجرمين في ضلال وسعر يقول تعالى ذكره: إن المجرمين في ذهاب عن الحق، وأخذ على غير هدى وسعر يقول: في احتراق جهنم 2 وترك إجراؤها لأنها اسم لمؤنث معرفة. الهوامش: 2 الذي في كتب اللغة، أنها اسم جهنم. 48 الضرب وهو مجاز؟ وقال آخر: ذلك كما يقال: وجدت مس الحمى يرا به أول ما نالني منها، وكذلك وجدت طعم عفوك. وأما سقر فإنها اسم باب من أبواب قال قائل: كيف يذاق مس سقر، أوله طعم فيذاق؟ فإن ذلك مختلف فيه فقال بعضهم: قيل ذلك كذلك على مجاز الكلام، كما يقال: كيف وجدت طعم سقر يقول تعالى ذكره: يوم يسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم: ذوقوا مس سقر، وترك ذكر يقال لهم استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره. فإن وقد تأول بعضهم قوله في النار على وجوههم إلى النار. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون إلى النار على وجوههم. وقوله ذوقوا مس وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره: يوم يسحب هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم.

قال: خلقناه وصف للشيء فبعيد، لأن المعنى: إنا خلقناه كل شيء بقدر، وهذا القول الثاني أولى بالصواب عندي من الأول للعلل التي ذكرت لصاحبها. 49 عبد الله ضربته شيء هو أولى بالفعل، وكذلك إنا طعامك، أكلناه الاختيار النصب لأنك تريد: إنا أكلنا طعامك الأكل، أولى بأننا من الطعام. قال: وأما قول من وقال غيره: إنما نصب كل لأن قوله خلقناه فعل، لقوله إنا، وهو أولى بالتقديم إليه من المفعول، فلذلك اختير النصب، وليس قيل عبد الله في قوله: وهي في كلام العرب كثير. قال: وقد رفعت كل في لغة من رفع، ورفعت على وجه آخر. قال إنا كل شيء خلقناه بقدر فجعل خلقناه من صفة الشيء واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله كل شيء خلقناه بقدر فقال بعض نحويي البصرة: نصب كل شيء في لغة من قال: عبد الله ضربته قال: قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشر بقدر، فخير الخير السعادة، وشر الشر الشقاء، بئس الشر الشقاء بقدر. قال: ثنا مهران، عن حازم، عن أسامة، عن محمد بن كعب القرظي مثله. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، بن عباد بن جعفر المخزومي، عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر، فنزلت إنا كل شيء خلقناه حفصة، عن محمد بن كعب القرظي ذوقوا مس سقر قال: نزلت تعبيراً لأهل القدر. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن كعب، قال: ما نزلت هذه الآية إلا تعبيراً لأهل القدر ذوقوا مس سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سالم بن أبي المجرمين في ضلال وسعر ... إلى قوله خلقناه بقدر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم ويزيد بن هارون، قالوا ثنا سفيان، عن سالم، عن محمد بن كعب، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا خفيف، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي يقول: لما تكلم الناس في القدر نظرت، فإذا هذه الآية أنزلت فيهم إن شيء قد فرغ منه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له، سنيسره لليسر، وسنيسره للعسر. حدثنا ابن أبي الشوارب، عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: ولما نزلت هذه الآية إنا كل شيء خلقناه بقدر قال رجل: يا رسول الله فقيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، عن أبي هريرة، بنحوه. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر، فنزلت إن المجرمين في ضلال وسعر. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن زياد بن قالوا: ثنا وكيع بن الجراح، قال: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي، عن أبي هريرة، قال: جاء مشركو قريش هريرة أن مشركي قريش خاصمت النبي صلى الله عليه وسلم في القدر، فأنزل الله إنا كل شيء خلقناه بقدر. حدثنا ابن بشار وابن المثنى وأبو كريب، شيء فيما بقي. حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالوا ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عباد بن جعفر، عن أبي في كتاب الله قوما يسحبون في النار على وجوههم، يقال لهم ذوقوا مس سقر لأنهم كانوا يكذبون بالقدر، وإني لا أراهم، فلا أدري أفي شيء كان قبلنا، أم يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا هشام بن سعد، عن أبي ثابت، عن إبراهيم بن محمد، عن أبيه، عن ابن عباس أنه كان يقول: إني أجد هذا بيان، أن الله جل ثناؤه، توعده هؤلاء المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله إنا كل شيء خلقناه بقدر يقول تعالى ذكره: إنا خلقنا كل شيء بمقدار قدرناه وقضيناه، وفي

أن تكون بمعنى: أني، فيكون معنى الكلام إذا وجهت إلى ذلك: فأني شيء تغني عنهم النذر. والنذر: جمع نذير، كالجدد: جمع جديد، والحصر: جمع حصير. 5 أحدهما أن تكون بمعنى الجحد، فيكون إذا وجهت إلى ذلك معنى الكلام، فليست تغني عنهم النذر ولا ينتفعون بها، لإعراضهم عنها وتكذيبهم بها. والآخر: فيه مزدجر، ذلك حكمة بالغة، أو هو حكمة بالغة فتكون الحكمة كالتفسير لها. وقوله فما تغن النذر وفي ما التي في قوله فما تغن النذر وجهان: من الأنباء النبأ الذي فيه مزدجر، حكمة بالغة. ولو رفعت الحكمة على الاستئناف كان جائزاً، فيكون معنى الكلام حينئذ: ولقد جاءهم من الأنباء النبأ الذي يعني بالحكمة البالغة: هذا القرآن، ورفعت الحكمة رداً على ما التي في قوله ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر. وتأويل الكلام: ولقد جاءهم وقوله حكمة بالغة

تفسير الطبري

- السالفة والقرون الخالية، على مثل الذي أنتم عليه من الكفر بالله، وتكذيب رسله فهل من مدكر يقول: فهل من متعظ بذلك منزجر ينزجر به. 50 بالبصر لا يبطن ولا يتأخر، يقول تعالى ذكره لمشركي قريش الذين كذبوا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم: ولقد أهلكنا أشياعكم معشر قريش من الأمم إذا أمرناه وأردنا أن نكونه إلا قولة واحدة: كن فيكون، لا مراجعة فيها ولا مرادة كلمح بالبصر يقول جل ثناؤه: فيوجد ما أمرناه وقتلناه: كن كسرعة الملح القول في تأويل قوله تعالى: وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر 50 يقول تعالى ذكره: وما أمرنا للشيء
- وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولقد أهلكنا أشياعكم فهل من مدكر قال: أشياعكم من أهل الكفر من الأمم الماضية، يقول: فهل من أحد يتذكر. 51 كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن
- في قوله: في الزبر قال: الكتب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وكل شيء فعلوه في الزبر قال: في الكتاب. 52 كتبها الحفظة عليهم. وقد يحتمل أن يكون مرادا به في أم الكتاب. كما حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول وقوله: وكل شيء فعلوه في الزبر يقول تعالى ذكره: وكل شيء فعله أشياعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبر، يعني في الكتب التي مبين وقرأ وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء إنما هو مفتعل من سطرت: إذا كتبت سطرا. 53 قال ابن زيد، في قوله: وكل صغير وكبير مستطر قال: مكتوب، وقرأ وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول مستطر قال: مكتوب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: عن قتادة مستطر قال: محفوظ مكتوب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وكل صغير وكبير مستطر أي محفوظ. حدثنا بشر، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن عمران بن حدير، عن عكرمة، قال: مكتوب في كل سطر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قوله: وكل صغير وكبير مستطر يقول: مكتوب، فإذا أراد الله أن ينزل كتابا نسخته السفرة. قوله: وكل صغير وكبير مستطر قال: مكتوب. حدثنا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله تعالى: وكل صغير وكبير مستطر 53 يقول تعالى ذكره: وكل صغير وكبير من الأشياء مستطر يقول: مثبت في الكتاب مكتوب. وبنيحو القول في تأويل
- أنظر 1 وقوله نهر على هذا التأويل مصدر من قولهم: نهرت أنهر نهرًا. وعنى بقوله: فإني نهر: أي إني لصاحب نهار: أي لست بصاحب ليلة. 54 يوم القيامة وضياء، فوجهوا معنى قوله: ونهر إلى معنى النهار. وزعم الفراء أنه سمع بعض العرب ينشد: إن تك ليلىا فإني نهرمتى أتى الصبح فلا القيامة، وأنهار، ووحد النهر في اللفظ ومعناه الجمع، كما وحد الدبر، ومعناه الإدبار في قوله: يولون الدبر وقد قيل: إن معنى ذلك: إن المتقين في سعة وقوله: إن المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وأداء فرائضه، واجتناب معاصيه في بساتين يوم فيه ولا تأثيم عند مليك مقتدر يقول: عند ذي ملك مقتدر على ما يشاء، وهو الله ذو القوة المتين، تبارك وتعالى. آخر تفسير سورة اقتربت الساعة 55 وقوله: في مقعد صدق يقول: في مجلس حق لا لغو
- عن هؤلاء المشركين من قومك، الذين إن يروا آية يعرضوا ويقولوا: سحر مستمر، فإنهم يوم يدعو داعي الله إلى موقف القيامة، وذلك هو الشيء النكر. 6 القول في تأويل قوله تعالى: فتول عنهم يوم يدعو الداعي إلى شيء نكر 6 يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم: فأعرض يا محمد وجمعه. وقال الفراء تعليقا على هذا البيت: الجدل: جمع الجدليل: وهو الزمام. فلو قال معترضات أو معترضة، لكان صوابا، ومرخاة ومرخيات أ. هـ. 7 في معاني القرآن الورقة 317 على أنه إذا تقدم الفعل وشبهه قبل اسم مؤنث جمع تكسير مثل الأنصار والأعمار وما أشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره: خاشعة أبصارهم. وقرأ الناس بعد: خشعا أبصارهم، وقد قال الشاعر: وشباب حسن... البيت 2. وهذا الشاهد كذلك من شواهد الفراء، عن عوف الأعرابي، عن الحسن وأبي رجاء العطاردي: أن أحدهما قال: خاشعا والآخر: خشعا قال الفراء: وهي في قراءة عبد الله ابن مسعود: خاشعا أبصارهم حدثني بذلك هشيم وأبو معاوية، عن وائل بن داود، عن مسلم بن يسار، عن ابن عباس، أنه قرأه خاشعا. قال: وحدثني هشيم اسم مؤنث، وهو له، أو قبل جمع مؤنث مثل الأنصار والأعمار وما أشبهها جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى بذلك في هذا الحرف، فقرأه ابن عباس الإيادي، ويروي لأبي داود الإيادي، هامش القرطبي 17: 129 والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 317 قال: إذا تقدم الفعل قبل من قبورهم كأنهم في انتشارهم وسعيهم إلى موقف الحساب جراد منتشر. الهوامش: 1 البيت للحارس بن دوس لها الجدل 2 فوحد معترضا، وهي من صفة الأعناق، والجمع والتأنيث فيه جائزان على ما بينا. وقوله كأنهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره: يخرجون إياد بن نزار بن معد 1 فوحد حسنا وهو صفة للأوجه، وهي جمع وكما قال الآخر: يرمي الفجاج بها الركبان معترضا أعناق بزلها مرخى، وألحقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد، إذ كان صفة بحكم فعل ويفعل في التوحيد إذا تقدم الأسماء، كما قال الشاعر: وشباب حسن أوجههمم عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا أبصارهم بالألف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله، وذلك أن ذلك في قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم في قراءة قوله: خاشعا أبصارهم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكيين الكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديد الشين، بمعنى خاشع وقرأه قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: خاشعا أبصارهم: أي ذليلة أبصارهم. واختلفت القراء

تفسير الطبري

أثر ذلة كل ذليل، وعزة كل عزيز، تتبين في ناظره دون سائر جسده، فلذلك خص الأبصار بوصفها بالخشوع. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله خشعا أبصارهم بها يخرجون من الأجداث وهي جمع جدث، وهي القبور، وإنما وصف جل ثناؤه بالخشوع الأبصار دون سائر أجسامهم، والمراد به جميع أجسامهم، لأن القول في تأويل قوله تعالى: خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر 7 خشعا أبصارهم يقول: ذليلة أبصارهم خاشعة، لا ضرر هذا يوم عسر يقول تعالى ذكره: يقول الكافرون بالله يوم يدع الداعي إلى شيء نكر: هذا يوم عسر. وإنما وصفوه بالعسر لشدة أهواله وبلياله. 8 : أي عامدين إلى الداعي. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله مهطعين يقول: ناظرين. وقوله يقول الكافرون عن سفيان مهطعين إلى الداع قال: هكذا أبصارهم شاخصة إلى السماء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله مهطعين إلى الداع إلى الداع قال: هو التحميج. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سفيان، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى مهطعين إلى الداع قال: التحميج. قال: ثنا مهران، الإعادة، ونذكر بعض ما لم نذكره فيما مضى من الرواية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن عثمان بن يسار، عن تميم بن حذلم قوله: مهطعين وقوله مهطعين إلى الداع يقول: مسرعين بنظرهم قبل داعيهم إلى ذلك الموقف. وقد بينا معنى الإهطاع بشواهد المغنية عن قوله وقالوا مجنون وازدرج قال: اتهموه وزجروه وأوعده لئن لم يفعل ليكون من المرجومين، وقرأ لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين . 9 آخرون: بل كان زجرهم إياه وعيدهم له بالشتم والرجم بالقول القبيح. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قال: استعرجونا. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا زيد بن الحباب، قال: وأخبرني شعبة بن الحجاج، عن الحكم، عن مجاهد، مثله. وقال وازدرج قال: استطيرجنونا. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد في هذه الآية وقالوا مجنون وازدرج محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله عن منصور، عن مجاهد وقالوا مجنون وازدرج قال: استطيرجنونا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثني أهل التأويل في المعنى الذي زجروه، فقال بعضهم: كان زجرهم إياه أن قالوا: استطيرجنونا. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، زجرت، وكذا تفعل العرب بالحرف إذا كان أوله زايا صيروا تاء الافتعال منه دالا من ذلك قولهم: ازدرج من زجرت، وازدلف من زلفت، وازديد من زدت. واختلف وقالوا سحر مستمر قوم نوح، فكذبوا عبدنا نوحا إذ أرسلناه إليهم، كما كذبتك قريش إذ أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا: هو مجنون وازدرج، وهو افتعل من من نقمه التي أحلها بأمهم، فقال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوك من قومك، الذين إذا رأوا آية أعرضوا إياه، أنه محل بهم ما أحل بالأمم الذين قص قصصهم في هذه السورة من الهلاك والعذاب، ومنج نبيه محمدا والمؤمنين به، كما نجى من قبله الرسل وأتباعهم وتهديد للمشركين من أهل مكة وسائر من أرسل إليه رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم إياه، وتقدم منه إليهم إن هم لم ينيبوا من تكذيبهم القول في تأويل قوله تعالى: كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدرج 9 وهذا وعيد من الله تعالى ذكره،

سورة 55

سخطه، لتطيعوه باتباعكم ما يرضيه عنكم، وعملكم بما أمركم به، وبتجنبكم ما يسخطه عليكم، فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه، وتنجوا من أليم عقابه. 1 تعالى: الرحمن 1 يقول تعالى ذكره: الرحمن أيها الناس برحمته إياكم علمكم القرآن. فأنعم بذلك عليكم، إذ بصركم به ما فيه رضا بركم، وعرفكم ما فيه القول في تأويل قوله

قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة والأرض وضعها للأنام قال: للخلق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله. 10 معمر، عن قتادة للأنام قال: للخلق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وضعها للأنام قال: الأنام: الخلق. حدثنا ابن بشار، الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: للأنام قال: للخلائق. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: والأرض وضعها للأنام قال: للخلق الجن والإنس. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والأرض وضعها للأنام قال: كل شيء فيه الروح. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: للأنام يقول: للخلق. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، والأرض وضعها للأنام 10 يقول تعالى ذكره والأرض وضعها للأنام والأرض وطأها للخلق، وهم الأنام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

القول في تأويل قوله تعالى:

بل عم الخبر عنها بأنها ذات أكماء. والصواب أن يقال: عني بذلك ذات ليف، وهي به متكمة وذات طلع هو في جفه متكمم فيعمم، كما عم جل ثناؤه. 11 إن الله وصف النخل بأنها ذات أكماء، وهي متكمة في ليفها، وطلعها متكمم في جفه، ولم يخص الله الخبر عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعتها في جفه، قال: نعم، وهو في كم منه حتى ينفث عنه، قال: والحب أيضا في أكماء. وقرأ: وما تخرج من ثمرات من أكمائها. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: الطلع المتكمم في كمامه. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: والنخل ذات الأكماء، وقيل له: هو الطلع، ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة والنخل ذات الأكماء، قال: أكمائها رفاتها. وقال آخرون: بل معنى الكلام: والنخل ذات

تفسير الطبري

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والنخل ذات الأكمام : الليف الذي يكون عليها. وقال آخرون : يعني بالأكمام: الرفات. ذكر من قال ذلك: حدثنا ذات الأكمام ، فقال: سعة من ليف عصبت بها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والحسن ذات الأكمام : أكمامها: ليفها. حدثنا فقال: بعضهم: عن ذلك تكمم النخل في الليف. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سألت الحسن، عن قوله: والنخل في الأرض فاكهة، والهاء والألف فيها من ذكر الأرض. والنخل ذات الأكمام : والأكمام: جمع كم، وهو ما تكممت فيه. واختلف أهل التأويل في معنى ذلك، وقوله: فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام يقول تعالى ذكره:

صب، الجمع: درر؛ قال النمر بن تولب ... البيتين . سماء درر أي: ذات درر . اهـ. 4 هذا من كلام الفراء في معاني القرآن صفحة 320 من المخطوطة . 12 أي رزقك؛ قال النمر بن تولب سلام الإله ... البيت اهـ. وفي اللسان : درر : والدرة في الأمطار أن يتبع بعضها بعضا، وجمعها : درر، وللشحاب درر: أي شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 172 من المصورة 26390 بجامعة القاهرة قال : والرياحان والحب منه الذي يؤكل، يقال: سبائحك وريحانك: . والمطموم: المملوء بالماء . 3 البيت للنمر بن تولب العكلي اللسان : روح وبعده غمام ينزل رزق العباد فأحيا البلاد وطاب الشجر وهو من يجز فيؤكل، ثم يسقى أصله، ليعود ورقه . وجذورها : الذي انحدر من هذه المذانب واطمأن . الأتي : الجدول . وأراد به هنا : ما يسيل من الماء في الجدول مختار الشعر الجاهلي 426: المذانب جمع مذب، وهو مسيل الماء إلى الأرض، والجدول يسيل عن الروضة بمائها إلى ویرها : وعصيفتها : هي الورق الذي هي زيادته وكثرته وورقه الذي يتعصف . وهو كما قال علقمة بن عبدة تسقى مذانب ... البيت . طمها: ملأها لم يبق فيها شيء، وطم إناءه ملأه . وقال شارح أوزقها عند سورة القمر أنشد أبو عبيدة عند قوله تعالى : والحب ذو العصف والرياحان قال : تخرج له عصيفة، وهي أذنته أعلاه، وهو الهبوب، وأذنه إنما القرآن الورقة 172 من مصورة جامعة القاهرة رقم 26390 عن نسخة مراد متلا . وهذا بعد ان انتهت مراجعنا على الصورة الأولى رقم 26059 لانتهاه وذو الرزق المطعوم أولى وأحسن لما قد بيناه قبل. الهوامش: 2 هذا الشاهد من شواهد أبي عبيدة في مجاز وأما الذين قرءوه رفعا، فإنهم وجهوا تأويله فيما أرى إلى أنه الرياحان الذي يشم، فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفضا بمعنى: وفيها الحب ذو الورق والتبن، بمعنى والحب ذو العصف وذو الرياحان . 4 وأولى القراءتين في ذلك بالصواب: قراءة من قرأه بالخفض لليلة التي بينت في تأويله، وأنه بمعنى الرزق. بالرفع عطا به على الحب، بمعنى: وفيها الحب ذو العصف، وفيها الرياحان أيضا. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين. والرياحان بالخفض عطا به على العصف، والرياحان: الصحيح الذي لم يؤكل. واختلفت القراء في قراءة قوله: والرياحان ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين، وبعض الكوفيين وريحانك: أي ورزقك، ومنه قول النمر بن تولب: سلام الإله وريحانها وجنته وسماء درر 3 وذكر عن بعضهم أنه كان يقول: العصف: المأكول من الحب بالرياحان، أن يكون حبه الحادث منه، إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف، ومسموع من العرب تقول: خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه، ويقال: سبائحك ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب؛ لأن الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف، وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه، والتبن إذا يبس، فالذي هو أولى عن جعفر، عن سعيد، قال: الرياحان ما قام على ساق. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني به الرزق، وهو الحب الذي يؤكل منه. وإنما قلنا عن علي، عن ابن عباس، قوله: والرياحان يقول : خضرة الزرع. وقال آخرون : هو ما قام على ساق. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: والرياحان : الرياحين التي توجد ريحها. وقال آخرون : هو خضرة الزرع. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية فما أثبتت الأرض من ريحان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن والرياحان قال: ريحانكم هذا، حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن ما تنبت الأرض من الريحان. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والرياحان : أما الرياحان : هو الريحان الذي يشم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الريحان يونس بن محمد، قال: ثنا عبد الواحد، قال: ثنا أبو روق عطية بن الحارث، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والريحان قال: الرزق والطعام. وقال آخرون الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس والريحان قال: الريح. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثني والريحان قال: الرزق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك والريحان : الرزق، ومنهم من يقول: ريحاننا. حدثني سليمان بن عبد فهو رزق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد الرزق. ذكر من قال ذلك: حدثني زيد بن أوزم الطائي، قال: ثنا عامر بن مدرك، قال: ثنا عتبة بن يقظان، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كل ريحان في القرآن في قوله: والحب ذو العصف والريحان ، أما العصف: فهو البر والشعير. وأما قوله: والريحان فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم: هو بعضهم: العصف: هو الحب من البر والشعير بعينه. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول التبن. حدثنا سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد، عن ابن عباس ذو العصف قال: العصف: الزرع. وقال قال: ثني يونس بن محمد، قال: ثنا عبد الواحد، قال: ثنا أبو روق عطية بن الحارث، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والحب ذو العصف قال: العصف: في قوله: والحب ذو العصف والريحان قال: العصف: الورق من كل شيء. قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة. حدثنا الحسن بن عرفة، ما ينبت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد سعيد بن يحيى، قال: ثنا عبد الله بن المبارك الخراساني، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي مالك قوله: والحب ذو العصف والريحان قال: الحب أول قتادة، قال: العصف: التبن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك والحب ذو العصف ، قال: الحب: البر والشعير، والعصف: التبن. حدثنا

تفسير الطبري

من الزرع. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والحب ذو العصف، وعصفه تنبه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ورق الزرع الأخضر الذي قطع رءوسه، فهو يسمى العصف إذا يبس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد والحب ذو العصف: البقل يقول: التبن. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والحب ذو العصف والريحان قال: العصف: ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: والحب ذو العصف والريحان والشعير ذو الورق، والتبن: هو العصف، وإياه عنى علقمة بن عبدة: تسقى مذائب قد مالت عصيفتها حدورها من أتي الماء مطموم² وبنحو الذي قلنا في وقوله: والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره: وفيها الحب، وهو حب البر

من فعل العرب تفعل ذلك، وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين، فيقولون: خلياها يا غلام، وما أشبه ذلك، مما قد بيناه من كتابنا هذا في غير موضع. 13 قوله: خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار. وقد قيل: إنما جعل الكلام خطابا لاتنين، وقد ابتدئ الخبر عن واحد، لما قد جرى الكلام واحد، وهو الإنسان؟ قيل: عاد بالخطاب في قوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان إلى الإنسان والجان، ويدل على أن ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام، وهو كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان، الجن والإنس. فإن قال: لنا قائل: وكيف قيل: فبأي آلاء ربكما تكذبان فخطب اثنين، وإنما ذكر في أول قال: لا بآيتها ربنا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان قال: الآلاء: القدرة، فبأي آلاءه تكذب خلقكم بأي نعم الله تكذبان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش وغيره، عن مجاهد، عن ابن عباس أنه كان إذا قرأ فبأي آلاء ربكما تكذبان فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعمة الله تكذبان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول للجن والإنس: فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: عليه وسلم قرأ سورة الرحمن، أو قرئت عنده، فقال ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟ قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: ما أتيت على قول الله: بن عباد بن موسى وعمرو بن مالك النضري، قال: ثنا يحيى بن سليمان الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذبان. قال عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان قال: لا بآيتها يا رب. حدثنا محمد معشر الجن والإنس من هذه النعم تكذبان. كما حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سهل السراج، عن الحسن فبأي آلاء ربكما تكذبان: فبأي نعمة القول في تأويل قوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان 13 يعني تعالى ذكره بقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان: فبأي نعم ربكما

موجه قول صلصال إلى أنه فعلا من قولهم صل اللحم: إذا أتن وتغيرت ريحه، كما قيل من صر الباب صرصر، وكبكب من كب، كان وجهها ومذهبا. 14 له صلصلة. قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس خلق الإنسان من صلصال كالفخار قال: ما عصر فخرج من بين الأصابع، ولو وجه المسنون: المنتن الريح. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة خلق الإنسان من صلصال كالفخار قال: من تراب يابس يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ابن زيد في قوله: من صلصال كالفخار، قال: يبس آدم في الطين في الجنة، حتى صار كالصلصال، وهو الفخار، والحمأ ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: من صلصال كالفخار، قال: من طين له صلصلة كان يابسا، ثم خلق الإنسان منه. حدثني عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: من صلصال كالفخار والصلصال: التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار، كما قال الله عز وجل. حدثنا الصلصال: طين خلط برملا فكان كالفخار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، خلق الإنسان من صلصال كالفخار يقول: الطين اليابس. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: من صلصال كالفخار قال: قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وعبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: الصلصال: التراب المدقق. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فيضربه برجله فيصلل فيصوت، قال: فهو قول الله تعالى: كالفخار يقول: كالشيء المنفجر الذي ليس بمصمت. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن سعيد الطيب من بعد حمأ مسنون منتن. قال: وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب، قال: فخلق منه آدم بيده، قال: فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى، فكان إبليس يأتبه أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: خلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج يعني الملائي، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: من صلصال كالفخار قال: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فبيست الأرض كأنه خزف رقاق. حدثنا من الطين بالنار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا مسلم، له صلصلة إذا حرك ونقر كالفخار، يعني أنه من ييسه وإن لم يكن مطبوخا، كالذي قد طبخ بالنار، فهو يصلل كما يصلل الفخار، والفخار: هو الذي قد طبخ وقوله: خلق الإنسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره: خلق الله الإنسان وهو آدم من صلصال: وهو الطين اليابس الذي لم يطبخ، فإنه من ييسه

نار قال: المارج: اللهب. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة وخلق الجان من مارج من نار قال: من لهب من نار. 15 عن الحسن، في قوله: من مارج من نار قال: من لهب النار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ابن زيد، في قوله: وخلق الجان من مارج من نار من بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وخلق الجان من مارج من نار: أي من لهب النار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، أحسن النار. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: من مارج من نار، قال: من لهب النار. حدثنا وخلق الجان من مارج من نار، قال: هو اللهب المنقطع الأحمر. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك، في قوله: وخلق الجان من مارج من نار، قال:

تفسير الطبري

قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، إلا أنه قال: والأحمر حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وحدثني الحارث، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: من مارج من نار، قال: اللهب الأصفر والأخضر، الذي يعلو النار إذا أوقدت. وحدثني الحارث، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: من مارج من نار، قال: من أحسن النار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ أبي روق، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: خلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت. حدثنا هناد، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: من مارج من نار يقول: خالص النار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمار، عن عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وخلق الجن من مارج من نار يقول: خلقه من لهب النار، من أحسن النار. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، بن كثير، قال: ثنا مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: من مارج من نار، قال: من أوسطها وأحسنها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد ! وذلك هو لهب النار ولسانه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن يوسف الجبيري أبو حفص، قال: ثنا محمد مرج أمر القوم: إذا اختلط، ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: كيف بك إذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهدهم وأماناتهم من مارج من نار يقول تعالى ذكره: وخلق الجن من مارج من نار، وهو ما اختلط بعضه ببعض، من بين أحمر، وأصفر 2623 وأخضر من قولهم: وقوله: وخلق الجن

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعمة ربكما معشر النقلين من هذه النعم تكذبان ؟ 16

في قوله: رب المشرقين ورب المغربين قال: أقصر مشرق في السنة، وأطول مشرق في السنة، وأقصر مغرب في السنة، وأطول مغرب في السنة. 17 قتادة قوله: رب المشرقين ورب المغربين قال: مشرق الشتاء ومغرب، ومشرق الصيف ومغرب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، عن قتادة، قوله: رب المشرقين ورب المغربين فمشرقها في الشتاء، ومشرقها في الصيف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: رب المشرقين ورب المغربين قال: مشرق الشتاء ومغرب، ومشرق الصيف ومغرب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، مغيب، لا تغيب يومين في برج. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن تجري فيهما الشمس ستون وثلاث مئة في ستين وثلاث مئة برج، لكل برج مطلع، لا تطلع يومين من مكان واحد. وفي المغرب ستون وثلاث مئة برج، لكل برج ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن ابن أبزي، قوله: رب المشرقين ورب المغربين قال: مشارق الصيف ومغارب الصيف، مشرقان في الصيف. وقوله: ورب المغربين يعني: ورب مغرب الشمس في الشتاء، ومغربها في الصيف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال تعالى: رب المشرقين ورب المغربين 17 يقول تعالى ذكره: ذلكم أيها الثقلان رب المشرقين، يعني بالمشرقين: مشرق الشمس في الشتاء، ومشرقها القول في تأويل قوله

بها عليكم من تسخير الشمس لكم في هذين 2923 المشرقين والمغربين تجري لكما دابة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان. 18 وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعم

قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، واللؤلؤ والمرجان إنما يخرج من أصداف بحر الأرض عن قطر ماء السماء، فمعلوم أن ذلك بحر الأرض وبحر السماء. 19 مرج البحرين يلتقيان قال: بحر فارس وبحر الروم. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني به بحر السماء، وبحر الأرض، وذلك أن الله يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: مرج البحرين يلتقيان فالبحران: بحر فارس، وبحر الروم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن زياد مولى مصعب، عن الحسن مرج البحرين يلتقيان قال: بحر الروم، وبحر فارس واليمن. حدثنا بشر، قال: ثنا في قوله: مرج البحرين يلتقيان قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض. وقال آخرون: عني بذلك بحر فارس وبحر الروم. ذكر من قال ذلك: حدثنا مرج البحرين يلتقيان قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال: بحر في السماء، وبحر في الأرض. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر عن سعيد، في قوله: فقال: بعضهم: هما بحران: أحدهما في السماء، والآخر في الأرض. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزي مرج البحرين عن علي، عن ابن عباس، قوله: مرج البحرين يقول: أرسل. واختلف أهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله جل ثناؤه في هذه الآية، أي البحرين هما؟ من قولهم: مرج فلان دابته: إذا خلاها وتركها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، وقوله: مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره: مرج رب المشرقين ورب المغربين يلتقيان، يعني بقوله: مرج: أرسل وخلي،

ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان العقيلي، قال: ثنا أبو العوام العجلي، عن قتادة أنه قال: في تفسير الرحمن علم القرآن قال: نعمة والله عظيمة. 2

وروي عن قتادة في ذلك ما حدثنا

عنهما بذلك، فالصواب أن يعم كما عم جل ثناؤه، فيقال: إنهما لا يبغيان على شيء، ولا يبغي أحدهما على صاحبه، ولا يتجاوزان حد الله الذي حده لهما. 20 الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله وصف البحرين اللذين ذكرهما في هذه الآية أنهما لا يبغيان، ولم يخص وصفهما في شيء دون شيء، بل عم الخبر أن يلتقيان. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: لا يبغيان قال: لا يبغي أحدهما أن يلتقي مع صاحبه. وأولى

تفسير الطبري

يبغيان : على اليبس، وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بغي، فحجز أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى. وقال آخرون : بل معناه: لا يبغيان قال: لا يختلطان. وقال آخرون : بل معنى ذلك: لا يبغيان على اليبس. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن 3223 أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا يبغيان قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة مثله. وقال آخرون : بل معنى ذلك: أنهما لا يختلطان. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبيزى لا يبغيان : لا يبغي أحدهما على صاحبه. قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا فطر، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن بشار، جعل بينهما. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: لا يبغيان فقال بعضهم: معنى ذلك: لا يبغي أحدهما على صاحبه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، زيد، في قوله: مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال: منعهما أن يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الأرض. قال: والبرزخ بعد الأرض الذي والعذب عن المالح، والماء عن اليبس، واليبس عن الماء، فلا يبغي بعضه على بعض بقوته ولطفه وقدرته. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن الذي بينهما: الأرض التي بينهما. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال: حجز المالح عن العذب، سعيد، عن قتادة، قوله: بينهما برزخ لا يبغيان ، والبرزخ : هذه الجزيرة، هذا اليبس. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: البرزخ علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: بينهما برزخ لا يبغيان يقول: حاجز. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا على صاحبه. قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا فطر، عن مجاهد، قوله: بينهما برزخ لا يبغيان قال: بينهما حاجز من الله، لا يبغي أحدهما على الآخر. حدثني الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبيزى بينهما برزخ لا يبغيان : لا يبغي أحدهما ذكره: بينهما حاجز وبعد، لا يفسد أحدهما صاحبه فيبغي بذلك عليه، وكل شيء كان بين شيئين فهو برزخ عند العرب، وما بين الدنيا والآخرة برزخ. وبنحو وقوله: بينهما برزخ لا يبغيان ، يقول تعالى

ذكره: فبأي نعم الله ربكما معشر الجن والإنس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك. 21 وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان ، يقول تعالى

تكحل ، فردها على الحواجب ، لأن المعنى يعرف . وأنشدني آخر : ولقيت زوجك في الوغى ... البيت ، والرمح لا يتقلد ، فرده على السيف. اهـ . 22 بأوله ، وإن لم يحسن في آخره ما حسن في أوله ، أنشدني بعض العرب : إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيون فالعين لا تزجج ، إنما القراء على الرفع ؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن ، فرفعوا على قولك : ولهم حور عين ، أو عندهم حور عين . والخفض على أن يتبع آخر الكلام في الجزأين 3 ، 11 . وأنشده الفراء هنا عند قوله تعالى : وحور عين وقال : خفضها أصحاب عبد الله ابن مسعود وهو وجه العربية ، وإن كان أكثر الورقة 323 . وقد سبق استشهاد المؤلف به أكثر من مرة ، فارجع إليه في الأجزاء 3 : 275 ، 6 : 281 ، 7 : 294 ، 9 : 200 ، 11 : 142 وشرحه مستوفي فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، لتقارب معنييهما. الهوامش : 1: البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن

والبصرة: يخرج على وجه ما لم يسم فاعله . وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيبين بفتح الياء. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، البحر إلا كانت بها لؤلؤة أو نبتت بها عنبرة. فيما يحسب الطبري. واختلفت القراء في قراءة قوله: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فقرأته عامة قراء المدينة بن سوار، قال: ثنا محمد بن سليمان الكرخي ابن أخي عبد الرحمن بن الأصهباني، عن عبد الرحمن الأصهباني، عن عكرمة، قال: ما نزلت قطرة من السماء في بن جببر، عن ابن عباس، قال: إن السماء إذا أمطرت تفتحت لها الأصداف، فما وقع فيها من مطر فهو لؤلؤ. حدثنا محمد بن إسماعيل الفزاري، قال: أخبرنا محمد تفتحت الأصداف فكان لؤلؤا. حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، قال: ثنا الفريابي، قال: ذكر سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا أبو يحيى الحماني، قال: ثنا الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جببر، عن ابن عباس، قال: إذا نزل القطر من السماء، عن عبد الله بن عبد الله الرازي، عن سفيان بن جببر، عن ابن عباس، قال: إن السماء إذا أمطرت، فتحت الأصداف أفواهاها، فمناها اللؤلؤ. حدثني محمد بن اللؤلؤ يعني بهما: البحرين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، سيفاً ورمحاً 1 وليس ذلك كما ذهب إليه، بل ذلك كما وصفت من قبل من أن ذلك يخرج من أصداف البحر، عن قطر السماء، فلذلك قيل: يخرج منهما أهل العربية، أن اللؤلؤ والمرجان يخرج من أحد البحرين، ولكن قيل: يخرج منهما، كما يقال أكلت خبزا ولبنا، وكما قيل: ورأيت زوجك في الوغى متقلدا العرب لا يتدافعونه أنه جمع مرجانة، وأنه الصغار من اللؤلؤ. قد ذكرنا ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم، والله أعلم بصواب ذلك. وقد زعم بعض المرجان حجر. والصواب من القول في اللؤلؤ، أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحب، وأما المرجان، فإني رأيت أهل المعرفة بكلام ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود، اللؤلؤ والمرجان قال: ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا شريك، عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت مرة عن اللؤلؤ والمرجان قال: المرجان: جيد اللؤلؤ. وقال آخرون : المرجان: حجر. ثنا زهير، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، عن علي وعن عكرمة، عن ابن عباس، قال: المرجان: عظيم اللؤلؤ. وقال آخرون : المرجان: جيد اللؤلؤ. ذكر من قال ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: المرجان، قال: ما عظم من اللؤلؤ. حدثني محمد بن سنان الفزاز، قال: ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: أو قيس بن وهب، عن مرة، قال: المرجان: اللؤلؤ العظيم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: اللؤلؤ. وقال آخرون: المرجان من اللؤلؤ : الكبار، واللؤلؤ منها : الصغار. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة،

تفسير الطبري

قال: ثني شيخ بمكة من أهل الشام، أنه سمع 3423 كعب الأحبار يسأل عن المرجان، فقال: هو البسذ. قال أبو جعفر: البسذ له شعب، وهو أحسن من أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: المرجان: هو اللؤلؤ الصغار. وحدثننا عمرو بن سعيد بن بشار القرشي، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا عبد الله بن ميسرة الحراني، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، قال: اللؤلؤ: ما عظم منه، والمرجان: اللؤلؤ والصغار. وحدثنني يونس، قال: قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: اللؤلؤ والمرجان، أما المرجان: فاللؤلؤ الصغار، وأما اللؤلؤ: فما عظم منه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: في قوله: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال: اللؤلؤ الكبار من اللؤلؤ، والمرجان: الصغار منه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، وإن لله فيهما خزانة دل عليها عامة بني آدم، فأخرجوا متاعا ومنفعة وزينة، ويبلغه إلى أجل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: اللؤلؤ: العظام. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان، أما اللؤلؤ فعظامه، وأما المرجان فصغاره، عظم من الدر، والمرجان: ما صغر منه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان يخرج من هذين البحرين اللذين مرجهما الله، وجعل بينهما برزخا اللؤلؤ والمرجان. واختلف أهل التأويل في صفة اللؤلؤ والمرجان، فقال بعضهم: اللؤلؤ: ما القول في تأويل قوله تعالى: يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان 22 يقول تعالى ذكره:

فبأي آلاء ربكما تكذبان، يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من منافع هذين البحرين تكذبان. 23 وقوله:

على الطريق. وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 173 1 وقال: كالأعلام: كالجبال، قال جرير يصف الإبل: إذ قطعن ... البيت. 24 رواية قطعنا بضمير جماعة الذكور، وإن كانت جائزة في المعنى. والأعلام: جمع علم: وهو الجبل الطويل، سمي علما، لأن المسافر يجعله علامة وأمارا بنا إلى الحكم يمدح الحكم بن أيوب الثقفي صهر الحجاج وابن عمه. يصف النوق التي حملته إليه، ولذلك نرجح روايته قطع بنون جمع النسوة على 2 الهوامش: البيت من مقطوعة من الرجز لجرير الخطفي ديوانه 520 وتماحه: حتى تناهين السفن. وقوله: كالأعلام يقول: كالجبال، شبه السفن بالجبال، والعرب تسمي كل جبل طويل علما، ومنه قول جرير: إذا قطعنا علما بدا علم..... في البحر كالأعلام: يعني: السفن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام قال: عن قتادة وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني: السفن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وله الجوار المنشآت مجاهد، قوله: المنشآت في البحر قال: ما رفع قلعه من السفن فهي منشآت، وإذا لم يرفع قلعه فليست بمنشأة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، ذلك ما ذكرناه فيه: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن تقبل بهن وتدبر. والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى متقاربتا، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. ذكر من قال في تأويل الظاهرات السير اللاتي يقبلن ويدبرن. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت، بفتح الشين، بمعنى المرفوعات القلاع اللاتي وهي السفن الجارية في البحار. وقوله: المنشآت في البحر اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة المنشآت بكسر الشين، بمعنى: وقوله: وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، يقول تعالى ذكره: ولرب المشرقين والمغربيين الجواري،

تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعمها عليكم، بإجرائه الجواري المنشآت في البحر جارية بمنافعكم تكذبان. 25 وقوله: فبأي آلاء ربكما

القول في تأويل قوله تعالى: كل من عليها فان 26 يقول تعالى ذكره: كل من على ظهر الأرض من جن وإنس فإنه هالك، 26

وذو الجلال والإكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو. وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله بالياء، ذي الجلال والإكرام على أنه من نعت الرب وصفته. 27 ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والإكرام

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان. 28

وكتابه نور، عرضه ما بين السماء والأرض، ينظر فيه كل يوم ثلاث مئة وستين نظرة، يخلق بكل نظرة، ويحيي ويميت، ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء. 29 ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء، دفتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور، هذه الآية كل يوم هو في شأن فقلنا: يا رسول الله، وما ذلك الشأن؟ قال: يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع أقواما، ويضع آخرين. حدثنا أبو كريب، قال: السكسكي، قال: ثنا الحارث بن عتبة بن رباح الغساني، عن أبيه عتبة بن رباح، عن منيب بن عبد الله الأزدي، عن أبيه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يخلق مخلقا، ويميت ميتا، ويحدث أمرا. حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي، قال: ثنا عمرو بن بكر ويفك عانيا، ويتوب على قوم، ويغفر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن ويغفر ذنبا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الأعشى، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شأن يجيب داعيا، ويعطي سائلا قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: كل يوم هو في شأن قال: كل يوم هو يجيب داعيا، ويكشف كربا، ويجيب مضطرا، شأنه أن يعطي سائلا ويفك عانيا، ويجيب داعيا، ويشفي سقيما. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن،

تفسير الطبري

ويجيب داعيا. وحدثني إسماعيل بن إسرائيل اللال، قال: ثنا أيوب بن سويد، عن سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، في قوله: كل يوم هو في شأن قال: من ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير في قوله: كل يوم هو في شأن قال: يفك عانيا، ويشفي سقيما، عن يونس بن خباب، والأعمش عن مجاهد، عن عبيد بن عمير، كل يوم هو في شأن قال: يجيب داعيا، ويعطي سائلا أو يفك عانيا، أو يشفي سقيما. حدثنا قوما، ويخفف آخرين، وغير ذلك من شئون خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، إياه الرزق والموت والحياة، كل يوم هو في ذلك. وقوله كل يوم هو في شأن، يقول تعالى ذكره: هو كل يوم في شأن خلقه، فيفرج كرب ذي كرب، ويرفع قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن قال: يعني مسألة عباده ولا أهل الأرض، يحيي حيا، ويميت ميتا، ويربي صغيرا، ويدل كبيرا، وهو مسأل حاجات الصالحين، ومنتهى شكاوهم، وصريخ الأخيار. حدثني محمد بن سعد، منهم عنه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن، لا يستغني عنه أهل السماء يسأله من في السماوات والأرض يقول تعالى ذكره: إليه يفزع بمسألة الحاجات كل من في السموات والأرض، من ملك وإنس وجن وغيرهم، لا غنى بأحد وقوله:

جميعا، وإنما وحد في اللفظ لأدائه عن جنسه، كما قيل: إن الإنسان لفي خسر، والقولان كلاهما غير بعيدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام إياهما. 3
آدم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سعيد، عن قتادة خلق الإنسان قال الإنسان: آدم صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: بل عنى بذلك الناس ذكره: خلق آدم وهو الإنسان في قول بعضهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: خلق الإنسان قال الإنسان: وقوله: خلق الإنسان يقول تعالى

فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس، التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقلبيه إياكم، فيما هو أنفع لكم تكذبان. 30
وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان، يقول تعالى ذكره:

عن الضحاک سنفرغ لكم أيها الثقلان، قال: وعيد، وقد يحتمل أن يوجه معنى ذلك إلى: سنفرغ لكم من وعدناكم ما وعدناكم من الثواب والعقاب. 31
قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أنه تلا سنفرغ لكم أيها الثقلان قال: دنا من الله فراغ لخلق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جويبر، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: سنفرغ لكم أيها الثقلان، قال: وعيد من الله للعباد، وليس بالله شغل، وهو فارغ. حدثنا ابن عبد الأعلى، أيها الإنس والجن، فنعاقب أهل المعاصي، ونثيب أهل الطاعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، القائل للذي لا شغل له: قد فرغت لي، وقد فرغت لشتي: أي أخذت فيه، وأقبلت عليه، وكذلك قوله جل ثناؤه: سنفرغ لكم: سنحاسبكم، ونأخذ في أمركم الله لعباده وتهدد، كقول القائل الذي يتهدد غيره ويتوعده، ولا شغل له يشغله عن عقابه، لأتفرغ لك، وسأتفرغ لك، بمعنى: سأجد في أمرك وأعاقبك، وقد يقول فأتبعوا الخبر الخبر. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وأما تأويله: فإنه وعيد من بالنون. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سيفرغ لكم بالياء، وفتحها ردا على قوله: يسأله من في السماوات والأرض، ولم يقل: يسألنا من في السموات، : سنفرغ لكم أيها الثقلان 31 اختلقت القراء في قراءة قوله: سنفرغ لكم أيها الثقلان فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين سنفرغ لكم القول في تأويل قوله تعالى

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان : فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعمها عليكم، من ثوابه أهل طاعته، وعقابه أهل معصيته تكذبان؟. 32
في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: إلا بحجة وبينة، لأن ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب، وقد يدخل الملك في ذلك، لأن الملك حجة. 33
قال: إلا بسلطان من الله، إلا بملكة منه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا تنفذون إلا بسلطان، يقول: إلا بملكة من الله. وأولى الأقوال فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان قال: لا تنفذون إلا بملك، وليس لكم ملك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لا تنفذون إلا بسلطان بحجة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إلا بملك وليس لكم ملك. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: بسلطان قال: ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل، عن عكرمة لا تنفذون إلا بسلطان قال: كل شيء في القرآن سلطان فهو حجة. حدثني محمد بن قوله: إلا بسلطان، فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه، فقال بعضهم معناه: إلا ببينة وقد ذكرنا ذلك قبل. وقال آخرون: معناه: إلا بحجة. ذكر من قال عن سفيان إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض قال: من أطرافها. وقوله جل ثناؤه ولو دخلت عليهم من أقطارها يقول: من أطرافها. وأما ابن عباس، قوله: لا تنفذون إلا بسلطان : يقول: لا تخرجون من سلطاني. وأما الأقطار فهي جمع قطر، وهي: الأطراف. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، ثناؤه. وقال آخرون: معنى قوله: لا تنفذون : لا تخرجون من سلطاني. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن الأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان يقول: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموه، لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جل بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات في سلطان الله، ولأخذهم الله بالموت. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن استطعتم أن تعلموا ما في السموات والأرض فاعلموا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد

تفسير الطبري

الجن والإنس الآية، يعني بذلك أنه لا يجيرهم أحد من الموت، وأنهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه، ولا محيصا، لو نفذوا أقطار السموات والأرض كانوا الموت مدركمكم، ولا ينفعكم هربكم منه. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول يا معشر السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض، فانفذوا هاربين من الموت، فإن يومئذ بجهنم، وقوله: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان، وذلك قوله: وانشقت فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين، وذلك قوله: وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فتشقت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها بالثانية، ثم بالثالثة، ثم بالرابعة، ثم بالخامسة، ثم بالسادسة، ثم بالسابعة، فصفا صفا موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا الكلام: سنفرغ لكم أيها الثقلان، فيقال لهم يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا. ذكر من قال ذلك: حدثني والأرض، فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم؛ فجوزوا ذلك، فإنكم لا تجوزونه إلا بسلطان من ربكم. قالوا: وإنما هذا قول يقال لهم يوم القيامة. قالوا: ومعنى والأرض فانفذوا: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إن استطعتم أن تنفذوا، فقال بعضهم: معنى ذلك: إن استطعتم أن تجوزوا أطراف السموات وقوله: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات

يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكم! تكذبان معشر الثقلين التي أنعمت عليكم من التسوية بين جميعكم، لا يقدرين على خلاف أمر أراده بكم تكذبان. 34 وقوله: فبأي آلاء ربكم! تكذبان،

أوله: تضيء بالياء، لا بالواو، كما كتبه ناسخ التفسير. وفي اللسان ضوأ ضاء السراج يضيء، وأضاء يضيء. قال: واللغة الثانية هي المختارة. 35. هـ. عند قوله تعالى: ونحاس: نحاس ونحاس بضم أوله وكسره، ضبط قلم والنحاس: الدخان، قال نابغة بني جعدة تضيء كضوء ... البيت وفي 134. 5. البيت لنابغة بني جعدة مجاز القرآن الورقة 173 ب وحرف الناسخ اسمه، فقال كنابغة بني ذبيان في تفسير المؤلف هذا. قال أبو عبيدة القراء قرءوا شواظ بالضم وكسر الحسن الشين، كما قالوا لجماعة البقر صوار. 1. هـ. 4. المتقطع: كذا في الأصل. وهو كذلك بالشوكاني 5: وكسر الثاني: اللهب الذي لا دخان فيه. وقال رؤبة: إن لهم ... البيتين. وفي التنزيل العزيز: يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس. قال القراء: أكثر ضبط قلم: واحد. وهو النار التي تأجج لا دخان فيها. قال: إن لهم من وقعنا ... البيتين، وفي اللسان: شوظ والشواظ والشوظ بضم الأول عبيدة الورقة 173 ولم يظهر اسم الشاعر، قال عند قوله تعالى يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس: شواظ بضم أوله وشواظ بكسر أوله قال: يعني الجن والإنس. الهوامش: 3: البيتان في ديوان العجاج طبع ليبسج 81، وفي مجاز القرآن لأبي تنتصران أيها الجن والإنس منه، إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تستنقذان منه. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فلا تنتصران الدخان، قول نابغة بني ذبيان: يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا 5 يعني: دخانا. وقوله: فلا تنتصران يقول تعالى ذكره: فلا دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدخان، والعرب تسمي الدخان نحاسا بضم النون، ونحاسا بكسرها، والقراء مجمعة على ضمها، ومن النحاس بمعنى من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان. والذي هو أولى بالكلام أنه توعدهم بنار هذه صفتها أن يتبع ذلك الوعد بما هو خلافا من نوعها من العذاب، بالنار وبالنحاس. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بالنحاس: الدخان، وذلك أنه جل ثناؤه ذكر أنه يرسل على هذين الحيين شواظ كما تسمعون أن يعذبهما به. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس قال: يخوفهم ثنا مهران، عن سفيان، ونحاس: يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ونحاس قال: توعدهما بالصرفر قال: يذاب الصفر من فوق رؤوسهم. قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد ونحاس قال: يذاب الصفر فيصب على رأسه. حدثنا ابن حميد، قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ونحاس قال: النحاس: الصفر يعذبون به. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ونحاس ونحاس قال: دخان. وقال آخرون: عني بالنحاس في هذا الموضع: الصفر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ونحاس: دخان النار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: المحاربي، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ونحاس فلا تنتصران قال: النحاس: الدخان. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، من أهل الأمصار. وأما قوله: ونحاس، فإن أهل التأويل اختلفوا في المعني به، فقال بعضهم: عني به الدخان. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبيد بكسر الشين، وهما لغتان، مثل الصوار من البقر، والصوار بكسر الصاد وضمها. وأعجب القراءتين إلي ضم الشين، لأنها اللغة المعروفة، وهي مع ذلك قراءة القراء، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة، غير ابن أبي إسحاق شواظ بضم الشين، وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق، وعبد الله بن كثير شواظ من نار عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: شواظ من نار: الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب. واختلفت القراء في قراءة قوله: شواظ أراد به. ذكر من قال ذلك: وقال آخرون: الشواظ: هو الدخان الذي يخرج من اللهب. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا من نار. وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يرسل عليكم شواظ من نار قال: الشواظ: اللهب، وأما النحاس فالله أعلم بما ثنا سعيد، عن قتادة يرسل عليكم شواظ من نار: أي لهب من نار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة شواظ من نار قال: لهب

تفسير الطبري

شواظ من نار قال: الشواظ: اللهب الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك: الشواظ: اللهب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: عن مجاهد في قوله: يرسل عليكما شواظ من نار قال: الشواظ: هذا اللهب الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: يرسل عليكما قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال: الشواظ: الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا جرير، عن منصور، ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال: اللهب المتقطع. 4 حدثنا ابن حميد، عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: شواظ من نار قال: لهب النار. حدثنا ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يرسل عليكما شواظ من نار يقول: لهب النار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: شواظ من نار، يقول: لهب النار. حدثني محمد بن سعد، قال: دخان كان فيه ومنه قول رؤبة بن العجاج: إن لهم من وقعنا أقياضاً ونار حرب تسعر الشواظا 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من نار ونحاس فلا تنتصران 35 يقول تعالى ذكره يرسل عليكما أيها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار، وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجج بغير القول في تأويل قوله تعالى: يرسل عليكما شواظ

أوله: تضيء بالياء، لا بالواو، كما كتبه ناسخ التفسير. وفي اللسان ضوءاً ضاء السراج يضيء، وأضاء يضيء. قال: واللغة الثانية هي المختارة. 36 هـ. عند قوله تعالى: ونحاس: نحاس ونحاس بضم أوله وكسره، ضبط قلم والنحاس: الدخان، قال نابغة بني جعدة تضيء كضوء... البيت وفي 134. 5 البيت لنابغة بني جعدة مجاز القرآن الورقة 173 ب وحرف الناسخ اسمه، فقال كنبابغة بني ذبيان في تفسير المؤلف هذا. قال أبو عبيدة القراء قرءوا شواظ بالضم وكسر الحسن الشين، كما قالوا لجماعة البقر صوار صوار. 1 هـ. 4 المتقطع: كذا في الأصل. وهو كذلك بالشوكاني 5: وكسر الثاني: اللهب الذي لا دخان فيه. وقال رؤبة: إن لهم... البيتين. وفي التنزيل العزيز: يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس. قال الفراء: أكثر ضبط قلم: واحد. وهو النار التي تأجج لا دخان فيها. قال: إن لهم من وقعنا... البيتين، وفي اللسان: شوظ والشواظ والشوظ بضم الأول عبيدة الورقة 173 ولم يظهر اسم الشاعر، قال عند قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس: شواظ بضم أوله وشواظ بكسر أوله قال: يعني الجن والإنس. الهوامش: 3: البيتان في ديوان العجاج طبع ليبسج 81، وفي مجاز القرآن لأبي تنتصران أيها الجن والإنس منه، إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تستنقذان منه. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فلا تنتصران الدخان، قول نابغة بني ذبيان: يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاساً 5 يعني: دخاناً. وقوله: فلا تنتصران يقول تعالى ذكره: فلا دون ما هو من غير جنسها، وذلك هو الدخان، والعرب تسمي الدخان نحاساً بضم النون، ونحاساً بكسرها، والقراء مجمعة على ضمها، ومن النحاس بمعنى من نار، وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان. والذي هو أولى بالكلام أنه توعدهم بنار هذه صفتها أن يتبع ذلك الوعد بما هو خلافتها من نوعها من العذاب، بالنار وبالنحاس. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بالنحاس: الدخان، وذلك أنه جل ثناؤه ذكر أنه يرسل على هذين الحيين شواظ كما تسمعون أن يعذبهما به. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس قال: يخوفهم ثنا مهران، عن سفيان، ونحاس: يذاب الصفر فيصب على رؤوسهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ونحاس قال: توعدهما بالصفر قال: يذاب الصفر من فوق رؤوسهم. قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد ونحاس قال: يذاب الصفر فيصب على رأسه. حدثنا ابن حميد، قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ونحاس قال: النحاس: الصفر يعذبون به. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ونحاس ونحاس قال: دخان. وقال آخرون: عني بالنحاس في هذا الموضع: الصفر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ونحاس: دخان النار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: المحاربي، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس، في قوله: ونحاس فلا تنتصران قال: النحاس: الدخان. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، من أهل الأمصار. وأما قوله: ونحاس، فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنى به، فقال بعضهم: عني به الدخان. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبيد بكسر الشين، وهما لغتان، مثل الصوار من البقر، والصوار بكسر الصاد وضمها. وأعجب القراءتين إلي ضم الشين، لأنها اللغة المعروفة، وهي مع ذلك قراءة القراء، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة، غير ابن أبي إسحاق شواظ بضم الشين، وقرأ ذلك ابن أبي إسحاق، وعبد الله بن كثير شواظ من نار عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: شواظ من نار: الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب. واختلفت القراء في قراءة قوله: شواظ أراد به. ذكر من قال ذلك: وقال آخرون: الشواظ: هو الدخان الذي يخرج من اللهب. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا من نار. وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يرسل عليكما شواظ من نار قال: الشواظ: اللهب، وأما النحاس فالله أعلم بما ثنا سعيد، عن قتادة يرسل عليكما شواظ من نار: أي لهب من نار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة شواظ من نار قال: لهب شواظ من نار قال: الشواظ: اللهب الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك: الشواظ: اللهب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: عن مجاهد في قوله: يرسل عليكما شواظ من نار قال: الشواظ: هذا اللهب الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا مهران، عن سفيان، في قوله: يرسل عليكما قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال: الشواظ: الأخضر المتقطع من النار. قال: ثنا جرير، عن منصور، ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد الزبيري، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد يرسل عليكما شواظ من نار قال: اللهب المتقطع. 4 حدثنا ابن حميد،

تفسير الطبري

عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: شواظ من نار قال: لهب النار. حدثنا ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يرسل عليكم شواظ من نار يقول: لهب النار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: شواظ من نار، يقول: لهب النار. حدثني محمد بن سعد، قال: دخان كان فيه ومنه قول رؤبة بن العجاج: إن لهم من وقعنا أقياطا ونار حرب تسعر الشواظا 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من نار ونحاس فلا تنتصران 35 يقول تعالى ذكره يرسل عليكم أيها الثقلان يوم القيامة شواظ من نار، وهو لهبها من حيث تشتعل وتؤجج بغير القول في تأويل قوله تعالى: يرسل عليكم شواظ

الدهان: جماع، واحدها دهن. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عني به الدهن في إشراق لونه، لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب. 37 سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كالدهان يعني: خالصة. وقال آخرون: عني بذلك: فكانت وردة كالأديم، وقالوا: عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وردة كالدهان قال: كالدهن. حدثت عن الحسين، قال: في معنى قوله: كالدهان، فقال بعضهم: معناه كالدهن صافية الحمرة مشرقة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا لها يومئذ لون آخر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فكانت وردة كالدهان، قال: مشرقة كالدهان. واختلف أهل التأويل قال: هي اليوم خضراء، ولونها يومئذ الحمرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وردة كالدهان قال: إنها اليوم خضراء، وسيكون ولونها يوم القيامة لون آخر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا ابن العوام، عن قتادة، في قوله: فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول: تتغير السماء فيصير لونها كلون الدابة الوردة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وردة كالدهان: هي اليوم خضراء كما ترون، البرذون الورد، ثم كانت بعد كالدهان. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فكانت وردة كالدهان الله بن أحمد بن حنبل، قال: ثنا شهاب بن عباد، قال: ثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله: وردة كالدهان قال: كلون بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول: تغير لونها. حدثنا عبد بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال: كالفرس الورد. حدثني محمد انشقت السماء وتفطرت، وذلك يوم القيامة، فكان لونها لون البرذون الورد الأحمر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني سليمان قال: وقوله: فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره: فإذا

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي قدرة ربكما معشر الجن والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذبان. 38 العوام عن قتادة فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال: قد كانت مسألة ثم ختم على ألسنة القوم، فتتكلّم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون. 39 عن ذنبه إنس ولا جان قال: كان مجاهد يقول: لا يسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسيماهم. حدثنا محمد بن بشار، وقال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: لا يسأل ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان قال: حفظ الله عز وجل عليهم أعمالهم. حدثني محمد ولا يسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله: ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون، ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا تسأل عن أصحاب الجحيم. حدثنا ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان يقول تعالى ذكره: لا يسألهم عن أعمالهم، لأن الله قد حفظها عليهم، ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعض، ربهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: القول في تأويل قوله تعالى: فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان 39 يقول تعالى ذكره: فيومئذ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم، ذلك مما به الحاجة إليه، لأن الله جل ثناؤه لم يخص بخره ذلك، أنه علمه من البيان بعضا دون بعض، بل عم فقال: علمه البيان، فهو كما عم جل ثناؤه. 4 من القول في ذلك أن يقال: معنى ذلك: أن الله علم الإنسان ما به الحاجة إليه من أمر دينه ودنياه من الحلال والحرام، والمعاش والمنطق، وغير وجل علم الإنسان البيان. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: علمه البيان قال: البيان: الكلام. والصواب بن مروان قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة، في قوله: علمه البيان قال: تبين له الخير والشر، وما يأتي، وما يدع. وقال آخرون: عني به الكلام: أي أن الله عز على خلقه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن قتادة علمه البيان الدنيا والآخرة ليحتج بذلك عليه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: علمه البيان: علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه، ليحتج بذلك علمه البيان يقول تعالى ذكره: علم الإنسان البيان. ثم اختلف أهل التأويل في المعنى بالبيان في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني به بيان الحلال والحرام. وقوله:

سقط من قلم الناسخ كلمة تكذبان، التي اعتاد المؤلف أن يختتم بها مثل هذا التعبير فيما مضى منقول الله سبحانه فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟ 40

معشر الثقلين، التي أنعم عليكم من عدله فيكم، أنه لم يعاقب منكم إلا مجرما. 6 الهوامش: 6: لعله

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما

تفسير الطبري

سود الوجوه. وقوله: فيؤخذ بالنواصي والأقدام، يقول تعالى ذكره: فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها 41 بأسوداد الوجوه، وزرقة العيون. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة يعرف المجرمون بسيماهم قال: زرق العيون، من أسوداد الوجوه، وأزرقاق العيون. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور عن معمر، عن الحسن، في قوله: يعرف المجرمون بسيماهم قال: يعرفون فيؤخذ بالنواصي والأقدام 41 وقوله: يعرف المجرمون بسيماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم وسيماهم التي يسومهم الله بها القول في تأويل قوله تعالى: يعرف المجرمون بسيماهم

معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجماع من أهل الطاعة منكم، حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم. 42 فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما

321 قراءة عبد الله، وزاد فيها بعد قوله: تحييان: تطوفان. هـ. و تطوفان: هي بدء الآية التي بعدها: يطوفون بينها.... إلخ. 43 لا تموتان فيها ولا تحييان. 1 الهوامش: 1 ذكر الفراء في معاني القرآن مصورة الجامعة 24059 صفحة التي يكذب بها المجرمون، فترك ذكر يقال اكتفاء بدلالة الكلام عليه منه، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله وهذه جهنم التي كنتما بها تكذبان تصليانها، المجرمون 43 يقول تعالى ذكره: يقال لهؤلاء المجرمين الذين أخبر جل ثناؤه أنهم يعرفون يوم القيامة بسيماهم حين يؤخذ بالنواصي والأقدام: هذه جهنم القول في تأويل قوله تعالى: هذه جهنم التي يكذب بها

وهو الذي بلغ أنه. هـ. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 173 ب: عند قوله تعالى: وبين حميم أن: بلغ أنه في شدة الحر. هـ. 44 الستة، والجزء الأول من خزنة الأدب الكبرى، لعبد القادر البغدادي 204 205 وقال شارح البيت: نجيع الجوف: الدم الخالص. والآتي: الشديد الحرارة، يهجو بها يزيد بن عمرو بن الصق الكلابي في قصة ذكرها شارحه في 193 عند بدء القصيدة، وانظر شرح الأعلام، والوزير أبي بكر البطلوسي على الأشعار 2: البيت لنا بغي بني ذبيان مختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا، طبعة الحلبي 194 من قصيدة

قال ابن زيد، في قوله: يطوفون بينها وبين حميم أن قال: يطوفون بينها وبين حميم حاضر، الآتي: الحاضر. الهوامش قال: ثنا مهران، عن سفيان حميم أن قال: قد انتهى حره. وقال بعضهم: عنى بالآتي: الحاضر. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، منذ خلق الله السموات والأرض. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن حميم أن يقول: حميم قد أن منتهى حره. حدثنا ابن حميد، طبخها منذ يوم خلق الله السموات والأرض. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يطوفون بينها وبين حميم أن يقول: حميم قد أنى طبخه يقول في قوله: حميم أن: هو الذي قد انتهى عليه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة وبين حميم أن قال: أنى يطوفون بينها وبين حميم أن قال: الآتي: ما اشتد غليانه ونضجه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاک قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: الآتي الذي قد انتهى حره. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شبيب، عن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وبين حميم أن قال: قد بلغ إناه. حدثنا ابن حميد، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وبين حميم أن يقول: غلى حتى انتهى عليه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: وبين حميم أن يقول: انتهى حره. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ذبيان: ويخضب لحية غدرت وخانتبأحمر من نجيع الجوف آني 2 يعني: مدرك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني ماء قد أسخن وأغلى حتى انتهى حره وأنى طبخه، وكل شيء قد أدرك وبلغ فقد أنى، ومنه قوله: غير ناظرين إناه يعني: إدراكه وبلوغه، كما قال: نابغة بني يطوفون بينها وبين حميم أن يقول تعالى ذكره: يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم في جهنم بين أطباقها وبين حميم أن يقول: وبين وقوله:

فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به، وتكريمه أهل الإيمان به تكذبان. 45 وقوله:

زيد، في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة، وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال: ذاك مقام ربك. 46 الباقوت والمرجان، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ومن دونهما جنتان، فذكر فضلها وما فيها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: جنتا السابقين، فقرأ ذواتا أفنان، فقرأ حتى بلغ كأنهن قال: ثنا ابن الصلت، عن عمرو بن ثابت، عن ذكره، عن أبي وائل، عن ابن مسعود في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: وإن زنى وإن سرق. حدثني عن رجل، عن أبي الدرداء ولمن خاف مقام ربه جنتان فقال: أبو الدرداء: وإن زنى وإن سرق، قال: نعم، وإن رغم أنف أبي الدرداء. حدثنا أبو كريب، زنى وإن سرق، فقال: وإن زنى وإن سرق. وقال: إنه إن خاف مقام ربه لم يزن ولم يسرق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن ابن المبارك، عن سعيد الجريري، اليمين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا سيار، قال: قيل لأبي الدرداء في هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقيل: وإن عن أبيه، قال: حماد لا أعلمه إلا رفعه في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: جنتان من ذهب للمقربين أو قال: للسابقين، وجنتان من ورق لأصحاب

تفسير الطبري

الله؟ فقال: وإن زنى وإن سرق رغم أنف أبي الدرداء. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي بكر، عن أبي موسى، قال: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال فقلت: يا رسول الله وإن زنى وإن سرق؟ قال: ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ قال: أخبرني أبو الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قرأ يوما هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان، فقلت: وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ أنف أبي الدرداء. وحدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، عن محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار، بن سعد، عن أبي الدرداء، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وسرق وإن رغم إن لله مقاما قد خافه المؤمنون. حدثني محمد بن موسى، قال: ثنا عبد الله بن الحارث القرشي، قال: ثنا شعبة بن الحجاج، قال: ثنا سعيد الجريري، عن محمد ودانوا له، وتعبدوا بالليل والنهار. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، قال: ثنا قتادة، في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: أمسك مخافة الله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: إن المؤمنين خافوا ذاكم المقام فعملوا له، محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم في هذه الآية ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: إذا أراد أن يذنب ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: يذنب الذنب فيذكر مقام ربه فيدعه. حدثنا بن علي، قال: ثنا إسحاق بن منصور، عن مجاهد، قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: هو الرجل يهيم بمعصية الله تعالى، ثم يتركها مخافة الله. حدثنا فيذكر الله عز وجل فيدعها. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: في الذي إذا هم بمعصية تركها. حدثنا نصر بالذنب فيذكر مقامه بين يدي الله فيتركه، فله جنتان. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: الرجل يهيم بالمعصية، مقام ربه فينزع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن منصور، عن مجاهد، قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: الرجل يهيم الله، وترك معصيته. حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن الأعمش، عن مجاهد، في قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان، هو الرجل يهيم بالذنب، فيذكر قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان يقول: خاف ثم اتقى، والخائف: من ركب طاعة قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان قال: وعد الله جل ثناؤه 5623 المؤمنين الذين خافوا مقامه، فأدوا فرائضه الجنة. حدثني محمد بن سعد، في البيان عن تأويله، غير أن معنى جميعهم يقول إلى هذا. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، فخاف مقامه بين يديه، فطاعه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه جنتان، يعني بستانين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم القول في تأويل قوله تعالى: ولمن خاف مقام ربه جنتان 46 يقول تعالى ذكره: ولمن اتقى الله من عباده

ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته المحسن منكم ما وصف جل ثناؤه في هذه الآيات تكذبان. 47 وقوله: فبأي آلاء

بفتح أوله وضمه: لحم. قيس يفتحون، وسائر العرب يضمنون، وقد غلب عليه اسما، وهو مأخوذ من القطم، وهو المشتهى: اللحم وغيره. 48. إذا أردت بها ألوان فن. وإذا أردت بها الأغصان: فواحدها فتن. اهـ. وقال في قطم: والقطامي: الصقر، ويفتح. وصقر قطام كسحاب وقطامي وقطامي الأغصان على الحيطان. وقال أبو الهيثم: فسرهما بعضهم ذوات أغصان وفسرهم ذوات ألوان، واحدها حينئذ: فن، وفنن: قال أبو منصور: واحد الأفنان، وعرضا. وقيل الغصن: القضيب، يعني المقضوب، والفنن: ما تشعب منه. والجمع: الأفنان ثم والأفانين. وقال عكرمة في قوله تعالى: ذوات أفنان قال: ظل كالدباسي والقماري ونحوهما، هدل يهدل هديلا. وأنشد ابن بري: البيت قال: وقد جاء الهديل في صوت الهدد. 49. والفنن الغصن المستقيم طولا ابن بري في اللسان: هدر البيت الأول منهما، ولم ينسبه قال صاحب اللسان عن ابن سيده في المحكم: الهديل: صوت الحمام، وخص بعضهم به وحشها، عن قتادة، في قوله: ذوات أفنان قال: ذوات فضل على ما سواهما. الهوامش: 3 لم أقف على قائل البيتين وأنشد بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ذوات أفنان يعني: فضلها وسعتها على ما سواهما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، يمس بعضها بعضا كالمعروشات، ويقال: ذوات فضول عن كل شيء. وقال آخرون: بل عنى بذلك فضلها وسعتها على ما سواهما. ذكر من قال ذلك: حدثنا ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ذوات أفنان يقول: فيما بين أطراف شجرها، يعني: عن سفيان، عن رجل من أهل البصرة، عن مجاهد ذوات أفنان قال: ذوات أغصان. وقال آخرون: معنى ذلك: ذوات أطراف أغصان الشجر. ذكر من قال قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ذوات أفنان يقول: ألوان من الفاكهة. وقال آخرون: ذوات أغصان. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، ذوات أفنان قال: ذوات ألوان. قال: ثنا مهران، عن أبي سنان ذوات أفنان قال: ذوات ألوان. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، على فنن الغصون حمامات دعوا أبا فرخين صادف ضاريذا مخلصين من الصقور قطاما 3. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد قتيبة، قال: ثنا عبد الله بن النعمان، عن عكرمة ذوات أفنان قال: ظل الأغصان على الحيطان، قال: وقال الشاعر: ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو عبد السلام بن حرب، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في قوله: ذوات أفنان قال: ذوات ألوان. حدثنا الفضل بن إسحاق، قال: ثنا أبو افتن فلان في حديثه: إذا أخذ في فنون منه وضروب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني الحسين بن يزيد الطحان، قال: ثنا وقوله: ذوات أفنان يقول: ذوات ألوان، واحدها فن، وهو من قولهم:

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما أيها الثقلان التي أنعم عليكم بإثابته هذا الثواب أهل طاعته تكذبان. 49

تفسير الطبري

الشمس والقمر أي: هما بحساب، قال: والبيان يأتي على هذا: علمه البيان أن الشمس والقمر بحسبان، قال: فلا يحذف الفعل ويضمّر إلا شاذًا في الكلام. 5
رفعا بحسبان: أي بحساب، وأضمر الخبر، وقال: وأظن والله أعلم أنه قال: يجريان بحساب. وقال بعض من أنكر هذا القول منهم: هذا غلط، بحسبان يرفع
مثل قولهم: كفرته كفرانا، وغفرته غفرانا. وقد قيل: إنه جمع حساب، كما الشهبان: جمع شهاب. واختلف أهل العربية فيما رفع به الشمس والقمر، فقال بعضهم:
الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل، لأن الحسبان مصدر من قول القائل: حسبته حسابا وحسبانا،
قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله بحسبان قال: كحسبان الرجا. وأولى
ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: بحسبان قال: كحسبان الرجا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم،
في مثل قطب الرجا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا إسرائيل، قال: ثنا أبو يحيى عن مجاهد، قال:
قال: ثنا عبد الله بن داود، عن أبي الصهباء، عن الضحاك، في قوله: الشمس والقمر بحسبان قال: بقدر يجريان. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنهما يدوران
عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال: بحساب وأجل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنهما يجريان بقدر. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام الرفاعي،
لم يدرك أحد كيف يحسب شيئا لو كان الدهر ليلا كله، كيف يحسب، أو نهارا كله كيف يحسب. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام،
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: الشمس والقمر بحسبان قال: يحسب بهما الدهر والزمان لولا الليل والنهار، والشمس والقمر
: أي بحساب وأجل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: الشمس والقمر بحسبان قال: يجريان في حساب. حدثني
بن أبي خالد، عن أبي مالك الشمس والقمر بحسبان قال: بحساب ومنازل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة الشمس والقمر بحسبان
ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: الشمس والقمر بحسبان قال: يجريان بعدد وحساب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل
عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: الشمس والقمر بحسبان قال: بحساب ومنازل يرسلان. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال:
ومنازل لها يجريان ولا يعدوانها. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا إسرائيل، قال: ثنا سماك بن حرب،
وقوله: الشمس والقمر بحسبان اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: الشمس والقمر بحسبان،

القول في تأويل قوله تعالى: فيهما عينان تجريان 50 يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالهما، فبأي آلاء ربكما تكذبان. 50

القول في تأويل قوله تعالى: فيهما عينان تجريان 50 يقول تعالى ذكره في هاتين الجنتين عينا ماء تجريان خلالهما، فبأي آلاء ربكما تكذبان. 51

فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره: فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان، فبأي آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان. 52

وقوله:

فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره: فيهما من كل نوع من الفاكهة ضربان، فبأي آلاء ربكما التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان. 53

وقوله:

لا يرد يده بعد ولا شوك. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وجنى الجنتين دان يقول: ثمارها دانية. 54

ثمرة من الجنة، فتصل إلى فيه حتى يبدل الله مكانها خيرا منها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وجنى الجنتين دان قال:

قوله: وجنى الجنتين دان: ثمارهم دانية، لا يرد أيديهم عنه بعد ولا شوك. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: والذي نفسي بيده، لا يقطع رجل

منهم، لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها، لا جتناء ثمرها، ولكنهم يجتنونها من قعود بغير عناء. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة،

يكون وجها. قال: وتقول العرب: هذا ظهر السماء، وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه. وقوله: وجنى الجنتين دان يقول: وثمر الجنتين الذي يجتني قريب

مما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين. وقد زعم أهل العربية أن البطانة قد تكون ظهارة، والظهارة تكون بطانة، وذلك أن كل واحد منهما قد

ظنكم بالظواهر؟ حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا أبو داود، عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: قيل له: هذه البطائن من إستبرق فما الظواهر؟ قال: هذا

قال: قد أخبرتم بالبطائن، فكيف لو أخبرتم بالظواهر؟ حدثنا الرفاعي، قال: ثنا ابن اليمان، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، قال: هذه البطائن فما

إسحاق بن زيد الخطابي، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم عن ابن مسعود في قوله: فرش بطائنها من إستبرق

ما غلظ من الديباج وخشن منه. حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا يحيى بن أبي عروبة، عن قتادة، عن عكرمة، في قوله: إستبرق قال: الديباج الغليظ. وحدثنا

قال ذلك: حدثني عمران بن موسى القزاز، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا يحيى بن أبي إسحاق، قال، قال لي سالم بن عبد الله: ما الإستبرق؟ قال، قلت:

بكلام العرب من أهل البصرة يقول: يسمى المتاع الذي ليس في صفاقة الديباج، ولا خفة العرقة إستبرقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من

من إستبرق وجنى الجنتين يقول تعالى ذكره: بطائن هذه الفرش من غليظ الديباج، والإستبرق عند العرب: ما غلظ من الديباج وخشن. وكان بعض أهل العلم

على الحال من معنى الكلام الذي قبله، لأن الذي قبله بمعنى الخبر عمن خاف مقام ربه أنه في نعمة وسرور، يتمتعون في الجنتين. وقوله: على فرش بطائنها

فرش بطائنها من إستبرق وجنى الجنتين دان 54 يقول تعالى ذكره ولمن خاف مقام ربه جنتان يتمتعون فيهما، متكئين على فرش، فنصب متكئين

القول في تأويل قوله تعالى: متكئين على

ذكره: فبأي آلاء ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من أتاب أهل طاعته منكم هذا الثواب، 6323 وأكرمهم هذه الكرامة تكذبان. 55

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى

والجنات للجن. الهوامش: 4 كذا في اللسان: طمط. وفي الأصل: مشطه، ولعله تحريف من الناسخ. 56
ثني أروطة بن المنذر، قال: سألت ضمرة بن حبيب: هل للجن من ثواب؟ قال: نعم، ثم نزع بهذه الآية لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان، فالإنسيات للإنس،
بهذه الآية في أن الجن يدخلون الجنة. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصي، قال: ثني أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي قال:
مجاهد، قال: إذا جامع الرجل ولم يسم، انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله: لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان. وكان بعض أهل العلم ينتزع
ولا جان؟ فإن مجاهداً روي عنه ما حدثني به محمد بن عمار الأسدي، قال: ثنا سهل بن عامر، قال: ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن عثمان بن الأسود، عن
أبو العالية: حائض، أليس يقول الله عز وجل لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان. فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن، فيقال: لم يطمئن إنس قبلهم
بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن عاصم، قال: قلت لأبي العالية امرأة طامت، قال: ما طامت؟ فقال رجل: 6523 حائض، فقال
الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان قال: لم يمسهن. حدثنا عمرو
زيد في قوله: لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان قال: لم يمسهن شيء إنس ولا غيره. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني
عكرمة، قال: لا تقل للمرأة طامت، فإن الطمط هو الجماع، إن الله يقول لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن
عن رجل عن علي لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان قال: منذ خلقهن. حدثنا الحسين بن يزيد الطحان، قال: ثنا أبو معاوية الضري، عن مغيرة بن مسلم، عن
عن علي، عن ابن عباس، قوله: لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان يقول: لم يدمهن إنس ولا جان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل،
الموضع أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية،
بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الطمط هو النكاح بالتدمية، ويقول: الطمط هو الدم، ويقول: طمئنها إذا دماها بالنكاح. وإنما عنى في هذا
وصف جل ثناؤه صفتهم، وهم الذين قال فيهم ب ولمن خاف مقام ربه جنتان. ولا جان يقال منه: ما طمط هذا البعير جبل قط: أي ما مسه 4 جبل. وكان
في الجنة شيئاً أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك. وقوله: لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان يقول: لم يمسهن إنس قبل هؤلاء الذين
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: قاصرات الطرف قال: لا ينظرن إلا إلى أزواجهن، تقول: وعزة ربي وجلاله وجماله، إن أرى
أزواجهن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فيهن قاصرات الطرف الآية، يقول: قصر طرفهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. حدثني
محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثني أبي، عن أبي يحيى، عن مجاهد في قوله: فيهن قاصرات الطرف قال: قصر طرفهن عن الرجال، فلا ينظرن إلا إلى
، وهن النساء اللاتي قد قصر طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني
قوله تعالى: فيهن قاصرات الطرف لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان 56 بقول تعالى ذكره في هذه الفرش التي بطائنها من إستبرق قاصرات الطرف
القول في تأويل

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي آلاء ربكما تكذبان من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذبان. 57
الياقوتة، والبياض: بياض اللؤلؤ. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان كأنهن الياقوت والمرجان قال: في صفاء الياقوت وبياض المرجان. 58
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: كأنهن الياقوت والمرجان قال: كأنهن الياقوت في الصفاء، والمرجان في البياض، الصفاء: صفاء
في بياض المرجان. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان: في صفاء الياقوت وبياض المرجان. حدثني
سوقهما من وراء ثيابهما. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة كأنهن الياقوت والمرجان قال: شبه بهن صفاء الياقوت
كأنهن الياقوت والمرجان صفاء الياقوت في بياض المرجان. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: من دخل الجنة فله فيها زوجتان يرى مخ
عن 6723 السدي، في قوله: كأنهن الياقوت والمرجان قال: صفاء الياقوت وحسن المرجان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة
من الحور العين لتلبس سبعين حلة، فيرى مخ ساقها كما يرى الشراب الأحمر في الزجاج البياض. حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا المطلب بن زياد،
أدخلت فيه سلكاً، رأيت السلك من وراء الحجر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، قال: إن المرأة
سبعين حلة من حرير، فيرى بياض ساقها وحسنه، ومخ ساقها من وراء ذلك، وذلك لأن الله قال كأنهن الياقوت والمرجان، ألا ترى أن الياقوت حجر، فإذا
المرجان. حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، قال: أخبرنا عبد الله: أن المرأة من أهل الجنة لتلبس
فيه سلكاً ثم استصفيتها، لنظرت إلى السلك من وراء الحجر. قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: كأنهن الياقوت والمرجان، في بياض
لتلبس سبعين حلة من حرير، يرى بياض ساقها وحسن ساقها من ورائهن، ذلكم بأن الله يقول كأنهن الياقوت والمرجان، ألا وإنما الياقوت حجر فلو جعلت
لرأيته من ورائه. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، قال، قال ابن مسعود: إن المرأة من أهل الجنة
من وراء سبعين حلة من حرير ومخها، وذلك أن الله تبارك وتعالى يقول: كأنهن الياقوت والمرجان أما الياقوت فإنه لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيتها
عبيدة، عن حميد، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها
الياقوت والمرجان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر الأثر الذي روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك: حدثني محمد بن حاتم، قال: ثنا
الطرف، اللواتي هن في هاتين الجنيتين في صفائهن الياقوت، الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه، فكذلك يرى مخ سوقهن من وراء أجسامهن، وفي حسنهن

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : كأنهن الياقوت والمرجان 58 يقول تعالى ذكره: كأن هؤلاء القاصرات

آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم معشر الثقلين من إثابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذبان. 59 وقوله: فبأي

غير الناس مثل السدر والنخل، جعلوا فعلهما واحدا، فيقولون الشاء والنعم قد أقبل، والنخل والسدر قد ارتوى، قال: وهذا أكثر كلامهم، وتثنيته جائزة. 6 يسجدان قال: يسجد بكرة وعشيا. وقيل: والنجم والشجر يسجدان فثنى وهو خبر عن جمعين. وقد زعم الفراء أن العرب إذا جمعت الجمع من عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: والنجم والشجر : ما نزل من السماء شيئا من خلقه إلا عبده له طوعا وكرها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، وهو قول قتادة. حدثني محمد بن والنجم والشجر يسجدان قالوا ظلهما سجودهما. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة والنجم والشجر يسجدان يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا تميم بن عبد المؤمن، عن زبرقان، عن أبي رزين وسعيد حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان والنجم والشجر يسجدان قال: الشجر الذي له سوق. وأما قوله: يسجدان فإنه عني به سجود ظلهما، كما قال جل ثناؤه ولله والشجر قال: الشجر: كل شيء قام على ساق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: والشجر قال: الشجر: شجر الأرض. حدثنا ابن عن علي، عن ابن عباس، قوله: والشجر يسجدان قال: الشجر: كل شيء قام على ساق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: والشجر فإن الشجر ما قد وصفت صفته قبل. وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله، بمعنى: أنه تسجد له الأشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه، أشبه وأولى بمعنى الكلام من غيره. وأما قوله: عن الحسن، نحوه. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عني بالنجم: ما نجم من الأرض من نبت لعطف الشجر عليه، فكان بأن يكون معناه لذلك: ما ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال: إنما يريد النجم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: والنجم قال: نجم السماء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: والنجم يعني: نجم السماء. حدثنا نجم السماء. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن قال: النجم: نبات الأرض. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان والنجم قال: النجم: الذي ليس له ساق. وقال آخرون: عني بالنجم في هذا الموضع: مع الأرض فرشا، قال: والعرب تسمي الثبل نجما. حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا رواد بن الجراح، عن شريك، عن السدي والنجم والشجر يسجدان في قوله: والنجم قال: ما يبسط على الأرض. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: والنجم قال: النجم كل شيء ذهب الأرض، مما ينبسط عليها، ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، أهل التأويل في معنى النجم في هذا الموضع، مع إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق، فقال بعضهم: عني بالنجم في هذا الموضع من النبات: ما نجم من القول في تأويل قوله تعالى : والنجم والشجر يسجدان 16 اختلف

قال: ثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن أبي يعلى، عن محمد بن الحنفية هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال: هي مسجلة للبر والفاجر. 60 والأنهار التي أعدها لهم، وقال: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان : حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسنا إليهم، أدخلناهم الجنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، إلا الجنة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال: ألا تراه ذكرهم ومنزلهم وأزواجهم، ثني محمد بن جابر، قال: سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناؤه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال: هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة هل جزاء الإحسان إلا الإحسان قال: عملوا خيرا فجزوا خيرا. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا عبيدة بن بكار الأزدي، قال: والمرجان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، إليه في الآخرة ربه، بأن يجازيه على إحسانه ذلك في الدنيا، ما وصف في هذه الآيات من قوله: ولمن خاف مقام ربه جنتان ... إلى قوله: كأنهن الياقوت وقوله: هل جزاء الإحسان إلا الإحسان يقول تعالى ذكره : هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن خافه، فأحسن في الدنيا عمله، وأطاع ربه، إلا أن يحسن

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما معشر الثقلين التي أنعم عليكم من إثابته المحسن منكم بإحسانه تكذبان؟ 61

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ومن دونهما جنتان : هما أدنى من هاتين لأصحاب اليمين. 62 منهما تحفة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن عنبسة، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير بنحوه. وقال آخرون : بل معنى ذلك: ومن دونهما في الفضل. أو قال: وهما التي لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون. قال: وهى التي لا تعلم الخلائق ما فيهما، أو ما فيها، يأتيهم كل يوم منها أو الماء قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة. قال: ومن دونهما جنتان وهى التي لا تعلم، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، قال: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله وكان عرشه على في معنى قوله: ومن دونهما في هذا الموضع، فقال: بعضهم: معنى ذلك: ومن دونهما في الدرج. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، 62 يقول تعالى ذكره: ومن دون هاتين الجنتين اللتين وصف الله جل ثناؤه صفتهما التي ذكر أنهما لمن خاف مقام ربه جنتان. ثم اختلف أهل التأويل

القول في تأويل قوله تعالى : ومن دونهما جنتان

وقوله فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف من هاتين الجنتين تكذبان؟ 63

الحسن الأشقر، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن حبيب، عن ابن 7223 عباس، في قوله: مدهامتان قال: خضراوان. 64
فذكر فضلها وما فيها، قال: مدهامتان من الخضرة من شدة خضرتهما، حتى كادت تكونان سوداوين. حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا الحسين بن
مقام ربه جنتان قال: جنتا السابقين، فقرا: ذواتا أفنان، وقرا: كأنهن الياقوت والمرجان، ثم رجع إلى أصحاب اليمين، فقال: ومن دونهما جنتان،
حميد، قال: ثنا مهرا، عن أبي سنان مدهامتان قال: مسودتان من الري. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولمن خاف
من الري: إذا اشتدت الخضرة ضربت إلى السواد. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: مدهامتان قال: ناعمتان. حدثنا ابن
قوله: مدهامتان يقول: خضراوان من الري ناعمتان. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: مدهامتان قال: خضراوان
ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: مدهامتان قال: مسودتان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة،
عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة مدهامتان قال: خضراوان. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال:
الري. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن عنبسة، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبيرة مدهامتان قال: علاهما الري من السواد والخضرة. قال: ثنا حكام،
من الري. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: مدهامتان، قال: خضراوان من
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس: مدهامتان قال: خضراوان. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية مدهامتان قال: خضراوان
بن أبي خالد، عن حارثة بن سليمان، أن ابن الزبير قال: مدهامتان قال: هما خضراوان من الري. حدثنا الفضل بن الصباح، قال: ثنا ابن فضيل، عن عطاء،
خالد، عن حارثة بن سليمان، هكذا قال، قال ابن الزبير: مدهامتان خضراوان من الري. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن إسماعيل
وهو يقول: هل تدرون ما مدهامتان؟ خضراوان من الري. حدثني محمد بن عمار، هو الأسدي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسماعيل بن أبي
المسروقي، قال: أخبرنا محمد بن بشر قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان السلمي، قال: سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنبر،
ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: مدهامتان قال: خضراوان من الري، ويقال: ملتفتان. حدثني موسى بن عبد الرحمن
ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: مدهامتان يقول: خضراوان. حدثني محمد بن سعد، قال:
وقوله: مدهامتان يقول تعالى ذكره: مسودتان من شدة خضرتهما. وب نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته أهل الإحسان ما وصف في هاتين الجنتين تكذبان. 65

يقول: نضاختان بالخير. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك أنهما تنضخان بالماء، لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء. 66
بالخير. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فيها عينان نضاختان
من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد فيها عينان نضاختان قال: نضاختان بألوان الفاكهة. وقال آخرون: نضاختان
عن أشعث، عن جعفر، عن 7323 سعيد، في قوله: فيها عينان نضاختان قال: بالماء والفاكهة. وقال آخرون: نضاختان بألوان الفاكهة. ذكر
في قوله: عينان نضاختان قال: ممتلئتان لا تنقطعان. وقال آخرون: تنضخان الماء والفاكهة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن يمان،
بالماء. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنهما ممتلئتان. ذكر من قال ذلك: حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول
نضاختان قال: تنضخان بالماء. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فيها عينان نضاختان يقول: نضاختان
عن سماك، عن عكرمة، في قوله: فيها عينان نضاختان قال: ينضخان بالماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله:
يعني: فوارتان. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي تنضخان به، فقال بعضهم: تنضخان بالماء. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص،
وقوله: فيها عينان نضاختان يقول تعالى ذكره: في هاتين الجنتين اللتين من دون الجنتين اللتين هما لمن خاف مقام ربه، عينان نضاختان،

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بإثابته محسنكم هذا الثواب الجزيل تكذبان؟. 67

وعراجينها من ذهب، وثقاربها من ذهب، ورطبها أمثال القلال، أشد بياضا من اللبن والفضة، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن. 68
أن في الجنة نخلا جذوعها من ذهب، وكرانيفها من ذهب، وجريدها من ذهب وسعفها، كسوة لأهل الجنة، كأحسن حلل رآها الناس قط، وشماريخها من ذهب،
كالدلاء، أشد بياضا من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من العسل، ليس له عجم. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن وهب الذماري، قال: بلغنا
ثور، عن معمر، عن رجل، عن سعيد بن جبيرة قال: نخل الجنة جذوعها من ذهب، وعروقها من ذهب، وكرانيفها من زمرد، وسعفها كسوة لأهل الجنة، ورطبها
قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب، وقد ذكرهم في أول الكلمة في قوله: من في السماوات ومن في الأرض. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن
ثم أعاد العصر تشديدا لها، كذلك أعيد النخل والرمان ترغيبا لأهل الجنة. وقال: وذلك كقوله: ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض، ثم
لنا: فكيف أعيدا وقد مضى ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه؟ قلنا: ذلك كقوله: حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى، فقد أمرهم بالمحافظة على كل صلاة،
بعضهم: أعيد ذلك لأن النخل والرمان ليسا من الفاكهة. وقال آخرون: هما من الفاكهة، وقالوا: قلنا هما من الفاكهة، لأن العرب تجعلهما من الفاكهة، قالوا: فإن قيل

تفسير الطبري

: وفي هاتين الجنتين المدهاتين فاكهة ونخل ورمان. وقد اختلف في المعنى الذي من أجله أعيد ذكر النخل والرمان؛ وقد ذكر قبل أن فيهما الفاكهة، فقال القول في تأويل قوله تعالى : فيهما فاكهة ونخل ورمان 68 يقول تعالى ذكره فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول : فبأي نعم ربكما تكذبان، يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرم بها محسنكم تكذبان. 69 وقوله:

قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ووضع الميزان قال: العدل. 70 والخفض والوضع متقاربا المعنى في كلام العرب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، تعالى ذكره: والسماء رفعها فوق الأرض. وقوله: ووضع الميزان يقول: ووضع العدل بين خلقه في الأرض. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله خفض الميزان وقوله: والسماء رفعها يقول

عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة قالت قلت: يا رسول الله أخبرني عن قوله: فيهن خيرات حسان قال: خيرات الأخلاق، حسان الوجوه. 70 كل خيمة زوجة. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا محمد بن الفرغ الصديقي الدمياني عن عمرو بن هاشم، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، الوجوه. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيد، عن مسروق، عن عبد الله فيهن خيرات حسان قال: في الخيرات الحسان: الحور العين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة فيهن خيرات حسان قال: خيرات الأخلاق، حسان خيرات حسان قال: خيرات في الأخلاق، حسان في الوجوه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فيهن خيرات حسان قال: فيهن خيرات حسان، يقول: في هذه الجنان خيرات الأخلاق، حسان الوجوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: منهن لمن يخاف مقام ربه، والأخريان منهن من دونهما المدهاتين خيرات الأخلاق، حسان الوجوه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وقوله: فيهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره: في هذه الجنان الأربع اللواتي اثنتان

قوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بما ذكر تكذبان. 71

مقصورات في الخيام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: حور مقصورات في الخيام قال: في خيام اللؤلؤ. 72 عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول كان ابن مسعود يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: هي الدر المجوف يعني الخيام في قوله: حور أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال: در مجوف. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا مقصورات في الخيام قال: الخيام: الدر المجوف. حدثنا محمد بن المثنى قال: ثني حرمي بن عمار، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عمار، عن أبي مجلز قال ابن زيد، في قوله: مقصورات في الخيام، قال: يقال: خيامهم في الجنة من لؤلؤ. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: قتادة، قال، قال ابن عباس: الخيمة: دره مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب. 8223 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، مسكن المؤمن في الجنة، يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليال، وأنهاره وجنانه وما أعد الله له من الكرامة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن حور مقصورات في الخيام، ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول: الخيمة: درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف باب من ذهب. وقال: قتادة: كان يقال: جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في الخيام، الخيام: اللؤلؤ والفضة، كما يقال والله أعلم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عن مجاهد في الخيام قال: خيام اللؤلؤ. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء قال: ثنا عبيد الله وابن اليمان، عن أبي جعفر، عن الربيع في الخيام قال: في الحجال. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو بن أبي قيس، عن منصور، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، قال: الخيمة درة مجوفة. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن اليمان، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب في الخيام: في الحجال. در مجوف. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن حرب بن بشير، عن عمرو بن ميمون، قال: الخيام: الخيمة: درة مجوفة. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع، عن منصور، عن مجاهد في الخيام، قال: الدر المجوف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد في الخيام قال: خيام: بن جبير أنه قال: الخيام: در مجوف. قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: الخيام: در مجوف. حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا وكيع ويعلى ذكر لي أن الخيمة لؤلؤة مجوفة، لها سبعون مصراعا، كل ذلك من در. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع. حدثني أحمد بن المقدام، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن خلد العصري قال: لقد درة مجوفة، فرسخ في فرسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الخيمة في الجنة من محمد بن عبيد، قال: ثنا مسعر، عن عبد الملك، عن أبي الأحوص في قوله: حور مقصورات في الخيام قال: در مجوف. وبه عن أبي الأحوص قال: الخيمة: الأودي، عن شمر بن عطية، عن أبي الأحوص، قال، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أندرون ما حور مقصورات في الخيام؟ الخيام: در مجوف. قال: ثنا إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس في الخيام قال: بيوت اللؤلؤ. حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إدريس قوله: حور مقصورات في الخيام قال: الخيمة لؤلؤة أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا أبو نعيم، عن عن عبد الملك عن أبي الأحوص، عن عبد الله، مثله. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل بن عياش، عن هشام، عن محمد، عن ابن عباس في

تفسير الطبري

عبد الملك بن ميسرة، عن أبي الأحوص، عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال: الدر المجوف. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا شعبة، الآية فإنه عني بها البيوت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى، عن سعيد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا بالخيام: البيوت، وقد تسمى العرب هودج النساء خياماً؛ ومنه قول لبيد: شافتك ظعن الحي يوم تحملوا فتكنسوا قطناً تصر خيامها 1 وأما في هذه بل عم وصفهن بذلك. والصواب أن يعم الخبر عنهن بأنهن مقصورات في الخيام على أزواجهن، فلا يردن غيرهم، كما عم ذلك. وقوله: في الخيام يعني تبارك وتعالى وصفهن بأنهن مقصورات في الخيام، والقصر: هو الحبس. ولم يخص وصفهن بأنهن محبوسات على معنى من المعنيين اللذين ذكرنا دون الآخر، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: مقصورات في الخيام قال: محبوسات، ليس بطوافات في الطرق. والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: مقصورات قال: المحبوسات في الخيام لا يخرجن منها. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، في الخيام قال: عذاري الجنة. حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالوا ثنا عثمان بن علي، عن إسماعيل، عن أبي صالح، مثله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا في الخيام قال: لا يبرحن الخيام. حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، قال: ثنا عثمان بن علي، عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: حور مقصورات بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: مقصورات مقصورات قال: محبوسات. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: أخبرنا أبو معشر السندي، عن محمد بن كعب، قال: محبوسات في الحجال. حدثني محمد البزوري، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن هشام الرفاعي، قال: ثنا أبو نعيم، عن إسرائيل، عن مجاهد، عن ابن عباس أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية حور مقصورات في الخيام قال: محبوسات في الخيام. حدثنا جعفر بن محمد مجاهد، قوله: مقصورات قال: مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم. وقال آخرون: عني بذلك أنهم محبوسات في الحجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد مقصورات في الخيام قال: قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال: قصرن أنفسهن وقلوبهن وأبصارهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن الله وابن اليمان، عن أبي جعفر، عن الربيع مقصورات في الخيام قال: قصرن طرفهن على أزواجهن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن سفيان، عن مجاهد، مقصورات في الخيام قال: قصرن أنفسهن وأبصارهن على أزواجهن، فلا يردن غيرهم. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا عبيد قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد مقصورات، قال: قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد: مقصورات في الخيام قال: قصر طرفهن وأنفسهن على أزواجهن. حدثنا أبو هشام، فقال بعضهم: تأويله: أنهم قصرن على أزواجهن، فلا يبغيين بهم بدلاً ولا يرفعن أطرافهن إلى غيرهم من الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام، قال: في قوله: حور مقصورات في الخيام قال: الحور: البيض قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم. وأما قوله: مقصورات، فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، قوله: حور مقصورات الحوراء: العيناء الحسناء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، الحور: سواد في بياض. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، حور قال: النساء. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: حدثنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد حور قال: بياض. قال: ثنا أبو نعيم، عن إسرائيل، عن مسلم، عن مجاهد حور قال: بياض. قال: ثنا وكيع، المغنية عن إعادتها في هذا الموضع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا ذكره مخبراً عن هؤلاء الخيرات الحسان حور يعني بقوله حور: بياض، وهي جمع حوراء، والحوراء: البياض. وقد بينا معنى الحور فيما مضى بشواهد القول في تأويل قوله تعالى: حور مقصورات في الخيام 72 يقول تعالى

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم من الكرامة، بإثابة محسنكم هذه الكرامة تكذبان. 73

الكسائي يكسر إدهما. ويضم الأخرى. والصواب من القراءة في ذلك؛ ما عليه قراء الأمصار لأنها اللغة الفصيحة، والكلام المشهور من كلام العرب. 74 يقول تعالى ذكره: لم يمسهن بنكاح فيدميهن إنس قبلهم ولا جان. وقرأت قراء الأمصار لم يطمثهن بكسر الميم في هذا الموضع وفي الذي قبله. وكان وقوله: لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان

وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم بها مما وصف تكذبان. 75

أحرف، ولا ثلاثة صحاح. وأما القراءة الأولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلو كانت صحيحة، لوجب أن تكون الكلمتان غير مجرتين. 76 . وأما الرفارف في هذه القراءة، فإنها قد تحتمل وجه الصواب. وأما العباقي، فإنه لا وجه له في الصواب عند أهل العربية، لأن ألف الجماع لا يكون بعدها أربعة وعباقي بالألف والإجراء. وذكر عن زهير الفرقي أنه كان يقرأ على رفارف خضر، بالألف وترك الإجراء، وعباقي حسان بالألف أيضاً، وبغير إجراء رفرف خضر وعباقي حسان بغير ألف في كلا الحرفين. وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ، ولا صحيح السند على رفارف خضر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد وعباقي حسان قال: هو الديباج. والقراء في جميع الأمصار على قراءة ذلك على زرايبي. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وعباقي حسان قال: العبقي: الطنافسي. وقال آخرون: العبقي: الديباج. ذكر بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة وعباقي حسان قال: الزرايبي. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وعباقي حسان قال: قوله: وعباقي حسان قال: العبقي: عتاق الزرايبي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: العبقي، الزرايبي. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد

تفسير الطبري

قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وعبقر حسان قال: العبقرى: الزرابي الحسان. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، في علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وعبقرى حسان قال: الزرابي. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، وهي جماع واحدتها: عبقرية. وقد ذكر أن العرب تسمي كل شيء من البسط عبقرى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني آخرون: بل هي المرافق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال، قال الحسن: الرفرف: مرافق خضر، وأما العبقرى، فإنه الطنافس التخان، خضر قال: هي المحابس. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: متكئين على رفرف خضر قال: الرفرف: المحابس. وقال عن قتادة رفرف خضر قال: محابس خضر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: رفرف قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: متكئين على رفرف خضر قال: الرفرف الخضر: المحابس. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: فضول الفرش والمحابس. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن مروان، في قوله: رفرف خضر قال: فضول المحابس. حدثنا بشر، عن سلمة بن كهيل الحضرمي، عن رجل يقال له غزوان، رفرف خضر قال: فضول المحابس. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن هارون، عن عنتر، عن أبيه، أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: متكئين على رفرف خضر قال: هي البسط، أهل المدينة يقولون: هي البسط. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عمي. قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: متكئين على رفرف خضر: قال: الرفرف فضول المحابس والبسط. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: متكئين على رفرف خضر يقول: المحابس. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني ثنا سعيد بن جبير، في قوله: متكئين على رفرف خضر قال: الرفرف: رياض الجنة. وقال آخرون: هي المحابس. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا خضر قال: رياض الجنة. حدثنا عباس بن محمد، قال: ثنا أبو نوح، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، مثله. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: رياض الجنة، وأحدثها: رفرفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية متكئين على رفرف وصفها في هذه الآيات، في الجنيتين اللتين وصفهما متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان. واختلف أهل التأويل في معنى الرفرف، فقال بعضهم: هي القول في تأويل قوله تعالى: متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان 76 يقول تعالى ذكره: ينعم هؤلاء الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة، التي وقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما التي أنعم عليكم من إكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذبان. 77

ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ذي الجلال والإكرام يقول: ذو العظمة والكبرياء. آخر تفسير سورة الرحمن عز و جل 78 ربك يقول تعالى ذكره: تبارك ذكر ربك يا محمد، ذي الجلال: يعني ذي العظمة، والإكرام يعني: ومن له الإكرام من جميع خلقه. كما حدثني علي، قال: وقوله تبارك اسم

عن مغيرة، قال: رأى ابن عباس رجلا يزن قد أرجح، فقال: أقم اللسان، أقم اللسان، أليس قد قال الله: وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان. 8 المغيرة، قال: سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة: يا معشر الموالي، إنكم قد بليتتم بأمرين أهلك فيهما أمتان من الأمم: المكيال، والميزان. قال: ثنا مروان، إنكم قد وليتم أمرين، بهما هلك من كان قبلكم، هذا المكيال والميزان. حدثنا عمرو بن عبد الحميد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن مغيرة، عن مسلم، عن أبي في الميزان: اعدل يا ابن آدم كما تحب أن يعدل عليك، وأوف كما تحب أن يوفى لك، فإن بالعدل صلاح الناس. وكان ابن عباس يقول: يا معشر الموالي، وقوله: ألا تطفوا في الميزان يقول تعالى ذكره: ألا تظلموا وتبخسوا في الوزن. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألا تطفوا

قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال: نقصه إذا نقصه فقد خسره، تخسيره نقصه. 9 هلك من كان قبلكم، اتقى الله رجل عند ميزانه، اتقى الله رجل عند مكياله، فإنما يعدله شيء يسير، ولا ينقصه ذلك، بل يزيده الله إن شاء الله. حدثني يونس، رفعها ووضع الميزان ألا تطفوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة، قال ابن عباس: يا معشر الموالي إنكم وليتم أمرين بهما وتظلموهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان، قال: ثنا أبو العوام، عن قتادة والسماة وقوله: وأقيموا الوزن بالقسط يقول: وأقيموا لسان الميزان بالعدل. وقوله: ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره: ولا تنقصوا الوزن إذا وزنتم للناس

سورة 56

ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: إذا وقعت الواقعة الواقعة والطامة والصاخة، ونحو هذا من أسماء القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. 1 الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: إذا وقعت الواقعة يعني: الصيحة. حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: إذا وقعت الواقعة 1 يعني تعالى ذكره بقوله: إذا وقعت الواقعة: إذا نزلت صيحة القيامة، وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة. كما حدثت عن

القول في تأويل قوله تعالى

الأولون، كما يقال: السابق الأول، والثاني أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه: أولئك الذين يقربهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة. 10 إلى المساجد، وأسرعهم خفوقا في سبيل الله. والرفع في السابقين من وجهين: أحدهما: أن يكون الأول مرفوعا بالثاني، ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون ذلك بما حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا عثمان بن أبي سودة، قال والسابقون السابقون أولهم رواحا

تفسير الطبري

صلوا للقبليتين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خارجة، عن قرة، عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا للقبليتين. وقال آخرون في خبر الابتداء، كأنه قال: هذا زيد وما هو: أي ما أشده وما أعلمه. واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله: والسابقون السابقون فقال بعضهم: هم الذين استفهام لا يكون خبرا، والخبر لا يكون استفهاما، والتعجب يكون خبرا، فكان خبرا للابتداء. وقوله: زيد وما زيد، لا يكون إلا من كلامين، لأنه لا تدخل الواو هم، والقارة ما هي؟ والحاقة ما هي؟ فكان الثاني عائد على الأول، وكان تعجبا، والتعجب بمعنى الخبر، ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون خبرا للابتداء، لأن زيد، يريد: زيد شديد. وقال غيره: قوله: ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره، ولكن الثاني عائد على الأول، وهو تعجب، فكأنه قال: أصحاب الميمنة ما المشأمة، فقال بعض نحويي البصرة: خبر قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال: ويقول زيد: ما ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر: هو قاهر لعلمه، فهذا زوج النار. واختلف أهل العربية في الرفع أصحاب الميمنة وأصحاب قال الله عز وجل في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار، قال: والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى، والآخر: الذي ولا فعل. والثالث: الذي قبض الله هواه بعلمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو خيرهم كلهم، وهو الذي فإذا كان ممن يريد الله به خيرا، ختم عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر، وهو العامل به، وهو الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب واستنبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا، العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، الهوى غالب قاهر، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول: وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه علمه، فيديل هواه على علمه، ويقهر هواه علمه، حتى إن : أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة : أي ماذا لهم والسابقون السابقون : أي من كل أمة. حدثنا يونس، الأمة، وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة. حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سوى بين أصحاب اليمين من الأمم السابقة، وبين أصحاب اليمين من هذه وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ... إلى ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: منازل الناس يوم القيامة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: اثنان في الجنة وواحد في النار، يقول: الحور العين للسابقين، والعرب الأثراب لأصحاب اليمين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن عثمان بن عبد الله بن سراقه، القيامة إذا أدخلهم الجنة. وقوله: والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون. وبنحو الذي معنى الكلام حينئذ والسابقون الأولون، كما يقال: السابق الأول، والثاني أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه: أولئك الذين يقربهم الله منه يوم السابقون أولهم رواحا إلى المساجد، وأسرعهم خفوقا في سبيل الله. والرفع في السابقين من وجهين: أحدهما: أن يكون الأول مرفوعا بالثاني، ويكون للقبليتين. وقال آخرون في ذلك بما حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا عثمان بن أبي سودة، قال والسابقون فقال بعضهم: هم الذين صلوا للقبليتين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خارجة، عن قرة، عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا لأنه لا تدخل الواو في خبر الابتداء، كأنه قال: هذا زيد وما هو: أي ما أشده وما أعلمه. واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله: والسابقون السابقون خبرا للابتداء، لأن الاستفهام لا يكون خبرا، والخبر لا يكون استفهاما، والتعجب يكون خبرا، فكان خبرا للابتداء. وقوله: زيد وما زيد، لا يكون إلا من كلامين، أصحاب الميمنة ما هم، والقارة ما هي، والحاقة ما هي؟ فكان الثاني عائد على الأول، وكان تعجبا، والتعجب بمعنى الخبر، ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون قال: ويقول زيد: ما زيد، يريد: زيد شديد. وقال غيره: قوله: ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره، ولكن الثاني عائد على الأول، وهو تعجب، فكأنه قال: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، فقال بعض نحويي البصرة: خبر قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة غالبا للهوى، والآخر: الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر: هو قاهر لعلمه، فهذا زوج النار. واختلف أهل العربية في الرفع خيرهم كلهم، وهو الذي قال الله عز وجل في سورة الواقعة: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: فزوجان في الجنة، وزوج في النار، قال: والسابق الذي يكون العلم ليس له في ذلك نصيب ولا فعل. والثالث: الذي قبض الله هواه بعلمه، فلا يطمع هواه أن يغلب العلم، ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا، فإذا كان ممن يريد الله به خيرا، ختم عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر، وهو العامل به، وهو الذليل القبيح، يريد الله به خيرا استفاق واستنبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ويقهر هواه علمه، حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، الهوى غالب قاهر، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن : أي من كل أمة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول: وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه علمه، فيديل هواه على علمه، الميمنة ما أصحاب الميمنة : أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة : أي ماذا لهم والسابقون السابقون : أي من كل أمة. حدثنا يونس، أصحاب اليمين من هذه الأمة، وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأصحاب أولئك المقربون ... إلى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى بين أصحاب اليمين من الأمم السابقة، وبين ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون

تفسير الطبري

اليمين.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: منازل الناس يوم القيامة.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: عن عثمان بن عبد الله بن سراقه، قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: اثنان في الجنة وواحد في النار، يقول: الحور العين للسابقين، والعرب الأتراب لأصحاب المهاجرون الأولون.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، وقوله: والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم الأولون، كما يقال: السابق الأول، والثاني أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه: أولئك الذين يقرّبهم الله منه يوم القيامة إذا أدخلهم الجنة. 11 إلى المساجد، وأسرعهم خفوقا في سبيل الله.والرفع في السابقين من وجهين: أحدهما: أن يكون الأول مرفوعا بالثاني، ويكون معنى الكلام حينئذ والسابقون ذلك بما حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا عثمان بن أبي سودة، قال والسابقون السابقون أولهم رواحا صلوا للقبلتين.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خارجة، عن قرّة، عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا للقبلتين.وقال آخرون في في خبر الابتداء، كأنه قال: هذا زيد وما هو: أي ما أشده وما أعلمه.واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله: والسابقون السابقون فقال بعضهم: هم الذين استفهام لا يكون خبرا، والخبر لا يكون استفهاما، والتعجب يكون خبرا، فكان خبرا للابتداء. وقوله: زيد وما زيد، لا يكون إلا من كلامين، لأنه لا تدخل الواو هم، والقارعة ما هي؟ والحاقة ما هي؟ فكان الثاني عائد على الأول، وكان تعجبا، والتعجب بمعنى الخبر، ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون خبرا للابتداء، لأن زيد، يريد: زيد شديد. وقال غيره: قوله: ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره، ولكن الثاني عائد على الأول، وهو تعجب، فكأنه قال: أصحاب الميمنة ما المشأمة، فقال بعض نحويي البصرة: خبر قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قال: ويقول زيد: ما ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر: هوأه قاهر لعلمه، فهذا زوج النار.واختلف أهل العربية في الرفع أصحاب الميمنة وأصحاب قال الله عز وجل في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: فروجان في الجنة، وزوج في النار، قال: والسابق الذي يكون العلم غالبا للهوى، والآخر: الذي ولا فعل. والثالث: الذي قبّح الله هوأه بعلمه، فلا يطمع هوأه أن يغلب العلم، ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو الذي فإذا كان ممن يريد الله به خيرا، ختم عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر، وهو العامل به، وهوأه الذليل القبيح، ليس له في ذلك نصيب واستنبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن، واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا، العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، الهوى غالب قاهر، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن يريد الله به خيرا استفاق قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول: وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هوأه علمه، فيديل هوأه على علمه، ويقهر هوأه علمه، حتى إن : أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة : أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون : أي من كل أمة.حدثنا يونس، الأمة، وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة.حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سوى بين أصحاب اليمين من الأمم السابقة، وبين أصحاب اليمين من هذه وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ... إلى ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: منازل الناس يوم القيامة.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: اثنان في الجنة وواحد في النار، يقول: الحور العين للسابقين، والعرب الأتراب لأصحاب اليمين.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: قلنا في ذلك قال أهل التأويل.ذكر من قال ذلك:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن عثمان بن عبد الله بن سراقه، القيامة إذا أدخلهم الجنة.وقوله: والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم المهاجرون الأولون. وبنحو الذي معنى الكلام حينئذ والسابقون الأولون، كما يقال: السابق الأول، والثاني أن يكون مرفوعا بأولئك المقربون يقول جل ثناؤه: أولئك الذين يقرّبهم الله منه يوم السابقون أولهم رواحا إلى المساجد، وأسرعهم خفوقا في سبيل الله.والرفع في السابقين من وجهين: أحدهما: أن يكون الأول مرفوعا بالثاني، ويكون للقبلتين.وقال آخرون في ذلك بما حدثني عبد الكريم بن أبي عمير، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا عثمان بن أبي سودة، قال والسابقون فقال بعضهم: هم الذين صلوا للقبلتين.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خارجة، عن قرّة، عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا لأنه لا تدخل الواو في خبر الابتداء، كأنه قال: هذا زيد وما هو: أي ما أشده وما أعلمه.واختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله: والسابقون السابقون خبرا للابتداء، لأن الاستفهام لا يكون خبرا، والخبر لا يكون استفهاما، والتعجب يكون خبرا، فكان خبرا للابتداء. وقوله: زيد وما زيد، لا يكون إلا من كلامين، أصحاب الميمنة ما هم، والقارعة ما هي، والحاقة ما هي؟ فكان الثاني عائد على الأول، وكان تعجبا، والتعجب بمعنى الخبر، ولو كان استفهاما لم يجز أن يكون قال: ويقول زيد: ما زيد، يريد: زيد شديد. وقال غيره: قوله: ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره، ولكن الثاني عائد على الأول، وهو تعجب، فكأنه قال: أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، فقال بعض نحويي البصرة: خبر قوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة غالبا للهوى، والآخر: الذي ختم الله بإدالة العلم على الهوى، فهذان زوجان في الجنة، والآخر: هوأه قاهر لعلمه، فهذا زوج النار.واختلف أهل العربية في الرفع خيرهم كلهم، وهو الذي قال الله عز وجل في سورة الواقعة: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: فروجان في الجنة، وزوج في النار، قال: والسابق الذي يكون العلم ليس له في ذلك نصيب ولا فعل. والثالث: الذي قبّح الله هوأه بعلمه، فلا يطمع هوأه أن يغلب العلم، ولا أن يكون معه نصف ولا نصيب، فهذا الثالث، وهو ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا، فإذا كان ممن يريد الله به خيرا، ختم عمله بإدالة العلم، فتوفاه حين توفاه، وعلمه هو القاهر، وهو العامل به، وهوأه الذليل القبيح،

تفسير الطبري

يريد الله به خيرا استفاق واستنبه، فإذا هو عون للعلم على الهوى حتى يدبيل الله العلم على الهوى، فإذا حسنت حال المؤمن، واستقامت طريقه كان الهوى ويقهر هواه علمه، حتى إن العلم مع الهوى قبيح ذليل، والعلم ذليل، الهوى غالب قاهر، فالذي قد جعل الهوى والعلم في قلبه، فهذا من أزواج النار، وإذا كان ممن : أي من كل أمة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول: وجدت الهوى ثلاثة أثلاث، فالمرء يجعل هواه علمه، فيدبيل هواه على علمه، الميمنة ما أصحاب الميمنة : أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة : أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون أصحاب اليمين من هذه الأمة، وكان السابقون من الأمم أكثر من سابقي هذه الأمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأصحاب أولئك المقربون ... إلى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى بين أصحاب اليمين من الأمم السابقة، وبين ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون اليمين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: منازل الناس يوم القيامة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: عن عثمان بن عبد الله بن سراقه، قوله: وكنتم أزواجا ثلاثة قال: اثنان في الجنة وواحد في النار، يقول: الحور العين للسابقين، والعرب الأتراب لأصحاب المهاجرين الأولون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، وقوله: والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله، وهم

وقوله: في جنات النعيم يقول: في بساتين النعيم الدائم. 12

القول في تأويل قوله تعالى : ثلة من الأولين 13 يقول تعالى ذكره: جماعة من الأمم الماضية. 13

وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وهم الآخرون وقليل لهم الآخرون: لأنهم آخر الأمم. 14

بعض مضاعفا، كالحلق حلق الدروع، فهو وضين، وضع في موضع موزون، كما يقولون قتيل في موضع مقتول قال: إليك تعدو قلنا وضينها 15 بعض، مداخلة كما توضح حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة. وقال الأعشى: ومن نسج داود ... البيت . والوضين: البطان من السيور إذا نسج بعضه على مضاعفا، تحمل فوق الجمال، عيرا من ورائها غير . وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 174 ب عند قوله تعالى على سرر موزونة : بعضها على منسوج بعضها على بعض، وتساوق مع الحي: تحمل . يقول: أعددت للحرب عدتها، من الرماح الطوال، والخيل الجياد والدروع الكثيفة التي نسجت نسجا من قصيدة يمدح بها هوزة بن على الحفني . وقبل البيت :وأعددت للحرب أوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا وأوزار الحرب: عدتها، ودروع موزونة موزونة يقول: مصفوفة. الهوامش: 4 وهذا البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبع القاهرة 99

آخرون: بل معنى ذلك: أنها مصفوفة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: على سرر منسوج. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: على سرر موزونة الموزونة بالجلد ذاك الوضين منسوجة. وقال عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: على سرر موزونة الوضين: التشبيك والنسج، يقول: وسطها مشبك أبو هلال، في قوله: موزونة قال مرمولة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، في قوله: على سرر موزونة قال: مرملة مشبكة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: على سرر موزونة والموزونة: المرمولة، وهي أوثر السرر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: موزونة قال: مرمولة بالذهب. حدثنا واضح، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة قوله: على سرر موزونة قال: مشبكة بالدر والياقوت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: يعني الأسرة المرملة. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن حصين، عن مجاهد، قال: الموزونة: المرملة بالذهب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن سرر موزونة قال: مرمولة بالذهب. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: على سرر موزونة حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس على سرر موزونة قال: مرمولة بالذهب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد، عن مجاهد على يراد مشرح صفيف. وقيل: إنما قيل لها سرر موزونة، لأنها مشبكة بالذهب والجوهر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا وقيل: وضين، وإنما هو موزون، صرف من مفعول إلى فاعيل، كما قيل: قتيل لمقتول: وحكي سماعا من بعض العرب أزيار الأجر موزون بعضها على بعض، نسج داود موزونة تساق مع الحي عيرا فعيرا 4 ومنه وضين الناقة، وهو البطان من السيور إذا نسج بعضه على بعض مضاعفا كالحلق حلق الدرع: على سرر موزونة يقول: فوق سرر منسوجة، قد أدخل بعضها في بعض، كما يوضن حلق الدرع بعضها فوق بعض مضاعفة؛ ومنه قول الأعشى: ومن شعبة، عن أبي إسحاق، في قراءة عبد الله، يعني ابن مسعود متكنين عليها ناعمين. وقد بينا ذلك في غير هذا الموضع، وذكرنا ما فيه من الرواية. 16 قال: لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه، وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله متكنين عليها ناعمين. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن متقابلين بوجوههم، لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: على سرر متقابلين وقوله: متكنين عليها متقابلين يقول تعالى ذكره متكنين على السرر الموزونة،

قول من قال معناه: إنهم لا يتغيرون، ولا يموتون، لأن ذلك أظهر معنييه، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط: إنه لمخلد، وإنما هو مفعول من الخلد. 17 ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مخلدون قال: لا يموتون. وقال آخرون: عني بذلك أنهم مقرطون مسورون. والذي هو أولى بالصواب في ذلك

تفسير الطبري

سن واحدة، لا يتغيرون ولا يموتون. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ولدان مخلصون 17 وقوله: يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره: يطوف على هؤلاء السابقين الذين قربهم الله في جنات النعيم، ولدان على القول في تأويل قوله تعالى: يطوف عليهم

لم يمزج بالماء . والكوب: الكوز لا عروة له. والذن: وعاء الخمر. والزيد ما يعلو الخمر من الرغوة إذا تحركت في الدن، أو صبت من الإبريق في الكأس. 18 خمره. وقيل سماها صريفية لأنها أخذت من الدن ساعتئذ، كاللبن الصريف. وقيل نسبت إلى صريفين، وهو نهر يتخلج من الفرات. والصريف أيضا: الخمر التي وهذا الشاهد كذلك لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبعة القاهرة 17 والصريفية: الخمر المنسوبة إلى صريفون، وهو موضع بالعراق مشهور بجودة قال: الخمر الجارية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن نبيط، عن الضحاك، مثله. الهوامش 1: الضحاك يقول في قوله: وكأس من معين الكأس: الخمر. حدثنا أبو سنان، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، في قوله: وكأس من معين قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وكأس من معين أي من خمر جارية. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وكأس من معين: قال الخمر. حدثنا بشر، كوب وذن 1 وأما الأباريق: فهي التي لها عرى. وقوله: وكأس من معين وكأس خمر من شراب معين، ظاهر العيون، جار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: الأكواب جرار ليست لها عرى، وهي بالنبطية كوبا، وإياها عنى الأعشى بقوله: صريفية طيب طعمها لها زيد بين ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: بأكواب وأباريق قال: الأكواب التي دون الأباريق ليس لها عرى. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: بأكواب وأباريق والأكواب التي يغترف بها ليس لها خراطيم، وهي أصغر من الأباريق. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: والأباريق زوات الخراطيم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد بأكواب قال: ليس لها عرى ولا أذان. حدثنا بشر، قال: قال: سمعت أبي، قال: مر أبو صالح صاحب الكلب قال: فقال أبي، قال لي الحسن وأنا جالس: سله، فقلت: ما الأكواب؟ قال: جرار الفضة المستديرة أفواهاها، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سئل الحسن عن الأكواب، قال: هي الأباريق التي يصب لهم منها. حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، لها أذان، والأكواب ما ليس لها أذان. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: الأكواب ليس لها أذان. حدثنا يعقوب، عباس، قوله: بأكواب قال: الأكواب: الجرار من الفضة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد بأكواب وأباريق قال: الأباريق: ما كان له خرطوم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن وقوله: بأكواب وأباريق والأكواب: جمع كوب، وهو من الأباريق ما اتسع رأسه، ولم يكن

قال: لا يغلب أحد على عقله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة في قول الله ولا ينزفون قال: لا تغلب على عقولهم. 19 يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ولا ينزفون قال: لا يغلب أحد على عقله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، في قوله: ولا ينزفون عقولهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ولا ينزفون لا تنزف عقولهم. حدثنا بشر، قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ولا ينزفون قال: لا تنزف عقولهم. وحدثنا ابن حميد، مرة أخرى فقال: ولا تذهب قول من قال منهم: معناه لا تنزف عقولهم: حدثنا إسماعيل بن موسى، قال: أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد ولا ينزفون قال: لا تنزف عقولهم. حدثنا فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضوع، غير أنا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضوع لئلا يظن ظان أن معناه في هذا الموضوع مخالف معناه هنالك. ذكر أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراء فيه. وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في ذلك، وبيننا الصواب من القول فيه في سورة الصافات، الزاي بمعنى: ولا ينفذ شرابهم. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب فيها الصواب. واختلف في قراءته، فقرأت عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي، ووجهوا ذلك إلى أنه لا تنزف عقولهم. وقرأته عامة قراء الكوفة لا ينزفون بكسر قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لا يصدعون عنها يعني: وجع الرأس. وقوله: ولا ينزفون اختلفت القراء لا تصدع رءوسهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد لا يصدعون عنها يقول: لا تصدع رءوسهم. حدثت عن الحسين، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا يصدعون عنها ليس لها وجع رأس. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة لا يصدعون عنها قال: ذلك: حدثني إسماعيل بن موسى السدي، قال: أخبرنا شريك، عن سالم، عن سعيد، قوله: لا يصدعون عنها قال: لا تصدع رءوسهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، وقوله: لا يصدعون عنها يقول: لا تصدع رءوسهم عن شربها فتسكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال

: أي ليس لها مثنوية، ولا رجعة، ولا ارتداد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر عن قتادة، في قوله: ليس لوقعها كاذبة قال: مثنوية. 2 مثل العاقبة والعافية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ليس لوقعها كاذبة وقوله: ليس لوقعها كاذبة يقول تعالى: ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودية ولا مثنوية، والكاذبة في هذا الموضوع مصدر،

يقول تعالى ذكره: ويطوف هؤلاء الولدان المخلصون على هؤلاء السابقين بفاكهة من الفواكه التي يتخيرونها من الجنة لأنفسهم، وتشتتها نفوسهم. 20 وقوله: وفاكهة مما يتخيرون

تفسير الطبري

ولحم طير مما يشتهون يقول: ويطوفون أيضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشتهيه نفوسهم. 21

وبددا. فهو إذن كناظره من الشواهد التي ذكرها الفراء في هذا الموضع. وفي الأصل دندا في موضع بددا وهو من تحريف النساخين. 22 وموضع الشاهد في البيت: أنه عطف الجسأة والبدد. وهما مما يرى لا مما يسمع، على لفظا وهو ما يسمع، وذلك على تقدير فعل، أي وترى لليدين جسأة : بدد : وفرس أبد: بين البدد أي بعيد ما بين اليدين. وقيل هو الذي في يديه تباعد عن جنبيه، وهو البدد، وبعبير أبدا، وهو الذي في يديه قتل بالتحريك وخشن. وجسأت يده من العمل تجسأ جسأ: صلبت. والاسم الجسأة، مثل الجرعة. والجسأة في الدواب: ببس المعطف، ودابة جاسئة القوائم. وفي اللسان اللفظ بسكون الغين وتحريكها : الأصوات المبهمة المختلفة، والجلبة لا تفهم. وفي اللسان : جسأ : جسأ الشيء يجسأ جسوءا فهو جاسئ : صلب والكدون: جمع كدن، وهو ما توطى به المرأة مركبها، من كساء ونحوه. 3 البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 323. وفي اللسان: لفظ نشوة من حي صدقيزججن الحواجب والعيوناوبعده: أنخن جمالهن بذات غسلسراة اليوم يمهدن الكدوناذات غسل: موضع. ويمهدين: يوطئن. رمحا. قال ابن بري ذكر الجوهري عجز بيت على زججت المرأة حاجيها وزججن الحواجب والعيونا قال: هو للرعي وصوابه: يزججن. وصدره: وهزة ماء باردا. يريد أن ما جاء من هذا، فإنما يجيء على إضمار فعل آخر يصح المعنى عليه. ومثله قول الآخر: يا ليت زوجك البيت تقديره: وحاملا البيت إنما أراد: وكحلن العيونا، كما قال: شراب ألبان وتمر وأقط أراد: وأكل تمر وأقط، ومثله كثير. قال الشاعر: علفتها تبنا البيت أي وسقيتها ورأيت زوجك الوغى البيتين. وفي اللسان: زجج وزجت المرأة حاجيها بالمزج: دققته وطولته. وقيل: أطالته بالأثمد. وقوله: إذا ما الغانيات ... النجلاء العين في حسن. الهوامش: 2 هذا الشاهد من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 323 وتقدم الكلام عليه مع الشاهد من القراء مع تقارب معنييهما، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب. والحدود جماعة حوراء: وهي النقية بياض العين، الشديدة سوادها. والعين: جمع عيناء، وهي ولكنه مرفوع بمعنى: وعندهم حور عين، أو لهم حور عين. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما جماعة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء، وقالوا: الحور العين لا يطاف بهن، فيجوز العطف بهن في الإعراب على إعراب فاكهة ولحم، ذلك وكما قال الآخر: تسمع للأحشاء منه لفظا وليدين جسأة وبددا 3 والجسأة: غلظ في اليد، وهي لا تسمع. وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا 2 فالعيون تكحل. ولا تزجج إلا الحواجب، فردها في الإعراب على الحواجب، لمعرفة السامع معنى إعراب ما قبلها من الفاكهة واللحم، وإن كان ذلك مما لا يطاف به، ولكن لما كان معروفا معناه المراد أتبع الآخر الأول في الإعراب، كما قال بعض الشعراء. إذا ما تعالى : وحور عين 22 اختلف القراء في قراءة قوله: وحور عين فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض إتباعا لإعرابها القول في تأويل قوله

وقوله: كأمثال اللؤلؤ المكنون يقول: هن في صفاء بياضهن وحسنهن، كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن. 23

سلمة قالت: قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كأمثال اللؤلؤ المكنون قال: صفاؤه كصفاء الدر الذي في الأصداف الذي لا تمسه الأيدي. 24 أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن الفرّج الصدفي الدميّطي، عن عمرو بن هاشم، عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم عين قال: يحار فيهن الطرف. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: كأمثال اللؤلؤ قال أهل التأويل، وجاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا آخرون: بل معنى قوله: حور أنهن يحار فيهن الطرف. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد وحور الحور العين من الزعفران. حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا عمرو بن سعد، قال: سمعت ليثا، ثني عن مجاهد، قال: حور العين خلقن من الزعفران. وقال ليث بن أبي سليم، قال: بلغني أن الحور العين خلقن من الزعفران. حدثنا الحسن بن يزيد الطحان، قال: حدثنا عائشة امرأة ليث، عن ليث، عن مجاهد قال: خلق قال: ثنا إبراهيم بن محمد الأسلمي، عن عباد بن منصور الباجي، أنه سمع الحسن البصري يقول: الحور: صوالح نساء بني آدم. قال ثنا إبراهيم بن محمد، عن الأعين. حدثنا ابن عباس الدوري، قال: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: الحور: سود الحديق. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: شديدة السواد: سواد العين، شديدة البياض: بياض العين. قال ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن رجل، عن الضحاك وحور عين قال: بياض عين، قال: عظام الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن يمان، عن ابن عيينة، عن عمرو بن الحسن وحور عين وقوله: جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره: ثوابا لهم من الله بأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا، وعضوا من طاعتهم إياه. وبنحو

لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما والتأثيم لا يسمع، وإنما يسمع اللغو، كما قيل: أكلت خبزا ولبنا، واللبن لا يؤكل، فجازت إذ كان معه شيء يؤكل. 25 فيها لغوا ولا تأثيما يقول: لا يسمعون فيها باطلا من القول ولا تأثيما، يقول: ليس فيها ما يؤثمهم. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول وقوله: لا يسمعون

سلاما سلاما. والثاني: أن يكون نصبه بوقوع القيل عليه، فيكون معناه حينئذ: إلا قيل سلام فإن نون نصب قوله: سلاما سلاما بوقوع قيل عليه. 26 سلاما وجهان: إن شئت جعلته تابعا للقيل، ويكون السلام حينئذ هو القيل: فكأنه قيل: لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، إلا سلاما سلاما، ولكنهم يسمعون وقوله: إلا قبيلا سلاما سلاما يقول: لا يسمعون فيها من القول إلا قبيلا سلاما: أي أسلم مما تكره. وفي نصب قوله: سلاما

أطفال المؤمنين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين : أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم. 27

تفسير الطبري

عثمان بن قيس، أنه سمع زاذان أبا عمرو يقول: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين قال: أصحاب اليمين: من الخير، وقيل: إنهم أطفال المؤمنين. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام المخزومي، قال: ثنا عبد الواحد، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا اليمين وهم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين، الذي أعطوا كتبهم بأيديهم يا محمد ما أصحاب اليمين أي شيء هم وما لهم، وماذا أعد لهم القول في تأويل قوله تعالى: وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين 27 يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم: وأصحاب

يقول: موقر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال: ثمرها أعظم من القلال. 28 عن مجاهد في سدر مخضود قال: الموقر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: سدر مخضود أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد في سدر مخضود قال: الموقر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد مخضود قال: يقولون هذا الموقر حملاً. حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا شوك له، وهو الموقر. وقال آخرون: بل عني به أنه الموقر حملاً. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عكرمة في سدر مخضود قال: لا شوك فيه. وحدثني به ابن حميد مرة أخرى، عن مهران بهذا الإسناد، عن عكرمة، فقال: لا ليس فيه شوك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص في سدر مخضود قال: لا شوك له. حدثنا مهران، عن سفيان، قوله: في سدر مخضود قال: كنا نحدث أنه الموقر الذي لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا قتادة، في قوله: في سدر مخضود قال: عن السفر بن نسير في قول الله عز وجل في سدر مخضود قال: خضد شوكه، فلا شوك فيه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: خضد من الشوك، فلا شوك فيه. حدثنا أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عمرو بن عمرو بن عبد الله الأحموسي، في قوله: في سدر مخضود قال: لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة بن خليفة، قال: ثنا عوف، عن قسامة بن زهير في قوله: في سدر مخضود عن أبيه في سدر مخضود قال: زعم محمد بن عكرمة قال: لا شوك فيه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن حبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: سدر مخضود قال: خضده وقره من الحمل، ويقال: خضد حتى ذهب شوكه فلا شوك فيه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، التأويل، فقال بعضهم: يعني بالمخضود: الذي قد خضد من الشوك، فلا شوك فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، لهم في الجنة، وكيف يكون حالهم إذا هم دخلوها؟ فقال: هم في سدر مخضود يعني: في ثمر سدر موقر حملاً قد ذهب شوكه. وقد اختلف في تأويله أهل ثم ابتدأ الخبر عما ذا أعد

في الأرض. وبالجيم في رواية أبي عبيدة، وهي جمع جبل. يبشر ناقته بأنها ستبلغ وطنها غدا وترى فيه ما ألفته من شجر الطلح والرمال أو الجبال. 29 كثير الشوك. وقال الحادي: بشرها دليلها... البيت 1 هـ. وأما الحبال بالحاء كما في رواية المؤلف فهي جمع حبل وهو الرمل المرتفع ينقاد مسافة طويلة عن المخطوطة مراد مثلاً بالآستانة أنشده عند قوله تعالى وطلح منضود قال: زعم المفسرون أنه الموز. وأما العرب فالطلح عندهم شجر عظيم وسدره. الهوامش: 4 هذا الشاهد من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 175 من المصورة 26390

الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله: وطلح منضود متراكم، لأنهم يعجبون بوج وظلاله من طلحة قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وطلح منضود قال: بعضه على بعض. حدثني اليمين يسمون الموز الطلح. وقوله: منضود يعني أنه قد نضد بعضه على بعض، وجمع بعضه إلى بعض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قتادة وطلح منضود كنا نحدث أنه الموز. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وطلح منضود قال الله أعلم، إلا أن أهل منضود قال: الموز: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وطلح منضود قال: الموز. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن ابن بشار، قال: ثنا هوزة بن خليفة، عن عوف، عن قسامة، قال: الطلح المنضود: هو الموز. قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، في قول الله وطلح من طلحه وسدره. حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن عطاء، في قوله: وطلح منضود قال: الموز. حدثنا الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله: وطلح منضود قال: موزكم لأنهم كانوا يعجبون بوج وظلاله أبو بشر، عن رجل من أهل البصرة أنه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود: هو الموز. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني ثنا مهران، عن سفيان، عن الكلبي، عن الحسن بن سعيد، عن علي رضي الله عنه وطلح منضود قال: الموز. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عن الطلح، فقال: هو الموز. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن التيمي، عن أبي سعيد الرقاشي، عن ابن عباس وطلح منضود قال: الموز. قال: قال قلت لابن عباس: ما الطلح المنضود؟ قال: هو الموز. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أبو سعيد الرقاشي قال: سألت ابن عباس أبو سعيد الرقاشي، أنه سمع ابن عباس يقول: الطلح المنضود: هو الموز. حدثني يعقوب وأبو كريب، قال: ثنا ابن علية، عن سليمان، قال: ثنا أبو سعيد الرقاشي، التيمي، عن أبي سعيد، مولى بني رقاش، قال: سألت ابن عباس عن الطلح، فقال: هو الموز. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا سليمان التيمي، قال: ثنا سليمان الطلح والحبال 4 وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فإنهم يقولون: إنه هو الموز. حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا سليمان ولا يحول. وأما الطلح فإن المعمر بن المثنى كان يقول: هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك، وأنشد لبعض الحدا: بشرها دليلها وقال اغدا ترين رجل عند علي وطلح منضود فقال علي: ما شأن الطلح، إنما هو: وطلح منضود، ثم قرأ طلعه هضيم فقلنا أولاً نحولها، فقال: إن القرآن لا يهاج اليوم،

تفسير الطبري

عن أبيه رضي الله عنه، قرأها وطلع منضود. حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثنى أبي، قال: ثنا مجاهد، عن الحسن بن سعد، عن قيس بن سعد، قال: قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقرأ وطلع منضود بالعين. حدثنا عبد الله بن محمد الزهري قال: ثنا سفيان، قال: ثنا زكريا، عن الحسن بن سعد، وقوله: وطلع منضود أما الفراء فعلى قراءة ذلك بالحاء وطلع منضود وكذا هو في مصاحف أهل الأمصار. وروي عن

ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: خافضة رافعة خفضت فأسمعت الأدنى ورفعت فأسمعت الأقصى، فكان فيها القريب والبعيد سواء. 3
ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: خافضة رافعة قال: سمعت القريب والبعيد. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: قوله: خافضة رافعة قال: خفضت وأسمعت الأدنى، ورفعت فأسمعت الأقصى؛ قال: فكان القريب والبعيد من الله سواء. حدثني محمد بن سعد، قال: القريب والبعيد، خافضة أقواما إلى عذاب الله، ورافعة أقواما إلى كرامة الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، ثم رفعت أقواما في كرامة الله، وخفضت أقواما في عذاب الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة خافضة رافعة وقال: أسمعت أولياء الله إلى الجنة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: خافضة رافعة يقول: تخللت كل سهل وجبل، حتى أسمعت القريب والبعيد، ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن عثمان بن عبد الله بن سراقه خافضة رافعة قال: الساعة خفضت أعداء الله إلى النار، ورفعت كانوا في الدنيا وضعا إلى رحمة الله وجنته. وقيل: خفضت فأسمعت الأدنى، ورفعت فأسمعت الأقصى. ذكر من قال في ذلك ما قلنا: حدثنا ابن حميد، قال: وقوله: خافضة رافعة يقول تعالى ذكره: الواقعة حينئذ خافضة، أقواما كانوا في الدنيا، أعزاء إلى نار الله. وقوله: رافعة يقول: رفعت أقواما

عند قوله تعالى وظل ممدود قال: أي لا تنسخه الشمس، دائم. يقال للدهر الممدود والعيش إذا كان لا ينقطع. قال لبيد: غلب البقاء ... البيت . 30
روايته: الغراء في موضع البقاء في رواية المؤلف . يقول : غلب الدهر الطويل البقاء في الدنيا ولم يكن شيء ليغلبني غير الدهر . أنشده أبو عبيدة أبي هريرة، مثل ذلك أيضا. الهوامش : 5 البيت للبيد نسبه إليه أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 175 ب وفي عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن محمد بن زياد، عن إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله لا يقطعها. قال ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وظل ممدود قال قتادة: حدثنا أنس بن مالك، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة وظل ممدود قال: حدثنا، عن أنس بن مالك، قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام يسير الراكب في ظلها سبعين عاما، فقال أبو صالح أنكذب أبو هريرة، فقال: ما أكذب أبو هريرة، ولكني أكذبك؛ قال: فشق على القراء يومئذ. حدثنا محمد بن قال: ثنا أبو حصين، قال: كنا على باب في موضع ومعنا أبو صالح وشقيق، يعني الضبي، فحدث أبو صالح، فقال: حدثني أبو هريرة، قال: إن في الجنة لشجرة الأعلى، قال: ثنا خالد، قال: ثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبمثله عن خلاص. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، ثنا عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. حدثنا ابن عبد عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثله. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة سنة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، الراكب في ظلها مئة سنة لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم قوله: وظل ممدود . حدثنا أبو كريب، قال: ثنا فردوس، قال: ثنا ليث، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبو كريب، قال: ثنا عبدة وعبد الرحمن، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: في الجنة شجرة يسير الله عليه وسلم، مثل ذلك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن حماد بن سلمة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله. حدثنا قال : إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها. قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عمران، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الراكب في ظلها سبعين أو مئة عام، هي شجرة الخلد. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا عمران، عن قتادة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا الضحاك يحدث، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: وإن في الجنة لشجرة يسير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وإن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها، لا يقطعها، شجرة الخلد. حدثنا ابن المثنى، في ظلها مئة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم وظل ممدود . حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شعبة، عن أبي الضحى، قال: سمعت أبا هريرة بن واضح، قال: ثنا الحسين بن محمد، عن زياد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام، اقرءوا إن شئتم وظل ممدود . حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين بن محمد، عن زياد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت عن هلال بن علي، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون وظل ممدود قال: مسيرة سبعين ألف سنة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو يحيى بن سليمان، عن زياد مولى لبني مخزوم، أنه سمع أبا هريرة يقول: ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: وما في الجنة من نهر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، روحه، وإن أفنانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر إلا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن إسماعيل بن أبي خالد، موسى، والفرقان على لسان محمد، لو أن رجلا ركب حقة أو جذعة ثم دار بأصل تلك الشجرة ما بلغها، حتى يسقط هرما، إن الله غرسها بيده، ونفخ فيها من

تفسير الطبري

قال: إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام، اقرءوا إن شئتم وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا، فقال: صدق والذي أنزل التوراة على لسان ميمون وظل ممدود قال: خمس مئة ألف سنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة، 5 وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار، وقال به أهل العلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن يقول: وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهبه، وكل ما لا انقطاع له فإنه ممدود، كما قال لبيد: غلب البقاء وكنت غير مغلبهـر طويل دائم ممدود وقوله: وظل ممدود

أيضا ماء مسكوب، يعني مصبوب سائل في غير أخدود. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وماء مسكوب قال: يجري في غير أخدود. 31 وقوله: وماء مسكوب يقول تعالى ذكره وفيه

آخر منها: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، في قوله: لا مقطوعة ولا ممنوعة قال: لا يمنع شوك ولا بعد. 32 إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل، ونذكر بعضا بينهم وبينها شوك على أشجارها، أو بعدها منهم، كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجرة منهم، أو بما على شجرها من الشوك، ولكنها ذكره: وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات، كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها، ولا يحول القول في تأويل قوله تعالى: وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى

آخر منها: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، في قوله: لا مقطوعة ولا ممنوعة قال: لا يمنع شوك ولا بعد. 33 إذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى يتناولها بيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل، ونذكر بعضا بينهم وبينها شوك على أشجارها، أو بعدها منهم، كما تمتنع فواكه الدنيا من كثير ممن أرادها ببعدها على الشجرة منهم، أو بما على شجرها من الشوك، ولكنها ذكره: وفيها فاكهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الأوقات، كما تنقطع فواكه الصيف في الشتاء في الدنيا، ولا يمنعهم منها، ولا يحول يقول وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى

عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسي بيده إن ارتفاعها... ثم ذكر مثله. 34 قال: إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض، وإن ما بين السماء والأرض لمسيرة خمس مئة عام. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا عمرو، عمرو بن الحارث، عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قولها القول في تأويل قوله تعالى وفرش مرفوعة مرفوعة يقول تعالى ذكره: ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة، بعضها فوق بعض، كما يقال: بناء مرفوع. وكالذي حدثنا أبو كريب، قال: ثنا رشدين بن سعد، عن وقوله: وفرش

الجعفي، عن يزيد بن مرة، عن سلمة بن يزيد، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية إنا أنشأناهم إنشاء قال: من الثيب والأبكار. 35 عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إنا أنشأناهم إنشاء قال: خلقناهم خلقا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان، عن جابر اللؤلؤ المكنون إنا أنشأناهم إنشاء، وقال الأخفش: أضمرهم ولم يذكرهم قبل ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن أبكارا عريا يقول تعالى ذكره: إنا خلقناهم خلقا فأوجدناهم؛ قال أبو عبيدة: يعني بذلك: الحور العين اللاتي ذكرهن قبل، فقال وحور عين كأمثال وقوله: إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم

6: لعله حذف خبر كن اعتمادا على التصريح به في الحديث الذي بعده؛ أي بعد إذ كن عجائز. 36

فجعلناهم أبكارا عريا أترابا قال: هن من بني آدم، نساؤكن في الدنيا ينشئنهن الله أبكارا عذارى عريا. الهوامش أبو عبيد الوصافي، قال: ثنا محمد بن حمير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس، في قوله: إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم أبكارا عريا أترابا لأصحاب اليمين قال: هن اللواتي قبضن في الدنيا عجائز رمضا شمطا، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى. حدثنا عن ابن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قول الله إنا أنشأناهم إنشاء عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: قوله: أبكارا يقول: عذارى. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن الفرج الصديقي الدمياني، عن عمرو بن هاشم، أنشأناهم إنشاء قال قتادة: كان صفوان بن محرز يقول: إن منهن العجز الرجف، صيرهن الله كما تسمعون. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم أبكارا قال: إن منهن العجز الرجف، أنشأهن الله في هذا الخلق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إنا في قوله: إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم أبكارا قال: فهن العجز الرمص. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، في قوله: قال: هن اللواتي كن في الدنيا عجائز عمشا رمضا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن قتادة، عن صفوان بن محرز سوار بن عبد الله بن داود، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: إنا أنشأناهم إنشاء عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، في قوله: إنا أنشأناهم إنشاء قال: منهن العجائز اللاتي كن في الدنيا عمشا رمضا. حدثنا أنشأ عجائز كن في الدنيا عمشا رمضا. حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: ثنا محمد بن ربيعة الكلابي، عن موسى بن عبيدة الربذي، عن يزيد الرقاشي،

تفسير الطبري

ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أنشأناهن إنشاء قال: عبيدة، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم: إنا أنشأناهن إنشاء قال: عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا. حدثنا وقوله: فجعلناهن أبكارا يقول: فصيروناهن أبكارا عذارى بعد إذ كن. 6 كما حدثنا حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن

وفي القرطبي 17: 211 الخباء، ولا بأس بها. ورواية البيت في فتح القدير للشوكاني 5: 149. ربا الروادف يعشي ضوءها البصرا 37 عربا أترابا قال: واحدها عروب، وهي الحسنة التبعيل أي المودة للزوج قال لبيد وفي الحدوج ... البيت وفي الأصل: الجزوع، وهو خطأ من الناسخ. 7: هذا البيت للبيد الشاعر، نسبه إليه أبو عبية في مجاز القرآن الورقة 175 ب أنشده عند قوله تعالى

قال سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: في قوله: أترابا قال: الأتراب: المستويات. الهوامش
قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أترابا يعني: سنا واحدة. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. حدثت عن الحسين، ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: أترابا قال: أمثالا. حدثنا بشر، علي بن الحسين بن الحارث، قال: ثنا محمد بن ربيعة، عن سلمة بن سابور، عن عطية، عن ابن عباس، قال: الأتراب: المستويات. حدثني محمد بن عمرو، قال: أترابا يعني أنهم مستويات على سن واحدة، واحدها ترب، كما يقال: شبه وأشباه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني فعال إذا جمع، جمع على فعل بضم الفاء والعين، مذكرا كان أو مؤنثا، والتخفيف في العين جائز، وإن كان الذي ذكرت أقصى الكلامين عن وجه التخفيف. وقوله: بضم العين وتخفيف الراء، وهي لغة تميم وبكر، والضم في الحرفين أولى القراءتين بالصواب لما ذكرت من أنها جمع عروب، وإن كان فعول أو فاعيل أو الشوق. واختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة وبعض قراء الكوفيين عربا بضم العين والراء. وقرأه بعض قراء الكوفة والبصرة وعربا محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي، قال: ثنا محمد بن حمير، قال: ثنا ثابت بن عجلان، قال: سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس عربا والعرب: الحسن، عن أمه، عن أم سلمة، قالت: قلت يا رسول الله، أخبرني عن قوله: عربا أترابا قال: عربا متعشقات متحبات، أترابا على ميلاد واحد. حدثني يقول: هن العواشق. حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا محمد بن الفرج الصدفي الدماطي، عن عمرو بن هاشم، عن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن ابن زيد، في قوله: عربا قال: العرب: الحسنة الكلام. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سئل الأوزاعي، عن عربا قال: سمعت يحيى قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: عربا أترابا قال: متحبات إلى أزواجهن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال أخبرنا عبيد، يقول: سمعت الضحاك يقول: العرب: المتحبات. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عربا أترابا يقول: عشق لأزواجهن، يحببن أزواجهن حبا شديدا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: زوجها؛ ألا ترى أن الرجل يقول للناقة: إنها لعربة؟ حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة عربا قال: عشقا لأزواجهن. حدثنا بشر، قال: الله، قال: العرب: التي تشتهي زوجها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبيد بن عمير عربا قال: العربة: التي تشتهي كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: المشتبهة لبعولتهن. قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا عثمان بن الأسود، عن عبد الله بن عبيد بن جبير، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن غالب أبي الهذيل، عن سعيد بن جبير عربا قال: العرب اللاتي يشتهين أزواجهن. حدثنا أبو قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد عربا قال: العرب: العواشق. حدثنا أبو كريب قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن سالم الأفطس عن سعيد يمان، عن شريك، عن خفيف، عن مجاهد، وعكرمة، مثله. قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، عن مجاهد في عربا قال: العرب المتحبات. حدثنا ابن حميد، بن زيد بن أسلم، عن أبيه عربا قال: حسنة الكلام. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد، قال: عواشق. قال: ثنا ابن حذلم في عربا قال: العربة: الحسنة التبعيل. قال: وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعيل: إنها لعربة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أسامة عثمان بن بشار، عن تميم بن حذلم، قوله: عربا قال: حسن تبعل المرأة. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن عثمان بن بشار، عن تميم بن قال: ثنا ابن يمان، قال: سمعت إبراهيم التيمي يعني ابن الزبرقان، عن صالح بن حيان، عن أبي يزيد بنحوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن قال: ثنا يحيى بن يمان، عن أبي إسحاق التيمي، عن صالح بن حيان، عن أبي بريدة عربا قال: الشكلة بلغة مكة، والغنجة بلغة المدينة. حدثنا أبو كريب، هي المغنوجة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، في قوله: عربا قال: غنجات. حدثني علي بن الحسن الأزدي، ثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة، أنه قال في هذه الآية عربا قال: العرب المغنوجة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن شعبة، عن سماك بن عكرمة قال: سليمان بن عبيد الله الفيلاقي، قال: ثنا أيوب، قال: أخبرنا قرة، عن الحسن، قال: العرب: العاشق. حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي عن أبيه، عن ابن عباس عربا قال: العرب المتحبات المتوددات إلى أزواجهن. حدثني عن ابن عباس عربا أترابا قال: الملقاة. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: عربا يقول: عواشق. حدثني في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا إسماعيل بن أبان، وإسماعيل بن صبيح، عن أبي إدريس، عن ثور بن زيد، عن عكرمة، كما واحد الرسل رسول، وواحد القطف قطوف؛ ومنه قول لبيد: وفي الحدوج عروب غير فاحشة ربا الروادف يعشى دونها البصر 7 وبنحو الذي قلنا وقوله: عربا يقول تعالى ذكره: فجعلناهن أبكارا غنجات، متحبات إلى أزواجهن يحسن التبعيل وهي جمع، واحدهن عروب، لأصحاب اليمين يقول تعالى ذكره: أنشأنا هؤلاء اللواتي وصف صفتهن من الأبكار للذين يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف الحساب إلى الجنة. 38

الراء، والتهاوش: الاختلاط. اهـ. وقال في هوش: وفي حديث الإسراء: فإذا بشر كثير يتهاوشون، الهوش: الاختلاط، أي يدخل بعضهم في بعض. 39: 8 كذا في الأصل. وفي النهاية: هرش يتهاوشون، هكذا رواه بعضهم، وفسره بالتقاتل. وهو في مسند أحمد بالواو بدل

ابن ثور، عن معمر، عن بديل بن كعب أنه قال: أهل الجنة عشرون ومئة صف، ثمانون صفا منها من هذه الأمة. الهوامش نعم، قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، ثم تلا هذه الآية ثلة من الأولين وثلة من الآخرين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا معمر، عن قتادة، أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا: نعم، قال: أترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة؟ قالوا: الآخرين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عوف، عن عبد الله بن الحارث قال: كلهم في الجنة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن فكيبر أصحابه ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا شطر أهل الجنة، ثم قرأ ثلة من الأولين وثلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لا ولكنهم قوم لا يكتوون وقال أيضا: ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة، أيضا: فإني رأيت عبده أناسا يتهاوشون كثيرا؛ قال: فقلنا: من هؤلاء السبعون ألفا فاتفق رأينا على أنهم قوم ولدوا في الإسلام ويموتون عليه قال: فذكرنا ذلك تحدثنا ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أكرينا أو أكثرنا، ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: فإذا الظراب ظراب مكة مسدودة بوجوه الرجال وقال حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحسن بن بشر البجلي، عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة، عن الحسن بن عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود، قال: ربع أهل الجنة، فكبّرنا، ثم قال: إني لأرجو أن تكونوا الشطر، فكبّرنا، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ثلة من الأولين وثلة من الآخرين لا يسترقون، ولا يكتوون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: إني لأرجو أن يكون من تبعتني من أمتي نراهم ناسا ولدوا في الإسلام، فلم يزالوا يعلمون به حتى ماتوا عليه، فمضى حديثهم ذاك إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ليس كذلك، ولكنهم الذين الأفق، فإني رأيت ثم أناسا يتهاوشون 8 كثيرا، أو قال يتهاوشون؛ قال: فتراجع المؤمنون، أو قال فتراجعنا على هؤلاء السبعين، فصار من أمرهم أن قالوا: وسلم: فدى لكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، ثم أنشأ رجل آخر فقال: يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عكاشة، فقال نبي الله صلى الله عليه فقيل إن مع هؤلاء سبعين ألفا من أمتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم؛ قال: فأنشأ عكاشة بن محصن، رجل من بني أسد بن خزيمه، فقال: يا نبي الله ادع ربك رضيت رب رضيت قيل: انظر عن يسارك، فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقلت: رب من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء أمتك، فقيل: أَرْضِيت؟ فقلت: رب رضيت؛ فقلت: رب، فأين أمتي؟ فقيل: انظر عن يمينك، فإذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال فقلت: من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء أمتك، فقيل: أَرْضِيت؟ فقلت: رب علي موسى بن عمران في كبكة من بني إسرائيل؛ فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت أي رب من هؤلاء؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه من بني إسرائيل يجيء معه الثلة من أمته، والنبي معه العصابة من أمته؛ والنبي معه النفر من أمته، والنبي ما معه من أمته أحد من قومه، حتى أتى فلما أصبحنا غدونا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عرضت على الأنبياء الليلة أتباعها من أممها، فكان النبي حديث عمران بن حصين، عن عبد الله بن مسعود قال: تحدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة حتى أكرينا في الحديث، ثم رجعنا إلى أهلينا، ورفقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ثلة من الأولين قال: أمة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، قال: ثنا قتادة، قال: ثنا الحسن بن وثلة من الآخرين: أمة محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقال به أهل التأويل. ذكر الرواية بذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال الحسن: ثلة من الأولين من الأمم وأمتان وفرقتان: ثلة من الأولين، يعني جماعة من الذين مضوا قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وثلة من الآخرين، يقول: وجماعة من أمة القول في تأويل قوله تعالى: ثلة من الأولين 39 يقول تعالى ذكره: الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في هذه الآيات ثلثان، وهي جماعتان إذا رجت الأرض رجا يقول: زلزلت زلزلة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إذا رجت الأرض رجا قال: زلزلت زلزلا. 4 قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قول الله إذا رجت الأرض رجا قال: زلزلت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عن ابن عباس، قوله: إذا رجت الأرض رجا يقول: زلزلها. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، في الغرض، بمعنى: يهتز ويضطرب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، وقوله: إذا رجت الأرض رجا يقول تعالى ذكره: إذا زلزلت الأرض فحركت تحريكا من قولهم السهم يرتج

أبي عياش عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ثلة من الأولين وثلة من الآخرين قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: هما جميعا من أمتي. 40 صلى الله عليه وسلم خبر من وجه عنه صحيح أنه قال: الثلثان جميعا من أمتي. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبان بن وفي رفع ثلة وجهان: أحدهما الاستئناف، والآخر بقوله: لأصحاب اليمين ثلثان، ثلة من الأولين وقد روي عن النبي

لهم، وماذا أعد لهم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال: أي ماذا لهم، وماذا أعد لهم. 41 يقول تعالى ذكره معجبا بنبيه محمدا من أهل النار وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال من موقف الحساب إلى النار ما أصحاب الشمال ماذا وقوله: وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال

تفسير الطبري

ويتخذ زادا. ١ هـ. وفي النوادر لأبي زيد بيروت 11: ملسا بذود الحمسي ملسامن غنوة حتى كان الشمس بالأفق الغربي تطلى ورسا قال بسا : صارت كالدقيق، وذلك قوله وسيرت الجبال . وسمعت العرب تنشد : لا تخبزا خبزا ... البيتين . والبسيصة عندهم : الدقيق أو السويق، يلبت : ضرب من السير الرقيق . والملس : اللين من كل شيء . ١ هـ. وأنشده الفراء في معاني القرآن البيتين كرواية المؤلف. وقال الورقة 322 : وبست الجبال الشديد . يقال ملست بالإبل أملس من باب قتل ملسا: إذا سقتها سوفا في خفية، قال الراجز : ملسا يذود الحلسي ملسا وقال ابن الأعرابي الملص الثاني وأنشد صاحب اللسان البيت الأول، وجاء بعده ببيت آخر، وهو: ولا تطيلا بمناخ حيسا وأنشد في ملص البيت الثاني قال: والملس : السوق الشديد. وفي بس: وقال ثعلب : معنى: وبست الجبال بسا : خلطت بالتراب . وقال بعضهم: فتت، وقال بعضهم: سويت . ١ هـ. ولم يورد أبو عبيدة البيت من غطفان وأراد أن يخبر، فخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق، فأكله عجينا، فقال: لا تخبزا خبزا وبسا بسا . ١ هـ. وفي اللسان : ملص : والملس: عبيدة في مجاز القرآن الورقة 174 ب عند قوله تعالى : وبست الجبال بسا قال : مجازها كمجاز السويق المبسوس، أي المبلول والعجين . قال لص منصور، عن مجاهد، في قوله: وبست الجبال بسا قال: فتت فتا. الهوامش: 2 هذا الشاهد من شواهد أبي يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله: وبست الجبال بسا قال: صارت كتيبا مهيلا كما قال الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن الجبال بسا قال: فتت فتا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وبست الجبال بسا قال: كما ييس السويق. حدثني فتت فتا. حدثني إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي، قال: أخبرنا بشر بن الحكم الأحمسي، عن سعيد بن الصلت، عن إسماعيل السدي وأبي صالح وبست بسا قال: كما ييس السويق. حدثني أحمد بن عمرو البصري، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة وبست الجبال بسا قال: عن مجاهد، قوله: وبست الجبال بسا قال: فتت. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: وبست الجبال قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وبست الجبال بسا يقول: فتت فتا. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، تخبزا خبزا وبسا بسا ملسا بذود الحلسي ملسا 2 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، عند العرب: الدقيق والسويق تلت وتتخذ زادا. وذكر عن لص من غطفان أنه أراد أن يخبر، فخاف أن يعجل عن الخبز قبل الدقيق وأكله عجينا، وقال: لا وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره: فتت الجبال فتا، فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول، كما قال جل ثناؤه: وكانت الجبال كتيبا مهيلا والبسيصة وقوله:

لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم، وذلك يوم القيامة. 50

على الشجرة لأن الشجرة قد تدل على الجميع، فتقول العرب: نبتت قبلنا شجرة مرة وبقلة رديئة، وهم يعنون الجميع، وقال بعض نحوي الكوفة . 51 أهل العربية في وجه تأنيث الشجر في قوله: فمالئون منها البطون : أي من الشجر، فشاربون عليه لأن الشجر تؤنث وتذكر، وأنت لأنه حملة عن طريق الهدى، المكذبون بوعيد الله ووعدته، لاكلون من شجر من زقوم. وقوله: فمالئون منها البطون يقول: فمالئون من الشجر الزقوم بطونهم. واختلف القول في تأويل قوله تعالى : ثم إنكم أيها الضالون المكذبون 51 يقول تعالى ذكره لأصحاب الشمال: ثم إنكم أيها الضالون لاكلون من شجرة من زقوم على واحدة، فمعنى شجر وشجرة واحد، لأنك إذا قلت أخذت من الشاء، فإن نويت واحدة أو أكثر من ذلك، فهو جائز. 52 لاكلون من شجر من زقوم ، وفي قراءة عبد الله من القول في ذلك عندنا القول الثاني، وهو أن قوله: فمالئون منها مراد به من الشجر أنث للمعنى، وقال فشاربون عليه مذكرا للفظ الشجر. 53 إذا لم يذكر الشجر كان صوابا يذهب إلى الشجر في منه، ويؤنث الشجر، فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يؤنث ويذكر، مثل التمر يؤنث ويذكر. والصواب ثم قال فمالئون منها البطون يريد من الشجرة؛ ولو قال: فمالئون منه

أكلوه، فملئوا منه بطونهم من الحميم الذي انتهى غليه وحره. وقد قيل: إن معنى قوله: فشاربون عليه : فشاربون على الأكل من الشجر من الزقوم. 54 القول في تأويل قوله تعالى : فشاربون عليه من الحميم 54 يقول تعالى ذكره: فشارب أصحاب الشمال على الشجر من الزقوم إذا

ص 2.324 في اللسان: سهل عن الجوهر: السهلة، بكسر السين: رمل ليس بالدقاق. وقال قبله: السهلة والسهل: ثراب كالرمل يجيء به الماء 55 القراءة. وقد صرح الفراء بكلمة بالفتح فيما نقله عن الكسائي عن يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج معاني القرآن: مصورة الجامعة رقم 24059 فشاربون شرب الهيم قال: السهلة 2. الهوامش: 1 يريد بفتح الشين، يفهم من كلامه بعد في توجيه قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فشاربون شرب الهيم قال: داء بالإل لا تروى معه. ذكر من قال هي الرملة: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فشاربون شرب الهيم الهيم: الإبل العطاش، تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيام. حدثنا بشر، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: شرب الهيم قال: الإبل الهيم. حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يأخذها العطاش. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن عباس، قال: هي الإبل العطاش. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، يأخذها العطاش، فلا تزال تشرب حتى تهلك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة فشاربون شرب الهيم قال: هي الإبل تمص الماء مصا ولا تروى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: فشاربون شرب الهيم قال: الإبل

تفسير الطبري

الهييم قال: الإبل الظماء. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن عمران بن حدير، عن عكرمة، في قوله: فشاربون شرب الهييم قال: هي الإبل المراضى، شرب الهييم يقول: شرب الإبل العطاش. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: فشاربون شرب يشربون الحميم شرب الرمل الماء. ذكر من قال عنى بالهييم الإبل العطاش: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: من الماء. ومن العرب من يقول: هائم، والأنثى هائمة، ثم يجمعونه على هييم، كما قالوا: عائط وعيط، وحائل وحول؛ ويقال: إن الهييم: الرمل، بمعنى أن أهل النار قراءته، لأن ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم: الضعف والضعف بضمه. وأما الهييم، فإنها جمع أهيم، والأنثى هيماء؛ والهييم: الإبل التي يصيبها داء فلا تروى من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنيهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب في وقرأ ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشأم شرب الهييم 1 اعتلالا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأيام مني: وإنها أيام أكل وشرب. والصواب وقوله: فشاربون شرب الهييم اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة شرب الهييم بضم الشين،

أن هؤلاء المكذبين الضالين يأكلونه من شجر من رقوم، ويشربون عليه من الحميم، هو نزلهم الذي ينزلهم ربهم يوم الدين، يعني: يوم يدين الله عباده. 56 وقوله: هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره: هذا الذي وصفت لكم أيها الناس،

ولم تكونوا شيئا، فأوجدناكم بشرا، فهلا تصدقون من فعل ذلك بكم في قبيله لكم: إنه يبعثكم بعد مماتكم وبلاكم في قبوركم، كهياتكم قبل مماتكم. 57 وقوله: نحن خلقناكم فلولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث: نحن خلقناكم أيها الناس

بالبعث: أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم النطف التي تمنون في أرحام نساءكم أنتم تخلقون تلك أم نحن الخالقون. 58 القول في تأويل قوله تعالى: أفرأيتم ما تمنون 58 يقول تعالى ذكره هؤلاء المكذبين

بالبعث: أفرأيتم أيها المنكرون قدرة الله على إحيائكم من بعد مماتكم النطف التي تمنون في أرحام نساءكم أنتم تخلقون تلك أم نحن الخالقون. 59 القول في تأويل قوله تعالى: أفرأيتم ما تمنون 58 يقول تعالى ذكره هؤلاء المكذبين

الريح من حطام الشجر. وقد بينا معنى الهباء في غير هذا الموضع بشواهد، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع. وأما قوله: منبثا فإنه يعني متفرقا. 6 منبثا كيبس الشجر، تذروه الرياح يمينا وشمالا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: هباء منبثا يقول: الهباء: ما تذروه لم يكن شيئا. وقال آخرون: هو يبيس الشجر الذي تذروه الرياح. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: فكانت هباء قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فكانت هباء منبثا قال: الهباء: الذي يطير من النار إذا اضطربت، يطير منه الشرر، فإذا وقع عن علي رضي الله عنه قال: رهج الدواب. وقال آخرون: هو ما تطاير من شرر النار الذي لا عين له. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، يدخل من الكوة، وليس بشيء. وقال آخرون: هو رهج الدواب. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، سعيد هباء منبثا قال: شعاع الشمس حين يدخل من الكوة. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: فكانت هباء منبثا قال: شعاع الشمس قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فكانت هباء منبثا يقول: شعاع الشمس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن اختلف أهل التأويل في معنى الهباء، فقال بعضهم: هو شعاع الشمس، الذي يدخل من الكوة كهينة الغبار. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، وقوله: فكانت هباء منبثا

بمسبوقين أيها الناس في أنفسكم وأجالكم، فمفتات علينا فيها في الأمر الذي قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شيء من أجلنا، ولا يتأخر عنه. 60 عن مجاهد، في قوله: قدرنا بينكم الموت قال: المستأخر والمستعجل. وقوله: وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يقول تعالى ذكره: وما نحن ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، يقول تعالى ذكره: نحن قدرنا بينكم الموت، ففعلناه لبعض، وأخرناه عن بعض إلى أجل مسمى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين

قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وننشئكم في أي خلق شئنا. 61 تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، على أن نبدل أمثالكم يقول: على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجيء بأخريين من جنسكم. وقوله: وننشئكم فيما لا تعلمون يقول: ونبدلكم عما وقوله:

تعالى ذكره: فهلا تذكرون أيها الناس، فتعلموا أن الذي أنشأكم النشأة الأولى، ولم تكونوا شيئا، لا يتعذر عليه أن يعيدكم من بعد مماتكم وفنائكم أحياء. 62 قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: سمعت أبا عمران الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمتم النشأة الأولى قال: هو خلق آدم. وقوله: فلولا تذكرون يقول آدم من طين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ولقد علمتم النشأة الأولى قال: هو خلق آدم. حدثني محمد بن موسى الحرسي، شيئا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولقد علمتم النشأة الأولى يعني خلق آدم لست سائلا أحدا من الخلق إلا أنبأك أن الله خلق عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: النشأة الأولى قال: إذ لم تكونوا

تفسير الطبري

- الأولى التي أحدثناكموها، ولم تكونوا من قبل ذلك شيئا. وبنحو الذين قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو القول في تأويل قوله تعالى: ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكرون 62 يقول تعالى ذكره: ولقد علمتم أيها الناس الإحداثة وقوله: أفرايتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره: أفرايتم أيها الناس الحرث الذي تحرثونه . 63
- الله عليه وسلم: لا تقولن زرعن ولكن قل حرثت قال أبو هريرة ألم تسمع إلى قول الله أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون . 64 أحمد بن الوليد القرشي، قال: ثنا مسلم بن أبي مسلم الحرمي، قال: ثنا مخلد بن الحسين، عن هاشم، عن محمد، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون يقول: أنتم تصيرونه زرا، أم نحن نجعله كذلك؟ وقد حدثني
- بالحديث إذا حدث الرجل بالحدث يعجب منه، ويلهى به، فكذلك ذلك. وكان معنى الكلام: فأقمتم تتعجبون يعجب بعضكم بعضا مما نزل بكم. 65 ... إلى قوله: كانوا فيها فاكهين . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى فظلمت : فأقمتم تعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه بل نحن محرومون وقرأ قول الله وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين قال: هؤلاء ناعمين، وقرأ قول الله جل ثناؤه فأخرجناهم من جنات وعيون قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فظلمت تفكهون قال: تعجبون حين صنع بحرثكم ما صنع به، وقرأ قول الله عز وجل إنا لمغرمون قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فظلمت تفكهون قال تدمون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فظلمت تعجبون. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، في زرعكم ما نالكم. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن فظلمت تفكهون قال: تدمون. حدثنا بشر، عكرمة فظلمت تفكهون قال: تلاومون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فظلمت تدمون على ما سلف منكم في معصية الله التي أوجب لكم عقوبته، حتى نالكم بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: فظلمت تفكهون يقول: تلاومون. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب البكري، عن ذلك: فظلمت تلاومون بينكم في تفريطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه، حتى نالكم بما نالكم من إهلاك زرعكم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى مجاهد فظلمت تفكهون قال: تعجبون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فظلمت تفكهون قال: تعجبون. وقال آخرون: معنى ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فظلمت تفكهون قال: تعجبون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن بعضهم: معنى ذلك: فظلمت تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحترافه وهلاكه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: لو نشاء جعلنا ذلك الزرع الذي زرعهنا حطاما، يعني هشيما لا ينتفع به في مطعم وغذاء. وقوله: فظلمت تفكهون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال القول في تأويل قوله تعالى: لو نشاء لجعلناه حطاما فظلمت تفكهون 65 يقول تعالى ذكره:
- يكن غراما: يكن عذابا. وفي الكلام متروك اكتفى بدلالة الكلام عليه، وهو: فظلمت تفكهون تقولون إنا لمغرمون، فترك تقولون من الكلام لما وصفنا. 66 من قال: معناه: إنا لمعذبون، وذلك أن الغرام عند العرب: العذاب، ومنه قول الأعشى: يعاقب يكن غراما وإن يعطجزيلا فإنه لا يبالي 3 يعني بقوله: الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إنا لمغرمون قال: ملقون للشر. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول لمغرمون : أي معذبون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنا ملقون للشر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني في قوله: إنا لمغرمون أي لمولع بنا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنا لمعذبون. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إنا ثني يزيد النحوي عن عكرمة، في قول الله تعالى ذكره إنا لمغرمون قال: إنا لمولع بنا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال مجاهد معناه، فقال بعضهم: إنا لمولع بنا. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا يزيد بن الحباب قال: أخبرني الحسين بن واقد، قال: وقوله: إنا لمغرمون اختلف أهل التأويل في
- بيت بشر بن أبي خازم: ويوم النصار ويوم الجفار كان عذابا وكان غراما وقد مر تفسير هذا البيت في 19 : 36 من هذه الطبعة، فراجعه ثمة. 67 ص 35 من هذه الطبعة. فراجعه ثمة وأنشده المؤلف هنا عند قوله تعالى إنا لمغرمون وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 176 1 معذبون، وأنشد قال: أي محارفون. الهوامش: 3 البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة. وقد مر الاستشهاد به في الجزء التاسع عشر
- نجيح عن مجاهد بل نحن محرومون قال: حورفنا فحرمنا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: بل نحن محرومون التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي يقولون: ما هلك زرعنا وأصننا به من أجل إنا لمغرمون ولكننا قوم محرومون، يقول: إنهم غير مجدودين، ليس لهم جد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل وقوله: بل نحن محرومون يعني بذلك تعالى ذكره أنهم
- عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: من المزن قال السحاب. 68 فوقكم إلى قرار الأرض، أم نحن منزله لكم. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله المزن، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو القول في تأويل قوله تعالى: أفرايتم الماء الذي تشربون 68 يقول تعالى ذكره: أفرايتم أيها الناس الماء الذي تشربون، أنتم أنزلتموه من السحاب محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: أنزلتموه من المزن قال: المزن: السماء والسحاب. 69 يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: أنتم أنزلتموه من المزن قال: المزن: السحاب اسمها، أنزلتموه من المزن، قال: السحاب. حدثني

تفسير الطبري

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: أنتم أنزلتموه من المزن أي من السحاب. حدثني

أيها الناس أنواعا ثلاثة وضروبا. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال: منازل الناس يوم القيامة. 7
القول في تأويل قوله تعالى: وكنتم أزواجا ثلاثة يقول تعالى ذكره: وكنتم

تعالى ذكره: فهلا تشكرون ربكم على إعطائه ما أعطاكم من الماء العذب لشربكم ومنافعكم، وصالح معاشكم، وتركه أن يجعله أجاجا لا تنتفعون به. 70
وهو الأجاج، والأجاج من الماء: ما اشتدت ملوحته، يقول: لو نشاء فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع. وقوله: فلولوا تشكرون يقول
وقوله: لو نشاء جعلناه أجاجا يقول تعالى ذكره: لو نشاء جعلنا ذلك الماء الذي أنزلناه لكم من المزن ملحا،

القول في تأويل قوله تعالى: أفرأيتم النار التي توروون 71 يقول تعالى ذكره: أفرأيتم أيها الناس النار التي تستخرجون من زندكم. 71

أنتم أنشأتم شجرتها يقول: أنتم أحدثتم شجرتها واخترعتم أصلها أم نحن المنشئون يقول: أم نحن اخترعنا ذلك وأحدثناه؟ 72

معه ولا شيء، وأصله من أقوت الدار: إذا خلت من أهلها وسكانها، كما قال الشعر: أقوى وأقفر... البيت. يعني بقوله أقفر: خلا من سكانه. 73
من الشعر المنحول إلى النابغة. والقصيدة سبعة وأربعون بيتا. واستشهد المؤلف بالبيت عند قوله تعالى ومتاعا للمقوين قال: عني بذلك المسافر الذي لا زاد
من قصيدته التي مطلعها عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار وهو البيت الثاني بعد المطالع. ذكرها وليم الورد البروسي في العقد الثمين، ص 269 وجعلها
وقد يكون المقوي: ذا الفرس القوي، وذا المال الكثير في غير هذا الموضع. الهوامش: 4 البيت للنابغة الذبياني

الدار: إذا خلت من أهلها وسكانها كما قال الشاعر: أقوى وأقفر من نعم وغيرها هوج الرياح بهابي الترب موار 4 يعني بقوله أقوى: خلا من سكانه،
ما أكلت منه كذا وكذا شيئا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: عني بذلك للمسافر الذي لا زاد معه، ولا شيء له، وأصله من قولهم: أقوت
قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ابن زيد، في قوله: ومتاعا للمقوين قال: المقوي: الجائع: في كلام العرب، يقول: أقوى منه كذا وكذا:
بن إبراهيم بن حبيب الشهيد، قال: ثنا عتاب بن بشر، عن خصيف في قوله: ومتاعا للمقوين قال: للخلق. وقال آخرون: بل عني بذلك: الجائعون. ذكر من
الناس أجمعين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد ومتاعا للمقوين للمستمتعين المسافر والحاضر. حدثني إسحاق
ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قوله: ومتاعا للمقوين للمستمتعين
الضحاك يقول في قوله: ومتاعا للمقوين قال: للمسافرين. وقال آخرون: عني بالمقوين: المستمتعون بها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال:
الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وفي قوله: للمقوين قال: للمسافرين. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت
قوله: ومتاعا للمقوين قال: يعني المسافرين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ومتاعا للمقوين قال للمرمل: المسافر. حدثني ابن عبد
عن علي، عن ابن عباس في قوله: للمقوين قال: للمسافرين. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس،
ومتاعا للمقوين اختلف أهل التأويل في معنى المقوين، فقال بعضهم: هم المسافرون. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية،
مرتين، ليستنفع بها بنو آدم ويدنو منها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد تذكرة قال: للنار الكبرى التي في الآخرة. وقوله:
صلى الله عليه وسلم قال: ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، قالوا: يا نبي الله إن كانت لكافية، قال: قد ضربت بالماء ضربتين أو
قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أفرأيتم النار التي توروون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة للنار الكبرى. ذكر لنا أن نبي الله
وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: تذكرة قال: تذكرة النار الكبرى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،
بها نار جهنم، فتعتبرون وتتعتظون بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛
وقوله: نحن جعلناها تذكرة يقول: نحن جعلنا النار تذكرة لكم تذكرون

تأويل قوله تعالى: فسبح باسم ربك العظيم 74 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فسبح يا محمد بذكر ربك العظيم، وتسميته. 74

القول في

المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع: على الجماع. والصواب من القول في ذلك، أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 75
من تأويله ما قلنا في ذلك، ولذلك قلنا: هو أولى معانيه به. واختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة بموقع على التوحيد، وقرأته عامة قراء
قال: معنى ذلك: فلا أقسم بمساقط النجوم ومغايها في السماء، وذلك أن المواقع جمع موقع، والموقع المفعول، من وقع يقع موقعا، فالأغلب من معانيه والأظهر
قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: فلا أقسم بمواقع النجوم قال: قال الحسن انكدارها وانتثارها يوم القيامة. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من
فلا أقسم بمواقع النجوم قال: بمنازل النجوم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بانتثار النجوم عند قيام الساعة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،
بمواقع النجوم أي مساقطها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بمنازل النجوم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة
نجيح، عن مجاهد، قوله: بمواقع النجوم قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها. حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فلا أقسم
النجوم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي
ابن عباس، قوله: فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم قال: مستقر الكتاب أوله وآخره. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فلا أقسم بمساقط

تفسير الطبري

عن الأعمش، عن مجاهد فلا أقسم بمواقع النجوم قال: هو محكم القرآن. حدثني محمد بن سعيد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن فوضع بمواقع النجوم، فجعل جبريل يأتي بالسورة، وإنما نزل جميعاً في ليلة القدر. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، النجوم قال: أنزل الله القرآن نجوماً ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن عكرمة: إن القرآن نزل جميعاً، فلا أقسم بمواقع النجوم قال: نزل متفرقاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: فلا أقسم بمواقع جبير، عن ابن عباس، قال: نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا إلى السماء الدنيا جملة واحدة، ثم فرق في السنين بعد. قال: وتلا ابن عباس هذه الآية الله صلى الله عليه وسلم نجوماً متفرقة. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن بعد فقيل أقسم وقوله: بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: فلا أقسم بمنازل القرآن، وقالوا: أنزل القرآن على رسول عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير فلا أقسم قال: أقسم. وقال بعض أهل العربية: معنى قوله: فلا فليس الأمر كما تقولون ثم استأنف القسم فلا أقسم بمواقع النجوم فقال بعضهم: عني بقوله: فلا أقسم: أقسم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، وقوله: فلا أقسم بمواقع النجوم اختلف أهل التأويل في تأويل قوله:

هذا القسم الذي أقسمت لقسم لو تعلمون ما هو، وما قدره، قسم عظيم من المؤخر الذي معناه التقديم، وإنما هو: وأنه لقسم عظيم لو تعلمون عظمه. 76 وقوله: وإنه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وإن كريمة 77 وقوله: إنه لقرآن كريم يقول تعالى ذكره: فلا أقسم بمواقع النجوم أن هذا القرآن لقرآن كريم، والهاء في قوله: إنه من ذكر القرآن. 77 القول في تأويل قوله تعالى: إنه لقرآن

قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن جابر بن زيد وأبي نهيك، في قوله: في كتاب مكنون قال: هو كتاب في السماء. 78 ولا تستطيعه، ما ينبغي لهم أن ينزلوا بهذا، وهو محجوب عنهم، وقرأ قول الله وما ينبغي لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون. حدثنا ابن حميد، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لا يمسه إلا المطهرون زعموا أن الشياطين تنزلت به على محمد، فأخبرهم الله أنها لا تقدر على ذلك، عن مجاهد، في قوله: في كتاب مكنون قال: القرآن في كتابه المكنون الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ الكتاب الذي في السماء. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني إسماعيل بن موسى، قال: أخبرنا شريك، عن حكيم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس لا يمسه إلا المطهرون وقوله: في كتاب مكنون يقول تعالى ذكره: هو في كتاب مصون عند الله لا يمسه شيء من أدنى من غبار ولا غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك دون بعض؛ فالملائكة من المطهرين، والرسل والأنبياء من المطهرين وكل من كان مطهراً من الذنوب، فهو ممن استثنى، وعني بقوله: إلا المطهرون. 79 إلا المطهرون. والصواب من القول من ذلك عندنا، أن الله جل ثناؤه، أخبر أنه لا يمسه الكتاب المكنون إلا المطهرون فعم بخبره المطهرين، ولم يخص بعضاً إلا المطهرون قال لا يمسه عند الله إلا المطهرون، فأما في الدنيا فإنه يمسه المجوسي النجس، والمنافق الرجس. وقال في حرف ابن مسعود ما يمسه ذاكم عند رب العالمين، فأما عندكم فيمسه المشرك النجس، والمنافق الرجس. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: لا يمسه آخرون: عني بذلك: أنه لا يمسه عند الله إلا المطهرون. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا يمسه إلا المطهرون به مطهرون، وهؤلاء يتلونه على الناس مطهرون، وقرأ قول الله بأيدي سفرة كرام بررة قال: بأيدي الملائكة الذين يحصون على الناس أعمالهم. وقال مطهر، والرسل الذين تجيئهم به مطهرون فذلك قوله: لا يمسه إلا المطهرون والملائكة والأنبياء والرسل من الملائكة، والرسل من بني آدم، فهؤلاء ينزلون قال: قال ابن زيد في قوله: لا يمسه إلا المطهرون قال: الملائكة والأنبياء والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة، والأنبياء مطهرة، فجبريل ينزل به أخبرنا عاصم الأحول، عن أبي العالية الرياحي، في قوله: لا يمسه إلا المطهرون قال: ليس أنتم أنتم أصحاب الذنوب. حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، التوراة والإنجيل. وقال آخرون في ذلك: هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا مروان، قال: هم حملة التوراة والإنجيل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة لا يمسه إلا المطهرون قال: حملة قوله: لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جابر، عن عاصم، عن أبي العالية لا يمسه إلا المطهرون قال: الملائكة. وقال آخرون: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في وأبي نهيك في قوله: لا يمسه إلا المطهرون يقول: الملائكة. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة لا يمسه إلا المطهرون قال الملائكة. حدثني راشد، عن سعيد بن جبير لا يمسه إلا المطهرون قال: الملائكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن جابر بن زيد سفيان، عن الربيع بن أبي راشد، عن سعيد بن جبير لا يمسه إلا المطهرون قال: الملائكة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن الربيع بن أبي قال: ثنا سفيان، عن الربيع بن أبي راشد، عن سعيد بن جبير لا يمسه إلا المطهرون قال: الملائكة الذين في السماء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: إذا أراد الله أن ينزل كتاباً نسخته السفرة، فلا يمسه إلا المطهرون، قال: يعني الملائكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: إلا المطهرون فقال بعضهم: هم الملائكة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني قوله: لا يمسه إلا المطهرون يقول تعالى ذكره: لا يمسه ذلك الكتاب المكنون إلا الذين قد طهرهم الله من الذنوب. واختلف

تفسير الطبري

الميمنة ما أصحاب الميمنة يعجب نبيه محمدا منهم، وقال: ما أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، أي شيء أصحاب اليمين. 8 أصحاب الميمنة، وأصحاب المشأمة، والسابقون، فجعل الخبر عنهم، مغنيا عن البيان عنهم، على الوجه الذي ذكرنا، لدلالة الكلام على معناه، فقال: فأصحاب وقوله: فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة، يقول، جل ثناؤه: وكنتم أزواجا ثلاثة:

قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبید الله العتكي، عن جابر بن زيد وأبي نهيك، في قوله: تنزيل من رب العالمين قال: القرآن من ذلك الكتاب. 80 وقوله: تنزيل من رب العالمين يقول: هذا القرآن تنزيل من رب العالمين، نزله من الكتاب المكنون. كما حدثنا ابن حميد،

غير مصدقين. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: أنتم مدهنون يقول: مكذبون. 81 من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثن أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه عن ابن عباس قوله: أفبهذا الحديث أنتم مدهنون يقول: مكذبون في قول الله: أفبهذا الحديث أنتم مدهنون قال: تريدون أن تمالئوهم فيه، وتركوا إليهم. وقال آخرون: بل معناه: أفبهذا الحديث أنتم مكذبون. ذكر قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد الناس أنتم تلينون القول للمكذبين به، ممالأة منكم لهم على التكذيب به والكفر. واختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه. ذكر من القول في تأويل قوله تعالى: أفبهذا الحديث أنتم مدهنون 81 يقول تعالى ذكره: أفبهذا القرآن الذي أنبأكم خبره، وقصص عليكم أمره أيها

الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال الحسن، في قوله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله إلا التكذيب. 82
عن قتادة، قوله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أما الحسن فكان يقول: بنسما أخذ قوم لأنفسهم لم يرزقوا من كتاب الله إلا التكذيب به. حدثنا ابن عبد
يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وتجعلون حظكم منه التكذيب. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،
عن القاسم بن أبي أمامة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما مطر قوم من ليلة إلا أصبح قوم بها كافرين، ثم قال: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون
جعل الله رزقكم في السماء، وأنتم تجعلونه في الأنواء. حدثني أبو صالح الصراري، قال: ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي قال: ثنا جعفر بن الزبير،
عند الله وهو رزقه. حدثت، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون يقول:
ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: قولهم في الأنواء: مطرنا بنوء كذا ونوء كذا، يقول: قولوا هو من
ناس يملطرون فيقولون: مطرنا بنوء كذا، مطرنا بنوء كذا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال:

عنهم كذبوا، فذلك تكذيبهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عطاء الخراساني، في قوله: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: كان أنكم تكذبون يقول: جعلتم رزق الله بنوء النجم، وكان رزقهم في أنفسهم بالأنواء أنواء المطر إذا نزل عليهم المطر، قالوا: رزقنا بنوء كذا وكذا، وإذا أمسك ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: كان يقرؤها وتجعلون شكركم الله صلى الله عليه وسلم، كم بقي من نوء الثريا؟ فقال: العلماء بها يزعمون أنها تعترض في الأفق بعد سقوطها سبعا، قال: فما مضت سابعة حتى مطروا. حدثنا قد سمعنا من أبي هريرة، وقد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقي فلما استسقى التفت إلى العباس فقال: يا عباس يا عم رسول ليصبح القوم بالنعمة، أو يمسيهم بها، فيصبح بها قوم كافرين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا قال محمد: ذكرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب، فقال: ونحن سفيان، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا يقول: مطرنا ببعض عثانين الأسد، فقال: كذبت بل هو رزق الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا والرحمة تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا؛ قال: فكان ذلك منهم كفرا بما أنعم عليهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، قال: أحسبه أو

يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: وتجعلون رزقكم يقول: شكركم على ما أنزلت عليكم من الغيث أنكم تكذبون ثم قال: ما مطر الناس ليلة قط، إلا أصبح بعض الناس مشركين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، قال: وقال وتجعلون شكركم أنكم تكذبون. حدثني أنكم تكذبون. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، قال: ثنا معاذ بن سليمان، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه كان يقرأ وتجعلون رزقكم أبي بشر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما مطر قوم قط إلا أصبح بعضهم كافرا، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا، وقرأ ابن عباس وتجعلون رزقكم وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: شكركم أنكم تكذبون، قال: ويقولون مطرنا بنوء كذا وكذا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن

يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن أبي بكر، عن إسرائيل، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الرحمن، عن علي، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الثعلبي، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رفعه: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا. حدثني السلمي، عن علي رضي الله عنه: وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال: شكركم. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن عبد الأعلى قال: أهل التأمل على اختلاف فيه منهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي عبد الرحمن شكر إحصاني، أو ثواب إحصاني إليك إساءة منك إلي. وقد ذكر عن الهيثم بن عدي: أن من لغة أزد شنوءة: ما رزق فلان: بمعنى ما شكر. وبنحو الذي قلنا في ذلك رزقكم أنكم تكذبون يقول: وتجعلون شكر الله على رزقه إياكم التكذيب، وذلك كقول القائل الآخر: جعلت إحصاني إليك إساءة منك إلي، بمعنى: جعلت: وقوله: وتجعلون

وقوله: فلولا إذا بلغت الحلقوم يقول تعالى ذكره: فهلا إذا بلغت النفوس عند خروجها من أجسادكم أيها الناس حلاقيمكم. 83

تفسير الطبري

به بعضهم غائبا كان أو شاهدا، فيقول: قتلتم فلانا، والقاتل منهم واحد، إما غائب، وإما شاهد. وقد بينا نظائر ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا. 84
ها هنا عاما للجميع، والمراد به: من حضر الميت من أهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو أن يخاطب الجماعة بالفعل، كأنهم أهله وأصحابه، والمراد
وأنتم حينئذ تنظرون يقول ومن حضرهم منكم من أهليهم حينئذ إليهم ينظر، وخرج الخطاب

ثم قال فلولا إن كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك إن كنتم صادقين بأنكم تمتنعون من الموت. 85
يقول: قيل فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون كأنه قد سمع منهم، والله أعلم: إنا نقدر على أن لا نموت، فقال فلولا إذا بلغت الحلقوم ،
يقول ونحن أقرب إليه منكم يقول: ورسنا الذين يقبضون روحه أقرب إليه منكم، ولكن لا تبصرون . وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة

بأعمالكم. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: غير محاسبين فمجزيين بأعمالكم من قولهم: كما تدين تدان، ومن قول الله مالك يوم الدين . 86
ثنا هوذا، قال: ثنا عوف، عن الحسن فلولا إن كنتم غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة، ترجعونها إن كنتم صادقين. وقال آخرون: بل معناه: غير مجزيين
هلال، عن قتادة فلولا إن كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين، غير محاسبين. وقال آخرون: معناه: غير مبعوثين. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال
قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: فلولا إن كنتم غير مدينين قال: غير محاسبين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو
إن كنتم غير مدينين قال: كانوا يجحدون أن يدانوا بعد الموت، قال: وهو مالك يوم الدين، يوم يدان الناس بأعمالهم، قال: يدانون: يحاسبون. حدثني يعقوب،
ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فلولا إن كنتم غير مدينين : أي محاسبين. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله فلولا
ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: غير مدينين قال: محاسبين. حدثنا بشر، قال:
صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فلولا إن كنتم غير مدينين يقول: غير محاسبين. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال:
إن كنتم أيها الناس غير مدينين. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: مدينين فقال بعضهم: غير محاسبين. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو
القول في تأويل قوله تعالى : فلولا إن كنتم غير مدينين 86 يقول تعالى ذكره: فهلا

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال قال ابن زيد، في قوله: ترجعونها قال: لتلك النفس إن كنتم صادقين . 87
وذلك نحو قوله: فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم جعل جواب الجزاءين جوابا واحدا. وبنحو الذي قلنا في قوله: ترجعونها قال أهل
من الموت والحساب والمجازاة، وجواب قوله: فلولا إذا بلغت الحلقوم ، وجواب قوله: فلولا إن كنتم غير مدينين جواب واحد وهو قوله: ترجعونها
وقوله: ترجعونها إن كنتم صادقين يقول: تردون تلك النفوس من بعد مصيرها إلى الحلاقيم إلى مستقرها من الأجساد إن كنتم صادقين، إن كنتم تمتنعون
في ريحانة. وأولى القراءتين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لإجماع الحجة من القراءة عليه، بمعنى: فله الرحمة والمغفرة، والرزق الطيب الهني. 88
وريحان يقول: ورزق واسع في قول بعضهم، وفي قول آخرين فله راحة وريحان وقرأ ذلك الحسن البصري فروح بضم الراء، بمعنى: أن روحه تخرج
في جنانه فروح وريحان يقول: فله روح وريحان. واختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار فروح بفتح الراء، بمعنى: فله برد.
وقوله: فأما إن كان من المقربين فروح وريحان يقول تعالى ذكره: فأما إن كان الميت من المقربين الذين قريبهم الله من جواره

وجنة نعيم يقول: وله مع ذلك بستان نعيم يتنعم فيه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وجنة نعيم قال: قد عرضت عليه . 89
الريحان، فإنه عندي الريحان الذي يتلقى به عند الموت، كما قال أبو العالية والحسن، ومن قال في ذلك نحو قولهما، لأن ذلك الأغلب والأظهر من معانيه. وقوله:
في ذلك بالصواب عندي: قول من قال: عني بالروح: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدت روحا: إذا وجد نسима يستروح إليه من كرب الحر. وأما
قال: ذلك في الآخرة، فقال له بعض القوم قال: أما والله إنهم ليرون عند الموت. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد، قال: ثنا قره، عن الحسن، بمثله. وأولى الأقوال
قال: يجاء له من الجنة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا قره، عن الحسن، في قوله: فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم
ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم، فأما إن كان من المقربين قال: هذا عند الموت فروح وريحان
عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح: المغفرة والرحمة، والريحان: الاستراحة. حدثنا
فروح وريحان قال: الروح: الرحمة، والريحان: يتلقى به عند الموت. وقال آخرون منهم: الروح: الرحمة، والريحان: الاستراحة. ذكر من قال ذلك: حدثت
آخرون ممن قرأ ذلك بفتح الراء: الروح: الرحمة، والريحان: الريحان المعروف. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة
فأما إن كان من المقربين قال: لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا، والمقربون السابقون، حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه، ثم يقبض. وقال
ثنا المعتمر، عن أبيه، عن الحسن فروح وريحان قال: تخرج روحه في ريحانة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية
هو الريحان المعروف: وقالوا: معنى ذلك: أن أرواح المقربين تخرج من أبدانهم عند الموت بريحان تشمه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال:
بن جبير، في قوله: فروح وريحان قال: الروح: الفرح، والريحان: الرزق. وأما الذين قرءوا ذلك بضم الراء فإنهم قالوا: الروح: هي روح الإنسان، والريحان:
قال: الرزق. وقال آخرون: الروح: الفرح، والريحان: الرزق. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا إدريس، قال: سمعت أبي، عن أبي إسحاق، عن سعيد
ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فروح وريحان قال: راحة: وقوله: وريحان
الدنيا وجنة نعيم يقول: مغفرة ورحمة. وقال آخرون: الروح: الراحة، والريحان: الرزق. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال:

تفسير الطبري

قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فأما إن كان من المقربين فروح وريحان قال: يعني بالريحان: المستريح من ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس فروح وريحان يقول: راحة ومستراح. حدثني محمد بن سعد، واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: فروح وريحان فقال بعضهم: معنى ذلك: فراحة ومستراح.

: أصحاب الميسرة، ويقال للبد اليسرى: الشؤمي؛ ويقال هو الجانب الأيسر. وسميت اليمن لأنها عن يمين الكعبة، والشأم أنها عن شمال الكعبة. ٩٠ هـ. سوادا من خصلة الشعر. والشاهد في قوله شؤمي يديه أي يسراهما. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن عند قوله تعالى وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة . وأظلماً: أسمر ذابل. والفرع: الشعر. والذؤابة: شعر الناصية. وأسحم: أسود. يصف ثورا اجتمعت عليه كلاب الصيد، فذاها عنه بقرنه الذابل المحدد، وهو أشد بها إياس بن قبيصة الطائي. ورويت في مدح قيس ابن معد يكرب. وأنحى: اعتمد، يقال: أنحى البعير: اعتمد في سيره على أيسره. واليد الشؤمي: اليسرى أسحما 3 الهوامش: 3 البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبع القاهرة 295 من قصيدة يمدح يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، والعرب تسمي اليد اليسرى: الشؤمي؛ ومنه قول أعشى بني ثعلبة: فأنحى على شؤمي يديه فذاها بأظلماً من فرع الذؤابة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره: وأصحاب الشمال الذين

تعالى ذكره: وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين الذين يؤخذ بهم إلى الجنة من ذات أيمانهم فسلام لك من أصحاب اليمين . 90

القول في تأويل قوله تعالى : وأما إن كان من أصحاب اليمين 90 يقول

يقال: معناه: فسلام لك إنك من أصحاب اليمين، ثم حذفت واجتزأت بدلالة من عليها منها، فسلمت من عذاب الله، ومما تكره، لأنك من أصحاب اليمين. 91 على كلامين. قال: وقد قيل مسلم: أي كما تقول: فسلام لك من القوم، كما تقول: فسقيا لك من القوم، فتكون كلمة واحدة. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن حذفت أن وأقيم من مقامها. قال: وقد قيل: فسلام لك أنت من أصحاب اليمين، فهو على ذلك: أي سلام لك، يقال: أنت من أصحاب اليمين، وهذا كله إن كان من المقربين فإنه جمع بين جوابين، ليعلم أن أما جزاء: قال: وأما قوله: فسلام لك من أصحاب اليمين قال: وهذا أصل الكلمة مسلم لك هذا، ثم من أصحاب اليمين. قال: وقد يكون كالدعاء له، كقوله: فسقيا لك من الرجال. قال: وإن رفعت السلام فهو دعاء، والله أعلم بصوابه. وقال آخر منهم قوله: فأما عن قليل، إذا كان قد قال: إني مسافر عن قليل، وكذلك يجب معناه أنك مسافر عن قليل، ومصدق عن قليل. قال: وقوله: فسلام لك معناه: فسلم لك أنت الكوفة: قوله: فسلام لك من أصحاب اليمين : أي فذلك مسلم لك أنك من أصحاب اليمين، وألقيت أن ونوى معناها، كما تقول: أنت مصدق مسافر في ذلك 1 فقال بعض نحويي البصرة وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين : أي فيقال سلم لك. وقال بعض نحويي وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال: سلم مما يكره. وأما أهل العربية، فإنهم اختلفوا قوله: وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال: سلام من عند الله، وسلمت عليه ملائكة الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن ثم اختلف في معنى قوله: فسلام لك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، من حميم يقول تعالى: وأما إن كان الميت من المكذبين بآيات الله، الجائرين عن سبيله، فله نزل من حميم قد أغلي حتى انتهى حره، فهو شرابه. 92 وقوله: وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل

فله نزل من حميم قد أغلي حتى انتهى حره، فهو شرابه 93

وتصلية جحيم يقول: وحريق النار يحرق بها؛ والتصلية: التفعلة من صلاة الله النار فهو يصلية تصلية، وذلك إذا أحرقه بها. 94

كأنه قال: الحق اليقين، والدين القيم، فقد جاء مثله في كثير من الكلام والقرآن ولدار الآخرة والدار الآخرة قال: فإذا أضيف توهم به غير الأول. 95 رجل سوء، فلا يكون فيه هذا الرجل سوء، كما يكون في الحق اليقين، لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. وقال بعض أهل الكوفة: اليقين نعت للحق، بعض نحويي البصرة، قال: حق اليقين، فأضاف الحق إلى اليقين، كما قال وذلك دين القيمة أي ذلك دين الملة القيمة، وذلك حق الأمر اليقين. قال: وأما هذا في الدنيا، فنفعه ذلك يوم القيامة. وأما الكافر، فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه. واختلف أهل العربية في وجه إضافة الحق إلى اليقين، والحق ليقين، فقال وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين حتى ختم، إن الله تعالى ليس تاركا أحدا من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن. فأما المؤمن فأيقن مجاهد إن هذا لهو حق اليقين قال: الخبر اليقين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن وعن المكذبين الضالين، وما إليه صائرة أمورهم لهو حق اليقين يقول: لهو الحق من الخبر اليقين لا شك فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. القول في تأويل قوله تعالى : إن هذا لهو حق اليقين 95 يقول تعالى ذكره: إن هذا الذي أخبرتكم به أيها الناس من الخبر عن المقربين وأصحاب اليمين، وقوله: فسبح باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره: فسبح بتسمية ربك العظيم بأسمائه الحسنى. آخر تفسير سورة الواقعة 96

سورة 57

جلاله العزيز في انتقامه ممن عصاه، فخالف أمره مما في السموات والأرض من خلقه الحكيم في تدبيره أمرهم، وتصريفه إياهم فيما شاء وأحب. 1
 ثناؤه تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم. وقوله: وهو العزيز الحكيم يقول: ولكنه جل
 يعني تعالى ذكره بقوله: سبح لله ما في السماوات والأرض أن كل ما دونه من خلقه يسبحه تعظيما له، وإقرارا بربوبيته، وإذعانا لطاعته، كما قال جل
 من النفقة في سبيل الله، وقتال أعدائه، وغير ذلك من أعمالكم التي تعملون خبير، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة. 10
 بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال: الجنة. وقوله: والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره: والله بما تعملون
 الحارث، قال ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال: الجنة. حدثنا
 في سبيله، وقتالهم أعداءه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني
 وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره: وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا، والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وعد الله الجنة بأنفاقهم
 ذكره: هؤلاء الذين أنفقوا في سبيل الله من قبل فتح الحديبية، وقاتلوا المشركين، أعظم درجة في الجنة عند الله من الذين أنفقوا من بعد ذلك وقاتلوا. وقوله:
 وقاتل، وترك ذكر من أنفق بعد ذلك وقاتل، استغناء بدلالة الكلام الذي ذكر عليه من ذكره. أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى
 من قبل فتح الحديبية، للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي رويناه عن أبي سعيد الخدري عنه، وقاتل المشركين، بمن أنفق بعد ذلك
 أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال: معنى ذلك لا يستوي منكم أيها الناس من أنفق في سبيل الله
 نصيفه، ثم جمع أصابعه، ومد خنصره وقال: ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس، لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين
 اليمن، ألا إن الإيمان يمان، والحكمة يمانيه، فقلنا: يا رسول الله هم خير منا؟ قال: والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم جبل ذهب ينفقه ما أدرك مد أحدكم ولا
 أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، فقلنا: من هم يا رسول الله، أقرش؟ قال: لا هم أرق أفئدة وألين قلوبا، وأشار بيده إلى اليمن، فقال: هم أهل
 ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: أخبرني زيد بن أسلم، عن أبي سعيد التمار، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يوشك
 مد أحدكم ولا نصيفه، ألا إن هذا فصل ما بيننا وبين الناس، لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ... الآية، إلى قوله: والله بما تعملون خبير. حدثني
 يا رسول الله، أقرش هم؟ قال: لا ولكن أهل اليمن أرق أفئدة وألين قلوبا، فقلنا: هم خير منا يا رسول الله، فقال: لو كان لأحدهم جبل من ذهب فأنفقه ما أدرك
 بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال، قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية: يوشك أن يأتي قوم تحقرون أعمالكم مع أعمالهم، قلنا: من هم
 فتح الحديبية، ثم تلا هنا الآية لا يستوي منكم ... الآية. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء
 خبير فقالوا: يا رسول الله فتح هو؟ قال: نعم عظيم. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عامر، قال: فصل ما بين الهجرتين
 قال: ثنا داود، عن عامر، قال: فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية. وأنزلت لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح ... إلى والله بما تعملون
 لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال: فتح الحديبية، قال: فصل ما بين العمرتين فتح الحديبية. حدثني ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب،
 ذكره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل ... الآية. حدثني حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عامر، في هذه الآية، قوله:
 الحديبية. ذكر من قال ذلك: حدثني إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود، عن عامر، قال: فصل ما بين الهجرتين فتح الحديبية، يقول تعالى
 بن عياش، قال، قال زيد بن أسلم في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح قال: فتح مكة. وقال آخرون: عني بالفتح في هذا الموضع: صلح
 ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: من قبل الفتح قال: فتح مكة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الله
 أحدهما أفضل من الآخر، وكانت نفقتان إحداهما أفضل من الأخرى، كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك. حدثنا
 عن قتادة، قوله: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال: كان قتالان،
 قال: يقول غير ذلك. وقال آخرون: عني بالفتح فتح مكة، وبالنفقة: النفقة في جهاد المشركين. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،
 يهاجر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح يقول: من آمن. قال: ثنا مهران، عن سفيان،
 ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال: آمن فأنفق، يقول: من هاجر ليس كمن لم
 أيها الناس من آمن قبل فتح مكة وهاجر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال:
 لمن له السموات والأرض. وقوله: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل. اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: لا يستوي منكم
 ثناؤه بذلك على حظهم، فقال لهم: أنفقوا أموالكم في سبيل الله، ليكون ذلكم لكم ذخرا عند الله من قبل أن تموتوا، فلا تقدروا على ذلك، وتصير الأموال ميراثا
 أن لا تتفقوا مما رزقكم الله في سبيل الله، وإلى الله صائر أموالكم إن لم تتفقوها في حياتكم في سبيل الله، لأن له ميراث السموات والأرض، وإنما حثهم جل
 يقول تعالى ذكره: وما لكم أيها الناس

الصلت: كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا أو سيئا ومديننا مثل ما دنا قد سبق استشهد المؤلف ببيت أمية هذا في 2: 592 من هذه الطبعة. 11

تفسير الطبري

كما في اللسان: قرض بفتح القاف وكسرها: ما يتجازى به الناس بينهم، ويتقاضونه، وجمعه قروض، وهو ما أسلفه من إحسان، ومن إساءة. قال أمية بن أبي أغنى عن إعدادته الهوامش: 1: نسب المؤلف البيت إلى الشنفرى. وسلامان بن مفرج قبيلة من العرب. والقرض

أيديهم فأزلت 1: وله أجر كريم يقول: وله ثواب وجزاء كريم، يعني بذلك الأجر: الجنة، وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل في ذلك فيما مضى بما قرضا حسنا فهو كقول العرب: لي عندك قرض صدق، وقرض سوء إذا فعل به خيرا؛ وأنشد ذلك بيتا للشنفرى: سنجزى سلامان بن مفرج قرضها بما قدمت فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذي أقرضه، بإنفاقه في سبيله، فيجعل له بالواحدة سبع مئة. وكان بعض نحويي البصرة يقول في قوله: من ذا الذي يقرض الله يقول تعالى ذكره: من هذا الذي ينفق في سبيل الله في الدنيا، محتسبا في نفقته، مبتغيا ما عند الله، وذلك هو القرض الحسن، يقول:

الفوز العظيم يقول: خلودهم في الجنات التي وصفها، هو النجح العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاة من عقاب الله، ودخول الجنة خالدين فيها. 12: التي تبشرون بها، جنات تجري من تحتها الأنهار، فأبشروا بها. وقوله: خالدين فيها يقول: ماكثين في الجنات، لا ينتقلون عنها ولا يتحولون. وقوله: ذلك هو أيماهم. وقوله: يوم ترى: من صلة وعد. وقوله: بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تعالى ذكره: يقال لهم: بشارتكم اليوم أيها المؤمنون تتطايرون. ويعني بقوله: يسعى: يمضي، والباء في قوله: وبأيماهم بمعنى في. وكان بعض نحويي البصرة يقول: الباء في قوله: وبأيماهم بمعنى على إذ كان الأمر على ما وصفنا: وكلا وعد الله الحسنى، يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعين ثواب إيمانهم وعملهم الصالح بين أيديهم، وفي أيماهم كتب أعمالهم خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم وبأيماهم دون السمائل، ما يدل على أنه معنى به غير الضياء، وإن كانوا لا يخلون من الضياء. فتأويل الكلام الضوء المعروف، لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الأيدي والإيمان دون السمائل، لأن ضياء المؤمنين الذي يؤتونه في الآخرة يضيء لهم جميع ما حولهم، وفي يقول الله: فأما من أوتي كتابه بيمينه، وأما نورهم فهداهم. وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك، وذلك أنه لو عني بذلك النور من قال ذلك: حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يسعى نورهم بين أيديهم وبأيماهم: كتبهم، نورا على إبهامه يطفأ مرة ويقدم مرة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعين إيمانهم وهداهم بين أيديهم، وبأيماهم: كتبهم. ذكر عن عمرو، عن قيس بن سكر، عن عبد الله، قال: يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة، ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم، وأدناهم موضع قدميه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، بنحوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت أبي يذكر عن المنهال، صلى الله عليه وسلم كان يقول: من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة إلى عدن أبين فصنعاء، فدون ذلك، حتى إن من المؤمنين من لا يضيء نوره إلا أيديهم وبأيماهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ... الآية، ذكر لنا أن نبي الله تأويل قوله: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعين نورهم بين أيديهم وبأيماهم فقال بعضهم: معنى ذلك: يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يضيء نورهم بين

اختلف أهل التأويل في

ومن قرأ أنظرونا فمعناه: أخرجونا. وقال الزجاج قيل معنى أنظرونا انتظرونا أيضا. ومنه قول عمرو بن كلثوم: أبا هند ... البيت. 13: ه. فمعناه: وقفت وتمهل. ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قرئ انظرونا وأنظرونا بقطع الألف. فمن قرأ انظرونا بضم الألف، فمعناه: انتظرونا. للرجل: اسمع مني حتى أخبرك. 14: ه. وفي اللسان: نظر والنظر: الانتظار. يقال: نظرت فلانا وانتظرت: بمعنى واحد فإذا قلت: انتظرت، فلم يجاوزك فلك، وهم يريدون انتظروني، تقوية لقراءة يحيى. قال الشاعر: أبا هند ... البيت، فمعنى هذه: انتظرنا قليلا نخبرك، لأنه ليس هاهنا تأخير، إنما هو استماع، كقولك انظرونا بتخفيف الألف. ومعنى انظرونا: انتظرونا. ومعنى أنظرونا: أخرجونا، كما قال: أنظرني إلى يوم يبعثون. وقد تقول العرب أنظرني، الفراء في معاني القرآن. قال عند قوله تعالى للذين آمنوا انظرونا: وقرأها يحيى بن وثاب والأعمش وحمة: أنظرونا من أنظرت. وسائر القراء على هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي انظره في شرحي الزوزني والتبريزي، يخاطب عمرو بن هند مالك الحيرة. وهو من شواهد

قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: باطنه فيه الرحمة قال: الجنة وما فيها. الهوامش: 1: قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وظاهره من قبله العذاب: أي النار. حدثني يونس، وقوله: له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره: لذلك السور باب، باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبل ذلك الظاهر العذاب: يعني النار. وبنيحو الذي ثنا شريح أن كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس: إنه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي، باطنه المسجد، وظاهره وادي جهنم. حدثني محمد بن عوف، قال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا صفوان، قال: أبي العوام مؤذن بيت المقدس، قال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: إن السور الذي ذكره الله في القرآن: فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، قال: هذا باب الرحمة. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عطية بن قيس، عن إبراهيم بن عطية بن رديح بن عطية، قال: ثني عمي محمد بن رديح بن عطية، عن سعيد بن عبد العزيز، عن أبي العوام، عن عبادة بن الصامت، أنه كان يقول: وادي جهنم، فحدث عن أبيه قال فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال: هذا موضع السور عند وادي جهنم. حدثني عند وادي جهنم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا الحسن بن بلال، قال: ثنا حماد، قال: أخبرنا أبو سنان، قال: كنت مع علي بن عبد الله بن عباس، عند ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فضرب بينهم بسور له باب قال: هذا السور الذي قال الله وبينهما حجاب. وقد قيل: إن ذلك السور ببيت المقدس الأعراف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فضرب بينهم بسور له باب السور: حائط بين الجنة والنار. حدثني يونس، قال: أخبرنا

تفسير الطبري

عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: بسور له باب قال: كالحجاب في المنافقين بسور، وهو حاجز بين أهل الجنة وأهل النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو الناس في ظلمة، ثم ذكر نحوه. وقوله: فضرِبَ بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره: فضرِبَ الله بين المؤمنين سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ... الآية، كان ابن عباس يقول: بينما حينئذ: انظرونا نقتبس من نوركم، فإننا كنا معكم في الدنيا؛ قال المؤمنون: ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة، فالتمسوا هنالك النور. حدثت عن الحسين، قال: فلما رأى المؤمنون النور توجهوا نحوه، وكان النور دليلا من الله إلى الجنة؛ فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا، تبعوهم، فأظلم الله على المنافقين، فقالوا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يوم يقول المنافقون والمنافقات ... إلى قوله: وبئس المصير قال ابن عباس: بينما الناس في ظلمة، إذ بعث الله نورا، سبيل لكم إلى الاقتباس من نورنا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني الشعله. وقوله: قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا يقول جل ثناؤه: فيجابون بأن يقال لهم: ارجعوا من حيث جئتم، واطلبوا لأنفسكم هنالك نورا، فإنه لا أريد به انتظارنا، وليس للتأخير في هذا الموضع معنى، فيقال: أنظرونا، بفتح الألف وهمزها. وقوله: نقتبس من نوركم يقول: نستصبح من نوركم، والقبس: ليس ها هنا تأخير، إنما هو استماع كقولك للرجل: اسمع مني حتى أخبرك. والصواب من القراءة في ذلك عندي الوصل، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب إذا انتظرني قليلا؛ وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كلثوم: أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرونا نخبرك اليقينا¹⁴ قال: فمعنى هذا: انتظرنا قليلا نخبرك، لأنه موصولة بمعنى انتظرونا، وقرأته عامة قراء الكوفة: أنظرونا مقطوعة الألف من أنظرت بمعنى: أخبرونا، وذكر الفراء أن العرب تقول: أنظرني وهم يريدون. الفوز للذين آمنوا بالله ورسوله. انظرونا. واختلفت القراء في قراءة قوله: انظرونا، فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة: انظرونا، يقول تعالى ذكره: هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات، واليوم من صلة

قوله: وغركم بالله الغرور : أي الشيطان. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وغركم بالله الغرور : الشيطان. ¹⁴ قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الغرور : أي الشيطان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عذابه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، الشيطان، والله ما زالوا عليها حتى قذفهم الله في النار. وقوله: وغركم بالله الغرور يقول: وخذعكم بالله الشيطان، فأطعكم بالنجاة من عقوبته، والسلامة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله : كانوا على خدعة من وخذعتكم أماني نفوسكم، فصدتكم عن سبيل الله، وأضلتكم. حتى جاء أمر الله يقول: حتى جاء قضاء الله بمناياكم، فاجتاحتكم. وبنحو الذي قلنا في ذلك زيد، في قوله: واربتهم : شكوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة واربتهم : كانوا في شك من الله. وقوله: وغرتكم الأماني يقول: وأهله، وقوله: واربتهم يقول: وشككتهم في توحيد الله، وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ: فتربصوا إنا معكم متربصون حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وتربصتم يقول: تربصوا بالحق قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وتربصتم قال: بالإيمان برسول القيامة، فيطفأ النور من المنافقين إذا بلغوا السور، ويماز بينهم حينئذ. وقوله: وتربصتم يقول: وتلبثتم بالإيمان، ودافعتهم بالإقرار بالله ورسوله. وبنحو الذي قوله: فنتنم أنفسكم قال: النفاق، وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء يناكحونهم، ويغشونهم، ويعاشرونهم، وكانوا معهم أمواتا، ويعطون النور جميعا يوم قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يقول: قال المؤمنون: بلى، بل كنتم كذلك، ولكنكم فتنتم أنفسكم، فنافقتهم، وفتنتهم أنفسهم في هذا الموضع كانت النفاق. وكذلك قال أهل التأويل. ذكر من حين حجز بينهم بالسور، فبقوا في الظلمة والعذاب، وصار المؤمنون في الجنة، ألم تكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم، ونناحككم ونوارثكم؟ قالوا: بلى، وقوله: ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره: ينادي المنافقون المؤمنين

ومسكنكم الذي تسكنونه يوم القيامة النار. وقوله: هي مولاكم يقول: النار أولى بكم. وقوله: وبئس المصير يقول: وبئس مصير من صار إلى النار. ¹⁵ عامة القراء بالياء يؤخذ ، وقرأه أبو جعفر القارئ بالناء. وأولى القراءتين بالصواب الياء، وإن كانت الأخرى جائزة. وقوله: مأواكم النار يقول: مئاوكم لا يؤخذ منكم : من المنافقين، ولا من الذين كفروا : معكم. مأواكم النار . واختلفت القراء في قراءة قوله: فالיום لا يؤخذ منكم فدية ، فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني المنافقين، ولا من الذين كفروا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فالיום تؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالיום لا يؤخذ منكم فدية يعني: عوضا وبدلا؛ يقول: لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم، فيخلصكم من عذاب الله. ولا من الذين كفروا يقول: ولا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل المؤمنين لأهل النفاق، بعد أن ميز بينهم في القيامة: فالיום أيها المنافقون

وسلم فاسقون. الهوامش: 2 سقط التفسير من قلم الناسخ، وفي الدر عن عكرمة: ألم يحن للذين آمنوا. ¹⁶ واشتدت على السكون إلى معاصي الله. وكثير منهم فاسقون ، يقول جل ثناؤه: وكثير من هؤلاء الذين أوتوا الكتاب، من قبل أمة محمد صلى الله عليه وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: الأمد قال: الدهر. وقوله: فقست قلوبهم عن الخيرات،

تفسير الطبري

الله عليه وسلم، وذلك الأمد الزمان. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛
القرن الذي بين ثدوتيه، ومالي لا أومن بهذا الكتاب، فمن خير ملهم اليوم ملة صاحب القرن. ويعني بقوله: فطال عليهم الأمد: ما بينهم وبين موسى صلى
آمن به تركناه، ومن كفر به قتلناه، قال: فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن، ثم جعل القرن بين ثدوتيه؛ فلما قيل له: أتؤمن بهذا؟ قال: آمنت به، ويوميء إلى
عليهم الأمد، وقست قلوبهم اخترعوا كتابا من بين أيديهم وأرجلهم، استهوت قلوبهم، واستحلته ألسنتهم، وقالوا: نعرض بني إسرائيل على هذا الكتاب، فمن
فقال: يا عبد الله هلك من لم يأمر بالمعروف وينه عن المنكر، فقال عبد الله: هلك من لم يعرف قلبه معروفا، ولم ينكر قلبه منكرا، إن بني إسرائيل لما طال
ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي معشر، عن إبراهيم، قال: جاء عتريس بن عرقوب إلى ابن مسعود،
صلى الله عليه وسلم كالذين أوتوا الكتاب من قبل يعني من بني إسرائيل، ويعني بالكتاب: الذي أوتوه من قبلهم التوراة والإنجيل. وبنحو الذي قلنا في
معنيهما. وقوله: ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد يقول تعالى ذكره: ألم يأن لهم أن ولا يكونوا، يعني الذين آمنوا من أمة محمد
وما نزل من الحق، فقرأته عامة القراء غير شعبة ونافع بالتشديد: نزل، وقراءه شعبة ونافع: وما نزل بالتخفيف، وبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب، لتقارب
ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: كان شداد بن أوس يقول: أول ما يرفع من الناس الخشوع. واختلفت القراء في قراءة قوله:
تخشع قلوبهم لذكر الله ... الآية. ذكر لنا أن شداد بن أوس كان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إن أول ما يرفع من الناس الخشوع. حدثنا
يزيد، عن عكرمة ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله 2. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألم يأن للذين آمنوا أن
عن ابن عباس، قوله: ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال: تطيع قلوبهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن
وهو هذا القرآن الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه،
يقول تعالى ذكره ألم يأن للذين آمنوا : ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله أن تلين قلوبهم لذكر الله، فتخضع قلوبهم له، ولما نزل من الحق،
للإيمان حتى يصير مؤمنا من بعد كفره، ومهتديا من بعد ضلاله. وقوله: قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون يقول: قد بينا لكم الأدلة والحجج لتعقلوا. 17
بعد موتها يعني: بعد دثورها ودروسها، يقول: وكما نحى هذه الأرض الميتة بعد دروسها، كذلك نهدي الإنسان الضال عن الحق إلى الحق، فنوفقه ونسده
يقول تعالى ذكره أعلموا أيها الناس أن الله يحيي الأرض الميتة التي لا تثبت شيئا،
التي أقرضوها إياه، فيوفيه ثوابها يوم القيامة، ولهم أجر كريم يقول: ولهم ثواب من الله على صدقهم، وقروضهم إياه كريم، وذلك الجنة. 18
الله قرضا حسنا يعني: بالنفقة في سبيله، وفيما أمر بالنفقة فيه، أو فيما ندب إليه، يضاعف لهم ولهم أجر كريم يقول: يضاعف الله لهم قروضهم
فمصيب. فتأويل الكلام إذن على قراءة من قرأ ذلك بالتشديد في الحرفين، أعني في الصاد والdal: أن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات، وأقرضوا
إن الذين صدقوا الله ورسوله. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان، صحيح معنى كل واحدة منهما، فأبيتها قرأ القارئ
فتجعلها صادًا مشددة، كما قيل: يا أيها المزمّل يعني المزمّل. وقرأ ابن كثير وعاصم: إن المتصدقين والمتصدقات بتخفيف الصاد وتشديد الدال، بمعنى:
القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامه قراء الأمصار، خلا ابن كثير وعاصم بتشديد الصاد والdal، بمعنى أن المتصدقين والمتصدقات، ثم تدغم التاء في الصاد،
وقوله: إن المصدقين والمتصدقات، اختلفت
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم يقول تعالى ذكره: والذين كفروا بالله وكذبوا بأدلتهم وحججه، أولئك أصحاب الجحيم. 19
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم إذن: والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله، أو هلكوا في سبيله عند ربهم، لهم ثواب الله إياهم في الآخرة ونورهم. وقوله:
شهيد على ما آمن به وصدقه، فيكون ذلك وجهًا، وإن كان فيه بعض البعد، لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه، إذا أطلق بغير وصل، فتأويل قوله: والشهداء
الأقوال في ذلك بالصواب، لأن ذلك هو الأغلب من معانيه في الظاهر، وأن الإيمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره، إلا أن يراد به
الكلام والخبر عن الذين آمنوا، متناه عند قوله: أولئك هم الصديقون، وإن قوله: والشهداء عند ربهم خبر مبتدأ عن الشهداء. وإنما قلنا: إن ذلك أولى
أمرهم من قول الله عز وجل: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. والذي هو أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب قول من قال:
في قوله: الصديقون والشهداء عند ربهم قال: بالإيمان على أنفسهم بالله. وقال آخرون: الشهداء عند ربهم في هذا الموضع: النبيون الذين يشهدون على
ربهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد،
عليه وسلم يقول: مؤمنو أمتي شهداء. قال: ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية: والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند
صالح بن حرب أبو معمر، قال: ثنا إسماعيل بن يحيى، قال: ثنا ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن البراء بن عازب، قال: سمعت رسول الله صلى الله
أبي ثابت، وليث عن مجاهد والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال: كل مؤمن شهيد، ثم قرأها. حدثني
وقرأ عبد الله هذه الآية: والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حبيب بن
يقاتل للدين، والرجل يقاتل للمغمة، والرجل يقاتل لهذا معناه: والرجل يقاتل ليريد وجه الله، والرجل يموت على فراشه وهو شهيد،
جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرنا أبو قيس أنه سمع هذيل يحدث، قال: ذكروا الشهداء، فقال عبد الله: الرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، والرجل
آمنوا عند قوله: والشهداء عند ربهم، ثم ابتدئ الخبر عما لهم، فقيل: لهم أجرهم ونورهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم هذه مفصلة. وقال آخرون: بل قوله: والشهداء من صفة الذين آمنوا بالله ورسوله؛ قالوا: إنما تنهى الخبر عن الذين

تفسير الطبري

يقول: في قوله: والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون هذه مفصلة، سماهم الله صديقين بأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسله، ثم قال والشهداء الضحى أولئك هم الصديقون، ثم استأنف الكلام فقال: والشهداء عند ربهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك خاصة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق، قال: هي خاصة للشهداء. قال: ثنا مهران، عن سفيان عن أبي ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي الضحى، عن مسروق أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال: هي للشهداء ابن عباس، في قوله: والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون قال: هذه مفصلة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم. حدثنا ابن بشار، قال: في قولهم مرفوعون بقوله: لهم أجرهم ونورهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن متناه عند قوله: الصديقون، والصديقون مرفوعون بقوله: هم، ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقل: والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم، والشهداء والشهداء عند ربهم اختلف أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله، والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسله، يقول تعالى ذكره: والذين أقروا بوحدانية الله وإرساله رسله، فصدقوا الرسل وآمنوا بما جاءهم به من عند ربهم، أولئك هم الصديقون. وقوله:

على كل شيء قدير يقول جل ثناؤه: وهو على كل شيء ذو قدرة، لا يتعذر عليه شيء أراد، من إحياء وإماتة، وإعزاز وإذلال، وغير ذلك من الأمور. 2 النطفة الميتة حيوانا، بنفخ الروح فيها من بعد تارات يقلبها فيها، ونحو ذلك من الأشياء، ويميت ما يشاء من الأحياء بعد الحياة بعد بلوغه أجله فيقنيه: وهو منه، وهو في جميعهم نافذ الأمر، ماضي الحكم. وقوله: يحيي ويميت يقول: يحيي ما يشاء من الخلق، بأن يوجده كيف يشاء، وذلك بأن يحدث من وقوله: له ملك السماوات والأرض يقول تعالى ذكره: له سلطان السموات والأرض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على الامتناع

المحاربي: عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها. 20 وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يقول تعالى ذكره: وما زينة الحياة الدنيا المعجلة لكم أيها الناس، إلا متاع الغرور. حدثنا علي بن حرب الموصلي، قال: ثنا شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا، وأنه على ما وصف، وأما الآخرة فإنها إما عذاب، وإما جنة. قال: والواو فيه وأو بمنزلة واحدة. وقوله: اعملوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ... الآية، يقول: صار الناس إلى هذين الحرفين في الآخرة. وكان بعض أهل العربية يقول في قوله: وفي الآخرة عذاب ذكره: وفي الآخرة عذاب شديد للكفار. ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان بالله ورسوله. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره: ثم يكون ذلك النبات حطاما، يعني به: أنه يكون نباتا يابساً متهشماً. وفي الآخرة عذاب شديد يقول تعالى بكثرة الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج يقول تعالى ذكره: ثم يبس ذلك النبات. فتراه مصفراً بعد أن كان أخضر نضراً. وقوله: وزينة تتزينون بها، وتفاخر بينكم، يفخر بعضكم على بعض بما أولى فيها من رياضها. وتكاثر في الأموال والأولاد. يقول تعالى ذكره: ويباهي بكم بعضا يقول تعالى ذكره: اعملوا أيها الناس إن متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم، ما هي إلا لعب ولهو تتفكهون به،

العظيم عليهم، بما بسط لهم من الرزق في الدنيا، وهب لهم من النعم، وعرفهم موضع الشكر، ثم جزاهم في الآخرة على الطاعة ما وصف أنه أعد له. 21 كعرض السماء والأرض، التي أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسله، فضل الله تفضل به على المؤمنين، والله يؤتي فضله من يشاء من خلقه، وهو ذو الفضل للذين آمنوا بالله ورسله، يعني: الذين وحدوا الله، وصدقوا رسله. وقوله: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه: هذه الجنة التي عرضها يقول تعالى ذكره: سابقوا أيها الناس إلى عمل يوجب لكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت هذه الجنة

كأنه قال: ليس غيره. وقوله: إن ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره: إن خلق النفوس، وإحصاء ما هي لاقية من المصائب على الله سهل يسير. 22 إلا هو. وقال غيره منهم، قوله: في كتاب: من صلة ما أصاب، وليس إضمار هو بشيء، وقال: ليس قوله عندي هذا ليس إلا مثله، لأن إلا تكفي من الفعل، معنى في التي بعد قوله إلا، فقال بعض نحويي البصرة: يريد والله أعلم بذلك: إلا هي في كتاب، فجاز فيه الإضمار. قال، ويقول: عندي هذا ليس إلا يريد من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها يقول: في الدين والدنيا إلا في كتاب: من قبل أن نخلقها. واختلف أهل العربية في ما أصاب من مصيبة في دين ولا دنيا. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ما أصاب قال: من قبل أن نخلقها، قال: المصائب والرزق والأشياء كلها مما تحب وتكره فرغ الله من ذلك كله، قبل أن يبرأ النفوس ويخلقها. وقال آخرون: عني بذلك: منه، من قبل أن نبرأها: من قبل أن نبرأ الأنفس. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه في كتاب من قبل أن نبرأها ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها يقول: هو شيء قد فرغ فقال: سبحان الله، ومن يشك في هذا؟ كل مصيبة بين السماء والأرض ففي كتاب الله من قبل أن تبرا النسم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: قال: كنت جالسا مع الحسن، فقال رجل: سل عن قوله: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، فسألت عنها، أنه ليس أحد يصيبه خدش عود، ولا نكبة قدم، ولا خلجان عرق إلا بذنب، وما يعفو عنه أكثر. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن منصور بن عبد الرحمن، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ما أصاب من مصيبة في الأرض قال: هي السنون، ولا في أنفسكم قال: الأوجاع والأمراض. قال: وبلغنا في الأرض، أما مصيبة الأرض: فالسنون. وأما في أنفسكم: فهذه الأمراض والأوصاب، من قبل أن نبرأها: من قبل أن نخلقها. حدثنا ابن عبد الأعلى، من قبل أن نبرأها، قال: هو شيء قد فرغ منه من قبل أن نبرأ النفس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ما أصاب من مصيبة محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

تفسير الطبري

الأنفس، يعني: من قبل أن نخلقها، يقال: قد برأ الله هذا الشيء، بمعنى: خلقه فهو بارئه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني زرعها وفسادها، ولا في أنفسكم بالأوصاب والأوجاع والأسقام، إلا في كتاب يعني: إلا في أم الكتاب، من قبل أن نبرأها يقول: من قبل أن نبرأ يقول تعالى ذكره: ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في الأرض بجدوبها وقحوطها، وذهاب

لهم في كتاب من قبل أن يخلقهم. وقوله: والله لا يحب كل مختال فخور يقول: والله لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا، فخور به على الناس. 23 في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها، فأخبر أن الفائت منها بإفاته إيهاهم فاتهم، والمدرک منها بإعطائه إيهاهم أدركوا، وأن ذلك محفوظ فالفائت من الدنيا من فاته منها شيء، والمدرک منها ما أدرك عن تقدم الله عز وجل وقضائه، وقد بين ذلك جل ثناؤه لمن عقل عنه بقوله: ما أصاب من مصيبة الألف كبير معنى، لأن ما جعل من ذلك خبرا عن الله، وما صرف منه إلى الخبر عن غيره، فغير خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم أنه من فعل الله تعالى، ذلك أنهم قراءتان صحيح معناهما، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أختار مد الألف، لكثرة قارئ ذلك كذلك، وليس للذي اعتل به منه معتلو قارئه بقصر كان الذي قبله على ما فاتكم، ولم يكن على ما آفاتكم، فيرد الفعل إلى الله، فألحق قوله: بما آتاكم به، ولم يرد به إلى أنه خبر عن الله. والصواب من القول في عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بمد الألف، وقرأه بعض قراء البصرة بما آتاكم بقصر الألف؛ وكأن من قرأ ذلك بقصر الألف اختار قراءته كذلك، إذ على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال: لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم منها. واختلفت القراء في قراءة قوله: بما آتاكم، فقرأ ذلك من أصابته مصيبة فجعلها صبرا، ومن أصابه خير فجعله شكرا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله عز وجل لكي لا تأسوا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك البكري، عن عكرمة، عن ابن عباس لكي لا تأسوا على ما فاتكم قال: ليس أحد إلا يحزن ويفرح، ولكن قال: ثنا إسحاق بن منصور، عن قيس، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس لكي لا تأسوا على ما فاتكم قال: الصبر عند المصيبة، والشكر عند النعمة. حدثنا صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس لكي لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا، ولا تفرحوا بما آتاكم منها. حدثت عن الحسين بن يزيد الطحان، ربكم وملكم وخولكم؛ وإذا قصرت الألف، فمعناها: بالذي جاءكم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو لكيلا تحزنوا، على ما فاتكم من الدنيا، فلم تدركوها منها، ولا تفرحوا بما آتاكم منها. ومعنى قوله: بما آتاكم إذا مدت الألف منها: بالذي أعطاكم منها تعالى ذكره: ما أصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في أنفسكم، إلا في كتاب قد كتب ذلك فيه، من قبل أن نخلق نفوسكم لكيلا تأسوا يقول:

يعني

هو الغني الحميد، بإثبات هو في القراءة، وكذلك هو في مصاحفهم. والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 24 ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فإن الله الغني بحذف هو من الكلام، وكذلك ذلك في مصاحفهم بغير هو، وقرأته عامة قراء الكوفة فإن الله بجزأين على جزاء، وجعل جوابهما واحدا، كما تقول: إن تقم وإن تحسن آتاك، لا أنه حذف الخبر. واختلفت القراء في قراءة قوله: فإن الله هو الغني الحميد كون. وقال غيره من أهل العربية: الخبر قد جاء في الآية التي قبل هذه الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد عطف كما قال ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ، ولم يكن في ذا الموضع خبر. والله أعلم بما ينزل، هو كما أنزل، أو كما أراد أن نعمه. واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله: الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ، فقال بعضهم: استغنى بالأخبار التي لأشباههم، ولهم في القرآن، سبيله، فرحا بما أوتي من الدنيا، مختالا به فخورا يخيل أن الله هو الغني عن ماله ونفقته، وعن غيره من سائر خلقه، الحميد إلى خلقه بما أنعم به عليهم من ذكره: ومن يدبر معرضا عن غلة الله، فإن الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره: ومن يدبر معرضا عن غلة الله، تاركا العمل بما دعاه إليه من الإنفاق في حق الله الذي أوجبه عليهم فيه، ويشحون به، وهم مع بخلهم به أيضا يأمرون الناس بالبخل. وقوله: ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد يقول تعالى يقول تعالى ذكره: والله لا يحب كل مختال فخور ، الباخلين بما أوتوا في الدنيا على اختيالهم به وفخرهم بذلك على الناس، فهم يبخلون بإخراج

لا يقدر أحد على الانتصار منه مما أحل به من العقوبة. الهوامش: 1 لعله والميزان، والميزان بالحق 25

بالغيب منه عنهم. وقوله: إن الله قوي عزيز يقول تعالى ذكره: إن الله قوي على الانتصار ممن بارزه بالمعاداة، وخالف أمره ونهيه، عزيز في انتقامه منهم، الله من ينصره ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره: أرسلنا رسلا إلى خلقنا وأنزلنا معهم هذه الأشياء ليعدلوا بينهم، وليعلم حزب الله من ينصر دين الله ورسله جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: قوله: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وجنة وسلاح، وأنزله ليعلم الله من ينصره. وقوله: وليعلم بعد، يحفرون بها الأرض والجبال وغير ذلك. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد قال: البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها، ومنافع للناس عن علباء بن أحمر، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: ثلاثة أشياء نزلت مع آدم صلوات الله عليه: السندان والكلبتان، والميعة، والمطرقة. حدثني يونس، قال: قوة شديدة، ومنافع للناس، وذلك ما ينتفعون به منه عند لقائهم العدو، وغير ذلك من منافع. وقد حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، يقول تعالى ذكره: ليعمل الناس بينهم بالعدل. وقوله: وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره: وأنزلنا لهم الحديد فيه بأس شديد، يقول: فيه بميزان، يعرف ما يأخذ وما يعطي. قال: والكتاب فيه دين الناس الذي يعملون ويتركون، فالكتاب للآخرة، والميزان للدنيا. وقوله: ليقوم الناس بالقسط الكتاب والميزان بالحق 1؛ قال: الميزان: ما يعمل الناس، ويتعاطون عليه في الدنيا من معاشهم التي يأخذون ويعطون، يأخذون بميزان، ويعطون ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة الكتاب والميزان قال: الميزان: العدل. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأنزلنا معهم

تفسير الطبري

يقول تعالى ذكره: لقد أرسلنا رسلنا بالمفصلات من البيان والدلائل، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع، والميزان بالعدل. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: يقول: فمن ذريتهما مهتد إلى الحق مستبصر، وكثير منهم يعني: من ذريتهما فاسقون يعني ضلال، خارجون عن طاعة الله إلى معصيته. 26 ذريتهما النبوة والكتاب، وكذلك كانت النبوة في ذريتهما، وعليهم أنزلت الكتب: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتد يقول تعالى ذكره: ولقد أرسلنا إليها الناس نوحا إلى خلقنا، وإبراهيم خليله إليهم رسولا وجعلنا في أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد: فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم قال: الذين رعو ذلك الحق. 27 ثوابهم على ابتغائهم رضوان الله، وإيمانهم به وبرسوله في الآخرة، وكثير منهم أهل معاص، وخرج عن طاعته، والإيمان به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال كثيرة من هذا الكتاب. وقوله: فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم يقول تعالى ذكره: فأعطينا الذين آمنوا بالله ورسله من هؤلاء، الذين ابتدعوا الرهبانية هم من أبنائهم إذا لم يكونوا رعوها، فجاز في كلام العرب أن يقال: لم يرعها القوم على العموم. والمراد منهم البعض الحاضر، وقد مضى نظير ذلك في مواضع فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم، إلا أن الذين لم يرعوها حق رعايتها ممكن أن يكون كانوا على عهد الذين ابتدعوها، وممكن أن يكونوا كانوا بعدهم، لأن الذين آمنوا منهم أجرهم؛ قال: فدل بذلك على أن منهم من قد رعاها حق رعايتها، فلو لم يكن منهم من كان كذلك، لم يكن مستحق الأجر الذي قال جل ثناؤه: في ذلك بالصححة أن يقال: إن الذين وصفهم الله بأنهم لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها، بعض الطوائف التي ابتدعتها، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر أنه أتى الذين الله، فلم يرعوها حق رعايتها، فعابهم الله بتركها، فقال: ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها. وأولى الأقوال يقول: إن الله كتب عليكم صيام رمضان، ولم يكتب عليكم قيامه، وإنما القيام شيء ابتدعتموه، وإن قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم، ابتغوا بها رضوان حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، فأمنوا به. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال ثنا هشيم، قال: أخبرنا زكريا بن أبي مريم، قال: سمعت أبا أمامة الباهلي وأخذوا بالبدع، فابتدعوا النصرانية واليهودية، فقال الله عز وجل لهم: فما رعوها حق رعايتها، وثبتت طائفة منهم على دين عيسى صلوات الله عليه، أهل الشرك، وانقطعت الرسل، اعتزلوا الناس، فصاروا في الغيران، فلم يزلوا كذلك حتى غيرت طائفة منهم، فتركوا دين الله وأمره، وعهد الذي عهده إليهم، ما كتبناها عليهم: كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قيل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما استخرج أهل الإيمان، ولم يبق منهم إلا القليل، وكثر من رحمته ... إلى والله غفور رحيم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ورهبانية ابتدعوها حين جاءهم بالبينات، وبعث الله عز وجل محمدا رسولا صلى الله عليه وسلم وهم كذلك، فذلك قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين وتركوا أمر الله عز وجل ودينه، وأخذوا بالبدعة وبالنصرانية وباليهودية، فلم يرعوها حق رعايتها، وثبتت طائفة على دين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه، فلما استخرج أهل الإيمان، ولم يبق منهم إلا قليل، وكثر أهل الشرك، وذهب الرسل وقهروا، اعتزلوا في الغيران، فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طائفة منهم، : حق رعايتها يقول: ما أطاعوني فيها، وتكلموا فيها بمعصية الله، وذلك أن الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل أن يبعث محمدا صلى الله عليه وسلم، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة إلى قوله تعبد فلان، ونسيح كما ساح فلان، وهم في شركهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم. ذكر من قال: الذين لم يرعوها حق رعايتها: الذين ابتدعوها. حدثني السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها، قال الآخرون: ممن تعبد من أهل الشرك، وفني من فني منهم، يقولون: نتعبد كما وهم الذين آمنوا بي، وصدقوني. قال وكثير منهم فاسقون قال: وفهم الذين جحدوني وكذبوني. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن قال: ما فعلوها إلا ابتغاء رضوان الله، فما رعوها حق رعايتها قال: ما رعاها الذين من بعدهم حق رعايتها، فأتينا الذين آمنوا منهم أجرهم قال: يدعونهم إلى دين الله ودين عيسى صلوات الله عليه، فلحقوا بالبراري والجبال، فترهبوا فيها، فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه، فقتلتهم الملوك، ونشروهم بالمناشير؛ وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك، ولا بالمقام بين ظهري قومهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم، فقتلتهم الملوك؛ وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك، فأقاموا بين ظهري قومهم يدعونهم إلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اختلف من كان قبلنا على إحدى وسبعين فرقة، نجا منهم ثلاث وهلك سائرهم: فرقة من الثلاث وازت الملوك وقتلتهم أبي طالب، قال: ثنا داود بن المحبر، قال: ثنا الصعق بن حزن، قال: ثنا عقيل الجعدي، عن أبي إسحاق الهمداني، عن سويد بن غفلة، عن عبد الله بن مسعود، قال: الله عليه وسلم وقال لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدر على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. حدثنا يحيى بن بهيسى، وتصديقهم بالتوراة والإنجيل، وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتصديقهم به. قال: ويجعل لكم نورا تمشون به: القرآن، واتباعهم النبي صلى وجاء صاحب الدار من داره، وآمنوا به وصدقوه، فقال الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال: أجرين لإيمانهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم؛ قال: فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم إلا قليل، انحط رجل من صومعته، وجاء سائح من سياحته، إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها، الآخرون قالوا: نتعبد كما تعبد فلان، ونسيح كما ساح فلان، ونتخذ دورا كما اتخذ فلان، وهم على شركهم القول، فلا نرد عليكم، ولا نمر بكم، وليس أحد من أولئك إلا وله حميم فيهم؛ قال: ففعلوا ذلك، فأنزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم نسيح في الأرض، ونهيم ونشرب كما تشرب الوحوش، فإن قدرتم علينا بأرضكم فاقتلونا، وقالت طائفة: ابنوا لنا دورا في الفيافي، ونحتفر الآبار، ونحتثرت إلى ذلك فدعونا؛ قال: فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطوانة، ثم ارفعونا إليها، ثم أعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا، فلا نرد عليكم، وقالت طائفة منهم: دعونا فليقرءوا كما نقرأ، وليؤمنوا كما آمنا به، قال: فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل، أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل، إلا ما بدلوا منها، فقالوا: ما تريدون

تفسير الطبري

شيئا أشد علينا من شتم يشتمناه هؤلاء، أنهم يقرءون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هؤلاء الآيات، مع ما يعيبنونا به في قراءتهم، فادعهم عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرءون التوراة والإنجيل، فقبل لملكهم: ما نجد ابتدعوها. ولكنهم كانوا المريدي الاقتداء بهم. حدثنا الحسين بن الحريث أبو عمار المروزي قال: ثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، كتبناها عليهم قال: فلم؟ قال: ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعا، فما رعوها حق رعايتها. ذكر من قال: الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها كانوا غير الذين عن قتادة ورهبانية ابتدعوها قال: لم تكتب عليهم، ابتدعوها ابتغاء رضوان الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ما ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله، فما رعوها حق رعايتها، ذكر لنا أنهم رفضوا النساء، واتخذوا الصوامع. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله، والرهبانية ابتدعها قوم من أنفسهم، ولم تكتب عليهم، الذي قلنا في تأويل هذه الأحرف، إلى الموضع الذي ذكرنا أن أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني بشر، فلم يرعوها حق رعايتها، لأنهم كانوا كفارا، ولكنهم قالوا: نفعل كالذي كانوا يفعلون من ذلك أوليا، فهم الذين وصف الله بأنهم لم يرعوها حق رعايتها. وبنحو الذين ابتدعوها، لم يقوموا بها، ولكنهم بدلوا وخالفوا دين الله الذي بعث به عيسى، فتنصروا وتهودوا. وقال آخرون: بل هم قوم جاءوا من بعد الذين ابتدعوها، الله يقول: لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها. واختلف أهل التأويل في الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها، فقال بعضهم: هم رافة وهو أشد الرحمة، ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول: أحدثوها ما كتبناها عليهم يقول: ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم، إلا ابتغاء رضوان بالبينات على آثار نوح وإبراهيم برسلنا، وأتبعنا بعيسى ابن مريم، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني: الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته، يقول تعالى ذكره: ثم أتبعنا على آثارهم برسلنا الذين أرسلناهم

فقد اهتدى. وقوله: ويغفر لكم يقول: ويصفح لكم عن ذنوبكم، فيسترها عليكم، والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره: والله ذو مغفرة ورحمة. 28 ذكره وعد هؤلاء القوم أن يجعل لهم نورا يمشون به، والقرآن، مع اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم نور لمن آمن بهما وصدقهما، وهدي؛ لأن من آمن بذلك، ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: تمشون به قال: هدى. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى مثله. وقال آخرون: عني بالنور في هذا الموضع: الهدى. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به قال: القرآن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء، عن سعيد، ويجعل لكم نورا تمشون به قال: الفرقان، واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال ذلك: حدثنا أبو عمار المروزي، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ويجعل لكم نورا تمشون به مثل الذي علينا. وقوله: ويجعل لكم نورا تمشون به: اختلف أهل التأويل في الذي عني به النور في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني به القرآن. ذكر من وكان فيها: من أسلم من أهل الكتابين فله أجره مرتين، وله مثل الذي لنا، وعليه مثل الذي علينا، ومن أسلم من المشركين فله أجره، وله الذي لنا، وعليه عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، أنه قال: شهدت خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع، فقال قولا كثيرا حسنا جميلا أجوركم شيئا؟ قالوا: لا قال: فذاك فضلي أوتيته من أشياء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني الليث وابن لهيعة، عن سليمان بن عبد الرحمن، فعملوا، وأنتم المسلمون تعملون من صلاة العصر إلى الليل على قيراطين، فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: نحن أكثر عملا وأقل أجرا، قال هل ظلمتكم من يعمل لي من غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ قالت اليهود: نحن. فعملوا! قال: فمن يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ قالت النصارى: نحن، عبد الله بن دينار، أنه سمع ابن عمر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل هذه الأمة، أو قال أمتي، ومثل اليهود والنصارى، كمثل رجل قال: من النصارى، ثم قال: من يعمل من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين، ألا فعلتم. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن فقال: من يعمل من بكرة إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ألا فعلت اليهود ثم قال: من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، ألا فعلت وسلم يقول: إنما آجالكم في آجال من خلا من الأمم، كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استأجر عمالا الحكم، قال: أخبرنا إسحاق بن الفرات، عن يحيى بن أيوب، قال، قال يحيى بن سعيد: أخبرنا نافع، أن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثنا شعبة، عن صالح بن صالح، سمع الشعبي يحدث، عن أبي بردة، عن أبي موسى الأشعري، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثني محمد بن عبد الهمداني، عن عامر، عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثنا محمد بن المثني، قال: ثنا عبد الصمد، قال أمة فأدبها وأحسن تأديبها، ثم أعتقها فتزوجها، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه، ونصح لسيده. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، قال: ثنا صالح بن صالح بردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة يؤتون أجراهم مرتين: رجل آمن بالكتاب الأول والكتاب الآخر، ورجل كانت له صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا معمر بن راشد، عن فراس، عن الشعبي، عن أبي ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يؤتكم كفلين من رحمته، فقلت له: الكفلان في الجمعة مثل هذا؟ قال: نعم. وبنحو الذي قلنا في ذلك رضي الله عنه حبرا من أحبار اليهود: كم أفضل ما ضعفت لكم الحسنة؟ قال: كفل ثلاث مئة وخمسون حسنة قال: فحمد الله عمر على أنه أعطانا كفلين، أخبرني أبي، قال: سألت سعيد بن عبد العزيز، عن الكفل كم هو؟ قال: ثلاث مئة وخمسون حسنة، والكفلان: سبع مئة حسنة. قال سعيد: سألت عمر بن الخطاب

تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم، فباء بغضب على غضب. ورجل كان كافرا بعبسى من مشركي العرب، فمات بكفره قبل محمد فباء بغضب. حدثني العباس بن الوليد، قال: فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، فله أجران. ورجل كان كافرا بعبسى، فأمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، فله أجر. ورجل كان كافرا بعبسى، فكفر بمحمد من الأجر بلسان الحبشة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الشعبي، قال: إن الناس يوم القيامة على أربع منازل: رجل كان مؤمنا بعبسى، ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن سفيان، قال: ثنا عنبسة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عن أبي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال: الكفلان: ضعفان الله عليه وسلم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يؤتكم كفلين من رحمته قال: أجرين: أجر الدنيا، وأجر الآخرة. حدثنا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب، يؤتكم كفلين من رحمته يقول: أجرين بإيمانكم بالكتاب الأول، والذي جاء به محمد صلى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يا أيها الذين آمنوا بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال: والكفلان أجران بإيمانهم الأول، وبالكتاب عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يؤتكم كفلين من رحمته قال: ضعفين. حدثني محمد لكيلا يعلم أهل الكتاب وهكذا قرأها سعيد بن جبير لكيلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا فما فضلكم علينا، فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته، فجعل لهم أجرهم، وزادهم النور والمغفرة، ثم قال مرتين بما صبروا؛ فخروا على المسلمين فقالوا: يا معشر المسلمين، أما من آمن منا بكتابكم وكتابنا، فله أجره مرتين، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، قبله هم به يؤمنون إلى قوله: ومما رزقناهم ينفقون، فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين؛ فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله: يؤتون أجرهم أذنت لنا انصرفنا، فجئنا بأموالنا، وواسينا المسلمين بها، فأذن لهم، فانصرفوا، فأثوا بأموالهم، فواسوا بها المسلمين، فأنزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة وشدة الحال، استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم، قالوا: يا نبي الله إن لنا أموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فإن به، ونساعد هؤلاء في البحر، فإننا أعلم بالبحر منهم، فقدموهم مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد؛ فلما فقدم عليه، فدعاه فاستجاب له وآمن به؛ فلما كان عند انصرافه، قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته، وهم أربعون رجلا اذن لنا، فنأتي هذا النبي، فنسلم ثنا مهران، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا في سبعين راكبا إلى النجاشي يدعوه، من رحمته قال: أجرين. حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يؤتكم كفلين من رحمته يقول: ضعفين. قال: الله عليه وسلم، والتوراة والإنجيل. وبه عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس؛ وهارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس يؤتكم كفلين عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال: أجرين: إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وإيمانهم بعبسى صلى الله عليه وسلم، وتصديقهم بالتوراة والإنجيل، وإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم، وتصديقهم به. قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال: أجرين، لإيمانهم بعبسى يحصنكم هذا الكفل من العذاب، كما يحصن الكفل الراكب من السقوط. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو عمار المروزي، عليه وسلم، ثم إيمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم حين بعث نبيا. وأصل الكفل: الحظ، وأصله: ما يكتفل به الراكب، فيحسبه ويحفظه عن السقوط؛ يقول: آمنوا من أهل الكتاب. وقوله: يؤتكم كفلين من رحمته، يعطكم ضعفين من الأجر، لإيمانكم بعبسى صلى الله عليه وسلم، والأنبياء قبل محمد صلى الله عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني: الذين سعد. قال: ثني أبي، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني: الذين آمنوا من أهل الكتاب. حدثت الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والإنجيل، خافوا الله بأداء طاعته، واجتناب معاصيه، وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم. كما حدثني محمد بن يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا

فضله ذلك من يشاء من خلقه، ليس ذلك إلى أحد سواه، والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره: والله ذو الفضل على خلقه، العظيم فضله. 29 الكتاب. وقوله: وأن الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره: وليعلموا أن الفضل بيد الله دونهم، ودون غيرهم من الخلق، يؤتبه من يشاء يقول: يعطي بن عبد الله: لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله. قال: ثنا ابن علية، عن أبي المعلى، قال: كان سعيد بن جبير يقول لكيلا يعلم أهل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أبو هارون الغنوي، قال، قال خطاب ألا تسجد إذ أمرتكم، وقوله: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون، وقوله: وحرام على قرية أهلكناها ... الآية، ومعنى ذلك: أهلكناها أنهم يرجعون. وبنحو الكتاب ألا يقدرون، لأن العرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في أوله أو آخره جحد غير مصرح، كقوله في الجحد السابق، الذي لم يصرح به ما منعك عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، مثله. وقيل: لئلا يعلم إنما هو ليعلم؛ وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله لكي يعلم أهل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لئلا يعلم أهل الكتاب: الذين يتسمعون ألا يقدرون على شيء من فضل الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، فأنزل الله لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله. حدثنا أبو عمار، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، أصحاب القيراطين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة كفلين من رحمته قال: بلغنا أنها حين نزلت حسد أهل الكتاب المسلمين، أجراء إلى الليل على قيراطين، يعملون له بقية عمله، فقيل له ما شأن هؤلاء أقلهم عملا وأكثرهم أجرا؟ قال: مالي أعطي من شئت، فأرجو أن نكون نحن

تفسير الطبري

الكتابين قبلنا، كمثّل رجل استأجر أجراً، يعملون إلى الليل على قيراط، فلما انتصف النهار سئموا عمله وملوا، فحاسبهم، فأعطاهم على قدر ذلك، ثم استأجر عليها، فأنزل الله عز وجل لنلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون ... الآية، قال: ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إنما مثلنا ومثّل أهل قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله ... الآية، قال: لما نزلت هذه الآية، حسد أهل الكتاب المسلمين الله عز وجل: فعلت ذلك؛ ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرّون على شيء من فضل الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، المؤمنين لما نزل قوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم، فقال الله قد فضلهم على جميع الخلق، فأعلمهم الله جل ثناؤه أنه قد أتى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة، ما لم يؤتتهم، وأن أهل الكتاب حسدوا الله عليه وسلم من أهل الكتاب، يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرّون على شيء من فضل الله الذي آتاكم وخصكم به، لأنهم كانوا يرون أن يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى

قال هذا العنان، هذه روايا الأرض يسوقها الله إلى قوم لا يشكرونه ولا يدعون، ثم قال تدرون ما فوقكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال فإنها الرقيع. إلخ 3 ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، إلا في كتاب مبين. الهوامش: 2 فيه سقط كما لا يخفى وفي الدر وابن كثير: عليم. وقوله: وهو بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره: وهو بكل شيء ذو علم، لا يخفى عليه شيء، فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، مئة سنة، ثم قال: والذي نفس محمد بيده، لو دلي أحدكم بحبل إلى الأرض الأخرى لهبط على الله، ثم قرأ: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء تدرون ما تحتها؟ قالوا له مثل قولهم الأول، قال: فإن تحتها أرضاً أخرى، وبينهما مسيرة خمس مئة سنة، حتى عد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمس فإن فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء السابعة مثل ما بين السماءين، قال: هل تدرون ما التي تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها الأرض، قال: فهل تدرون ما فوق ذلك؟ فقالوا مثل ذلك، قال: فوقها سماء أخرى، وبينهما مسيرة خمس مئة سنة، قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ فقالوا مثل قولهم الأول، قال: أعلم، قال: فإنها الرقيع 2 موج مكفوف، وسقف محفوظ، قال: فهل تدورن كم بينكم وبينها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: مسيرة خمس مئة سنة، قال: والظاهر والباطن، ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه، إذ ثار عليهم سحب، فقال: هل تدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله الله عليه وسلم، وقال به أهل التأويل. ذكر من قال ذلك، والخبر الذي روي فيه: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: هو الأول والآخر وهو الباطن جميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال: ونحن أقرب إليه من حبل الوريد. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى كل شيء هالك إلا وجهه. وقوله: والظاهر يقول: وهو الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه. والباطن يقول: والآخر يقول: والآخر بعد كل شيء بغير نهاية. وإنما قيل ذلك كذلك، لأنه كان ولا شيء موجود سواه، وهو كائن بعد فناء الأشياء كلها، كما قال جل ثناؤه: يقول تعالى ذكره: هو الأول قبل كل شيء بغير حد،

وسبي، وطاعة ومعصية، ذو بصر، وهو لها محص، ليجازي المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته، ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون. 4 يعلمكم، ويعلم أعمالكم، ومتقلبكم ومتواككم، وهو على عرشه فوق سمواته السبع، والله بما تعملون بصير يقول: والله بأعمالكم التي تعملونها من حسن من السماء إلى الأرض من شيء قط. وما يعرج فيها، فيصعد إليها من الأرض. وهو معكم أين ما كنتم يقول: وهو شاهد لكم أيها الناس أينما كنتم ذكره: مخبراً عن صفته، وأنه لا يخفى عليه خافية من خلقه، يعلم ما يلج في الأرض من خلقه. يعني بقوله: يلج: يدخل، وما يخرج منها وما ينزل أنشأ السموات السبع والأرضين، فدبرهن وما فيهن، ثم استوى على عرشه، فارتفع عليه وعلا. وقوله: يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها يقول تعالى وقوله: هو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام يقول تعالى ذكره: هو الذي

والأرض نافذ في جميعهن، وفي جميع ما فيهن أمره. وإلى الله ترجع الأمور يقول جل ثناؤه: وإلى الله مصير أمور جميع خلقه، فيقضي بينهم بحكمه. 5 يقول تعالى ذكره: له سلطان السموات

بذات الصدور يقول: وهو ذو علم بضمائر صدور عباده، وما عزمت عليه نفوسهم من خير أو شر، أو حدث بهما أنفسهم، لا يخفى عليه من ذلك خافية. 6 إبراهيم، في قوله: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال: قصر أيام الشتاء في طول ليله، وقصر ليل الصيف في طول نهاره. وقوله: وهو عليم يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال: دخول الليل في النهار، ودخول النهار في الليل. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن النهار في الليل قال: قصر هذا في طول هذا، وطول هذا في قصر هذا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: الموضع بعض ما لم نذكر هنالك إن شاء الله تعالى. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: يولج الليل في النهار ويولج في الليل، فيجعله زيادة في ساعات الليل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيما مضى من كتابنا هذا، غير أنا نذكر في هذا الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار، فيجعله زيادة في ساعاته، ويولج النهار في الليل يقول: ويدخل ما نقص من ساعات النهار وقوله: يولج الليل في النهار، يعني بقوله: يولج

آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس، وأنفقوا مما خولهم الله عن كان قبلهم، ورزقهم من المال في سبيل الله لهم أجر كبير يقول: لهم ثواب عظيم. 7 ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله مستخلفين فيه قال: المعمرين فيه بالرزق. وقوله: فالذين آمنوا منكم وأنفقوا يقول: فالذين

تفسير الطبري

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا مما جعلكم مستخلفين فيه، يقول جل ثناؤه: وأنفقوا مما خولكم الله، من المال الذي أوتاكم عن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله. وبنحوه يقول تعالى ذكره: آمنوا بالله أيها الناس، فأقروا بوحدانيته، وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه، وأنفقوا الأوقات، أن تؤمنوا لتتابع الحجج عليكم بالرسول وإعلامه، ودعائه إليكم إلى ما قد تقررت صحته عندكم بالإعلام، والأدلة والميثاق المأخوذ عليكم. 8 إلي في ذلك، لكثرة القراءة بذلك، وقلة القراءة بالأخرى. وقوله: إن كنتم مؤمنين يقول: إن كنتم تريدون أن تؤمنوا بالله يوما من الأيام، فالآن أخرى فاعله. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كان فتح الألف من أخذ ونصب الميثاق أعجب القراءتين بفتح الألف من أخذ ونصب الميثاق، بمعنى: وقد أخذ ربكم ميثاقكم. وقرأ ذلك أبو عمرو: وقد أخذ ميثاقكم بضم الألف ورفع الميثاق، على وجه ما لم يسم قوله: وقد أخذ ميثاقكم قال: في ظهر آدم. واختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو وقد أخذ ميثاقكم، قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عذرهم، وأزال الشك من قلوبكم، وقد أخذ ميثاقكم، قيل: عني بذلك؛ وقد أخذ منكم ربكم ميثاقكم في صلب آدم، بأن الله ربكم لا إله لكم سواه. ذكر من شأنكم أيها الناس لا تقرون بوحدانية الله، ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم إلى الإقرار بوحدانيته، وقد أتاكم من الحجج على حقيقة ذلك، ما قطع يقول تعالى ذكره: وما لكم لا تؤمنون بالله، وما

ذكره: وإن الله بإنزاله على عبده ما أنزل عليه من الآيات البينات لهدايتكم، وتبصيركم الرشاد، لذو رافة بكم ورحمة، فمن رافته ورحمته بكم فعل ذلك 9 ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: من الظلمات إلى النور قال: من الضلالة إلى الهدى. وقوله: وإن الله بكم لرءوف رحيم يقول تعالى الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا يعني مفسلات ليخرجكم من الظلمات إلى النور يقول جل ثناؤه: ليخرجكم أيها الناس من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، ومن الضلالة إلى الهدى. وبنحوه يقول تعالى ذكره: الله الذي ينزل على عبده محمد آيات بينات

سورة 58

ثعلبة. إن الله سميع بصير يقول تعالى ذكره: إن الله سميع لما يتجاوبانه ويتحاورانه، وغير ذلك من كلام خلقه، بصير بما يعلمون ويعمل جميع عباده. 1 ما لديها من الهم بظهار زوجها منها إلى الله، وتسأله الفرج. والله يسمع تحاوركما يعني: تحاور رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمجادلة خولة ابنة راجع أهله. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله بن مسعود قد سمع الله قول التي تحاورك في زوجها. وقوله: وتشتكي إلى الله يقول: وتشتكي المجادلة صلى الله عليه وسلم فقال: أتقدر على رقبة تعتقها؟ فقال: لا والله يا رسول الله، ما أقدر عليها، فجمع له رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أعتق عنه، ثم ولم يكن جاء في ذلك شيء، فأنزل الله عز وجل: قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها إلى قوله: وللكافرين عذاب أليم، فدعاه رسول الله نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله إن أوسا ظاهر مني، وإننا إن افترقنا هلكتا، وقد نثرت بطني منه، وقدمت صحبتته فهي تشكو ذلك وتبكي، الإسلام أوس بن الصامت، أخو عبادة بن الصامت من امرأته الخزرجية، وهي خولة بنت ثعلبة بن مالك؛ فلما ظاهر منها حسبت أن يكون ذلك طلاقا، فأنت به بن بشر القرقيساني، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الأموي، قال: ثنا خفيف، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كان ظهار الجاهلية طلاقا، فأول من ظاهر في كانت امرأة أوس بن الصامت، وكان امرأ به لم، وكان إذا اشتد به لومه ظاهر من امرأته، فأنزل الله عز وجل آية الظهار. 22723 حدثني يحيى في زوجها وتشتكي إلى الله. حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن جميلة إن خولة تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخفى علي أحيانا بعض ما تقول، قالت: فأنزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي تجادل زوجها أوس بن الصامت. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، ولدي، ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات: قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها قال: علي بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي تقول: يا رسول الله أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع عن جده، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة بن الزبير، قال، قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة ابنة ثعلبة، ويخفى كلامها، ويخفى علي بعض كلامها، إذ أنزل الله قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عروة، عن عائشة، قالت: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إن المرأة لتناجي النبي صلى الله عليه وسلم أسمع بعض الله عز وجل: قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله ... إلى آخر الآية. حدثني عيسى بن عثمان الرملي، قال: ثنا يحيى بن عيسى، سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا في ناحية البيت تشكو زوجها، 22623 ما أسمع ما تقول، فأنزل وأنا أعينه بفرق آخر، فأطعم ستين مسكينا. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم، عن عروة، عن عائشة، قالت: الحمد لله الذي وسع فذكرت له أمره، فما برحت حتى أنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قالت: لا يقدر على ذلك، قال: إنا سنعينه على ذلك بفرق من تمر، قلت:

تفسير الطبري

فعلبته بما تغلب به المرأة القوية الرجل الضعيف، ثم خرجت إلى جارة لها، فاستعارت ثيابها، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلست بين يديه، عن نفسي، فقالت: كلا والذي نفسي بيده، حتى ينتهي أمري وأمرك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقضي في وفيك أمره، وكان شيخا كبيرا رقيقا، قال: حدثني خويلة امرأة أوس بن الصامت قالت: كان بيني وبينه شيء، تعنى زوجها، فقال: أنت علي كظهر أمي، ثم خرج إلى نادي قومه، ثم رجع فراودني شأنهما.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال: سمعت محمد بن إسحاق، يحدث عن معمر بن عبد الله، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، به لعمه تظاهر منها، وإذا ذهب عنه لعمه لم يقل من ذلك شيئا، فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه وتشتكي إلى الله، فأنزل الله ما سمعت، وذلك بن مروان: كتبت إلي تسألني عن خويلة ابنة أوس بن الصامت، وإنها ليست بابنة أوس بن الصامت، ولكنها امرأة أوس، وكان أوس امرأ به لعم، وكان إذا اشتد الله، ثم ذكر سائر الحديث نحوه.حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبان العطار، قال: ثنا هشام بن عروة، عن عروة، أنه كتب إلى عبد الملك ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: التي تجادلك في زوجها قال: محمدا في زوجها قد ظاهر منها، وهي تشتكي إلى قال: تجادل محمدا صلى الله عليه وسلم، فهي تشتكي إلى الله عند كبره وكبرها، حتى انتفض وانتفض رحمها. 22523 حدثني الحارث، قال: مسكينا .حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله الله عز وجل التي تجادلك في زوجها يا نبي الله ما أطيق الصوم، إنني إذا لم آكل في اليوم كذا وكذا أكلة لقيت ولقيت، فجعل يشكو إليه، فقال: ما أنا بزائدك، فنزلت: فمن لم يستطع فإطعام ستين قال: يا نبي الله ما أجدر رغبة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أنا بزائدك، فأنزل الله عليه: فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا ، فقال: والله لما قالوا ، قال قتادة: فحرمتها، ثم يريد أن يعود لها فيطأها، فتحرير رقبة ...، حتى بلغ: بما تعملون خير . قال أيوب: أحسبه ذكره عن عكرمة، أن الرجل خويلة، أما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم متربدا ليوحى إليه، فأنزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ...، حتى بلغ ثم يعوذن فجعلت تجادله، ثم حول رأسه ليغسله، فتحولت من الجانب الآخر، فقالت: انظر جعلني الله فداك يا نبي الله، فقالت الغاسلة: أقصري حديثك ومخاطبتك يا أراك إلا قد حرمت عليه ، وهو حينئذ يغسل رأسه، فقالت: انظر جعلت فداك يا نبي الله، فقال: ما أراك إلا قد حرمت عليه ، فقالت: انظر في شأني يا رسول الله، خويلة ابنة ثعلبة، وزوجها أوس بن الصامت جاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن زوجها جعلها عليه كظهر أمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر عن أبي إسحاق قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها قال: نزلت في امرأة اسمها خولة، وقال عكرمة: اسمها رقبة، فقال: لا أجدر، فقال: صم شهرين متتابعين قال: لا أستطيع، إنني لأصوم اليوم الواحد فيشق علي، قال: أطعم ستين مسكينا، قال: أما هذا فنعم.حدثنا ابن الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ، إلى أن ذكر الكفارات، فدعاها النبي 22423 صلى الله عليه وسلم فقال: أعترق عليه وسلم مرارا، ثم قالت: اللهم إنني أشكو اليوم شدة حالي ووحدتي، وما يشق علي من فراقه، اللهم فأنزل على لسان نبيك، فلم ترم 3 مكانها، حتى أنزل قال: أنت علي كظهر أمي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أراك إلا قد حرمت عليه، قالت: لا تقل ذلك يا نبي الله، والله ما ذكر طلاقا، فرادت النبي صلى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا نبي الله إن أوس بن الصامت أبو ولدي، وأحب الناس إلي، قد قال كلمة، والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا، الله طلاقا.قالت: انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسله، فقال: إنني أجدنني أستحي منه أن أسأله عن هذا، فقالت: فدعني أن أسأله، فقال لها: سليه؛ فجاءت رجلا به لعم، فقال في بعض هجراته 2 أنت علي كظهر أمي، ثم ند على ما قال، فقال لها: ما أظنك إلا قد حرمت علي، قالت: لا تقل ذلك، فوالله ما أحب قبل الجماع.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي معشر المدني، عن محمد بن كعب القرظي، قال: كانت خولة ابنة ثعلبة تحت أوس بن الصامت، وكان يتماسا، فإن لم يكن موسرا فصيام شهرين متتابعين، لا يصلح له إلا الصوم إذا كان معسرا، إلا أن لا يستطيع، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا، وذلك كله بخمسة عشر صاعا، وأنا داع لك بالبركة، فأصلح ذلك بينهما.قال: وجعل فيه تحرير رقبة لمن كان موسرا، لا يكفر عنه إلا تحرير رقبة إذا كان موسرا، من قبل أن الله عليه وسلم: هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا والله، إلا أن تعينني على ذلك بعون وصلاة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنني معينك وسلم: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا والله، لولا أنني آكل في اليوم 22323 ثلاث مرات لكل بصري، فقال له رسول الله صلى له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تستطيع أن تعتق رقبه؟ قال: إذا يذهب مالي كله، الرقبة غالية وأنا قليل المال، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: نعم، فما أتاه، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أردت إلى يمينك التي أقسمت عليها؟ فقال: وهل لها كفارة؟ فقال صلى الله عليه وسلم في الكتاب رخصتها ورخصة زوجها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ... إلى قوله: وللکافرين عذاب أليم ، فأرسل رسول وسلم: ما أمرت في شأنك بشيء حتى الآن، ولكن أرجعي إلى بيتك، فإن أوامر بشيء لا أغممه عليك إن شاء الله، فرجعت إلى بيتها، وأنزل الله على رسوله قال: أنت علي مثل ظهر أمي، فتركني إلى غير أحد، فإن كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تتعشني وإياه بها فحدثني بها، فقال رسول الله صلى الله عليه فقال: أنت علي مثل ظهر أمي، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن زوجي كان تزوجني، وأنا أحب 1 ، حتى إذا كبرت ودخلت في السن، الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله ... إلى قوله: فإطعام ستين مسكينا ، وذلك أن خولة بنت الصامت امرأة من الأنصار تظاهر منها زوجها، صاعا، فقال: ليطعم ستين مسكينا وليراجعك.حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: قد سمع مرات لذهب بصره، قال: فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ، قالت: من أين؟ ما هي إلا أكلة إلى مثلها، قال: فرعاه بشرط وسق ثلاثين صاعا، والوسق ستون رقبة من قبل أن يتماسا قالت: وأي رقبة لنا، والله ما يجد رقبة غيري، قال: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، قالت: والله لولا أنه يشرب في اليوم ثلاث قال: فقرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكى إلى الله 22223 إلى قوله: فتحرير

تفسير الطبري

ماشطة تمشط رأسه، فأخبرته، فقال: يا خويلة ما أمرنا في أمرك بشيء، فأنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا خويلة أبشري، قالت: خيرا، ما أراك إلا قد حرمت علي، وقالت له مثل ذلك، قال: فانطلقني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت عنده في الإسلام، فكان أول من ظاهر في الإسلام أوس بن الصامت، وكانت تحته ابنة عم له، يقال لها خويلة بنت خويلد، وظاهر منها، فأسقط في يديه، وقال: أبو كريب، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي حمزة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: كان الرجل إذا قال لامرأته في الجاهلية: أنت علي كظهر أمي حرمت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعون وصلاة، فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا، وجمع الله له أمره، والله غفور رحيم. حدثنا أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: إنه إذا أخطأه أن يأكل كل يوم ثلاث مرات يكل بصره؛ قال: أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا إلا أن يعينني أن يغشى بعد قوله: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا فدعاه إليه نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هل تستطيع أن تعتق رقبة؟ قال: لا؛ قال: أفستطيع ابنة ثعلبة قالت: يا رسول كبر سني، ورق عظمي، وظاهر مني زوجي، قال: فأنزل الله والذين يظاهرون من نسائهم ... إلى قوله: ثم يعودون لما قالوا ، يريد عن قتادة في قوله: قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما قال: ذاك أوس بن الصامت ظاهر من امرأته خويلة يعني دعاء؛ فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا، فجمع الله له، والله غفور رحيم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، المأكول كل يوم مرارا يكل بصره، قال: أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا والله، إلا أن تعينني منك بعون وصلاة. 22123 قال بشر، قال يزيد: عليه وسلم، فقال له: أتستطيع أن تحرر محررا؟ قال: مالي بذلك يدان، أو قال: لا أجد، قال: أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا والله إنه إذا أخطأه وتشتكي إلى الله ، فقرأ حتى بلغ لعفو غفور والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يريد أن يغشى بعد قوله ذلك، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عليه وسلم، فقالت: ظاهر مني زوجي حين كبر سني، ورق عظمي، فأنزل الله فيها ما تسمعون قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أن خويلة ابنة ثعلبة، وكان زوجها أوس بن الصامت قد ظاهر منها، فجاءت تشتكي إلى رسول فإطعام ستين مسكينا قال: أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا يا رسول الله إلا أن تعينني، فأعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأطعم. حدثنا قال: لا قال: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين قال: يا رسول الله، إني إذا لم أكل في اليوم ثلاث مرات خشيت أن يعشو بصري؛ قال: فمن لم يستطع الله والله يسمع تحاوركما ... إلى قوله: والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا : أي يرجع فيه فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا : أتستطيع رقبة؟ مثل السبات، فلما قضى الوحي، قال: ادعي زوجك، فتلاها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الوحي، وقد قامت عائشة تغسل شق رأسه الآخر، فأومأت إليها عائشة أن اسكتي، قالت: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي أخذه ونفضت له بطني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حرمت عليه، فجعل إذا قال لها: حرمت عليه، هتفت وقالت: أشكو إلى الله فاقتي، قال: فنزل 22023 له بطني، وظاهر مني؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حرمت عليه، فقالت: أشكو إلى الله فاقتي، ثم قالت: يا رسول الله طالت صحبتي، العالية يقول: إن خويلة ابنة الدليج أتت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق رأسه، فقالت: يا رسول الله، طالت صحبتي مع زوجي، ونفضت ذلك، وبذلك قال أهل التأويل، وتظاهرت به الرواية. ذكر من قال ذلك، والآثار الواردة به: حدثنا ابن المنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، قال: سمعت أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها، وزوجها أوس بن الصامت، مراجعتها إياه في أمره، وما كان من قوله لها: أنت علي كظهر أمي، ومحاورتها إياه في اسمها خويلة بنت ثعلبة. وقال آخرون: هي خويلة بنت خويلد. وقال آخرون: هي خويلة ابنة الدليج وكانت مجادلته كانت تجادل رسول الله صلى الله عليه وسلم في زوجها امرأة من الأنصار. واختلف أهل العلم في نسبها واسمها، فقال بعضهم: خولة بنت ثعلبة، وقال بعضهم: تحاوركما إن الله سميع بصير¹ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قد سمع الله يا محمد، قول التي تجادل في زوجها، والتي القول في تأويل قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه قد سمع الله قول التي تجادل في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع ذكره: وعلى الله فليتوكل في أمورهم أهل الإيمان به، ولا يحزنوا من تناجي المنافقين ومن يكيدهم بذلك، وأن تناجيهم غير ضارهم إذا حفظهم ربهم. 10 بإذن الله يقول تعالى ذكره: وليس التناجي بضار المؤمنين شيئا إلا بإذن الله، يعني بقضاء الله وقدره. وقوله: وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى النهي عن رؤية المرء في 24323 منامه كان كذلك، وكان عقيب نهيه عن النجوى بصفة أنه من صفة ما نهى عنه. وقوله: وليس بضارهم شيئا إلا ، ثم عما في ذلك من المكروه على أهل الإيمان، وعن سبب نهيه إياهم عنه، فقال: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ، فبين بذلك 1 ، إذ كان به مناجاة المنافقين بعضهم بعضا بالإثم والعدوان، وذلك أن الله جل ثناؤه تقدم بالنهي عنها بقوله: إذا تناجيتم فلا تناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول فذلك قوله: إنما النجوى من الشيطان ، ومنها ما يحدث نفسه بالنهار فيراه بالليل، ومنها كالأخذ باليد. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن داود البلخي، قال: سئل عطية، وأنا أسمع الرؤيا، فقال: الرؤيا على ثلاث منازل، فمنها وسوسة الشيطان، يتناجون، يشق عليهم، فنزلت: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا . وقال آخرون: عني بذلك أحلام النوم التي يراها الإنسان في نومه فتحزنه. إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا ... إلى آخر الآية. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: كان المسلمون إذا رأوا المنافقين خلوا والأرض يومئذ حرب على أهل هذا البلد، وكان إبليس يأتي القوم فيقول لهم: إنما يتناجون في أمور قد حضرت، وجموع قد جمعت لكم وأشياء، فقال الله: الله عليه وسلم يسأله الحاجة، ليرى الناس أنه قد ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع ذلك من أحد. قال: قال ابن زيد، في قول الله عز وجل إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن الله قال: كان الرجل يأتي رسول الله صلى

تفسير الطبري

إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا ... الآية. 24223 وقال آخرون بما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قوله: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا: كان المنافقون يتناجون بينهم، وكان ذلك يغيظ المؤمنين، ويكبر عليهم، فأنزل الله في ذلك القرآن: أنها من الشيطان، أي ذلك هو، فقال بعضهم: عني بذلك مناجاة المنافقين بعضهم بعضا. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، بضارهم شيئا إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون 10 يقول تعالى ذكره: إنما المناجاة من الشيطان، ثم اختلف أهل العلم في النجوى التي أخبر الله القول في تأويل قوله تعالى: إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس

هذه العبارة أن عدم تأني النهي عن الرؤيا النامية، وتقدم النهي عن المناجاة بمعنى المسارة، يوضحان ما اختاره، من أن النجوى معناه المسارة، تأمل. 11 المراد من

الهوامش:1

أيها الناس ذو خبرة، لا يخفى عليه المطيع منكم ربه من العاصي، وهو مجاز جميعكم بعمله المحسن بإحسانه، والمسيء بالذي هو أهله، أو يعفو. يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات في دينهم إذا فعلوا ما أمروا به. وقوله: والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره: والله بأعمالكم والآخر أفضل منه بونا بعيدا، قيل له: وكيف ذاك؟ فقال: هو أشدهما ورعا لله عن محارمه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يقول: فضل العلم أحب إلي من فضل العبادة، وخير دينكم الورع. وكان عبد الله بن مطرف يقول: إنك لتلقى الرجلين أحدهما أكثر صوما وصلاة وصدقة، إن بالعلم لأهله فضلا وإن له على أهله حقا، ولعمري للحق عليك أيها العالم فضل، والله معطي كل ذي فضل فضله. وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير إذا عملوا بما أمروا به. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: 24723 يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات أو بنشوزهم إلى الخيرات إذا قيل لهم انشزوا إليها، ويرفع الله الذين أوتوا العلم من أهل الإيمان على المؤمنين، الذين لم يؤتوا العلم بفضل علمهم درجات، أوتوا العلم درجات يقول تعالى ذكره: يرفع الله المؤمنين منكم أيها القوم بطاعتهم ربه، فيما أمرهم به من التفسح في المجلس إذا قيل لهم تفسحوا، معروفتان، ولغتان مشهورتان بمنزلة يعكفون ويعكفون، ويعرشون ويعرشون، فبأي القراءتين قرأ القارئ فمصيب. قوله: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة فانشزوا بضم الشين، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسرهما. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان المؤمنين إذا قيل لهم انشزوا، أن ينشزوا، فعم بذلك الأمر جميع معاني النشوز من الخيرات، فذلك على عمومته حتى يخصه ما يجب التسليم له. واختلفت القراء منهم أن يكون آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وإذا قيل انشزوا فانشزوا. وإنما اخترت التأويل الذي قلت في ذلك، لأن الله عز وجل أمر قال: انشزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: هذا في بيته إذا قيل انشزوا، فارتفعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، فإن له حوائج، فأحب كل رجل فأمرهم الله إذا نودي للصلاة أن يرتفعوا إليها، يقوموا إليها. وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وإذا قيل انشزوا فانشزوا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وإذا قيل انشزوا فانشزوا: كان إذا نودي للصلاة تتأقل رجال، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإذا 24623 قيل انشزوا فانشزوا يقول: إذا دعيتم إلى خير فأجيئوا. وقال الحسن: هذا كله في الغزو. حدثنا ثنا ورفاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فانشزوا قال: إلى كل خير، قتال عدو، أو أمر بالمعروف، أو حق ما كان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، خبير قال: إذا قيل: انشزوا فانشزوا إلى الخير والصلاة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وإذا قيل انشزوا فانشزوا إلى الله بما تعملون قيل لكم قوموا إلى قتال عدو، أو صلاة، أو عمل خير، أو تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقوموا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر فوسعوا، يفسح الله لكم يقول: يوسع الله منازلكم في الجنة، وإذا قيل انشزوا فانشزوا يقول تعالى ذكره: وإذا قيل ارتفعوا، وإنما يراد بذلك: وإذا الحسن البصري وعاصم، فإنهما قرأ ذلك في المجالس على الجماع. وبالتوحيد قراءة ذلك عندنا لإجماع الحجة من القراء عليه. وقوله: فافسحوا يقول: رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومجالس القتال. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار تفسحوا في المجالس على التوحيد، غير المجلس، ولم يخص بذلك مجلس النبي صلى الله عليه وسلم دون مجلس القتال، وكلا الموضعين يقال له مجلس، فذلك على جميع المجالس من مجالس في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم قال: ذلك في مجلس القتال. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أمر المؤمنين أن يتفسحوا في محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا 24523 الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهم الله بذلك، ورأى أنه خير لهم. وقال آخرون: بل عني بذلك في مجالس القتال إذا اصطفوا للحرب. ذكر من قال ذلك: حدثني يفسح الله لكم قال: هذا مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان الرجل يأتي فيقول: افسحوا لي رحمكم الله، فيضن كل أحد منهم بقربه من رسول لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله: إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: تفسحوا في المجالس قال: كان الناس يتنافسون في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم، فليل لهم: إذا قيل ومن حوله خاصة يقول: استوسعوا حتى يصيب كل رجل منكم مجلسا من النبي صلى الله عليه وسلم، وهي أيضا مقاعد للقتال. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قال: كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم المجالس ... الآية، كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض. حدثت عن الحسين،

تفسير الطبري

ابن أبي نجيح، 24423 عن مجاهد، مثله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في عن مجاهد، قوله: تفسحوا في المجالس قال: مجلس النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال ذاك خاصة. حدثنا الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن بعضهم: ذلك كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم خاصة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، المجالس، يعني بقوله: تفسحوا: توسعوا، من قولهم مكان فسح إذا كان واسعاً. واختلف أهل التأويل في المجلس الذي أمر الله المؤمنين بالتفسيح فيه، فقال الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير 11 يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا قيل لكم تفسحوا في القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع منها، رحيم بكم أن يعاقبكم عليها بعد التوبة، وغير مؤاخذكم بمناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن تقدموا بين يدي نجواكم إياه صدقة. 12 ذكره: فإن لم تجدوا ما تتصدقون به أمام مناجاتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن الله غفور رحيم يقول: فإن الله ذو عفو عن ذنوبكم إذا تبتم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون. وقوله: فإن لم تجدوا يقول تعالى بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم، فنسختها الآية التي بعدها، فقال: أشفقت أن تقدموا بين يدي نجواكم في ذلك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، عن الحسين، عن يزيد، عن عكرمة والحسن البصري قالوا قال في المجادلة: إذا ناجيتم الرسول فقدموا لهم فيه، فقال الله عز وجل: ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول قال: لأن الخبيث يدخل الناس، من جاء يناجيك في هذا فاقبل مناجاته، ومن جاء يناجيك في غير هذا فاقطع أنت ذاك عنه لا تناجيه. قال: وكان المنافقون ربما ناجوا فيما لا حاجة نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وقال: لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيشق ذلك على أهل الحق، قالوا: يا رسول الله ما نستطيع ذلك ولا نطيعه، فقال الله عز وجل: أشفقت أن تقدموا بين يدي ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة: لئلا 25023 يناجي أهل الباطل الأمة، وقوله: إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، فنزلت: أشفقت أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات. حدثني يونس، قال: أخبرنا دينار؟ قال: لا يطيقون قال: ما ترى؟ قال: شعيرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: إنك لزهيد، قال علي رضي الله عنه: فبني خفف الله عن هذه المغيرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن علي بن علقمة الأثماري، عن علي، قال، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما ترى؟ دينار قال: لا يطيقون، قال: نصف هذا فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، فوسع الله عليهم، ولم يضيق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه؛ فلما قال ذلك صبر كثير من الناس، وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد هذا. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فقدموا بين يدي نجواكم صدقة، وذلك أن المسلمين أكثروا المسائل الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ... إلى فإن الله غفور رحيم قال: كان المسلمون يقدمون بين يدي النجوى صدقة، فلما نزلت الزكاة نسخ ما كانت إلا ساعة من نهار. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الله غفور رحيم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال: إنها منسوخة وسلم، فلا يستطيع 24923 أن يقضيها، حتى يقدم بين يديه صدقة، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك فإن لم تجدوا فإن قال: سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة، فوعظهم الله بهذه الآية، وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبي الله صلى الله عليه بين يدي نجواكم صدقة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة دراهم، فكنت إذا جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم، فنسخت، فلم يعمل بها أحد قبلي: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا قال: سمعت ليثا، عن مجاهد، قال، قال علي رضي الله عنه: آية من كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان عندي دينار فصرفته بعشرة وسلم حتى يتصدقوا، فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدم ديناراً صدقة تصدق به، ثم أنزلت الرخصة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال: فرضت، ثم نسخت. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد، بن زياد، عن ليث، عن مجاهد، قال، قال علي رضي الله عنه: إن في كتاب الله عز وجل لآية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي: يا أيها الذين آمنوا فلم يناجيه إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدم ديناراً فتصدق به، ثم أنزلت الرخصة في ذلك. حدثنا محمد بن عبيد بن محمد المحاربي، قال: ثنا المطلب ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال: نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا، قال أهل التأويل. 24823 ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا خير لكم يقول: وتقدمكم الصدقة أمام نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خير لكم عند الله وأظهر لقلوبكم من المآثم. وبنحو الذي قلنا في ذلك تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، إذا ناجيتم رسول الله، فقدموا أمام نجواكم صدقة تتصدقون بها على أهل المسكنة والحاجة، ذلك قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأظهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم 12 يقول القول في تأويل

تفسير الطبري

به، وفيما نهاكم عنه. والله خير بما تعملون يقول جل ثناؤه: والله ذو خبرة وعلم بأعمالكم، وهو محصيا عليكم ليجازيكم بها. 13 25223 صدقات، ورزقكم الله التوبة من ترككم ذلك، فأدوا فرائض الله التي أوجبها عليكم، ولم يضعها عنكم من الصلاة والزكاة، وأطيعوا الله ورسوله، فيما أمركم فيهما، فنسخت هذه الآية ما كان قبلها من أمر الصدقة في النجوى. وقوله: فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم يقول تعالى ذكره: فإذا لم تقدموا بين يدي نجواكم عن قتادة أشفقت أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة: فريضتان واجبتان لا رجعة لأحد موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، أشفقت قال: شق عليكم تقديم الصدقة، فقد وضعت عنكم، وأمروا بمناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير صدقة حين شق عليهم ذلك. حدثني من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد الإشفاق في كلام العرب: الخوف والحذر، ومعناه في هذا الموضع: أخشيتم بتقديم الصدقة الفاقة والفقر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر 25123 يقول تعالى ذكره: أشق عليكم وخشيتم أيها المؤمنون بأن تقدموا بين يدي نجواكم رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات الفاقة، وأصل أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون 13 القول في تأويل قوله تعالى: أشفقت

له: علام تسبني أو تشتمني. قال: فجعل يحلف، قال: فنزلت هذه الآية التي في المجادلة: ويحلفون على الكذب وهم يعلمون والآية الأخرى. 14 بن جببر، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدخل عليكم رجل ينظر بعين شيطان، أو بعيني شيطان، قال: فدخل رجل أزرق، فقال الله عليه وسلم على أمر بلغه عنه، فحلف كذبا. ذكر الخبر الذي روي بذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن سعيد غير مصدقين به، ولا مؤمنين به، كما قال جل ثناؤه والله يشهد إن المنافقين لكاذبون وقد ذكر أن هذه الآية نزلت في رجل منهم عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الكذب وهم يعلمون يقول تعالى ذكره: ويحلفون على الكذب، وذلك قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: نشهد أنك لرسول الله وهم كاذبون جل ثناؤه لأنهم منافقون إذا لقوا اليهود، قالوا: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. وقوله: ويحلفون الذين غضب الله عليهم، منكم يعني: من أهل دينكم وملتكم، ولا منهم ولا 25323 هم من اليهود الذين غضب الله عليهم، وإنما وصفهم بذلك منكم حتى بلغ في صدورهم من الله وقرأ حتى بلغ أو من وراء جدر قال: لا يبرزون. وقوله: ما هم منكم يقول تعالى ذكره: ما هؤلاء الذين تولوا هؤلاء القوم قالوا: لا ندع حلفاءنا وموالينا نكونوا معا لنصرتنا وعزنا، ومن يدفع عنا نخشى أن تصيبنا دائرة، فقال الله عز وجل: فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده الله: ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب حتى بلغ والله يشهد إنهم لكاذبون لأن كان ذلك لا يفعلون وقال: هؤلاء المنافقون ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم قال: هؤلاء كفرة أهل الكتاب اليهود والذين تولوهم المنافقون تولوا اليهود، وقرأ قول عن قتادة تولوا قوما غضب الله عليهم قال: هم اليهود تولاهم المنافقون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله عز وجل ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم إلى آخر الآية، قال: هم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، فترى إلى القوم الذين تولوا قوما غضب الله عليهم، وهم المنافقون تولوا اليهود وناصحوهم. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون 14 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر بعين قلبك يا محمد، القول في تأويل قوله تعالى: ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب

لهؤلاء المنافقين الذين تولوا اليهود عذابا في الآخرة شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون في الدنيا بغشهم المسلمين، ونصحهم لأعدائهم من اليهود. 15 القول في تأويل قوله تعالى: أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون 15 يقول تعالى ذكره: أعد الله فيحولون بذلك بينهم وبين قتلهم، ويمتنعون به مما يمتنع منه أهل الإيمان بالله. وقوله: فلهم عذاب مهين يقول: فلهم عذاب مذل لهم في النار. 16 الكفر به من أهل الكتاب القتل، أو أخذ الجزية، وفي عبدة الأوثان القتل، فالمنافقون يصدون المؤمنين عن سبيل الله فيهم بأيامهم إنهم مؤمنون، وإنهم منهم، لمنهم فصدوا عن سبيل الله يقول جل ثناؤه: فصدوا بأيامهم التي اتخذوها جنة المؤمنين عن سبيل الله فيهم، وذلك أنهم كفر، وحكم الله وسبيله في أهل حلفهم وأيمانهم جنة يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم وذرائعهم، وذلك أنهم إذا أطلع منهم على النفاق، حلفوا للمؤمنين بالله إنهم قوله تعالى: اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين 16 25423 وقوله: اتخذوا أيمانهم جنة يقول جل ثناؤه: جعلوا القول في تأويل

هؤلاء الذين تولوا قوما غضب الله عليهم، وهم المنافقون أصحاب النار، يعني أهلها الذين هم فيها خالدون، يقول: هم في النار ما كثون إلى غير النهاية. 17 المنافقين يوم القيامة أموالهم، فيفتدوا بها من عذاب الله المهين لهم ولا أولادهم، فينصرونهم ويستنقذونهم من الله إذا عاقبهم أولئك أصحاب النار يقول: في تأويل قوله تعالى: لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون 17 يقول تعالى ذكره: لن تغني عن هؤلاء القول

ويحسبون أنهم على شيء يقول: ويظنون أنهم في أيمانهم وحلفهم بالله كاذبين على شيء من الحق، ألا إنهم هم الكاذبون فيما يحلفون عليه. 18

تفسير الطبري

فدعا أصحابه، فحلفوا ما فعلوا، فنزلت: يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون .وقوله: سيأتيكم رجل، أو يطلع رجل بعين شيطان فلا تكلموه فلم يلبث أن جاء، فاطلع فإذا رجل أزرق، فقال له: علام تشتمني أنت وفلان وفلان ؟ قال: فذهب ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب البكري، عن سعيد بن جببر، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة قد كاد يقلص عنه الظل، فقال: إنه ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: يوم يبعثهم الله جميعا ... الآية، والله حالف المنافقون ربهم يوم القيامة، كما حالفوا أولياءه في الدنيا.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فيحلفون له قال: إن المنافق حلف له يوم القيامة كما حلف لأوليائه في الدنيا.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: بقوله: يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم أحياء كهيئاتهم قبل مماتهم، فيحلفون له كما يحلفون لكم كاذبين مبطلين فيها.كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: هم 25523 الكاذبون 18يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين ذكرهم هم أصحاب النار، يوم يبعثهم الله جميعا، فيوم من صلة أصحاب النار. وعني القول في تأويل قوله تعالى : يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم

جنده وأتباعه ألا إن حزب الشيطان هم 25623 الخاسرون يقول: ألا إن جند الشيطان وأتباعه هم الهالكون المغبونون في صفقتهم. 19 الشيطان هم الخاسرون 19يعني تعالى ذكره بقوله: استحوذ عليهم الشيطان غلب عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان يعني القول في تأويل قوله تعالى : استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب

لعفو غفور يقول 22923 جل ثناؤه: إن الله لذو عفو وصفح عن ذنوب عباده إذا تابوا منها وأنابوا، غفور لهم أن يعاقبهم عليها بعد التوبة. 2 لا تعرف صحتة؛ وزورا: يعني كذبا.كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة منكر من القول وزورا قال: الزور: الكذب ، وإن الله إلا اللائي ولدنهم : لا اللائي قالوا له ذلك.وقوله: وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا يقول جل ثناؤه: وإن الرجال ليقولون منكرا من القول الذي ما هن أمهاتهم يقول تعالى ذكره: ما نسأوهم اللائي يظاهرن منهن بأمهاتهم، فيقولوا لهن: أنتن علينا كظهر أمهاتنا، بل هن لهم حلال.وقوله: إن أمهاتهم تظهر فهو يتظهر، ثم أدغمت التاء في الظاء ف قيل: يظهر. وأما يظاهرون فهو من ظاهر يظاهر، فبأية هذه القراءات الثلاث قرأ ذلك القارئ فمصيب.وقوله: الألف.والصواب من القول في ذلك عندي أن كل هذه القراءات متقاربات المعاني. وأما يظاهرون فهو من تظاهر، فهو يتظاهر. وأما يظهرون فهو من ذلك نافع وأبو عمرو كذلك بفتح الباء وتشديد الظاء، غير أنهم قرأه بغير ألف: يظهرون . وقرأ ذلك عاصم يظاهرون بتخفيف الظاء وضم الياء وإثبات الأخرى بمعنى يتظاهرون، ثم أدغمت التاء في الظاء فصارتا ظاءا مشددة. وذكر أنها في قراءة أبي يتظاهرون ، وذلك تصحيح لهذه القراءة وتقوية لها. وقرأ القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة سوى نافع، وعامة قراء الكوفة خلا عاصم: يظاهرون بفتح الباء وتشديد الظاء وإثبات الألف، وكذلك قرءوا قال: ثنا أيوب، عن أبي قلابة، قال: كان الظهار طلاقا في الجاهلية، الذي إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا، فأنزل الله عز وجل فيه ما أنزل.واختلفت 22823 ظهور أمهاتهم، فيقولون لهن: أنتن علينا كظهور أمهاتنا، وذلك كان طلاق الرجل امرأته في الجاهلية.كذلك حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، إلا اللائي ولدنهم وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا وإن الله لعفو غفور 2يقول تعالى ذكره: الذين يحرمون نساءهم على أنفسهم تحريم الله عليهم القول في تأويل قوله تعالى : الذين يظاهرون منكم من نساءهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم

قال: يعادون، يشاقون.وقوله: أولئك في الأذلين يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين يحادون الله ورسوله في أهل الذلة، لأن الغلبة لله ورسوله. 20 عمر، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يحادون الله ورسوله عن قتادة إن الذين يحادون الله ورسوله يقول: يعادون الله ورسوله.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، بنحوه.حدثني محمد بن في حدوده، وفيما فرض عليهم من فرائضه فيعادونه.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، القول في تأويل قوله تعالى : إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين 20يقول تعالى ذكره: إن الذين يخالفون الله ورسوله

ثناؤه ذو قوة وقدرة على كل من حاده، ورسوله أن يهلكه، ذو عزة فلا يقدر أحد أن ينتصر منه إذا هو أهلك وليه، أو عاقبه، أو أصابه في نفسه بسوء. 21 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي . الآية، قال: كتب الله كتابا وأمضاه.وقوله: إن الله قوي عزيز يقول: إن الله جل وخط في أم 25723 الكتاب، لأغلبن أنا ورسلي من حادني وشاقني.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: القول في تأويل قوله تعالى : كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز 21وقوله: كتب الله لأغلبن أنا ورسلي يقول: قضى الله

الله يقول: ألا إن جند الله وأوليائه هم المفلحون يقول: هم الباقون المنجحون بإدراكهم ما طلبوا، والتمسوا ببيعتهم في الدنيا، وطاعتهم ربهم. 22 بطاعتهم إياه في الدنيا ورضوا عنه في الآخرة بإدخاله إياهم الجنة أولئك حزب الله يقول: أولئك الذين هذه صفتهم جند الله وأوليأؤه ألا إن حزب جنات تجري من تحتها الأنهار يقول: ويدخلهم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار خالدين فيها يقول: ماكتبن فيها أبدا رضي الله عنهم معلوما بالخبر عن القلوب أن المراد به أهلها، اجتزى بذكرها من ذكر أهلها.وقوله: وأيدهم بروح منه يقول: وقواهم ببرهان منه ونور وهدي ويدخلهم الإيمان. وإنما عني بذلك: قضى لقلوبهم الإيمان، ففي بمعنى اللام، وأخبر تعالى ذكره أنه كتب في قلوبهم الإيمان لهم، وذلك لما كان الإيمان بالقلوب، وكان في قلوبهم الإيمان يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم، أو أبناءهم، أو إخوانهم، أو عشيرتهم، كتب الله في قلوبهم يوادون من حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر، يوادون من حاد الله ورسوله: أي من عادى الله ورسوله.وقوله: أولئك كتب

تفسير الطبري

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ليسوا من أهل الإيمان بالله ولا باليوم الآخر، فلذلك تولوا الذين تولوهم من اليهود. 25823 وبنحو يقول: ولو كان الذين حادوا الله ورسوله آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم وإنما أخبر الله جل ثناؤه نبيه عليه الصلاة والسلام بهذه الآية حاد الله ورسوله لا تجد يا محمد قوما يصدقون الله، ويقرون باليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وشاقهما وخالف أمر الله ونهيه ولو كانوا آباءهم رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون 22 يعني جل ثناؤه بقوله: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه وبدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها القول في تأويل قوله تعالى: لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله

يقول تعالى ذكره: والله بأعمالكم التي تعملونها أيها الناس ذو خبرة، لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها، فانتهاوا عن قول المنكر والزور. 3 ذلكم توعظون به يقول تعالى ذكره: أوجب ربكم ذلك عليكم عظة لكم تتعظون به، فتنتهون عن الظاهر وقول الزور. والله بما تعملون خبير الآية على العموم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا وهيب، عن يونس، قال: بلغني عن الحسن أنه كره للمظاهر المسييس. وقوله: المظاهرة عن الجماع. ولم ير بأساً أن يقضي حاجته دون الفرج أو فوق الفرج، أو حيث يشاء، أو يباشر. وقال آخرون: عني بذلك كل معاني المسييس، وقالوا: قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا أشعث، عن الحسن أنه كان لا يرى بأساً أن يغشى المظاهر دون الفرج. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا زيد، قال، قال سفيان: إنما لها: أنت علي كظهر أمي إن فعلت كذا وكذا، فليس يقع في ذلك ظهار حتى يحنث، فإن حنث فلا يقربها حتى يكفر، ولا يقع في الظهار طلاق. حدثنا ابن بشار، حتى يكفر عن يمينه بعق رقبة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا والمس: النكاح، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وإن هو قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فهو الرجل يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي، فإذا قال ذلك، فليس يحل له أن يقربها بنكاح ولا غيره ذكرنا ذلك هنالك. وسنذكر بعض ما لم نذكره هنالك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن 23123 ابن عباس، في قوله: المظاهر امرأته التي ظاهر منها أو تماسه. واختلف في المعنى بالمسييس في هذا الموضع نظير اختلافهم في قوله: وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد على أنفسهن مما أحله الله لهن. وقوله: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا يقول: فعلية تحرير رقبة، يعني عتق رقبة عبد أو أمة، من قبل أن يماس الرجل فيحللونه، وإن قيل معناه: ثم يعودون إلى تحليل ما حرموا، أو في تحليل ما حرموا فصواب، لأن كل ذلك عود له، فتأويل الكلام: ثم يعودون لتحليل ما حرموا والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: معنى اللام في قوله: لما قالوا بمعنى إلى أو في، لأن معنى الكلام: ثم يعودون لنقض ما قالوا من التحريم لما فعل، تريد إن فعل مرة أخرى، ويجوز إن عاد لما فعل: إن نقض ما فعل، وهو كما تقول: حلف أن يضربك، فيكون معناه: حلف لا يضربك، وحلف ليضربك. فيها في العربية: ثم يعودون إلى ما قالوا، وفيما قالوا، يريدون النكاح، يريد: يرجعون عما قالوا، وفي نقض ما قالوا، قال: ويجوز في العربية أن تقول: إن عاد قد قال: هو علي حرام يفعله. وكأن قائل هذا القول كان يرى أن هذا من المقدم الذي معناه التأخير. وقال بعض نحويي الكوفة ثم يعودون لما قالوا يصلح ، ثم يعودون لما قالوا: إنا لا نفعله، فيفعلونه هذا الظهار، يقول: هي علي كظهر أمي، وما أشبه هذا من الكلام، فإذا أعتق رقبة، أو أطعم ستين مسكينا، عاد لما أهل العربية في معنى ذلك، فقال بعض نحويي البصرة في ذلك المعنى: فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا، فمن لم يجد فصيام ، فإطعام ستين مسكينا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، قال: سمعت أبا العالية يقول في قوله: ثم يعودون لما قالوا : أي يرجع فيه. 23023 واختلف إمساكه إياها بعد تظهيره منها، وتركه فراقها عود منه لما قال، عزم على الوطء أو لم يعزم. وكان أبو العالية يقول: معنى قوله: لما قالوا : فيما قالوا. حدثنا عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال: حرما، ثم يريد أن يعود لها فيطأها. وقال آخرون نحو هذا القول، إلا أنهم قالوا: الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ثم يعودون لما قالوا قال: يريد أن يغشى بعد قوله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، مثله. حدثنا ابن من زوجته، التي كانت له حلالا قبل تظاهرها، فيحلها بعد تحريره إياها على نفسه بعزمه على غشيانها ووطئها. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد كظهور أمهاتنا. وقوله: ثم يعودون لما قالوا : اختلف أهل العلم في معنى العود لما قال المظاهر، فقال بعضهم: هو الرجوع في تحريم ما حرم على نفسه نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير 3 يقول جل ثناؤه: والذين يقولون لنسائهم: أنتن علينا القول في تأويل قوله تعالى: والذين يظاهرون من

وللكافرين بها، وهم جاحدو هذه الحدود وغيرها من فرائض الله أن تكون من عند الله، عذاب أليم يقول: عذاب مؤلم. 23523 4 عن قول الزور والكذب، وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره: وهذه الحدود التي حدها الله لكم، والفروض التي بينها لكم حدود الله فلا تتعدوها أيها الناس، فقد الاستطاعة على الصوم بالإطعام، وإنما فعلته كي تقر الناس بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ويصدقوا بذلك، ويعملوا به، وينتھوا لتؤمنوا بالله ورسوله يقول جل ثناؤه: هذا الذي فرضت على من ظاهر منكم، ما فرضت في حال القدرة على الرقبة، ثم خففت عنه مع العجز بالصوم، ومع تعالى ذكره: فمن لم يستطع منهم الصيام فعليه إطعام ستين مسكينا، وقد بينا وجه الإطعام في الكفارات فيما مضى قبل، فأغنى ذلك عن إعادته. وقوله: ذلك بعذر، فمثله، لأن إفتار الحائض بسبب حيضها بعذر كان من قبل الله، فكل عذر كان من قبل الله فمثله. وقوله: فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا يقول القولين عندنا بالصواب قول من قال: يبني المفطر بعذر، ويستقبل المفطر بغير عذر، لإجماع الجميع على أن المرأة إذا حاضت في صومها الشهرين المتتابعين مرض فأفطر استأنف، يعني من كان عليه صوم شهرين متتابعين فأمض فأفطر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا هشيم، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: يستأنف وأولى

تفسير الطبري

رجل عليه صيام شهرين متتابعين فأفطر، قال: يستأنف، والمرأة إذا حاضت فأفطرت تقضي. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: إذا 23423 يستأنف. ذكر من قال: يستقبل من أفطر بعذر أو غير عذر: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم في الشعبي بنحوه. حدثنا أبو كريب ويعقوب قالوا ثنا هشيم، عن إسماعيل، عن الشعبي في رجل عليه صيام شهرين متتابعين، فصام فمرض فأفطر، قال: يقضي ولا عن عامر في رجل ظاهر، فصام شهرين متتابعين إلا يومين ثم مرض، قال: يتم ما بقي. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت إسماعيل عن شيئا ابتلي به بنى على صومه، وإذا كان شيئا هو فعله استأنف، قال: سفيان: هذا معناه. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، وقد بقي عليه أيام من اعتكافه، قال: يتم ما بقي، والمظاهر كذلك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، قال: إذا كان المتتابعين، أنه لا يزيد على أن يبده، ولا يستأنف شهرين آخرين. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن عبد الملك، عن عطاء، قال: إن جامع المعتكف، أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني ابن جريح، عن عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار في الرجل يفطر في اليوم الغيم، يظن أن الليل قد دخل عليه في الشهرين يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن حجاج، عن عطاء، قال: من كان عليه صوم شهرين متتابعين فمرض فأفطر، قال: يقضي ما بقي عليه. حدثني يونس، قال: قال: إن كان معذورا فإنه يقضي. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن هشام، عن الحسن، قال: إن أفطر من عذر أتم، وإن كان من غير عذر استأنف. حدثني ثنا سالم بن نوح، قال: ثنا عمر بن عامر، عن 23323 قتادة، عن الحسن، في الرجل يكون عليه الصوم في قتل أو نذر أو ظهار، فصام بعضه ثم أفطر، عن قتادة، عن الحسن وسعيد بن المسيب في رجل صام من كفارة الظهار شهرا أو أكثر ثم مرض، قال: يعتد بما مضى إذا كان له عذر. حدثنا ابن بشار، قال: سعيد بن المسيب في المظاهر، الذي عليه صوم شهرين متتابعين، فصام شهرا، ثم أفطر، قال: يتم ما بقي. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن عبد الأعلى، عن سعيد، ابن المثنى، قال: ثنا ابن عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، بمثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنه قال في رجل صام من كفارة الظهار، أو كفارة القتل، ومرض فأفطر، أو أفطر من عذر، قال: عليه أن يقضي يوما مكان يوم، ولا يستقبل صومه. حدثنا شهرين. ذكر من قال: إذا أفطر بعذر وزال العذر بنى وكان متابعا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أهل العلم، فقال بعضهم: إذا كان إفطاره لعذر فزال العذر، بنى على ما مضى من الصوم. وقال آخرون: بل يستأنف، لأن من أفطر بعذر أو غير عذر لم يتابع صوم من قبل أن يتماسا والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل بينهما بإفطار في نهار شيء منهما إلا من عذر، فإنه إذا كان الإفطار بالعذر ففيه اختلاف بين ورسوله وتلك حدود الله ولللكافرين عذاب أليم 4 يقول تعالى ذكره: فمن لم يجد منكم ممن ظاهر من امرأته رقبة يحررها، فعليه صيام شهرين متتابعين في تأويل قوله تعالى: فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا 23223 ذلك لتؤمنوا بالله القول

تلك الآيات البينات التي أنزلناها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنكرها عذاب يوم القيامة، مهين: يعني مذل في جهنم. 23623 5 بينات يقول: وقد أنزلنا دلالات مفصلات، وعلامات محكمات تدل على حقائق حدود الله. وقوله: ولللكافرين عذاب مهين يقول تعالى ذكره: ولجاحدي : أهلكوا. وقال آخر منهم: يقول: معناه غيظوا وأخزوا يوم الخندق، كما كتبت الذين من قبلهم يريد من قاتل الأنبياء من قبلهم. وقوله: وقد أنزلنا آيات ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كبتوا كما كتبت الذين من قبلهم خزوا كما خزي الذين من قبلهم، وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول: معنى كبتوا وأخزوا كما غيظ الذين من قبلهم من الأمم الذين حادوا الله ورسوله، وخزوا. وبنيو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن الذين يحادون الله ورسوله يقول: يعادون الله ورسوله. وأما قوله: كبتوا كما كتبت الذين من قبلهم فإنه يعني: غيظوا الله في حدوده وفرائضه، فيجعلون حدودا غير حدوده، وذلك هو المحادة لله ولرسوله. وأما قتادة فإنه كان يقول في معنى ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، تعالى: إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كتبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات ولللكافرين عذاب مهين 5 يقول تعالى ذكره: إن الذين يخالفون القول في تأويل قوله

وأنا أحب الناس إليه. 2 الهجرة، بكسر الهاء: اسم من الهجر بفتحها، وهو صرمة لزوجه. 3 لم ترم مكانها: لم تبرحه. رام المكان يريمه: من باب ضرب 6 الذي في الدر:

الهوامش: 1

يقول: والله جل ثناؤه على كل شيء عملوه، وغير ذلك من أمر خلقه شهيد يعني: شاهد يعلمه ويحيط به، فلا يعزب عنه شيء منه. الله بما عملوا أحصاه الله ونسوه. يقول تعالى ذكره: أحصى الله ما عملوا، فعده عليهم، وأثبتته وحفظه، ونسبه عاملوه. والله على كل شيء شهيد شهيد 6 يقول تعالى ذكره: ولللكافرين عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا، وذلك يوم يبعثهم الله جميعا من قبورهم لموقف القيامة، فينبئهم القول في تأويل قوله تعالى: يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء

يكون من نجوى بالياء، خلا أبي جعفر القارئ، فإنه قرأه ما تكون بالتاء. والياء هي الصواب في ذلك، لإجماع الحجة عليها، ولصحتها في العربية. 7 وسائر أعمالهم، وغير ذلك من أمورهم وأمور عباده عليهم. واختلفت القراء في قراءة قوله: ما يكون من نجوى ثلاثة، فقرأت قراء الأمصار ذلك ما ذكره: ثم يخبر هؤلاء المتناجين وغيرهم بما عملوا من عمل، مما يحبه ويسخطه يوم القيامة. إن الله بكل شيء عليم يقول: إن الله بنجواهم وأسرارهم، هو فوق العرش وعلمه معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم. وقوله: ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة يقول تعالى

تفسير الطبري

نصر بن ميمون المضروب، قال: ثنا بكير بن معروف، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، في قوله: ما يكون من نجوى ثلاثة ... إلى قوله: هو معهم قال: كانوا يقول: في أي موضع ومكان كانوا. وعني بقوله: هو رابعهم، بمعنى: أنه مشاهدهم بعلمه، وهو على عرشه. كما حدثني عبد الله بن أبي زياد، قال: ثني ولا يكون من نجوى خمسة إلا هو سادسهم كذلك، ولا أدنى من ذلك يقول: ولا أقل من ثلاثة ولا أكثر من خمسة، إلا هو معهم إذا تناجوا، أينما نجوى ثلاثة من خلقه، إلا هو رابعهم، يسمع سرهم ونجواهم، لا يخفى عليه شيء من أسرارهم، ولا خمسة إلا هو 23723 سادسهم يقول: الكافرين وعصيانهم ربهم، ثم وصف جل ثناؤه قربته من عباده وسماعه نجواهم، وما يكتُمونه الناس من أحاديثهم، فيتحدثونه سرا بينهم، فقال: ما يكون من الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض من شيء، لا يخفى عليه صغير ذلك وكبيره؛ يقول جل ثناؤه: فكيف يخفى على من كانت هذه صفته أعمال هؤلاء ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم 7 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك فترى أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا القول في تأويل قوله تعالى: ألم تر أن

فيعجل عقوبته لنا على ذلك، يقول الله: حسب 24123 قائل ذلك يا محمد جهنم، وكفاهم بها يصلونها يوم القيامة، فبئس المصير جهنم. 8 في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يقول جل ثناؤه: ويقول محبوبك بهذه التحية من اليهود: هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد صلى الله عليه وسلم، الله عليه وسلم، فقال: السام عليكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: عليك، ثم الثاني، ثم الثالث قال ابن زيد: السام: الموت. وقوله جل ثناؤه: ويقولون حيوك بما لم يحيك به الله قال: هؤلاء يهود، جاء ثلاثة نفر منهم إلى باب النبي صلى الله عليه وسلم، فتناجوا ساعة، ثم استأذن أحدهم، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم عليكم أحد من أهل الكتاب فقولوا وعليك: أي عليك ما قلت. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وإذا جاءوك رسول الله، قال: بل قال: سام عليكم، أي تسأمون دينكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أقلت سام عليكم؟ قال: نعم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وسلم بينما هو جالس مع أصحابه، إذ أتى عليهم يهودي، فسلم عليهم، فردوا عليه، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما قال؟ قالوا: سلم يا يقولون؟ قال: أفلم تسمعي ما أرد عليهم؟ أقول: عليكم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال: وعليكم السامة واللعنة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقالت: يا نبي الله ألم تسمع ما قوله: حيوك بما لم يحيك به الله قال: اليهود كانت تقول: سام عليكم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري أن عائشة فطنت إلى وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله قال: يقولون: سام عليكم، قال: هم أيضا يهود. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح. 24023 عن مجاهد، في قوله: قال: كان المنافقون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حيوه: سام عليكم، فقال الله: حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير. حدثني محمد بن محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ... إلى فبئس المصير عن أبي الضحى، عن مسروق وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله قال: كانت اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فيقولون: السام عليكم. حدثني يحيك به الله قال: فإن اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم، فيقولون: السام عليكم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، الله عليه وسلم: إن الله لا يحب الفاحش المتفحش، قالت: إنهم يقولون: السام عليكم، قال: إني أقول: عليكم، فنزلت: وإذا جاءوك حيوك بما لم عائشة قالت: كان اليهود يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون: السام عليكم، فيقول: عليكم، قالت عائشة: السام عليكم وغضب الله، فقال النبي صلى لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن فقال: ألسنت ترينني أرد عليهم ما يقولون؟ أقول: عليكم وهذه الآية في ذلك نزلت: وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم فقلت: السام عليكم، وفعل الله بكم وفعل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عائشة إن الله لا يحب الفحش، فقلت: يا رسول الله، ألسنت ترى ما يقولون؟ عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة قالت: جاء ناس 23923 من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك يا أبا القاسم، الله أنه لم يحيه بها فيما جاءت به الأخبار، أنهم كانوا يقولون: السام عليك. ذكر الرواية الواردة بذلك: حدثنا ابن حميد وابن كعب قالوا ثنا جرير، عن الأعمش، الذين نهوا عن النجوى، الذين وصف الله جل ثناؤه صفتهم، حيوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، وكانت تحيتهم التي كانوا يحيونه بها، التي أخبر ولم يقل: إذا انتجيتهم. وقوله: وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا جاءك يا محمد هؤلاء على مثال يتفاعلون، وكان يحيى وحمة والأعمش يقرءون ويتنجون على مثال يفتعلون. واعتل الذين قرءوه يتناجون بقوله: إذا تناجيتهم محمد صلى الله عليه وسلم. واختلفت القراء في قراءة قوله: ويتناجون فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين والبصريين ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول يقول جل ثناؤه: ويتناجون بما حرم الله عليهم من الفواحش والعدوان، وذلك خلاف أمر الله، ومعصية الرسول ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى قال: اليهود. قوله: ثم يعودون لما نهوا عنه يقول جل ثناؤه: ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه من النجوى، ويتناجون محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ، فقد نهى الله عز وجل إياهم عنها، ويتناجون بينهم بالإثم والعدوان ومعصية الرسول. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني فبئس المصير 23823 8 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى من اليهود، ثم يعودون

تفسير الطبري

عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاءوك حيوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها القول في تأويل قوله تعالى : ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا

إليه تحشرون يقول: وخافوا الله الذي إليه مصيركم، وعنده مجتمعكم في تضييع فرائضه، والتقدم على معاصيه أن يعاقبكم عليه عند مصيركم إليه. 9 ولكن وتناجوا بالبر، يعني: طاعة الله، وما يقربكم منه، والتقوى يقول: وباتقائه بأداء ما كلفكم من فرائضه واجتناب معاصيه، واتقوا الله الذي واتقوا الله الذي إليه تحشرون 9 يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا تناجيتم بينكم، فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى

سورة 59

وما في الأرض من خلقه وهو العزيز الحكيم يقول: وهو العزيز في انتقامه ممن انتقم من خلقه على معصيتهم إياه، الحكيم في تدبيره إياهم. 1 قوله تعالى : سبح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم 1 يعني بقوله جل ثناؤه: سبح لله صلى لله، وسجد له، ما في السماوات القول في تأويل

لا تجعل في قلوبنا غلا لأحد من أهل الإيمان بك يا ربنا. قوله: إنك رءوف رحيم يقول: إنك ذو رأفة بخلقك، وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه. 10 يكون بهذه المنزلة. وقوله: للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل الذين جاءوا من بعد الذين تبوءوا الدار والإيمان أنهم قالوا: والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم وأحسن ما يكون أن أهل دينك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن ابن أبي ليلى، قال: كان الناس على ثلاث منازل: المهاجرون الأولون: عليهم الثناء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله: ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا قال: لا تورث قلوبنا غلا لأحد من ما شاءوا فما زال بعضنا منقبضا من أهل بدر، هائبا لهم، وكان عمر رضي الله عنه يقول: وإلى أهل بدر تهالك المهالكون، وهذا الحي من الأنصار، أحسن الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا عمر لعله قد شهد مشهدا اطلع الله فيه إلى أهله، فأشهد ملائكته إنني قد رضيت عن عبادي هؤلاء، فليعملوا فقال: يا نبي الله ليدخلن حاطب في حي النار، قال: كذبت إنه شهد بدرا والحديبية وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أغلظ لرجل من أهل بدر، إنما أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يؤمروا بسبهم. وذكر لنا أن غلاما لحاطب بن أبي بلتعة جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثم ذكر الله الطائفة الثالثة، فقال: والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا حتى بلغ إنك رءوف رحيم ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: والذين جاءوا من بعدهم قال: الذين أسلموا نعتوا أيضا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، من بعدهم: الذين أسلموا من بعد الذين تبوءوا الدار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: جاء من بعدهم المهاجرون أنهم يستغفرون لإخوانهم من الأنصار. وقوله: ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا يعني غمرا وضغنا. وقيل: عني بالذين جاءوا جاءوا من بعد الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين الأولين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان من الأنصار. وعنى بالذين من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم 10 يقول تعالى ذكره: والذين القول في تأويل قوله تعالى : والذين جاءوا

والله يشهد إن هؤلاء المنافقين الذين وعدوا بني النضير النصر على محمد صلى الله عليه وسلم لكاذبون في وعدهم إياهم ما وعدوهم من ذلك. 11 وإن قوتلتهم لننصرنكم يقول: وإن قاتلكم محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه لننصرنكم معشر النضير عليهم. وقوله: والله يشهد إنهم لكاذبون يقول: لنخرجن معكم، فنجل عن منازلنا وديارنا معكم. وقوله: ولا نطيع فيكم أحدا أبدا يقول: ولا نطيع أحدا سألنا خذلانكم، وترك نصرتكم، ولكننا نكون معكم، لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني: بني النضير. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس يقولون ألم تر إلى الذين نافقوا يعني عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، ومن كان منهم على مثل أمرهم. وقوله: يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب نبئ، وأوس بن قيثي. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: في قوله: ألم تر إلى الذين نافقوا قال: عبد الله بن أبي بن سلول، ورافعة أو رافعة بن تابوت. وقال الحارث: رافعة بن تابوت، ولم يشك فيه، وعبد الله بن ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة. حدثنا بذلك ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان. وقال مجاهد في خرجتم، خرجنا معكم، فتربصوا لذلك من نصرهم، فلم يفعلوا، وقذف الله في قلوبهم الرعب، فأسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم، ويكف عن وسويد وداعس، بعثوا إلى بني النضير حين نزل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للحرب أن اثبتوا وتمنعوا، فإننا لن نسلمكم، وإن قوتلتهم قاتلنا معكم، وإن لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تنظر بعين قلبك يا محمد، فترى إلى الذين نافقوا وهم فيما ذكر عبد الله بن أبي ابن سلول، ووديدة ومالك، ابنا نوفل،

تفسير الطبري

- الذين كفروا من أهل الكتاب لمن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتهم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون 11 يقول تعالى ذكره القول في تأويل قوله تعالى : ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم وأصحابه هاربين منهم، قد خذلوه ثم لا ينصرون يقول: ثم لا ينصر الله بني النضير على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، بل يخذلهم. 12 صلى الله عليه وسلم لا ينصرهم المنافقون الذين وعدوهم النصر، ولئن نصر المنافقون بني النضير ليولن الأديار منهزمين عن محمد صلى الله عليه وسلم تعالى ذكره: لئن أخرج بنو النضير من ديارهم، فأجلوا عنها لا 29123 يخرج معهم المنافقون الذين وعدوهم الخروج من ديارهم، ولئن قاتلهم محمد القول في تأويل قوله تعالى : لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأديار ثم لا ينصرون 12 يقول التي هي أشد من رهبتهم من الله من أجل أنهم قوم لا يفقهون، قدر عظمة الله، فهم لذلك يستخفون بمعاصيه، ولا يرهبون عقابه قدر رهبتهم منكم. 13 النضير من الله، يقول: هم يرهبونهم أشد من رهبتهم من الله ذلك بأنهم قوم لا يفقهون يقول تعالى ذكره: هذه الرهبة التي لكم في صدور هؤلاء اليهود قوم لا يفقهون 13 يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأنتم أيها المؤمنون أشد رهبة في صدور اليهود من بني القول في تأويل قوله تعالى : لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال: المشركون وأهل الكتاب. وذكر أنها في قراءة عبد الله وقلوبهم أشد بمعنى: أشد تشتتا: أي أشد اختلافا. 14 وقلوبهم شتى قال: هم المنافقون وأهل الكتاب. قال: ثنا مهران، عن سفيان، مثل ذلك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال: المنافقون يخالف دينهم دين النضير. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد تحسبهم جميعا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون قال: تجد أهل الباطل مختلفة شهادتهم، مختلفة أهواؤهم، مختلفة أعمالهم، وهم مجتمعون في عداوة أهل الحق. حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم بعضا من أجل أنهم قوم لا يعقلون ما فيه الحظ لهم مما فيه عليهم الخس والنقص. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بعضا. وقوله: ذلك بأنهم قوم لا يعقلون يقول جل ثناؤه: هذا الذي وصفت لكم من أمر هؤلاء اليهود والمنافقين، وذلك تشبثت أهوائهم، ومعاداة بعضهم شديدة تحسبهم جميعا يعني المنافقين وأهل الكتاب، يقول: تظنهم مؤتلفين مجمعة كلمتهم، وقلوبهم شتى يقول: وقلوبهم مختلفة لمعاداة بعضهم قرءاتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: بأسهم بينهم شديد يقول جل ثناؤه: عداوة بعض هؤلاء الكفار من اليهود بعضا جدر على الجماع بمعنى الحيطان. وقرأه بعض قراء مكة والبصرة: من وراء جدر على التوحيد بمعنى الحائط. والصواب من القول عندي في ذلك أنهما لا يبرزون لكم بالبراز، أو من وراء جدر يقول: أو من خلف حيطان. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة والمدينة أو من وراء وقوله: لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة يقول جل ثناؤه: يقاتلكم هؤلاء اليهود بني النضير مجتمعين إلا في قرى محصنة بالحصون، يقول: نالهم عقاب الله على كفرهم به. وقوله: ولهم عذاب أليم يقول: ولهم في الآخرة مع ما نالهم في الدنيا من الخزي عذاب أليم، يعني: موجع. 15 بعضا في تمثيل هؤلاء بهم دون بعض، وكل ذائق وبال أمره، فمن قربت مدته منهم قبلهم، فهم ممثلون بهم فيما عنوا به من المثل. وقوله: ذاقوا وبال أمرهم عليه وسلم، الذين أهلكهم بسخطه، وأمر بني قينقاع ووقعة بدر، كانا قبل، جلاء بني النضير، وكل أولئك قد ذاقوا وبال أمرهم، ولم يخصص الله عز وجل منهم الأقوال بالصواب إن يقال: إن الله عز وجل مثل هؤلاء الكفار من أهل الكتاب مما هو مذكور من نكاله بالذين من قبلهم من مكذبي رسوله صلى الله عليه وسلم. قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم قال: كفار قريش. وأولى بني قينقاع. وقال آخرون: عني بذلك مشركو قريش ببدر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعني: أهل التأويل في الذين عنوا الذين من قبلهم، فقال بعضهم: عني بذلك بنو قينقاع. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، تعالى ذكره: مثل هؤلاء اليهود من بني النضير والمنافقين فيما الله صانع بهم من إحلال عقوبته بهم كمثل الذين من قبلهم يقول: كسبهم. واختلف القول في تأويل قوله تعالى : كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم 15 يقول عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر عامة الناس. 16 بل عني بذلك الناس كلهم، وقالوا: إنما هذا مثل ضرب للنضير في غرور المنافقين إياهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا حنين. قال: فما أعلم هذه الآية إلا نزلت فيه كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين. وقال آخرون: وسجن، فجاء الشيطان فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فتخرج منه، فاكفر بالله، فأطاع الشيطان، وكفر بالله، فأخذ وقتل، ففترأ الشيطان منه ولكنه وقع عليها فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها، فقالوا: ما نهنك، فأخبرنا أين دفنتها، ومن كان معك، فوجدوها حيث دفنها، فأخذ فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه، فقال: ماتت، فلم يهتموه لصاحبه فيهم، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت، المجانين، فكانت امرأة جميلة، فأخذها الجنون، فجاء بها إليه، فتركت عنده، فأعجبته فوقع عليها فحملت، فجاءه الشيطان فقال: إن علم بهذا افتضحت،

تفسير الطبري

قال إني بريء منك الآية حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: كان رجل من بني إسرائيل عابدا، وكان ربما داوى أن أنجيكَ؟ قال: نعم، قال: أفتطيعني؟ قال: نعم قال: فاسجد لي سجدة واحدة، فسجد له ثم قتل، فذلك قوله: كمثّل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر وأنها تحت شجرة كذا وكذا، فعمدوا إلى الشجرة فوجدوها تحتها قد قتلت، فعمدوا إليه فأخذوه، فقال له الشيطان: أنا زينت لك الزنا وقتلتها بعد الزنا، فهل لك فلم يزل به حتى قتلها؛ فلما قدم إختوتها سألوها ما فعلت؟ قال: ماتت فدفتنها، قالوا: قد أحسنت، ثم جعلوا يرون في المنام، ويخبرون أن الراهب هو قتلها، حتى يزين له أن يقع عليها حتى وقع عليها، فحملت، ثم ندمه الشيطان فزين له قتلها؛ قال: إن لم تقتلها افتضحت وعرف شبك في الولد، فلم يكن لك معذرة، إليها حتى نرجع، فقال: أفياكم إن شاء الله؛ فانطلقوا فقام عليها فداواها حتى برأت، وعاد إليها حسننها، فاطلع إليها فوجدوها متصنعة، فلم يزل به الشيطان أوثق في أنفسنا، ولا أحفظ لما ولي منك لما جعل عندك، فإن رأيت أن نجعل أختنا عندك فإنها ضائعة شديدة الوجد، فإن ماتت فقم عليها، وإن عاشت فأصلح عنده؟ قالوا: من هو؟ قال: راهب بني إسرائيل، إن ماتت قام عليها، وإن عاشت حفظها حتى ترجعوا إليه؛ فعمدوا إليه فقالوا: إنا نريد السفر، ولا نجد أحدا أخت حسنة من أحسن الناس، وإنهم أرادوا أن يسافروا، فكبر عليهم أن يخلفوها ضائعة، فجعلوا يأترون ما يفعلون بها؛ فقال أحدهم: أدلكم على من تتركونها قال عبد الله بن عباس: كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فيحسن عبادته، وكان يؤتى من كل أرض فيسأل عن الفقه، وكان عالما، وإن ثلاثة إخوة كانت لهم بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كمثّل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ... إلى وذلك جزاء الظالمين في هذا ولن ينجيك منه غيري فاسجد لي سجدة واحدة وأنا أنجيكَ مما أوقعتك فيه؛ قال: فسجد له؛ فلما أتوا به ملكهم تبرأ منه، وأخذ فقتل. حدثني محمد لقد رأيت ذلك؛ قالوا: فما هذا إلا لشيء، فانطلقوا فاستعدوا ملكهم على ذلك الراهب، فأتوه فأنزلوه، ثم انطلقوا به، فلقبه الشيطان فقال: إني أنا الذي أوقعتك كذا وكذا؛ فلما أصبحوا قال رجل منهم: والله لقد رأيت البارحة رؤيا وما أدري أقصاها عليكم أم أترك؟ قالوا: لا بل قصها علينا؛ قال: فقصها، فقال الآخر: وأنا والله يسمع كلامك، فقتلتها ثم دفنها؛ قال: فأتى الشيطان إختوتها في المنام، فقال لهم: إن الراهب صاحب الصومعة فجر بأختكم؛ فلما أحبلها قتلها، ثم دفنها في مكان وكان لها أربعة إخوة، وكانت تأوي بالليل إلى صومعة راهب، قال: فنزل الراهب ففجر بها، فحملت، فأثاه الشيطان، فقال له: اقتلها ثم ادفنها، فإنك رجل مصدق الله بن مسعود في هذه الآية كمثّل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين قال: كانت امرأة ترعى الغنم، إني أخاف الله رب العالمين. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن عمارة، عن عبد الرحمن بن زيد، عن عبد فسجد له؛ فلما سجد له قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب العالمين فذلك قوله: كمثّل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك فحملت، فعمد إليها فقتلتها، فجاء إختوتها، فقال الشيطان للراهب: أنا صاحبك، إن أعبيتني، أنا صنعت بك هذا فأطعني أنجك مما صنعت بك، اسجد لي سجدة، فعمد إلى امرأة فأجنها، ولها إخوة، فقال لإختوتها: عليكم بهذا القس فيداويها، فجاءوا بها، قال: فداواها، وكانت عنده؛ فبينما هو يوما عندها إذا أعجبته، فأثاها قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت عبد الله بن نهيك، قال: سمعت عليا رضي الله عنه يقول: إن راهبا تعبد ستين سنة، وأن الشيطان أراد فاعياه، بعينه، أم أريد به المثل لمن فعل الشيطان ذلك به، فقال بعضهم: عني بذلك إنسان بعينه. ذكر من قال ذلك: حدثنا خالد بن أسلم، قال: ثنا النضر بن شميل، منه، وقال له: إني أخاف الله رب العالمين في نصرتك. وقد اختلف أهل التأويل في الإنسان الذي قال الله جل ثناؤه إذ قال للإنسان اكفر هو إنسان إياهم، كمثّل الشيطان الذي غر إنسانا، ووعدته على اتباعه وكفره بالله، النصره عند الحاجة إليه، فكفر بالله واتبعه وأطاعه، فلما احتاج إلى نصرته أسلمه وتبرأ النصره إن قوتلوا، أو الخروج معهم إن أخرجوا، ومثل النضير في غرورهم إياهم بإخلافهم الوعد، وإسلامهم إياهم عند شدة حاجتهم إليهم، وإلى نصرتهم إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين يقول تعالى ذكره: مثل هؤلاء المنافقين الذين وعدوا اليهود من النضير، وقوله: كمثّل الشيطان

فيها نصب، ولا أشتهى الرفع وإن كان يجوز، وقد نقل المؤلف كلام الفراء كله في توضيح المسألة، على مذهب أهل الكوفة، فنكتفي بهذه الإشارة هنا 17 330 قال عند قوله تعالى: فكان عاقبتهم أنها في النار خالدين فيها: وهي في قراءة عبد الله بن مسعود خالدان في النار، وفي قراءة خالدين جمع لبة، وهي موضع النحر. والثغرة ثغرة النحر، وهي الهزيمة بين الترقوتين. وقال: والزعفران... البيت. والبيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة شرق بالرفع. والمؤلف أورده منصوبا، وأعربه حالا، والزعفران: مما يستعمله العرب في الطيب وزينة النساء. والترائب: موضع القلادة من الصدر. واللباب: تحرر هذه العبارة فإن فيها من التحريف والتصحيح ما لا يخفى. 2 البيت في اللسان: ترب غير منسوب. والرواية فيه

إلى زيد في يده درهم، فهذا يدل على أن المنسوب إذا امتنع تقديم الآخر، ويدل على الرفع إذا سهل تقديم الآخر. الهوامش: 1 قبل الأولى، ألا ترى أنك تقول: هذا أخوك في يده درهم قابضا عليه، فلو قلت: هذا أخوك قابضا عليه في يده درهم لم يجز، ألا ترى أنك تقول: هذا رجل قائم راغب فيك، ألا ترى أن في التي في الدار مخالفة لفي التي تكون في الرغبة؛ قال: والحجة ما يعرف به النصب من الرفع أن لا ترى الصفة الآخرة تتقدم الترائب هي اللبات، ها هنا، فعادت الصفة باسمها الذي وقعت عليه، فإذا اختلفت الصفتان جاز الرفع والنصب على حسن، من ذلك قولك: عبد الله في الدار من ذلك؛ قال: ومثله في الكلام قولك: مررت برجل على نابه متحملا به؛ ومثله قول الشاعر: والزعفران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر 2 لأن وفي أنهما في النار خالدين فيها نصب؛ قال: ولا أشتهى الرفع وإن كان يجوز، فإذا رأيت الفعل بين صفتين قد عادت إحداها على موضع الأخرى نصبت، فهذا الكتاب والمشركون في نار جهنم خالدين فيها وقال بعض نحويي الكوفة: في قراءة عبد الله بن مسعود فكان عاقبتهم أنها في النار خالدان فيها؛ قال: فيها توكيد جنت بها أو لم تجيء بها فهو سواء، إلا أن العرب كثيرا ما تجعله حالا إذا كان فيها للتوكيد وما أشبهه في غير مكان؛ قال: إن الذين كفروا من أهل

تفسير الطبري

نصب على الحال، وفي النار الخبر؛ قال: ولو كان في الكلام لكان الرفع أجود في خالدين قال: وليس قولهم: إذا جنت مرتين 1 فهو نصب لشيء، إنما وكل كافر بالله ظالم لنفسه على كفره به أنهم في النار مخلصون. واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله: خالدين فيها فقال بعض نحويي البصرة: أطاعه، فكفر بالله أنهما خالدان في النار ما كثران فيها أبداً، وذلك جزاء الظالمين يقول: وذلك ثواب اليهود من النضير والمنافقين الذين وعدوهم النصر، القول في تأويل قوله تعالى: فكان عاقبتهم أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين 17 يقول تعالى ذكره: فكان عقبى أمر الشيطان والإنسان الذي معاصيه إن الله خبير بما تعملون يقول: إن الله ذو خبرة وعلم بأعمالكم خيرها وشرها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيكم على جميعها. 18 والأمس في الدنيا، وغد في الآخرة، وقرأ كأن لم تغن بالأمس قال: كأن لم تكن في الدنيا. وقوله: واتقوا الله يقول: وخافوا الله بأداء فرائضه، واجتناب القيامة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، وقرأ قول الله عز وجل ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يوم القيامة والشر؛ قال: ما قدمت لغد يعني يوم القيامة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ما قدمت لغد يعني يوم ما قدمت لغد: ما زال ربكم يقرب الساعة حتى جعلها كغد، وغد يوم القيامة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ولتنظر نفس التي توبقه؟. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: اتقوا الله ولتنظر نفس واجتناب معاصيه. وقوله: ولتنظر نفس ما قدمت لغد يقول: ولنظر أحدكم ما قدم ليوم القيامة من الأعمال، أمن الصالحات التي تنجي أم من السيئات وقوله: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ووجدوه، اتقوا الله بأداء فرائضه،

قال: حظ أنفسهم. وقوله: أولئك هم الفاسقون يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين نسوا الله، هم الفاسقون، يعني الخارجون من طاعة الله إلى معصيته. 19 في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان بن عيينة أن نسوا الله فأنساهم أنفسهم قال: نسوا حق الله، فأنساهم أنفسهم؛ تعالى ذكره: ولا تكونوا كالذين تركوا آداء حق الله الذي أوجب عليهم فأنساهم أنفسهم يقول: فأنساهم الله حظوظ أنفسهم من الخيرات. وبنحو الذي قلنا القول في تأويل قوله تعالى: ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون 19 يقول

ومحل من نقمته به نظير الذي أحل بني النضير. وإنما عني بالأبصار في هذا الموضع أبصار القلوب، وذلك أن الاعتبار بها يكون دون الإبصار بالعيون. 2 بما أحل الله بهؤلاء اليهود الذين قذف الله في قلوبهم الرعب، وهم في حصونهم من نقمته، واعلموا أن الله ولي من والاه، وناصر رسوله على كل من ناوأه، بمعنى واحد، وإنما ذلك في اختلاف اللفظ لا اختلاف في المعنى. وقوله: فاعتبروا يا أولي الأبصار يقول تعالى ذكره: فاتعظوا يا معشر ذوي الأفهام في ذلك بالصواب عندي قراءة من قرأه بالتخفيف، لإجماع الحجة من القراء عليه. وقد كان بعض أهل المعرفة بكلام العرب يقول: التخريب والإخراب ذلك خرابا بغير ساكن، وإن بني النضير لم يتركوا منازلهم، فیرتحلوا عنها، ولكنهم خربوها بالنقض والهدم، وذلك لا يكون فيما قال إلا بالتشديد. وأولى القراءتين البصري أنها كانا يقرآن ذلك نحو قراءة أبي عمرو. وكان أبو عمرو فيما ذكر عنه يزعم أنه إنما اختار التشديد في الراء لما ذكرت من أن الإخراب: إنما هو ترك منها ويتركونها معطلة خرابا، وكان أبو عمرو يقرأ ذلك يخربون بالتشديد في الراء، بمعنى يهدمون بيوتهم. وقد ذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي والحسن ما خرب المسلمون. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الحجاز والمدينة والعراق سوى أبي عمرو: يخربون بتخفيف الراء، بمعنى يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين يعني: أهل النضير، جعل المسلمون كلما هدموا من حصنهم جعلوا ينقضون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ثم يبنون ثم يبنون ما يخرب المسلمون، فذلك هلاكهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يخربون بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار قال: يعني بني النضير، جعل المسلمون كلما هدموا شيئا من حصونهم جعلوا ينقضون بيوتهم ويخربونها، من حصونهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يخربون بيوتهم على ما حملت الإبل، فجعلوا يقلعون الأوتاد يخربون بيوتهم. وقال آخرون: إنما قيل ذلك كذلك، لأنهم كانوا يخربون بيوتهم لينبوا بنقضها ما هدم المسلمون ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله عز وجل: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين قال: هؤلاء النضير، صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم فينطلق به، قال: فذلك قوله: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك هدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوها. حدثني يونس، قال: أخبرنا عن يزيد بن رومان، قال: احتملوا من أموالهم، يعني بني النضير، ما استقلت به الإبل، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف بابه، فيضعه على ظهر بعيره فكان ذلك خرابها. وقال قتادة: كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها، وتخربها اليهود من داخلها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، من ظاهرها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: لما صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعجبهم خشية إلا أخذوها، بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين جعلوا يخربونها من أجوافها، وجعل المؤمنون يخربون منازلهم مما يستحسنونه، أو العمود أو الباب، فينزعون ذلك منها بأيديهم وأيدي المؤمنين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا المؤمنون يعني جل ثناؤه بقوله: يخربون بيوتهم بني النضير من اليهود، وأنهم يخربون مساكنهم، وذلك أنهم كانوا ينظرون إلى الخشبة فيما ذكر في الرعب بنزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم في أصحابه، يقول جل ثناؤه: وقذف في قلوبهم الرعب. وقوله: يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي حيث لم يحتسبوا يقول تعالى ذكره: فأتاهم أمر الله من حيث لم يحتسبوا أنه يأتيهم، وذلك الأمر الذي أتاهم من الله حيث لم يحتسبوا. وقذف في قلوبهم الرعب، فتربصوا لذلك من نصرهم، فلم يفعلوا، وكانوا قد تحصنوا في الحصون من رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل بهم. وقوله: فأتاهم الله من أبي بن سلول، ووديعه ومالك، ابنا نوفل، وسويد وداعس، بعثوا إلى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا، فإننا لن نسلمكم، وإن قوتلتهم قاتلنا معكم، وإن خرجتم خرجنا

تفسير الطبري

في حصونهم، ويعدونهم النصر. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، أن رهطاً من بني عوف بن الخزرج، منهم عبد الله بن من الله، وإنما ظن القوم فيما ذكر أن عبد الله بن أبي، وجماعة من المنافقين بعثوا إليهم لما حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرهم بالثبات لله صلى الله عليه وسلم: ما ظننتم أن يخرج هؤلاء الذين أخرجهم الله من ديارهم من أهل الكتاب من مساكنهم ومنازلهم، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم أدبارها أن رجعت إلى الشام، من حيث جاءت ردوا إليه. وقوله: ما ظننتم أن يخرجوا، يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب 26423 رسول الشام، وقرأ قول الله عز وجل: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارها قال: من حيث جاءت، قال: امضوا فهذا أول الحشر، وإنا على الأثر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: لأول الحشر قال: الشام حين ردهم إلى قالوا، وتأكل من تخلف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلى بني النضير، ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: تجيء نار من مشرق الأرض، تحشر الناس إلى مغاربيها، فتبيت معهم حيث باتوا، تقيل معهم حيث قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قوله: لأول الحشر قال: كان جلاءهم أول الحشر في الدنيا إلى الشام. حدثنا ... الآيات. وقوله: لأول الحشر يقول تعالى ذكره: لأول الجمع في الدنيا، وذلك حشرهم إلى أرض الشام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من نقمته، وما سلط عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم، فقال: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان، قال: نزلت في بني النضير سورة الحشر بأسرها، يذكر فيها ما أصابهم الله عز وجل به من هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قال: هؤلاء النضير حين أجلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد، مضى، وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة، والحلقة: السلاح، كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما وسلم حتى صالحهم على الجلاء، فأجلاهم إلى الشام، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من شيء إلا الحلقة، والحلقة: السلاح، كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مرجعه من أحد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري من ديارهم لأول الحشر قال: هم بنو النضير قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر قيل: الشام، وهم بنو النضير حي من اليهود، فأجلاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى خيبر، الحشر قال: النضير حتى قوله: وليخزي الفاسقين. ذكر ما بين ذلك كله فيهم: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة هو الذي أخرج الذين قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول لأول الحشر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، فخرجوا من ديارهم، فمنهم من خرج إلى الشام، ومنهم من خرج إلى خيبر، فذلك قول الله عز وجل هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم على دمايتهم ونسائهم وذرياتهم، وعلى أن لهم ما أقلت الإبل من أموالهم، ويخلو له دورهم، وسائر أموالهم، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك، وسلم من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير من ديارهم، وذلك خروجهم عن منازلهم ودورهم، حين صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يؤمنهم تعالى ذكره بقوله: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر: الله الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار 2 يعني القول في تأويل قوله تعالى: هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم في تأويل قوله تعالى: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون 20 21 هم الفائزون 20 يقول تعالى ذكره: لا يعتدل أهل النار وأهل الجنة، أهل الجنة هم الفائزون، يعني أنهم المدركون ما طلبوا وأرادوا، الناجون مما حذروا. القول القول في تأويل قوله تعالى: لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة

أشد تعظيماً لحقه منهم مع قساوتها وصلابتها. وقوله: لعلهم يتفكرون يقول: يضرب الله لهم هذه الأمثال ليتفكروا فيها، فينبوا، وينقادوا للحق. 21 قط تصدعت جوانحه من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره: وهذه الأشياء نشبهها للناس، وذلك تعريفة جل ثناؤه إياهم أن الجبال قتادة، قوله: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ... الآية، يعذر الله الجبل الأصم، ولم يعذر شقي ابن آدم، هل رأيتم أحدا أنزل عليهم القرآن، أن يأخذه بالخشية الشديدة والتخشع، قال: وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن إلى قوله: لعلهم يتفكرون قال، يقول: لو أني أنزلت هذا القرآن على جبل حملته إياه تصدع وخشع من ثقله، ومن خشية الله، فأمر الله عز وجل الناس إذا بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله ... وعنه عما فيه من العبر والذكر معرض، كأن لم يسمعه، كأن في أذنيه وقرأ. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد متذلاً متصدعاً من خشية الله على قساوته، حذراً من أن لا يؤدي حق الله المفترض عليه في تعظيم القرآن، وقد أنزل على ابن آدم وهو بحقه مستخف، أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله يقول جل ثناؤه: لو أنزلنا هذا القرآن على جبل، وهو حجر، لرأيته يا محمد يا خاشعاً؛ يقول: وقوله: لو

إلا له، عالم غيب السموات والأرض، وشاهد ما فيهما مما يرى ويحس هو الرحمن الرحيم يقول: هو رحمن الدنيا والآخرة، رحيم بأهل الإيمان به. 22 هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم 22 يقول تعالى ذكره: الذي يتصدع من خشيته الجبل أيها الناس هو المعبود، الذي لا تنبغي العبادة والألوهية

القول في تأويل قوله تعالى : هو الله الذي لا إله إلا

لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون يقول: تنزيها لله وتبرئة له عن شرك المشركين به. 23 رجل، عن جابر بن زيد، قال: إن اسم الله الأعظم هو الله، ألم تسمع يقول: هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي تكبر عن كل شر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليه، قال: أخبرنا أبو رجاء، قال: ثني على ما يشاء. وقوله: المتكبر قيل: عني به أنه تكبر عن كل شر. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة المتكبر قال: فيما فيه صلاحهم. وكان قتادة يقول: جبر خلقه على ما يشاء من أمره. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة الجبار قال: جبر خلقه إذا انتقم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة العزيز في نعمته إذا انتقم. وقوله: الجبار يعني: المصلح أمور خلقه، المصرفهم في هذا الموضع. وقوله: العزيز : الشديد في انتقامه ممن انتقم من أعدائه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة العزيز أي في نعمته من الدنيا، وما بقي، وما حدث عن الآخرة. وقد بينت أولى هذه الأقوال بالصواب فيما مضى قبل في سورة المائدة بالعلل الدالة على صحته، فأغنى عن إعادته في قوله: المهيمن قال: المصدق لكل ما حدث، وقرأ ومهيمننا عليه قال: فالقرآن مصدق على ما قبله من الكتب، والله مصدق في كل ما حدث عما مضى عن جويبر، عن الضحاك المهيمن الأمين. وقال آخرون: المهيمن : المصدق. ذكر من قال ذلك: حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة المهيمن قال: الشهيد عليه. وقال آخرون: المهيمن: الأمين. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: الشهيد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: المهيمن قال: أنزل الله عز وجل كتابا فشهد عليه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: المهيمن من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: المهيمن قال: الشهيد، وقال مرة أخرى: الأمين. حدثني وأمن الرب الكريم لهم بإيمانهم صدقهم أن يسمى بذلك الاسم. وقوله: المهيمن اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: المهيمن الشهيد. ذكر قال: المصدق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: المؤمن قال: المؤمن: المصدق الموقن، آمن الناس برهم فسماهم مؤمنين، الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة المؤمن : آمن بقوله أنه حق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جويبر عن الضحاك المؤمن الذي يؤمن خلقه من ظلمه. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة المؤمن : آمن بقوله أنه حق. حدثنا ابن عبد جابر بن زيد قوله: السلام قال: هو الله، وقد ذكرت الرواية فيما مضى، وبينت معناه بشواهد، فأغنى ذلك عن إعادته. وقوله: المؤمن يعني بالمؤمن: ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة السلام : الله السلام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله، يعني العتكي، عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة القدوس : أي المبارك. وقوله: السلام يقول: هو الذي يسلم خلقه من ظلمه، وهو اسم من أسمائه. كما حدثنا هو المبارك. وقد بينت فيما مضى قبل معنى التقديس بشواهد، وذكرت اختلاف المختلفين فيه بما أغنى عن إعادته. ذكر من قال: عني به المبارك. حدثنا المتكبر سبحانه الله عما يشركون 23 يقول تعالى ذكره: هو المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، الملك الذي لا ملك فوقه، ولا شيء إلا دونه، القدوس، قيل: القول في تأويل قوله تعالى : هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار

طوعا وكرها وهو العزيز يقول: وهو الشديد الانتقام من أعدائه الحكيم في تديبره خلقه، وصرفهم فيما فيه صلاحهم. آخر تفسير سورة الحشر 24 التي سمى الله بها نفسه، التي ذكرها في هاتين الآيتين. يسبح له ما في السماوات والأرض يقول: يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ويسجد له الذي برأ الخلق، فأوجدتهم بقدرته، المصور خلقه كيف شاء، وكيف يشاء. وقوله: له الأسماء الحسنى يقول تعالى ذكره: له الأسماء الحسنى، وهي هذه الأسماء يسبح له ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم 24 يقول تعالى ذكره: هو المعبود الخالق، الذي لا معبود تصلح له العبادة غيره، ولا خالق سواه، البارئ القول في تأويل قوله تعالى : هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى

حاصرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ منهم كل مبلغ، فأعطوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ما أراد، ثم ذكر نحوه وزاد فيه: فهذا الجلاء. 3 وسقاء. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء : أهل النضير، فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لهم دماءهم، وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم، ويسيرهم إلى أذرعات الشام، وجعل لكل ثلاثة منهم بعيرا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاصرهم حتى بلغ منهم كل مبلغ، أي بالسيف ولهم في الآخرة عذاب النار، مع ذلك. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ولولا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء ، وكان لهم من الله نعمة، لعذبهم في الدنيا : معمر، عن الزهري، قال: كان النضير من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضى، وكان الله قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي. حدثنا حل بهم من خزي الدنيا بالجلاء عن أرضهم ودورهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن وديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولكنه رفع العذاب عنهم في الدنيا بالقتل، وجعل عذابهم في الدنيا والجلاء، ولهم في الآخرة عذاب النار مع ما الجلاء: الفرار، يقال منه: جلا القوم من منازلهم، وأجليتهم أنا. وقوله: لعذبهم في الدنيا يقول تعالى ذكره: ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء من أرضهم ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء : إخراجهم من أرضهم إلى أرض أخرى، قال: ويقال:

تفسير الطبري

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء: خروج الناس من البلد إلى البلد. حدثني محمد بن سعد، قال: من بني النضير في أم الكتاب الجلاء، وهو الانتقال من موضع إلى موضع، وبلدة إلى أخرى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا قوله تعالى: ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار 3 يقول تعالى ذكره: ولولا أن الله قضى وكتب على هؤلاء اليهود القول في تأويل

اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب يقول تعالى ذكره: ومن يخالف الله في أمره ونهيه، فإن الله شديد العقاب. 4 قلوبهم من المؤمنين، وجعل لهم في الآخرة عذاب النار بما فعلوا هم في الدنيا من مخالفتهم الله ورسوله في أمره ونهيه، وعصيانهم ربه فيما أمرهم به من وقوله: ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله يقول تعالى ذكره: هذا الذي فعل الله بهؤلاء اليهود ما فعل بهم من إخراجهم من ديارهم، وقذف الرعب في قريظة، على نقض العقد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى خرج معهم إلى الخندق، وعند ذلك اشتد البلاء والخوف على المسلمين. ١ هـ 5 فبإذن الله وليخزي الفاسقين. قال حسان: هان على سراة... البيت. قال ذلك حسان، لأن قريشا هم الذين حملوا كعب بن أسد القرظي، صاحب عقد بني في كتاب الأموال: أحرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير، وقطع زهو البويرة، فنزل فيهم: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها لحسان بن ثابت معجم ما استعجم للبكري: رسم البويرة 285 قال البويرة، بضم أوله، وبالراء المهملة، على لفظ التصغير، وهي من تيماء. قال أبو عبيدة من اللين. وقد سبق استشهاد المؤلف بالبيت عند قوله تعالى: أتنبون بكل ربيع آية، وشرحناه هناك شرحا مفصلا، فارجع إليه في 19: 293 البيت الذي الرمة اللسان: ربيع والرواية فيه ريعه في موضع لينة واللين: النخلة، وكل شيء من النخل سوى العجوة فهو

الفاسقين وليذل الخارجين عن طاعة الله عز وجل، المخالفين أمره ونهيه، وهم يهود بني النضير. الهوامش: 1
ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان فبإذن الله: أي فبأمر الله قطعت، ولم يكن فسادا، ولكن نقمة من الله، وليخزي الفاسقين. وقوله: وليخزي قطعتم ما قطعتم، وتركتم ما تركتم، وليغيظ بذلك أعداءه، ولم يكن فسادا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال: من لينة... الآية. وفي ذلك يقول حسان بن ثابت: وهان على سراة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير 2 وقوله: فبإذن الله يقول: فبأمر الله البرقي، قال ابن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قطع رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير، وفي ذلك نزل ما قطعتم وقالوا: إنما هي مغنم المسلمين، ونزل القرآن بتصديق من نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإثم، وإنما قطعه وتركه بإذنه. حدثنا سليمان بن عمر بن خالد ورفاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها قال: نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل، أذن لكم في الفساد؟ فأنزل الله: ما قطعتم من لينة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا قتادة، قوله: ما قطعتم من لينة أو تركتموها... الآية، أي ليعظهم، فقطع المسلمون يومئذ النخل، وأمسك آخرون كراهية أن يكون إفسادا، فقالت اليهود: آله على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين. ذكر من قال: نزل ذلك لاختلاف كان بين المسلمين في أمرها: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن فناده: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فأنزل الله عز وجل: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، يعني بني النضير تحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل، والتحريق فيها، ذكر من قال: نزل ذلك لقول اليهود للمسلمين ما قالوا: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يزيد بن رومان، قال: أن ما قطع من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ترك، فعن أمر الله فعل. وقال آخرون: بل نزل ذلك لاختلاف كان من المسلمين في قطعها وتركها. وحرقتها، قالت بنو النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بالك تقطع نخلنا وتحرقها؟ فأنزل الله هذه الآية، فأخبرهم اللبان. وكان بعض نحوي الكوفة يقول: جمع اللينة لين، وإنما أنزلت هذه الآية فيما ذكر من أجل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قطع نخل بني النضير فعلة من فعل، هو اللون، وهو ضرب من النخل، ولكن لما انكسر ما قبلها انقلبت إلى الباء. وكان بعضهم ينكر هذا القول ويقول: لو كان كما قال لجمعه: اللون لا ليله في ريشه يترقرق 1 وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: اللينة من اللون، واللبان في الجماعة واحدها اللينة. قال: وإنما سميت لينة لأنه من القول في ذلك قول من قال: اللينة: النخلة، وهن من ألوان النخل ما لم تكن عجوة، وإياها عنى ذو الرمة بقوله: طراق الخوافي واقع فوق لينة ندى آخرون: هي كرام النخل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان في ما قطعتم من لينة قال: من كرام نخلهم. والصواب ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ما قطعتم من لينة قال: اللينة: لون من النخل. وقال، عجوة كانت أو غيرها، قال الله: ما قطعتم من لينة قال: الذي قطعوا من نخل النضير حين غدرت النضير. وقال آخرون: هي لون من النخل. ذكر من قال بن ميمون ما قطعتم من لينة قال: النخلة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ما قطعتم من لينة قال: اللينة: النخلة؛ نهى عن قطعه، وتحليل من قطعه من الإثم، وإنما قطعه وتركه بإذنه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عمرو في قوله: ما قطعتم من لينة قال: نخلة. قال: نهى بعض المهاجرين بعضا عن قطع النخل، وقالوا: إنما هي مغنم المسلمين، ونزل القرآن بتصديق من قال: النخلة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، آخرون: النخل كله لينة، العجوة منه وغير العجوة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد ما قطعتم من لينة العجوة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس ما قطعتم من لينة قال: النخلة دون العجوة. وقال

تفسير الطبري

قطعت من لينة ، واللينه: ما خلا العجوة من النخل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري ما قطعت من لينة : ألوان النخل كلها إلا عليه، عن سعيد، عن قتادة، في قوله: ما قطعت من لينة قال: النخل كله ما خلا العجوة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ما عن يزيد بن رومان، في قوله: ما قطعت من لينة قال: اللينة ما خالف العجوة من التمر. وحدثنا به مرة أخرى فقال: من النخل. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن عن عكرمة أنه قال في هذه الآية: ما قطعت من لينة أو تركتموها قال: اللينة: ما دون العجوة من النخل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة: ما قطعت من لينة قال: النخلة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود، أو تركتموها قائمة على أصولها. اختلف أهل التأويل في معنى اللينة، فقال بعضهم: هي جميع أنواع النخل سوى العجوة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، في تأويل قوله تعالى : ما قطعت من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين 5 يقول تعالى ذكره: ما قطعت من ألوان النخل، القول

أراد ذو قدرة لا يعجزه شيء، وبقدرته على ما يشاء سلط نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على ما سلط عليه من أموال بني النضير، فحازه عليهم. 6 فمحمدا صلى الله عليه وسلم إنما صار إليه أموال بني النضير بالصلح لا عنوة، فتقع فيها القسمة. والله على كل شيء قدير يقول: والله على كل شيء يخبر بذلك جل ثناؤه أن ما أفاء الله عليه من أموال لم يوجف المسلمون بالخيال والركاب، من الأعداء مما صالحوه عليه له خاصة يعمل فيه بما يرى. يقول: من خيل ولا ركاب يعني: يوم قريظة. وقوله: ولكن الله يسلط رسله على من يشاء أعلمك أنه كما سلط محمدا صلى الله عليه وسلم على بني النضير، فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... الآية. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: فما أوجفتم عليه الله عز وجل عذره، فقال: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ثم قال: وما آتاكم الرسول فكان من ذلك خبير وفدك وقرى عربية، وأمر الله رسوله أن يعد لينع، فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاحتواها كلها، فقال ناس: هلا قسمها، فأنزل صلى الله عليه وسلم يحكم فيه ما أراد، ولم يكن يومئذ خيل ولا ركاب يوجف بها. قال: والإيجاف: أن يوضعوا السير، وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، والله على كل شيء قدير قال: أمر الله عز وجل نبيه بالسير إلى قريظة والنضير، وليس للمسلمين يومئذ كثير خيل ولا ركاب، فجعل ما أصاب رسول الله عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء وكفاهم بغير كراع، ولا عدة في قريظة وخيبر، ما أفاء الله على رسوله من قريظة، جعلها لمهاجرة قريش. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال: يذكر ربهم أنه نصرهم، عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني حاجة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن يزيد بن رومان ما أفاء الله على رسوله منهم، يعني: بني النضير فما أوجفتم الله عليه وسلم خالصة لم يفتحوها عنوة، بل على صلح، فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين لم يعط الأنصار منها شيئا، إلا رجلين كانت بهما وهو محاصر قوما آخرين، فأرسلوا إليه بالصلح، قال: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول: بغير قتال. قال الزهري: فكانت بنو النضير للنبي صلى ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، في قوله: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال: صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها، الله ورسوله، فهي لله ورسوله، وأيما قرية فتحها المسلمون عنوة فإن لله خمسها ولسوله وما بقي غنيمة لمن قاتل عليها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا واديا، ولا سرتهم إليها سيرا، وإنما كان حوائط لبني النضير طعمة أطعمها الله رسوله، ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: أيما قرية أعطت بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ... الآية. يقول: ما قطعت إليها كلفوا فيه منونة، وإنما كان القوم معهم، وفي بلدهم، فلم يكن فيه إيجاف خيل ولا ركاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا خيل ولا في إبل وهي الركاب. وإنما وصف جل ثناؤه الذي أفاءه على رسوله منهم بأنه لم يوجف عليه بخيل من أجل أن المسلمين لم يلقوا في ذلك حربا، ولا فلان: إذا رجع إليه، وأفاته أنا عليه: إذا رددته عليه. وقد قيل: إنه عنى بذلك أموال قريظة فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يقول: فما أوضعتم فيه من رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير 6 يقول تعالى ذكره: والذي رده الله على رسوله منهم، يعني من أموال بني النضير. يقال منه: فاء الشيء على القول في تأويل قوله تعالى : وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط

على ما نهاكم عنه، ومعصيتكم إياه إن الله شديد العقاب، يقول: إن الله شديد عقابه لمن عاقبه من أهل معصيته لرسوله صلى الله عليه وسلم. 7 وما نهاكم عنه فانتهوا قال: يؤتيهم الغنائم ويمنعهم الغلول. وقوله: واتقوا الله يقول: وخافوا الله، واحذروا عقابه في خلافكم على رسوله بالتقدم الرسول فخذوه إلى ما آتاكم من الغنائم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن عدي، عن عوف، عن الحسن، في قوله: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه، من الغلول وغيره من الأمور فانتهوا. وكان بعض أهل العلم يقول نحو قولنا في ذلك، غير أنه كان يوجه معنى قوله: وما آتاكم عن الكوفي في ذلك. وقوله: وما آتاكم الرسول فخذوه يقول تعالى ذكره: وما أعطاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه من أهل القرى فخذوه بالياء دولة، بضم الدال ونصب الدولة على المعنى الذي ذكرت في ذلك لإجماع الحجة عليه، والفرق بين الدولة والدولة بضم الدال وفتحها ما ذكرت وقال بعضهم: فرق ما بين الضم والفتح أن الدولة: هي اسم الشيء الذي يتداول بعينه، والدولة الفعل. والقراءة التي لا أستجيز غيرها في ذلك: كي لا يكون هذا هذا، ثم يهزم الهازم، فيقال: قد رجعت الدولة على هؤلاء؛ قال: والدولة برفع الدال في الملك والسنين التي تغير وتبدل على الدهر، فتلك الدولة والدول.

تفسير الطبري

فيها. وقد اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى ذلك، إذا ضمت الدال أو فتحت، فقال بعض الكوفيين: معنى ذلك: إذا فتحت الدولة وتكون للجيش يهزم رفع الدولة مرفوعة بتكون، والخبر قوله: بين الأغنياء منكم، وبضم الدال من دولة قرأ جميع قراء الأمصار، غير أنه حكى عن أبي عبد الرحمن الفتح دولة نصبا على ما وصفت من المعنى، وأن يكون ذكر الفيء. وقوله: دولة نصب خبر يكون، وقرأ ذلك أبو جعفر القارئ كيلا تكون دولة على ذلك حيث شاءوا، ولكننا سننا فيه سنة لا تغير ولا تبدل. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ كي لا يكون لهذه الأصناف، كيلا يكون ذلك الفيء دولة يتداوله الأغنياء منكم بينهم، يصرفه هذا مرة في حاجات نفسه، وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير، فيجعلون عن أهل التأويل بتأويل ذلك فيما مضى من كتابنا. وقوله: كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم يقول جل ثناؤه. وجعلنا ما أفاء على رسوله من أهل القرى لهم؛ والمساكين: وهم الجامعون فاقة وذلل المسألة؛ وابن السبيل: وهم المنقطع بهم من المسافرين في غير معصية الله عز وجل. وقد ذكرنا الرواية التي جاءت ولذي القربى يقول: ولذي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب واليتامى، وهم أهل الحاجة من أطفال المسلمين الذين لا مال لأصناف شتى، كان معلوما بذلك أن المال الذي جعله لأصناف من خلقه غير المال الذي جعله للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة، ولم يجعل له شريكا. وقوله: الآية التي قبلها مضت، وذكر المال الذي خص الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، ولم يجعل لأحد معه شيئا، وكانت هذه الآية خبرا عن المال الذي جعله الله ولقد قسمها عليكم حتى بقي منها هذا المال، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله منه سنتهم، ثم يجعل ما بقي في مال الله، فإذا كانت هذه على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب فكانت هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، فوالله ما احتازها دونكم، ولا استأثر بها دونكم، الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك؟ قال نعم؛ قال: فسأخبركم بهذا الفيء، إن الله خص نبيه صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه غيره، فقال: ما أفاء الله بإذنه تقوم السماوات والأرض، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركناه صدقة قالوا: قد قال ذلك؛ ثم قال لهما: أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعمال بني النضير، فقال القوم: اقض بينهما يا أمير المؤمنين، وأرح كل واحد منهما من صاحبه، فقد طالت خصومتهم، فقال: أنشدكم الله الذي والعباس يستأذنان، فقال: ائذن لهما؛ فلما دخل العباس قال: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا الغادر الخائن الفاجر، وهما جاءا يختصمان فيما أفاء الله المرء فبيننا أنا كذلك، إذ جاء يرفأ مولا، فقال: عبد الرحمن بن عوف، والزبير، وعثمان، وسعد يستأذنون، فقال: ائذن لهم؛ ثم مكث ساعة، ثم جاء فقال: هذا علي عنه، فدخلت عليه، فقال: إنه قد حضر أهل أبيات من قومك وأنا قد أمرنا لهم برضخ، فاقسمه بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري، قال: اقضه أيها الخطاب رضي الله عنه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: أرسل إلي عمر بن الخطاب رضي الله قبلها، وذلك أن الآية التي قبلها مال جعله الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره، لم يجعل فيه لأحد نصيبا، وبذلك جاء الأثر عن عمر بن عليه من خيل ولا ركاب وهذا قول كان يقوله بعض المتأخرين. والصواب من القول في ذلك عندي أن هذه الآية حكمها غير حكم الآية التي من أهل القرى فله وللرسول ... الآيات، بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية التي قبل هذه الآية، وذلك قوله: ما أفاء الله على رسوله مما أوجفتم صدقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال آخرون: عنى بذلك: ما صالح عليه أهل الحرب المسلمين من أموالهم، وقالوا: قوله: ما أفاء الله على رسوله الله صلى الله عليه وسلم وجه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما هذين السهمين: سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسهم قرابته، فحملا عليه في سبيل الله فخمس لله وللرسول، وخمس لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، وخمس لليتامى، وخمس للمساكين، وخمس لابن السبيل؛ فلما قضى رسول الخمس لمن كان له الفيء في سورة الحشر، وكانت الغنيمة تقسم خمسة أخماس، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها، ويقسم الخمس الباقي على خمسة أخماس، واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فنسخت هذه ما كان قبلها في سورة الأنفال، وجعل على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قال: كان الفيء في هؤلاء، ثم نسخ ذلك في سورة الأنفال، فقال: ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة الأنفال. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ما أفاء الله أوجف عليها المسلمون بالخيل والركاب، وأخذت بالغبلة، وقالوا كانت الغنائم في بدو الإسلام لهؤلاء الذين ساهم الله في هذه الآيات دون المرجفين عليها، وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه قال: هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه. وقال آخرون: عنى بذلك الغنيمة التي عليه المسلمون بالخيل والركاب، وفتح بالحرب عنوة، فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن رومان ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ما يوجب حتى 3 بلغني أنها الجزية، والخراج: خراج أهل القرى. وقال آخرون: عنى بذلك الغنيمة التي يصيبها المسلمون من عدوهم من أهل الحرب بالقتال عنوة. الراعي وهو يسير حمرة نصيبه، لم يعرق فيها جبينه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، قال: ثنا معمر في قوله: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى بلغ للفقراء والذين تبوءوا الدار والذين جاءوا من بعدهم، ثم قال: استوعبت هذه الآية المسلمين عامة، فليس أحد إلا له حق، ثم قال: لئن عشت لياتين واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى ... الآية، ثم قال: هذه الآية لهؤلاء، ثم قرأ: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى حتى عن مالك بن أوس بن الحدثان، قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما الصدقات للفقراء والمساكين حتى بلغ عليم حكيم ثم قال: هذه لهؤلاء، ثم قال: الآية من الألوان، فقال بعضهم: عنى بذلك الجزية والخراج. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة بن خالد، بقوله جل ثناؤه: ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى الذي رد الله عز وجل على رسوله من أموال مشركي القرى. واختلف أهل العلم في الذي عنى بهذه والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب⁷ يعني

تفسير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى : ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى

يقول: هؤلاء الذين وصف صفتهم من الفقراء المهاجرين هم الصادقون فيما يقولون. الهوامش: 3 لعل لفظ حتى زائد من النسخ 8 موضع الحال؛ وقوله: وينصرون الله ورسوله يقول: وينصرون دين الله الذي بعث به رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم. وقوله: أولئك هم الصادقون الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها. وقوله: الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، وقوله: يبتغون فضلا من الله ورضوانا موضع يبتغون نصب، لأنه في لله ولرسوله، واختاروا الإسلام على ما فيه من الشدة، حتى لقد ذكر لنا أن الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع، وكان الرجل يتخذ المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم ... إلى قوله: أولئك هم الصادقون قال: هؤلاء المهاجرون تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر، خرجوا حبا والعبد والناقة يحج عليها ويغزو، فنسبهم الله إلى أنهم فقراء، وجعل لهم سهما في الزكاة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: للفقراء قريش. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: للفقراء قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ما أفاء الله على رسوله من قريظة جعلها لمهاجرة دولة بين الأغنياء منكم، ولكن يكون للفقراء المهاجرين. وقيل: عني بالمهاجرين: مهاجرة قريش. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون 8 يقول تعالى ذكره: كيلا يكون ما أفاء الله على رسوله القول في تأويل قوله تعالى : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا

له فيها، أي في شربها، إذا أمرت عليه الخمر، أي أدبرت عليه. وقد استشهد المؤلف بالبيت عند قوله تعالى: ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون. 9 الحريص. والجمع الأشحة والأشحاء، والفعل: شح يشح. والمصدر: الشح، وهو البخل معه حرص. يقول: ترى الإنسان الضيق الصدر البخل الحريص مهينا لما البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي انظره في شرحي الزوزني والتبريزي على المعلقات والاحز: الضيق الصدر السيء الخلق اللئيم. والشحيح: البخل. بين الأثافي والأصابع، وقالوا لخروق المصفاة والمنخل خصاص. وخصاص المنخل والباب والبرقع وغيره: خلله، واحدته: خصاصة وكله بفتح الخاء. 5 اللسان. وليست على بيئة من صحة بعض ألفاظها. والمؤلف استشهد بها في هذه الموضع على أن الخصاص جمع خصاصة. وفي اللسان: الخصاص: الفرج المفلحين. الهوامش: 4 هذه ثلاثة أبيات من مشطور الرجز لم أجدها في معاني القرآن للفراء ولا في مجاز القرآن لأبي عبيدة، ولا في شح نفسه قال: من لم يأخذ شيئا لشيء نهاه الله عز وجل عنه، ولم يدعه الشح على أن يمنع شيئا من شيء أمره الله به، فقد وقاه الله شح نفسه، فهو من الشح أن يحبس من الحلال شيئا، فهو من المفلحين، كما قال الله عز وجل. وحدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ومن يوق شح نفسه قال: من يوق شح نفسه فلم يأخذ من الحرام شيئا، ولم يقربه، ولم يدعه ابن صفوان: أما عثمان فقتل يوم قتل، وأنت تحب قتله وترضاه، فأنت ممن قتله؛ وأما أنت فرجل لم يبق الله شح نفسك، قال: صدقت. حدثني يونس، قال: قال: أخرج المال العظيم، فأخرجه ضرارا، ثم أقول: أقرض ربي هذه الليلة، ثم تعود نفسي فيه حتى أعيدته من حيث أخرجته، وإن نجوت من شأن عثمان، قال سلامة، عن نافع بن عمر المكي، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمر، قال: إن نجوت من ثلاث طمعت أن أنجو. قال عبد الله بن صفوان ما هن أنبيك فيهن، الله عليه وسلم قال: برئ من الشح من أدى الزكاة، وقرى الضيف، وأعطى في النأبة حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا زياد بن يونس أبو الرحمن الدمشقي، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، قال: ثنا مجمع بن جارية الأنصاري، عن عمه يزيد بن جارية الأنصاري، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى له، فقال: إني إذا وقيت شح نفسي لم أسرق، ولم أزن، ولم أفعل شيئا، وإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف. حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا سليمان بن عبد طارق بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن أبي الهياج الأسدي، قال: كنت أطوف بالبيت، فرأيت رجلا يقول: اللهم قتي شح نفسي، لا يزيد على ذلك، فقلت منعه، قال: ليس ذلك بالشح، إنما الشح أن تأكل مال أخيك بغير حقه، ولكن ذلك البخل. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى وعبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الله بن مسعود، فقال يا أبا عبد الرحمن، إني أخشى أن تكون أصابتنى هذه الآية ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون والله ما أعطي شيئا أستطيع ذلك البخل، وبئس الشيء البخل. حدثني يحيى بن إبراهيم، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، عن جامع، عن الأسود بن هلال قال: جاء رجل إلى عبد ومن يوق شح نفسه وأنا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شيء، قال: ليس ذاك بالشح الذي ذكر الله في القرآن، إنما الشح أن تأكل مال أخيك ظلما، قال: ثنا المسعودي، عن أشعث، عن أبي الشعثاء، عن أبيه، قال: أتى رجل ابن مسعود فقال: إني أخاف أن أكون قد هلك، قال: وما ذاك؟ قال: أسمع الله يقول: وفيه شحة شديدة وشحاحة. وأما العلماء فإنهم يرون أن الشح في هذا الموضع إنما هو أكل أموال الناس بغير حق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، المال؛ ومعه قول عمرو بن كلثوم: ترى اللحز الشحيح إذا أمرت عليه لماله فيها مهينا 5 يعني بالشحيح: البخل، يقال: إنه لشحيح بين الشح والشح، يوق شح نفسه يقول تعالى ذكره: من وقاه الله شح نفسه فأولئك هم المفلحون المخلدون في الجنة. والشح في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل من بات به ضيف، فلم يكن عنده إلا قوته وقوت صبيانه، فقال لامراته: نومي الصبية وأطفئي المصباح، وقربي للضيف ما عندك، قال: فنزلت هذه الآية ومن ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن فضيل، عن غزوان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أن رجلا من الأنصار ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم نومي الصبية، وأطفئي المصباح وأريه بأنك تأكلين معه، واتركيه لضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فنزلت فلم يكن عنده ما يضيفه، فقال: ألا رجل يضيف هذا رحمه الله؟ فقام رجل من الأنصار يقال له أبو طلحة، فانطلق به إلى رحله، فقال لامراته: أكرمي ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليضيفه،

تفسير الطبري

كمال قال الراجز: قد علم المقاتلات هجا 4 والناظرات من خصاص لمجالأورينها دلجا أو منجاوبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ما أثروا به من أموالهم على أنفسهم، والخاصة: مصدر، وهي أيضا اسم، وهو كل ما تخللته ببصر كالكوة والفرجة في الحائط، تجمع خصاصات وخصاص، ويؤثرون على أنفسهم يقول: ويعطون المهاجرين أموالهم إثارا لهم بها على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة يقول: ولو كان بهم حاجة وفاقة إلى قال: أخبرنا أبو رجاء، عن الحسن مثله. وقوله: ويؤثرون على أنفسهم يقول تعالى ذكره: وهو يصف الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبل المهاجرين قال: الحسد. قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن حاجة في صدورهم قال: حسدا في صدورهم. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا سليمان أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا فتكفونهم وتقاسمونهم الثمر، فقالوا: نعم يا رسول الله. وبنحو الذي قلنا في قوله: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا قال أهل التأويل. ذكر من إليكم فقالوا: أموالنا بينهم قطائع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو غير ذلك؟ قالوا: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: هم قوم لا يعرفون العمل الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير. قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم: إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا أموال بني النضير بعض من تكلم من الأنصار، فعاتبهم الله عز وجل في ذلك فقال: وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا المهاجرون. قال: وتكلم في ذلك: يعني وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجاجة سماك بن خرشة ذكرا فقرا، فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني خلوا الأموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، يضعها حيث يشاء، فقسمها رسول الله صلى الله عليه قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أنه حدث أن بني النضير بني النضير بين المهاجرين الأولين دون الأنصار، إلا رجلين من الأنصار، أعطاهما لفقيرهما، وإنما فعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة. وبنحو الذي حاجة، يعني 28323 حسدا مما أوتوا، يعني مما أوتي المهاجرين من الفء، وذلك لما ذكر لنا من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال إليهم من المهاجرين. وقوله: ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا يقول جل ثناؤه: ولا يجد الذين تبوءوا الدار من قبلهم، وهم الأنصار في صدورهم قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله الله عز وجل: والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون قال: هؤلاء الأنصار يحبون من هاجر فأحسن الله عليهم الثناء في ذلك، وهاتان الطائفتان الأولتان من هذه الآية، أخذتا بفضلها، ومضتا على مهلهما، وأثبت الله حظهما في الفء. حدثني يونس، حاجة مما أوتوا يقول: مما أعطوا إخوانهم هذا الحي من الأنصار، أسلموا في ديارهم، فابتنوا المساجد والمسجد، قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الفء شيء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم قال: الأنصار نعت. قال محمد بن عمرو: سفاطة أنفسهم. وقال الحارث: سخاوة أنفسهم عندما روى عنهم من ذلك، وإيثارهم إياهم ولم يصب الأنصار من قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم من غيرهم، وعني بذلك الأنصار يحبون المهاجرين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، وسلم فابتنوها منازل، والإيمان بالله ورسوله من قبلهم يعني: من قبل المهاجرين، يحبون من هاجر إليهم: يحبون من ترك منزله، وانتقل إليهم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون 9 يقول تعالى ذكره: والذين تبوءوا الدار والإيمان يقول: اتخذوا المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه تعالى: والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة القول في تأويل قوله

سورة 60

يكن من أنفسهم، فأنزل الله عز وجل في ذلك القرآن، فقال: إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا . 1 قال: والله ما شككت في أمر الله، ولا ارتددت فيه، ولكن لي هناك أهلا ومالا فأردت مصانعة قريش على أهلي ومالي. وذكر لنا أنه كان حليفا لقريش لم والسلام على ذلك، وذكر لنا أنهم وجدوا الكتاب مع امرأة في قرن من رأسها، فدعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما حملك على الذي صنعت؟ بلغ سواء السبيل: ذكر لنا أن حاطبا كتب إلى أهل مكة يخبرهم سير النبي صلى الله عليه وسلم إليهم زمن الحديبية، فأطلع الله عز وجل نبيه عليه الصلاة ومن معه كفار قريش يحذرهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ... حتى جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ... إلى قوله: بما تعملون بصير في مكاتبة حاطب بن أبي بلتعة، لكم قال الزهري: فيه نزلت حتى غفور رحيم حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، رسول الله فأضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: مهلا يا ابن الخطاب، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافر الله منذ أسلمت، ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش، وكان لي بمكة مال وبنون، فأردت أن أدفع بذلك عنهم، فقال عمر رضي الله عنه: انذن لي يا إلى كفار قريش، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم، قال: ما حملك على ذلك؟ قال: أما والله ما ارتبت في

تفسير الطبري

كتابا قد أيقنت أنفسنا أنه معك؟ فلما رأتهما أخرجتهما كتابا من بين قرونها، فذهبا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة ليس معي كتاب، فقالا والله لا ندع معك شيئا إلا فتشناه، أو لتخرجينه، قالت: أولستم مسلمين؟ قالوا بلى، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا أن معك على ذلك، فأرسل عليا والزبير، فقال: اذهبا فإنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا، فأتيا بكتاب معها، فانطلقا حتى أدركاها، فقالا الكتاب الذي معك، قالت: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء في حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام عدوي وعدوكم أولياء ... إلى قوله: وإليك أنبنا ... إلى آخر القصة. حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: لما أنزلت: يا عمر لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فأنزل الله عز وجل في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عليه، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله فلا ضرب عنقه، فإن الرجل قد نافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما يدريك الله، أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله، ما غيرت ولا بدلت، ولكني كنت امرأة في القوم ليس لي أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم أهل وولد، فصانعتهم إليه فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا، فقال: يا حاطب ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول وسلم ولا كذبنا، ولتخرجن إلي هذا الكتاب، أو لنكشفنك؛ فلما رأته الجدم منه، قالت: أعرض عني، فأعرض عنها، فحلت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب فدفعته ابن أبي أحمد فاستنزلاها فالتمسا في رحلها، فلم يجدا شيئا، فقال لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما، فقال: أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما قد اجتمعنا له في أمرهم، فخرجوا حتى أدركاها بالحليفة، حليفة رأسها، ثم قتلت عليه قرونها، ثم خرجت، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ثم أعطاه امرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب وجعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا، فجعلته في الله عليه وسلم السير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمر في السير إليهم، ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره من علمائنا، قالوا: لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر إليهم، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحيفته، فبعث إليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأتاه بها. حدثنا إليهم بالمودعة ... إلى آخر الآية، نزلت في رجل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من قريش، كتب إلى أهله وعشيرته بمكة، يخبرهم وينذرهم ... الآية حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون صدق حاطب بن أبي بلتعة، فلا تقولوا لحاطب إلا خيرا، فقال حبيب بن ثابت: فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم ولم يكن من أصحابك أحد إلا وله بمكة من يمنع أهله ماله، فكتبت إليهم بذلك، والله يا نبي الله إني لمؤمن بالله وبرسوله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال: الله ورسوله أعلم، فأرسل إلى حاطب، فقال: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: يا نبي الله إني كنت امرأة ملصقا في قريش، وكان لي بها أهل ومال، قال: بلى، ولكنه قد نكت وظاهر أعداءك عليك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ففعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم، ففاضت عينا عمر من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة، فقام عمر فقال: خان الله ورسوله، ائذن لي أضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أليس قد شهد بدرا؟ فقلنا: أخرجي الكتاب، وإلا عريناك، قال عمرو بن مرة، فأخرجته من حوزتها، وقال حبيب: أخرجته من قبلها فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا الكتاب: فقلت: ما معي كتاب، فوضعا متاعها وفتشنا، فلم نجد في متاعها، فقال أبو مرثد: لعله أن لا يكون معها، فقلت: ما كذب النبي صلى الله عليه وسلم ولا كذب، انتوا روضة خاخ، فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب، فخذوه منها؛ فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا: هاتي الكتاب، بن أبي بلتعة إلى أهل مكة أن النبي صلى الله عليه وسلم يريدكم، قال: فبعثني النبي صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد وليس منا رجل إلا وعنده فرس، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتي مكة، أسر إلى ناس من أصحابه أنه يريد مكة، فيهم حاطب بن أبي بلتعة، وأفشى في الناس أنه يريد خيبر، فكتب حاطب ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان سعيد بن سنان، عن عمرو بن مرة الجملي، عن أبي البخترى الطائي، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: لما أراد لكم زاد الفضل في حديثه، قال سفيان: ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ... إلى قوله: حتى تؤمنوا بالله وحده. حدثنا فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت أخذ فيها يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد صدقكم علي، كنت امرأة ملصقا في قريش، ولم يكن لي فيهم قرابة، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات، يحمون أهلهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب أن إلى ناس بمكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حاطب ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل لتخرجن الكتاب، أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، وأخذنا الكتاب؛ فانطلقنا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة فإن لها ظعينة معها كتاب، فخذوه منها؛ فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فوجدنا امرأة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ليس معي كتاب، قلنا: يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير بن العوام والمقداد، قال الفضل، قال سفيان: نفر من المهاجرين فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، والفضل بن الصباح قالوا ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار عن حسن بن محمد بن علي، أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت عليا رضي الله عنه عنهم، وبذلك جاءت الآثار والرواية عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم. ذكر من قال ذلك: حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، الآيات من أول هذه السورة نزلت في شأن حاطب بن أبي بلتعة، وكان كتب إلى قريش بمكة يطبلهم على أمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخفاه

تفسير الطبري

ومن يسر منكم إلى المشركين بالمودة أيها المؤمنون فقد ضل: فقد جار عن قصد السبيل التي جعلها الله طريقا إلى الجنة ومحجة إليها. وذكر أن هذه بعضكم من بعض، فأسرته منه وما أعلنتم يقول: وأعلم أيضا منكم ما أعلنه بعضكم لبعض ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل يقول جل ثناؤه: 31123 رسول الله صلى الله عليه وسلم: تسرون أيها المؤمنون بالمودة إلى المشركين بالله وأنا أعلم بما أخفيتم يقول: وأنا أعلم منكم بما أخفى للجهاد في طريقي الذي شرعته لكم، وديني الذي أمرتكم به. والتماس مرضاتي. وقوله: تسرون إليهم بالمودة يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم. ويعني قوله تعالى ذكره: إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي: إن كنتم خرجتم من دياركم، فهاجرتم منها إلى مهاجركم لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي، وابتغاء مرضاتي يخرجون الرسول من دياركم، لأن أمنتكم بالله. وقوله: إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي من المؤخر الذي معناه التقديم، ووجه الكلام: يا أيها الذين آمنوا وذلك إخراج مشركي قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة. وقوله: أن تؤمنوا بالله ربكم يقول جل ثناؤه: يخرجون الرسول وإياكم يخرجون الرسول وإياكم يقول جل ثناؤه: يخرجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياكم، بمعنى: ويخرجونكم أيضا من دياركم وأرضكم، وقد كفر هؤلاء المشركون الذين نهيتكم أن تتخذوهم أولياء بما جاءكم من عند الله من الحق، وذلك كفرهم بالله ورسوله وكتابه الذي أنزله على رسوله. وقوله: ذلك قول الشاعر: فلما رجت بالشرب هز لها العصا شحيح له عند الإزاء نهيهم 1 معنى: فلما رجت الشرب. وقد كفروا بما جاءكم من الحق يقول: وسقوطها سواء، نظير قول القائل: أريد بأن تذهب، وأريد أن تذهب سواء، وكقوله: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم والمعنى: ومن يرد فيه إلحادا بظلم؛ ومن المشركين وعدوكم أولياء يعني أنصارا. وقوله: تلقون إليهم بالمودة يقول جل ثناؤه: تلقون إليهم مودتكم إياهم، ودخول الباء في قوله: بالمودة ضل سواء السبيل 1 قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول من المسلمات قبل العهد، قوله: والله عليم حكيم يقول جل ثناؤه: والله ذو علم بما يصلح خلقه وغير ذلك من الأمور، حكيم في تدبيره إياهم. 10 الله عليه وسلم النساء، كما رد الرجال، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية أمسك النساء ولم يرد إليهم صداقا، وكذلك يصنع بمن جاءه يسأل من صدقات النساء من حبسوا منهن، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم إن هم فعلوا، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم رد رسول الله صلى ابن إسحاق، عن الزهري، قال: قال الله: ذلكم حكم الله يحكم بينكم، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء، ورد الرجال، وسأل الذي أمره الله أن فأقروا بحكم الله، وأما المشركون فأبوا أن يقرؤا، فأنزل الله عز وجل وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار ... الآية. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن وبذلك جاءت الآثار والأخبار عن أهل السير وغيرهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: أما المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر إلى أمر الله وحكمه، وامتنع المشركون منه وطالبوا الوفاء بالشروط التي كانوا شارطوها بينهم في ذلك الصلح، لحقن بهم وأمرهم بمسألتكم مثل ذلك في أزواجهن اللاتي لحقن بكم، حكم الله بينكم فلا تعتدوه، فإنه الحق الذي لا يسمع غيره، فانتهى المؤمنون من أصحاب ذلكم حكم الله يحكم بينكم يقول تعالى ذكره: هذا الحكم الذي حكمت بينكم من أمركم أيها المؤمنون بمسألة المشركين، ما أنفقتم على أزواجكم اللاتي وليمسكوهن، وما ذهب من أزواج الكفار إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فمثل ذلك، في صلح كان بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين قريش. وقوله: في قول الله واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا قال: ما ذهب من أزواج أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى الكفار، فليعطهم الكفار صدقاتهن، المسلمين. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أقر المؤمنون بحكم الله، وأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسائهم، وأبى المشركون أن يقرؤا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات من الصداق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: لحقن بهم من الصداق من تزوجهن منهم، وليسئلكم المشركون منهم الذين لحق بكم أزواجهم مؤنات إذا تزوجن فيكم من تزوجها منكم ما أنفقوا عليهن المؤمنين من دار الإسلام بالمشركين إلى مكة من كفار قريش: واسألوا أيها المؤمنون الذين ذهبت أزواجهم فلحقن بالمشركين ما أنفقتم على أزواجكم اللواتي مشهورتان، محكي عن العرب أمسكت به ومسكت، وتمسكت به. وقوله: واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا يقول تعالى ذكره لأزواج اللواتي لحقن من تمسكوا بتشديدها، وذكر أنها قراءة الحسن، واعتبر من قرأ ذلك بالتخفيف، وإمساك بمعروف. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان القراء في قراءة قوله: ولا تمسكوا فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والمدينة والكوفة والشام، ولا تمسكوا بتخفيف السين. وقرأ ذلك أبو عمرو ولا وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر إذا كفرت المرأة فلا تمسكوها، خلوها، وقعت الفرقة بينها وبين زوجها حين كفرت. واختلفت يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر مشركات العرب اللاتي يابئن الإسلام أمر أن يخلى سبيلهن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال: أصحاب محمد أمروا بطلاق نسائهم كوافر بمكة، قعدن مع الكفار. حدثنا بشر، قال: ثنا الزهري: فطلق عمر امرأتين كانتا له بمكة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، أحد بني عمرو بن عوف، فولدت عبد الله بن سهل. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال الله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر قال: أمية بن زيد من أوس الله، كانت عند ثابت بن الدحاحة، ففرت منه، وهو يومئذ كافر إلى رسول الله، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف

تفسير الطبري

من نساء الكفار ممن لم يك بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني بمكة على دين قومها، ثم تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. وكان ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي ابنة جبرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه، وهما على شركهما، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شركهما بمكة، وأم كلثوم ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقال الزهري: لما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات ... إلى قوله: ولا تمسكوا بعصم الكوافر من خزاعة، فتزوجها أبو جهم بن حذافة العدوي، وجعل الله ذلك حكما حكم به بين المؤمنين والمشركون في هذه المدة التي كانت. حدثنا ابن حميد، قال: كانت تحت رجل منهم، فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته ابنة أبي أمية بن المغيرة من بني مخزوم فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وابنة جبرول بمثل ذلك، قال الله: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ والله عليم حكيم فطلق المؤمنون حين أنزلت هذه الآية كل امرأة كافرة وبينهم، ولو كانوا حربا ليست بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة وعقد لم يرد عليهم شيئا مما أنفقوا، وحكم الله للمؤمنين على أهل المدة من الكفار النبي صلى الله عليه وسلم يرد إلى كفار قريش ما أنفقوا على نساءهم اللاتي يسلمن ويهاجرن، وبعولتهن كفار للعهد الذي كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبلغنا أن آية المحنة التي ماد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم كفار قريش من أجل العهد الذي كان بين كفار قريش وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فكان له بالشرك، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: كتاب القضية بينه وبين قريش، فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا المبارك، قال أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه نسوة مؤمنات بعد أن كتب لهن بفراقهن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا عبد الله بن كافرة، والعصم: جمع عصمة، وهي ما اعتصم به من العقد والسبب، وهذا نهى من الله للمؤمنين عن الإقدام على نكاح النساء المشركات من أهل الأوثان، وأمر الكوافر يقول جل ثناؤه للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تمسكوا أيها المؤمنون بحبال النساء الكوافر وأسبابهن، والكوافر: جمع وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولا جناح عليكم أن تنكحوهن ولها زوج ثم، لأنه فرق بينهما الإسلام إذا استبرأتين أرحامهن. وقوله: ولا تمسكوا بعصم هم ردوا المسلمين على صداق من حبسوا عنهم من نساءهم. حدثنا بذلك ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن الزهري، حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن صلى الله عليه وسلم عهد. حدثنا بذلك بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، وكان الزهري يقول: إنما أمر الله برد صداقهن إليهم إذا حبسن عنهم وإن وسلم وأصحابه عهد إلى أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن، بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم مؤمنات إذا أنتم أعطيتموهن أجورهن، ويعني بالأجور: الصدقات. وكان قتادة يقول: كن إذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم حرج عليكم أيها المؤمنون أن تنكحوهن هؤلاء المهاجرات اللاتي لحقن بكم من دار للحرب مفارقات لأزواجهن، وإن كان لهن أزواج في دار الحرب إذا علمتموهن يعط هؤلاء ولا هؤلاء أخرج المسلمون للمسلم الذي ذهب امرأته نفقتها. وقوله: ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتوهن أجورهن يقول تعالى ذكره: ولا الله صلى الله عليه وسلم والمشركين هدنة فيمن فر من النساء، فإذا فرت المشركة أعطى المسلمون زوجها نفقته عليها وكان المسلمون يفعلون وكان إذا لم ... إلى قوله: وآتوهم ما أنفقوا أزواجهن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، قال كان بين رسول حاجة لنا فيهم، وقال: فأبى الله ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم في النساء، ولم يأبه للرجال، فقال الله عز وجل: إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن أن ترد إلينا من أتاك منا، ونرد إليك من أتاك منكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من أتاك منكم فندره إليكم، ومن أتاكم منا فاختار الكفر على الإيمان فلا الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنوهن ... الآية كلها، قال: لما هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين كان في الشرط الذي شرط، بالشرك ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى زوجها من زوجها ما أنفق عليها، وإن وجدها فرت من زوجها إلى آخر بينها وبينه قرابة، وهي متمسكة وإذا لحق بنبي الله صلى الله عليه وسلم أحد من أزواج المشركين امتحنها نبي الله صلى الله عليه وسلم، فسألها ما أخرجك من قومك، فإن وجدها خرجت في الشرط أن يردوا الأموال والنساء، فكان نبي الله إذا فاته أحد من أزواج المؤمنين، فلحق بالمعاهدة تاركا لدينه مختارا للشرك، رد على زوجها ما أنفق عليها، الضحاك يقول في قوله: فامتنحنوهن الله أعلم بإيمانهن كان نبي الله صلى الله عليه وسلم عاهد من المشركين ومن أهل الكتاب، فعاهدهم وعاهدوه، وكان امرأة من المسلمين أن يردوا الصداق إلى أزواجهن فقال: ولا تمسكوا بعصم الكوافر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت صالحهم أنه من أتاها منهم رده إليهم؛ فلما جاءه النساء نزلت عليه هذه الآية، وأمره أن يرد الصداق إلى أزواجهن حكم على المشركين مثل ذلك إذا جاءتهم الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري قال: نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم فتزوجوهن بعثوا بمهورهن إلى أزواجهن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم عهد، وإذا فررن هذا حكم حكمه الله عز وجل بين أهل الهدى وأهل الضلالة، كن إذا فررن من المشركين الذين بينهم وبين نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عهد إلى

تفسير الطبري

قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله أعلم بإيمانهن حتى بلغ والله عليم حكيم ثنا عيسى؛ وحدثنى الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآتوا أزواجهن صدقاتهن. حدثنا بشر، إلى الكفار، وأعطى بعلمها من الكفار الذين عقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صداقه الذي أصدقها. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم قال: مهاجرات ... إلى قوله: عليم حكيم قال: كان امتحانهم أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، فإذا علموا أن ذلك حق منهم لم يرجعوهن ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات جاءكم نساؤهم مؤمنات إذا علمتموهن مؤمنات، فلم ترجعوهن إليهم ما أنفقوا في نكاحهم إياهن من الصداق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم 10 وقوله: وآتوهن ما أنفقوا يقول جل ثناؤه: وأعطوا المشركين الذين إنما جنن رغبة فيه. القول في تأويل قوله تعالى: وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر وأسألوا إذن وليه؛ فلما هاجر النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام، أبى الله أن يردن إلى المشركين، إذا هن امتحن محنة الإسلام، فعفرنوا أنهن ... إلى قوله: والله عليم حكيم وكتب إليه عروة بن الزبير: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشا عام الحديبية على أن يرد عليهم من جاء بغير عروة بن الزبير، وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هنيذ صاحب الوليد بن عبد الملك، وكتب إليه يسأله عن قول الله عز وجل: إذا جاءك المؤمنات مهاجرات الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار. ذكر بعض ما روي في ذلك من الأثر: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، قال: دخلت على لهم: فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول: لا المؤمنات حل للكفار، ولا الكفار يحلون للمؤمنات. وبنحو فامتن، فوجدن المسلمون مؤمنات، وصح ذلك عندهم مما قد ذكرنا قبل، وأمروا أن لا يردوهن إلى المشركين إذا علم أنهن مؤمنات، وقال جل ثناؤه وسلم وبين مشركي قريش في صلح الحديبية أن يرد المسلمون إلى المشركين من جاءهم مسلما، فأبطل ذلك الشرط في النساء إذا جنن مؤمنات مهاجرات يصح به عقد الإيمان لهن، والدخول في الإسلام، فلا تردوهن عند ذلك إلى الكفار. وإنما قيل ذلك للمؤمنين، لأن العهد كان جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الله أعلم بإيمان من جاء من النساء مهاجرات إليكم. وقوله: فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار يقول: فإن أقررن عند المحنة بما يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني عمرو بن الحارث، عن بكير بن الأشج، قال: كان امتحانهم إنه لم يخرجك إلا الدين. وقوله: الله أعلم بإيمانهم وسلم وأصحابه، فقال الله عز وجل: إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن إن كان الغضب أتى بها فردوها، وإن كان الإسلام أتى بها فلا تردوها. حدثنا أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: كانت المرأة من المشركين إذا غضبت على زوجها، وكان بينه وبينها كلام، قالت: والله لأهاجرن إلى محمد صلى الله عليه وسلم مهاجرات فامتنوهن قال: يقال: ما جاء بك إلا حب الله، ولا جاء بك عشق رجل منا، ولا فرارا من زوجك، فذلك قوله: فامتنوهن. حدثني يونس، قال: قال: يحلفن ما خرجن إلا رغبة في الإسلام، وحبا لله ورسوله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه أو عكرمة إذا جاءكم المؤمنات إلا حب الإسلام وأهله، وحرص عليه، فإذا قلن ذلك قبل ذلك منهن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فامتنوهن إلى أزواجهن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فامتنوهن كانت محتتهن أن يستحلفن بالله ما أخرجكن النشوز، وما أخرجكن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فامتنوهن قال: سلوهن ما جاء بهن فإن كان جاء بهن غضب على أزواجهن، أو سخطه، أو غيره، ولم يؤمن، فارجعوهن إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثنى الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ... إلى قوله: عليم حكيم كان امتحانهم أن يشهد أن لا عليه وسلم على النساء قط، إلا بما أمره الله عز وجل، وكان يقول لهن إذا أخذ عليهن قد بايعتن كلاما. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، فقد بايعتنك، ولا والله ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط، غير أنه بايعهن بالكلام؛ قالت عائشة: والله ما أخذ رسول الله صلى الله ... إلى آخر الآية، قالت عائشة: فمن أقر بهذا من المؤمنات، فقد أقر بالمحبة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرن بذلك من قولهن قال لهن: انطلقن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: كانت المؤمنات إذا هاجرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن بقول الله: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبایعنك بالله شيئا ولا ولا. حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن عائشة زوج معمر، عن الزهري، أن عائشة قالت: ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتحن المؤمنات إلا بالآية، قال الله: إذا جاءك المؤمنات يبایعنك على أن لا يشركن فامتنوهن قال كانت المرأة إذا أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم حلفها بالله ما خرجت ... ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن بن عطية، عن قيس، قال: أخبرنا الأغر بن الصباح، عن خليفة بن حصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، في يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من بغض زوج، وبالله ما خرجت رغبة عن أرض إلى أرض، وبالله ما خرجت التماس دنيا، وبالله ما خرجت إلا حبا لله ورسوله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحسن خليفة بن حصين، عن أبي نصر الأسدي، قال: سئل ابن عباس: كيف كان امتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء؟ قال: كان يمتحنهن بالله ما خرجت محنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إياهن إذا قدمن مهاجرات. كما حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، عن قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام فامتنوهن وكانت أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن 10 000 يقول تعالى ذكره للمؤمنين من أصحاب القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله

تفسير الطبري

ذكرناها. وقوله: واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يقول: وخافوا الله الذي أنتم به مصدقون أيها المؤمنون فاتقوه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه. 11
أو بلحاق نساء بعضهم بهم، مثل الذي أنفقوا على الفارة منهم إليهم، ولم يخصص إيتاءهم ذلك من مال دون مال، فعليهم أن يعطوهم ذلك من كل الأموال التي
الله عز وجل في هذه الآية المؤمنين أن يعطوا من فرت زوجته من المؤمنين إلى أهل الكفر إذا هم كانت لهم على أهل الكفر عقبي، إما بغنيمة يصيبونها منهم،
أن تفر منه، لا والله مالي به حاجة، فدعا البخري رجلاً جسيماً، قال: هذا؟ قالت: نعم، وهي ممن جاء من مكة. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: أمر
الله عليه وسلم الذي ذهب امرأته إلى الكفار، فقال لهذه التي أتت من عند المشركين: هذا زوج التي ذهبت أزواجك؟ فقالت: يا رسول الله، عذر الله زوجة هذا
الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا ثم أخبرهم الله أنه لا جناح عليهم إذا فعلوا الذي فعلوا أن ينكحوهن إذا استبرئ رحمها، قال: فدعا رسول الله صلى
القوم: هذه عقبتكم قد أتتكم، فقال الله وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم: أمسكتكم الذي جاءكم منهم من أجل الذي لكم عندهم فأتوا
وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم قال: خرجت امرأة من أهل الإسلام إلى المشركين، ولم يخرج غيرها. قال: فأتت امرأة من المشركين، فقال
لها مثل الذي يأخذون منكم، فعوضوه من فيء إن أصبتموه. وقال آخرون في ذلك: ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله:
عن هذه الآية وقول الله فيها: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار. الآية، قال: يقول: إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار، ولم تأتكم امرأة تأخذون
قال: ثنا القاسم، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: فعاقبتكم قال: غنمتكم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: سألنا الزهري،
بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: سمعت الكسائي يخبر عن زائدة، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه قرأها فعاقبتكم وفسرها فغنمتكم. حدثنا أحمد،
وبين نبي الله عهد، فأصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة، أعطى زوجها ما ساق إليها من جميع الغنيمة، ثم يقتسمون غنيمتهم. حدثني أحمد
أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله كن إذا فررن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الكفار ليس بينهم
ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله قال: مهر مثلها يدفع إلى زوجها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإن فاتكم شيء من
أزواجكم إلى الكفار قال: من لم يكن بينهم وبينهم عهد، فذهبت امرأة إلى المشركين، فيدفع إلى زوجها مهر مثلها فعاقبتكم فأصبتم غنيمة فأتوا الذين
ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا صدقاتهن عوضاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن مجاهد وإن فاتكم شيء من
وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فعاقبتكم يقول: أصبتم مغنماً من قريش أو غيرهم فأتوا الذين
نجيح، عن مجاهد، إنهم كانوا أمروا أن يردوا عليهم من الغنيمة. وكان مجاهد يقرأ: فعاقبتكم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛
من المهاجرين بالكفار، أمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى من الغنيمة مثل ما أنفق. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن أبي
وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون يعني: إن لحقت امرأة رجل
بل أمروا أن يعطوه من الغنيمة أو الفية. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله:
إذا ذهبت امرأة من المسلمين ولها زوج أن يرد إليه المسلمون صدق امرأته من صدق إن كان في أيديهم مما أمروا أن يردوا إلى المشركين. وقال آخرون:
الزهري، قال: أنزل الله وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا فأمر الله المؤمنين أن يردوا الصداق
فضلاً. إن كان بقي لهم. والعقب: ما كان بأيدي المؤمنين من صدق نساء الكفار حين آمن وهاجرن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن
التي أنفق عليها من العقب الذي بأيديهم، الذي أمروا أن يردوه على المشركين من نفقاتهم التي أنفقوا على أزواجهم اللاتي آمن وهاجرن، ثم ردوا إلى المشركين
أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فلو أنها ذهبت بعد هذه الآية امرأة من أزواج المؤمنين إلى المشركين رد المؤمنون إلى زوجها النفقة
أن يقرروا بحكم الله فيما فرض عليهم من أداء نفقات المسلمين، فقال الله للمؤمنين: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتكم فأتوا الذين ذهب
أبن وهب، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، قال: أقر المؤمنون بحكم الله، وأدوا ما أمروا به من نفقات المشركين التي أنفقوا على نسايتهم، وأبى المشركون
منه الذي ذهب زوجته إلى المشركين، فقال بعضهم: أمروا أن يعطوهم صدق من لحق بهم من نساء المشركين. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا
مثل ما أنفقوا يقول: فاعطوا الذين ذهب أزواجهم منكم إلى الكفار مثل ما أنفقوا عليهن من الصداق. واختلف أهل التأويل في المال الذي أمر أن يعطى
أبو جعفر: وأولى القراءتين عندي بالصواب في ذلك قراءة من قرأه فعاقبتكم بالألف لإجماع الحجة من القراء عليه. وقوله: فأتوا الذين ذهب أزواجهم
فيما ذكر عنه فعقبتم على مثال فعلتم مشددة القاف، وهما في اختلاف الألفاظ بهما نظير قوله: ولا تصعر خدك للناس وتصاعر مع تقارب معانيهما. قال
فعاقبتكم اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار فعاقبتكم بالألف على مثال فاعلتم، بمعنى: أصبتم منهم عقبي. وقرأه حميد الأعرج
بينهم عهد. وقال آخرون: بل هم كفار قريش الذي كانوا أهل هدنة، وذلك قول الزهري. حدثني بذلك يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس عنه. وقوله:
عليه وسلم عهد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن مجاهد وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار قال: لم يكن
سعيد، عن قتادة وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار إذا فررن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كفار ليس بينهم وبين رسول الله صلى الله
جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار الذين ليس بينكم وبينهم عهد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا
بينكم وبينهم عهد من الكفار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء،
هم؟ فقال بعضهم: هم الكفار الذين لم يكن بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد، قالوا: ومعنى الكلام: وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى من ليس
عليه وسلم وإن فاتكم أيها المؤمنون شيء من أزواجكم إلى الكفار فلحق بهم. واختلف أهل التأويل في الكفار الذين عنوا بقوله: إلى الكفار من

تفسير الطبري

الكفار فعاقبتهم فأتوا الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون 11 يقول جل ثناؤه للمؤمنين من أصحاب رسول الله صلى الله القول في تأويل قوله تعالى : وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى ويستترها عليهن بعفوهن لهن عنها، إن الله غفور رحيم يقول: إن الله ذو ستر على ذنوب من تاب إليه من ذنوبه أن يعذبه عليها بعد توبته منها. 12 فبايعهن يقول جل ثناؤه: إذا جاءك المؤمنات يبابعنك على هذه الشروط، فبايعهن، واستغفر لهن الله يقول: سل لهن الله أن يصفح عن ذنوبهن، محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، في قول الله ولا يعصينك في معروف قال: لا يخلوا الرجل بامرأة. وقوله: فيه الحيض والعواتقولا جمعة علينا، ونهانا عن اتباع الجنائز، قال إسماعيل: فسألت جدتي عن قول الله ولا يعصينك في معروف قالت: النياحة. حدثني ولا تزنين، قالت: قلنا نعم؛ قال: فمد يده من خارج الباب أو البيت، ومددنا أيدينا من داخل البيت، ثم قال: اللهم اشهد؛ قالت: وأمرنا في العيدين أن نخرج صلى الله عليه وسلم إليكن، قالت: فقلنا مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبرسول رسول الله، فقال: تبايعن على أن لا تشركن بالله شيئا، ولا تسرقن، المدينة، جمع بين نساء الأنصار في بيت، ثم أرسل إلينا عمر بن الخطاب، فقام على الباب فسلم علينا، فرددن، أو فرددنا عليه، ثم قال: أنا رسول رسول الله بن إدريس، ثنا إسحاق بن عثمان بن يعقوب، قال: ثني إسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية، عن جدته أم عطية، قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم معروف وقد اشترط الله هذا على نبيه، قال: فالمعروف كل معروف أمرهن به في الأمور كلها وينبغي لهن أن لا يعصين. حدثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا إسحاق وسلم نبيه وخيرته من خلقه ثم لم يستحل له أمور أمر 2 إلا بشرط لم يقل: ولا يعصينك ويترك حتى قال في معروف: فكيف ينبغي لأحد أن يطاع في غير البيعة أن يتبعن أمره. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ولا يعصينك في معروف فقال: إن رسول الله صلى الله عليه ، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ولا يعصينك في معروف والمعروف: ما اشترط عليهن في قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه. حدثت وأطقتن فقلنا: يا رسول الله ألا تصافحنا؟ فقال: إني لا أصافح النساء ما قلوي لامرأة واحدة إلا كقولني لمئة امرأة. حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي، الله عليه وسلم في نساء نبايعه، قالت: فأخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم بما في القرآن أن لا يشركن بالله شيئا ... الآية، ثم قال: فيما استطعتن محمد بن إسحاق. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، قالت: أتيت رسول الله صلى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعتها تقول: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ علينا أن لا نشرك بالله شيئا، فذكر مثل حديث الله صلى الله عليه وسلم منا أحدا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، عن عيسى بن عبد الله التميمي، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة خالة فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، فقلنا: بايعنا يا رسول الله، فقال: اذهبن فقد بايعتكن، إنما قلوي لمئة امرأة كقولني لامرأة واحدة، وما صافح رسول نزني، ولا نقتل أولادنا، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيك في معروف؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيما استطعتن وأطقتن، قالت: بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من المسلمين، فقلنا له: جئناك يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا قوله: ولا يعصينك في معروف قال: النوح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة التيمية، يعصينك في معروف. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن يزيد، مولى الصهباء، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، في على مصائب أصابتنني، وإنهم قد أصابتهم مصيبة، فأنا أريد أن أسعدهم؛ قال: فانطلقى فكافئهم، ثم إنها أتت فبايعته، قال: هو المعروف الذي قال الله ولا لنا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فأتيته لأبايعه، فأخذ علينا فيما أخذ ولا تتحن، فقالت عجوز: يا نبي الله إن ناسا قد كانوا أسعدوني ابنة ملحان أم أنس بن مالك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عمرو بن فروخ القتات، قال: ثنا مصعب بن نوح الأنصاري، قال: أدركت عجوزا لا نوح، فقالت امرأة من بني فلان: إن بني فلان أسعدوني، فلا حتى أجزئهم، فانطلقت فأسعدتهم، ثم جاءت فبايعت؛ قال: فما وفي منهن غيرها وغير أم سليم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون، عن عمرو، عن عاصم، عن ابن سيرين، عن أم عطية الأنصارية، قالت: كان فيما اشترط علينا من المعروف حين بايعنا أن إني لا أصافح النساء، ولكن سأخذ عليكن، فأخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال: فيما أطقتن واستطعتن فقلن: الله أرحم بنا من أنفسنا ابن أبي هلال، عن ابن المنكدر أن أميمة أخبرته أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة، فقلن: يا رسول الله ابسط يدك نصافحك، فقال: فقلنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا. حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي وشعيب بن الليث، عن الليث، قال: ثنا خالد بن يزيد، عن مهران، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن أميمة بنت رقيقة، قالت: جاءت نسوة إلى النبي صلى الله عليه وسلم يبابعنه، فقال: فيما استطعتن وأطقتن، ولا تسرقني، ولا تزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي ببهتان تفتريه بين يديك ورجليك، ولا تنوح ولا تهرج تهرج الجاهلية الأولى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: أبابعك على أن لا تشركي بالله شيئا، في معروف قال: لا يحدثن رجلا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن عياش، عن سليمان بن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، إنا نغيب ويكون لنا أضياف؛ قال: وليس أولئك عنيت. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: أخبرنا أبو هلال، قال: ثنا قتادة، في قوله: ولا يعصينك معمر، عن قتادة ولا يعصينك في معروف قال: هو النوح أخذ عليهن لا ينحن، ولا يخلون بحديث الرجال إلا مع ذي محرم؛ قال: فقال عبد الرحمن بن عوف: عبد الرحمن بن عوف: يا نبي الله إن لنا أضيافا، وأنا نغيب عن نساءنا؛ قال: فقال رسول الله: ليس أولئك عنيت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن المؤمنين يبابعنك حتى بلغ فبايعهن ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ عليهن يومئذ النياحة، ولا تحدثن الرجال، إلا رجلا منكم محرما، فقال

تفسير الطبري

يمزق الثياب ويخدش الوجه، ويقطع الشعور؛ ويدعون بالثبور والويل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يا أيها النبي إذا جاءك أنت قتلهم يوم بدر فأنت وهم أبصر؛ قال: ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف؛ قال: منعهن أن ينحن، وكان أهل الجاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال ولا يزينين فقالت: يا رسول الله وهل تزني الحرة؟ قال: لا والله ما تزني الحرة؛ قال: ولا يقتلن أولادهن، قالت هند: فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها، فدعاها فأنته، فأخذت بيده، فعادت به، فقال: أنت هند، فقالت: عفا الله عما سلف، فصرف عنها قل لهن ولا يسرقن، قالت هند: والله إني لأصيب من أبي سفيان الهنات 1 وما أدري أيلهن لي أم لا قال أبو سفيان: ما أصبت من شيء مضى، أو قد بقي، مع هند، وأبين أن يتكلمن، قالت هند وهي متنكرة: كيف يقبل من النساء شيئا لم يقبله من الرجال؟ فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعمر: رحمة الله عليه متنكرة في النساء، فقالت: إني إن أتكلم بعرفني، وإن عرفني قتلني، إنما تنكرت فرقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسكت النسوة اللاتي رضي الله عنه فقال: قل لهن: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، وكانت هند بنت عتبة بن ربيعة التي شقت بطن حمزة سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: كانت محنة النساء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عمر بن الخطاب مهران، عن سفيان، عن زيد بن أسلم ولا يعصينك في معروف قال: لا يخدشن وجهها، ولا يشققن جيبها، ولا يدعون ويلا ولا ينشدن شعرا. حدثني محمد بن معروف قال: في نياحة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد ولا يعصينك في معروف قال: النوح. قال ثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن سالم، مثله. حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، في قوله: ولا يعصينك في بن أبي الجعد، ولا يعصينك في معروف، قال: النوح. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، مثله. حدثنا عباس، قوله: ولا يعصينك في معروف يقول: لا ينحن. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن منصور، عن سالم شرط عليهن أن لا يعصين رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه هو النياحة. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن غير أولادهم. وقوله: ولا يعصينك في معروف يقول: ولا يعصينك يا محمد في معروف من أمر الله عز وجل تأمرهن به. وذكر أن ذلك المعروف الذي علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن يقول: لا يلحقن بأزواجهن مولود يوجد بين أيديهن وأرجلهن. وإنما معنى الكلام: ولا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزينين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن يقول: ولا يأتين بكذب يكذبهن في فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم 12 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بالله يبايعنك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزينين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين بهتان يفتريه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها النبي إذا جاءك

قبل قيام الساعة المؤمنون والكفار، فلا وجه لأن يخص بذلك الخبر عن الكفار، وقد شركهم في الإياس من ذلك المؤمنون. آخر تفسير سورة الممتحنة. 13 الله عليه وغيره من الرسل، من ثواب الله وكرامته إياهم. وإنما قلنا: ذلك أولى القولين بتأويل الآية، لأن الأموات قد ينسوا من رجوعهم إلى الدنيا، أو أن يبعثوا نبي، كما ينس الكفار منهم الذين مضوا قبلهم فهلكوا، فصاروا أصحاب القبور، وهم 34923 على مثل الذي هؤلاء عليه من تكذيبهم عيسى؛ صلوات هؤلاء الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله لهم في الآخرة، وكرامته لكفرهم وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم على علم منهم بأنه لله يكون لهم ثواب الآخرة، كما ينس من في القبور من الكفار من الخير، حين عاينوا العذاب والهوان. وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: قد ينس كتاب الله وأقاموا على الكفر به، وما صنعوا وقد علموا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، في قوله: ينسوا من الآخرة ... الآية، قال: قد ينسوا أن ينس هؤلاء الكفار؛ قال: والقوم الذين غضب الله عليهم، يهودهم الذين ينسوا من أن تكون لهم آخرة، كما ينس الكفار قبلهم من أصحاب القبور، لأنهم قد علموا الكفار من أن تكون لهم آخرة، كما ينس الكفار الذين ماتوا الذين في القبور من أن تكون لهم آخرة، لما عاينوا من أمر الآخرة، فكما ينس أولئك الكفار، كذلك من الجنة حين رأوا مقعدهم من النار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله لا تتولوا قوما ... الآية، قال: قد ينس هؤلاء معمر، قال: قال الكلبي: قد ينسوا من الآخرة، يعني اليهود والنصارى، يقول: قد ينسوا من ثواب الآخرة وكرامتها، كما ينس الكفار الذين قد ماتوا فهم في القبور سماك، عن عكرمة أنه قال في هذه الآية قد ينسوا من الآخرة ... الآية، قال: أصحاب القبور قد ينسوا من الآخرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور قال: من ثواب الآخرة حين تبين لهم عملهن، وعاينوا النار. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد، قال: ثنا شعبة، عن بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثني عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: قد ينسوا عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، في هذه الآية قد ينسوا من الآخرة ... الآية قال: أصحاب القبور الذين في القبور قد ينسوا من الآخرة. حدثني محمد ماتوا وصاروا إلى القبور من رحمة الله وعفوه عنهم في الآخرة، لأنهم قد أيقنوا بعذاب الله لهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، أن يرجعوا إليهم، أو يبعثهم الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: قد ينسوا من الآخرة أن يرحمهم الله فيها، ويغفر لهم، كما ينس الكفار الذين هم أصحاب قبور قد عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور يقول من مات من الذين كفروا فقد ينس الأحياء منهم آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد ينسوا من الآخرة ... الآية، الكافر لا يرجو لقاء ميتة ولا أجره. حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا يقول: ينسوا أن يبعثوا كما ينس الكفار أن ترجع إليهم أصحاب القبور الذين ماتوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين

تفسير الطبري

من أصحاب القبور قال: الكفار الأحياء قد ينسوا من الأموات. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: قد ينسوا من الآخرة الله. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور بن زاذان، عن الحسين أنه قال في هذه الآية: قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ... الآية، يعني من مات من الذين كفروا، فقد ينس الأحياء من الذين كفروا أن يرجعوا إليهم، أو يبعثهم الذين هم في القبور أن يرجعوا إليهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فقال بعضهم: معنى ذلك: قد ينس هؤلاء القوم الذين غضب الله عليهم من اليهود من ثواب الله في الآخرة، وأن يبعثوا، كما ينس الكفار الأحياء من أمواتهم قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب القبور 13 يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم من اليهود القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد ينسوا من الآخرة كما ينس الكفار من أصحاب

إليكم أيديهم بالقتال وألستهم بالسوء. وقوله: وودوا لو تكفرون يقول: وتمنوا لكم أن تكفروا بربكم، فتكونوا على مثل الذي هم عليه. 2 وألستهم بالسوء وودوا لو تكفرون 2 يقول تعالى ذكره: إن يثقفكم هؤلاء الذين تسرون أيها المؤمنون إليهم بالمودة، يكونوا لكم حربا وأعداء ويبسطوا القول في تأويل قوله تعالى: إن يثقفوك يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم

الناس ذو علم وبصر، لا يخفى عليه منها شيء، هو بجميعها محيط، وهو مجازيكم بها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فاتقوا الله في أنفسكم واحذروه. 3 القراءات متقاربات المعاني صحاحات في الإعراب، فبآيتها قرأ القارئ فمصيب. وقوله: والله بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه: والله بأعمالكم أيها الباء وتخفيف الصاد وكسرها، بمعنى يفصل الله بينكم. وقرأ بعض قراء الشام يفصل بضم الباء وفتح الصاد وتشديدها على وجه ما لم يسم فاعله. وهذه على ما لم يسم فاعله. وقرأه عامة قراء الكوفة خلا عاصم بضم الباء وتشديد الصاد وكسرها 2 بمعنى: يفصل الله بينكم أيها القوم. وقرأه عاصم بفتح وأهل معاصية والكفر به النار. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة: يفصل بينكم بضم الباء وتخفيف الصاد وفتحها، إن أنتم عصيتموه في الدنيا، وكفرتم به. وقوله: يفصل بينكم يقول جل ثناؤه: يفصل ربكم أيها المؤمنون بينكم يوم القيامة بأن يدخل أهل طاعته الجنة، وأولادكم إلى الكفر بالله، واتخاذ أعدائه أولياء تلقون إليهم بالمودة، فإنه لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم عند الله يوم القيامة، فتدفع عنكم عذاب الله يومئذ، قوله: لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يقول تعالى ذكره: لا يدعونكم أرحامكم وقراباتكم

بالتوبة مما تكره إلى ما تحب وترضى وإليك المصير يقول: وإليك مصيرنا ومرجعنا يوم تبعثنا من قبورنا، وتحشرنا في القيامة إلى موقف العرض. 4 شيئا. وقوله: ربنا عليك توكلنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل إبراهيم وأنبيائه صلوات الله عليهم: ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا يعني: وإليك رجعنا لكم في هذا أسوة. ويعني بقوله: وما أملك لك من الله من شيء يقول: وما أدفع عنك من الله من عقوبة، إن الله عاقبك على كفرك به، ولا أغني عنك منه ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله عز وجل: قد كانت لكم أسوة حسنة ... إلى قوله: إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك قال: يقول: ليس ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: إلا قول إبراهيم لأبيه يقول: لا تأسوا بذلك فإنه كان عليه موعدا، وتأسوا بأمره كله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ... الآية، انتسوا به في كل شيء، ما خلا قوله لأبيه: لأستغفرن لك فلا تأتسوا بذلك منه، فإنها كانت عن موعدة وعدها إياه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: لك يقول: في كل أمره أسوة، إلا الاستغفار لأبيه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم للمشركين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي جعفر، عن مطرف الحارثي، عن مجاهد: أسوة حسنة في إبراهيم ... إلى قوله: لأستغفرن قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إلا قول إبراهيم لأبيه قال: نهوا أن يتأسوا باستغفار إبراهيم لأبيه، فيستغفروا العداوة والبغضاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، أنتم أيها المؤمنون بالله، فتبرءوا من أعداء الله من المشركين به ولا تتخذوا منهم أولياء حتى يؤمنوا بالله وحده ويتبرءوا عن عبادة ما سواه وأظهروا لهم فيه في ذلك، لأن ذلك كان من إبراهيم لأبيه عن موعدة وعدها إياه قبل أن يتبين له أنه عدو الله؛ فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه. يقول تعالى ذكره: فكذلك في إبراهيم والذين معه في هذه الأمور التي ذكرناها من مباينة الكفار ومعاداتهم، وترك موالاتهم إلا في قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك فإنه لا أسوة لكم فتوحده، وتفردوه بالعبادة. وقوله: إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء يقول تعالى ذكره: قد كانت لكم أسوة حسنة بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا على كفركم بالله، وعبادتكم ما سواه، ولا صلح بيننا ولا هودة، حتى تؤمنوا بالله وحده، يقول: حتى تصدقوا بالله وحده، جل ثناؤه مخبرا عن قيل أنبيائه لقومهم الكفرة: كفرنا بكم، أنكرنا ما كنتم عليه من الكفر بالله وجحدنا عبادتكم ما تعبدون من دون الله أن تكون حقا، وظهر لنا برآء منكم، ومن الذين تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد. وقوله: كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده يقول الذين معه الأنبياء. وقوله: إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله يقول: حين قالوا لقومهم الذين كفروا بالله، وعبدوا الطاغوت: أيها القوم من أنبياء الله. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قول الله عز وجل: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه قال: به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد كان لكم أيها المؤمنون أسوة حسنة: يقول: قدوة حسنة في إبراهيم خليل الرحمن، تقتدون به، والذين معه بالله وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير 4 يقول تعالى ذكره للمؤمنين أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا

القول في تأويل قوله تعالى : قد كانت لكم

هناك الأداء في موضع الإزاء هنا، خطأ مطبعياً، فلتصلح الكلمة كما هنا الإزاء وهو الحوض. 2 في الأصل: وضمها، وهو خطأ من الناسخ. 5 صوت زجر وتوعد. وقد سبق استشهاد المؤلف بالبيت في سورة الحج عند قوله تعالى ومن يرد فيه بإلحاد الجزء 17 : 139. ووقع في متن البيت ومن يرد فيه إلحاداً، أنشدني أبو الجراح: فلما رجت بالشرب... البيت معناه: فلما رجت أن تشرب. 1 هـ. والإزاء: الحوض الذي تشرب منه الإبل. والنهيم وسقوطها سواء، هذا بمنزلة أظن أنك قائم، وبأنك قائم، وأريد أن تذهب، وأريد بأن تقوم. وقد قال الله: ومن يرد فيه بإلحاد بظلم فأدخل الباء. والمعنى: البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 330 عند قوله تعالى تلقون إليهم بالمودة. قال: دخول الباء في مودة

ممن انتقم منه، الحكيم: يقول الحكيم في تدبيره خلقه، وصرفه إياهم فيما فيه صلاحهم. الهوامش: 1 يقول: لا تسلطهم علينا فيفتنونا. وقوله: واغفر لنا ربنا يقول: واستر علينا ذنوبنا بعفوك لنا عنها يا ربنا، إنك أنت العزيز الحكيم يعني الشديد الانتقام يرون أنهم إنما ظهروا علينا لحق هم عليه. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا حق ما أصابهم هذا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال: يقول: لا تظهرهم علينا فيفتنونا بذلك. ورفاء، جميعاً، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله: لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تعذبنا بأيديهم، ولا بعذاب من عندك، فيقولوا: لو كان هؤلاء على الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بك فجدوا وحدانيتك، وعبدوا غيرك، بأن تسلطهم علينا، فيروا أنهم على حق، وأنا على باطل، فتجعلنا بذلك فتنة لهم. وبنحو تأويل قوله تعالى : ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم 5 يقول تعالى ذكره مخبراً عن قيل إبراهيم خليله والذين معه: يا القول في

ووالى أعداء الله، وألقى إليهم بالمودة، فإن الله هو الغني عن إيمانه به، وطاعته إياه، وعن جميع خلقه، الحميد عند أهل المعرفة بأياديه، وآلائه عندهم. 6 ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد يقول تعالى ذكره: ومن يتول عما أمره الله به وندبه إليه منكم ومن غيركم، فأعرض عنه وأدبر مستكبراً، من الأنبياء صلوات الله عليهم والرسول لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول: لمن كان منكم يرجو لقاء الله، وثواب الله، والنجاة في اليوم الآخر. وقوله: الغني الحميد 6 وقوله: لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة يقول تعالى ذكره لقد كان لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة في الذين ذكرهم إبراهيم والذين معه القول في تأويل قوله تعالى : لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو

قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم يغفر الذنوب الكثيرة، رحيم بعباده. 7 منها، رحيم بهم أن يعذبهم بعد توبتهم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة نو قدرة على أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من المشركين مودة والله غفور رحيم يقول: والله غفور لخطيئة من ألقى إلى المشركين بالمودة إذا تاب عاديتم منهم مودة قال: هؤلاء المشركون قد فعل، قد أدخلهم في السلم وجعل بينهم مودة حين كان الإسلام حين الفتح. وقوله: والله قدير يقول: والله قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من أعدائي من مشركي قريش مودة، ففعل الله ذلك بهم، بأن أسلم كثير منهم، فصاروا لهم أولياء وأحزاباً. وبنحو الذي في تأويل قوله تعالى : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم 7 يقول تعالى ذكره: عسى الله أيها المؤمنون القول

يقول: إن الله يحب المنصفين الذين ينصفون الناس، ويعطونهم الحق والعدل من أنفسهم، فيبرون من برهم، ويحسنون إلى من أحسن إليهم. 8 الإسلام، أو تقوية لهم بكراع أو سلاح. قد بين صحة ما قلنا في ذلك، الخبر الذي ذكرناه عن ابن الزبير في قصة أسماء وأمها. وقوله: إن الله يحب المقسطين الحرب ممن بينه وبينه قرابة نسب، أو ممن لا قرابة بينه وبينه ولا نسب غير محرم ولا منهي عنه إذا لم يكن في ذلك دلالة له، أو لأهل الحرب على عورة لأهل الدين ولم يخرجوكم من دياركم جميع من كان ذلك صفته، فلم يخص به بعضاً دون بعض، ولا معنى لقول من قال: ذلك منسوخ، لأن بر المؤمن من أهل عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، من جميع أصناف الملل والأديان أن تبروهم وتصلوهم، وتقسطوا إليهم، إن الله عز وجل عم بقوله: الذين لم يقاتلوكم في قوله: لا ينهاكم الله ... الآية، قال: نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عني بذلك: لا ينهاكم الله ويجاهدوهم بها، يضربونهم، وضرب الله لهم أجل أربعة أشهر، إما المذابحة، وإما الإسلام. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسألته عن قول الله عز وجل: لا ينهاكم الله ... الآية، فقال: هذا قد نسخ، نسخه، القتال، أمروا أن يرجعوا إليهم بالسيوف، من مشركي مكة من لم يقاتل المؤمنين، ولم يخرجوهم من ديارهم؛ قال: ونسخ الله ذلك بعد بالأمر بقتالهم. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا الله بن الزبير، عن أبيه، قال: قدمت قتيلة بنت عبد العزى بن سعد من بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، فذكر نحوه. وقال آخرون: بل عني بها لم يقاتلوكم في الدين ... إلى قوله: المقسطين. قال ثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، قال: ثنا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد هدية، ولا تدخلني علي حتى يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله لا ينهاكم الله عن الذين عن أبيه، قال: نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وكانت لها أم في الجاهلية يقال لها قتيلة ابنة عبد العزى، فأتتها بهدايا وصناب وأقط وسمن، فقالت: لا أقبل لك

تفسير الطبري

قال ذلك: حدثني محمد بن إبراهيم الأنماطي، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا بشر بن السري، قال: ثنا مصعب بن ثابت، عن عمه عامر بن عبد الله بن الزبير، أن تستغفروا لهم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم؛ قال: وهم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا. وقال آخرون: عني بها من غير أهل مكة من لم يهاجر. ذكر من ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين عني بها: الذين كانوا آمنوا بمكة ولم يهاجروا، فأذن الله للمؤمنين ببرهم والإحسان إليهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم يقول: وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبركم بهم. واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية، فقال بعضهم: أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين 8 يقول تعالى ذكره: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم القول في تأويل قوله تعالى: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم

الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين قال كفار أهل مكة. 9 قلنا في معنى قوله: الذين قاتلوكم في الدين قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني هم الظالمون يقول: فأولئك هم الذين تولوا غير الذي يجوز لهم أن يتولوه، ووضعوا ولايتهم في غير موضعها، وخالفوا أمر الله في ذلك. وبنحو الذي من أخرجكم من دياركم على إخراجكم أن تولوهم، فتكونوا لهم أولياء ونصراء: ومن يتولهم يقول: ومن يجعلهم منكم أو من غيركم أولياء فأولئك الله أيها المؤمنون عن الذين قاتلوكم في الدين من كفار أهل مكة وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم يقول: وعاونوا عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون 9 يقول تعالى ذكره: إنما ينهاكم القول في تأويل قوله تعالى: إنما ينهاكم الله

سورة 61

في الأرض من الخلق، مذعنين له بالألوهة والربوبية وهو العزيز في نعمته ممن عصاه منهم، فكفر به، وخالف أمره الحكيم في تدبيره إياهم. 1 يقول جل ثناؤه: سبح لله ما في السماوات السبع وما

وذلك عذاب جهنم؛ ثم بين لنا جل ثناؤه ما تلك التجارة التي تنجيها من العذاب الأليم، فقال: تؤمنون بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. 10 يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم موجد،

وتجاهدون في سبيل الله قال: الحمد لله الذي بينها. الهوامش: 1 الذي في الدر حتى يطلبوها. 11

لكم إن كنتم تعلمون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله يعلمونها، حتى يضمنوا بها 1 وقد دلكن الله عليها، وأعلمكن إياها فقال: تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم .. الآية، فلولا أن الله بينها، ودل عليها المؤمنين، لتلف عليها رجال أن يكونوا تقوم، والكسر فيها لغة من يلقي أن من تقوم؛ ومنه قوله: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم وإن دمرناهم، على ما بينا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: جاء في الوجهين على الوجهين جميعا قوله: فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا وإننا؛ فالفتح في أن لغة من أدخل في يقوم أن من قولهم: هل لك في خير أن تفسيره أن أحيانا، وتطرحها أحيانا، فتقول للرجل: هل لك في خير تقوم بنا إلى فلان فنعوده؟ هل لك في خير أن تقوم إلى فلان فنعوده؟، بأن وبطرحها. ومما وبينت التجارة من قوله: هل أدلكم على تجارة تنجيكم وفسرت بقوله: تؤمنون بالله ولم يقل: أن تؤمنوا، لأن العرب إذا فسرت الاسم بفعل تثبت في خير لكم من تضييع ذلك والتفريط إن كنتم تعلمون مضار الأشياء ومنافعها. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله آمنوا بالله على وجه الأمر، في دين الله، وطريقه الذي شرعه لكم بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم يقول: إيمانكم بالله ورسوله، وجهادكم في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم آمنوا بالله وقد مضى البيان عن ذلك في موضعه بما أغنى عن إعادته وقوله: وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم يقول تعالى ذكره: وتجاهدون قيل: تؤمنون بالله ورسوله، وقد قيل لهم: يا أيها الذين آمنوا بوصفهم بالإيمان؟ فإن الجواب في ذلك نظير جوابنا في قوله: يا أيها الذين آمنوا فإن قال قائل: وكيف

طيبة في جنات عدن يعني في بساتين إقامة، لا ظعن عنها. وقوله: ذلك الفوز العظيم يقول: ذلك النجاء العظيم من نكال الآخرة وأهوالها. 12 ويعفو ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول: ويدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار ومساكن طيبة يقول: ويدخلكم أيضا مساكن يقول تعالى ذكره: يستر عليكم ربكم دنوبكم إذا أنتم فعلمتم ذلك فيصفيح عنكم

لكم. وبشر المؤمنين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وبشر يا محمد المؤمنين بنصر الله إياهم على عدوهم، وفتح عاجل لهم. 13 يغفر لكم دنوبكم، ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار، ولكم خلة أخرى سوى ذلك في الدنيا تحبونها: نصر من الله لكم على أعدائكم، وفتح قريب يعجله لو قرئ ذلك خفضا، وعلى خلة أخرى تحبونها، فمعنى الكلام إذا كان الأمر كما وصفت: هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله، عن أن قوله: وأخرى في موضع رفع، ولو كان جاء ذلك خفضا حسن أن يجعل قوله: وأخرى عطفًا على قوله: تجارة، فيكون تأويل الكلام حينئذ

تفسير الطبري

الله مفسرا للأخرى. والصواب من القول في ذلك عندي القول الثاني، وهو أنه معني به: ولكم أخرى تحبونها، لأن قوله: نصر من الله وفتح قريب مبين وقد يحتمل أن يكون رفعا على الابتداء. وكان بعض نحووي الكوفة يقول: هي في موضع رفع. أي ولكم أخرى في العاجل مع ثواب الآخرة، ثم قال: نصر من البصرة: معنى ذلك: وتجارة أخرى، فعلى هذا القول يجب أن يكون أخرى في موضع خفض عطفًا به على قوله: هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم اختلف أهل العربية فيما نعتت به قوله: وأخرى فقال بعض نحووي

قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فأصبحوا ظاهرين من آمن مع عيسى صلى الله عليه وسلم. 14 من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم كلمة الله وروحه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، عليه وسلم، فصدقهم، وأخبر بحجتهم. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: فأصبحوا ظاهرين قال: أصبحت حجة آمن به ظاهرة. قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن سماك، عن إبراهيم، في قوله: فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين قال: أيدوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، عن سماك، عن إبراهيم فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة قال: لما بعث الله محمدا، ونزل تصديق من آمن بعيسى، أصبحت حجة من الله الهلالي، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم قال: قويننا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن ظاهرين، فأصبحت الطائفة المؤمنون ظاهرين على عدوهم الكافرين منهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد كفروا منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم بتصديقه إياهم، أن عيسى عبد الله ورسوله، وتكذيبه من قال هو إله، ومن قال: هو ابن الله تعالى ذكره، فأصبحوا دينهم دين الكفار، فأصبحوا ظاهرين، وقوله: فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم يقول: فقيننا الذين آمنوا من الطائفتين من بني إسرائيل على عدوهم، الذي التي كفرت من بني إسرائيل في زمن عيسى، والطائفة التي أمنت في زمن عيسى، فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم، فأصبحوا ظاهرين في إظهار محمد على على المسلمة، فقتلوا، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، فأمنت طائفة من بني إسرائيل، وكفرت طائفة، يعني الطائفة الله، ثم رفعه إليه، وهؤلاء النسطورية. وقالت فرقة: كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله، ثم رفعه الله إليه، وهؤلاء المسلمون، فتظاهرت الطائفتان الكافرتان عشرة مرة بعد أن آمن به، فتفرقوا ثلاث فرق، فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء، ثم صعد إلى السماء، وهؤلاء البيعوية. وقالت فرقة: كان فينا ابن الله ما شاء ذلك؛ فألقى عليه شبه عيسى، ورفع عيسى من روضة في البيت إلى السماء؛ قال: وجاء الطلب من اليهود، وأخذوا شبهه، فقتلوه وصلبوه، وكفر به بعضهم اثنتي فيقتل مكاني، ويكون معي في درجتي؟ قال: فقام شاب من أحدثهم سنا، قال: فقال أنا، فقال له: اجلس؛ ثم أعاد عليهم، فقام الشاب، فقال أنا؛ قال: نعم أنت اثنا عشر رجلا من عين في البيت ورأسه يقطر ماء؛ قال: فقال: إن منكم من سيكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي؛ قال: ثم قال: أيكم يلقي عليه شبهه ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما أراد الله أن يرفع عيسى إلى السماء خرج إلي أصحابه وهم في بيت ثأؤه: فأمنت طائفة من بني إسرائيل بعيسى، وكفرت طائفة منهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: نحن أنصار الله يقول: قالوا: نحن أنصار الله على ما بعث به أنبياءه من الحق. وقوله: فأمنت طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة يقول جل يقال للغسال: حوارى، وقد تقدم بياننا في معنى الحوارى بشواهد واختلاف المختلفين فيه قبل فيما مضى، فأغنى عن إعادته. وقوله: قال الحواريون ثيابهم كانوا صيادي السمك. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله، الحواريون: هم الغسالون بالنبطية؛ الله؟. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ميسرة، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس عن الحواريين، قال: سماوا لبياض ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: من أنصاري إلى الله قال: من يتبعني إلى مظعون، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: قال: ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: إن الحواريين كلهم من قريش: أبو بكر، وعمر، وعلي، وحمزة، وجعفر، وأبو عبيدة، وعثمان بن بحمد الله، جاءه سبعون رجلا فبايعوه عند العقبة، فنصروه وأووه حتى أظهر الله دينه؛ قالوا: ولم يسم حي من السماء اسما لم يكن لهم قبل ذلك غيرهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال: قد كان ذلك مما منعتم منه أنفسكم وأبناءكم قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا نبي الله؟ قال: لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة، ففعلوا، ففعل الله. حدثنا كلها أو يسلموا. ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله اشتراط لربك ولنفسك ما شئت، قال: اشتراط لربي أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني . وذكر لنا أنه بايعه ليلة العقبة اثنان وسبعون رجلا من الأنصار، ذكر لنا أن بعضهم قال: هل تدرون علام يتابعون هذا الرجل؟ إنكم يتابعون على محاربة العرب كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله قال: قد كانت لله أنصار من هذه الأمة تجاهد على كتابه وحقه من أنصاري منكم إلى نصرته الله لي. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثني به بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله قرأ القارئ فمصيب، ومعنى الكلام: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، كونوا أنصار الله، كما قال عيسى ابن مريم للحواريين: من أنصاري إلى الله يعني بتنوين الأنصار. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بإضافة الأنصار إلى الله. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبايتهما وقوله: يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة كونوا أنصار الله

أشد الموعظة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يؤذنههم ويعلمهم كما تسمعون. 2 معمر، عن قتادة، في قوله: لم تقولون ما لا تفعلون قال: بلغني أنها كانت في الجهاد، كان الرجل يقول: قاتلت وفعلت، ولم يكن فعل، فوعظهم الله في ذلك

تفسير الطبري

التي لم يفعلها، فيقول فعلت كذا وكذا، فعذلهم الله على افتخارهم بما لم يفعلوا كذا. ذكر من قال ذلك :حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال : ثنا ابن ثور، عن أموت، فقتل شهيدا. وقال آخرون: بل نزلت هذه الآية في توبيخ قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان أحدهم يفتخر بالفعل من أفعال الخير قالوا في مجلس: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعلنا بها حتى نموت، فأنزل الله هذا فيهم، فقال عبد الله بن رواحة: لا أزال حبيسا في سبيل الله حتى عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله لم تقولون ما لا تفعلون ... إلى قوله: مرصوص فيما بين ذلك في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة، أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون .حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا صالح، قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل، فنزلت: يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم فكروها، فنزلت يا ما لا تفعلون كبر مقتا ... إلى قوله: بنيان مرصوص فدلهم على أحب الأعمال إليه.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن جحادة، عن أبي تفلون قال: كان قوم يقولون: والله لو أننا نعلم ما أحب الأعمال إلى الله؟ لعلنا، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا ولم يقروا به؛ فلما نزل الجهاد، كره ذلك أناس من المؤمنين، وشق عليهم أمره، فقال الله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حدثني محمد بن لوددنا أن الله دلنا على أحب الأعمال إليه، فنعمل به، فأخبر الله نبيه أن أحب الأعمال إليه إيمان بالله لا شك فيه، وجهاد أهل معصيته الذين خالفوا الإيمان قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون: لقوم من المؤمنين، تمنوا معرفة أفضل الأعمال، فعرفهم الله إياه، فلما عرفوا قصروا، فعوتبوا بهذه الآية. ذكر من قال ذلك :حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، تفعلون يقول: عظم مقتا عند ربكم قولكم ما لا تفعلون.واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله أنزلت هذه الآية، فقال بعضهم: أنزلت توبيخا من الله تعالى ذكره: يا أيها الذين آمنوا صدقوا الله ورسوله، لم تقولون القول الذي لا تصدقونه بالعمل، فأعمالكم مخالفة أقوالكم كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا وقوله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون يقول

آمنوا، أضمر في كبر اسم يكون مرفوعا.والصواب من القول في ذلك عندي أن قوله: مقتا منصوب على التفسير، كقول القائل: كبر قولنا هذا القول. 3 لا تفعلون ، ثم قال: كبر مقتا عند الله كبر ذلك مقتا: أي فأن في موضع رفع، لأن كبر كقوله: بنس رجلا أخوك.وقوله: كبر مقتا عند الله وعند الذين أحب إلى الله لأتيناها، ولو ذهبت فيه أنفسنا وأموالنا؛ فلما كان يوم أحد، نزلوا عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى شج، وكسرت رباعيته، فقال لم تقولون ما تقولوا ما لا تفعلون أذى قولكم. وقال بعض نحوي الكوفة: قوله: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كان المسلمون يقولون: لو نعلم أي الأعمال أهل العربية في معنى ذلك، وفي وجه نصب قوله: كبر مقتا فقال بعض نحوي البصرة: قال: كبر مقتا عند الله : أي كبر مقتكم مقتا، ثم قال: أن لو علموا بذلك عملوه؛ فلما علموا ضعفت قوى قوم منهم، عن القيام بما أملاوا القيام به قبل العلم، وقوي آخرون فقاموا به، وكان لهم الفضل والشرف.واختلف أنفسهم بفعل ما لم يكونوا فعلوه، كانوا قد تعمدوا قيل الكذب، ولم يكن ذلك صفة القوم، ولكنهم عندي أملاوا بقولهم: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله عملناه أنهم أولى بها، لأن الله جل ثناؤه خاطب بها المؤمنين، فقال: يا أيها الذين آمنوا ولو كانت نزلت في المنافقين لم يسموا، ولم يوصفوا بالإيمان، ولو كانوا وصفوا هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال: عنى بها الذين قالوا: لو عرفنا أحب الأعمال إلى الله لعلنا به، ثم قصروا في العمل بعد ما عرفوا.وإنما قلنا: هذا القول للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه: لو خرجتم خرجنا معكم، وكنا في نصركم، وفي، وفي؛ فأخبرهم أنه كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .وأولى وهم كاذبون. ذكر من قال ذلك :حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون يقولون والطعن والقتل، قال الله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .وقال آخرون: بل هذا توبيخ من الله لقوم من المنافقين، كانوا يعدون المؤمنين النصر أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لم تقولون ما لا تفعلون أنزل الله هذا في الرجل يقول في القتال ما لم يفعله من الضرب الله في ذلك موعظة بليغة، فقال: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون .. إلى قوله: كأنهم بنيان مرصوص .حدثت عن الحسين ، قال: سمعت كبر مقتا عند الله وكانت رجال تخبر في القتال بشيء لم يفعلوه ولم يبلغوه، فوعظهم

الله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال: وكان أبو بحرية يقول: إذا رأيتموني التفت في الصف، فجنوا في لحبي. 4 بن الوليد، عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن يحيى بن جابر الطائي، عن أبي بحرية، قال: كانوا يكرهون القتال على الخيل، ويستحبون القتال على الأرض، لقول أن القتال راجلا أحب إليه من القتال فارسا، لأن الفرسان لا يصطفون، وإنما تصطف الرجالة. ذكر من قال ذلك :حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: ثنا بقية لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم نكصوا عنه وتخلفوا. وكان بعض أهل العلم يقول: إنما قال الله إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا ليدل على زيد إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص قال: والذين صدقوا قولهم بأعمالهم هؤلاء؛ قال: وهؤلاء لم يصدقوا قولهم بالأعمال أمره، وإن الله وصف المؤمنين في قتالهم وصفهم في صلاتهم، فعليكم بأمر الله فإنه عصمة لمن أخذ به.حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص ألم تر إلى صاحب البنيان كيف لا يحب أن يختلف بنيانه، كذلك تبارك وتعالى لا يختلف وكان بعضهم يقول: بني بالرصاص.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك :حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كأنهم بنيان مرصوص يقول: يقاتلون في سبيل الله صفا مصطفا، كأنهم في اصطفا فهم هنالك حيطان مبنية قد رص، فأحكم وأتقن، فلا يغادر منه شيئا، الله أيها القوم يحب الذين يقاتلون في سبيله كأنهم، يعني في طريقه ودينه الذي دعا إليه صفا يعني بذلك أنهم يقاتلون أعداء الله مصطفين.وقوله

تفسير الطبري

يقول تعالى ذكره للقائلين: لو علمنا أحب الأعمال إلى الله لعملناه حتى نموت: إن

زاغوا أزاع الله قلوبهم قال: هم الخوارج والله لا يهدي القوم الفاسقين يقول: والله لا يوفق لإصابة الحق القوم الذين اختاروا الكفر على الإيمان. 5
الله قلوبهم: يقول: أمار الله قلوبهم عنه. وقد حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، قال: ثنا أبو غالب، عن أبي أمامة في قوله: فلما
يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون حقاً أني رسول الله إليكم. وقوله: فلما زاغوا أزاع الله قلوبهم يقول: فلما عدلوا وجاروا عن قصد السبيل أزاع
يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واذكر يا محمد إذ قال موسى بن عمران لقومه

بالبينات يقول: فلما جاءهم أحمد بالبينات، وهي الدلالات التي آتاه الله حججا على نبوته، قالوا هذا سحر مبين يقول: ما أتى به غير أنني ساحر. 6
وبشارة عيسى بي، والرؤيا التي رأت أمني، وكذلك أمهات النبيين، يرين أنها رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام فلما جاءهم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إني عند الله مكتوب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول ذلك: دعوة أبي إبراهيم،
أحمد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عن عرياض بن سارية، قال
إسرائيل يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة التي أنزلت على موسى ومبشرا أبشركم برسول يأتي من بعدي اسمه
يقول تعالى ذكره: واذكر أيضا يا محمد وإذ قال عيسى ابن مريم لقومه من بني

قال على الله الكذب، وافترى عليه الباطل والله لا يهدي القوم الظالمين يقول: والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم به لإصابة الحق. 7
للنبي صلى الله عليه وسلم: هو ساحر ولما جاء به سحر، فكذلك افتراؤه على الله الكذب وهو يدعي إلى الإسلام يقول: إذا دعي إلى الدخول في الإسلام،
يقول تعالى ذكره: ومن أشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب، وهو قول قائلهم

متقاربنا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب عندنا. وقوله: ولو كره الكافرون يقول: والله مظهر دينه، وناصر رسوله، ولو كره الكافرون بالله. 8
المدينة والبصرة وبعض الكوفيين متم نوره بالنصب. وقرأه بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة متم بغير تنوين نوره خفضا وهما قراءتان معروفتان
وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ليطفئوا نور الله بأفواههم قال: نور القرآن. واختلفت القراء في قراءة قوله تعالى: والله متم نوره فقرأته عامة قراء
عليه الصلاة والسلام على من عاداه، فذلك إتمام نوره، وعنى بالنور في هذا الموضع الإسلام. وكان ابن زيد يقول: عني به القرآن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن
الله به محمدا صلى الله عليه وسلم بأفواههم يعني بقولهم إنه ساحر، وما جاء به سحر، والله متم نوره يقول: الله معن الحق، ومظهر دينه، وناصر محمدا
يقول تعالى ذكره: يريد هؤلاء القائلون لمحمد صلى الله عليه وسلم: هذا ساحر مبين ليطفئوا نور الله بأفواههم يقول: يريدون ليبطلوا الحق الذي بعث
ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحا طيبة، فيتوفى من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من خير، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم. 9
الله إن كنت لأظن حين أنزل الله هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله... الآية، أن ذلك سيكون تاما، فقال: إنه سيكون من
عبد الرحمن، عن عائشة قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى، فقالت عائشة: والله يا رسول
عندنا من القول في ذلك بعلة فيما مضى، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقد حدثني عبد الحميد بن جعفر، قال: ثنا الأسود بن العلاء، عن أبي سلمة بن
عن أبي هريرة ليظهره على الدين كله قال: خروج عيسى ابن مريم، وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في معنى قوله: ليظهره على الدين كله والصواب
نزول عيسى ابن مريم، وحين تصير الملة واحدة، فلا يكون دين غير الإسلام. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي المقدام ثابت بن هرمز،
ودين الحق يعني: وبدين الله، وهو الإسلام. وقوله: ليظهره على الدين كله يقول: ليظهر دينه الحق الذي أرسل به رسوله على كل دين سواه، وذلك عند
يقول تعالى ذكره: الله الذي أرسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق، يعني ببيان الحق

سورة 62

مما ليس من صفاته المبارك العزيز يعني الشديد في انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه، وتصريفه إياهم فيما هو أعلم به من مصالحهم. 1
الذي له ملك الدنيا والآخرة وسلطانهما، النافذ أمره في السموات والأرض وما فيهما، القدوس: وهو الطاهر من كل ما يضيف إليه المشركون به، ويصفونه به
يقول تعالى ذكره: يسبح لله كل ما في السموات السبع، وكل ما في الأرضين من خلقه، ويعظمه طوعا وكرها، الملك القدوس
واذكروا الله بالحمد له، والشكر على ما أنعم به عليكم من التوفيق لأداء فرائضه، لتفعلوا، فتدركوا طلباتكم عند ربكم، وتصلوا إلى الخلد في جنانه. 10
من فضل الله أن يكون معنيا به: والتمسوا من فضل الله الذي بيده مفاتيح خزائنه لدنياكم وآخرتكم. وقوله: واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يقول:
فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله قال: ليس لطلب دنيا، ولكن عيادة مريض، وحضور جنازة، وزيارة أخ في الله. وقد يحتمل قوله: وابتغوا
بن يعقوب الموصلي، قال: ثنا أبو عامر الصائغ من الموصلي، عن أبي خلف، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: فإذا قضيت الصلاة
فقد أحلتكم لكم. وقوله: وابتغوا من فضل الله ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في تأويل ذلك ما: حدثني العباس بن أبي طالب، قال: ثنا علي بن المعافى
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: أذن الله لهم إذا فرغوا من الصلاة، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله

تفسير الطبري

ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض قال: هذا إذن من الله، فمن شاء خرج، ومن شاء جلس. حدثني قال: أخبرنا حصين، عن مجاهد أنه قال: هي رخصة، يعني قوله: فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض. حدثت عن الحصين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: الأرض إن شئتم، ذلك رخصة من الله لكم في ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، يقول تعالى ذكره: فإذا قضيت صلاة الجمعة يوم الجمعة، فانتشروا في

التي ينفضون إليها والله خير الرازقين يقول: والله خير رازق، فإنه فارغبوا في طلب أرزاقكم، وإياه فأسألوا أن يوسع عليكم من فضله دون غيره. 11 جلس مستمعا خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وموعظته يوم الجمعة إلى أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، خير له من اللهو ومن التجارة قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم يا محمد الذي عند الله من الثواب، لمن عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد أن اللهو: هو الطبل. والذبي هو أولى بالصواب في ذلك الخبر الذي رويناه عن جابر، لأنه قد أدرك أمر القوم ومشاهدتهم. وقول: قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: اللهو: الطبل. حدثني الحارث، قال: ثنا الأشيب، قال: ثنا ورقاء، قال: ذكر عبد الله بن أبي نجيح، أو لهوا انفضوا إليها وقال آخرون: كان طبلًا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، كان الجواري إذا نكحوا كانوا يمزجون بالكبر والمزامير ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر، وينفضون إليها، فأنزل الله وإذا رأوا تجارة من قال ذلك: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: ثنا يحيى بن صالح، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال 2 الجمعة وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما وأما اللهو، فإنه اختلف من أي أجناس اللهو كان، فقال بعضهم: كان كبرا 1 ومزامير. ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائما يوم الجمعة، فجاءت غير من الشام، فانفقت الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلا قال: فنزلت هذه الآية في فانفضوا إليها، ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا. حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا جرير، عن حصين، عن سالم، عن جابر أن بن عمارة الرازي، قال: ثنا محمد بن الصباح، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن سالم وأبي سفيان، عن جابر، في قوله: وتركوك قائما قال: قدمت غير أولهم لالتهب عليهم الوادي نارا. قال: ثنا ابن ثور، قال معمر، قال قتادة: لم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ إلا اثنا عشر رجلا وامرأة معهم. حدثنا محمد أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: انفضوا إليها وتركوك قائما قال: لو اتبع آخرهم أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة، فقال: والذي نفسي بيده لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادي نارا، وأنزل الله عز وجل: وإذا رأوا تجارة فقال: كم أنتم، فعدوا أنفسهم، فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة؛ ثم قام في الجمعة الثالثة فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال كم أنتم؟ فعدوا ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم؛ قال سفيان: ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلا وامرأة؛ إليها قال: رجال كانوا يقومون إلى نواضحهم وإلى السفر يبتغون التجارة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: بينما رسول الله صلى أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما وإذا رأوا لهوا ولعبا قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما قال: جاءت تجارة فانصرفوا إليها، سعر، فقدمت غير والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة، فسمعوا بها، فخرجوا والنبي صلى الله عليه وسلم قائم، كما قال الله عز وجل. حدثني الناس إلا اثني عشر رجلا فنزلت آية الجمعة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، قال، قال الحسن: إن أهل المدينة أصابهم جوع وغلاء ثنا حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة، فمرت غير تحمل الطعام، قال: فخرج إليه، فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما حتى ختم السورة. حدثني أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس، قال: ثنا عبث، قال: للصلاة من يوم الجمعة قال: جاء دحية الكلبي بتجارة والنبي صلى الله عليه وسلم قائم في الصلاة يوم الجمعة، فتركوا النبي صلى الله عليه وسلم وخرجوا إليه، قال: فنزلت وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا سفيان، عن السدي، عن قرّة إذا نودي عن أبي مالك، قال: قدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام، والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة، فلما رآوه قاموا إليه بالبيع خشوا أن يسبقوا صلى الله عليه وسلم قائما كانت زيتا قدم به دحية بن خليفة من الشام. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السدي، التجارة وتركوك قائما يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: وتركوك يا محمد قائما على المنبر؛ وذلك أن التجارة التي رأوها فانفض القوم إليها، وتركوا النبي يقول تعالى ذكره: وإذا رأى المؤمنون غير تجارة أو لهوا انفضوا إليها يعني أسرعوا إلى

أن يبعث الله فيهم رسولا منهم في جور عن قصد السبيل، وأخذ على غير هدى مبين، يقول: يبين لمن تأمله أنه ضلال وجور عن الحق وطريق الرش. 2 الآية، قال: هؤلاء من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة. وقوله: وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين يقول تعالى ذكره: وقد كان هؤلاء الأميون من قبل الآخرين أيضا، قال: والسابقون من الأولين أكثر، وهم من الآخرين قليل، وقرأ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقليل من الآخرين فتلة من الأولين سابقون، وقليل السابقون من الآخرين، وقرأ: وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين حتى بلغ ثلة من الأولين وثلة من من أهل الإسلام إلى أن تقوم الساعة، قال: وقد جعل الله فيهم سابقين، وقرأ قول الله عز وجل: والسابقون السابقون أولئك المقربون وقال: ثلة من الأولين

تفسير الطبري

الصالحة، ويعلمهم الكتاب والحكمة كما صنع بالأولين، وقرأ قول الله عز وجل: والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان ممن بقي أي السنة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، قال: ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة أيضا كما علم هؤلاء يزكيهم بالكتاب والأعمال والحكمة يعني بالحكمة: السنن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ويعلمهم الكتاب والحكمة أنزلها عليه ويزكيهم يقول: ويظهرهم من دنس الكفر. وقوله: ويعلمهم الكتاب يقول: ويعلمهم كتاب الله، وما فيه من أمر الله ونهيه، وشرائع دينه قال منهم، لأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان أميا، وظهر من العرب. وقوله: يتلو عليهم آياته يقول جل ثناؤه: يقرأ على هؤلاء الأميين آيات الله التي رسولا منهم قال: إنما سميت أمة محمد صلى الله عليه وسلم الأميين، لأنه لم ينزل عليهم كتابا؛ وقال جل ثناؤه رسولا منهم يعني من الأميين وإنما رسولا منهم قال: كانت هذه الأمة أمية لا يقرءون كتابا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: هو الذي بعث في الأميين فيها كتاب يقرءونه، فبعث الله نبيه محمدا رحمة وهدى يهديهم به. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة هو الذي بعث في الأميين آياته: العرب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال كان هذا الحي من العرب أمة أمية، ليس يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان الثوري يحدث لا أعلمه إلا عن مجاهد أنه قال: هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم قال أهل التأويل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد، قال: هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم قال: العرب. حدثني فقلوه هو كناية من اسم الله، والأميون: هم العرب. وقد بينا فيما مضى المعنى الذي من أجله قيل للأمي أمي. وبنحو الذي قلنا في الأميين في هذا الموضع يقول تعالى ذكره: الله الذي بعث في الأميين رسولا منهم،

يمنعه حقا كان له قبله ولا ظلمه في صرفه عنه إلى غيره، ولكنه على من هو له أهل، فأودعه إياه، وجعله عنده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. 3 ما وصف، فضل الله، تفضل به على هؤلاء دون غيرهم، يؤتيه من يشاء، يقول: يؤتي فضله ذلك من يشاء من خلقه، لا يستحق الذم ممن حرمه الله إياه، لأنه لم الله يؤتيه من يشاء يقول تعالى ذكره: هذا الذي فعل تعالى ذكره من بعثته في الأميين من العرب، وفي آخرين رسولا منهم يتلو عليهم آياته، ويفعل سائر بهم يقول: لم يأتوا بعد. وقوله: وهو العزيز الحكيم يقول: والله العزيز في انتقامه ممن كفر به منهم، الحكيم في تدبيره خلقه. وقوله: ذلك فضل بعد وسبجيتون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: لما يلحقوا من الآخرين الذين لم يكونوا في عداد الأولين الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آيات الله وقوله: لما يلحقوا بهم يقول: لم يجيئوا من أي الأجناس؛ لأن الله عز وجل عم بقوله: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كل لاحق بهم من آخرين، ولم يخص منهم نوعا دون نوع، فكل لاحق بهم فهو من العرب والعجم. وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: عني بذلك كل لاحق لحق بالذين كانوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في إسلامهم زيد، في قول الله عز وجل: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: هؤلاء كل من كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة، كل من دخل في الإسلام نجيح، عن مجاهد في قول الله: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: من ردف الإسلام من الناس كلهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه. وقال آخرون: إنما عني بذلك جميع من دخل في الإسلام من بعد النبي صلى الله عليه وسلم كأننا من كان إلى يوم أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمي، قال: ثنا سليمان بن بلال المدني، عن ثور بن زيد، عن سالم أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: وكنا جلوسا عند مرتين أو ثلاثا، قال: وفيما سلمان الفارسي، فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان فقال: لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء. حدثني سورة الجمعة، فلما قرأ: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال رجل: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرة أو ابن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال، جميعا عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث، عن أبي هريرة، قال: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنزلت عليه عن ليث، عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: الأعاجم. حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا عبد العزيز؛ وحدثني يونس، قال: أخبرنا ثم قرأ يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض ... حتى بلغ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: فأنتم هم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن العاص، عن أبيه، عن جده، عن ابن عمر، أنه قال له: أما إن سورة الجمعة أنزلت فينا وفيكم في قتلكم الكذاب، الثوري لا أعلمه إلا عن مجاهد: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: العجم. حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا يحيى بن معين، قال: ثنا هشام بن يوسف، قال: ثنا عاصم، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: الأعاجم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت سفيان يلحقوا بهم قال: هم الأعاجم. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن مجاهد وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قال: الأعاجم. حدثنا ابن بشار، منهم لما يلحقوا بهم قال: هم الأعاجم. حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل بن طلحة، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: وآخرين منهم لما يلحقوا بهم، فقال بعضهم: عني بذلك العجم. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: وآخرين بعث في الأميين رسولا منهم، وفي آخرين منهم لما يلحقوا بهم، فأخرون في موضع خفض عطفًا على الأميين. وقد اختلف في الذين عنوا بقوله: وآخرين يقول تعالى ذكره: وهو الذي

يقول: والله ذو الفضل على عباده، المحسن منهم والمسيء، والذين بعث فيهم الرسول منهم وغيرهم، العظيم الذي يقل فضل كل ذي فضل عنده. 4 : ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس في: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال: الفضل: الدين والله ذو الفضل العظيم

كذبوا بآيات الله، يعني بأدلته وحججه والله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره: والله لا يوفق القوم الذين ظلموا أنفسهم، فكفروا بآيات ربهم. 5 أسفاراً يقول: كتباً. والأسفار: جمع سفر، وهي الكتب العظام. وقوله: بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله يقول: بنس هذا المثل، مثل القوم الذين بها وقد أوتوها، كما لم ينتفع بها هذا وهي على ظهره. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي عن ابن عباس في قوله: كمثّل الحمار يحمل كمثل المصاحف على الدواب، كمثّل الرجل يسافر فيحمل مصحفه، قال: فلا ينتفع الحمار بها حين يحملها على ظهره، كذلك لم ينتفع هؤلاء بها حين لم يعملوا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله: كمثّل الحمار يحمل أسفاراً قال: الأسفار: التوراة التي يحملها الحمار على ظهره، كما الذي يقرأ الكتاب ولا يتبع ما فيه، كمثّل الحمار يحمل كتاب الله الثقيل، لا يدري ما فيه، ثم قال: بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ... الآية. حدثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثّل الحمار يحمل أسفاراً والأسفار: الكتب، فجعل الله مثل الحمار يحمل أسفاراً كتباً، والكتاب بالنبطية يسمى سفراً؛ ضرب الله هذا مثلاً للذين أعطوا التوراة ثم كفروا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني كمثّل الحمار الذي يحمل كتباً، لا يدري ما على ظهره. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كمثّل قال: يحمل كتاباً لا يدري ماذا عليه، ولا ماذا فيه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: كمثّل الحمار يحمل أسفاراً قال: يحمل كتباً لا يدري ما فيها، ولا يعقلها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثّل الحمار يحمل أسفاراً ، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يحمل أسفاراً قال: كمثّل الحمار الذي يحمل أسفاراً فيها علم، فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو كتباً من كتب العلم، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها، فكذلك الذين أوتوا التوراة التي فيها بيان أمر محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها، وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وقد أمروا بالإيمان به فيها واتباعه والتصديق به كمثّل الحمار يحمل أسفاراً يقول: كمثّل الحمار يحمل على ظهره يقول تعالى ذكره: مثل الذين أوتوا التوراة من اليهود والنصارى، فحملوا العمل بهائم لم يحملوها يقول: ثم لم يعملوا بما فيها،

قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: قل يا أيها الذين هادوا قل يا أيها الذين تابوا: لليهود، قال موسى: إنا هدنا إليك إنا تبنا إليك. 6 وينعمهم، وإن كنتم محقين فيما تقولون فتمنوا الموت لتستريحوا من كرب الدنيا وهمومها وغمومها، وتصيروا إلى روح الجنان ونعيمها بالموت. حدثني يونس، أنكم أولياء لله من دون الناس سواكم فتمنوا الموت إن كنتم صادقين في قيلكم، إنكم أولياء لله من دون الناس، فإن الله لا يعذب أولياءه، بل يكرمهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لليهود قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم

بما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام، واجتروا من السيئات والله عليم بالظالمين يقول: والله ذو علم بمن ظلم من خلقه نفسه، فأوبقها بكفره بالله. 7 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ولا يتمنونه أبداً يقول: ولا يتمنى اليهود الموت أبداً بما قدمت أيديهم يعني:

حينئذ ما كنتم في الدنيا تعملون من الأعمال، سيئها وحسنها، لأنه محيط بجميعها، ثم يجازيكم على ذلك المحسن بإحسانه، والمسيء بما هو أهله. 8 معمر، قال: تلا قتادة: ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فقال: إن الله أذل ابن آدم بالموت، لا أعلمه إلا رفعه فينبئكم بما كنتم تعملون يقول: فيخبركم والشهادة، عالم غيب السموات والأرض؛ والشهادة: يعني وما شهد فظهر لرأي العين، ولم يغب عن أبصار الناظرين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن منه فتركهونه، وتأبون أن تتمنوه فإنه ملائكم ونازل بكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة ثم يردكم ربكم من بعد مماتكم إلى عالم الغيب يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لليهود إن الموت الذي تفرون

بضم الميم والجيم، خلا الأعمش فإنه قرأها بتخفيف الميم. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الأمصار لإجماع الحجة من القراءة عليه. 9 في ذلك الوقت، إن كنتم تعلمون مصالح أنفسكم ومضارها. واختلفت القراءة في قراءة قوله: من يوم الجمعة فقرأت ذلك عامة قراءة الأمصار: الجمعة الصلاة بعد. وقوله: ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يقول: سعيكم إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة إلى ذكر الله، وترك البيع خير لكم من البيع والشراء الكوفة، عن موسى بن أبي كثير، أنه سمع سعيد بن المسيب يقول: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله فهي موعظة الإمام فإذا قضيت من يوم الجمعة قال: العزمة عند الذكر عند الخطبة. حدثنا عبد الله بن محمد الحنفي، قال: ثنا عبدان، قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا منصور رجل من أهل المؤمنين، فإنه موعظة الإمام في خطبته فيما قيل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد إذا نودي للصلاة ويبيعون إذا نودي للصلاة يوم الجمعة، ولا يقومون، فنزلت: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وأما الذكر الذي أمر الله تبارك وتعالى بالسعي إليه عباده قال: إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء. حدثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السدي، عن أبي مالك، قال: كان قوم يجلسون في بقيع الزبير، فيشترون عن الضحاك، قال: إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فاسعوا إلى ذكر الله السعي: هو العمل، قال الله: إن سعيكم لشتى. وقوله: وذروا الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: إن في حرف ابن مسعود إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله. حدثت عن الحسين، قال:

تفسير الطبري

وذروا البيع قال : ولم يأمرهم بذرون شيئاً غيره، حرم البيع ثم أذن لهم فيه إذا فرغوا من الصلاة، قال: والسعي أن يسرع إليها، أن يقبل إليها. حدثنا ابن عبد الصلاة؛ قال: وهذا الآخر شيء أحدثه الناس بعد؛ قال: لا يحل له البيع إذا سمع النداء الذي يكون بين يدي الإمام إذا قعد على المنبر وقرأ فاسعوا إلى ذكر الله الأول، فأجيبوا إلى ذلك وأسرعوا ولا تبطلوا؛ قال: ولم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أذان إلا أذانان: أذان حين يجلس على المنبر، وأذان حين يقام يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسألته عن قول الله: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله قال: إذا سمعتم الداعي ابن مسعود قال: قرأها فامضوا حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي حيان، عن عكرمة فاسعوا إلى ذكر الله قال: السعي: العمل. حدثني قال: لو قرأتها فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي، وكان يقرأها فامضوا إلى ذكر الله. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن مجاهد إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال: العزمة عند الذكر عند الخطبة. قال: ثنا مهران، عن سفيان عن المغيرة والأعمش، عن إبراهيم، عن ابن مسعود، أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة قال: النداء عند الذكر عزيمة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن العزمة عند الخطبة، عند الذكر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن عن منصور، عن رجل، عن مسروق إذا نودي للصلاة قال: عند الوقت. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، قال: هو عند هي للأحرار. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور عن رجل، عن مسروق، قال: عند الوقت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: ثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، أنه قرأها فامضوا إلى ذكر الله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن الأزد، قال: ثنا يحيى بن يمان الأزدي، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع عن أبي العالية أنه يقرأها فامضوا إلى ذكر الله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن إبراهيم، قال: قال عبد الله: لو كان السعي لسعيت حتى يسقط ردائي، قال: ولكنها فامضوا إلى ذكر الله قال: هكذا كان يقرأها. حدثني علي بن الحسين الله يقرأها فامضوا إلى ذكر الله ويقول: لو قرأتها فاسعوا، لسعيت حتى يسقط ردائي. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة إلا فامضوا إلى ذكر الله. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: كان عبد يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله بن عمر، أن عبد الله قال: لقد توفي الله عمر رضي الله عنه، وما يقرأ هذه الآية التي ذكر الله فيها الجمعة: سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه، أنه سمع عمر بن الخطاب يقرأ إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله. قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب قرأها: فامضوا. حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي، أنه سمع قال: ثنا حنظلة، عن سالم بن عبد الله، قال: كان عمر رضي الله عنه يقرأها: فامضوا إلى ذكر الله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن حنظلة، الحميد بن بيان السكري، قال: أخبرنا سفيان، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: ما سمعت عمر يقرأها قط إلا فامضوا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: أخبرني مغيرة، عن إبراهيم أنه قيل لعمر رضي الله عنه: إن أبياً يقرأها فاسعوا قال: أما إنه أقرأنا وأعلمنا بالمنسوخ وإنما هي فامضوا. حدثنا عبد للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك، وهو المضي إليها. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، إلى ذكر الله قال: فاسعوا في العمل، وليس السعي في المشي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا إذا نودي في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم الخولاني، في قول الله: فاسعوا إلى ذكر الله يقول: فامضوا إلى ذكر الله، واعملوا له؛ وأصل السعي في هذا الموضع العمل، وقد ذكرنا الشواهد على ذلك فيما مضى قبل. ونحن الذي قلنا يوم الجمعة وذلك هو النداء، ينادي بالدعاء إلى صلاة الجمعة عند قعود الإمام على المنبر للخطبة؛ ومعنى الكلام: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إذا نودي للصلاة من

سورة 63

المنافقين لكاذبون إنما كذب ضميرهم لأنهم أضرموا النفاق، فكما لم يقبل إيمانهم، وقد أظهره، فكذلك جعلهم كاذبين، لأنهم أضرموا غير ما أظهروا. 1 أنها تشهد إنك لرسول الله، وذلك أنها لا تعتقد ذلك ولا تؤمن به، فهم كاذبون في خبرهم عنها بذلك. وكان بعض أهل العربية يقول في قوله: والله يشهد إن يعلم إنك لرسوله قال المنافقون ذلك أو لم يقولوا: والله يشهد إن المنافقين لكاذبون يقول: والله يشهد إن المنافقين لكاذبون في إخبارهم عن أنفسهم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إذا جاءك المنافقون يا محمد قالوا بألسنتهم نشهد إنك لرسول الله والله ثنا بزيع عن الضحاك بن مزاحم في قوله: لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق قال: فأتصدق بركة مالي وأكن من الصالحين قال: الحج. 10 علي الحج، قال: راحلة تحمله، ونفقة تبغفه. حدثنا عباد بن يعقوب الأسدي وفضالة بن الفضل، قال عباد: أخبرنا يزيد أبو حازم مولى الضحاك. وقال فضالة: أما تتقي الله، يسأل المؤمن الكرة قال: نعم، أقرأ عليكم قرأنا، فقراً يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله فقال الرجل: فما الذي يوجب قال: ما يمنع أحدكم إذا كان له مال يجب عليه فيه الزكاة أن يزكي، وإذا أطاق الحج أن يحج من قبل أن يأتيه الموت، فيسأل ربه الكرة فلا يعطاها، فقال رجل: قال: أودي زكاة مالي وأكن من الصالحين قال: أحج. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي سنان، عن رجل، عن الضحاك، عن ابن عباس، بالشيء لا نعرفه؛ قال: فأنأ أقرأ عليكم في كتاب الله: وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق

تفسير الطبري

عن أبي جناب عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، قال: ما من أحد يموت ولم يؤد زكاة ماله ولم يحج إلا سأل الكرة، فقالوا: يا أبا عباس لا تزال تأتينا بيتك الحرام، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس وسعيد بن الربيع، قال سعيد، ثنا سفيان، وقال يونس: أخبرنا سفيان، إلى أجل قريب. فأصدق يقول: فأزكي مالي وأكن من الصالحين يقول: وأعمل بطاعتك، وأؤدي فرائضك. وقيل: عن بقوله: وأكن من الصالحين وأحج وأنفقوا أيها المؤمنون بالله ورسوله من الأموال التي رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول إذا نزل به الموت: يا رب هلا أخرجتني فتمهل لي في الأجل يقول تعالى ذكره:

تعملون يقول: والله ذو خبرة وعلم بأعمال عبده هو بجميعها محيط، لا يخفى عليه شيء، وهو مجازيهم بها، المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. 11 القارئ فمصيب. وقوله: ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها يقول: لن يؤخر الله في أجل أحد فيمده فيه إذا حضر أجله، ولكنه يخترمه والله خبير بما عطاها به على قوله: فأصدق فنصب قوله: وأكون إذ كان قوله: فأصدق نصبا. والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ لو لم تكن فيه الفاء، وذلك أن قوله: فأصدق لو لم تكن فيه الفاء كان جزما وقرأ ذلك ابن محيصن وأبو عمرو وأكون بإثبات الواو ونصب وأكون في قراءة قوله: وأكن من الصالحين فقرأ ذلك عامة قراء أهل الأمصار غير ابن محيصن وأبي عمرو: وأكن، جزما عطفا بها على تأويل قوله: فأصدق الله ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان فأصدق وأكن من الصالحين قال: الزكاة والحج. واختلفت القراء قال: هو الرجل المؤمن إذا نزل به الموت وله مال لم يتركه ولم يحج منه، ولم يعط حق الله فيه، فيسأل الرجعة عند الموت ليتصدق من ماله ويزكي، قال قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ... إلى قوله: وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت منه حق الله يسأل الرجعة عند الموت فيزكي ماله، قال الله: ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، يقول في قوله: لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله إلى آخر السورة: هو الرجل المؤمن نزل به الموت وله مال كثير لم يتركه، ولم يحج منه، ولم يعط حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك

يعملون يقول: إن هؤلاء المنافقين الذين أخذوا أيمانهم جنة ساء ما كانوا يعملون في اتخاذهم أيمانهم جنة، لكذبهم ونفاقهم، وغير ذلك من أمورهم. 2 عن سبيل الله يقول: فأعرضوا عن دين الله الذي بعث به نبيه صلى الله عليه وسلم وشريعته التي شرعها لخلقهم إنهم ساء ما كانوا قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة جنة ليعصموا بها دماءهم وأموالهم. وقوله: فصدوا جنة. وقوله: جنة: ستره يستترون بها كما يستتر المستجن بجنته في حرب وقتال، فيمنعون بها أنفسهم وذرائعهم وأموالهم، ويدفعون بها عنها. وبنحو الذي ثم كفروا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: اتخذوا أيمانهم جنة يقول: حلفهم بالله إنهم لمنكم الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: اتخذوا أيمانهم جنة قال: يجتنون بها، قال ذلك بأنهم آمنوا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة اتخذوا أيمانهم جنة: أي حلفهم جنة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني يقول تعالى ذكره: اتخذ المنافقون أيمانهم جنة، وهي حلفهم. كما حدثنا

بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون أقرأوا بلا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقلوبهم منكرا تأبى ذلك. 3 فهم لا يفقهون صوابا من خطأ، وحقا من باطل لطبع الله على قلوبهم. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ذلك في موضع غير هذا صفة الطبع على القلب بشواهدا، وأقوال أهل العلم، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. وقوله: فهم لا يفقهون يقول تعالى ذكره: أنهم صدقوا الله ورسوله، ثم كفروا بشكهم في ذلك وتكذيبهم به. وقوله: فطبع على قلوبهم يقول: فجعل الله على قلوبهم ختما بالكفر عن الإيمان؛ وقد بينا يقول تعالى ذكره: إنهم ساء ما كانوا يعملون هؤلاء المنافقون الذين اتخذوا أيمانهم جنة من أجل

قرأ القارئ فمصيب وتسكين الأوسط فيما جاء من جمع فعلة على فعل في الأسماء على ألسن العرب أكثر وذلك كجمعهم البدنة بدنا، والأجمة أجما. 4 البدنة، وقرأ ذلك الأعمش والكسائي خشب بضم الخاء وسكون الشين. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان فصيحتان، وبأيتهما منها مرة، وتسكن أخرى، كما جمعوا الأكمة أكما وأكما بضم الألف والكاف مرة، وتسكين الكاف لها مرة، وكما قيل: البدن والبدن، بضم الدال وتسكينها لجمع الخشب خشابا ثم جمعوا الخشاب خشبا، كما جمعت الثمرة ثمارا، ثم ثمارا. وقد يجوز أن يكون الخشب بضم الخاء والشين إلى أنها جمع خشبة، فتضم الشين خشب مسندة فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة خلا الأعمش والكسائي خشب بضم الخاء والشين، كأنهم وجها ذلك إلى جمع الجمع، جمعوا وهب، قال، قال ابن زيد، وسمعت يقول في قول الله: وإذا رأيتمهم تعجبك أجسامهم ... الآية، قال: هؤلاء المنافقون. واختلفت القراء في قراءة قوله: كأنهم مع أعدائكم، فهم عين لأعدائكم عليكم. وقوله: قاتلهم الله أنى يؤفكون يقول: أخزاهم الله إلى أي وجه يصرفون عن الحق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن ظنونا أنه نزل بهلاكهم وعطبهم. يقول الله جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم: هم العدو يا محمد فاحذرهم، فإن أسنتهم إذا لقوكم معكم وقلوبهم عليكم أمرا يهتك به أستاذهم ويفضحهم، ويبيح للمؤمنين قتلهم وسبي ذرائعهم، وأخذ أموالهم، فهم من خوفهم من ذلك كلما نزل بهم من الله وحي على رسوله، كل صيحة عليهم يقول جل ثناؤه: يحسب هؤلاء المنافقون من خبتهم وسوء ظنهم، وقلة يقينهم كل صيحة عليهم، لأنهم على وجل أن ينزل الله فيهم خشب مسندة يقول كأن هؤلاء المنافقين خشب مسندة لا خير عندهم ولا فقه لهم ولا علم، وإنما هم صور بلا أحلام، وأشباح بلا عقول. وقوله: يحسبون تعجبك أجسامهم لاستواء خلقها وحسن صورها وإن يقولوا تسمع لقولهم يقول جل ثناؤه: وإن يتكلموا تسمع كلامهم يشبه منطقهم منطق الناس كأنهم

يقول جل ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا رأيتم هؤلاء المنافقين يا محمد

قال: قال له قومه: لو أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك، فجعل يلوي رأسه، فنزلت فيه وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله . 5
بن أبي، قيل له: تعال يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلوى رأسه وقال: ماذا قلت؟ حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم قال: عبد الله وسلم، فجعل يلوي رأسه: أي لست فاعلاً وكذب علي، فأنزل الله ما تسمعون. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هو يحلف ويتبرأ من ذلك، وأقبلت الأنصار على ذلك الغلام، فلاموه وعذلوه وقيل لعبد الله: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه إلى الفاسقين أنزلت في عبد الله بن أبي، وذلك أن غلاماً من قرابته انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث عنه وأمر شديد، فدعا رسول فما بقي إلا أن أسجد لمحمد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا ... الآية كلها قرأها أي شداً، فأذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك، فلوى رأسه وقال: أمرتوني أن أومن فأمنت، وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فأعطيت، منصور الرمادي، قال: ثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا بشير بن مسلم أنه قيل لعبد الله بن أبي ابن سلول: يا أبا حباب إنه قد أنزل فيك عون، عن محمد، قال: سمعها زيد بن أرقم فرفعها إلى وليه، قال: فرفعها وليه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فقيل لزيد: وفيت أذنك. حدثنا أحمد بن علي من عند رسول الله حتى ينفضوا ... حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: أخبرني ابن صلى الله عليه وسلم، أو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله قد أنزل عذرك وصدقك، قال: ونزلت هذه الآية: هم الذين يقولون لا تنفقوا فحلف عبد الله بن أبي إنه لم يكن شيء من ذلك، قال: فلامني قومي وقالوا: ما أردت إلى هذا، قال: فانطلقت فتمت كتيباً أو حزينا، قال: فأرسل إلي نبي الله الله عليه وسلم في غزوة، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن محمد بن كعب القرظي، عن زيد بن أرقم، قال: كنا مع رسول الله صلى أبو كريب، قال: ثنا هاشم أبو النضر، عن شعبة، عن الحكم، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي، قال: سمعت زيد بن أرقم يحدث بهذا الحديث. حدثنا صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله تبارك وتعالى قد صدقك وعذرك قال: فنزلت الآية هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ... الآية. حدثنا ذلك، فلاقى ناس من الأنصار، قال: وجاء هو فحلف ما قال ذلك، فرجعت إلى المنزل فتمت قال: فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أو بلغني، فأتيت النبي ابن سلول ما قال: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة قال: سمعته فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت قال: ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا شعبة، قال الحكم: أخبرني، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي قال: سمعت زيد بن أرقم قال: لما قال عبد الله بن أبي قال: فبعث إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأها، ثم قال: إن الله عز وجل قد صدقك يا زيد. حدثنا أبو كريب والقاسم بن بشر بن معروف، مثله قط؛ فدخلت البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلى أن كذبك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك، قال: حتى أنزل الله عز وجل إذا جاءك المنافقون فحدثه، فأرسل إلي عبد الله علياً رضي الله عنه وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، قال: فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه، فأصابني هم لم يصنبي رسول الله حتى ينفضوا، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؛ قال: فذكرت ذلك لعمي، فذكره عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسل إلي، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن زيد بن أرقم، قال: خرجت مع عمي في غزاة، فسمعت عبد الله بن أبي ابن سلول يقول لأصحابه: لا تنفقوا على من عند من أولها إلى آخرها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاءت الأخبار. ذكر الرواية التي جاءت بذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: الله عليه وسلم، فسأته أن يستغفر لك، فجعل يلوي رأسه ويحركه استهزاء، ويعني ذلك أنه غير فاعل ما أشاروا به عليه، فأنزل الله عز وجل فيه هذه السورة به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسأله عما أخبر به عنه، فحلف أنه ما قاله، وقيل له: لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا، وقال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فسمع بذلك زيد بن أرقم، فأخبر يقول وهم مستكبرون عن المصير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم، وإنما عني بهذه الآيات كلها فيما ذكر، عبد الله بن أبي ابن سلول، وذلك لإجماع الحجة من القراءة عليه. وقوله: ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون يقول تعالى ذكره: ورأيتهم يعرضون عما دعوا إليه بوجوههم وهم مستكبرون وتحريكها، وأكثرها، إلا نافعاً فإنه قرأ ذلك بتخفيف الواو لووا على وجه أنهم فعلوا ذلك مرة واحدة. والصواب من القول في ذلك قراءة من شدد الواو حركوها وهزوها استهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وباستغفاره وبتشديد الواو من لووا قرأت القراءة على وجه الخبر عنهم أنهم كرروا هز رؤوسهم يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهؤلاء المنافقين تعالوا إلى رسول الله يستغفر لكم لووا رؤوسهم، يقول

80 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زيادة على سبعين مرة، فأنزل الله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم . 6

لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم قال: نزلت هذه الآية بعد الآية التي في سورة التوبة إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم التوبة: به، الخارجين عن طاعته. وقد حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: سواء عليهم أستغفرت لهم يقول: لن يصفح الله لهم عن ذنوبهم، بل يعاقبهم عليها إن الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول: إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكاذبين عليه، الكافرين الله عليه وسلم: سواء يا محمد على هؤلاء المنافقين الذين قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله أستغفرت لهم ذنوبهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى

تفسير الطبري

لي: تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب؟ حتى جلست في البيت مخافة إذا رأوني قالوا: هذا الذي يكذب، حتى أنزل هم الذين يقولون . 7
بن مرة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن زيد بن أرقم، قال: لما قال ابن أبي ما قال، أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء فحلف، فجعل الناس يقولون الزكاة المفروضة؛ والذين قالوا هذا هم المنافقون. حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا أسد بن موسى، قال: ثنا يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا الأعمش عن عمرو سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الرشد والمعونة، وليس يعني حتى ينفضوا إن عبد الله بن أبي ابن سلول قال لأصحابه، لا تنفقوا على من عند رسول الله، فأنكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا. حدثت عن الحسين، قال: لولا أنكم تنفقون عليهم لتركوه وأجلوا عنه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله على من عند رسول الله حتى ينفضوا قرأها إلى آخر الآية، وهذا قول عبد الله بن أبي لأصحابه المنافقين لا تنفقوا على محمد وأصحابه حتى يدعوه، فإنكم قال: لا تطعموا محمدا وأصحابه حتى تصيبهم مجاعة، فيتركوا نبيهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة هم الذين يقولون لا تنفقوا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا فذلك يقولون: لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني جميع ما في السماوات والأرض من شيء ويبيد مفاتيح خزائن ذلك، لا يقدر أحد أن يعطي أحدا شيئا إلا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون أن ذلك كذلك، لا تنفقوا على من عند رسول الله من أصحابه المهاجرين حتى ينفضوا يقول: حتى يتفرقوا عنه. وقوله: ولله خزائن السماوات والأرض يقول: ولله يقول تعالى ذكره هم الذين يقولون يعني المنافقين الذين يقولون لأصحابهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري. الهوامش: 1 الذي في سيرة ابن هشام ابن مسعود 8
عنهم من شأنهم: كيف ترى يا عمر، أما والله لو قتلته يوم أمرتني بقتله لأرعدت له أنف، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته؛ قال: فقال عمر: قد والله علمت لأمر اليوم إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه، ويأخذونه ويعنفونه ويتوعدونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك في الناس فأقتله، فأقتل مؤمنا بكافر، فأدخل النار؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا، وجعل بعد ذلك فوالله لقد علمت الخزرج ما كان فيها رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيره فيقتله، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه، فإن كنت فاعلا فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه، الله بن أبي الذي كان من أبيه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي أتى ، فقال: إذا جاءك المنافقون فلما نزلت هذه السورة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد فقال: هذا الذي أوفى الله بأذنه، وبلغ عبد الله بن عبد من عظماء يهود، وكهف للمنافقين قد مات ذلك اليوم، فنزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في عبد الله بن أبي ابن سلول، ومن كان معه على مثل أمره الله صلى الله عليه وسلم: لا تخافوا وإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار؛ فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع وكان حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع، يقال له نعاء؛ فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها، فقال رسول إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نياما، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي. ثم راح بالناس وسلك الحجاز مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى، وليلتهم حتى أصبح، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن هو والله الذليل وأنت العزيز؛ ثم قال: يا رسول الله ارفق به، فوالله لقد جاء الله بك وإن قومه لينظّمون له الخرز ليتوجوه، فإنه ليرى أنك قد استلبته ملكا، ثم قال: عبد الله بن أبي، قال: وما قال؟ قال: زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعز منها الأذل؛ قال أسيد: فأنت والله يا رسول الله تخرجه إن شئت، الله لقد رحت في ساعة منكرا ما كنت تروح فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أو ما بلغك ما قال صاحبكم؟ قال: فأبي صاحب يا رسول الله؟ على عبد الله بن أبي، ودفعنا عنه؛ فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار، لقيه أسيد بن حضير، فحياه بتحية النبوة وسلم عليه، ثم قال: يا رسول فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه من الأنصار: يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه، ولم يحفظ ما قال الرجل، حذا صلى الله عليه وسلم حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه، فحلف بالله ما قلت ما قال، ولا تكلمت به؛ وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما، لا ولكن أذن بالرحيل، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها، فارتحل الناس، وقد مشى عبد الله بن أبي إلى رسول الله فقال: يا رسول الله مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه، فأخبر الخبر وعنده عمر بن الخطاب من قومه، فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم أحللتهم بلادكم، وقاسمتهم أموالكم، أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير بلادكم؛ فسمع ذلك والله ما أعدنا وجلايب قريش هذه إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؛ ثم أقبل على من حضر المهاجرين، فغضب عبد الله بن أبي ابن سلول، وعنده رهن من قومه فيهم زيد بن أرقم، غلام حديث السن، فقال: قد فعلوها؟ قد نافرنا وكاثرونا في بلادنا، 1 يقود له فرسه، فازدحم جهجاه وسان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار. وصرخ جهجاه: يا معشر وهو يرى أنه من العدو، فقتله خطأ، فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب أجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الله عليه، وقد أصيب رجل من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر، يقال له هشام بن صبابه أصابه رجل من الأنصار من رهن عبادة بن الصامت،

تفسير الطبري

الساحل، فتزاحف الناس فاقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق، وقتل من قتل منهم، ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم ونساءهم وأموالهم، فأفاهم النبي صلى الله عليه وسلم؛ فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى بني المصطلق، قالوا: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بني المصطلق يجمعون له، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج وعلي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الله بن أبي بكر، وعن محمد بن يحيى بن حبان، قال: كل قد حدثني بعض حديث وسلم فأخبروه، فقال: اذهبوا إليه، فقولوا له خله ومسكنه؛ فأتوه، فقال: أما إذا جاء أمر النبي صلى الله عليه وسلم فنعم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة ابني يميني بيتي، فقال: والله لا تأويه أبدا إلا بإذن منه؛ فاجتمع إليه رجال فكلموه، فقال: والله لا يدخله إلا بإذن من الله ورسوله، فأتوا النبي صلى الله عليه منها الأذل، أما والله لتعرفن العزة لك أو لرسول الله، والله لا يأويك ظله، ولا تأويه أبدا إلا بإذن من الله ورسوله؛ فقال: يا للخزرج ابني يميني بيتي، يا للخزرج صلى الله عليه وسلم؛ لا؛ فلما قدموا المدينة، قام عبد الله بن عبد الله بن أبي علي بابها بالسيف لأبيه؛ ثم قال: أنت القائل: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز والله لقد قدمت المدينة يا رسول الله، وإن أهل يثرب ليعلمون ما بها أحد أبر مني، ولئن كان يرضى الله ورسوله أن آتيهما برأسه لآتينهما به، فقال رسول الله وما يقول بأبي أنت وأمي؟ قال: يقول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل؛ فقال: فقد صدق والله يا رسول الله، أنت والله الأعز وهو الأذل، أما الله عليه وسلم: إني أكره أن يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، ادعوا لي عبد الله بن عبد الله بن أبي، فدعاه، فقال: ألا ترى ما يقول أبوك؟ قال: له أنف كثيرة بيثرب قال عمر: فإن كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين، فمر به سعد بن معاذ، ومحمد بن مسلمة فيقتلانه فقال رسول الله صلى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي؟ قال: وما ذاك؟ فأخبره وقال: دعني أضرب عنقه يا رسول الله، قال: إذا ترعد لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل لقد قلت لكم: لا تنفقوا عليهم، لو تركتموهم ما وجدوا ما يأكلون، ويخرجوا ويهربوا؛ فأتى عمر بن الخطاب في هؤلاء الجلابيب أمري، قال: هذا بين أمج وعسفان على الكديد تنازعوا على الماء، وكان المهاجرون قد غلبوا على الماء؛ قال: وقال ابن أبي أيضا: أما والله ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله ليخرجن الأعز منها الأذل قال: كان المنافقون يسمون المهاجرين: الجلابيب؛ وقال: قال ابن أبي: قد أمرتكم إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بأذن الغلام، فقال: وقت أذنك، وقت أذنك يا غلام. حدثنا يونس، قال: أخبرنا قال: فلعلك أخطأ سمعك؟ قال: لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول قال: فلعله شبه عليك، قال: لا والله، قال: فأنزل الله تصديقا للغلام لئن رجعنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني سمعت عبد الله بن أبي يقول كذا وكذا؛ قال: فلعلك غضبت عليه؟ قال: لا والله لقد سمعته يقوله؛ من عند رسول الله يقوله: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن أن غلاما جاء وسلم، فأخبره ذلك، فقال عمر: مر معاذ يضرب عنقه، فقال: والله لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه، فنزلت فيهم: هم الذين يقولون لا تنفقوا على كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وهم في سفر، فجاء رجل ممن سمعه إلى النبي صلى الله عليه من غفار، وكانت جهيينة حليف الأنصار، فظهر عليه الغفاري، فقال رجل منهم عظيم النفاق: عليكم صاحبكم، عليكم صاحبكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا صلاته، فقال: نهيت عن المصلين، نهيت عن المصلين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: اقتتل رجلان، أحدهما من جهيينة، والآخر هذا المنافق، فقال: لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه. ذكر لنا أنه كان أكثر على رجل من المنافقين عنده، فقال: هل يصلي؟ فقال: نعم ولا خير في لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فسعى بها بعضهم إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا نبي الله مر معاذ بن جبل أن يضرب عنق وهو ابن أبي: يا بني الأوس، يا بني الخزرج، عليكم صاحبكم وحليفكم، ثم قال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، والله قالها منافق عظيم النفاق في رجلين اقتتلا أحدهما غفاري، والآخر جهني، فظهر الغفاري على الجهني، وكان بين جهيينة والأنصار حلف، فقال رجل من المنافقين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قرأ الآية كلها إلى لا يعلمون قال: قد الله صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك؛ قال أبو إسحاق: فقال لي زيد، فجلس في بيتي، حتى أنزل الله تصديق زيد، وتكذيب عبد الله في إذا جاءك المنافقون ليخرجن الأعز منها الأذل قال: فحدثني زيد أنه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول عبد الله بن أبي، قال: فجاء فحلف عبد الله بن أبي لرسول قال: ثنا أبو إسحاق، أن زيد بن أرقم، أخبره أن عبد الله بن أبي ابن سلول قال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال: لئن رجعنا إلى المدينة الله بن أبي ابن سلول لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. حدثني عمران بن بكر الكلاعي، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا علي بن سليمان، يا للمهاجرين، ونادى الأنصار يا للأنصار؛ قال: والمهاجرون يومئذ أكثر من الأنصار، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: دعوها فإنها منتنة، فقال عبد قال: ثنا الحسين، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار برجله وذلك في أهل اليمن شديد فنادى المهاجرين لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فوالله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل قال: فلما بلغوا المدينة، مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه، أخذ ابنه السيف، ثم قال لوالده: أنت تزعم أبي عظيم الشأن فيهم. وفيهم أنزلت هذه الآية في المنافقين: هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وهو الذي قال: لئن رجعنا ما سقيتك؟ فقال له والده نعم، سقيتني بول أمك، فقال له ابنه: لا والله، ولكن سقيتك وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال عكرمة: وكان عبد الله بن رسول الله فتوضأ حتى أسقيه من وضوئك لعل قلبه أن يلين، فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه، فذهب به إلى أبيه فسقاه، ثم قال له: هل تدري عبد الله، ثم جاء أيضا فقال: يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقتل أباك، فقال: يا

تفسير الطبري

صلى الله عليه وسلم عبد الله، فقال: يا رسول الله إن والدي يؤذي الله ورسوله، فذرني حتى أقتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقتل أباك أحمد بن منصور الرمادي قال: ثنا إبراهيم بن الحكم قال: ثني أبي عن عكرمة أن عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول كان يقال له حباب، فسماه رسول الله لئن رجعنا إلى المدينة ... إلى ولله العزة ولرسوله قال: قال ذلك عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري رأس المنافقين، وناس معه من المنافقين. حدثني لا يتحدث الناس أن رسول الله يقتل أصحابه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يقولون الله بن أبي ابن سلول: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر: يا رسول الله دعني فأقتله، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكم ولدعوة الجاهلية؟ فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوها فإنها منتنة، قال: فقال عبد من الأنصار، قال: فكان بينهما قتال إلى أن صرخ: يا معشر الأنصار، وصرخ المهاجر: يا معشر المهاجرين؛ قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما عمرو، قال: سمعت جابر بن عبد الله، قال: إن الأنصار كانوا أكثر من المهاجرين، ثم إن المهاجرين كثروا فخرجوا في غزوة لهم، فكسع رجل من المهاجرين رجلا عبد الله بن أبي كان من أجل أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا زمعة، عن والأقوى، قال الله جل ثناؤه: ولله العزة يعني: الشدة والقوة ولرسوله وللمؤمنين بالله ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك. وذكر أن سبب قيل ذلك يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المنافقون الذين وصف صفتهم قبل لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فيها، ويعني بالأعز: الأشد لهوت بالشيء أهو به لهوا، وتلهيت به إذا لعبت وتشاغلته، وغفلت به عن غيره. وتقول: ألهاني فلان عن كذا: أي شغلني وأنساني، وكأن الهمة فيه للسلب. 9 هناك شرحا مفصلا، فراجع. وموضع الشاهد فيه هنا قوله فألهيتها وأصله من اللهو، وهو ما لهوت به ولعبت به وشغلك. من هوى وطرب ونحوهما، يقال: وتعالى. الهوامش: 2 البيت لامرئ القيس. وقد سبق استشهاد المؤلف به في الجزء 17: 114 وشرحنا ومن يفعل ذلك يقول: ومن يلهه ماله وأولاده عن ذكر الله فأولئك هم الخاسرون يقول: هم المغبونون حظوظهم من كرامة الله ورحمته تبارك ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله قال: الصلوات الخمس. وقوله: حبلى قد طرقت ومرضعاً ليهيتها عن ذي تمانم محول 2 وقيل: عني بذكر الله جل ثناؤه في هذا الموضع: الصلوات الخمس. ذكر من قال ذلك: حدثنا أموالكم يقول: لا توجب لكم أموالكم ولا أولادكم اللهو عن ذكر الله وهو من ألهيته عن كذا وكذا، فلها هو يلهو لهوا؛ ومنه قول امرئ القيس: ومثلك يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تلهكم

سورة 64

من يشاء، ويغني من أراده، ويفقر من يشاء ويعز من يشاء، ويدل من يشاء، لا يتعذر عليه شيء أراده، لأنه ذو القدرة التامة التي لا يعجزه معها شيء. 1 يعرفون الخير إلا منه، وليس لهم رازق سواه فله حمد جميعهم وهو على كل شيء قدير يقول: وهو على كل شيء ذو قدرة، يقول: يخلق ما يشاء، ويميت الأرض وسلطانها ماض قضاؤه في ذلك نافذ فيه أمره. وقوله: وله الحمد يقول: وله حمد كل ما فيها من خلق، لأن جميع من في ذلك من الخلق لا يقول تعالى ذكره: يسجد له ما في السموات السبع وما في الأرض من خلقه ويعظمه. وقوله: له الملك يقول تعالى ذكره: له ملك السموات أصحاب النار هم فيها خالدون يقول: ماكثين فيها أبدا لا يموتون فيها، ولا يخرجون منها وبئس المصير يقول: وبئس الشيء الذي يصار إليه جهنم. 10 يقول تعالى ذكره: والذين جحدوا وحدانية الله، وكذبوا بأدلتهم وحججه وآي كتابه الذي أنزله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم أولئك أنها من قضاء الله، فيرضى بها ويسلم. وقوله: والله بكل شيء عليم يقول: والله بكل شيء ذو علم بما كان ويكون وما هو كائن من قبل أن يكون. 11 ويرضى. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن مهدي، عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن علقمة مثله؛ غير أنه قال في حديثه: فيعلم ظبيان، عن علقمة، في قوله: ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله فيسلم لها من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال: هو الرجل... ثم ذكر نحوه. حدثنا ابن بشر، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي عيسى بن عثمان الرملي، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، قال: كنت عند علقمة وهو يعرض المصاحف، فمر بهذه الآية: ما أصاب فقرئ عنده هذه الآية: ومن يؤمن بالله يهد قلبه فسئل عن ذلك فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة، فيعلم أنها من عند الله، فيسلم ذلك ويرضى. حدثني يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه. حدثني نصر بن عبد الرحمن الوشاء الأودي، قال: ثنا أحمد بن بشير، عن الأعمش، عن أبي ظبيان قال: كنا عند علقمة، ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني: يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله بذلك يهد قلبه يقول: يوفق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذكره: لم يصب أحدا من الخلق مصيبة إلا بإذن الله، يقول: إلا بقضاء الله وتقدير ذلك عليه ومن يؤمن بالله يهد قلبه يقول: ومن يصدق بالله فيعلم أنه لا يقول تعالى

إلا البلاغ المبين أنه بلاغ إليكم لما أرسلته به يقول جل ثناؤه: فقد أعذر إليكم بالإبلاغ والله ولي الانتقام ممن عصاه، وخالف أمره، وتولى عنه. 12 الله عليه وسلم فإن توليتم فإن أدبرتم عن طاعة الله وطاعة رسوله مستكبرين عنها، فلم تطيعوا الله ولا رسوله وإنما فليس على رسولنا محمد

تفسير الطبري

يقول تعالى ذكره: وأطيعوا الله أيها الناس في أمره ونهيه وأطيعوا الرسول صلى

لا تصلح العبادة لغيره ولا معبود لكم سواه. وعلى الله فليتوكل المؤمنون يقول تعالى ذكره: وعلى الله أيها الناس فليتوكل المصدقون بوحدانيته. 13
الله لا إله إلا هو يقول جل ثناؤه: معبودكم أيها الناس معبود واحد

وتغفروا لهم غير ذلك من الذنوب فإن الله غفور رحيم لكم لمن تاب من عباده، من ذنوبكم رحيم بكم أن يعاقبكم عليها من بعد توبتكم منها. 14
وإن تعفوا وتصفحوا يقول: إن تعفوا أيها المؤمنون عما سلف منهم من صدهم إياكم عن الإسلام والهجرة وتصفحوا لهم عن عقوبتكم إياهم على ذلك،
قوله: إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال: كان الرجل يسلم، فيلومه أهله وبنوه، فنزلت: إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم. وقوله:
عدوا لكم في دينكم، فاحذروهم على دينكم. حدثني محمد بن عمرو بن علي المقدمي، قال ثنا أشعث بن عبد الله قال: ثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، في
في خطبته اللفظ لأبي كريب عن زيد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم قال: يقول:
الله صلى الله عليه وسلم فأخذهما فرفعهما فوضعهما في حجره ثم قال: صدق الله ورسوله: إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر، ثم أخذ
أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب، فجاء الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فنزل رسول
عليه وسلم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن ناجية وزيد بن حباب، قالنا ثنا يحيى بن واضح، جميعا، عن الحسين بن واقد، قال: ثني عبد الله بن بريدة، عن
وأولادهم وأبائهم، فيناشدونهم الله أن لا يفارقوهم، ولا يؤثروا عليهم غيرهم، فمنهم من يرق ويرجع إليهم، ومنهم من يمضي حتى يلحق بنبي الله صلى الله
الرجل أو نفر من الحي، فيخرجون من عشائهم ويدعون أزواجهم وأولادهم وآباءهم عامدين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقوم عشائهم وأزواجهم
عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم .. الآية، قال: هذا في أناس من قبائل العرب كان يسلم
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال: ينهاون عن الإسلام، ويبطنون عنه، وهم من الكفار فاحذروهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا
يبطنون عن الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الجهاد. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: إن من أزواجكم
قتادة، قوله: يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم .. الآية، قال: منهم من لا يأمر بطاعة الله، ولا ينهي عن معصيته، وكانوا
الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، إلا أنه قال: فلا يستطيع مع حبه إلا أن يطيعه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال: إنهما يحملانه على قطيعة رحمه، وعلى معصية ربه، فلا يستطيع مع حبه إلا أن يقطعه. حدثني الحارث، قال: ثنا
عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: إن من أزواجكم
الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية كلها بالمدينة في عوف بن مالك وبقيّة الآيات إلى آخر السورة بالمدينة. حدثني محمد بن
نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه، فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم، فنزلت: يا أيها
عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة، إلا هؤلاء الآيات يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم
أهله في ذلك، فقال الله جل ثناؤه وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق،
فقال الله: إنهم عدو لكم فاحذروهم واسمعوا وأطيعوا، وامضوا لشأنكم، فكان الرجل بعد ذلك إذا منع وثبط مر بأهله وأقسم، والقسم يمين ليفعلن وليعاقبن
الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم كان الرجل إذا أراد أن يهاجر من مكة إلى المدينة تمنعه زوجته وولده، ولم يألوا يثبطوه عن ذلك،
تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها
فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا؟ قال: وإذا أسلم وفقه، قال: لأرجعن إلى الذين كانوا ينهاون عن هذا الأمر فلا أفعلن ولا أفعلن، فأنزل الله جل ثناؤه: وإن
سماك، عن عكرمة، في قوله: يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال: كان الرجل يريد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم
الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله جل ثناؤه إن من أزواجكم وأولادكم .. الآية. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا
عن ابن عباس، قال: سأله رجل عن هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال: هؤلاء رجال أسلموا، فأرادوا أن يأتوا
فثبطهم عن ذلك أزواجهم وأولادهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن آدم وعبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة،
ويثبطونكم عن طاعة الله فاحذروهم أن تقبلوا منهم ما يأمرونكم به من ترك طاعة الله. وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا أرادوا الإسلام والهجرة،
يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم يصدونكم عن سبيل الله،

الله في أموالكم، والأجر العظيم الذي عند الله الجنة. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، والله عنده أجر عظيم وهي الجنة. 15
والله عنده أجر عظيم يقول: والله عنده ثواب لكم عظيم، إذا أنتم خالفتم أولادكم وأزواجكم في طاعة الله ربكم، وأطعتم الله عز وجل، وأديتم حق
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنما أموالكم وأولادكم فتنة يقول: بلاء. وقوله:
يقول تعالى ذكره: ما أموالكم أيها الناس وأولادكم إلا فتنة، يعني بلاء عليكم في الدنيا. وبنحو الذي

أن يعتمد إلى مال غيره فيأكله، وقوله: فأولئك هم المفلحون يقول: هؤلاء الذين وقوا شح أنفسهم، المنجحون الذين أدركوا طلباتهم عند ربهم. 16
هواه ولم يقبل الإيمان. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جامع بن شداد، عن الأسود بن هلال، عن ابن مسعود ومن يوق شح نفسه قال:

تفسير الطبري

ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني أبو معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ومن يوق شح نفسه يقول: هوى نفسه حيث يتبع في هذا الموضع المال. وقوله: ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون يقول تعالى ذكره: ومن يوقه الله شح نفسه، وذلك اتباع هواها فيما نهى الله عنه. الله عليه وسلم، وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه وأنفقوا خيرا لأنفسكم يقول: وأنفقوا مالا من أموالكم لأنفسكم تستنقذوها من عذاب الله، والخير وسلم فإذا كان ذلك كذلك، فالواجب استعمالهما جميعا على ما احتملان من وجوه الصحة. وقوله: واسمعوا وأطيعوا يقول: واسمعوا لرسول الله صلى على أنه لقوله: اتقوا الله حق تقاته ناسخ، إذ كان محتلا قوله: اتقوا الله حق تقاته فيما استطعتم، ولم يكن بأنه له ناسخ عن رسول الله صلى الله عليه ما استطعتم. وقد تقدم بياننا عن معنى الناسخ والمنسوخ بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع؛ وليس في قوله: فاتقوا الله ما استطعتم دلالة واضحة على السمع والطاعة فيما استطعتم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: اتقوا الله حق تقاته قال: نسختها: فاتقوا الله عن عباده، فأنزل الرخصة بعد ذلك فقال: فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا فيما استطعتم يا ابن آدم، عليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه رخصة من الله، والله رحيم بعباده، وكان الله جل ثناؤه أنزل قبل ذلك اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته أن يطاع فلا يعصى، ثم خفف الله تعالى ذكره ناسخ قوله: اتقوا الله حق تقاته. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وبلغه وسعكم، وذكر أن قوله: فاتقوا الله ما استطعتم نزل بعد قوله: اتقوا الله حق تقاته تخفيفا عن المسلمين، وأن قوله: فاتقوا الله ما استطعتم ما استطعتم يقول تعالى ذكره: واحذروا الله أيها المؤمنون وخافوا عقابه، وتجنبوا عذابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، والعمل بما يقرب إليه ما أطقتم قوله: فاتقوا الله

شكر لأهل الإنفاق في سبيله، بحسن الجزاء لهم على ما أنفقوا في الدنيا في سبيله حليم يقول: حليم عن أهل معاصيه بترك معاجلتهم بعقوبته. 17 من ذلك مما يشاء من التضعيف يغفر لكم ذنوبكم فيصيح لكم عن عقوبتكم عليها مع تضعيفه نفقتكم التي تنفقون في سبيله والله شكور يقول: والله ذو وإن تنفقوا في سبيل الله، فتحسنوا فيها النفقة، وتحسبوا بإنفاقكم الأجر والثواب يضاعف ذلك لكم ربكم، فيجعل لكم مكان الواحد سبعمائة ضعف إلى أكثر يقول تعالى ذكره:

فيرويه بأبصارهم العزيز يعني الشديد في انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ونهيه الحكيم في تديبره خلقه، وصرفه إياهم فيما يصلحهم. 18 عالم الغيب والشهادة يقول: عالم ما لا تراه أعين عباده ويغيب عن أبصارهم وما يشاهدونه

هذا ذكر أم أنثى؟ فيقضي الله إليه ما هو قاض، ثم يقول: أي رب أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق: قال: وقرأ أبو ذر فاتحة التغابن خمس آيات. 2 سودة، عن أبي تميم الجيشاني، عن أبي ذر: إن المني إذا مكث في الرحم أربعين ليلة، أتى ملك النفوس، فخرج به إلى الجبار في راحته، فقال: أي رب عبدك بها، فاتقوه أن تخالفوه في أمره أو نهيه، فيسطو بكم. حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا حسن بن موسى الأشيب، قال: ثنا ابن لهيعة، قال: ثنا بكر بن مصدق به موقن أنه خالقه أو بارئه، والله بما تعملون بصير يقول: والله الذي خلقكم بصير بأعمالكم عالم بها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيكم الله الذي خلقكم أيها الناس، وهو من ذكر اسم الله فمنكم كافر ومنكم مؤمن يقول: فمنكم كافر بخالقه وأنه خلقه؛ ومنكم مؤمن يقول: ومنكم يقول تعالى ذكره:

خلق السماوات والأرض بالحق وصوركم فأحسن صوركم يعني آدم خلقه بيده. وقوله: وإليه المصير يقول: وإلى الله مرجع جميعكم أيها الناس. 3 أنه عني بذلك تصويره آدم، وخالقه إياه بيده. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يقول تعالى ذكره: خلق السموات السبع والأرض بالعدل والإنصاف، وصوركم: يقول: ومثلكم فأحسن مثلكم، وقيل:

أن تسروا غير الذي تعلنون، أو تضمروا في أنفسكم غير ما تبدونه، فإن ربكم لا يخفى عليه من ذلك شيء، وهو محص جميعه، وحافظ عليكم كله. 4 جل ثناؤه: والله ذو علم بضماير صدور عباده، وما تنطوي عليه نفوسهم، الذي هو أخفى من السر، لا يعزب عنه شيء من ذلك. يقول تعالى ذكره لعباده: احذروا لا يخفى عليه من ذلك خافية ويعلم ما تسرون أيها الناس بينكم من قول وعمل وما تعلنون من ذلك فتظهرونه والله عليم بذات الصدور يقول يقول تعالى ذكره: يعلم ربكم أيها الناس ما في السموات السبع والأرض من شيء،

عذاب الله إياهم على كفرهم ولهم عذاب أليم يقول: ولهم عذاب مؤلم موجع يوم القيامة في نار جهنم، مع الذي أذاقهم الله في الدنيا وبال كفرهم. 5 ذكره لمشري قريش: ألم يأتكم أيها الناس خبر الذين كفروا من قبلكم، وذلك كقوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط فذاقوا وبال أمرهم فمسهم يقول تعالى

ولم تكن به إلى ذلك منهم حاجة والله غني حميد يقول: والله غني عن جميع خلقه، محمود عند جميعهم بجميل أياديهم عندهم، وكريم فعاله فيهم. 6 يقول: وأدبروا عن الحق فلم يقبلوه، وأعرضوا عما دعاهم إليه رسلهم واستغنى الله يقول: واستغنى الله عنهم، وعن إيمانهم به وبرسله، وإن كان في لفظ الواحد، فإنه بمعنى الجميع. وقوله: فكفروا وتولوا يقول: فكفروا بالله، وجحدوا رسالة رسله الذين بعثهم الله إليهم استكبارا وتولوا رسل الله إليهم بشرا مثلهم واستكبارا عن اتباع الحق من أجل أن بشرا مثلهم دعاهم إليه؛ وجمع الخبر عن البشر، فقيل: يهدوننا، ولم يقل: يهدينا، لأن البشر، تأتيهم رسلهم بالبينات الذي أرسلهم إليهم ربهم بالواضحات من الأدلة والإعلام على حقيقة ما يدعونهم إليه، فقالوا لهم: أبشر يهدوننا، استكبارا منهم أن تكون

تفسير الطبري

يقول جل ثناؤه: هذا الذي نال الذين كفروا من قبل هؤلاء المشركين من وبال كفرهم، والذي أعد لهم ربهم يوم القيامة من العذاب، من أجل أنه كانت وقوله: ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات

بما عملتم يقول: ثم لتخبرن بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا، وذلك على الله يسير يقول: وبعثكم من قبوركم بعد مماتكم على الله سهل هين. 7

عن بعض أصحابه عن ابن عمر. وقوله: قل بلى وربى لتبعثن يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم يا محمد: بلى وربى لتبعثن من قبوركم ثم لتنبئن يبعثهم الله إليه من قبورهم بعد مماتهم. وكان ابن عمر يقول: زعم: كنية الكذب. حدثني بذلك محمد بن نافع البصري، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، يقول تعالى ذكره: زعم الذين كفروا بالله أن لن تعملون خبير يقول تعالى ذكره: والله بأعمالكم أيها الناس ذو خبرة محيط بها، محص جميعها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيكم على جميعها. 8

بلائكم تنشرون من قبوركم، والنور الذي أنزلنا يقول: وآمنوا بالنور الذي أنزلنا، وهو هذا القرآن الذي أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والله بما يقول تعالى ذكره: فصدقوا بالله ورسوله أيها المشركون المكذبون بالبعث، وبإخباره إياكم أنكم مبعوثون من بعد مماتكم، وأنكم من بعد فيها أبداً يقول: لا يثين فيها أبداً، لا يموتون، ولا يخرجون منها. وقوله: ذلك الفوز العظيم يقول: خلودهم في الجنات التي وصفنا النجاء العظيم. 9

عنه سيئاته يقول: يمح عنه ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول: ويدخله بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار. وقوله: خالدين يوم القيامة، عظمه وحذره عباده. وقوله: ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول تعالى ذكره: ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته، وينته إلى أمره ونهيه يكفر يوم التغابن: يوم غبن أهل الجنة أهل النار. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ذلك يوم التغابن من أسماء ذلك يوم التغابن قال: هو غبن أهل الجنة أهل النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيامة، وهو محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: الخلاق للعرض ذلك يوم التغابن يقول: الجمع يوم غبن أهل الجنة أهل النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يقول تعالى ذكره: والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع

سورة 65

له ملكا إن أراد أن يرتجع قبل أن تنقضي العدة ارتجع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال: لعله يراجعها. 1

زيد، في قوله: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال: لعل الله يحدث في قلبك تراجع زوجتك؛ قال: قال: ومن طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسخة، وجعل عليها رجعة. حدثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال: الرجعة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن عدتها. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا هذا ما كان له الأعلى المحاربي، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول: لعل الرجل يراجعها في يقولان: المطلقة ثلاثا، والمتوفى عنها لا سكنى لها ولا نفقة؛ قال: فقال عكرمة لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فقال: ما يحدث بعد الثلاث. حدثنا علي بن عبد سعيد، وقال الحسن: هذا في الواحدة والثنتين، وما يحدث الله بعد الثلاث. حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، قال: سمعت الحسن وعكرمة ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال: يراجعها في بيتها هذا في الواحدة والثنتين، هو أبعد من الزنى. قال هذا في مراجعة الرجل امرأته. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا : أي مراجعة. حدثنا ابن بشار، قال: الرجل امرأته، وكيف تحبس امرأة بغير نفقة؟ حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قال: وبينكم الكتاب، قال الله جل ثناؤه: فطلقوهن لعدتهن حتى بلغ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا قالت: فأمر يحدث بعد الثلاث، وإنما هو في مراجعة بن الحكم يسألها عن هذا الحديث، فأخبرته، فقال مروان: لم نسمع هذا الحديث إلا من امرأة، وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا الناس عليها، فقالت فاطمة: بيني وكان أعمى، تضع ثيابها عنده، ولا يبصرها؛ فلم تزل هنالك حتى أنكحها النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد حين مضت عدتها، فأرسل إليها مروان الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملا واستأذنته في الانتقال، فقالت: أين انتقل يا رسول الله؟ قال: عند ابن أم مكتوم، بتطبيقه كانت لها، وأمر عياش بن أبي ربيعة المخزومي، والحارث بن هشام أن ينفقا عليها، فقالا لا والله ما لها علينا نفقة، إلا أن تكون حاملا فأتت النبي صلى معمر، عن الزهري، أن فاطمة بنت قيس كانت تحت أبي حفص المخزومي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر عليا على بعض اليمن، فخرج معه، فبعث إليها يحدث؟ لعل الله يحدث بعد طلاقكم إياهن رجعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن طاعة الله فلا تعتدوها، قال: يقول: من كان على غير هذه فقد ظلم نفسه. وقوله: لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا يقول جل ثناؤه: لا تدري ما الذي ذكر من قال ذلك: حدثنا علي بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك في قول الله وتلك حدود الله يقول: تلك حدود الله التي حددها لخلقهم فقد ظلم نفسه: يقول: فقد أكسب نفسه وزرا، فصار بذلك لها ظالما، وعليها متعديا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. من بيتها، إلا أن تأتي بفاحشة مبينة حدود الله التي حددها لكم أيها الناس فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه يقول تعالى ذكره: ومن يتجاوز

تفسير الطبري

ركبتها. وقوله: وتلك حدود الله يقول تعالى ذكره: وهذه الأمور التي بينتها لكم من الطلاق للعدة، وإحصاء العدة، والأمر باتقاء الله، وأن لا تخرج المطلقة الأحماء، وخروجها متحولة عن منزلها الذي يلزمها أن تعتد فيه منه، فأى ذلك فعلت وهي في عدتها، فلزوجها إخراجها من بيتها ذلك، لإتيانها بالفاحشة التي ذلك عندي قول من قال: عنى بالفاحشة في هذا الموضع: المعصية، وذلك أن الفاحشة هي كل أمر قبيح تعدى فيه حده، فالزنى من ذلك، والسرقة والبذاء على الله بن عمر، في قوله: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة. والصواب من القول في عليها الحد. حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم، قال: أخبرنا يحيى بن أيوب قال: ثني محمد بن عجلان، عن نافع، عن عبد عن السدي، في قوله: ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: خروجها من بيتها فاحشة. قال بعضهم: خروجها إذا أتت بفاحشة أن تخرج فيقام المبينة التي ذكر الله عز وجل في هذا الموضع خروجها من بيتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال قتادة: إلا أن يطلقها على نشوز، فلها أن تحول من بيت زوجها. وقال آخرون: الفاحشة هي المعصية. وقال آخرون: بل ذلك نشوزها على زوجها، فيطلقها على النشوز، فيكون لها التحول حينئذ من بيتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: لله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس إلا أن يأتين بفاحشة مبينة والفاحشة: عباس قال الله: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: الفاحشة المبينة أن تبذوا على أهلها. وقال آخرون: بل هي كل معصية عنها الله في هذا الموضع: البذاء على أحمائها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن عنهما إن الله كان توابا رحيمًا قال: ثم نسخ هذا كله، فجعل الرجم للمحصنة والمحصن، وجعل جلد مئة للبكرين، قال: ونسخ هذا. وقال آخرون: الفاحشة التي الحبس تحبس في البيوت لا تترك تنكح، وكان للبكرين الأذى قال الله جل ثناؤه: واللذان يأتياها منكم فأذوهما يا زان، يا زانية، فإن تابا وأصلحا فأعرضوا الله سيلهن الرجم، فهي لا ينبغي لها أن تخرج من بيتها إلا أن تأتي بفاحشة مبينة، فإذا أتت بفاحشة مبينة أخرجت إلى الحد فرجمت، وكان قبل هذا للمحصنة بفاحشة مبينة قال: قال الله جل ثناؤه واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم قال: هؤلاء المحصنات، فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ... الآية. قال: فجعل قال: إلا أن يزني. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسألته عن قول الله عز وجل لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين وحدثني الحارث، قال ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة بن مسلم، قال: سألت عامرا قلت رجل طلق امرأته تطليقة أخرجها من بيتها؟ قال: إن كانت زانية. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ الزنى، قال فتخرج ليقام عليها الحد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، مثله. حدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال ثنا ابن علية، عن صالح ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، في قوله: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: في العدة من بيوتهن، فقال بعضهم: الفاحشة التي ذكرها في الموضع هي الزنى، والإخراج الذي أباح الله هو الإخراج لإقامة الحد. ذكر من قال ذلك: حدثنا أنها فاحشة لمن عاينها أو علمها. واختلف أهل التأويل في معنى الفاحشة التي ذكرت في هذا الموضع، والمعنى الذي من أجله أذن الله بإخراجهن حالة كونهن إذا طلقها واحدة أو اثنتين لها ما لم يطلقها ثلاثا. وقوله: ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة يقول جل ثناؤه: لا تخرجوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة تخرج من بيتها، ما دام لزوجها عليها رجعة، وكانت في عدة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن وذلك سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن قال: هي المطلقة لا إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: ليس لها أن تخرج إلا بإذنه، وليس للزوج أن يخرجها ما كانت في العدة، فإن خرجت فلا سكنى لها ولا نفقة. حدثني محمد بن علي بن عبد الأعلى المحاربي، قال: ثنا المحاربي، عبد الرحمن بن محمد، عن جوير، عن الضحاك في قوله: لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: خروجها قبل انقضاء العدة. قال ابن عجلان عن زيد بن أسلم: إذا أتت بفاحشة أخرجت. وحدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا حيوة بن شريح، عن محمد بن عجلان، عن نافع، أن عبد الله بن عمر كان يقول في هذه الآية لا تخرجوهن بيت أهلها، فقد شاركها إذن في الإثم. ثم تلا لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة قال: قلت هذه الآية في هذه؟ قال: نعم. حدثني من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: قال عطاء: إن أذن لها أن تعتد في غير بيتها، فتعتد في الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قوله: واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن فاحذروا معصيته أن تتعدوا حده، لا تخرجوا من طلقتم من نسائكم لعدتهن من بيوتهن التي كنتم أسكنتموهن فيها قبل الطلاق حتى تنقضي عدتهن. وبنحو ثنا أسباط، عن السدي، قوله: وأحصوا العدة قال: احفظوا العدة. وقوله: واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن يقول: وخافوا الله أيها الناس ربكم هذه العدة وأقراءها فاحفظوها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن فقل: راجعها فإنها صوامة قوامه، وإنها من نسائك في الجنة. وقوله: وأحصوا العدة يقول: وأحصوا ابن بشار، قال: ثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر تطليقة، فأنزلت هذه الآية: أخرى، ثم لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. وذكر أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب طلاقه حفصة. ذكر من قال ذلك: حدثنا يطلقها ثلاثا طلقها واحدة في قبل عدتها، وهي طاهر من غير جماع، ثم يدعها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها أخرى، ثم يدعها، حتى إذا حاضت وطهرت طلقها السنة أن يطلق الرجل امرأته وهي في قبل عدتها، وهي طاهر من غير جماع واحدة، ثم يدعها، فإن شاء راجعها قبل أن تقتسل من الحيضة الثالثة، وإن أراد أن

تفسير الطبري

كانت حاملا فعدتها أن تضع حملها. حدثنا ابن البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، سئل عن قول الله فطلقوهن لعدتهن قال: طلاق طهر قد جامعها فيه، ولكن يتركها حتى إذا حاضت وطهرت طلقها تطليقة، فإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيض، وإن كانت لا تحيض فعدتها ثلاثة أشهر، وإن حين يطهرن. حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: فطلقوهن لعدتهن يقول: لا يطلقها وهي حائض، ولا في له، فأمره أن يراجعها، ثم يتركها حتى إذا طهرت ثم حاضت طلقها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: فهي العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ويقول: عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه طلق امرأته حائضا، فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك عليه وسلم فقال: مره فليراجعها، ثم ليمسكها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسكها، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق لها النساء. حدثنا ابن عن النبي صلى الله عليه وسلم. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن مهدي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم إن شاء طلقها قبل أن يجامعها، وإن شاء أمسكها، فإنها العدة التي قال الله عز وجل. قال ثنا ابن إدريس، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر بنحوه، عمر، قال: طلقت امرأتي وهي حائض؛ قال: فأتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك، فقال: مره فليراجعها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، لعدتهن قال: طاهرا في غير جماع، فإن كانت لا تحيض، فعند غرة كل هلال. حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن أن يرتجع قبل أن تنقضي العدة ارتجع. حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن مفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: إذا طلقتم النساء فطلقوهن قال، قال ابن زيد، في قوله: فطلقوهن لعدتهن قال: إذا طلقها للعدة كان ملكها بيدك، من طلق للعدة جعل الله له في ذلك فسخة، وجعل له ملكا إن أراد أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فطلقوهن لعدتهن يقول: طلقها طاهرا من غير جماع. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، الطلاق فطلقها حين تطهر، قبل أن تمسها تطليقة واحدة، لا ينبغي لك أن تزيد عليها، حتى تخلو ثلاثة قروء، فإن واحدة تبينها. حدثت عن الحسين، قال: سمعت الثالثة أمهلتهن حتى تحيض، فإذا طهرت طلقها الثالثة، ثم تعتد حيضة واحدة، ثم تنكح إن شاءت. قال ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: وقال ابن طاوس: إذا أردت كيف؟ قال: إذا طهرت فطلقها من قبل أن تمسها، فإن بدا لك أن تطلقها أخرى تركتها حتى تحيض حيضة أخرى، ثم طلقها إذا طهرت الثانية، فإذا أردت طلاقها تطليقة واحدة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فطلقوهن لعدتهن قال: إذا طهرت من الحيض في غير جماع، قلت: بشر، قال ثنا يزيد، قال بشر، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والعدة: أن يطلقها طاهرا من غير جماع قول الله يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال: العدة: القراء، والقراء: الحيض. والظاهر: الطاهر من غير جماع، ثم تستقبل ثلاث حيض. حدثنا عن مجاهد في قول الله عز وجل: فطلقوهن لعدتهن قال: لظهرهن. حدثنا علي بن عبد الأعلى المحاربي، قال: ثنا المحاربي، عن جوير، عن الضحاك، في أو حبل يستبين حملها. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا عون، عن ابن سيرين أنه قال في قوله: فطلقوهن لعدتهن قال: يطلقها وهي طاهر من غير جماع، به بعد أن يطلقها في قبل عدتها، كما أمره الله؛ وكان يكره أن يطلق الرجل امرأته تطليقة، أو تطليقتين، أو ثلاثا، إذا كان بغير العدة التي ذكرها الله. حدثني حملها. قال ثنا هارون، عن عيسى بن يزيد بن دأب، عن عمرو، عن الحسن وابن سيرين، فيمن أراد أن يطلق ثلاث تطليقات جميعا في كلمة واحدة، أنه لا بأس ابن حميد، قال: ثنا هارون بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، في قوله: فطلقوهن لعدتهن قال: طاهرا من غير حيض، أو حاملا قد استبان. حدثنا العباس بن عبد العظيم، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد فطلقوهن لعدتهن قال: طاهرا في غير جماع. حدثنا في قبل عدتهن. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن كثير، عن مجاهد، أنه قرأ فطلقوهن في قبل عدتهن قال: ثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت مجاهدا يحدث عن ابن عباس في هذه الآية: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن قال ابن عباس: عصيت ربك، وبانت منك امرأتك، قال الله: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، أحكم فيركب الحموقة، ثم يقول: يا ابن عباس يا ابن عباس، وإن الله عز وجل قال: ومن يتق الله يجعل له مخرجا وإنك لم تتق الله فلا أجد لك مخرجا، عبد الله بن كثير، عن مجاهد، قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل فقال: إنه طلق امرأته ثلاثا، فسكت حتى ظننا أنه رادها عليه، ثم قال: ينطلق عبد الوارث، قال: ثنا شعبة، عن حميد الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس بنحوه. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن 43323 هذه الآية: ومن يتق الله يجعل له مخرجا، وقال: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد بن حميد الأعرج، عن مجاهد، أن رجلا سأل ابن عباس فقال: إنه طلق امرأته مئة، فقال: عصيت ربك، وبانت منك امرأتك، ولم تتق الله فيجعل لك مخرجا، وقرأ طاهرا من غير جماع، وفي كل طهر، وهي العدة التي أمر الله بها. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن طاهرا من غير جماع. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه كان يرى طلاق السنة لعدتهن يقول: إذا طلقتم قال: الطهر في غير جماع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الله فطلقوهن لعدتهن قال: لعدتهن قال: بالطهر في غير جماع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبد الله إذا طلقتم النساء فطلقوهن من غير جماع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله فطلقوهن من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، قال: الطلاق للعدة طاهرا لظهرهن الذي يحصينه من عدتهن، طاهرا من غير جماع، ولا تطلقوهن بحيضهن الذي لا يعتد به من قرئهن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر

تفسير الطبري

يعني تعالى ذكره بقوله : يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن يقول: إذا طلقتم نساءكم فطلقوهن

حظكم من الإيمان بالله، والعمل بطاعته، رسولا يتلو عليكم آيات الله التي أنزلها عليه مبينات يقول: مبينات لمن سمعها وتدبرها أنها من عند الله. 10 الذكر، ذلك نصب لأنه مردود عليه على البيان عنه والترجمة فتأويل الكلام إذن: قد أنزل الله إليكم يا أولي الألباب ذكرا من الله لكم يذكركم به، وينبهكم على بالقرآن، وقرأ إنا نحن نزلنا الذكر قال: القرآن، قال: وهو الذكر، وهو الروح. وقال آخرون: الذكر: هو الرسول. والصواب من القول في ذلك أن الرسول ترجمة عن وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا إلى آخر الآية، وقرأ: قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال: القرآن، وقرأ: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قال: الله عليه وسلم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله عز وجل: قد أنزل الله إليكم ذكرا قال: القرآن روح من الله، وقرأ: من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال: الذكر: القرآن، والرسول: محمد صلى ذكرا رسولا اختلف أهل التأويل في المعنى بالذكر والرسول في هذا الموضع، فقال بعضهم: الذكر هو القرآن، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر عن السدي، في قوله: فاتقوا الله يا أولي الألباب قال: يا أولي العقول. وقوله: الذين آمنوا يقول: الذين صدقوا الله ورسله. وقوله: قد أنزل الله إليكم الألباب يقول تعالى ذكره: فخافوا الله، واحذروا سخطه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه يا أولي العقول. كما حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، يقول تعالى ذكره: أعد الله لهؤلاء القوم الذين اعتوا عن أمر ربهم ورسله عذابا شديدا، وذلك عذاب النار الذي أعد لهم في القيامة فاتقوا الله يا أولي أحسن الله له رزقا يقول: قد وسع الله له في الجنات رزقا، يعني بالرزق: ما رزقه فيها من المطاعم والمشارب، وسائر ما أعد لأولياءه فيها، فطيبه لهم. 11 أشجارها الأنهار خالدين فيها أبدا يقول: ما كتين مقيمين في البساتين التي تجري من تحتها الأنهار أبدا، لا يموتون، ولا يخرجون منها أبدا. وقوله: قد ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يقول: ومن يصدق بالله ويعمل بطاعته يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار يقول: يدخله بساتين تجري من تحت وعملوا الصالحات يقول: وعملوا بما أمرهم الله به وأطاعوه من الظلمات إلى النور يعني من الكفر وهي الظلمات، إلى النور يعني إلى الإيمان. وقوله: يقول تعالى ذكره: قد أنزل الله إليكم أيها الناس ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات، كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله:

مانع، وهو على ذلك قادر، ومحيط أيضا بأعمالكم، فلا يخفى عليه منها خاف، وهو محصيا عليكم، ليجازيكم بها، يوم تجزى كل نفس ما كسبت. 12 مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر: يقول جل ثناؤه فخافوا أيها الناس المخالفون أمر ربكم عقوبته، فإنه لا يمنعه من عقوبتكم ولكنه على ما يشاء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما يقول جل ثناؤه: ولتعلموا أيها الناس أن الله بكل شيء من خلقه محيط علما، لا يعزب عنه قدير يقول تعالى ذكره: ينزل قضاء الله وأمره بين ذلك كي تعلموا أيها الناس كنه قدرته وسلطانه، وأنه لا يتعذر عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه أمر شاءه؛ وركاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يتنزل الأمر بينهن قال: بين الأرض السابعة إلى السماء السابعة. وقوله: لتعلموا أن الله على كل شيء يتنزل أمر الله بين السماء السابعة والأرض السابعة. كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا وتركته؛ ثم، قال الآخر: أرسلني ربي من المشرق وتركته؛ ثم، قال الآخر: أرسلني ربي من المغرب وتركته. ثم. وقوله: يتنزل الأمر بينهن يقول تعالى ذكره: بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئت؟ قال أحدهم: أرسلني ربي من السماء السابعة، وتركته؛ ثم، قال الآخر: أرسلني ربي من الأرض السابعة ثم قال: هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: التقى أربعة من الملائكة بينهما مسيرة خمس مئة سنة، حتى عد سبع أرضين، ثم قال: والذي نفسي بيده لو دلي رجل بحبل حتى يبلغ أسفل الأرضين السابعة لهبط على الله؛ خمس مئة سنة؛ ثم قال: أتدرون ما هذه الأرض؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: تحت ذلك أرض، قال: أتدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ثم قال: أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فوق ذلك العرش، قال: أتدرون ما بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: بينهما أتدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فوق ذلك سماء أخرى، حتى عد سبع سموات وهو يقول: أتدرون ما بينهما؟ خمس مئة سنة؛ يسوقها الله إلى قوم لا يعبدونه؛ قال: أتدرون ما هذه السماء؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه السماء موج مكفوف، وسقف محفوظ؛ ثم قال: قال: بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس مرة مع أصحابه، إذ مرت سحابة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذا؟ هذه العنان، هذه روايا الأرض أرضين في كل سماء من سمائه، وأرض من أرضه، خلق من خلقه وأمر من أمره، وقضاء من قضائه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة السبع والأرضين السبع. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن خلق سبع سموات وسبع مجاهد، قال: هذا البيت الكعبة رابع أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت، كل بيت منها حذو صاحبه، لو وقع وقع عليه، وإن هذا الحرم حرمي بناؤه من السموات والرابعة نحاس؛ والخامسة فضة؛ والسادسة ذهب؛ والسابعة ياقوتة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثني حميد بن قيس، عن رميت بها في أرض فلاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، قال: السماء أولها موج مكفوف؛ والثانية صخرة؛ والثالثة حديد؛ بها فتكفر. قال: ثنا عباس، عن عنبسة، عن ليث، عن مجاهد، قال: هذه الأرض إلى تلك مثل الفسطاط ضربته في فلاة، وهذه السماء إلى تلك السماء، مثل حلقة الخزاعي، عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عباس الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ... الآية، فقال ابن عباس: ما يؤمنك أن أخبرك بين كل أرضين خمس مئة عام، وغلط كل أرض خمس مئة عام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي الأشعري، عن جعفر بن أبي المغيرة مئة عام، وبين كل واحدة منهن خمس مئة عام، وفوق السبع السموات الماء، والله جل ثناؤه فوق الماء، لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم. والأرض سبع، لكفرتم وكفرتم تكذيبكم بها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله، قال: خلق الله سبع سموات غلط كل واحدة مسيرة خمس

تفسير الطبري

قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس، في قوله: الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن قال: لو حدثتكم بتفسيرها مثلهن قال عمرو: قال: في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق. وقال ابن المثنى: في كل سماء إبراهيم. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا وكيع، قالنا ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس، قال في هذه الآية: الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يقول: وخلق من الأرض مثلهن لما في كل واحدة منهن مثل ما في السموات من الخلق. ذكر من قال ذلك: حدثني عمرو بن علي ومحمد بن المثنى، يقول تعالى ذكره: الله الذي خلق سبع سماوات لا ما يعبد المشركون من الآلهة والأوثان التي لا تقدر على خلق شيء. وقوله: ومن الأرض

لم يكن له إلى ذلك سبيل. الهوامش: 1 كذا في الأصل. ولعل أصل العبارة: فله بعد ذلك ما يشاء ... إلخ 2 إليه للعدة، ولم يراجعها في عدتها حتى انقضت ثم تتبعها نفسه، جعل الله له مخرجا فيما تتبعها نفسه. بأن جعل له السبيل إلى خطبتها ونكاحها، ولو طلقها ثلاثا الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجا بأن يعرفه بأن ما قضى فلا بد من أن يكون، وذلك أن المطلق إذا طلق، كما ندبه الله أحمد، قال: ثنا أسباط عن السدي، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر قال: يؤمن به. وقوله: ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول تعالى ذكره: من يخف منا لكم، نعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فيصدق به. وعني بقوله: من كان يؤمن بالله من كانت صفته الإيمان بالله، كالذي حدثنا محمد، قال: ثنا به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر يقول تعالى ذكره: هذا الذي أمرتكم به، وعرفتكم من أمر الطلاق، والواجب لبعضكم على بعض عند الفراق والإمساك عظة ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: وأقيموا الشهادة لله قال: أشهدوا على الحق. وقوله: ذلك يوعظ وأقيموا الشهادة لله يقول: وأشهدوا على الحق إذا استشهدتم، وأدوها على صحة إذا أنتم دعيتم إلى أدائها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. بنفسها، ثم تتزوج من شاءت، هو أو غيره. حدثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: وأشهدوا ذوي عدل منكم قال: على الطلاق والرجعة. وقوله: ذوي عدل منكم عند الطلاق وعند المراجعة، فإن راجعها فهي عنده على تطليقتين، وإن لم يراجعها فإذا انقضت عدتها فقد بانت منه بواحدة، وهي أملك علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: إن أراد مراجعتها قبل أن تنقضي عدتها، أشهد رجلين كما قال الله وأشهدوا قبل معنى العدل بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، وذكرنا ما قال أهل العلم فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وأشهدوا ذوي عدل منكم وأشهدوا على الإمساك إن أمسكتموهن، وذلك هو الرجعة ذوي عدل منكم، وهما اللذان يرضى دينهما وأمانتهما. وقد بينا فيما مضى قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: فإذا بلغن أجلهن قال: إذا طلقها واحدة أو اثنتين، يشاء 1 أن يمسكها بمعروف، أو يسرحها بإحسان. وقوله: بإحسان: أن يدعها حتى تمضي عدتها، ويعطيها مهرا إن كان لها عليه إذا طلقها، فذلك التسريح بإحسان، والمتعة على قدر الميسرة. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، إن لم تكن تحيض، يقول: فراجع إن كنت تريد المراجعة قبل أن تنقضي العدة بإمساك بمعروف، والمعروف أن تحسن صحبتها أو تسريح بإحسان والتسريح بن عبد الرحمن بن محمد، عن جويبر، عن الضحاك، قوله: فإذا بلغن أجلهن يقول: إذا انقضت عدتها قبل أن تغتسل من الحيضة الثالثة، أو ثلاثة أشهر قبله من الصداق والمتعة على ما أوجب عليه لها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن عبد الأعلى، قال: ثني المحاربي لها من النفقة والكسوة والمسكن وحسن الصحبة، أو فارقوهن بمعروف، أو اتركوهن حتى تنقضي عددهن، فتبين منكم بمعروف، يعني بإيفائها ما لها من حق بمعروف يقول: فأمسكوهن برجة تراجعوهن، إن أردتم ذلك بمعروف، يقول: بما أمرك الله به من الإمساك وذلك بإعطائها الحقوق التي أوجبها الله عليه وقوله: فإذا بلغن أجلهن يقول تعالى ذكره: فإذا بلغ المطلقات اللواتي هن في عدة أجلهن وذلك حين قرب انقضاء عددهن فأمسكوهن

ولم أجد في المعاجم هذا المصدر ولا فعله، ولعله محرف عن التفويض، وهو رد الأمر كله إلى الله، وهو المفهوم من معنى حديث ابن مسعود هذا. 3

في قوله: قد جعل الله لكل شيء قدرا قال: الحيض في الأجل والعدة. الهوامش: 2 كذا في الأصل،

منتهى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق مثله. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي،

شيء قدرا قال: أجلا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قد جعل الله لكل شيء قدرا قال:

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قد جعل الله لكل

صدقت. وقوله: قد جعل الله لكل شيء قدرا يقول تعالى ذكره: قد جعل الله لكل شيء من الطلاق والعدة وغير ذلك حدا وأجلا وقدرا ينتهي إليه. وبنحو

قال مسروق: لا بل حدث فأصدقك، فقال: سمعت ابن مسعود يقول: إن أكبر آية في القرآن تفوضا 2 : ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال مسروق:

جرير، عن منصور، عن الشعبي، قال: تجالس شتير بن شكل ومسروق، فقال شتير: إما أن تحدث ما سمعت من ابن مسعود فأصدقك، وإما أن أحدث فتصدقني؟

على الله فهو حسبه قال: ليس بمتوكل الذي قد قضيت حاجته، وجعل فضل من توكل عليه على من لم يتوكل أن يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا. قال: ثنا

عن أبي الضحى، عن مسروق بنحوه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن صلت عن قيس، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله ومن يتوكل

حسبه إن الله بالغ أمره توكل عليه أو لم يتوكل عليه، غير أن المتوكل يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرا. حدثنا أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش،

أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق ومن يتوكل على الله فهو

عن قوله: ومن يتوكل على الله فهو حسبه . ومعنى ذلك: إن الله بالغ أمره بكل حال توكل عليه العبد أو لم يتوكل عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

ولا يرجو. وقوله: ومن يتوكل على الله فهو حسبه يقول تعالى ذكره: ومن يتق الله في أموره، ويفوضها إليه فهو كافيه. وقوله: إن الله بالغ أمره منقطع

ويرزقه من حيث لا يحتسب : من حيث لا يرجو ولا يؤمل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ويرزقه من حيث لا يحتسب لا يأمل

تفسير الطبري

لا يحتسب يقول: من حيث لا يدري. قال: ثنا مهرا، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة يجعل له مخرجا قال: من شبهات الأمور، والكرب عند الموت ثنا مهرا، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق يجعل له مخرجا قال: يعلم أن الله إن شاء منعه، وإن شاء أعطاه ويرزقه من حيث قال: نعم. قال: ثنا مهرا، عن سفيان، عن ابن المنذر الثوري، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا قال: من كل شيء ضاق على الناس. قال: فرجع فوجد ابنا له كان أسيرا، قد فكه الله من أيديهم، وأصاب أعنزا، فجاء، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هل تطيب لي يا رسول الله؟ في قوله: ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال: نزلت في رجل من أشجع أصابه الجهد، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: اتق الله واصبر، فقال: إن ابني كان أسيرا في بني فلان، وإنه جاء بأعنز فطابت لنا؟ قال: نعم. قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد واصبر، فقلت: قد فعلت حتى قال ذلك ثلاثا، فرجع فإذا هو بابنه كان أسيرا في بني فلان من العرب، فجاء معه بأعنز فرجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، عليه وسلم وهو مجهود، فسأله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اتق الله واصبر، قال: قد فعلت، فأتى قومه، فقالوا: ماذا قال لك؟ قال: قال: اتق الله سفيان، عن عمار بن أبي معاوية الدهني، عن سالم بن أبي الجعد ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال: نزلت في رجل من أشجع جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم معه بغنى قد أصابه من الغنم، فنزلت هذه الآية: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهرا، عن ويقول له: إن الله سيجعل له مخرجا، فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا إذا انفلت ابنه من أيدي العدو، فمر بغنم من أغنام العدو فاستاقها، فجاء بها إلى أبيه، وجاء فيهم، فكان أبوه يأتي النبي صلى الله عليه وسلم، فيشكوا إليه مكان ابنه، وحالته التي هو بها وحاجته، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره بالصبر قال: يطلق للسنة، ويراجع للسنة؛ زعم أن رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له عوف الأشجعي، كان له ابن، وأن المشركين أسروه، فكان كل حيضة فقد أخطأ السنة، وعصى الرب، وأخذ بالعسر. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: ومن يتق الله يجعل له مخرجا رجليين عدلين، فذلك اليسر الذي قال الله، وإن مضت عدتها ولم يراجعها، كان خاطبا من الخطاب، وهذا الذي أمر الله به، وهكذا طلاق السنة فأما من طلق عند ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا، قال: يعني بالمخرج واليسر إذا طلق واحدة ثم سكنت عنها، فإن شاء راجعها بشهادة قال: من طلق كما أمره الله يجعل له مخرجا. حدثني علي بن عبد الأعلى المحاربي، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن جوير، عن الضحاك في قوله: قال: من كل شيء ضاق على الناس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة ومن يتق الله يجعل له مخرجا حيث لا يحتسب. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ومن يتق الله يجعل له مخرجا يقول: نجاته من كل كرب في الدنيا والآخرة، ويرزقه من حيث لا يحتسب قال: من حيث لا يدري. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، مثله. حدثني علي، قال: الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال: يعلم أنه من عند الله، وأن الله هو الذي يعطي ويمنع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن بسبب عوف بن مالك الأشجعي. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن صلت، عن قيس، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق عن عبد الله، في من حيث لا يحتسب يقول: ويسبب له أسباب الرزق من حيث لا يشعر، ولا يعلم. وبنحنو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وذكر بعضهم أن هذه الآية نزلت وقوله: ويرزقه

ذلك يسرا، وهو أن يسهل عليه إن أراد الرخصة لاتباع نفسه إياها الرجعة ما دامت في عدتها وإن انقضت عدتها، ثم دعت نفسه إليها قدر على خطبتها. 4 له من أمره يسرا يقول جل ثناؤه: ومن يخف الله فرهه، فاجتنب معاصيه، وأدى فرائضه، ولم يخالف إذنه في طلاق امرأته، فإنه يجعل الله له من طلاقه المطلقات منهن وغير المطلقات، ولا دلالة على أنه مراد به بعض الحوامل دون بعض من خبر ولا عقل، فهو على عمومها لما بينا. وقوله: ومن يتق الله يجعل وذلك أن ذلك وإن كان في سياق الخبر عن أحكام المطلقات، فإنه منقطع عن الخبر عن أحكام المطلقات، بل هو خبر مبتدأ عن أحكام عدد جميع أولات الأحمال في سياق الخبر عن أحكام المطلقات دون المتوفى عنهن، فهو بالخبر عن حكم المطلقة أولى بالخبر عنهن، وعن المتوفى عنهن، فإن الأمر بخلاف ما ظن، يخصص بذلك الخبر عن مطلقة دون متوفى عنها، بل عم الخبر به عن جميع أولات الأحمال، إن ظن ظان أن قوله: وأولات الأحمال أجلهن أن يضع حملهن من القول في ذلك أنه عام في المطلقات والمتوفى عنهن، لأن الله جل وعز، عم بقوله بذلك فقال: وأولات الأحمال أجلهن أن يضع حملهن ولم وأما المتوفى عنها فإن عدتها آخر الأجلين، وذلك قول مروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهما. وقد ذكرنا الرواية بذلك عنهما فيما مضى قبل. والصواب أن يضع حملهن فإذا وضعت ما في رحمها فقد انقضت عدتها، ليس المحيض من أمرها في شيء إذا كانت حاملا. وقال آخرون: ذلك خاص في المطلقات، قال: للمرأة الحبلى التي يطلقها زوجها وهي حامل، فعدتها أن تضع حملها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأولات الأحمال أجلهن قال: أجل كل حامل أن تضع ما في بطنها. حدثني محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قوله: وأولات الأحمال أجلهن أن يضع حملهن عيينة، عن عبد الكريم بن أبي المخارق، يحدث عن أبي بن كعب، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وأولات الأحمال أجلهن أن يضع حملهن الأحمال أجلهن أن يضع حملهن قال: قلت: يا رسول الله، المتوفى عنها زوجها والمطلقة، قال: نعم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، عن ابن أبو كريب، قال: ثنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت هذه الآية: وأولات وأولات الأحمال أجلهن أن يضع حملهن المطلقات، ثم قال: إن عليا رضي الله عنه وعبد الله كانا يقولان في الطلاق بحلول أجلها إذا وضعت حملها. حدثنا

تفسير الطبري

الأجلين أن لا تتزوج المتوفى عنها زوجها حتى يمضي آخر الأجلين؛ قال الشعبي: بلى وصدق أشد ما صدقت بشيء قط؛ وقال علي رضي الله عنه إنما قوله: ثم قال: أجل الحامل أن تضع ما في بطنها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريز، عن مغيرة، قال: قلت للشعبي: ما أصدق أن عليا رضي الله عنه كان يقول: آخر عن الشعبي، قال: ذكر عبد الله بن مسعود آخر الأجلين، فقال: من شاء قاسمته بالله أن هذه الآية التي أنزلت في النساء القصوى نزلت بعد الأربعة الأشهر، حالته لأنزلت النساء القصوى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة. حدثني أحمد بن منيع، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عليها التغليظ، ولا تجعلون لها الرخصة، فو الله لأنزلت النساء القصوى بعد الطولى. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، قال: قال الشعبي: من شاء في ذلك شيئا؟ قال: نعم، ذكرت ذات يوم أو ذات ليلة عند عبد الله، فقال: رأيت إن مضت الأربعة أشهر والعشر ولم تضع أقد أحلت؟ قالوا: لا قال: أفجعلون بن عامر، فسألته عن ذلك، يعني عن المتوفى عنها زوجها إذا وضعت قبل الأربعة أشهر والعشر، فأخذ يحدثني بحديث سبعة، قلت: لا هل سمعت من عبد الله سورة النساء القصوى بعدها، يعني بعد أربعة أشهر وعشرا. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن محمد، قال: لقيت أبا عطية مالك أبو كريب، قال: ثنا مالك، يعني ابن إسماعيل، عن ابن عيينة، عن أيوب، عن ابن سيرين عن أبي عطية قال: سمعت ابن مسعود يقول: من شاء قاسمته نزلت عنها زوجها، وإذا وضعت المتوفى عنها فقد حلت؛ يريد بآية المتوفى عنها والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا. حدثنا الكوفي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن قيس أن ابن مسعود قال: من شاء لعنته، ما نزلت: وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن إلا بعد آية المتوفى حملهن عام في المطلقات والمتوفى عنهن. حدثنا زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثني ابن شبرمة ذكرنا اختلافهم فيما مضى من كتابنا هذا، وسنذكر في هذا الموضوع بعض ما لم نذكره هناك. ذكر من قال: حكم قوله: وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن، وذلك إجماع من جميع أهل العلم في المطلقة الحامل، فأما في المتوفى عنها ففيها اختلاف بين أهل العلم. وقد المحيض ... الآية، قال: القواعد من النساء واللائي لم يحضن: لم يبلغن المحيض، وقد مسسن، عدتهن ثلاثة. وقوله: وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن الأوبار التي لم يحضن، فعدتهن ثلاثة أشهر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: واللائي ينسن من قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: واللائي ينسن من المحيض من نسائكم وهن اللواتي قعدن من المحيض فلا يحضن، واللائي لم يحضن هن السدي في قوله: واللائي ينسن من المحيض من نسائكم يقول: التي قد ارتفع حيضها، فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن قال: الجوازي. حدثنا بشر، لم يحضن من الجوازي لصغر إذا طلقهن أزواجهن بعد الدخول. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أسباط، عن وفي عددهن، فلم تدروا ما هن، فإن حكم عددهن إذا طلقن، وهن ممن دخل بهن أزواجهن، فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن يقول: وكذلك عدد اللائي ووجوده في وقت واحد، فإذا كان الصواب من القول في ذلك ما قلنا، فبين أن تأويل الآية: واللائي ينسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم بالحكم فيهن، ترجو محيضا للكبر، ومحال أن يقال: واللائي ينسن، ثم يقال: ارتبتم بياسهن، لأن اليأس: هو انقطاع الرجاء والمراتب بياسها مرجو لها، وغير جائز ارتفاع الرجاء إن ارتبتم أيها الرجال بالحكم فيهن؛ وأخرى وهو أنه جل ثناؤه قال: واللائي ينسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم واليائسة من المحيض هي التي لا الدم عليهن فهن المرتابات بدماء أنفسهن لا غيرهن، وفي قوله: إن ارتبتم وخطابه الرجال بذلك دون النساء الدليل الواضح على صحة ما قلنا من أن معناه: فلم تدروا ما الحكم فيهن، وذلك أن معنى ذلك لو كان كما قاله من قال: إن ارتبتم بدمائهن فلم تدروا أدم حيض، أو استحاضة؟ لقليل: إن ارتبتم لأنهن إذا أشكل لها الحيض، تحيض في الشهر مرارا، وفي الأشهر مرة، فعدتهن ثلاثة أشهر، وهو قول قتادة. وأولى الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال: عني بذلك: إن ارتبتم أو علة؟ ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عكرمة، قال: إن من الريبة: المرأة المستحاضة، والتي لا يستقيم الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن. وقال آخرون: معنى ذلك: إن ارتبتم مما يظهر منهن من الدم، فلم تدروا أدم حيض، أم دم مستحاضة من كبر كان ذلك تذكر في الكتاب الصغار والكبار، وأولات الأحمال، فأنزل الله واللائي ينسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن وأولات أبو كريب وأبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا مطرف، عن عمرو بن سالم، قال: قال أبي بن كعب: يا رسول الله إن عددا من عدد النساء لم مستقبله، ولم يعتد بما مضى. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن ارتبتم بحكمهن فلم تدروا ما الحكم في عدتهن، فإن عدتهن ثلاثة أشهر. ذكر من قال ذلك: حدثنا الثانية فلا تحيض؛ قال: تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر مستقبلة؛ قال: فإن حاضت حيضتين ثم جاء إبان الثالثة فلم تحض اعتدت حين ترتاب ثلاثة أشهر عمرو بن أبي سلمة، قال: أخبرنا أبو معبد، قال: سئل سليمان عن المرتابة، قال: هي المرتابة التي قد قعدت من الولد تطلق، فتحيض حيضة، فيأتي إبان حيضتها فلا ينبغي لمسلمة أن تحبس، فاعتدت ثلاثة أشهر، وجعل الله جل ثناؤه أيضا للتي لم تحض الصغيرة ثلاثة أشهر. حدثنا ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا تركتني الحيضة، فعدتهن ثلاثة أشهر إن ارتاب، فلو كان الحمل انتظر الحمل حتى تنتضي تسعة أشهر، فخاف وارتاب هو، وهي أن تكون الحيضة قد انقطعت، واللائي ينسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر قال: إن ارتبتم أنها لا تحيض وقد ارتفعت حيضتها، أو ارتاب الرجال، أو قالت هي: حملها، فأجلها أن تضع حملها، فإن لم يستتب حملها، فحتى يستتب بها، وأقصى ذلك سنة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ذلك من الكبر، فإنها تعتد حين ترتاب ثلاثة أشهر؛ فأما إذا ارتفعت حيضة المرأة وهي شابة، فإنه يتأني بها حتى ينظر حامل هي أم غير حامل؟ فإن استبان قعدت عن الحيضة، والتي لم تحض، فعدتهن ثلاثة أشهر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري إن ارتبتم قال: في كبرها أن يكون ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إن ارتبتم إن لم تعلموا التي معنى ذلك: إن ارتبتم بالدم الذي يظهر منها لكبرها، أمن الحيض هو، أم من الاستحاضة، فعدتهن ثلاثة أشهر. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال:

تفسير الطبري

والنساء اللاتي قد ارتفع طمعهن عن المحيض، فلا يرجون أن يحضن من نسائكم إن ارتبتم. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: إن ارتبتم فقال بعضهم: يقول تعالى ذكره:

عنه ذنوبه وسيئات أعماله ويعظم له أجره. يقول: ويجزل له الثواب على عمله ذلك وتقواه، ومن إعظامه له الأجر عليه أن يدخله جنته، فيخلده فيها. 5 إليكم أيها الناس، لتأتمروا له، وتعملوا به. وقوله: ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته يقول: ومن يخف الله فيتقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمح الله يقول تعالى ذكره: هذا الذي بينت لكم من حكم الطلاق والرجعة والعدة، أمر الله الذي أمركم به، أنزله

رزقه يقول: ومن ضيق عليه رزقه فلم يوسع عليه، فلينفق مما أعطاه الله على قدر ماله، وما أعطى منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. 6 الذي بانت منه امرأته إذا كان ذا سعة من المال، وغني من سعة ماله وغناه على امرأته البائنة في أجر رضاع ولده منها، وعلى ولده الصغير ومن قدر عليه ولدي، فهذا قوله: وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى. وقوله: لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله يقول تعالى ذكره: لينفق وهي زوجته فإنها ترضع له طائعة ومكرهة إن شاءت وإن أبت، فقال لها: ليس لي زيادة على هذا إن أحببت أن ترضعي بهذا فأرضعي، وإن كرهت استرضعت أخرى لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال: فرض لها من قدر ما يجد، فقالت: لا أرضى هذا؛ قال: وهذا بعد الفراق، فأما فيما بينها وبينك عاسرتك في الأجر، فاسترضع له أخرى. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قول الله: وإن تعاسرتم فسترضع له إذا رضيت من أجر الرضاع بما يرضى به غيرها، فلا ينبغي له أن ينتزع منها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: إن هي أبت أن ترضعه ولم تواتك قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى قال: إن أبت الأم أن ترضع ولدها إذا طلقها أبوه التمس له مرضعة أخرى، الأم أحق على إرضاعه، ولكنه يستأجر للصبي مرضعة غير أمه البائنة منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى يقول: وإن تعاسر الرجل والمرأة في رضاع ولدها منه، فامتنعت من رضاعه، فلا سبيل له عليها، وليس له إكراهها بينكم بمعروف قال: اصنعوا المعروف فيما بينكم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وأتمروا بينكم بمعروف حث بعضهم على بعض. وقوله: بعضا من معروف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: وأتمروا وبينها عاسرتك في الأجر فاسترضع له أخرى. وقوله: وأتمروا بينكم بمعروف يقول تعالى ذكره: وليقبل بعضكم أيها الناس من بعض ما أمركم بعضكم به الأم على الرضاع. قال: ثنا مهران، عن سفيان فأتوهن أجورهن قال: إن أرضعت لك بأحر فهي أحق من غيرها، وإن هي أبت أن ترضعه ولم تواتك فيما بينك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في الصبي إذا قام على ثمن فأمه أحق أن ترضعه، فإن لم يجد له من يرضعه أجبرت مسترضعا به غيرها. حدثنا محمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن قال: ما تراضوا عليه على الموسع قدره وعلى المقتر قدره كذلك أجبرت على رضاعه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن هي أحق بولدها أن تأخذه بما كنت عن جويبر، عن الضحاك أنه قال في الرضاع: إذا قام على شيء فأم الصبي أحق به، فإن شاءت أرضعته، وإن شاءت تركته إلا أن لا يقبل من غيرها، فإذا كان منكم بأجرة، فأتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد. وقوله: فإن أرضعن لكم فأتوهن أجورهن يقول جل ثناؤه: فإن أرضعن لكم نسائك البوائن منكم أولادهن الأطفال إليها أن لا تسبقيني بنفسك، ثم أرسل إليها أن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون، فانتقلي إلى ابن أم مكتوم، فإنك إذا وضعت خمارك لم يرك، فزوجها رسول فهل لها من نفقة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس لها نفقة، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن انتقلي إلى بيت أم شريك وأرسل اليمن، فانتقل خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند ميمونة، فقال: يا رسول الله إن أبا عمرو طلق فاطمة ثلاثا، فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس أن أبا عمرو المخزومي، طلقها ثلاثا فأمر لها بنفقة فاستقلتها، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعته نحو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، قال: ثنا يحيى بن أبي كثير، قال: ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن، قال: حدثني خصوص بن الذكر دون غيرهن أدل الدليل على أن لا نفقة لبائن إلا أن تكون حاملا. وبالنسبة قلنا في ذلك صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثني في الواجب لهن من النفقة على أزواجهن سواء، لم يكن لخصوص أولات الأحمال بالذكر في هذا الموضوع وجه مفهوم، إذ هن وغيرهن في ذلك سواء، وفي ثناؤه جعل النفقة بقوله: وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن للحوامل دون غيرهن من البائئات من أزواجهن ولو كان البوائن من الحوامل وغير الحوامل عن حماد، عن إبراهيم، قال: إذا طلق الرجل ثلاثا، فإن لها السكنى والنفقة. والصواب من القول في ذلك عندنا أن لا نفقة للمبتوتة إلا أن تكون حاملا لأن الله جل بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: للمطلقة ثلاثا: السكنى والنفقة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، بن قرطاس، قال: سمعت علي بن الحسين يقول في المطلقة ثلاثا: لها السكنى، والنفقة والمتعة، فإن خرجت من بيتها فلا سكنى ولا نفقة ولا متعة. حدثنا يحيى وسلم أمرها أن تعتد في غير بيت زوجها، قال: ما كنا لنجيز في ديننا شهادة امرأة. حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، عن عيسى عن إبراهيم، قال: كان عمر وعبد الله يجعلان للمطلقة ثلاثا: السكنى، والنفقة، والمتعة. وكان عمر إذا ذكر عنده حديث فاطمة بنت قيس أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يملك. وممن قال ذلك: عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. ذكر الرواية عنهما بذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، إذا كانت حاملا حتى تضع حملها. وقال آخرون: عني بقوله: وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كل مطلقة، ملك زوجها رجعتها أو من مالها. حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال: ينفق على الحبل

تفسير الطبري

كان ميراث، وإن لم يكن ميراث أنفق عليها الوارث حتى تضع وتفظم ولدها كما قال الله عز وجل وعلى الوارث مثل ذلك فإن لم تكن حاملا فإن نفقتها كانت أبان طلاقها، وليس بها حبل، فلها السكنى حتى تنقضي عدتها ولا نفقة، وكذلك المرأة يموت عنها زوجها، فإن كانت حاملا أنفق عليها من نصيب ذي بطنها إذا حتى يضع حملهن فهذه المرأة يطلقها زوجها، فيبث طلاقها وهي حامل، فيأمره الله أن يسكنها، وينفق عليها حتى تضع، وإن أرضعت فحتى تفظم، وإن قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن يقول تعالى ذكره: وإن كان نساؤكم المطلقات أولات حمل وكن بائنات منكم، فأنفقوا عليهن في عدتهن منكم حتى يضعن حملهن. وبنحو الذي قلنا في ذلك يضييق عليها مكانها حتى يضعن حملهن هذا لمن يملك الرجعة، ولمن لا يملك الرجعة. وقوله: وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن قال: لتضييقوا عليهن مساكنهن حتى يخرجن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان: ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن قال: ليس ينبغي له أن يضارها محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: من وجدكم قال: من ملككم، من مقدرتكم. وفي قوله: ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن قال: في المسكن. حدثني لتضييقوا عليهن في المسكن مع وجودكم السعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: جل ثناؤه: ولا تضاروهن في المسكن الذي تسكنونهن فيه، وأنتم تجدون سعة من المنازل أن تطلبوا التضييق عليهن، فذلك قوله: لتضييقوا عليهن يعني: يخرجها من منزلها، وإذا لم يجد وقال صاحب المسكن: لا أنزل هذه في بيتي فلا وإذا كان يجد، كان ذلك عليه. وقوله: ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن يقول تجد شيئا، وكنت في مسكن ليس لك، فجاء أمر أخرجك من المسكن، وليس لك مسكن تسكن فيه، وليس تجد فذاك، وإذا كان به قوة على الكراء فذاك وجهه، لا قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسألت عن قول الله عز وجل: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال: من مقدرتك حيث تقدر، فإن كنت لا ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال: المرأة يطلقها، فعليه أن يسكنها، وينفق عليها. حدثني يونس، قال: ثنا سعيد، قوله: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن فإن لم تجد إلا ناحية بيتك فأسكنها فيه. حدثنا محمد، قال: من سعتكم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم قال: من سعتكم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: من وجدكم قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم يقول: من سعتكم. حدثني محمد بن عمرو، أن يعطوهن مسكنا يسكنه مما يجدونه، حتى يقضين عددهن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: يقول تعالى ذكره: اسكنوا مطلقات نساؤكم من الموضع الذي سكنتم من وجدكم : يقول: من سعتكم التي تجدون؛ وإنما أمر الرجال زيد، في قوله: لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال: لا يكلفه الله أن يتصدق وليس عنده ما يتصدق به، ولا يكلفه الله أن يزكي وليس عنده ما يزكي. 7 عليها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول: إلا ما أطاقت. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن يقول: لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني. حدثنا عبد الله بن محمد الزهري، قال: ثنا سفيان، عن هشيم لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال: إلا ما افترض قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في قوله: لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال: سعة فمن سعته، وإن كان مقدورا عن رزقه فمما رزقه الله على قدر طاقته، لا يكلف الفقير نفقة الغني، ولا أحد من خلقه إلا فرضه الذي أوجبه عليه. وبنحو الذي فلينفق مما آتاه الله. وقوله: لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها يقول: لا يكلف الله أحدا من النفقة على من تلزمه نفقته بالقرابة والرحم إلا ما أعطاه، إن كان ذا فما لبث أن لبس ألين الثياب، وأكل أطيب الطعام، فجاء الرسول فأخبره، فقال رحمه الله: تأول هذه الآية لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه رضي الله عنه، عن أبي عبيدة، فقيل له: إنه يلبس الغليظ من الثياب، ويأكل أخشن الطعام، فبعث إليه بألف دينار، وقال للرسول: انظر ما يصنع إذا هو أخذها، نجيح، عن مجاهد لينفق ذو سعة من سعته قال: على المطلقة إذا أرضعت له. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي سنان، قال: سأل عمر بن الخطاب قال: فرض لها من قدر ما يجد. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثني ورقاء جميعا، عن ابن أبي يقول: من طاقته. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله سعته قال: من سعة موجهه، قال: ومن قدر عليه رزقه قال: من قدر عليه رزقه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان لينفق ذو سعة من سعته حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي لينفق ذو سعة من

ابن عباس، قوله: فحاسبناها حسابا شديدا يقول: لم نرحم. وقوله: وعذبناها عذابا عظيما منكرًا، وذلك عذاب جهنم. 8 فحاسبناها حسابا شديدا قال: لم نعف عنها الحساب الشديد الذي ليس فيه من العفو شيء. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن شديدا، يقول: حسابا استقصينا فيه عليهم، لم نعف لهم فيه عن شيء، ولم نتجاوز فيه عنهم. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، قوله: من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال: قرية عذبت في الطلاق. وقوله: فحاسبناها حسابا شديدا يقول: فحاسبناها على نعمتنا عندها وشكرها حسابا إن خالفوا أمره في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سمعت عمر بن سليمان يقول في قوله: وكأين عتوا: كفرا، وعتت عن أمر ربها: تركته ولم تقبله. وقيل: إنهم كانوا قوما خالفوا أمر ربهم في الطلاق، فتوعد الله بالخبر عنهم هذه الأمة أن يفعل بهم فعله بهم قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا قال: العتو هاهنا الكفر والمعصية،

تفسير الطبري

بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط عن السدي، في قوله: وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله قال: غيرت وعصت. حدثني يونس، وخالفوه، وعن أمر رسل ربهم، فتمادوا في طغيانهم وعتوهم، ولجوا في كفرهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد سيجعل الله بعد عسر يسرا بعد الشدة الرخاء. وقوله: وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله يقول تعالى ذكره: وكأين من أهل قرية طغوا عن أمر ربهم شدة رخاء، ومن بعد ضيق سعة، ومن بعد فقر غنى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان يقول تعالى ذكره: سيجعل الله للمقل من المال المقدور عليه رزقه بعد عسر يسرا يقول: من بعد

أمرهم، وذلك كفرهم بالله وعصيانهم إياه خسرا: يعني غبنا، لأنهم باعوا نعيم الآخرة بخسيس من الدنيا قليل، وآثروا اتباع أهوائهم على اتباع أمر الله. 9 ابن عباس، قوله: فذاقت وبال أمرها يعني بوبال أمرها: جزاء أمرها الذي قد حل. وقوله: وكان عاقبة أمرها خسرا يقول تعالى ذكره: وكان الذي أعقب عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فذاقت وبال أمرها قال: جزاء أمرها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن فذاقت وبال أمرها يقول: عاقبة أمرها. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، قال ابن زيد، في قوله: فذاقت وبال أمرها قال: ذاق عاقبة ما عملت من الشر، الوبال: العاقبة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قال ذلك: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قوله: فذاقت وبال أمرها قال: عقوبة أمرها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، يقول: فذاقت هذه القرية التي عتت عن أمر ربها ورسله، عاقبة ما عملت وأتت من معاصي الله والكفر به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من وقوله: فذاقت وبال أمرها

سورة 66

التائبين من عباده من ذنوبهم، وقد غفر لك تحريمك على نفسك ما أحله الله لك، رحيم بعباده أن يعاقبهم على ما قد تابوا منه من الذنوب بعد التوبة. 1 فأمر في الإيلاء بكفارة، وقيل له في التحريم لم تحرم ما أحل الله لك. وقوله: والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره: والله غفور يا محمد لذنوب الحسن بن قزعة، قال: ثنا مسلمة بن علقمة، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم، على الشيء الذي قد أحله الله أن لا تقربه، فتحرمه على نفسك باليمين. وإنما قلنا: إن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ذلك، وحلف مع تحريمه، كما حدثني النبي صلى الله عليه وسلم ما حرم على نفسه من الحلال الذي كان الله تعالى ذكره، أحله له بيمين، فيكون قوله: لم تحرم ما أحل الله معنا: لم تحلف غير معقول، فمعلوم أن اليمين غير قول القائل للشيء الحلال له: هو علي حرام. وإذا كان ذلك كذلك صح ما قلنا، وفسد ما خالفه. وبعد، فجاز أن يكون تحريم قيل: البرهان على ذلك واضح، وهو أنه لا يعقل في لغة عربية ولا عجمية أن قول القائل لجاريته، أو لطعام أو شراب، هذا علي حرام يمين، فإذا كان ذلك الله عليه وسلم كان حلف مع تحريمه ما حرم، فقد علمت قول من قال: لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك غير التحريم، وأن التحريم هو اليمين؟ على تحريمه على نفسه ما كان له قد أحله، وبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم على نفسه. فإن قائل قائل: وما برهانك على أنه صلى ذلك كان جاريته، وجزاء أن يكون كان شرابا من الأشربة، وجزاء أن يكون كان غير ذلك، غير أنه أي ذلك كان، فإنه كان تحريم شيء كان له حللا فعاتبه الله قال: نزلت في شراب. والصواب من القول في ذلك أن يقال: كان الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه شيئا كان الله قد أحله له، وجزاء أن يكون قطن البغدادي عمرو بن الهيثم، قال: ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن عبد الله بن شداد بن شراحبة، قال: ثنا أبو قطن، قال: ثنا يزيد بن إبراهيم، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: نزلت هذه الآية في شراب يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك لتبغى مرضاة أزواجك. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو جاريته. وقال آخرون: كان ذلك شرابا يشربه، كان يعجبه ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عليه، فأنزل الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك لتبغى مرضاة أزواجك ... الآيات كلها، فبلغنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كفر بيمينه، وأصاب وفي دوري، وعلى فراشي، قال: ألا ترضين أن أحرمها فلا أقربها؟ قالت: بلى، فحرمها، وقال: لا تذكرني ذلك لأحد، فذكرته لعائشة، فأظهره الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم في بيت حفصة في يومها، فوجدته حفصة، فقالت: يا نبي الله لقد جئت إلي شيئا ما جئت إلى أحد من أزواجك بمثله في يومي الله، عن ابن عباس، قال: قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: من المراتن؟ قال: عائشة، وحفصة. وكان بدء الحديث في شأن أم إبراهيم القبطية، أصابها صلى الله عليه وسلم حرمها يعني جاريته، فكانت يميننا. حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد العليم الحكيم قال قتادة: وكان الحسن يقول حرمها عليه، فجعل الله فيها كفارة يمين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور عن معمر، عن قتادة، أن النبي صلى الله عليه وسلم، فأحل الله له ما حرم على نفسه، فأمر أن يكفر عن يمينه، وعوتب في ذلك، فقال: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو ... الآية، قال: كان حرم فتاته القبطية أم ولده إبراهيم يقال لها مارية في يوم حفصة، وأسر ذلك إليها، فأطلعت عليه عائشة، وكانت تظاهران على نساء النبي أو كما قالت؛ قال: وحرمها النبي صلى الله عليه وسلم، أو كما قال. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك فتاته، وألقى عليها سترا، فجاءت حفصة فقعدت على الباب حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته، فقالت: والله لقد سوتني، جامعتهما في بيتي، الحرام يميننا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: أنبأنا أبو عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت حفصة، فإذا هي ليست ثم، فجاءته

تفسير الطبري

الله عليه وسلم حرم جاريته، فقال الله جل ثناؤه: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... إلى قوله: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم فكفر يمينه، فصير حكيم، عن سعيد بن جبير، أن ابن عباس كان يقول: في الحرام يمين تكفرها. وقال ابن عباس: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة يعني أن النبي صلى أزواجك ... إلى قوله: وهو العليم الحكيم. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا هشام الدستوائي، قال: كتب إلي يحيى يحدث عن يعلى بن الله عليه وسلم أظهر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله على رسوله لما تظاهرتا عليه يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة صلى الله عليه وسلم، فانطلقت حفصة إلى عائشة، فأسرت إليها أن أبشري إن النبي صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه فتاته، فلما أخبرت بسر النبي صلى فإني مسر إليك سرا فاحفظيه، قالت: ما هو؟ قال: إني أشهدك أن سريتي هذه على حرام رضا لك، كانت حفصة وعائشة تظاهران على نساء النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريته، ودخلت حفصة فقالت: قد رأيت من كان عندك، والله لقد سؤتني، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والله لأرضينك فظلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة، فرجعت حفصة، فوجدتهما في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيرة شديدة، فأخرج حفصة وعائشة متحابتين وكانتا زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم، فذهبت حفصة إلى أبيها، فتحدثت عنده، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى جاريته، ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... إلى قوله: وهو العليم الحكيم قال: كانت إذا حرموا شيئا مما أحل الله لهم أن يكفروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، وليس يدخل ذلك في طلاق. حدثني محمد بن سعد، قال: علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين جاريته، فجعل الله عز وجل تحريمه إياها بمنزلة اليمين، فأوجب فيها من الكفارة مثل ما أوجب في اليمين إذا حث فيها صاحبها. ذكر من قال ذلك: حدثني جارية أتاه، فأطلعت عليه حفصة، فقال: هي علي حرام، فاكتمي ذلك، ولا تخبري به أحدا فذكرت ذلك. وقال آخرون: بل حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله هذه الآية، وأمره أن يكفر يمينه، ويأتي جاريته. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عامر، في قول الله يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك في اكتمي علي ولا تذكرني لعائشة ما رأيت، فذكرت حفصة لعائشة، فغضبت عائشة، فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف أن لا يقربها أبدا، فأنزل كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتاة، فغشيها، فبصرت به حفصة، وكان اليوم يوم عائشة، وكانتا متظاهرتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهو العليم الحكيم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك والله لا أتيتها أبدا فقال الله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ... الآية. قد غفرت هذا لك، وقولك والله قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم لا تذكرني هذا لأحد، هي علي حرام إن قربتها بعد هذا أبدا، فقالت: يا رسول الله وكيف تحرم عليك ما أحل الله لك حين تقول: هي علي حرام أبدا؟ فقال: صلى الله عليه وسلم مع جاريته في بيتها، فقالت: يا رسول الله أنى كان هذا الأمر، وكنت أهونهن عليك؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: اسكتي ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك قال: إنه وجدت امرأة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته. قال الشعبي: حلف بيمين مع التحريم، فعاتبه الله في التحريم، وجعل له كفارة اليمين. حدثنا يونس، قال: أخبرنا حرماها عليه، وحلف لا يقربها، فعوتب في التحريم، وجاءت الكفارة في اليمين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وعامر الشعبي، لا أطؤك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك قال: كان الشعبي يقول: في التحريم، وأمر بالكفارة في اليمين. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، عن مالك، عن زيد بن أسلم، قال لها: أنت علي حرام، ووالله لكم تحلة أيمانكم. حدثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرم، فعوتب داود بن أبي هند، عن الشعبي، قال: قال مسروق إن النبي صلى الله عليه وسلم حرم جاريته، وآلى منها، فجعل الحلال حراما، وقال في اليمين: قد فرض الله الله عز وجل يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك قال زيد: فقوله أنت علي حرام لغو. حدثني يعقوب، قال: ثني ابن علية، قال: ثنا قال: فقالت: أي رسول الله في بيتي وعلى فراشي، فجعلها عليه حراما؛ فقالت: يا رسول الله كيف تحرم عليك الحلال؟، فحلف لها بالله ألا يصيبها، فأنزل الرحيم البرقي، قال: ثني ابن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثني زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم جاريته، وألى منها، فجعل الحلال حراما، وقال في اليمين: قد فرض الله رضا حفصة بنت عمر زوجته، لأنها كانت غارت بأن خلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في يومها وفي حجرتها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبد ثناؤه أحله لرسوله، فحرمه على نفسه ابتغاء مرضاة أزواجه، فقال بعضهم: كان ذلك مارية مملوكته القبطية، حرمها على نفسه بيمين أنه لا يقربها طلبا بذلك بذلك مرضاة أزواجه، لم تحرم على نفسك الحلال الذي أحله الله لك، تلتمس بتحريمك ذلك مرضاة أزواجك. واختلف أهل العلم في الحلال الذي كان الله جل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يا أيها النبي المحرم على نفسه ما أحل الله له، يبتغي

فرعون لم يضرها كفر فرعون. وقوله: وقيل ادخلا النار مع الداخلين قال الله لهما يوم القيامة: ادخلا أيتها المرأتان نار جهنم مع الداخلين فيها. 10
ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الآية، قال: يقول الله: لم يغن صلاح هذين عن هاتين شيئا، وامرأة الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ... الآية، هاتان زوجتا نبيي الله لما عصتا ربهما، لم يغن أزواجهما عنهما من الله شيئا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: أن كانت أزواجهما أنبياء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ضرب فلا علم لي بها. وقوله: فلم يغنيا عنهما من الله شيئا يقول: فلم يغن نوح ولوط عن امرأتيهما من الله لما عاقبهما على خيانتهم أزواجهما شيئا، ولم ينفعهما عن أبي معاوية البجلي، قال: سألت سعيد بن جبير: ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح؟ فقال: أما امرأة لوط، فإنها كانت تدل على الأضياف؛ وأما امرأة نوح

تفسير الطبري

عن الضحاك فخانتهما قال: كانتا مخالفتين دين النبي صلى الله عليه وسلم كافرتين بالله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبو صخر، تحت عبيدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال: وكانت خيانتاهما أنهما كانتا مشركتين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: عبيد بن سليمان، عكرمة يقول في هذه الآية فخانتاهما قال: في الدين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: كانتا به أهل المدينة ممن يعمل سوء فلم يغنيا عنهما من الله شيئا. حدثنا ابن المنثي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن أبي سعيد، أنه سمع امرأة نوح تطلع على سر نوح، فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به، فكان ذلك من أمرها؛ وأما امرأة لوط فكانت إذا ضاف لوطا أحد خبرت ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال: كانت خيانتاهما أنهما كانتا على غير دينهما، فكانت بغت امرأة نبي قط فخانتاهما قال: في الدين خانتاهما. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لوط، فكانت تدل على لوط. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي عامر الهمداني، عن الضحاك كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين قال: ما ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة عن سليمان بن قيس، قال: سمعت ابن عباس قال في هذه الآية: أما امرأة نوح، فكانت تخبر أنه مجنون؛ وأما خيانة امرأة قال: كانت امرأة نوح تقول للناس: إنه مجنون. وكانت امرأة لوط تدل على الضيف. حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا إسماعيل بن عمر، قال: عليه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سلمان بن قيس، عن ابن عباس، قوله: فخانتاهما نوح ولوط فخانتاهما. ذكر أن خيانة امرأة نوح زوجها أنها كانت كافرة، وكانت تقول للناس: إنه مجنون. وأن خيانة امرأة لوط، أن لوطا كان يسر الضيف، وتدل يقول تعالى ذكره: مثل الله مثلا للذين كفروا من الناس وسائر الخلق امرأة نوح وامرأة لوط، كانتا تحت عبدين من عبادنا، وهما

فرعون، ومن أن أعمل عمله، وذلك كفره بالله. وقوله: ونجني من القوم الظالمين تقول: وأخلصني وأنقذني من عمل القوم الكافرين بك، ومن عذابهم. 11 ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، لتعلموا أن الله حكم عدل، لا يؤاخذ عبده إلا بذنبه. وقوله: ونجني من فرعون وعمله وتقول: وأنقذني من عذاب بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون وكان أعنت أهل الأرض على الله، وأبعده من الله، فوالله امرأته؛ فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء، فأبصرت بيتها في السماء، فمضت على قولها، فانتزع الله روحها، وألقيت الصخرة على جسد ليس فيه روح. حدثنا فتقول: آمنت برب موسى وهارون؛ فأرسل إليها فرعون، فقال: انظروا أعظم صخرة تجدونها، فإن مضت على قولها فألقوها عليها، وإن رجعت عن قولها فهي يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن هشام الدستوائي، قال: ثنا القاسم بن أبي بزة، قال: كانت امرأة فرعون تسأل من غلب؟ فيقال: غلب موسى وهارون. الجنة. حدثنا محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا أسباط بن محمد، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، قال: قال سليمان: كانت امرأة فرعون، فذكر نحوه. حدثني عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان، قال: كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في إذ قالت: رب ابن لي عندك بيتا في الجنة، فاستجاب الله لها فبنى لها بيتا في الجنة. كما حدثني إسماعيل بن حفص الأبلي 1 قال: ثنا محمد بن جعفر، تحت عدو من أعداء الله كافر، فلم يضرها كفر زوجها، إذ كانت مؤمنة بالله، وكان من قضاء الله في خلقه أن لا تزر وازرة وزر أخرى، وأن لكل نفس ما كسبت، يقول تعالى ذكره: وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحده، امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحده، وصدقت رسوله موسى، وهي

من القانتين يقول: وكانت من القوم المطيعين. كما حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة من القانتين من المطيعين. 12 فيه من روحنا فنفخنا في جيبها من روحنا وصدقت بكلمات ربها يقول: آمنت بعيسى، وهو كلمة الله وكتبه يعني التوراة والإنجيل وكانت من جبرئيل، وهو الروح. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فنفخنا فرجا، وكذلك كل صدع وشق في حائط، أو فرج سقف فهو فرج. وقوله: فنفخنا فيه من روحنا يقول: فنفخنا فيه في جيب درعها، وذلك فرجها، من روحنا آمنوا ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها يقول: التي منعت جيب درعها جبريل عليه السلام، وكل ما كان في الدرع من خرق أو فتق، فإنه يسمى يقول تعالى ذكره: وضرب الله مثلا للذين

لكم أيها الناس والله مولاكم يتولاكم بنصره أيها المؤمنون وهو العليم بمصالحكم الحكيم في تدبيره إياكم، وصرفكم فيما هو أعلم به. 2

يقول تعالى ذكره: قد بين الله عز وجل لكم تحلة أيمانكم، وحدها

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا ولم تشك أن صاحبها أخبرتك عنها قال نبأني العليم الخبير. 3 به العليم بسرائر عباد، وضائر قلوبهم، الخبير بأمورهم، الذي لا يخفى عنه شيء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: من أنبأك هذا الخبر وأخبرك به قال نبأني العليم الخبير يقول تعالى ذكره: قال محمد نبي الله لحفصة: خبرني خبر حفصة نبي الله صلى الله عليه وسلم بما أظهره الله عليه من إفشائها سر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عائشة قالت من أنبأك هذا يقول: قالت قوله لها: لا تذكره فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض وكان كريما صلى الله عليه وسلم. وقوله: فلما نبأها به يقول: فلما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا حفصة، يعني ما أظهره الله عليه من حديثها صاحبها لإجماع الحجة من القراء عليه. وقوله: وأعرض عن بعض يقول: وترك أن يخبرها ببعض. وبنحو الذي على ذلك من فعلها بأن طلقها. وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأه عرف بعضه بتشديد الراء، بمعنى: عرف النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم، وجازاها عليه؛ من قول القائل لمن أساء إليه: لأعرفن لك يا فلان ما فعلت، بمعنى: لأجزيك عليه؛ قالوا: وجازاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

تفسير الطبري

عرف بتخفيف الرأى، بمعنى: عرف لحفصة بعض ذلك الفعل الذي فعلته من إفشائها سره، وقد استكتتها إياه: أي غضب من ذلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بعض ذلك الحديث وأخبرها به، وكان الكسائي يذكر عن الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة، أنهم قرءوا ذلك عرف بعضه وأعرض عن بعض اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار غير الكسائي عرف بتشديد الرأى، بمعنى: عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبته وأظهره الله عليه يقول: وأظهر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على أنها قد أنبأت بذلك صاحبته. وقوله: كان الله جل ثناؤه قد أحله له، وحلفه على ذلك وقوله: لا تذكرى ذلك لأحد. وقوله: فلما نبأت به يقول تعالى ذكره: فلما أخبرت بالحديث الذي أسر إليها الرواية في ذلك قبل. وقوله: حديثا والحديث الذي أسر إليها في قول هؤلاء هو قوله لمن أسر إليه ذلك من أزواجه تحريم فتاته، أو ما حرم على نفسه مما عليه وسلم إلى بعض أزواجه، وهو في قول ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وابنه عبد الرحمن بن زيد والشعبي والضحاك بن مزاحم: حفصة. وقد ذكرنا يقول تعالى ذكره: وإذ أسر النبي محمد صلى الله

وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال: وبدأ بصالح المؤمنين ها هنا قبل الملائكة، قال: والملائكة بعد ذلك ظهير . 4 جمع. ولو أخرج بلفظ الجمع لقليل: والملائكة بعد ذلك ظهراء. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: والملائكة مع جبريل وصالح المؤمنين لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعوان على من أذاه، وأراد مساءته. والظهير في هذا الموضع بلفظ واحد في معنى قارئ القرآن، وإن كان في اللفظ واحدا، فمعناه الجمع، لأنه قد أذن لكل قارئ القرآن أن يقرئه، واحدا كان أو جماعة. وقوله: والملائكة بعد ذلك ظهير يقول: الجميع، وهو بمعنى قوله: إن الإنسان لفي خسر فالإنسان وإن كان في لفظ واحد، فإنه بمعنى الجميع، وهو نظير قول الرجل: لا تقربن إلا قارئ القرآن، يقال: مهرا، عن سفيان وصالح المؤمنين قال الأنبياء. والصواب من القول في ذلك عندي: أن قوله: وصالح المؤمنين وإن كان في لفظ واحد، فإنه بمعنى المؤمنين قال: هم الأنبياء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: وصالح المؤمنين قال: هم الأنبياء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا آخرون: عني بصالح المؤمنين: الأنبياء صلوات الله عليهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وصالح أبو بكر وعمر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وصالح المؤمنين يقول: خيار المؤمنين. وقال بن موسى السنياني من قرية بمرق يقول لها سنان عن عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله: وصالح المؤمنين قال: قال: ثنا عبيد بن سليمان، عن الضحاك، في قوله: وصالح المؤمنين قال: خيار المؤمنين أبو بكر الصديق وعمر. حدثنا إسحاق بن إسرائيل، قال: ثنا الفضل الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن عبد الوهاب، عن مجاهد، في قوله: وصالح المؤمنين قال: أبو بكر وعمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، وخيار المؤمنين أيضا مولاه وناصره. وقيل: عني بصالح المؤمنين في هذا الموضع: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن الحسن الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: عائشة وحفصة. وقوله: فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يقول: فإن الله هو وليه وناصره، وصالح المؤمنين، ابن وهب، قال، قال ابن زيد، قال ابن عباس لعمر: يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسالك عن أمر واني لأهابك، قال: لا تهني، فقال: من اللتان تظاهرتا على رسول يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وإن تظاهرا عليه يقول: على معصية النبي صلى الله عليه وسلم وأذاه. حدثني يونس، قال: أخبرنا وصالح المؤمنين ... الآية، وكانت عائشة ابنة أبي بكر وحفصة تتظاهران على سائر نساء النبي صلى الله عليه وسلم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ أن يكون الله مصدق قولي، فنزلت هذه الآية، آية التخيير: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل ما شق عليكم من شأن النساء، فلئن كنت طلقتهن فإن الله معك وملائكته، وجبرائيل وميكائيل، وأنا وأبو بكر معك، وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام، إلا رجوت عبد الله بن عباس، قال: ثني عمر بن الخطاب، قال: لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه وسلم نساء، دخلت عليه وأنا أرى في وجهه الغضب، فقلت: يا رسول الله حتى قال: عائشة وحفصة رضي الله عنهما. حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالوا ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: ثنا سماك أبو زميل، قال: ثني ورجع، آتيته بالإدواة أصبها عليه، فرأيت موضعا، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان المتظاهرتان على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فما قضيت كلامي فما أجد له موضعا أسأله فيه، حتى خرج حاجا، وصحبته حتى إذا كان بمر الظهران ذهب لحاجته، وقال: أدركني بإدواة من ماء؛ فلما قضى حاجته وهب، قال: أخبرنا سفيان، عن يحيى بن سعيد، عن عبيد بن حنين أنه سمع ابن عباس يقول: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن المتظاهرتين، ابن عباس، أنه سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المتظاهرتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: عائشة وحفصة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن معشر قريش تغلب النساء، فلما قدما المدينة، ثم ذكر الحديث بطوله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن أشهب، عن مالك، عن أبي النضر، عن علي بن حسين، عن صفت قلوبكما قال عمر: وأعجبا لك يا بن عباس، قال الزهري: وكره والله ما سأله ولم يكتف، قال: هي حفصة وعائشة؛ قال: ثم أخذ يسوق الحديث، فقال: كنا بإدواة، ثم أتاني فسكبت على يده وتوضأ فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله لهما إن تتوبا إلى الله فقد عليه وسلم، اللتين قال الله جل ثناؤه: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال: فحج عمر، وحججت معه، فلما كان ببعض الطريق عدل عمر، وعدلت معه ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: لم أزل حريصا على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج رسول الله صلى الله والتي أفشت إليها حديثه، وهما عائشة وحفصة رضي الله عنهما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: إلى أن سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقوله: وإن تظاهرا عليه يقول تعالى ذكره للتي أسر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه، الله عز وجل: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما قال: سرهما أن يجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاريتها، وذلك لهما موافق صغت قلوبكما

تفسير الطبري

يقول: زاغت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان صغت قلوبكما. قال: زاغت قلوبكما. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال ابن زيد، قال: فقد صغت قلوبكما. مالت قلوبكما. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فقد صغت قلوبكما. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: فقد صغت قلوبكما: أي مالت قلوبكما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن قتادة: محمد بن طلحة، عن زبيد، عن مجاهد، قال: كنا نرى أن قوله: فقد صغت قلوبكما شيء هين، حتى سمعت قراءة ابن مسعود إن تتوبا إلى الله فقد زغت ابن عباس، قوله: إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما يقول: زاغت قلوبكما، يقول: قد أئمت قلوبكما. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا بسبب حفصة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن مالت قلوبكما إلى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتنبه جاريته، وتحريمها على نفسه، أو تحريم ما كان له حلالا مما حرمه على نفسه يقول تعالى ذكره: إن تتوبا إلى الله أيتها المرأتان فقد

حيث يجد الطعام، فكأنه أخذ من ذلك. وقوله: ثيبات وهن اللواتي قد افترعن وذهبت عذرتهن وأبكارا وهن اللواتي لم يجامعن، ولم يفترعن. 5 قبل بشواهد مع ذكرنا أقوال المختلفين فيه، وكرهنا إعادته. وكان بعض أهل العربية يقول: نرى أن الصائم إنما سمي سائحا، لأن السائح لا زاد معه، وإنما يأكل مهاجرات ليس في القرآن، ولا في أمة محمد سباحة إلا الهجرة، وهي التي قال الله السائحون. وقد بينا الصواب من القول في معنى السائحين فيما مضى العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، قال: السائحات: المهاجرات. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: سائحات قال: الضحاك يقول في قوله: سائحات يعني: صائمات. وقال آخرون: السائحات: المهاجرات. ذكر من قال ذلك: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، قال: ثنا عبد ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: السائحات الصائمات. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: سائحات قال: صائمات. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: سائحات قال: صائمات. حدثنا أهل التأويل في معنى قوله: سائحات فقال بعضهم: معنى ذلك: صائمات. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: يقول: راجعات إلى ما يحبه الله منهن من طاعته عما يكرهه منهن عابدات يقول: متذلات لله بطاعته. وقوله: سائحات يقول: صائمات. واختلف في قول الله قانتات قال: مطيعات. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: قانتات قال مطيعات. وقوله: تائبات لله بالطاعة مؤمنات يعني مصدقات بالله ورسوله. وقوله: قانتات يقول: مطيعات لله. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، بتخفيف الدال من الإبدال. والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان صحيحتان المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: مسلمات يقول: خاضعات في قراءة قوله: أن يبده فقرأ ذلك بعض قراء مكة والمدينة والبصرة بتشديد الدال: يبده أزواجا من التبديل. وقرأ عامة قراء الكوفة: يبده وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فكففت، فأنزل الله عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات ... الآية. واختلفت القراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لبيدنه الله أزواجا خيرا منكن، حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين، فقالت: يا عمر أما في رسول الله صلى الله عليه حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، قال: قال عمر بن الخطاب: بلغني عن أمهات المؤمنين شيء، فاستقريتهن أقول: لتكفرن عن الخطاب، أما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن أنت؟ فأمسكت، فأنزل الله عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن امرأة، أعظها وأنهاها عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقول: إن أبين أن يبدله الله خيرا منكن، حتى أتيت، حسبت أنه قال على زينب، فقالت: يا ابن علي، عن حميد، عن أنس، عن عمر، قال: بلغني عن بعض أمهاتنا، أمهات المؤمنين شدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذاهن إياه، فاستقريتهن امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن: عسى ربه إن طلقهن أن يبدله أزواجا خيرا منكن، قال: فنزل كذلك. حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن ذلك: حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اجتمع على منكن أزواجا خيرا منكن. وقيل: إن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحذيرا من الله نساءه لما اجتمعن عليه في الغيرة. ذكر من قال يقول تعالى ذكره: عسى رب محمد إن طلقكن يا معشر أزواج محمد صلى الله عليه وسلم أن يبدله

عليهم لا يعصون الله ما أمرهم يقول: لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به ويفعلون ما يؤمرون يقول: وينتهون إلى ما يأمرهم به ربهم. 6 يوقد على هذه النار بنو آدم وحجارة الكبريت. وقوله: عليها ملائكة غلاظ شداد يقول: على هذه النار ملائكة من ملائكة الله، غلاظ على أهل النار، شداد ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال: مروهم بطاعة الله، وأنهمهم عن معصيته. وقوله: وقودها الناس يقول: خطبها الذي عن معصيته، وأن يقوم عليه بأمر الله يأمرهم به ويساعدهم عليه، فإذا رأيت لله معصية ردعتهم عنها، وزجرتهم عنها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن الله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال: قال يقيهم أن يأمرهم بطاعة الله، وبيناهم قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال: اتقوا الله، وأوصوا أهليكم بتقوى اعملوا بطاعة الله، واتقوا معاصي الله، ومروا أهليكم بالذكر ينجيكم الله من النار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، خالد الضبي، عن الحكم، عن علي بن مثله. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول: عن منصور، عن رجل، عن علي قوا أنفسكم وأهليكم نارا يقول: أدبهم، علموهم حديثي الحسين بن يزيد الطحان، قال: ثنا سعيد بن خثيم، عن محمد بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة قال: علموهم، وأدبهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان،

تفسير الطبري

من النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن رجل، عن علي بن النار، وتدفعونها عنه إذا عمل به من طاعة الله، واعملوا بطاعة الله. وقوله: وأهليكم نارا يقول: وعلموا أهليكم من العمل بطاعة الله ما يقون به. أنفسهم يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله قوا أنفسكم يقول: علموا بعضكم بعضا ما تقون به من تعلمونه

ما كنتم تعملون يقول: يقال لهم: إنما تتابون اليوم، وذلك يوم القيامة، وتعطون جزاء أعمالكم التي كنتم في الدنيا تعملون، فلا تطلبوا المعاذير منها. 7 يقول تعالى ذكره مخبرا عن قبله يوم القيامة للذين جحدوا وحدانيته في الدنيا يا أيها الذين كفروا الله لا تعتذروا اليوم إنما تجزون ذنوبنا، ولا تفضحنا بها بعقوبتك إيانا عليها إنك على كل شيء قدير يقول: إنك على إتمام نورنا لنا، وغفران ذنوبنا، وغير ذلك من الأشياء ذو قدرة. 8 ومجالسكم ونجواكم وخلاتكم، فإذا كان يوم القيامة قيل: يا فلان ابن فلان هك نورك، ويا فلان ابن فلان، لا نور لك. وقوله: واغفر لنا يقول: واستر علينا منصور، عن مجاهد، عن يزيد بن شجرة، قال: كان يذكرنا ويبيكي، ويصدق قوله فعله، يقول: يا أيها الناس إنكم مكتوبون عند الله عز وجل بأسمائكم وسيماءكم، القيامة، يعطى المؤمن والمنافق، فيطفأ نور المنافق، فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره، فذلك قوله: ربنا أتمم لنا نورنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن لنا نورنا. قال: قول المؤمنين حين يطفأ نور المنافقين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن الحسن، قال: ليس أحد إلا يعطى نورا يوم محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ربنا أتمم الصراط، وذلك حين يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني نورنا واغفر لنا يقول جل ثناؤه مخبرا عن قيل المؤمنين يوم القيامة: يقولون ربنا أتمم لنا نورنا، يسألون ربه أن يبيقي لهم نورهم، فلا يطفئه حتى يجوزوا عن أبيه، عن ابن عباس قوله: يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ... إلى قوله: وبأيماهم يأخذون كتبهم فيه البشرى يقولون ربنا أتمم لنا بين أيديهم يقول: يسعى نورهم أمامهم وبأيماهم يقول: وبأيماهم محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، يقول: وأن يدخلكم بساتين تجري من تحت أشجارها الأنهار يوم لا يخزي الله النبي محمدا صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه نورهم يسعى عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم يقول: عسى ربكم أيها المؤمنون أن يحمو سيئات أعمالكم التي سلفت منكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار المصدر من قولهم: نصح فلان لفلان نصوحا. وأولى القراءتين بالصواب في ذلك قراءة من قرأ بفتح النون على الصفة للتوبة لإجماع الحجة على ذلك. وقوله: ذلك، فقرأته عامة قراءة الأمصار خلا عاصم نصوحا بفتح النون على أنه من نعت التوبة وصفتها، وذكر عن عاصم أنه قرأه نصوحا بضم النون، بمعنى إلى الله توبة نصوحا قال: التوبة النصوح الصادقة، يعلم أنها صدق ندامة على خطيئته، وحب الرجوع إلى طاعته، فهذا النصوح. واختلفت القراءة في قراءة يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال: هي الصادقة الناصحة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله. توبوا عن جوبير، عن الضحاك، في قوله: توبة نصوحا قال: النصوح. أن تحول عن الذنب ثم لا تعود له أبدا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: توبة نصوحا قال: يستغفرون ثم لا يعودون. حدثني نصر بن عبد الرحمن الأودي، قال: ثنا المحاربي، الذي يتوب منه، ويقال: توبته أن لا يرجع إلى ذنب تركه. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا أن لا يعود صاحبها لذلك الذنب ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: التوبة النصوح: الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه. حدثني محمد بن سعد، أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله توبة نصوحا قال: يتوب ثم لا يعود. حدثنا ابن بشار، قال: قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا أن لا يعود صاحبها لذلك الذنب ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: التوبة النصوح: الرجل يذنب الذنب ثم لا يعود فيه. حدثني محمد بن سعد، أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله توبة نصوحا قال: يتوب ثم لا يعود. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: التوبة النصوح، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، قال: سألت عمر عن قوله: توبوا إلى الله توبة نصوحا قال: هو العبد يتوب من الذنب قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا قال: يذنب الذنب ثم لا يرجع فيه. حدثنا ابن حميد، الذنب ثم لا تعود فيه، أو لا تريد أن تعود. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت النعمان بن بشير يخطب، ثم لا يعود إليه أبدا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، عن عمر، قال: التوبة النصوح: أن تتوب من هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن النعمان بن بشير، قال: سئل عمر عن التوبة النصوح، قال: التوبة النصوح: أن يتوب الرجل من العمل السيئ، ما يرضيه عنكم توبة نصوحا يقول: رجوعا لا تعودون فيها أبدا. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: نصوحا قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين صدقوا الله توبوا إلى الله يقول: ارجعوا من ذنوبكم إلى طاعة الله، وإلى

الله ومأواهم جهنم يقول: ومكثهم جهنم، ومصيرهم الذي يصيرون إليه نار جهنم وبئس المصير قال: وبئس الموضع الذي يصيرون إليه جهنم. 9 والمنافقين قال: أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يجاهد الكفار بالسيف، ويغلظ على المنافقين بالحدود واغلظ عليهم يقول: وأشد عليهم في ذات بالسيف والمنافقين بالوعيد واللسان. وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها النبي جاهد الكفار يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها النبي جاهد الكفار

سورة 67

نافذ فيهما أمره وقضاؤه وهو على كل شيء قدير يقول: وهو على ما يشاء فعله ذو قدرة لا يمنعه من فعله مانع، ولا يحول بينه وبينه عجز. 1
الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير 1 يعني بقوله تعالى ذكره: تبارك : تعظم وتعالى الذي بيده الملك بيده ملك الدنيا والآخرة وسلطانها
القول في تأويل قوله تعالى : تبارك

أو نعقل من النذر ما جاءونا به من النصيحة، أو نعقل عنهم ما كانوا يدعوننا إليه ما كنا اليوم في أصحاب السعير يعني: أهل النار. 10
أصحاب السعير 10 فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير 11 يقول تعالى ذكره: وقال الفوج الذي ألقى في النار للخنزة: لو كنا في الدنيا نسمع
القول في تأويل قوله تعالى : وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في

قال سحقا واد في جهنم، والقراء على تخفيف الحاء من السحق، وهو الصواب عندنا لأن الفصح من كلام العرب ذلك، ومن العرب من يحركها بالضم. 11
فسحقا لأصحاب السعير يقول: بعدا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن سعيد بن جبير فسحقا لأصحاب السعير قال:
فبعدا لأهل النار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله:
الذنب، وقد أضيف إلى الجمع لأن فيه معنى فعل، فأدى الواحد عن الجمع، كما يقال: خرج عطاء الناس، وأعطية الناس فسحقا لأصحاب السعير يقول:
وقوله: فاعترفوا بذنبهم يقول: فأقروا بذنبهم ووجد

يقول: وهم لم يروه لهم مغفرة يقول: لهم عفو من الله عن ذنوبهم وأجر كبير يقول: وثواب من الله لهم على خشيتهم إياه بالغيب جزيل. 12
القول في تأويل قوله تعالى : إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير 12 يقول تعالى ذكره: إن الذين يخافون ربهم بالغيب،

القول في تأويل قوله تعالى : وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور 13 13

الصدور التي لم يتكلم بها، فكيف بما نطق به وتكلم به، أخفي ذلك أو أعلن، لأن من لم تخف عليه ضمائر الصدور فغيرها أخرى أن لا يخفي عليه. 14
أسروا قولكم أو اجهروا به يقول جل ثناؤه: وأخفوا قولكم وكلامكم أيها الناس أو أعلنوه وأظهروه إنه عليم بذات الصدور يقول: إنه ذو علم بضمائر
وقوله:

ذكره: ألا يعلم الرب جل ثناؤه من خلق من خلقه؟ يقول: كيف يخفي عليه خلقه الذي خلق وهو اللطيف بعباده الخبير بهم وبأعمالهم. 15
قوله تعالى : ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير 14 هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور 15 يقول تعالى
القول في تأويل

: أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور 16 أم أأمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير 17
يقول: وكلوا من رزق الله الذي أخرجه لكم من مناكب الأرض، وإليه النشور يقول تعالى ذكره: وإلى الله نشركم من قبوركم. القول في تأويل قوله تعالى
عندي بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه. وقوله: وكلوا من رزقه
؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فامشوا في مناكبها قال: طرقها وفجاجها. وأولى القولين
فسأل أبا الدرداء، فقال: إن الخير في طمأنينة، وإن الشر في ريبة، فدم ما يريبك إلى ما لا يريبك. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى
قتادة، أن بشير بن كعب العدوي، قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجاريته: إن أخبرتني ما مناكبها، فأنت حرة، فقالت: نواحيها؛ فأراد أن يتزوجها،
قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: فامشوا في مناكبها يقول: امشوا في أطرافها. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد، عن
قوله: في مناكبها قال: في جبالها. وقال آخرون: مناكبها : أطرافها ونواحيها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي،
بمثله سواء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فامشوا في مناكبها : جبالها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في
فقال: الخير في طمأنينة، والشر في ريبة، فدم ما يريبك إلى ما لا يريبك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة، عن بشير بن كعب،
ما مناكبها، فأنت حرة لوجه الله؛ قالت: فإن مناكبها: جبالها، فكأنما سفع في وجهه، ورغب في جاريته، فسأل، منهم من أمره، ومنهم من نهاه، فسأل أبا الدرداء،
جبالها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن بشير بن كعب أنه قرأ هذه الآية فامشوا في مناكبها فقال لجارية له: إن دريت
فقال بعضهم: مناكبها: جبالها. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: في مناكبها يقول:
الذي جعل لكم الأرض ذلولا يقول تعالى ذكره: الله الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلا سهلا لكم فامشوا في مناكبها. اختلف أهل العلم في معنى مناكبها
وقوله: هو

يقول تعالى ذكره: أأمنتم من في السماء أيها الكافرون أن يخسف بكم الأرض فإذا هي تمور يقول: فإذا الأرض تذهب بكم وتجيء وتضطرب 17
وهو التراب فيه الحصباء الصغار فستعلمون كيف نذير يقول: فستعلمون أيها الكفرة كيف عاقبة نذيري لكم، إذ كذبتم به، ورددتموه على رسولي. 18

تفسير الطبري

أم أمنتكم من في السماء وهو الله أن يرسل عليكم حاصبا

: ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير 18 أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير 19 19

القول في تأويل قوله تعالى

أذل ابن آدم بالموت. وقوله: وهو العزيز يقول: وهو القوي الشديد انتقامه ممن عصاه، وخالف أمره الغفور ذنوب من أناب إليه وتاب من ذنوبه. 2
وبقاء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن الله
ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: الذي خلق الموت والحياة قال: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء
إلى أجل معلوم ليبلوكم أيكم أحسن عملا يقول: ليختبركم فينظر أيكم له أيها الناس أطوع، وإلى طلب رضا أسرع. وقد حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا
وقوله: الذي خلق الموت والحياة فأما من شاء وما شاء، وأحيا من أراد وما أراد

يعلمون به أن ربهم واحد لا شريك له إنه بكل شيء بصير يقول: إن الله بكل شيء ذو بصر وخبرة، لا يدخل تدبيره خلل، ولا يرى في خلقه تفاوت. 20
أجنحتهن وقبضهن. وقوله: ما يمسكهن إلا الرحمن يقول: ما يمسك الطير الصافات فوقكم إلا الرحمن. يقول: فلهن بذلك مذكر إن ذكروا، ومعتبر إن اعتبروا،
ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: صافات ويقبضن بسطهن
ابن عبد الأعلى، مقال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: صافات قال: الطير يصف جناحه كما رأيت، ثم يقبضه. حدثني محمد بن عمرو، قال:
ويقبضن أجنحتهن أحيانا. وإنما عني بذلك أنها تصف أجنحتها أحيانا، وتقبض أحيانا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا
كان نكيري تكذيبهم إياهم أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات يقول: أولم ير هؤلاء المشركون إلى الطير فوقهم صافات أجنحتهن ويقبضن يقول:
يقول تعالى ذكره: ولقد كذب الذين من قبل هؤلاء المشركين من قريش من الأمم الخالية رسلهم. فكيف كان نكير يقول: فكيف

قول الله: بل لجوا في عتو ونفور قال: كفور. القول في تأويل قوله تعالى: أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط 21 22
ضلال. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في
ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: بل لجوا في عتو ونفور يقول: في
رزقه الذي يرزقه عنكم. وقوله: بل لجوا في عتو ونفور يقول: بل تمادوا في طغيان ونفور عن الحق واستكبار. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
تعالى: أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجوا في عتو 21 يقول تعالى ذكره: أم من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم، ويأتي بأقواتكم إن أمسك بكم
الكافرون إلا في غرور يقول تعالى ذكره: ما الكافرون بالله إلا في غرور من ظنهم أن آلهتهم تقربهم إلى الله زلفى، وأنها تنفع أو تضر. القول في تأويل قوله
ذكره: للمشركين به من قريش: من هذا الذي هو جند لكم أيها الكافرون به، ينصركم من دون الرحمن إن أراد بكم سوءا، فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك إن
القول في تأويل قوله تعالى: أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن إن الكافرون إلا في غرور 20 يقول تعالى

أكب الرجل إذا كان فعل غير واقع على أحد غير متعدد فإذا وقع الفعل تعدى أسقطت الألف، فتقول: قد كبه الله لوجهه، وكببته أنا لوجهه. 22 هـ
: أفمن يمشي مكبا على وجهه أي مطرقا إلى الأرض. وقال الفراء في معاني القرآن. الورقة 338 وقوله: أفمن يمشي مكبا على وجهه تقول: قد
أصل الشجرة بقرينه يحفر فيها بيتا يؤويه، في هذا الموضع المكشوف، الذي تهال رماله غير متماسكة. وقد أورد المؤلف البيت شاهدا على قول الله تعالى
يأوى إليه. ورواية: قرنيه. وعلى ظهر عريان الطريقة: على ظاهر الطريق. وأهيم منهار لا يتماسك، وهو من صفة عريان الطريقة. يقول: أكب الثور على
من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي، والبيت في وصف ثور شبه به ناقة. ومكبا: مطأطنا رأسه يحفر الأثر في البيت قبله ليتخذ فيها كناسا
عمل بطاعة الله، فيحشره الله على طاعته. الهوامش: 1 البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه 295

أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة يمشي سويا على صراط مستقيم قال المؤمن
يعمل بمعصية الله، فيحشره الله يوم القيامة على وجهه. قال معمر: قيل للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف يمشون على وجوههم؟ قال: إن الذي أمشاهم على
رجليه قادر أن يحشره يوم القيامة على وجهه حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أفمن يمشي مكبا على وجهه قال: هو الكافر
هو الكافر أكب على معاصي الله في الدنيا، حشره الله يوم القيامة على وجهه، فقيل: يا نبي الله كيف يحشر الكافر على وجهه؟ قال: إن الذي أمشاه على
أهدى أمن يمشي سويا يومئذ. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى
المؤمن؟ ضرب الله مثلا لهما. وقال آخرون: بل عني بذلك أن الكافر يحشره الله يوم القيامة على وجهه، فقال: أفمن يمشي مكبا على وجهه يوم القيامة
عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: أفمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر أهدى أمن يمشي سويا
ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: مكبا على وجهه قال: في الضلالة أمن يمشي سويا على صراط مستقيم قال: حق مستقيم. حدثنا
من يمشي في الضلالة أهدى، أم من يمشي مهتديا؟ حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا
قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم يقول:
حذفت منه الألف، فقيل: كببت فلانا على وجهه وكبه الله على وجهه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد،

تفسير الطبري

- وجهه، فهو مكب؛ ومنه قول الأعشى: مكبا على روقيه يحفر عرقها على ظهر عريان الطريقة أهيما 1 فقال: مكبا، لأنه فعل غير واقع، فإذا كان واقعا على صراط مستقيم يقول: على طريق لا اعوجاج فيه؛ وقيل مكبا لأنه فعل غير واقع، وإذا لم يكن واقعا أدخلوا فيه الألف، فقالوا: أكب فلان على وجهه لا يبصر ما بين يديه، وما عن يمينه وشماله أهدى: أشد استقامة على الطريق، وأهدى له، أمن يمشي سويا مشي بني آدم على قدميه يقول تعالى ذكره: أفمن يمشي إليها الناس مكبا
- تسمعون به والأبصار تبصرون بها والأفئدة تعقلون بها قليلا ما تشكرون يقول: قليلا ما تشكرون ربكم على هذه النعم التي أنعمها عليكم. 23 والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون 23 يقول تعالى ذكره: قل يا محمد للذين يكذبون بالبعث من المشركين. الله الذي أنشأكم فخلقكم، وجعل لكم السمع القول في تأويل قوله تعالى: قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع
- الذي ذرأكم في الأرض يقول: الله الذي خلقكم في الأرض وإليه تحشرون يقول: وإلى الله تحشرون، فتجمعون من قبوركم لموقف الحساب 24 في الأرض وإليه تحشرون 24 ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين 25 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد، الله القول في تأويل قوله تعالى: قل هو الذي ذرأكم
- هذا الوعد إن كنتم صادقين يقول جل ثناؤه: ويقول المشركون: متى يكون ما تعدنا من الحشر إلى الله إن كنتم صادقين في وعدكم إيانا ما تعدوننا. 25 ويقولون متى
- القيامة عند الله لا يعلم ذلك غيره وإنما أنا نذير مبين يقول: وما أنا إلا نذير لكم أنذركم عذاب الله على كفركم به مبين: قد أبان لكم إنذاره. 26 وإنما أنا نذير مبين 26 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المستعجلين بالعذاب وقيام الساعة: إنما علم الساعة، ومتى تقوم القول في تأويل قوله تعالى: قل إنما العلم عند الله
- الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. والصواب من القراءة في ذلك، ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة من القراء عليه. 27 أبان العطار وسعيد بن أبي عروبة، عن قتادة أنه قرأها الذي كنتم به تدعون خفيفة؛ ويقول: كانوا يدعون بالعذاب، ثم قرأ: وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو عن قتادة والضحاك أنهما قرءا ذلك تدعون بمعنى تفعلون في الدنيا. حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا حجاج، عن هارون، قال: أخبرنا استعجالهم بالعذاب. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار هذا الذي كنتم به تدعون بتشديد الدال بمعنى تفعلون من الدعاء. وذكر قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال: قد حضرهم عذاب الله عز وجل. وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يقول: وقال الله لهم: هذا العذاب الذي كنتم به تذكرون ربكم أن يعجله لكم. وبئحو الذي حين عابنوا من عذاب الله وخزيه ما عابنوا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فلما رأوه زلفة سيئت قيل: الزلفة حاضر لما عابنت من عذاب الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فلما رأوه زلفة قال: لما رأوا عذاب الله زلفة، يقول: سيئت وجوههم عن مجاهد، قوله: فلما رأوه زلفة قال: قد اقترب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا زلفة قال: معاينة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، فلما رأوه زلفة سيئت قال: لما عابنوه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجا، قال: سألت الحسن، عن قوله: فلما رأوه الذي قلنا في قوله: زلفة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجا، عن الحسن، في قوله: يقول تعالى ذكره: فلما رأى هؤلاء المشركون عذاب الله زلفة، يقول: قريبا، وعابنوه، سيئت وجوه الذين كفروا يقول: ساء الله بذلك وجوه الكافرين. وبئحو في تأويل قوله تعالى: فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون 27 وقوله: فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا القول
- الكفار من عذاب الله موتنا وحياتنا، فلا حاجة بكم إلى أن تستعجلوا قيام الساعة، ونزول العذاب، فإن ذلك غير نافعكم، بل ذلك بلاء عليكم عظيم. 28 أهلكني الله فأماتني ومن معي أو رحمتنا فأخر في آجالنا فمن يجير الكافرين بالله من عذاب موجه مؤلم، وذلك عذاب النار. يقول: ليس ينجي يجير الكافرين من عذاب أليم 28 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للمشركين من قومك، أرايتم أيها الناس إن القول في تأويل قوله تعالى: قل أرايتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمتنا فمن
- يقول: فستعلمون أيها المشركون بالله الذي هو في ذهاب عن الحق، والذي هو على غير طريق مستقيم منا ومنكم إذا صرنا إليه، وحشرنا جميعا. 29 قل يا محمد: ربنا الرحمن آمنا به يقول: صدقنا به وعليه توكلنا يقول: وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا فيها فاستعلمون من هو في ضلال مبين القول في تأويل قوله تعالى: قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو في ضلال مبين 29 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
- قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة من فطور قال: من خللحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان هل ترى من فطور قال: من شقوق. 3 قال: الفطور: الوهي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: هل ترى من فطور يقول: هل ترى من خلل يا ابن آدم. حدثنا ابن عبد الأعلى، ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، 50723 عن أبيه، عن ابن عباس هل ترى من فطور

تفسير الطبري

وهي من قول الله: تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن بمعنى يتشققن ويتصدعن، الفطور مصدر فطر فطورا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. فلانا، وتعاهدته ؛ وتظهرت، وتظاهرت ؛ وكذلك التفاوت والتفاوت. وقوله: فارجع البصر هل ترى من فطور يقول: فرد البصر، هل ترى فيه من صدوع؟ قراء الكوفة: من تفوت بتشديد الواو بغير ألف. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد، كما قيل: ولا تصاعر، ولا تصعر؛ وتعهدت من تفاوت قال: من اختلاف. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: من تفاوت بألف. وقرأ ذلك عامة عن قتادة، قوله: ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت: ما ترى فيهم من اختلاف. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: أرض، ولا في غير ذلك من تفاوت، يعني من اختلاف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، طبقا فوق طبق، بعضها فوق بعض. وقوله: ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول جل ثناؤه: ما ترى في خلق الرحمن الذي خلق لا في سماء ولا في هل ترى من فطور 3 ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير 4 يقول تعالى ذكره: مخبرا عن صفته: الذي خلق سبع سماوات طباقا القول في تأويل قوله تعالى: الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر

الضحك يقول، في قوله: ماؤكم غورا ذاهبا فمن يأتيكم بماء معين جار. وقيل غورا فوصف الماء بالمصدر، كما يقال: ليلة عم، يراد: ليلة عامة. 30 إن أصبح ماؤكم غورا: أي ذاهبا فمن يأتيكم بماء معين قال: الماء المعين: الجاري. حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت قوله: إن أصبح ماؤكم غورا لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين قال: الظاهر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قل أرأيتم فمن يأتيكم بماء معين يقول: بماء عذب. حدثنا ابن عبد الأعلى بن واصل، قال: ثنا عبيد بن قاسم البزاز، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن سالم، عن سعيد بن جبير في الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إن أصبح ماؤكم غورا يقول: غائرا لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين يقول: فمن يجيئكم بماء معين، يعني بالمعين: الذي تراه العيون ظاهرا وبنحو غورا فمن يأتيكم بماء معين 30 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لهؤلاء المشركين: أرأيتم أيها القوم العادلون بالله القول في تأويل قوله تعالى: قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم

أمر أكبر من ذلك انكشطت. القول في تأويل قوله تعالى: ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير 45 قال: الخاسئ، والخاسر واحد؛ حسر طرفه أن يرى فيها فطرا فرجع وهو حسير قبل أن يرى فيها فطرا؛ قال: فإذا جاء يوم القيامة انفطرت ثم انشقت، ثم جاء واحد. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فارجع 50823 البصر هل ترى من فطور... الآية، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: خاسئا قال: صاغرا، وهو حسير يقول: معي لم ير خلا ولا تفاوتا. وقال بعضهم: الخاسئ والحسير مرجف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ينقلب إليك البصر خاسئا أي حاسرا وهو حسير أي معيحدثني ابن عبد الأعلى، الليل. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: خاسئا وهو حسير يقول: ذليلا وقوله: وهو حسير يقول: عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ثم ارجع البصر كرتين يقول: هل ترى في السماء من خل؟ ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير بسواد أبعد صاغرا وهو حسير يقول: وهو معي كال. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني بعد أخرى، فانظر هل ترى من فطور أو تفاوت ينقلب إليك البصر خاسئا يقول: يرجع إليك بصرك صاغرا مبعدا من قولهم للكلب: اخسأ، إذا طردوه أي وقوله: ثم ارجع البصر كرتين يقول جل ثناؤه: ثم رد البصر يا ابن آدم كرتين، مرة

تسعر عليهم فتسجر. القول في تأويل قوله تعالى: وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير 6 إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور 7 برأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به. وقوله: وأعتدنا لهم عذاب السعير يقول جل ثناؤه: وأعتدنا للشياطين في الآخرة عذاب السعير، إن الله جل ثناؤه إنما خلق هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها زينة للسماء الدنيا، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدي بها؛ فمن يتأول منها غير ذلك، فقد قال السماء الدنيا رجوما للشياطين ترجم بها. وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين مصابيح لإضاءتها، وكذلك الصبح إنما قيل له صبح للضوء الذي يضي للناس من النهار وجعلناها رجوما للشياطين يقول: وجعلنا المصابيح التي زينا بها يقول تعالى ذكره: ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وهي النجوم، وجعلها

يقول تعالى ذكره: وللذين كفروا بربهم الذي خلقهم في الدنيا عذاب جهنم في الآخرة وبئس المصير يقول: وبئس المصير عذاب جهنم. 6 بمنزلة آخر صوته في الشهيق. وروى عن الربيع في قوله: لهم فيها زفير وشهيق قال: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر اللسان: شهيق. 7 وقبيحة. والشهيق: الأئين الشديد المرتفع جدا. قال: وزعم بعض أهل اللغة من البصريين والكوفيين: أن الزفير بمنزلة ابتداء صوت الحمار من النهيق، والشهيق: النفس، قال الله عز وجل في صفة أهل النار: لهم فيها زفير وشهيق قال الزجاج: الزفير والشهيق: من أصوات المكروبين. قال: والزفير من شديد الأئين صوته وردده في حلقه، والسحيل: صوت إلى البحة يدور في صدر الحمار، وكذلك السحال بالضم والشهيق: نهيق الحمار. والشهيق: رد النفس، والزفير: إخراج في ضلال كبير 9 الهوامش: 1 البيتان في ديوان رؤية الراجز طبع ليبسج 106 وحشر الحمار: قطع قوله تعالى: تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير 8 قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا

تفسير الطبري

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد سمعوا لها شهيقا وهي تفور يقول: تغلي كما يغلي القدر. القول في تأويل حمار: حشرج في الجوف سحيلا أو شهقحتى يقال ناهق وما نهق 1 وقوله: وهي تفور يقول: تغلي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. إذا ألقى الكافرون في جهنم سمعوا لها يعني لجهنم شهيقا يعني بالشهيق: الصوت الذي يخرج من الجوف بشدة كصوت الحمار، كما قال رؤبة في صفة وقوله: إذا ألقوا فيها يعني

جهنم جماعة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير يقول: سأل الفوج خزنة جهنم، فقالوا لهم: ألم يأتكم في الدنيا نذير يذكركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟ 8 من الغيظ قال: التميز: التفرق من الغيظ على أهل معاصي الله غضبا لله، وانتقاما له. وقوله: كلما ألقى فيها فوج سألهم يقول جل ثناؤه: كلما ألقى في عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: تكاد تميز من الغيظ يقول: تفرق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: تكاد تميز عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: تكاد تميز من الغيظ تكاد يفارق بعضها بعضا وتنفطر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: تكاد تميز من الغيظ يقول: تتفرق. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني تعالى ذكره: تكاد جهنم تميز يقول: تتفرق وتتقطع من الغيظ على أهلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني

يقول

المساكين قالوا بلى قد جاءنا نذير يندرنا هذا، فكذبناه وقلنا له ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يقول: في ذهاب عن الحق بعيد. 9

فأجابهم

سورة 68

والقلم وما يسطرون قال: وما يكتبون قال رؤبة: إني وأسطار... البيت. والأسطار: جمع سطر، وهو الصف من النخل أو من حروف الكتابة المنسوقة. 1: البيت في ديوان رؤبة بن العجاج الراجز ديوانه طبع ليبسج 174. وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن عند قوله تعالى:

منه: سطر فلان الكتاب فهو يسطر سطرًا: إذا كتبه؛ ومنه قول رؤبة بن العجاج: إني وأسطار سطرن سطرًا 1 الهوامش

عن مجاهد، قوله: وما يسطرون قال: وما يكتبون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وما يسطرون: وما يكتبون، يقال بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، يسطرون قال: وما يخطون. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وما يسطرون يقول: يكتبون. حدثني محمد بالكتاب، كأنه قيل: ن والقلم والكتاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما وقد يحتمل الكلام معنى آخر، وهو أن يكون معناه: وسطرهم ما يسطرون، فتكون ما بمعنى المصدر. وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه، كان القسم ن والقلم قال: الذي كتب به الذكر. وقوله: وما يسطرون يقول: والذي يخطون ويكتبون. وإذا وجه التأويل إلى هذا الوجه كان القسم بالخلق وأفعالهم. ن والقلم قال: الذي كتب به الذكر. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، أخبره عن إبراهيم بن أبي بكر، عن مجاهد، في قوله: فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: الصامت، قال: أخبرني أبي، قال: قال أبي عباد بن الصامت: يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب معاوية بن صالح؛ وحدثني عبد الله بن آدم، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح، عن أيوب بن زياد، قال: ثني عباد بن الوليد بن عباد بن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله القلم، فجرى القلم بما هو كائن؛ وإنما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني علي أمر قد فرغ منه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا أبو هاشم، أنه سمع مجاهدا، قال: سمعت عبد الله لا ندرى ابن عمر أو بشعر أحدهم، فلا يقصن به، إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئا، فكان أول ما خلق الله القلم، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي هاشم، عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إن ناسا يكذبون بالقدر، فقال: إنهم يكذبون بكتاب الله، لاخذن القلم وأمره فكتب كل شيء. حدثنا موسى بن سهل الرملي، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا ابن المبارك بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم، نحوه. حدثنا عن عمرو بن حبيب، عن القاسم بن أبي بزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أول شيء خلق الله كان وما هو كائن إلى الأبد. حدثني محمد بن عبد الله الطوسي، قال: ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا رباح بن زيد، الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول ما خلق الله خلق القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، قال فجرى القلم في تلك الساعة بما حين حشره الموت؟ فقال: دعاني فقال: أي بني اتق الله واعلم أنك لن تتقي الله، ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده، والقدر خيرته وشره، إني سمعت رسول بن صالح الأنماطي، قال ثنا عباد بن العوام، قال: ثنا عبد الواحد بن سليم، قال: سمعت عطاء، قال: سألت الوليد بن عباد بن الصامت كيف كانت وصية أبيك القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام: القلم الذي خلقه الله تعالى ذكره، فأمره فجرى بكتابة جميع ما هو كائن إلى يوم القيامة. حدثني محمد الاتصال. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان فصيحتان بأيتهما قرأ القارئ أصاب، غير أن إظهار النون أفصح وأشهر، فهو أعجب إلى. وأما القلم فهو

تفسير الطبري

خلا الكسائي، وعامة قراء البصرة، لأنها حرف هجاء، والهجاء مبني على الوقوف عليه وإن اتصل، وكان الكسائي يدغم النون الآخرة منهما ويخفيها بناء على الهجاء التي افتتحت بها أوائل السور، والقول في قوله نظير القول في ذلك. واختلفت القراء في قراءة: ن فأظهر النون فيها وفي يس عامة قراء الكوفة قال: هذا قسم أقسم الله به. وقال آخرون: هي اسم من أسماء السورة. وقال آخرون: هي حرف من حروف المعجم؛ وقد ذكرنا القول فيما جانس ذلك من حروف في قوله: ن والقلم وما يسطرون يقسم الله بما شاء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله الله: ن والقلم وما يسطرون يجري بما هو كائن إلى يوم القيامة لوح وقال آخرون: ن : قسم أقسم الله به. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، بن زياد الجزري، عن فرات بن أبي الفرات، عن معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور بن بشير، قال: ثنا عمرو، عن قتادة، قال: النون: الدواة. وقال آخرون: ن : لوح من نور. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن شبيب المكتب، قال: ثنا محمد الاستنساخ إلا من أصل؟ حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن وقاتدة، في قوله: ن قال: هو الدواة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الحكم عندنا شيئا، فترجع الحفظة فيجدونهم قد ماتوا؛ قال: فقال ابن عباس: أستم قوما عربا تسمعون الحفظة يقولون: إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وهل يكون كل يوم عمل ذلك اليوم، فإذا فني الرزق وانقطع الأثر، وانقضى الأجل، أتت الحفظة الخزنة يطلبون عمل ذلك اليوم، فتقول لهم الخزنة: ما نجد لصاحبكم أو حرام، ثم ألزم كل شيء من ذلك شأنه دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم، وخروجه منها كيف؛ ثم جعل على العباد حفظة وللكتاب خزانة، فالحفظة ينسخون وخلق القلم، فقال: 52523 اكتب، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، من عمل معمول، بر أو فجور، أو رزق مقسوم حلال ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أخي عيسى بن عبد الله، عن ثابت البناني، عن ابن عباس قال: إن الله خلق النون وهي الدواة، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: الر و حم و ن قال: اسم مقطع. وقال آخرون: ن : الدواة، والقلم: القلم. الحسين، قال: ثنا أبي، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس الر و حم و ن حروف الرحمن مقطعة. حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا عباس بن زياد الباهلي، النون فوق الماء، ثم كبس الأرض عليه. وقال آخرون: ن حرف من حروف الرحمن. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي، قال: ثنا علي بن عن عطاء، عن أبي الضحى مسلم بن صبيح، عن ابن عباس، قال: إن أول شيء خلق ربي القلم، فقال له: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، ثم خلق إن أول شيء خلق القلم، ثم ذكر نحو حديث واصل عن ابن فضيل، وزاد فيه: ثم قرأ ابن عباس: ن والقلم وما يسطرون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جري، عن مجاهد، قال: كان يقال النون: الحوت الذي تحت الأرض السابعة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، قال: قال معمر، ثنا الأعمش، أن ابن عباس قال: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، أن إبراهيم بن أبي بكر، أخبره فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال فإنها لتفخر على الأرض. حدثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس نحوه. حدثنا القدر، قال فجرى القلم بما هو كائن من ذلك إلى قيام الساعة، ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات، ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهره، فاضطرب النون، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله من شيء القلم، فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب؟ قال: اكتب ففتقت منه السماء و بسطت الأرض على ظهر النون، فاضطرب النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، فإنها لتفخر على الأرض. حدثنا واصل بن عبد الأعلى، القلم، قال: اكتب، 52423 قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى بما يكون من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، ثم خلق النون، ورفع بخار الماء، إلا أنه قال: ففتقت منه السموات. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، قال: ثني سليمان، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله قال: وقرأ: ن والقلم وما يسطرون. حدثنا تميم بن المنتصر، قال: ثنا إسحاق، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، أو مجاهد عن ابن عباس، بنحوه، رفع بخار الماء، فخلقت منه السماوات، ثم خلق النون فبسطت الأرض على ظهر النون، فتحركت الأرض فمادت، فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض، محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس، قال: أول ما خلق الله من شيء القلم، فجرى بما هو كائن، ثم قوله تعالى: ن والقلم وما يسطرون 11 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ن فقال بعضهم: هو الحوت الذي عليه الأرضون. ذكر من قال ذلك: حدثنا القول في تأويل

مهين ضعيف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن الحسن وقاتدة: ولا تطع كل حلاف مهين قال: هو المكثار في الشر. 10 حلاف مهين وهو المكثار في الشر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: كل حلاف مهين يقول: كل مكثار في الحلف ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: حلاف مهين قال: ضعيف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولا تطع كل ابن عباس: ولا تطع كل حلاف مهين والمهين: الكذاب. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: عليه، وكذلك صفة الكذوب، إنما يكذب لمهانة نفسه عليه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن في ذلك قال أهل التأويل. غير أن بعضهم وجه معنى المهين إلى الكذاب، وأحسبه فعل ذلك لأنه رأى أنه إذا وصف بالمهانة فإنما وصف بها لمهانة نفسه كانت وقوله: ولا تطع كل حلاف مهين ولا تطع يا محمد كل ذي إكثار للحلف بالباطل؛ مهين : وهو الضعيف. وبنحو الذي قلنا

هو الأخنس بن شريق، وأصله من تقيف، وعداده في بني زهرة. القول في تأويل قوله تعالى: مناع للخير معتد أثيم 12 عتل بعد ذلك زعيم 13 ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس مشاء بنميم : يمشي بالكذب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر عن الكلبي، في قوله: مشاء بنميم قال: قتادة: هماز يأكل لحوم المسلمين مشاء بنميم : ينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض. حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال ثني عمي قال:

تفسير الطبري

بعضهم في بعض، ينقل حديث بعضهم إلى بعض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن والهمز أصله الغمز فقليل للمغتتاب: هماز، لأنه يطعن في أعراض الناس بما يكرهون، وذلك غمز عليهم. وقوله: مشاء بنميم يقول: مشاء بحديث الناس وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: هماز قال: الهماز: الذي يهزم الناس بيده ويضربهم، وليس باللسان وقرأ ويل لكل همزة لمزة الذي يلزم الناس بلسانه، ابن عباس، قوله: هماز يعني الاغتيا ب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: هماز يأكل لحوم المسلمين. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن يأكل لحومهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: هماز يعني: مغتاب للناس

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: معتد في عمله أقيم بربه. 12 وقوله: مناع للخير. يقول تعالى ذكره: بخيل بالمال ضنين به عن الحقوق. وقوله: معتد يقول: معتد على الناس أقيم: ذي إثم بربه. وبنحو

المعلقة عند حلقيها. يقول: هو فيهم زنيم، لا يعرفون أباه؛ لأنه دخيل. وأمّه بغي، وحسبه لئيم. وهو في معنى الشاهد الذي قبله على معنى الزنيم. 13 ولا من شواهد أبي عبيدة، ولم ينسبه المؤلف إلى قائله. وفي اللسان: الزنيم: المستحل في قوم ليس منهم، لا يحتاج إليه، فكأنه فيهم زنة أي: زنة العنز الزنيم: المعلق في القوم ليس منهم، قال حسان بن ثابت: وأنت زنيم... البيت. ويقال للئيس: زنيم، له زنمتان. 14 ليس هذا البيت من شواهد الفراء أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 179 من مصورة الجامعة 26390 عن مخطوطة مراد مثلاً بالآستانة أنشده عند قول الله تعالى: زنيم قال: بعد ذلك زنيم قيل: هو الشديد الخصومة. 15 هـ. وفي اللسان: عتل ورجل معتل بوزن منبر بالكسر: قوي. والجذع: الصغير السن. 16 البيت من شواهد اللسان: عتل العتل: هو الشديد الجافي، والفظ الغليظ. قيل: هو الجافي الخلق، اللئيم الضريبة. وقيل هو الشديد من الرجال والدواب. وفي التنزيل: عتل قال: العتل: الفظ الكافر في هذا الموضع، وهو الشديد من كل شيء بعد ذلك؛ قال ذو الإصبع العدواني: والدهر يغدو معتلاً جذعاً أي شديداً 17 هـ. وفي الزنيم: الفاجر. الهوامش: 3 البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 179 أنشده عند قوله تعالى: عتل

الشاة بزمنمتها. وقال آخرون: هو الفاجر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين، في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: هو الذي يعرف باللؤم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن عكرمة، قال: الزنيم: الذي يعرف باللؤم، كما تعرف الكافر. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أنه كان يقول الزنيم يعرف بهذا الوصف كما تعرف الشاة. وقال آخرون: عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، قال: الزنيم: علامة الكفر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، قال: الزنيم: علامة سمعت شهر بن حوشب يقول: هو الجلف الجافي الأكل الشروب من الحرام. وقال آخرون: هو علامة الكفر. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، ثنا ابن يمان، إمرة زياد يقولون: العتل: الدعي. وقال آخرون: هو الجلف الجافي. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود بن أبي هند، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال في الزنيم: الذي يعرف بأبنة، قال أبو إسحاق: وسمعت الناس في صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: زنيم قال: ظلوم. وقال آخرون: هو الذي يعرف بأبنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: سفيان، عن جابر، عن الحسن بن مسلم، عن سعيد بن جبير قال: الزنيم: الذي يعرف بالشر. وقال آخرون: هو الظلوم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: زنيم: المريب الذي يعرف بالشر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن له زنة في أصل أذنه، يقال: هو اللئيم الملقق في النسب. وقال آخرون: هو المريب ذكر من قال ذلك: حدثنا تميم بن المنتصر، قال: ثنا إسحاق، عن شريك، قالوا: هو الذي يكون له زنة كزنة الشاة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: زنيم: يقول: كانت حتى نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك زنيم قال: فعرّفناه له زنة كزنة الشاة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن أصحاب التفسير، عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: بعد ذلك زنيم قال: نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم قال: فلم نعرفه زنيم. قال: وكانت له زنة في عنقه يعرف بها. وقال آخرون: كان دعيًا. حدثني الحسين بن علي الصدائي، قال: ثنا علي بن عاصم، قال ثنا داود بن أبي هند، عن كزنة الشاة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، ثنا داود، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال في الزنيم قال: نعت، فلم يعرف حتى قيل كما تعرف الشاة بزمنمتها؛ الملقق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، وقال آخرون: هو الذي له زنة قال سعيد: هو الملقق بالقوم ليس منهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن الحسن، عن سعيد بن جبير، قال: الزنيم الذي يعرف بالشر، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني سليمان بن بلال، عن عبد الرحمن بن حرمة، عن سعيد بن المسيب، أنه سمعه يقول في هذه الآية: عتل بعد ذلك زنيم زهره أن الزنيم هو: الأسود بن عبد يغوث الزهري، وليس به. حدثنا أبو كريب، قال: أخبرنا ابن إدريس، قال: ثنا هشام، عن عكرمة، قال: هو الدعي. حدثني يونس، عباس زنيم قال: والزنيم: الدعي، ويقال: الزنيم: رجل كانت به زنة يعرف بها، ويقال: هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة. وزعم ناس من بني لئيم 5 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن قول حسان بن ثابت: وأنت زنيم نيط في آل هاشمكما نيط خلف الراكب القدح الفرد 4 وقال آخر: زنيم ليس يعرف من أبوه بغي الأم ذو حسب هذا الموضع معنى مع، وتأويل الكلام: عتل بعد ذلك زنيم: أي مع العتل زنيم. وقوله: زنيم والزنيم في كلام العرب: الملقق بالقوم وليس منهم؛ ومنه الأشر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: عتل قال: العتل: الشديد بعد ذلك زنيم ومعنى بعد في

تفسير الطبري

عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: عتل قال: شديد قال: الفاحش اللئيم الضريبة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، قال: العتل، الزنيم: الفاحش اللئيم الضريبة. حدثنا محمد بن ذلك زنيم فقال: ذلك الكافر اللئيم. حدثني علي بن الحسن الأزدي، قال: ثنا يحيى، يعني: ابن يمان، عن أبي الأشهب، عن الحسن في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: العتل: الصحيح الشديد. حدثني جعفر بن محمد البزوري، قال: ثنا أبو زكريا، وهو يحيى بن مصعب، عن عمر بن نافع، قال: سئل عكرمة، عن عتل بعد وأرحب جوفه، وأعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس، ظلوما، فذلك العتل الزنيم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، هو الفاحش اللئيم الضريبة. قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تبكي السماء من عبد أصح الله جسمه، عتل بعد ذلك زنيم قال: الحسن وقاتلة: هو الفاحش اللئيم الضريبة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: عتل قال: عليه، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: فاحش الخلق، لئيم الضريبة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الفاحش اللئيم. قال معاوية، وثني عياض بن عبد الله الفهري، عن موسى بن عقبة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن ابن وهب، قال: ثنا معاوية بن صالح، عن كثير بن الحارث، عن القاسم، مولى معاوية قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم، قال: العتل: الشديد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريب، عن منصور، عن أبي رزين، في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: العتل: الصحيح. حدثني يونس، قال: أخبرنا الملك من أولئك سبعين ألفا دفعة في جهنم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، في قوله: عتل بعد ذلك زنيم قال: أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن ليث، عن أبي الزبير، عن عبيد بن عمير، قال: العتل: الأكل الشروب القوي الشديد، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع وهب الذماري، قال: تبكي السماء والأرض من رجل أتم الله خلقه، وأرحب جوفه، وأعطاه مقضما من الدنيا، ثم يكون ظلوما للناس، فذلك العتل الزنيم. حدثنا العتل: العاتل الشديد المنافق. حدثني إسحاق بن وهب الواسطي، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: عتل وهو عتل، والعتل: الجافي الشديد في كفره، وكل شديد قوي فالعرب تسميه عتلا؛ ومنه قول ذي الإصبع العواني: والدهر يغدو معتلا جذعا 3 وبنحو الذي وقوله: عتل يقول:

بغير استفهام بهمة واحدة، ومعناه إذا قرئ كذلك: ولا تطع كل حلاف مهين أن كان ذا مال وبنين كأنه ناه أن يطيعه من أجل أنه ذو مال وبنين. 14 مراد به: لأن كان ذا مال وبنين طيعه، على وجه التوبيخ لمن أطاعه. وقرأ ذلك بعد سائر قراء المدينة والكوفة والبصرة: أن كان ذا مال على وجه الخبر به تقريع هذا الحلاف المهين، فقيل: لأن كان هذا الحلاف المهين ذا مال وبنين إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وهذا أظهر وجهيه. والآخر أن يكون أن كان فقراً ذلك أبو جعفر المدني وحمزة: أن كان ذا مال بالاستفهام بهمتين، وتتوجه قراءة من قرأ ذلك كذلك إلى وجهين: أحدهما أن يكون مراد القول في تأويل قوله تعالى: أن كان ذا مال وبنين 14 إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين 15 اختلفت القراء في قراءة قوله: تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين يقول: إذا تقرأ عليه آيات كتابنا، قال: هذا مما كتبه الأولون استهزاء به وإنكارا منه أن يكون ذلك من عند الله. 15 وقوله: إذا

نجر ينجر نجرا: إذا أكثر من شرب الماء، ولم يكدر يروى قال يعقوب: وقد يصيب الإنسان. 16 هـ. وحمى الميسم: حره. والميسم حديدة يكوى بها. 16 نجر قال الجوهري: النجر بالتحريك، عطش يصيب الإبل والغنم عن أكل الحبة، فلا تكاد تروى من الماء. يقال: نجرت الإبل ومجرت أيضا. 16 هـ. وفي التهذيب: فهو داء يورث السل. وأبحر الرجل: إذا أخذه السل. ورجل بحير وبحر: مسلول ذاهب اللحم. عن ابن الأعرابي. 16 هـ. قلت: ويؤيد هذا ما جاء في اللسان: هـ كلام الفراء كما في اللسان. وقال الأزهري معقبا عليه: الداء الذي يصيب البعير فلا يروى من الماء، هو النجر، بالنون والجيم، والبحر بالباء والجيم. وأما البحر: أن يلغي البعير بالماء، فيكثر منه، حتى يصيبه منه داء، يقال: بحر يبحر بحرا، فهو بحر، وأنشد: بيت الشاهد. قال: وإذا أصابه الداء كوي في مواضع فيبأ. 16 موضع السمة. والبحر: البعير إذا أصابه البحر، وهو داء يأخذ البعير فيوسم لذلك. 16 هـ. قلت: وأنشد صاحب اللسان البيت في بحر وقال قال الفراء: البحر عن بعض، والعرب تقول: أما والله لأسمنك وسما لا يفارقك، يريدون الأنف، وأنشدني بعضهم: لأعطنه وسما. البيت فقال: الميسم ولم يذكر الأنف؛ لأنه سنسمه على الخرطوم أي: سنسمه سمة أهل النار، أي: سنسود وجهه؛ فهو وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة، فإنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الوجه يؤدي داء يأخذ الإبل فتكوى على أنفها. الهوامش: 1 البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 339 قال عند قوله تعالى: لأسمنك وسما 54223 لا يفارقك، يريدون الأنف. قال: وأنشدني بعضهم: لأعطنه وسما لا يفارقكهما يحز بحمى الميسم النجر 1 والنجر: سمة أهل النار: أي سنسود وجهه. وقال: إن الخرطوم وإن كان خص بالسمة، فإنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الوجه يؤدي عن بعض، والعرب تقول: والله وقد يحتمل أيضا أن يكون خطم بالسيف، فجمع له مع بيان عيوبه للناس الخطم بالسيف. ويعني بقوله: سنسمه سنكويه. وقال بعضهم: معنى ذلك: سنسمه معنى ذلك: سنبين أمره بيانا واضحا حتى يعرفوه، فلا يخفى عليهم، كما لا تخفى السمة على الخرطوم. وقال قتادة: معنى ذلك: شين لا يفارقه آخر ما عليه، عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: سنسمه على الخرطوم قال: سنسم على أنفه. وأولى القولين بالصواب في تأويل ذلك عندي قول من قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: سنسمه على الخرطوم شين لا يفارقه آخر ما عليه. وقال آخرون: سيمي على أنفه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن سنسمه على الخرطوم فقاتل يوم بدر، فخطم بالسيف في القتال. وقال آخرون: بل معنى ذلك سنشينه شينا باقيا. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال:

تفسير الطبري

ذلك علامة باقية، وسمة ثابتة فيه ما عاش. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس تعالى: سنسمه على الخرطوم 16 وقوله: سنسمه على الخرطوم اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: سنخطمه بالسيف، فنجعل القول في تأويل قوله

كما بلونا أصحاب الجنة يقول: كما امتحنا أصحاب البستان إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين يقول: إذ حلفوا ليصرمن ثمرها إذا أصبحوا. 17 كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين 17 يعني تعالى ذكره بقوله: إنا بلونا هم: أي بلونا مشركي قريش، يقول: امتحناهم فاختبرناهم، القول في تأويل قوله تعالى: إنا بلوناهم

على أن الصرم في قوله تعالى: ليصرمنها بمعنى: القطع. وفي اللسان: صرم الصرم: القطع البائن. وعم به بعضهم القطع أي نوع كان. 18 البيت إلى امرئ القيس، ولم أجده في مختار الشعر الجاهلي، ولا في العقد السمين، ولعله لغير امرئ القيس بن حجر الكندي من المراقبة. أنشده المؤلف شاهدًا قول امرئ القيس: صرمتك بعد ما تواصل دعدويدا لدعد بعض ما يبدو 2 الهوامش: 2: نسب المؤلف إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ... الآية، قال: كانوا من أهل الكتاب، والصرم: القطع، وإنما عنى بقوله: ليصرمنها ليصيرمنها ليجدن ثمرتها؛ ومنه. وذكر أن أصحاب الجنة كانوا أهل كتاب. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يتصدق، فكان بنوه يتهوون عن الصدقة، وكان يمسك قوت سنته، وينفق ويتصدق بالفضل؛ فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا: لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يستثنون، ولا يطعمون مسكينًا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ليصرمنها مصبحين قال: كانت الجنة لشيوخ، وكان كانت لأبيهم جنة كان يطعم المساكين منها، فلما مات أبوههم، قال بنوه: والله إن كان أبونا لأحمق حين يطعم المساكين، فاقسموا ليصرمنها مصبحين، ولا ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين قال: هم ناس من الحبشة ولا يستثنون: ولا يقولون إن شاء الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

19 هـ. والرخال: جمع رخل بكسر الراء وفتحها: الأنتى من أولاد الضأن. والذكر: حمل، والجمع: أرخل ورخال بكسر الراء وضمها ورخلان أيضًا. 19 هـ. نهارا، وليس موضعه بالنهار ولكنه بمنزلة قولك: لو ترك القطا ليلا لنام لأن القطا لا يسري ليلا، قال: أنشدني أبو الجراح العقيلي: أطفت بها نهارا.. البيت 393 عند قوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون قال: لا يكون الطائف إلا ليلا، ولا يكون نهارا، وقد تكلم به العرب، فيقولون: أطفت به نائمون قال: طاف عليها أمر من أمر الله وهم نائمون. الهوامش: 3: البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة قال: هو أمر من أمر الله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فطاف عليها طائف من ربك وهم سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كريب، عن قابوس، عن أبيه، قال: سألت ابن عباس، عن الطوفان فطاف عليها طائف من ربك نهارا غير ليل أو ألهي ربهما طلب الرخال 3 والرخال: هي أولاد الضأن الإناث. وبنحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني من أمر الله وهم نائمون، ولا يكون الطائف في كلام العرب إلا ليلا ولا يكون نهارا، وقد يقولون: أطفت بها نهارا. وذكر الفراء أن أبا الجراح أنشده: أطفت بها القول في تأويل قوله تعالى: فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون 19 يقول تعالى ذكره: فطرق جنة هؤلاء القوم ليلا طارق ربك بمجنون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ما أنت بنعمة ربك بمجنون، مكذبا بذلك مشركي قريش الذين قالوا له: إنك مجنون. 2 وقوله: ما أنت بنعمة

ينكشف ويزول. وصريم: أي ليل. وأقشع: زال. وتناهى: انتهى. وهذا الشاهد في معنى الشاهد الذي قبله، وهو أن الصريم بمعنى: الليل الشديد السواد. 20 البيت، فالبيتان إذن ليسا لأبي عمرو، وإنما هو أنشدتهما، وكذلك بيت الشاهد الذي قبلهما. والجون: الأسود، والبهم: الخالص السواد، لا بياض فيه. وينجاب: شيئا. وقال الجوهري: أي احترقت واسودت. 5 أنشد اللسان: صرم البيت الأول من هذا الشاهد، وقال: قال ابن بري: وأنشد أبو عمرو: تطاول ليلك.. عن ثعلب، فأصبحت كالصريم: أي احترقت فصارت سوداء مثل الليل. 1 هـ. ويقال: كالشيء المصروم، الذي ذهب ما فيه. وقيل: الصريم: أرض سوداء لا تنبت أيقظته. الليل. وقال الفراء في معاني القرآن 339 فأصبحت كالصريم: أي احترقت، فصارت سوداء مثل الليل المسود. 1 هـ وفي اللسان صرم المرأة قبل أن ينكشف الليل عن الصبح، توقظني حين هبت عاذلتي تلومني. قال في اللسان: هجد. قال ابن بزرج: أهجدت الرجل: أنمته، وهجدته بالتشديد: 4: نسب المؤلف البيت إلى أبي عمرو بن العلاء. ولعله يريد أنه مما أنشده أبو عمرو يقول: استيقظت هذه

بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد بن جبيرة يقول: هي أرض باليمن يقال لها ضروان من صنعاء على ستة أميال. الهوامش بل معنى ذلك: فأصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أخبرني نعيم 4 وقال أيضا: تطاول ليلك الجون البهيمفما ينجاب عن صبح صريم إذا ما قلت أقشع أو تناهجرت من كل ناحية غيوم 5 وقال آخرون: فأصبحت كالصريم قال: الصريم: الليل. قال: وقال في ذلك أبو عمرو بن العلاء رحمه الله. ألا بكرت وعاذلتي تلومتهجدي وما انكشف الصريم قال ذلك: حدثني محمد بن سهل بن عسكر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا شيخ لنا عن شيخ من كلب يقال له: سليمان عن ابن عباس، في قوله: في الذي عني بالصريم، فقال بعضهم: عني به الليل الأسود، وقال بعضهم: معنى ذلك: فأصبحت جنتهم محترقة سوداء كسواد الليل المظلم البهيم. ذكر من

وقوله: فأصبحت كالصريم اختلف أهل التأويل

تعالى : فتنادوا مصبحين 21 يقول تعالى ذكره: فتنادى هؤلاء القوم وهم أصحاب الجنة. يقول: نادى بعضهم بعضا مصبحين يقول: بعد أن أصبحوا 21 القول في تأويل قوله

أن اغدوا على حرثكم وذلك الزرع إن كنتم صارمين يقول: إن كنتم حاصدي زرعكم 22

قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم إن كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون يقول: يسرون 23 وهم يتسارون بينهم أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين يقول: وهم يتسارون يقول بعضهم لبعض: لا يدخلن جنتكم اليوم عليكم مسكين. كما حدثنا بشر، فانطلقوا وهم يتخافتون يقول: فمضوا إلى حرثهم

الموضع، فقال بعضهم: معناه: على قدرة في أنفسهم وجد. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي عن ابن عباس، 24 قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: لما مات أبوه غدا عليها، فقالوا: لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. واختلف أهل التأويل في معنى الحرد في هذا أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين. كما حدثنا ابن عبد الأعلى،

أيضا: القصد، كما يقول الرجل: قد أقبلت قبلك، وقصدت قصدك، وحردت حردك. وأنشدني بعضهم وجاء سيل كان.. البيت. ويريد: قصدها. 25. قولهم حاردت السنة: إذا منعت قطرها، وحاردت الناقة: إذا منعت درها. 26 وقال الفراء في معاني القرآن: على حرد على جد وقدرة في أنفسهم. والحرد : وغدوا على حرد قادرين فإن فيه قولين : أحدهما ما ذكرنا من معنى القصد قال الشاعر: قد جاء سيل جاء .. البيت. وقالوا: على حرد: على منع، من القرآن: قد جاء وفي الكامل للمبرد 1 : 50 طبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده : قد جاء في سبيل جاء. قال المبرد في الكامل فأما قول الله عز وجل مشطور الرجز، لم ينسب لقاتل معروف. وكرواية الفراء في معاني القرآن ورواية البيت الأول في اللسان: حرد وجاء سيل، كرواية المؤلف هنا. وفي مجاز الناقة، وحاردت الباطية، قل مطرها، وقل لبنها، ونفذ خمرها. 27. ورواية البيت الأول في اللسان: برزن إنما لقحتنا باطية.. إلخ 8 هذان بيتان من حاردت أو بكأفت عن حاجب أخرى طينها والبرزين: إناء يتخذ من قشر طلع الفحال، يشرب به 28. والبيت شاهد على أن معنى حاردت السنة، وحاردت النوق: القليلة الدر. وحاردت السنة: قل ماؤها ومطرها، وقد استعير في الآية إذا نفذ شرهها قال: ولنا باطية مملوءة جونة يتبعها برزينها فإذا ما فتا وفتته بالتشديد: دقه، وقيل : فته: كسره. وأنشد البيت صاحب اللسان في حرد مع بيت آخر قبله. وقال: الحارد: القليلة اللبن من النوق، والحرد من ألبانها أو قلت. وفي اللسان: بكأ بكأت الناقة والشاة بكاء وبكؤت تبكؤ بكوء، وهي بكى وبكىة: قل لبنها. وقيل: انقطع. والفت: الدق. فت الشيء يفته يقول حرد حردا كغضب غضبا وحردا أي بسكون الراء والتسكين أكثر. والأخرى: فصيحة. 7 في اللسان: حرد حاردت الإبل حرادا: أي انقطعت يحرد حردا كغضب يغضب غضبا بتحريك الراء. قال أبو العباس ثعلب : وسألت عنها ابن الأعرابي فقال: صحيحة، إلا أن المفضل أخبر أن من العرب من أسود خفية تساقين سما كلهن حواردا وقال بعد البيت: قال أبو العباس: وقال أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة: الذي سمعناه من العرب الفصحاء: حرد اسم للحية، ولذلك جمع كما تجمع الأسماء على فاعل، مثل أرانب، ولو كان صفة لجمع على سود. قلت: ورواية البيت في اللسان : حرد: أسود شرى لاقت على غضب. قال الأشهب بن زميلة الذي كان يهاجي الفرزدق: أسود شرى.. البيت. 29. ه والشرى وخفية: مأسدتان معروفتان. والأساود. جمع أسود، وهو حاردت الناقة لم يكن لها لبن. و على حرد أيضا على قصد، قال الأول: قد جاء سيل كان من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة وقال آخر: على حرد 6: البيت من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 179 عند قوله تعالى: وغدوا على حرد قادرين قال: مجازة على منع من وغدوا على حرد قادرين وغدوا على أمر قد قصدوه واعتمدوه، واستسروه بينهم، قادرين عليه في أنفسهم. الهوامش

الراجز: وجاء سيل كان من أمر الله يحرد حرد الجنة المغلة 8 يعني: يقصد قصدها، صح أن الذي هو أولى بتأويل الآية قول من قال: معنى قوله: عن أهل العلم. وإذا كان ذلك كذلك، وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم: قد حرد فلان حرد فلان: إذا قصد قصده؛ ومنه قول قاله وإن كان له وجه، فإذا كان ذلك كذلك، وكان غير جائز عندنا أن يتعدى ما جمعت عليه الحجة، فما صح من الأقوال في ذلك إلا أحد الأقوال التي ذكرناها وحاردت الناقة إذا لم يكن لها لبن، كما قال الشاعر: فإذا ما حاردت أو بكأفت عن حاجب أخرى طينها 7 وهذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي العلم على غضب. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يتأول ذلك: وغدوا على منع. ويوجهه إلى أنه من قولهم: حاردت السنة إذا لم يكن فيها مطر، قال: على حرق، وكأن سفيان ذهب في تأويله هذا إلى مثل قول الأشهب بن زميلة: أسود شرى لاقت أسود خفية تساقوا على حرد دماء الأساود 6 يعني: قادرين قال: على فاقة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: على حرق. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وغدوا على حرد قادرين بل معنى ذلك: وغدوا على فاقة وحاجة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال الحسن، في قوله: وغدوا على حرد على حرد قال: على أمر مجمع. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة وغدوا على حرد قادرين قال: على أمر مجمع. وقال آخرون: محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ووقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، في قوله: قال: كان حرث لأبيهم، وكانوا إخوة، فقالوا: لا نطعم مسكينا منه حتى نعلم ما يخرج منه وغدوا على حرد قادرين على أمر قد أسسوه بينهم. حدثنا وأسروه في أنفسهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد وغدوا على حرد قادرين

تفسير الطبري

قال ابن زيد، في قوله: على حرد قادرين على جد قادرين في أنفسهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وغدوا على أمرهم قد أجمعوا عليه بينهم، واستسروه، ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وغدوا على حرد قادرين قال: على جد من أمرهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، على جد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وغدوا على حرد قادرين غدا القوم وهم محردون إلى جنتهم، قادرين عليها في أنفسهم. حدثنا حرد قادرين قال: على جد قادرين في أنفسهم. قال ثنا ابن علية، عن أبي رعاء، عن الحسن، في قوله: وغدوا على حرد قادرين قال: على جهد، أو قال قوله: وغدوا على حرد قادرين قال: ذوي قدرة. حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حجاج عن حدثه، عن مجاهد في قول الله: على ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون . يقول قتادة: يقولون أخطأنا الطريق ما هذه بجنتنا، 26 حرثها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فلما رأوها قالوا إنا لضالون : أي أضلنا الطريق، بل نحن محرومون، بل جوزينا فحرمتنا. حدثنا رأوا غيرها: إنا أيها القوم لضالون طريق جنتنا، فقال من علم أنها جنتهم، وأنهم لم يخطئوا الطريق: بل نحن أيها القوم محرومون، حرمتنا منفعة جنتنا بذهاب القوم إلى جنتهم، ورأوها محترقا حرثها، أنكروها وشكوا فيها، هل هي جنتهم أم لا؟ فقال بعضهم لأصحابه ظننا منه أنهم قد أغفلوا طريق جنتهم، وأن التي القول في تأويل قوله تعالى : فلما رأوها قالوا إنا لضالون 26 يقول تعالى ذكره: فلما صار هؤلاء

فقال بعضهم: بل نحن محرومون حرمتنا جنتنا. 27

قال: بلغني أنه الاستثناء. قال ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد ألم أقل لكم لولا تسبحون قال: يقول: تستثنون، فكان التسبيح فيهم الاستثناء. 28 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إبراهيم بن المهاجر، عن مجاهد لولا تسبحون في قوله: قال أوسطهم يقول: أعدلهما قوله: ألم أقل لكم لولا تسبحون يقول: هلا تستثنون إذ قلتم ليصرمتها مصبحين فتقولوا إن شاء الله. وبنحو قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قال أوسطهم قال: أعدلهما. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال أوسطهم أي أعدلهما قولاً وكان أسرع القوم فزعا، وأحسنهم رجعة ألم أقل لكم لولا تسبحون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال أوسطهم قال: أعدلهما. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد قال أوسطهم قال: أعدلهما. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: قال أوسطهم يقول: أعدلهما. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا الفرات بن خالد، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد قال أوسطهم : أعدلهما. حدثنا قال خيرهم، وقال في البقرة: وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال: الوسط: العدل. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: قال أوسطهم قال: أعدلهما، ويقال: وقوله: قال أوسطهم يعني: أعدلهما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

تعالى ذكره: قال أصحاب الجنة: سبحان ربنا إنا كنا ظالمين في تركنا الاستثناء في قسمنا وعزمنا على ترك إطعام المساكين من ثمر جنتنا. 29

القول في تأويل قوله تعالى : قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين 29 يقول

أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: غير ممنون قال: محسوب. 3 ولا مقطوع، من قولهم: جبل متين، إذا كان ضعيفا، وقد ضعفت منته: إذا ضعفت قوته. وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو، قال: ثنا وقوله: وإن لك لأجرا غير ممنون يقول تعالى ذكره: وإن لك يا محمد لثوابا من الله عظيما على صبرك على أذى المشركين إياك غير منقوص بعضهم على بعض يلوم بعضهم بعضا على تفريطهم فيما فرطوا فيه من الاستثناء، وعزمهم على ما كانوا عليه من ترك إطعام المساكين من جنتهم. 30 وقوله: فأقبل بعضهم على بعض يتلأمون يقول جل ثناؤه: فأقبل

وقوله: يا ويلنا إنا كنا طاغين يقول: قال أصحاب الجنة: يا ويلنا إنا كنا مبعدين: مخالفين أمر الله في تركنا الاستثناء والتسبيح. 31

منها بتوبتنا من خطأ فعلنا الذي سبق منا خيرا من جنتنا إنا إلى ربنا راغبون يقول: إنا إلى ربنا راغبون في أن يبدلنا من جنتنا إذ هلكت خيرا منها. 32 في تأويل قوله تعالى : عسى ربنا أن يبدلنا خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون 32 يقول تعالى ذكره مخرجا عن قيل أصحاب الجنة: عسى ربنا أن يبدلنا خيرا القول

لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن عقوبة الله لأهل الشرك به أكبر من عقوبته لهم في الدنيا، لارتدعوا وتابوا وأنابوا، ولكنهم بذلك جهال لا يعلمون. 33 قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: كذلك العذاب قال: عذاب الدنيا، هلاك أموالهم: أي عقوبة الدنيا. وقوله: لو كانوا يعلمون يقول: الدنيا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: كذلك العذاب : أي عقوبة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون. حدثني يونس، بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون يعني بذلك عذاب عقوبة الآخرة بمن عصى ربه وكفر به، أكبر يوم القيامة من عقوبة الدنيا وعذابها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد الجنة، إذ أصبحت كالصريم بالذي أرسلنا عليها من البلاء والافة المفسدة، فعلنا بمن خالف أمرنا وكفر برسنا في عاجل الدنيا، ولعذاب الآخرة أكبر يعني قوله تعالى ذكره كذلك العذاب يقول جل ثناؤه: كفعلنا بجنة أصحاب

تفسير الطبري

- تعالى ذكره: إن للمتقين الذين اتقوا عقوبة الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه عند ربهم جنات النعيم يعني: بساتين النعيم الدائم. 34
- القول في تأويل قوله تعالى: إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم 34 يقول
- بالطاعة، وذلوا لي بالعبودية، وخشعوا لأمري ونهيي، كالمجرمين الذي اكتسبوا المآثم، وركبوا المعاصي، وخالفوا أمري ونهيي؟ كلا ما الله بفاعل ذلك. 35
- وقوله: أفنجعل المسلمين كالمجرمين يقول تعالى ذكره: أفنجعل أيها الناس في كرامتي ونعمتي في الآخرة الذين خضعوا لي
- له منهم في كرامته سواء. يقول جل ثناؤه: لا تسووا بينهما فأنهما لا يستويان عند الله، بل المطيع له الكرامة الدائمة، والعاصي له الهوان الباقي. 36
- وقوله: ما لكم كيف تحكمون أنجعلون المطيع لله من عبیده، والعاصي
- ابن زيد في قوله: أم لكم كتاب فيه تدرسون قال: فيه الذي تقولون تقرأونه: تدرسونه، وقرأ: أم آتيناكم كتابا فهم على بينة منه ... إلى آخر الآية. 37
- لكم ما تخيرون، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال تعالى ذكره للمشركون به من قريش: ألكم أيها القوم بتسويتكم بين المسلمين والمجرمين في كرامة الله كتاب نزل من عند الله أتاكم به رسول من رسله بأن
- القول في تأويل قوله تعالى: أم لكم كتاب فيه تدرسون 37 يقول
- ذلك الذي تخيرون من الأمور لأنفسكم، وهذا أمر من الله، توبيخ لهؤلاء القوم وتقريع لهم فيما كانوا يقولون من الباطل، ويتمنون من الأمانى الكاذبة. 38
- وقوله: إن لكم فيه لما تخيرون يقول جل ثناؤه: إن لكم في
- يوم القيامة، بأن لكم ما تحكمون أي: بأن لكم حكمكم، ولكن الألف كسرت من إن لما دخل في الخبر اللام: أي هل لكم أيمان علينا بأن لكم حكمكم. 39
- وقوله: أم لكم فيه أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة يقول: هل لكم أيمان علينا تنتهي بكم إلى
- أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: لعلى خلق عظيم يعني دينه، وأمره الذي كان عليه، مما أمره الله به، ووكله إليه. 4
- القرآن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وإنك لعلى خلق عظيم قال: على دين عظيم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن. حدثنا عبيد بن أسباط، قال: ثني أبي، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، في قوله: وإنك لعلى خلق عظيم قال: أدب معاوية بن صالح، عن أبي الزهرية، عن جبير بن نفير قال: حجبت فدخلت على عائشة، فسألته عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلق الله عنها، فقلت: أخبريني عن خلق رسول الله، فقالت: كان خلقه القرآن، أما تقرأ: وإنك لعلى خلق عظيم. أخبرنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني كان القرآن. حدثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس، قال: ثني أبي، قال: ثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن سعيد بن هشام، قال: أثبت عائشة أم المؤمنين رضي بن هشام سأل عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: ألسنت تقرأ القرآن؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم، فقالت: كان خلقه القرآن، تقول: كما هو في القرآن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإنك لعلى خلق عظيم ذكر لنا أن سعيد مجاهد، قوله: خلق عظيم قال: الدين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه عليه عظيم، وهو الإسلام. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال ثنا الحسن. قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن دين عظيم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإنك لعلى خلق عظيم يقول: إنك على دين في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك. حدثني على قال ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وإنك لعلى خلق عظيم يقول: تعالى ذكر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به، وهو الإسلام وشرائعه. وبنحو الذي قلنا القول في تأويل قوله تعالى: وإنك لعلى خلق عظيم 4 يقول
- بذلك زعيم يقول: أيهم بذلك كفيل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في قوله: سلهم أيهم بذلك زعيم يقول: أيهم بذلك كفيل. 40
- والزعيم عند العرب: الضامن والمتكلم عن القوم. كما حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أيهم تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: سل يا محمد هؤلاء المشركين أيهم بأن لهم علينا أيمانا بالغة بحكمهم إلى يوم القيامة زعيم يعني: كفيل به، القول في تأويل قوله تعالى: سلهم أيهم بذلك زعيم 40 يقول
- ألهؤلاء القوم شركاء فيما يقولون ويصفون من الأمور التي يزعمون أنها لهم، فليأتوا بشركائهم في ذلك إن كانوا فيما يدعون من الشركاء صادقين. 41
- وقوله: أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين يقول تعالى ذكره:
- بن العبد: كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر البراحو روايته في اللسان: سوق عن ديوان الحماسة: الصراح في موضع البراح. 42
- تكشف بالتاء مفتوحة، يريد القيامة والساعة لشدها. قال: وأنشدني بعض العرب لجد طرفه: وهو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة جد طرفه الفراء في معاني القرآن الورقة 340 قال عند قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق القراء مجتمعون على رفع الياء. وبسنده إلى ابن عباس: أنه قرأ: يوم الأمر عن ساقه. 10 في النهاية لابن الأثير: للغبرات جمع غبر، وهو من الغابر الباقي. وفي السان: وغبر كل شيء بقيته. 11 البيت لجد طرفه كما قال يوم يكشف عن ساق أي: أمر عظيم. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 179 يوم يكشف عن ساق إذا اشتد الحرب والأمر، قيل: قد كشف السجود لله تعالى فلا يطيقون ذلك. الهوامش: 9 هذا بيت من الرجز المشطور. أنشده المؤلف عند قوله تعالى:

تفسير الطبري

الشاعر: كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح 11 وقوله: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون يقول: ويدعوهم الكشف عن الساق إلى أنه كان يقرأ ذلك: يوم يكشف عن ساق بمعنى: يوم تكشف القيامة عن شدة شديدة، والعرب تقول: كشف هذا الأمر عن ساق: إذا صار إلى شدة؛ ومنه قول سالمون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، في قوله: يوم يكشف عن ساق قال: هو يوم كرب وشدة. وذكر عن ابن عباس بن محمد البزوري، قال: ثنا عبيد الله، عن أبي جعفر، عن الربيع في قوله الله: يوم يكشف عن ساق قال: يكشف عن الغطاء، قال: ويدعون إلى السجود وهم عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يوم يكشف عن ساق قال: عن نور عظيم، يخرون له سجدا. حدثني جعفر ويجعل الله أصلاهم كصيافي البقر. وحدثني أبو زيد عمر بن شبة، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا أبو سعيد روح بن جناح، عن مولى لعمر بن عبد العزيز، بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم، فيتجلى لهم من عظمتهم ما يعرفونه أنه ربهم فيخرون له سجدا على وجوههم ويقع كل منافق على قفاه، والله مالنا إله إلا الله وما كنا نعبد إلها غيره، وهو الله ثبتهم، ثم يقول لهم الثانية مثل ذلك: الحقوا بألهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون مثل ذلك، فيقال: هل إلى النار حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون قال الله جل ثناؤه أيها الناس ذهب الناس، ذهب الناس، الحقوا بألهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون الخلائق كلهم، فقال: ألا يلحق كل قوم بألهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله، فلا يبقى أحد كان يعبد من دون الله شيئا إلا مثل له آلهته بين يديه، ثم قادتهم لأحد عند أحد جعل الله ملكا من الملائكة على صورة عزيز، فتبعه اليهود، وجعل الله ملكا من الملائكة على صورة عيسى فتبعه النصارى، ثم نادى مناد أسمع عن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يأخذ الله للمظلوم من الظالم حتى إذا لم يبق تبعه فقال: إن كان قاله فيأتيتهم الجبار، ثم حدثنا الحديث نحو حديث المسروقي. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المدني، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبرات 10 أهل الكتاب، ثم يؤتي بجهنم تعرض كأنها سراب ثم ذكر نحوه، غير أنه قال فإننا ننتظر ربنا قال: ينادي مناديه فيقول: ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون فيذهب أصحاب الصليب مع صليبيهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، بن الليث، عن الليث، قال: ثنا خالد بن يزيد، عن أبي هلال، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في صورته التي رأيناها فيها أول مرة، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربنا ثلاث مرات. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثني أبي وسعيد يبقى أحد كان سجد في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاق، إلا صار ظهره طبقا واحدا، كلما أراد أن يسجد خر على قفاه، قال: ثم يرجع يرفع برنا ومسينا، وقد عاد كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، فيقول: هل بينكم وبين الله آية تعرفونه بها؟ فيقولون نعم، فيكشف عن ساق، فيخرون سجدا أجمعون، ولا أنتم فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء، فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا، ونحن كنا إلى صحبتهم فيها أحوج لحقت كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي من كان يعبد الله من بر وفاجر قال: ثم يتبدى الله لنا في صورة غير صورته التي رأيناها فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم الله، فيقول: كذبتكم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تريدون؟ فيقولون: أي ربنا ظلمنا اسقنا، فيقول: أفلا تردون، فيذهبون فيتساقطون في النار، فيبقى تريدون؟ فيقولون: أي ربنا ظلمنا فيقول: أفلا تردون فيذهبون حتى يتساقطوا في النار، ثم تدعى النصارى، فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: المسيح ابن كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، ثم تدعى اليهود، فيقال لهم: ما كنتم تعبدون؟ فيقولون: عزير ابن الله، فيقول: كذبتكم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتى يتساقطوا في النار، ويبقى من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر، وغبرات أهل الكتاب ثم تعرض جهنم عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ألا تلحق كل أمة بما كانت تعبد، فلا يبقى وذكر حديثا فيه طول اختصرت هذا منه. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: ثنا هشام بن سعد، قال: ثنا زيد بن أسلم، عن مرة، ويستقيم أخرى، وتصيبه النار فتشعث منه حتى يخرج، فيقول: ما أعطي أحد ما أعطيت، ولا يدري مما نجا، غير أنني وجدت مسها، وإنني وجدت حرها كمر الخيل؛ ثم يرفع آخرون إلى نور دون ذلك، فيشدون شدا؛ وآخرون دون ذلك يمشون مشيا حتى يبقى آخر الناس رجل على أنملة رجله مثل السراج، فيخر على الصراط كطرف العين، ثم ترفع أخرى رءوسهم إلى أمثال القصور، فيمرون على الصراط كمر الريح، ثم يرفع آخرون بين أيديهم أمثال البيوت، فيمرون واحدا، كأنها صياصي البقر، قال: فيقال لهم: أرفعوا رءوسكم إلى نوركم بقدر أعمالكم؛ قال: فترفع طائفة منهم رءوسهم إلى مثل الجبال من النور، فيمرون عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ... حتى إن أحدهم ليلتف فيكشف عن ساق، فيقعون سجودا، قال: وتدمج أصلاص المنافقين حتى تكون عظما فيقال للمسلمين: ما يحبسكم؟ فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فيقال لهم: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: إن اعترف لنا عرفناه. قال وثني أبو صالح، مناد من السماء: يا أيها الناس، فلتنطلق كل أمة إلى ما كانت تعبد، قال: ويبسط لهم السراب، قال: فيمثل لهم ما كانوا يعبدون، قال: فينطلقون حتى يلجوا النار، مناد من السماء: يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وصوركم، ثم توليتم غيره، أن يولي كل رجل منكم ما تولى؟ فيقولون: بلى؛ ثم ينادي حسر الناس على أرجلهم أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء، لا يكلمهم بشر، والشمس على رءوسهم حتى يلجمهم العرق، كل بر منهم وفاجر، ثم ينادي المنهال بن عمرو، عن أبي عبيدة وقيس بن سكين، قال: قال عبد الله وهو يحدث عمر، قال: وجعل عمر يقول: ويحك يا كعب، ألا تسمع ما يقول عبد الله؟ إذا ألف قرية قال: يقول عمر: يا كعب ألا تسمع ما يحدث به عبد الله؟ حدثنا ابن جبرة، قال: ثنا يحيى بن حماد، قال: ثنا أبو عوانة، قال: ثنا سليمان الأعمش، عن ألف سنة هو يرى أقصاها كما يرى أدناها؛ قال: ويستقبله رجل حسن الهيئة إذا نظر إليه مقبلا حسب أنه ربه، فيقول له: لا تفعل إنما إنا عبدك وقهرمانك على قال: فيستقبلون في الجنة بما يستقبلون به من الثواب والأزواج والحوار العين، لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا، بين كل جنة كذا وكذا، بين أدناها وأقصاها من كان يعبد ساجدا، قال: ويبقى المنافقون لا يستطيعون أن في ظهورهم السفايد. قال: فيذهب بهم فيساقون إلى النار، فيقذف بهم، ويدخل هؤلاء الجنة،

تفسير الطبري

النار، فيبقى المسلمون والمنافقون، فيقال: ألا تذهبون فقد ذهب الناس؟ فيقولون: حتى يأتينا ربنا، قال: وتعرفونه؟ فقالوا: إن اعترف لنا، قال: فيتجلى فيخرج أن يولى كل قوم ما تولوا؟ قالوا: نعم؟ قال: فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله؛ قال: ويمثل لكل قوم، يعني آلهتهم، فيتبعونها حتى تقذفهم في حفرة عراة، يلجمهم العرق، ولا يكلمهم بشر أربعين عاما، ثم ينادي مناد: يا أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركهم ورزقكم، ثم عبدتم غيره، وهو عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: إذا كان يوم القيامة قال: يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ارفعوا رؤوسكم إلى نوركم ثم ذكر قصة فيها طول. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الأعمش، عن المنهال عن قيس بن سكين، قال: حدث عبد الله فذكر منها ما شاء الله، فيكشف عما شاء الله أن يكشف قال: فيخرجون سجدا إلا المنافقين، فإنه يصير فقار أصلابهم عظما واحدا مثل صياصي البقر، فيقال لهم: حتى توردهم النار، ويبقى أهل الدعوة، فيقول بعضهم لبعض: ماذا تنتظرون، ذهب الناس؟ فيقولون: ننتظر أن ينادي بنا، فيجيبني إياهم في صورة، قال: الذي خلقكم، ثم صوركم، ثم رزقكم، ثم توليتم غيره أن يولى كل عبد منكم ما تولى، فيقولون: بلى، قال: فيمثل لكل قوم آلهتهم التي كانوا يعبدونها، فيتبعونها يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن مسعود، قال: ينادي مناد يوم القيامة: أليس عدلا من ربكم إلا خسر لله ساجدا، ويبقى المنافقون ظهورهم طبق واحد، كأنما فيها السفايد، فيقولون: ربنا، فيقول: قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون. حدثني نضر بن شيبان، فينتهرهم مرتين أو ثلاثا، فيقول: هل تعرفون ربكم؟ فيقولون: سبحانه إذا اعترف إلينا عرفناه، قال: فعند ذلك يكشف عن ساق، فلا يبقى مؤمن عن سلمة بن كهيل، قال: ثنا أبو الزهراء، عن عبد الله، قال: يتمثل الله للخلق يوم القيامة حتى يمر المسلمون، قال: فيقول: من تعبدون؟ فيقولون: نعبد الله لا عباس يقول: كان أهل الجاهلية يقولون: شمرت الحرب عن ساق يعني إقبال الآخرة وذهاب الدنيا حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، يوم يكشف عن شدة الأمر. حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يوم يكشف عن ساق وكان ابن قولة: يوم يكشف عن ساق قال: عن أمر فظيع جليل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: يوم يكشف عن ساق قال: ابن حميد، قال: ثنا مهران عن سفيان، عن عاصم بن كليب، عن سعيد بن جبير، قال: عن شدة الأمر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في شدة الأمر، قال ابن عباس: هي أول ساعة تكون في يوم القيامة غير أن في حديث الحارث قال: وقال ابن عباس: هي أشد ساعة تكون في يوم القيامة. حدثنا ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يوم يكشف عن ساق قال: عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: يوم يكشف عن ساق قال: شدة الأمر وجده؛ قال ابن عباس: هي أشد ساعة في يوم القيامة. حدثني محمد بن عمرو، قال: عن ابن عباس، قوله: يوم يكشف عن ساق هو الأمر الشديد المفطع من الهول يوم القيامة. حدثني محمد بن عبيد المحاربي وابن حميد، قالوا ثنا ابن المبارك، يوم يكشف عن ساق يقول: حين يكشف الأمر، وتبدو الأعمال، وكشفه: دخول الآخرة وكشف الأمر عنه. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، أمر عظيم، ألا تسمع العرب تقول: وقامت الحرب بنا على ساق حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم يوم يكشف عن ساق ولا يبقى مؤمن إلا سجد، ويقسو ظهر الكافر فيكون عظما واحدا. وكان ابن عباس يقول: يكشف عن عن المغيرة، عن إبراهيم، عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال: عن أمر عظيم كقول الشاعر: وقامت الحرب بنا على ساق 9 حدثنا ابن حميد، قال: الله بن المبارك، عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس يوم يكشف عن ساق قال: هو يوم حرب وشدة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، تعالى ذكره يوم يكشف عن ساق قال جماعة من الصحابة والتابعين من أهل التأويل: يبدو عن أمر شديد. حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا عبد القول في تأويل قوله تعالى: يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون 42 يقول

المنافق أن يسجد؛ وأحسبه قال: تقسو ظهورهم، ويكون سجود المؤمنين توبيخا عليهم، قال: وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون . 43 الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: بلغني أنه يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود بين كل مؤمنين منافق، يسجد المؤمنون، ولا يستطيع المؤمنون عليهم توبيخا وذلا وصغارا، وندامة وحسرة. وقوله: وقد كانوا يدعون إلى السجود أي في الدنيا وهم سالمون أي في الدنيا. حدثنا ابن عبد وسلم كان يقول: يؤذن للمؤمنين يوم القيامة في السجود، فيسجد المؤمنون وبين كل مؤمنين منافق، فيقسو ظهر المنافق عن السجود، ويجعل الله سجود. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ذلكم والله يوم القيامة. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه طاعته في الدنيا والآخرة، فأما في الدنيا فإنه قال: ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فإنه قال: فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم السجود وهم سالمون قال: هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون، فالיום يدعوهم وهم خائفون، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين ... الآية، قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وقد كانوا يدعون إلى سفيان، عن أبيه، عن إبراهيم التيمي: وقد كانوا يدعون إلى السجود قال: الصلاة المكتوبة. وبنحو الذي قلنا في قوله: ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون مهران، عن سفيان، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير وقد كانوا يدعون إلى السجود قال: يسمع المنادي إلى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه. قال ثنا مهران، عن ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم التيمي وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون قال: إلى الصلاة المكتوبة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سالمون، لا يمنعه من ذلك مانع، ولا يحول بينه وبينهم حائل. وقد قيل: السجود في هذا الموضع: الصلاة المكتوبة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ترهقهم ذلة يقول: تغشاهم ذلة من عذاب الله. وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون يقول: وقد كانوا في الدنيا يدعونهم إلى السجود له، وهم القول في تأويل قوله تعالى: خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون 43 وقوله: خاشعة أبصارهم

تفسير الطبري

حيث لا يعلمون، وذلك بأن يمتنعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا أنهم متعوا به بخير لهم عند الله، فيتمادوا في طغيانهم، ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون. 44 ما أفلحت. والعرب تنصب: ورأيك، لأن معنى الكلام: لو وكلتك إلى رأيك لم تفلح. وقوله: سنستدرجهم من حيث لا يعلمون يقول جل ثناؤه: سنكيدهم من بمعنى: أنه من وراء مساءته. و من في قوله: ومن يكذب بهذا الحديث في موضع نصب، لأن معنى الكلام ما ذكرت، وهو نظير قولهم: لو تركت ورأيك ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: كل يا محمد أمر هؤلاء المكذبين بالقرآن إلي، وهذا كقول القائل لآخر غيره يتوعد رجلا دعني وإياه، وخلي وإياه، القول في تأويل قوله تعالى: فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون 44 يقول تعالى

من الزمان، وذلك برهة من الدهر على كفرهم وتمردهم على الله لتتكامل حجج الله عليهم إن كيدي متين يقول: إن كيدي بأهل الكفر قوي شديد. 45 وقوله: وأملي لهم إن كيدي متين يقول تعالى ذكره: وأنسى في آجالهم ملاوة

القيام بأدائه، فتحاموا لذلك قبول نصيحتك، وتجنبوا لعظم ما أصابهم من ثقل الغرم الذي سألتهم على ذلك الدخول في الذي دعوتهم إليه من الدين. 46 المشركين بالله على ما أتيتهم به من النصيحة، ودعوتهم إليه من الحق، ثوابا وجزاء فهم من مغرم مثقلون يعني: من غرم ذلك الأجر مثقلون، قد أثقلهم القول في تأويل قوله تعالى: أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون 46 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أتسأل يا محمد هؤلاء المحفوظ الذي فيه نبأ ما هو كائن، فهم يكتبون منه ما فيه، ويجادلونك به، ويزعمون أنهم على كفرهم بربهم أفضل منزلة عند الله من أهل الإيمان به. 47 وقوله: أم عندهم الغيب فهم يكتبون يقول: أعندهم اللوح

الحوت إذ نادى وهو مكظوم يقول: لا تعجل كما عجل، ولا تغضب كما غضب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. 48 الحوت: لا تكن مثله في العجلة والغضب. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: مكظوم قال: مغموم. وكان قتادة يقول في قوله: ولا تكن كصاحب معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إذ نادى وهو مكظوم يقول: مغموم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، تبليغ ذلك، كما عاقبه فحبسه في بطنه: إذ نادى وهو مكظوم يقول: إذ نادى وهو مغموم، قد أثقله الغم وكظمه. كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني بتبليغه تكذيبهم إياك وأذاهم لك. وقوله: ولا تكن كصاحب الحوت الذي حبسه في بطنه، وهو يونس بن متى صلى الله عليه وسلم فيعاقبك ربك على تركك فاصبر يا محمد لقضاء ربك وحكمه فيك، وفي هؤلاء المشركين بما أتيتهم به من هذا القرآن، وهذا الدين، وامض لما أمرك به ربك، ولا يثنيك عن تبليغ ما أمرت القول في تأويل قوله تعالى: فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم 48 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم:

آخرون: بل معنى ذلك: وهو مذهب ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه عن بكر وهو مذموم قال: هو مذهب. 49 وهو مليم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثني أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وهو مذموم يقول: وهو مليم. وقال رجلا لا أخاف عثارها ونبت بالبلد العراء ثيابي 1 وهو مذموم اختلف أهل التأويل في معنى قوله: وهو مذموم فقال بعضهم: معناه لولا أن تدارك صاحب الحوت نعمة من ربه، فرحمه بها، وتاب عليه من مغاضبته ربه لنبت بالعراء وهو الفضاء من الأرض: ومنه قول قيس بن جعدة: ورفعت وقوله: لولا أن تداركه نعمة من ربه يقول جل ثناؤه:

من قال ذلك: حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فستبصر ويبصرون يقول: ترى ويرون. 5 يقول يقول تعالى ذكره: فسترى يا محمد، ويرى مشركو قومك الذين يدعونك مجنوناً بأبيكم المفتون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر وقوله: فستبصر ويبصرون بأبيكم المفتون

صاحب الحوت ربه، يعني: اصطفاه واختاره لنبوته فجعله من الصالحين يعني من المرسلين العاملين بما أمرهم به ربهم، المنتهين عما نهاهم عنه. 50 القول في تأويل قوله تعالى: فاجتبه ربه فجعله من الصالحين 50 يقول تعالى ذكره: فاجتبي

لمجنون يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم إن محمداً لمجنون، وهذا الذي جاءنا به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه. 51 والعرب تقول للذي يحلق الرأس: قد أزلقه وزلقه، فأبأيتها قرأ القارئ فمصيب. وقوله: لما سمعوا الذكر يقول: لما سمعوا كتاب الله يتلى ويقولون إنه والبصرة ليزلقونك بضم الياء من أزلقه يزلقه. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان، ولغتان مشهورتان في العرب متقاربتا المعنى؛ والبغضاء. واختلفت القراء في قراءة قوله: ليزلقونك فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ليزلقونك بفتح الياء من زلقته أزلقه زلفا. وقرأته عامة قراء الكوفة قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول: ينفذونك بأبصارهم من العداوة قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لينفذونك بأبصارهم معادة لكتاب الله، ولذكر الله. حدثت عن الحسين، بأبصارهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ليزلقونك بأبصارهم قال: ليزهقونك، وقال الكلبي ليصرعونك. حدثنا بشر، ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في، قوله: ليزلقونك قال: لينفذونك بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا معاوية، عن إبراهيم، عن عبد الله أنه كان يقرأ: وإن يكاد الذين كفروا ليزهقونك. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول: ليزهقونك بأبصارهم. حدثني يعقوب

تفسير الطبري

علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ليزلقونك بأبصارهم يقول: لينفذونك بأبصارهم. حدثني محمد بن سعد، قال: يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر يقول: ينفذونك بأبصارهم من شدة النظر، يقول ابن عباس: يقال للسهم: زهق السهم أو زلق. حدثني قلنا في معنى ليزلقونك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: وإن ما رأينا رجلا مثله، أو إنه لمجنون، فقال الله لنبيه عند ذلك: وإن يكاد الذين كفروا ليرمونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون. وبنحو الذي تقول العرب: كاد فلان يصرعني بشدة نظره إلي، قالوا: وإنما كانت قريش عانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوه بالعين، فنظروا إليه ليعينوه، وقالوا: ويذبلونك فيرموا بك عند نظرهم إليك غيظا عليك. وقد قيل: إنه عني بذلك: وإن يكاد الذين كفروا مما عانوك بأبصارهم ليرمون بك يا محمد، ويصرعونك، كما وقوله: وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم يقول جل ثناؤه: وإن يكاد الذين كفروا يا محمد ينفذونك بأبصارهم من شدة عداوتهم لك

وما هو إلا ذكر للعالمين وما محمد إلا ذكر ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والإنس. 52

بالفرج، أي نرجو الفرّج، كما زيدت في الآية. والبيتان للناطقة الجعدي. وقد سبق الاستشهاد بهما على مثل هذا الموضع في الجزء 18: 14 فراجع. 6 مراد مثلا بالآستانة قال عند قوله تعالى: بأيكم المفتون مجازها: أيكم المفتون، كما قال الأول: نحن بنو جعدة... والشاهد فيه أن الباء في قوله

2: البيتان من مشطور الرجز، وهما من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن الورقة 179 من مصورة الجامعة عن نسخة

إذا لم ينو إسقاط الباء، وجعلنا لدخولها وجها مفهوما. وقد بينا أنه غير جائز أن يكون في القرآن شيء لا معنى له. الهوامش بمصدر. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معنى ذلك: بأيكم الجنون، ووجه المفتون إلى الفتون بمعنى المصدر، لأن ذلك أظهر معاني الكلام، وهو في مذهب الفتون، كما قالوا: ليس له معقول ولا معقود؛ قال: وإن شئت جعلت بأيكم في أيكم في أي الفريقين المجنون؛ قال: وهو حينئذ اسم ليس أهل التأويل، فقال بعض نحويي البصرة: معنى ذلك: فستبصر ويبصرون أيكم المفتون. وقال بعض نحويي الكوفة: بأيكم المفتون ها هنا، بمعنى الجنون، ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: بأيكم المفتون قال: أيكم أولى بالشیطان. واختلف أهل العربية في ذلك نحو اختلاف سواء. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون يقول: بأيكم أولى بالشیطان. حدثنا الرازي: نحن بنو جعدة أصحاب الفلج يضرب بالسيف ونرجو بالفرج 2 بمعنى: نرجو الفرّج، فدخل الباء في ذلك عندهم في هذا الموضع وخروجها ابن عباس يقول: بأيكم الجنون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أيكم أولى بالشیطان، فالباء على قول هؤلاء زيادة دخولها وخروجها سواء، ومثل هؤلاء ذلك بقول عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بأيكم المفتون يعني الجنون. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: بأيكم المفتون قال: الشيطان. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا موضع الفتون. ذكر من قال: المفتون: بمعنى المصدر، وبمعنى الجنون: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: قالوا هذا القول وجهوا المفتون إلى معنى الفتنة أو المفتون، كما قيل: ليس له معقول ولا معقود: أي بمعنى ليس له عقل ولا عقد رأى فذلك وضع المفتون المجنون. قال ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد بأيكم المفتون قال: بأيكم المجنون. وقال آخرون: بل تأويل ذلك: بأيكم الجنون؛ وكان الذين اسما مرفوعا بالباء. ذكر من قال معنى ذلك: بأيكم المجنون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد: بأيكم المفتون قال: إلى معنى في. وإذا وجهت الباء إلى معنى في كان تأويل الكلام: ويبصرون في أي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد أو فريقهم، ويكون المجنون وقوله: بأيكم المفتون اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: تأويله بأيكم المجنون، كأنه وجه معنى الباء في قوله: بأيكم

الحق، وهذا من معاريض الكلام. وإنما معنى الكلام: إن ربك هو أعلم يا محمد بك، وأنت المهتدي وبقومك من كفار قريش وانهم الضالون عن سبيل الحق. 7 سبيله، كضلال كفار قريش عن دين الله، وطريق الهدى وهو أعلم بالمهتدين يقول: وهو أعلم بمن اهتدى، فاتبع الحق، وأقر به، كما اهتديت أنت فاتبعته وقوله: إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد هو أعلم بمن ضل عن

عن الحسين، فقال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون قال: تكفر فيكفرون. 8

محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لو تدهن فيدهنون يقول: ودوا لو تكفر فيكفرون. حدثت تدهن فيدهنون اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: ود المكذبون بآيات الله لو تكفروا بالله يا محمد فيكفرون. ذكر من قال ذلك: حدثني قوله تعالى: فلا تطع المكذبين 8 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فلا تطع يا محمد المكذبين بآيات الله ورسوله ودوا لو

القول في تأويل

أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات وإنما هو مأخوذ من الدهن شبه التليين في القول بتليين الدهن. 9 معنى ذلك: ود هؤلاء المشركون يا محمد لو تلين لهم في دينك بإجابتك إياهم إلى الركون إلى آلهتهم، فيلينون لك في عبادتك إلهك، كما قال جل ثناؤه: ولولا عن قتادة، في قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون قال: ودوا لو يدهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدهنون. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: عن قتادة، قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون يقول: ودوا يا محمد لو أدهنت عن هذا الأمر، فأدهنوا معك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن مجاهد، قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون قال: لو تركن إلى آلهتهم، وتترك ما أنت عليه من الحق فيمالتونك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،

ترخص لهم فيرخصون. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، فيلينون في دينهم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ودوا لو تدهن فيدهنون يقول: لو قال: ثنا مهران، عن سفيان: ودوا لو تدهن فيدهنون قال: تكفر فيكفرون. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ودوا لو ترخص لهم فيرخصون، أو تلين في دينك حدثنا ابن حميد،

سورة 69

قال: أحقت لكل قوم أعمالهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: الحاقة يعني القيامة. 1 يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: الحاقة يعني: الساعة أحقت لكل عامل عمله. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة الحاقة أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن شريك، عن جابر، عن عكرمة قال: الحاقة القيامة. حدثنا بشر، قال: ثنا الحاقة قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: الحاقة قال: من وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين و القارعة ما القارعة ، فما في موضع رفع بالقارعة الثانية والأولى بجملة الكلام بعدها. وبنحو الذي قلنا في قوله: عنها، كأنه عجب منها، فقال: الحاقة : ما هي، كما يقال: زيد ما زيد. والحاقة الثانية مرفوعة بما، وما بمعنى أي، وما رفع بالحاقة الثانية، ومثله في القرآن وبالكسر بمعنى واحد في اللغات الثلاث، وتقول: وقد حق عليه الشيء إذا وجب، فهو يحق حقوقاً. والحاقة الأولى مرفوعة بالثانية، لأن الثانية بمنزلة الكناية التي تحق فيها الأمور، ويجب فيها الجزاء على الأعمال ما الحاقة يقول: أي الساعة الحاقة. وذكر عن العرب أنها تقول: لما عرف الحاقة متى والحقة متى، القول في تأويل قوله تعالى : الحاقة 1 يقول تعالى ذكره: الساعة الحاقة

عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب وقرأ قول الله عز وجل: والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم يقول: ربنا لهؤلاء الخير ولهؤلاء الشر. 10 فأخذهم أخذة رابية قال: كما يكون في الخير رابية، كذلك يكون في الشر رابية، قال: ربنا عليهم: زاد عليهم، وقرأ قول الله عز وجل: إن الذين كفروا وصدوا ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فأخذهم أخذة رابية: يعني أخذة شديدة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قول الله: قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أخذة رابية قال: شديدة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: والذهب قد ربوا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، يقول: فأخذهم ربه بتكذيبهم رسله أخذة، يعني أخذة زائدة شديدة نامية، من قولهم: أربيت: إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا؛ يقال: أربيت فربا رباك، والفضة فعصوا رسول ربهم يقول جل ثناؤه: فعصى هؤلاء الذين ذكرهم الله، وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات رسول ربهم. وقوله: فأخذهم أخذة رابية وقوله:

لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة، يعني عبرة وموعظة تتعظون بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11 فكان حمل الذين حملوا فيها من الأجداد حملاً لذريتهم، على ما قد بينا من نظائر ذلك في أماكن كثيرة من كتابنا هذا. وقوله: لنجعلها لكم تذكرة يقول: التي حملتم فيها؛ وقيل: حملناكم، فخاطب الذين نزل فيهم القرآن، وإنما حمل أجدادهم نوحاً وولده، لأن الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية، حملناكم في الجارية الجارية: السفينة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: حملناكم في الجارية والجارية: سفينة نوح الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ثنا عبيد، عن الضحاك، في قوله: لما طغى الماء : كثر وارتفع. وقوله: حملناكم في الجارية يقول: حملناكم في السفينة التي تجري في الماء. وبنحو قوله: إنا لما طغى الماء حملناكم قال محمد بن عمرو في حديثه: طما، وقال الحارث: ظهر. حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: قوم نوح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، لما كثر. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إنا لما طغى الماء : يعني كثر الماء لئلا يغرقي الله ما لا يعلمون ما هو. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية إنما يقول: طغى الماء حملناكم في الجارية قال: لم تنزل من السماء قطرة إلا بعلم الخزان، إلا حيث طغى الماء، فإنه قد غضب لغضب الله، فطغى على الخزان، فخرج الماء على كل شيء خمس عشرة ذراعاً بقدر كل شيء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، في قوله: إنا لما فوق كل شيء خمس عشرة ذراعاً. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية : ذاك زمن نوح، طغى من قال ذلك، ومن قال في قوله: طغى مثل قولنا: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إنا لما طغى الماء قال: بلغنا أنه طغى يقول تعالى ذكره: إنا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف، كان له، وذلك زمن الطوفان. وقيل: إنه زاد فعلاً فوق كل شيء بقدر خمس عشرة ذراعاً. ذكر وقوله: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية

يحذرون معاصي الله أن يعذبهم الله عليها، كما عذب من كان قبلهم تسمعون فتعيها، إنما تعي القلوب ما تسمع الآذان من الخير والشر من باب الوعي. 12

تفسير الطبري

أعلمك، وأن أدنيك، ولا أجفوك ولا أقصيك ، ثم ذكر مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وتعيها أذن واعية قال: واعية أبو يحيى التيمي، عن فضيل بن عبد الله، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: إن الله أمرني أن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي، قال: فنزلت وتعيها أذن واعية. حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا الحسن بن حماد، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: ثنا عبد الله بن رستم، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: يا علي؛ إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته. حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا بشر بن آدم، قال: ثنا عبد الله بن الزبير، قال: سمعت مكحولا يقول: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : وتعيها أذن واعية ثم التفت إلى علي، فقال: سألت الله أن يجعلها أذنك، قال يقول: ثنا عبيد، قال: الضحاك يقول في قوله: وتعيها أذن واعية : سمعتها أذن ووعت. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب، الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أذن واعية قال: أذن سمعت، وعقلت ما سمعت. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ قال: أذن عقلت عن الله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وتعيها أذن واعية : أذن عقلت عن الله، فانتفعت بما سمعت من كتاب وتعيها أذن واعية يقول: سامعة، وذلك الإعلان. ذكر من قال ذلك: حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا خالد بن قيس، عن قتادة وتعيها أذن واعية عن علي، عن ابن عباس وتعيها أذن واعية يقول: حافظة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يعني: حافظة عقلت عن الله ما سمعت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، تذكره فأبقاها الله تذكرا وعبرة وآية، حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمادا. وقوله: وتعيها أذن واعية حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لنجعلها لكم

فإذا نفخ في الصور إسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الأولى، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول: فزلزلنا زلزلة واحدة. 13 القول في تأويل قوله تعالى : فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة 13 يقول تعالى ذكره:

هـ . وفي البيت شاهد آخر عند النحويين في باب إلغاء عمل ظن وأفعال القلوب إذا تأخرت عن معموليها، ولو تقدمت عليهما لعملت فيهما النصب 14 المفرد، كما اعتبرت الجبال في قوله تعالى: وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة في حكم المفرد كالأرض، ولذلك قال: فدكتا، ولم يقل فدكتن. عندهما من ذلك شيء . واستشهد المؤلف بالبيت على أن الشاعر قال: غناها بلفظ التثنية للغنم، مع أن الغنم اسم للجمع، وليس بمفرد، ولكنه عامله معاملة من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما، أي: كثرت وكثرت ألبانها ونسلها، والسؤدد يوجب البذل والعطاء والحراسة والحماية وحسن التدبير والحلم، وليس شرح شواهد الألفية إلى أبي أسيدة الديبري . وأنشد في اللسان قبله بيتا آخر، وهو: إن لنا شيوخين لا ينفعنا غنمين لا يجدى علينا غنماهماي: ليس فيهما قيل: أن السماوات والأرض كانتا رتقا . الهوامش: 1: نسب البيت صاحب اللسان يسر والعيني في وهي جماع، ولم يقل: فدكتن، لأنه جعل الجبال كالشيء الواحد، كما قال الشاعر: هما سيدان يزعمان وإنما يسوداننا إن يسرت غنماهما 1 وكما ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة قال: صارت غبارا. وقيل: فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والأرض، وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا

أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، وذلك قوله: وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها . 15 يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ، وذلك قوله: وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم ، وقوله: يا معشر الجن والإنس إن استطعتم فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قوله الله: إني أخاف عليكم يوم التناد ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم نزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، منشقة متصدعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، وقامت القيامة. القول في تأويل قوله تعالى : وانشقت السماء فهي يومئذ واهية 16 يقول تعالى ذكره: وانصدت السماء فهي يومئذ واهية يقول: فيومئذ وقعت الواقعة يقول جل ثناؤه: فيومئذ وقعت الصيحة الساعة،

ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والملك على أرجائها يقول: والملك على حافات السماء حين تشقق؛ ويقال: على شقة، كل شيء تشقق عنه. 16 أطراف السماء حين تشقق وحافاتهما. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وانشقت السماء فهي يومئذ واهية يعني: متمزقة ضعيفة . والملك على أرجائها يقول تعالى ذكره: والملك على حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا

عن عطاء، عن ميسرة، قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال: أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور. 17 وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية وقد قال الله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية . حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، علمهم، فحملوا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هم اليوم أربعة، يعني: حملة العرش

تفسير الطبري

وإنما كان علمهم الذي سألوه القوة، فقال لهم: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فجعل الله فيهم من الحول والقوة ما لم يبلغه والجال، وقال آخر: اجعل في قوة الرياح، قال: قد جعلت فيك قوة الرياح؛ ثم قال: احملوا، فوضعوا العرش على كواهلهم، فلم يزولوا؛ قال: فجاء علم آخر، فيك قوة الماء؛ وقال آخر: اجعل في قوة السماوات، قال: قد جعلت فيك قوة الأرض، قال: قد جعلت فيك قوة الماء؛ ثم قال: سلوني من القوة ما شئتم أجعلها فيكم، فقال واحد منهم: قد كان عرش ربنا على الماء، فاجعل في قوة الماء، قال: قد جعلت عليها العرش. قال ابن زيد: الأربعة، قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما خلقهم الله قال: تدرون لم خلقتكم؟ قالوا: خلقتنا ربنا لما تشاء، يحمله اليوم أربعة، ويوم القيامة ثمانية، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أقدامهم لفي الأرض السابعة، وإن منابهم لخارجة من السماوات قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال: ثمانية أملاك، وقال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثمانية صفوف لا يعلم عدتهن إلا الله. وقال بعضهم: ثمانية أملاك على خلق الوعة. وقال آخرون: بل عني به ثمانية أملاك. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال بعضهم: واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال: ثمانية صفوف من الملائكة. حدثت أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال: هي الصفوف من وراء الصفوف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عدتهن إلا الله. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا طلق عن ظهير، عن السدي، عن أبي مالك عن ابن عباس: أرجائها قال: على ما لم يه منها. وقوله: ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله: ثمانية، فقال بعضهم: عني ما لم يه منها. حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا حسين الأشقر، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: والملك على عن سعيد بن المسيب: الأرجاء حافات السماء. قال: ثنا الأشيب، قال: ثنا أبو عوانة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير والملك على أرجائها قال: على ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان والملك على أرجائها قال: نواحيها. حدثني الحارث، قال: ثنا الأشيب، قال: ثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، على أرجائها: على حافاتهما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر والملك على أرجائها قال: بلغني أنها أقطارها، قال قتادة: على نواحيها. حدثنا الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال، قلت للضحاك: ما أرجاؤها، قال: حافاتهما. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال ثني سعيد: عن قتادة والملك قال: أطرافها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: والملك على أرجائها قال: على حافات السماء. حدثني موسى بن عبد عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: والملك على أرجائها حدثني محمد بن

ثور، عن معمر، عن قتادة، بنحوه. وقوله: لا تخفى منكم خافية يقول جل ثناؤه: لا تخفى على الله منكم خافية، لأنه عالم بجميعكم، محيط بلكم. 18

عرضات يوم القيامة، فأما عرضتان ففيهما خصومات ومعاذير وجدال، وأما العرضة الثالثة فتطير الصحف في الأيدي. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثنا يزي، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يعرض الناس ثلاث وائل، عن عبد الله، قال: يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات: عرضتان معاذير وخصومات، والعرضة الثالثة تطير الصحف في الأيدي. حدثنا بشر، قال: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فأخذ بيمينه، وأخذ بشماله. حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزي، قال: ثنا سليمان بن حيان، عن مروان الأصغر، عن أبي الجراح، قال: ثنا علي بن علي الرفاعي، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري، قال: تعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجعدال ومعاذير. وأما الثالثة، يقول تعالى ذكره: يومئذ أيها الناس تعرضون على ربكم، وقيل: تعرضون ثلاث عرضات. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن قزعة الباهلي، قال: ثنا وكيع بن

وقوله: يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية

قال: تعالوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان بعض أهل العلم يقول: وجدت أكيس الناس من قال: هاؤم اقرءوا كتابيه . 19
بيمينه، فيقول تعالى اقرءوا كتابيه . كما حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول الله: هاؤم اقرءوا كتابيه
القول في تأويل قوله تعالى : فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه 19 يقول تعالى ذكره: فأما من أعطي كتاب أعماله
من هؤلاء أيضا خفضت أهل النار، ولا نعلم أحدا أخفض من أهل النار، ولا أذل ولا أخزى؛ ورفعت أهل الجنة، ولا نعلم أحدا أشرف من أهل الجنة ولا أكرم. 2
و القارعة ما القارعة والواقعة، والطامة، والصاخة قال: هذا كله يوم القيامة الساعة، وقرأ قول الله: ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة والخافضة
حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: الحاقة ما الحاقة

من ظن الآخرة فهو علم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، قال: كل ظن في القرآن إني ظننت يقول: أي علمت. 20 من المهتدين فعسى أن يكون من المفlichen . حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إني ظننت أني ملاق حسابه قال: ما كان وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: إني ظننت أني ملاق حسابه قال: إن الظن من المؤمن يقين، وإن عسى من الله واجب فعسى أولئك أن يكونوا أيقنت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إني ظننت أني ملاق حسابه : ظن ظنا يقينا، فنفعه الله بظنه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إني ظننت أني ملاق حسابه يقول:

تفسير الطبري

وقوله: إني ظننت أني ملاق حسابيه يقول: إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي. وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله: إني ظننت وهو في الأصل مقول لما يراد من المدح أو الذم، ومن قال ذلك لم يجز له أن يقول للضارب مضروب، ولا للمضروب ضارب، لأنه لا مدح فيه ولا ذم. 21 العيشة بالرضا وهي مرضية، لأن ذلك مدح للعيشة، والعرب تفعل ذلك في المدح والذم فتقول: هذا ليل نائم، وسر كاتم، وماء دافق، فيوجهون الفعل إليه، تعالى: فهو في عيشة راضية 21 يقول تعالى ذكره: فالذي وصفت أمره، وهو الذي أوتي كتابه بيمينه، في عيشة مرضية، أو عيشة فيها الرضا، فوصفت القول في تأويل قوله

يريد ثمرها يتناوله كيف شاء قائما وقاعدا، لا يمنعه منه بعد، ولا يحول بينه وبينه شوك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 22 عال رفيع، و في من قوله: في جنة من صلة عيشة. وقوله: قطوفها دانية يقول: ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه. وذكر أن الذي وقوله: في جنة عالية يقول: في بستان

الرجل من فواكهها وهو نائم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قطوفها دانية: دنت فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك. 23 حدثنا ابن المنني، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول في هذه الآية قطوفها دانية قال: يتناول ولا قوة إلا بالله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: بما أسلفتم في الأيام الخالية قال: أيام الدنيا بما عملوا فيها. 24 هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية إن أيامكم هذه أيام خالية: هي أيام فانية، تؤدي إلى أيام باقية، فاعملوا في هذه الأيام، وقدموا فيها خيرا إن استطعتم، التي خلت فمضت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: كلوا واشربوا جزاء من الله لكم، وثوابا بما أسلفتم، أو على ما أسلفتم: أي على ما قدتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله، في الأيام الخالية يقول: في أيام الدنيا هنيئا لكم لا تتأذون بما تأكلون، ولا بما تشربون، ولا تحتاجون من أكل ذلك إلى غائط ولا بول، بما أسلفتم في الأيام الخالية يقول: كلوا واشربوا هنيئا: أسلفتم في الأيام الخالية يقول لهم ربهم جل ثناؤه: كلوا معشر من رضيت عنه، فأدخلته جنتي من ثمارها، وطيب ما فيها من الأطعمة، واشربوا من أشربتها، وقوله: كلوا واشربوا هنيئا بما

أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه 25 يقول تعالى ذكره: وأما من أعطي يومئذ كتاب أعماله بشماله، فيقول: يا ليتني لم أعط كتابيه، 25 القول في تأويل قوله تعالى: وأما من

ولم أدر ما حسابيه يقول: ولم أدر أي شيء حسابيه. 26

ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يا ليتها كانت القاضية: الموت. 27 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا ليتها كانت القاضية: تمنى الموت، الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها، ولم يكن بعدها حياة ولا بعث؛ والقضاء: وهو الفراغ. وقيل: إنه تمنى الموت الذي يقضي عليه، فتخرج منه نفسه وبنحو وقوله: يا ليتها كانت القاضية يقول: يا ليت الموتة التي متها في

تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذي أوتي كتابه بشماله: ما أغنى عني ماليه يعني أنه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا. 28 يقول

هذا الموضع: الملك. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: هلك عني سلطانيه قال: سلطان الدنيا. 29 قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: هلك عني سلطانيه يقول: بينتي ضلت عني. وقال آخرون: عني بالسلطان في أما والله ما كل من دخل النار كان أمير قرية يجبيها، ولكن الله خلقهم، وسلطهم على أقرانهم، وأمرهم بطاعة الله، ونهاهم عن معصية الله. حدثت عن الحسين، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: هلك عني سلطانيه قال: حجتني. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: هلك عني سلطانيه: يقول: هلك عني سلطانيه قال: حجتني. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا يقول: ضلت عني كل بيئة فلم تغن عني شيئا. حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي، قال: ثنا محمد بن ربيعة، عن النضر بن عريبي، قال: سمعت عكرمة في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس هلك عني سلطانيه هلك عني سلطانيه يقول: ذهب عني حججي، وضلت، فلا حجة لي أحتج بها. وبنحو الذي قلنا

وما كان وما أدراك، فقد أخبره. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما أدراك ما الحاقة تعظيما ليوم القيامة كما تسمعون. 3 صلى الله عليه وسلم: وأي شيء أدراك وعرفك أي شيء الحاقة. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان قال: ما في القرآن: وما يدريك فلم يخبره، وقوله: وما أدراك ما الحاقة يقول تعالى ذكره لنبيه محمد

وقوله: خذوه فغلوه يقول تعالى ذكره لملائكته من خزان جهن. 30

ثم الجحيم صلوه يقول: ثم في نار جهنم أوردوه ليصلى فيها. 31

تفسير الطبري

- رأسي في القلنسوة، وإنما تدخل القلنسوة في الرأس. وإنما قيل ذلك كذلك؛ لمعرفة السامعين معناه، وأنه لا يشكل على سامعه ما أراد قائله. ١ هـ. 32 على روايته القلب في البيت نظير ما في قوله تعالى: ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال: تسلك السلسلة في فيه، كما قالت العرب: أدخلت الأكملى رواية المؤلف يكون في البيت قلب؛ لأن المعنى: إذا ارتدى الأكم بالسراب، كما في رواية الديوان. وأما على رواية الديوان فلا قلب. وقد جعل المؤلف، من قصيدة له، يمدح بها قيس بن معد يكرب 35 وما بعدها، ورواية البيت كله كما في الديوان: غضوب من السيف زيافة..... إذا ما ارتدى بالسراب السامعين معناه، وأنه لا يشكل على سامعه ما أراد قائله. الهوامش: 2 هذا عجز بيت لأعشى بني قيس ثعلبة وإنما تدخل القلنسوة في الرأس، وكما قال الأعشى: إذا ما السراب ارتدى بالأكم 2 وإنما يرتدى الأكم بالسراب وما أشبه ذلك، وإنما قيل ذلك كذلك لمعرفة في فيه، وتخرج من دبره. وقيل: ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وإنما تسلك السلسلة في فيه، كما قالت العرب: أدخلت رأسي في القلنسوة، أن تبلغ قعرها أو أصلها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن ابن المبارك، عن مجاهد، عن جويبر، عن الضحاك، فاسلكوه قال: السلك: أن تدخل السلسلة أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مئة سنة، لبلغت الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل عن عيسى بن هلال الصدفى، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن رصاصة مثل هذه، وأشار إلى جمجمة، تخرج من منخريه، حتى لا يقوم على رجله. حدثنا ابن المنى، قال: ثنا يعمر بن بشير المتقري، قال: ثنا ابن المبارك، قال: أخبرنا سعيد بن يزيد، عن أبي السمع، ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال: بذراع الملك فاسلكوه، قال: تسلك في دبره حتى ذرعها سبعون ذراعا قال: كل ذراع سبعون باعا، كل باع أبعد مما بينك وبين مكة، وهو يومئذ في مسجد الكوفة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: الذراع: سبعون باعا، الباع: أبعد ما بينك وبين مكة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن نسير بن ذعلوق أبي طعمة، عن نوف البكالي في سلسلة قال: ثنا سفيان، قال: ثني نسير، قال: سمعت نوبا يقول في رجة الكوفة، في إمارة مصعب بن الزبير، في قوله: في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال: ذعلوق، قال: سمعت نوبا يقول: في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا قال: كل ذراع سبعون باعا، الباع: أبعد ما بينك وبين مكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، تخرج من منخريه. وقال بعضهم: تدخل في فيه، وتخرج من دبره. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن نسير بن في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يقول: ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا، بذراع الله أعلم بقدر طولها وقيل: إنها تدخل في دبره، ثم وقوله: إنه كان لا يؤمن بالله العظيم يقول: افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا، إنه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم. 33
- المسكين 34 يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي أوتي كتابه بشماله: إنه كان في الدنيا لا يحض الناس على إطعام أهل المسكنة والحاجة. 34 القول في تأويل قوله تعالى: ولا يحض على طعام
- مما هو فيه من البلاء. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فليس له اليوم هاهنا حميم القريب في كلام العرب. 35 له اليوم هاهنا حميم يقول جل ثناؤه: فليس له اليوم وذلك يوم القيامة، هاهنا يعني في الدار الآخرة، حميم، يعني قريب يدفع عنه، ويغيثه القول في تأويل قوله تعالى: فليس له اليوم هاهنا حميم 35 وقوله: فليس
- في ذلك ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ولا طعام إلا من غسلين قال: الغسلين والزقوم لا يعلم أحد ما هو. 36 ما يخرج من لحومهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولا طعام إلا من غسلين: شر الطعام وأخبثه وأبشعه. وكان ابن زيد يقول غسلين: صديد أهل النار. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ولا طعام إلا من غسلين قال: قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ولا طعام إلا من من أهل البصرة يقول: كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين، فعلي من الغسل من الجراح والدبر، وزيد فيه الياء والنون بمنزلة عفرين. وبنحو الذي يقول جل ثناؤه: ولا له طعام كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين، إلا طعام من غسلين، وذلك ما يسيل من صديد أهل النار. وكان بعض أهل العربية ولا طعام إلا من غسلين
- وقوله: لا يأكله إلا الخاطئون يقول: لا يأكل الطعام الذي من غسلين إلا الخاطئون، وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله. 37
- التكذيب بكتاب الله ورسله، أقسم بالأشياء كلها التي تبصرون منها، والتي لا تبصرون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 38 القول في تأويل قوله تعالى: فلا أقسم بما تبصرون يقول تعالى ذكره: فلا ما الأمر كما تقولون معشر أهل
- ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون يقول: بما ترون وبما لا ترون. 39 قال ابن زيد في قوله: فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال: أقسم بالأشياء، حتى أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون. حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال،
- محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال: القارعة: يوم القيامة. 4 قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كذبت ثمود وعاد بالقارعة، أي بالساعة. حدثني تعالى ذكره: كذبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود بالساعة، التي تفرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم. والقارعة أيضا: اسم من أسماء القيامة. وبنحو الذي

وقوله: كذبت ثمود وعاد بالقارعة يقول

وقوله: إنه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن لقول رسول كريم، وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم. 40

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون: طهره الله من ذلك وعصمه، 41 لأن محمدا ليس بكاهن، فتقولوا: هو من سجع الكهان، قليلا ما تذكرون يقول: تتعظون به أنتم، قليلا ما تعتبرون به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل شعر، قليلا ما تؤمنون يقول: تصدقون قليلا به أنتم، وذلك خطاب من الله لمشركي قريش، ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون يقول: ولا هو بقول كاهن، وقوله: وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون يقول جل ثناؤه: ما هذا القرآن بقول شاعر؛ لأن محمدا لا يحسن قيل الشعر، فتقولوا هو ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون، طهره الله من الكهانة، وعصمه منها. 42

القول في تأويل قوله تعالى: تنزيل من رب العالمين 43 43

علينا، لأخذنا منه باليمين يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها. 44 يقول تعالى ذكره: ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه، ولو تقول علينا محمد، بعض الأقاويل الباطلة، وتكذب

لأخذنا منه باليمين أي لأهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: الوتين قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 45 قالوا: وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض أعوانه، خذ بيده فأقمه، وأفعل به كذا وكذا، قالوا: وكذلك معنى قوله: قيل: إن معنى قوله: لأخذنا منه باليمين: لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه؛ قالوا: وإنما ذلك مثل، ومعناه: إنا كنا نذله ونهينه، ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين، وقد

الوتين: نياط القلب الذي القلب متعلق به، وإياه عنى الشماخ بن ضرار التغلبي بقوله: إذا بلغتني وحملت رحلي عرابية فاشركي بدم الوتين 46 1 القلب، وهو عرق يكون في القلب، فإذا قطع مات الإنسان. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ثم لقطعنا منه الوتين قال: منه الوتين قال: حبل القلب. حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لقطعنا منه الوتين وتين جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: الوتين قال: حبل القلب الذي في الظهر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ثم لقطعنا يعني: عرقا في القلب، ويقال: هو حبل في القلب. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، منه الوتين يقول: عرق القلب. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ثم لقطعنا منه الوتين حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن جبيرة بمثله. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ثم لقطعنا قال، قال ابن عباس الوتين: نياط القلب. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة بنحوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس بمثله. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيرة، منه الوتين قال: نياط القلب. حدثني ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس بمثله. حدثنا ابن حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس: لقطعنا

ردا على معناه، لأن معناه الجمع، والعرب تجعل أحدا للواحد والاثنتين والجمع، كما قيل لا نفرق بين أحد من رسله وبين: لا تقع إلا على اثنين فصاعدا. 47 الأقاويل، فأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين، حاجزين يحجزوننا عن عقوبته، وما نفعله به. وقيل: حاجزين، فجمع، وهو فعل لأحد، وأحد في لفظ واحد القول في تأويل قوله تعالى: فما منكم من أحد عنه حاجزين 47 يقول تعالى ذكره: فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقول علينا بعض

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإنه لتذكرة للمتقين قال: القرآن. 48 يقول تعالى ذكره: وإن هذا القرآن لتذكرة، يعني عظة يتذكر به، ويتعظ به للمتقين، وهم الذين يتقون عقاب الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه. وبنحو وقوله: وإنه لتذكرة للمتقين

قوله: وإنا لنعلم أن منكم مكذبين يقول تعالى ذكره: وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن، 49

معنى ذلك: فأهلكوا بالطاغية. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن الله إنما أخبر عن ثمود بالمعنى الذي أهلكها به، كما أخبر عن عاد بالذي أهلكها به. 5 عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بالطاغية قال: أرسل الله عليهم صيحة واحدة فأهدمهم. وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية بعث الله عليهم صيحة فأهدمهم. حدثنا ابن الطاغية طغيانهم الذي طغوا في معاصي الله وخلاف كتاب الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: فأهلكوا بالطاغية التي قد جاوزت مقادير الصياح وطفعت عليها. ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية فقرا قول الله: كذبت ثمود بطغواها وقال: هذه الطاغية طغيانهم وكفرهم بآيات الله. قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله عز وجل: فأهلكوا بالطاغية قال: بالذنوب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ثمود أهل التأويل، فقال بعضهم: هي طغيانهم وكفرهم بالله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث،

تفسير الطبري

تعالى : فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية 5 يقول تعالى ذكره: فأما ثمود قوم صالح، فأهلكهم الله بالطاغية. واختلف في معنى الطاغية التي أهلك الله بها القول في تأويل قوله

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، وإنه لحسرة على الكافرين : ذاك يوم القيامة. 50 وإنه لحسرة على الكافرين يقول جل ثناؤه: وأن التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة وينحو الذي قلنا

وإنه لحق اليقين يقول: وإنه للحق اليقين الذين لا شك فيه أنه من عند الله، لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم. 51

فسبح باسم ربك العظيم بذكر ربك وتسميته العظيم، الذي كل شيء في عظمته صغير. 52

الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بريح صرصر يعني: باردة عاتية، عنت عليهم بلا رحمة ولا بركة. 6 أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: صرصر قال: شديدة. حدثت عن قال، قال ابن زيد، في قوله: بريح صرصر عاتية قال: الصرصر: الشديدة، والعاتية: القاهرة التي عنت عليهم فقهرتهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا يدي ملك إلا يوم عاد، فإنه أذن لها دون الخزان، فخرجت، وذلك قول الله: بريح صرصر عاتية : عنت على الخزان. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، نوح أذن للماء دون الخزان، فطغى الماء على الجبال فخرج، فذلك قول الله: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ولم ينزل من الريح شيء إلا بكيل على قال: ثنا مهران، قال: ثنا أبو سنان، عن غير واحد، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: لم تنزل قطرة من ماء إلا بكيل على يدي ملك؛ فلما كان يوم سبيل، ثم قرأ: إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ، وإن الريح عنت على خزائنها فلم يكن لهم عليها سبيل، ثم قرأ: بريح صرصر عاتية. حدثنا ابن حميد، قال: ما أرسل الله من ريح قط إلا بمكيال ولا أنزل قطرة قط إلا بمثقال، إلا يوم نوح ويوم عاد، فإن الماء يوم نوح طغى على خزانه، فلم يكن لهم عليه الباردة عنت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، باردة، عنت عليهم بغير رحمة ولا بركة، دائمة لا تفتر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ، والصرصر: محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية يقول: بريح مهلكة خزائنها في الهبوب، فتجاوزت في الشدة والعصف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد. وينحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني بريح صرصر عاتية يقول تعالى ذكره: وأما عاد قوم هود فأهلكهم الله بريح صرصر، وهي الشديدة العصف، مع شدة بردها، عاتية يقول: عنت على ذلك في سياق واحد، وفي إتباعه ذلك بخبره عن عاد بأن هلكها كان بالريح الدليل الواضح على أن إخباره عن ثمود إنما هو ما بينت. وقوله: وأما عاد فأهلكوا قال: وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ولو كان الخبر عن ثمود بالسبب الذي أهلكها من أجله، كان الخبر أيضا عن عاد كذلك، إذ كان

خاوية يقول: كأنهم أصول نخل قد خوت. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كأنهم أعجاز نخل خاوية : وهي أصول النخل. 7 عليه. وقوله: فترى القوم فيها صرعى يقول: فترى يا محمد قوم عاد في تلك السبع الليالي والثمانية الأيام الحسوم صرعى، قد هلكوا، كأنهم أعجاز نخل إذا تتابع الشيء فلم ينقطع أوله عن آخره قيل فيه حسوم؛ قال: وإنما أخذوا والله أعلم من حسم الداء: إذا كوى صاحبه، لأنه لحم يكوى بالمكواة، ثم يتابع ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بقوله: حسوما : متتابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك. وكان بعض أهل العربية يقول: الحسوم: التباع، على الجبل؛ قال: وقد قيل لها بعد: أنت قد سلمت وقد رأيت، فكيف لا رأيت عذاب الله ؟ قالت: ما أدري غير أن أسلم ليلة: ليلة لا ريح. وأولى القولين في الثمانية كل يوم إلا واحدا؛ قال: فلما عذب الله قوم عاد، أبقي الله واحدا يذر الناس، قال: فكانت امرأة قد رأت قومها، فقالوا لها: أنت أيضا، قالت: تنحيت عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا قال: وكان أمسك عنهم المطر، فقرأ حتى بلغ: تدمر كل شيء بأمر ربها ، قال: وما كانت الريح تغلق من أولئك بلغ: نخل خاوية ، قال: فإن كانت الريح لتمر بالظعينة فتستدبرها وحمولتها، ثم تذهب بهم في السماء، ثم تكبهم على الرءوس، وقرأ قول الله: فلما رأوه فقاموا وصفوا في الوادي، فأوحى الله إلى ملك الريح أن يقلع منهم كل يوم واحدا، وقرأ قول الله: سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما حتى الأمر؛ قال: وكان فيهم ثمانية لهم خلق يذهب بهم في كل مذهب؛ قال، قال موسى بن عقبة: فلما جاءهم العذاب قالوا: قوموا بنا نرد هذا العذاب عن قومنا؛ قال: قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: وثمانية أيام حسوما قال: حسمتهم لم تبق منهم أحدا، قال: ذلك الحسوم مثل الذي يقول: احسم هذا آخرون: عني بقوله: حسوما : الريح، وأنها تحسم كل شيء، فلا تبقى من عاد أحدا، وجعل هذه الحسوم من صفة الريح. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال، قال مجاهد: أيام حسوما قال: تباعا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان أيام حسوما قال: متتابعة، و أيام نحسات قال: مشائيم. وقال مهران، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر عبد الله بن سخرية، عن ابن مسعود أيام حسوما قال: متتابعة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان قال: متتابعة ليس فيها تفتير. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: حسوما قال: دائمات. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا خالد بن قيس، عن قتادة وثمانية أيام حسوما قال: متتابعة ليس لها فترة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وثمانية أيام حسوما جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، عن عكرمة أنه قال في هذه الآية وثمانية أيام حسوما قال: متتابعة. حدثنا نصر بن علي، قال: ثني أبي، قال: ثنا تباعا. قال: ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، في قوله: حسوما قال: تباعا. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن مثل حديث محمد بن عمرو. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله حسوما قال:

تفسير الطبري

معمر، عن ابن مسعود وثمانية أيام حسوما قال: متتابعة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريس، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: حسوما قال: متتابعة. حدثنا ابن حميد، قال حكام، عن عمرو، عن منصور، عن مجاهد، عن أبي علي، عن ابن عباس، قوله: وثمانية أيام حسوما يقول: تباعا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما؛ فقال بعضهم: عني بذلك تباعا. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن وقوله: سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما يقول تعالى ذكره: سخر

فهل ترى منهم باقيا. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول: معنى ذلك: فهل ترى لهم من بقية، ويقول: مجازها مجاز الطاغية مصدر. 8 وقوله: فهل ترى لهم من باقية يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء. وقيل: عني بذلك:

قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بالخاطنة قال: الخطايا. 9 عن قتادة والمؤتفكات هم قوم لوط، انتفكت بهم أرضهم. وبما قلنا في قوله: بالخاطنة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطنة: يعني المكذبين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، الصخر حجارة، وقرأ قول الله: حجارة من سجيل منضود مسومة قال: المسومة: المعدة للعذاب. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: السماء: رمى بها من السماء؛ أوحى الله إلى جبريل عليه السلام، فاقتلعها من الأرض، ربضها ومدينتها، ثم هوى بها إلى السماء؛ ثم قلبهم إلى الأرض، ثم أتبعهم زيد، في قوله: وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطنة قال: المؤتفكات: قوم لوط، ومدينتهم وزرعهم، وفي قوله: والمؤتفكة أهوى قال: أهواها من وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات، قرية لوط. وفي بعض القراءات وجاء فرعون ومن معه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن في أدبارهم. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: والمؤتفكات قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: بالخاطنة يقول: والقرى التي أتفكت بأهلها فصار 57623 عاليها سافلها بالخاطنة يعني بالخطيئة. وكانت خطيئتها: إتيانها الذكران

من أهل بلده مصر من القبط. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: والمؤتفكات بآيات الله، كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة. وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والكسائي ومن قبله بكسر القاف وفتح الباء، بمعنى: وجاء مع فرعون ومن قبله، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ومكة خلا الكسائي ومن قبله بفتح القاف وسكون الباء، بمعنى: وجاء من قبل فرعون من الأمم المكذبة القول في تأويل قوله تعالى: وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطنة 9 يقول تعالى ذكره: وجاء فرعون مصر. واختلفت القراء في قراءة قوله:

سورة 70

واجب لهم يوم القيامة واقع بهم، ومعنى للكافرين على الكافرين، كالذي حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت 1 الله: سأل سائل بعذاب واقع قال: قال بعض أهل العلم: هو واد في جهنم يقال له سائل. وقوله: بعذاب واقع للكافرين يقول: سأل بعذاب للكافرين الذين قرعوا ذلك بغير همز، فإنهم قالوا: السائل واد من أودية جهنم. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: سأل سائل قال: سأل عن عذاب واقع، فقال الله: للكافرين ليس له دافع. وأما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: سأل سائل بعذاب واقع قال: سأل عذاب الله أقوام، فبين الله على من يقع؛ على الكافرين. حدثنا سأل سائل قال: دعا داع، بعذاب واقع قال: يقع في الآخرة، قال: وهو قولهم: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: وهو واقع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن ليث، عن مجاهد إن كان هذا هو الحق من عندك ... الآية، قال سأل سائل بعذاب واقع. حدثنا محمد بن سعيد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: سأل سائل بعذاب واقع قال: ذاك سؤال الكفار عن عذاب الله بالهمز؛ لإجماع الحجة من القراء على ذلك، وأن عامة أهل التأويل من السلف بمعنى الهمز تأولوه. ذكر من تأول ذلك كذلك، وقال تأويله نحو قولنا فيه: حدثني بمن هو واقع، وقرأ ذلك بعض قراء المدينة سأل سائل فلم يهمز سأل، ووجهه إلى أنه فعل من السيل. والذي هو أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأه القراء في قراءة قوله: سأل سائل، فقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة: سأل سائل بهمز سأل سائل، بمعنى سأل سائل من الكفار عن عذاب الله، القول في تأويل قوله تعالى: سأل سائل بعذاب واقع 1 قال أبو جعفر: اختلفت

أبي نجيح، عن مجاهد كالعن قال: كالصوف. حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: كالعن قال: كالصوف. 10 أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن وقوله: وتكون الجبال كالعن يقول: وتكون الجبال كالصوف. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ولا يسأل حميم حميما يشغل كل إنسان بنفسه عن الناس. 11 وقوله: ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يقول تعالى ذكره: ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه لشغله بشأن نفسه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

تفسير الطبري

يفتدي نفسه، لو وجد إلى ذلك سبيل بأحب الناس إليه، كان في الدنيا، وأقربهم إليه نسبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 12 ثم ينجي ذلك من عذاب الله إياه ذلك اليوم، وبدأ جل ثناؤه بذكر البنين، ثم الصاحبة، ثم الأخ، إعلاما منه عباده أن الكافر من عظيم ما ينزل به يومئذ من البلاء زوجته، وأخيه وفصيلته، وهم عشيرته التي تؤويه، يعني التي تضمه إلى رحله، وتنزل فيه امرأته، لقربة ما بينها وبينه، وبمن في الأرض جميعا من الخلق، يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه 11 يقول تعالى ذكره: يود الكافر يومئذ ويتمنى أنه يفتدي من عذاب الله إياه ذلك اليوم ببنيه وصاحبته، وهي عندنا فتح الياء، بمعنى: لا يسأل الناس بعضهم بعضا عن شأنه، لصحة معنى ذلك، ولإجماع الحجة من القراء عليه. القول في تأويل قوله تعالى: يبصرونهم وشيبة بفتح الياء؛ وقراه أبو جعفر وشيبة ولا يسئل بضم الياء، يعني: لا يقال لحميم أين حميمك؟ ولا يطلب بعضهم من بعض. والصواب من القراءة الهاء والميم من ذكرهم أشبه منها بأن تكون من ذكر غيرهم. واختلفت القراء في قراءة قوله: ولا يسأل فقرا ذلك عامة قراءة الأمصار سوى أبي جعفر القارئ قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب، لأن ذلك أشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن قوله: يبصرونهم تلا قوله: ولا يسأل حميم حميما، فلأن تكون فيعرفونهم، ثم يفر بعضهم من بعض، كما قال جل ثناؤه: يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه. وإنما قال: يبصرون الذين أضلهم في الدنيا في النار. وأولى الأقوال في ذلك بالصحة، قول من قال: معنى ذلك: ولا يسأل حميم حميما عن شأنه، ولكنهم يبصرونهم في الدنيا على الكفر، أنهم يعرفون المتبوعين في النار. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يبصرونهم ورفقاء جميعا، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: يبصرونهم المؤمنون يبصرون الكافرين. وقال آخرون: بل عني بذلك الكفار، الذين كانوا أتباعا لآخرين بذلك المؤمنون أنهم يبصرون الكفار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا يغنيه. حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يبصرونهم يعرفونهم يعلمون، والله ليعرفن قوم قوما، وأناس أناسا. وقال آخرون: بل عني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يبصرونهم قال: يعرف بعضهم بعضا، ويتعارفون بينهم، ثم يفر بعضهم من بعض، يقول: لكل امرئ منهم يومئذ شأن انهم يعرفون أقرباءهم، ويعرف كل إنسان قريبه، فذلك تبصير الله إياهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني وقوله: يبصرونهم اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بالهاء والميم في قوله: يبصرونهم فقال بعضهم: عني بذلك الأقرباء يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وصاحبته قال: الصاحبة الزوجة، وفصيلته التي تؤويه قال: فصيلته: عشيرته. 13 قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: وفصيلته التي تؤويه قال: قبيلته. حدثني عن قتادة، قوله: وصاحبته وأخيه الأحب فالأحب، والأقرب فالأقرب من أهله وعشيرته لشدائد ذلك اليوم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وصاحبته قال: الصاحبة الزوجة، وفصيلته التي تؤويه قال: فصيلته: عشيرته. 14 قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: وفصيلته التي تؤويه قال: قبيلته. حدثني عن قتادة، قوله: وصاحبته وأخيه الأحب فالأحب، والأقرب فالأقرب من أهله وعشيرته لشدائد ذلك اليوم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،

أن تكون الهاء من قوله: إنها عمادا، ولظى مرفوعة بنزاعة، ونزاعة بلظى، كما يقال: إنها هند قائمة، وإنه هند قائمة، والهاء عماد في الوجهين. 15 ابتداء، فذلك رفع، ولا يجوز النصب في القراءة لإجماع قراء الأمصار على رفعها، ولا قارئ قرأ كذلك بالنصب؛ وإن كان للنصب في العربية وجه؛ وقد يجوز الخبر، ونزاعة حال، قال: ومن رفع استأنف، لأنه مدح أو ذم، قال: ولا تكون ابتداء إلا كذلك. والصواب من القول في ذلك عندنا، أن لظى الخبر، ونزاعة ورفعت نزاعة على الابتداء، وقال بعض من أنكر ذلك: لا ينبغي أن يتبع الظاهر المكنى إلا في الشذوذ؛ قال: والاختيار إنها لظى نزاعة للشوى لظى أهل العربية في موضعها، فقال بعض نحويي البصرة: موضعها نصب على البدل من الهاء، وخبر إن: نزاعة؛ قال: وإن شئت جعلت لظى رفعا على خبر إن، كذلك، ليس ينجي من عذاب الله شيء. ثم ابتدأ الخبر عما أعده له هنالك جل ثناؤه، فقال: إنها لظى ولظى: اسم من أسماء جهنم، ولذلك لم يجر. واختلف القول في تأويل قوله تعالى: كلا إنها لظى 15 يقول تعالى ذكره: كلا ليس ذلك

في قوله: نزاعة للشوى قال: الشوى: الأرباب العظام، ذاك الشوى. وقوله: نزاعة قال: تقطع عظامهم كما ترى، ثم يجدد خلقهم، وتبدل جلودهم. 16 الضحاك يقول في قوله: نزاعة للشوى: تبزي اللحم والجلد عن العظم حتى لا تترك منه شيئا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، سعيد، عن قتادة، قوله: نزاعة للشوى: أي نزاعة لهامته ومكارم خلقه وأطرافه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت ويبقى فؤاده نضيجا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا قره، عن الحسن، في قوله: نزاعة للشوى ثم ذكر نحوه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا قال: نزاعة للحم الساقين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن خازجة، عن قره بن خالد، عن الحسن نزاعة للشوى قال: للهام تحرق كل شيء منه، قال: لحم الساق. حدثني محمد بن عمارة الأسدي، قال: ثنا قبيصة بن عقبة السوائي، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: نزاعة للشوى فلم يخبر، فسألت عنها مجاهدا، فقلت: للحم دون العظم؟ فقال: نعم. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح نزاعة للشوى نزاعة للشوى قال: لجلود الرأس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إبراهيم بن المهاجر، قال: سألت سعيد بن جبير عن قوله: نزاعة للشوى محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله:

تفسير الطبري

تنزع الرأس. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: نزاعة للشوى : يعني الجلود والهوام. حدثني إبراهيم الصواف، قال: ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: ثنا يحيى بن مهلب أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: نزاعة للشوى قال: الحبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: ثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، قال: سألت ابن عباس عن: نزاعة للشوى : قال: تنزع أم الرأس. حدثنا إسحاق بن الشوى نهد الجزيرة 2 يعني بذلك: قوائمه، وأصل ذلك كله ما وصفت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني سليمان بن عبد الواصف بذلك جلدة الرأس كما قال الأعشى: قالت قتيلة ما له قد جللت شيئا شواته 1 وربما وصف بذلك الساق كقولهم في صفة الفرس: عبل لظى: إنها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن، والشوى: جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلا يقال: رمى فأشوى إذا لم يصب مقتلا وربما وصف وقوله: نزاعة للشوى يقول تعالى ذكره مخبرا عن

في قوله: تدعو من أدبر وتولى قال: ليس لها سلطان إلا على هوان من كفر وتولى وأدبر عن الله، فأما من آمن بالله ورسوله، فليس لها عليه سلطان. 17 قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: تدعو من أدبر وتولى قال: عن الحق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، قال: عن طاعة الله، وتولى قال: عن كتاب الله، وعن حقه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، بكتابه ورسله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: تدعو من أدبر وتولى وقوله: تدعو من أدبر وتولى يقول: تدعو لظى إلى نفسها من أدبر في الدنيا عن طاعة الله، وتولى عن الإيمان

إن الإنسان الكافر خلق هلوعا والهلوع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 18 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وجمع فأوعى كان جموعا قوموا للخبيث. القول في تأويل قوله تعالى : إن الإنسان خلق هلوعا 19 يقول تعالى ذكره: قال: ثنا أبو قطن، قال: ثنا المسعودي، عن الحكم، قال: كان عبد الله بن عكيم، لا يربط كيسه، يقول: سمعت الله يقول: وجمع فأوعى. حدثنا بشر، قال: الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وجمع فأوعى قال: جمع المال. حدثنا محمد بن منصور الطوسي، أوجب الله عليه إنفاقه فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني وقوله: وجمع فأوعى يقول: وجمع مالا فجعله في وعاء، ومنع حق الله منه، فلم يترك ولم ينفق فيما

إن الإنسان خلق هلوعا قال: الهلوع: الجزوع. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: خلق هلوعا قال: جزوعا. 19 عدي، عن شعبة، قال: سألت حصينا عن هذه الآية: إن الإنسان خلق هلوعا قال: حريصا. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يحيى، قال خالد: وسألت شعبة عن قوله: إن الإنسان خلق هلوعا فحدثني شعبة عن حصين أنه قال: الهلوع: الحريص. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي يقول: هو بخيل منوع للخير، جزوع إذا نزل به البلاء، فهذا الهلوع. حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، قال: ثنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن حصين، قال خلق هلوعا قال: ضجورا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: إن الإنسان يعني: الكافر، خلق هلوعا سعيد بن جببر إن الإنسان خلق هلوعا قال: شحيحا جزوعا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسمايل بن أبي خالد عن عكرمة إن الإنسان منوعا ويقال: الهلوع: هو الجزوع الحريص، وهذا في أهل الشرك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إن الإنسان خلق هلوعا قال: هو الذي قال الله إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير حدثني محمد بن سعد، قال: ثني

الضحاك يقول في قوله: بعداذ واقع للكافرين يقول: واقع على الكافرين، واللام في قوله: للكافرين من صلة الواقع. 2

وقوله: إذا مسه الشر جزوعا يقول: إذا قل ماله وناله الفقر والعدم فهو جزوع من ذلك، لا صبر له عليه : 20

يقول: وإذا كثر ماله، ونال الغنى فهو منوع لما في يده، بخيل به، لا ينفقه في طاعة الله، ولا يؤدي حق الله منه. 21

عني بقوله: إلا المصلين المؤمنين الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وقيل: عني به كل من صلى الخمس. ذكر من قال ذلك: 22

من الصلاة، وهم على أداء ذلك مقيمون لا يضيعون منها شيئا، فإن أولئك غير داخلين في عداد من خلق هلوعا، وهو مع ذلك بربه كافر لا يصلي لله. وقيل:

وقوله: إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون يقول: إلا الذين يطيعون الله بأداء ما افترض عليهم

قالت: وكان أحب الأعمال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه. قال: يقول أبو سلمة: إن الله يقول: الذين هم على صلاتهم دائمون . 23 قال: حدثني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: خذوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا ولا عن إيمانهم، ولا عن شمائلهم. حدثني العباس بن الوليد، قال: أخبرنا أبي، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثني يحيى بن أبي كثير، قال: ثني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير أنه سأل عقبة بن عامر الجهني، عن: الذين هم على صلاتهم دائمون قال: هم الذين إذا صلوا لم يلتفتوا خلفهم، الذين هم على صلاتهم دائمون قال: هؤلاء المؤمنون الذين مع النبي صلى الله عليه وسلم على صلاتهم دائمون. قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا حيوة، ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم على صلاتهم دائمون قال: الصلاة المكتوبة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: صلاها قوم نوح ما غرقوا، أو عاد ما أرسلت عليهم الريح العقيم، أو ثمود ما أخذتهم الصيحة، فعليكم بالصلاة فإنها خلق للمؤمنين حسن. حدثنا ابن حميد، قال:

تفسير الطبري

ثنا سعيد، عن قتادة قوله: إن الإنسان خلق هلوًا ... إلى قوله: دائمون ذكر لنا أن دانيال نعت أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال: يصلون صلاة لو قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا زائدة، عن منصور، عن إبراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال: الصلوات الخمس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن ومؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم الذين هم على صلاتهم دائمون قال: المكتوبة. حدثني زريق بن السخب، حدثنا

المحارف. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني مسلم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: المحروم: المحارف. 24 المحارف 3. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا الحجاج، عن الوليد بن العيزار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قال: المحروم: هو اختلافهم فيه في الذاريات، وقد ذكرنا ما قالوا فيه هنالك، ودلنا على الصحيح منه عندنا، غير أن نذكر بعض ما لم نذكر من الأخبار هنالك. ذكر من قال: هو مجاهد: في أموالهم حق معلوم قال: سوى الزكاة، وأجمعوا على أن السائل هو الذي وصفت صفته. واختلفوا أيضًا في معنى المحروم في هذا الموضع، نحو ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، قال: في المال حق سوى الزكاة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي الزكاة؟ فقال: إن عليك حقوقًا سوى ذلك. حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا بيان، عن الشعبي، قال: إن في المال حقا سوى الزكاة. حدثنا ثنا عبد الرحمن، عن شعبة، عن أبي يونس، عن رباح بن عبيدة، عن قزعة، أن ابن عمر سئل عن قوله: والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم حق معلوم للسائل والمحروم يقول: هو سوى الصدقة يصل بها رحمه، أو يقري بها ضيفا، أو يحمل بها كلاً أو يعين بها محروماً. حدثني ابن المثنى، قال: آخرون: بل ذلك حق سوى الزكاة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس في قوله: والذين في أموالهم قال: الحق المعلوم: الزكاة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والذين في أموالهم حق معلوم: قال: الزكاة المفروضة. وقال هو الزكاة. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن بشار، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم يسأله من ماله، والمحروم الذي قد حرم الغنى، فهو فقير لا يسأل. واختلف أهل التأويل في المعنى بالحق المعلوم الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: القول في تأويل قوله تعالى: والذين في أموالهم حق معلوم 24 يقول تعالى ذكره: وإلا الذين في أموالهم حق مؤقت، وهو الزكاة للسائل الذي بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: للسائل والمحروم وهو سائل يسألك في كفه، وفقير متعفف لا يسأل الناس، ولكليهما عليك حق. 25 عبد الأعلى، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل بكفه، والمحروم: المتعفف، ولكليهما عليك حق يا ابن آدم. حدثنا وقال الشعبي ما حدثني به يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، قال، قال الشعبي: أعيناني أن أعلم ما المحروم. وقال قتادة، ما حدثني به ابن بشار، قال: ثنا المحروم: المصاب ثمره وزرعه، وقرأ: أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونه ... حتى بلغ محرومون وقال أصحاب الجنة: إنا لضالون بل نحن محرومون رجل، فقال رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: هذا المحروم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: والمحروم قال: قد اجتنيح ماله. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: أخبرنا شعبة، عن عاصم، عن أبي قلابة، قال: جاء سيل باليمامة، فذهب بمال قال: ثنا ابن إدريس، عن حصين، قال: سألت عكرمة عن السائل والمحروم، قال: السائل: الذي يسألك، والمحروم: الذي لا ينمي له مال. وقال آخرون: هو الذي غنيمة، فجاء قوم بعد، فنزلت: في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. وقال آخرون: هو الذي لا ينمي له مال. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، والمحروم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد أن قوماً في زمان النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا ثنا يحيى بن أبي زائدة، عن سفيان، عن قيس بن مسلم الجدلي، عن الحسن بن محمد، قال: بعثت سرية فغنموا، ثم جاء قوم من بعدهم، قال: فنزلت للسائل الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية، فغنموا، فجاء قوم لم يشهدوا الغنائم، فنزلت: في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم. حدثنا أبو كريب، قال: حق معلوم للسائل والمحروم يعني: هؤلاء. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن قيس بن مسلم، عن الحسن بن محمد، أن رسول مسلم الجدلي، عن الحسن بن محمد ابن الحنفية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية، فغنموا، وفتح عليهم، فجاء قوم لم يشهدوا، فنزلت: في أموالهم المحارف الذي ليس له في الغنيمة شيء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، مثله. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن الكوفة بعد وقعة الجمل، فقال: اقسموها لهم، وقال: هذا المحروم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، قال: المحروم: الغنيمة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم، عن إبراهيم أن ناساً قدموا على علي رضي الله عنه في الإسلام، وهو محارف في الناس. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن نافع: المحروم: هو المحارف. وقال آخرون: هو الذي لا سهم له في المحارف الذي ليس له أحد يعطف عليه، أو يعطيه شيئاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن إبراهيم، قال: المحروم: الذي لا فيء له الذي يطلب الدنيا وتدبر عنه، فلا يسأل الناس. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال في المحروم: هو المحارف الذي لا يهدى له شيء وهو محارف. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: المحروم: هو المحارف الذي يسأل الناس، والمحروم: الذي لا سهم له في الإسلام، وهو محارف من الناس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، يقل فيه شيئاً: قال: وقال عطاء: هو المحدود المحارف. حدثنا ابن حميد، ثنا مهران عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس، قال: السائل: قال: ثنا قريش، عن سليمان، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، مثله. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن أبي بشر، قال: سألت سعيد بن جبير، عن المحروم، فلم محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: ثنا قريش بن أنس، عن سليمان، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب: المحروم: المحارف. حدثنا ابن بشار وابن المثنى،

تفسير الطبري

عن قيس بن كركم، قال: سألت ابن عباس، عن قوله: للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل، والمحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. حدثني قال في هذه الآية للسائل والمحروم قال: السائل: الذي يسأل والمحروم: المحارف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، يسأل، والمحروم: المحارف. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق يحدث عن قيس بن كركم، عن ابن عباس أنه بن مسعدة، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس، في هذه الآية للسائل والمحروم قال: السائل الذي نصيب. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس أنه قال: المحروم المحارف الذي ليس له في الإسلام سهم. حدثنا حميد موسى الرازي، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن قيس بن كركم، عن ابن عباس قال: للسائل والمحروم: المحارف الذي ليس له في الإسلام حدثنا سهل بن

وقوله: والذين يصدقون بيوم الدين يقول: وإلا الذين يقرون بالبعث يوم البعث والمجازاة. 26

مشفقون يقول: والذين هم في الدنيا من عذاب ربهم وجلون أن يعذبهم في الآخرة، فهم من خشية ذلك لا يضيعون له فرضا، ولا يتعدون له حدا. 27
وقوله: والذين هم من عذاب ربهم

وقوله: إن عذاب ربهم غير مأمون أن ينال من عصاه وخالف أمره. 28

هم لفروجهم حافظون 29 يقول تعالى ذكره: والذين هم لفروجهم حافظون يعني: أقبالهم حافظون عن كل ما حرم الله عليهم وضعها فيه. 29
القول في تأويل قوله تعالى: والذين

نو المعارج. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ذي المعارج قال: ذي الدرجات. 3
مجاهد، في قول الله: من الله ذي المعارج قال: معارج السماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ذي المعارج قال: الله ذي الفواضل والنعم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ذي المعارج يقول: العلو والفواضل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة من الله ذي المعارج: يعني: ذا العلو والدرجات والفواضل والنعم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، وقوله: ليس له دافع من الله ذي المعارج يقول تعالى ذكره: ليس للعذاب الواقع على الكافرين من الله دافع يدفعه عنهم. وقوله: ذي المعارج جحد، وذلك كقول القائل: اعمل ما بدا لك إلا على ارتكاب المعصية، فإنك معاقب عليه، ومعناه: اعمل ما بدا لك إلا أنك معاقب على ارتكاب المعصية. 30
أيماهم من إيمانهم. وقيل: لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم ولم يتقدم ذلك جحد لدلالة قوله: فإنهم غير ملومين، على أن في الكلام معنى إلا أنهم غير ملومين في ترك حفظها، على أزواجهم أو ما ملكت

العادون فمن التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته، أو ملك يمينه، ففاعلو ذلك هم العادون، الذي عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم الملومون. 31
قوله: فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم

على ما عقده لهم على نفسه راعون، يرقبون ذلك، ويحفظونه فلا يضيعونه، ولكنهم يؤدونها ويتعاهدونها على ما ألزمهم الله وأوجب عليهم حفظها. 32
الله التي ائتمنهم عليها من فرائضه، وأمانات عباده التي ائتمنوا عليها، وعهوده التي أخذها عليهم بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم، وعهود عباده التي أعطاهم القول في تأويل قوله تعالى: والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون يقول تعالى ذكره: وإلا الذين هم لأمانات

والذين هم بشهاداتهم قائمون يقول: والذين لا يكتمون ما استشهدوا عليه، ولكنهم يقومون بأدائها، حيث يلزمهم أداؤها غير مغيرة ولا مبدلة. 33
يحافظون يقول: والذين هم على مواقيت صلاتهم التي فرضها الله عليهم وحدودها التي أوجبها عليهم يحافظون، ولا يضيعون لها ميقاتاً ولا حدا. 34
والذين هم على صلاتهم

بيننا معنى الإهطاع، وما قال أهل التأويل فيه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، غير أنا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم نذكره هنالك. 35
الله بكرامته. القول في تأويل قوله تعالى: فمال الذين كفروا بقلبك مهطعين 36 يقول تعالى ذكره: فما شأن الذين كفروا بالله بقلبك يا محمد مهطعين؛ وقد وقوله: أولئك في جنات مكرمون يقول عز وجل: هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال في بساتين مكرمون، يكرمهم

عن الحسن، في قوله: فمال الذين كفروا بقلبك مهطعين قال: منطلقين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا قرّة، عن الحسن، مثله. 36
يطرف. وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول: معناه: مسرعين. وروي فيه عن الحسن ما حدثنا به ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا قرّة، يقول: عامدين. وقال ابن زيد فيه ما حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فمال الذين كفروا بقلبك مهطعين قال: المهطع: الذي لا فقال قتادة فيه ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فمال الذين كفروا بقلبك مهطعين

العزير: عزة، كما واحد الثيبين ثبة، وواحد الكرين كرة. ومن العزير قول راعي الإبل: أخليفة الرحمن إن عشيرتياً مسمى سوامهم عزير فلولاً 4 37
قال: عزير: متفرقين، يأخذون يميناً وشمالاً يقولون: ما قال هذا الرجل. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا قرّة، عن الحسن، مثله. وواحد

تفسير الطبري

حلقا، يعني قوله: عن اليمين وعن الشمال عزيز. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا قرّة، عن الحسن، في قوله: عن اليمين وعن الشمال عزيز المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة الطائي، قال: ثنا جابر بن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم حلق، فقال: مالي أراكم عزيز يقول: صلى الله عليه وسلم إلى ناس من أصحابه وهم جلوس، فقال: مالي أراكم عزيز حلقا. حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن مالي أراكم عزيز حلقا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة، قال: جاء النبي عن الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة، عن جابر بن سمرة، قال: جاء النبي علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن متفرقون، فقال: ما لكم عزيز. حدثني عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا سفيان، فقال: مالي أراكم عزيز. حدثني أبو حصين، قال: ثنا عبث، قال: ثنا الأعمش، عن المسيب بن رافع، عن تميم بن طرفة الطائي، عن جابر بن سمرة، قال: دخل بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا شقيق، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم حلق حلق، بن موسى الفزاري، قال: أخبرنا أبو الأحوص، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يرفعه قال: مالي أراكم عزيز والعزير: الحلق المتفرقة. حدثنا ابن قال ابن زيد، في قوله: عن اليمين وعن الشمال عزيز قال: المجلس الذي فيه الثلاثة والأربعة، والمجالس الثلاثة والأربعة أولئك العزور. حدثنا إسماعيل عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: عزيز قال: حلقا ورفقاء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، وسلم لا يرغبون في كتاب الله ولا في نبيه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: عزيز قال: العزير: الحلق المجالس. حدثنا قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يقول: عامدين، عن اليمين وعن الشمال عزيز: أي فرقا حول نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: عن اليمين وعن الشمال عزيز قال: مجالس مجنبيين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: العزير: العصب من الناس عن يمين وشمال، معرضين عنه، يستهزئون به. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فمال الذين كفروا قبلك مهطعين قال: قبلك ينظرون، عن اليمين وعن الشمال عزيز حلقا ومجالس، جماعة جماعة، معرضين عنك وعن كتاب الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: وقوله: عن اليمين وعن الشمال عزيز يقول: عن يمينك يا محمد، وعن شمالك متفرقين

كل امرئ منهم أن يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم. والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهي ضم الياء لإجماع الحجة من القراء عليه. 38
عامة قراء الأمصار: يدخل بضم الياء على وجه ما لم يسم فاعله، غير الحسن وطلحة بن مصرف، فإنه ذكر عنهما أنها كانا يقرآنه بفتح الباء، بمعنى: أيطمع
من هؤلاء الذين كفروا قبلك مهطعين أن يدخله الله جنة نعيم: أي بساتين نعيم ينعم فيها. واختلف القراء في قراءة قوله: أن يدخل جنة نعيم فقرأت ذلك
وقوله: أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم يقول: أيطمع كل امرئ

وهم عصاة كفر. وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: إنا خلقناهم مما يعلمون إنا خلقناهم من قدر يا ابن آدم، فاتق الله. 39 يعلمون يقول جل وعز: أنا خلقناهم من مني قدر، وإنا يستوجب دخول الجنة من يستوجه منهم بالطاعة، لا بأنه مخلوق، فكيف يطمعون في دخول الجنة وقوله: كلا إنا خلقناهم مما يعلمون يقول عز وجل: ليس الأمر كما يطمع فيه هؤلاء الكفار من أن يدخل كل امرئ منهم جنة نعيم. وقوله: إنا خلقناهم مما بالياء بخبر كان يرويه عن ابن مسعود أنه قرأ ذلك كذلك. والصواب من قراءة ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وهو بالتاء لإجماع الحجة من القراءة عليه. 4 الله أعلم بهما، وأكره أن أقول في كتاب الله بما لا أعلم؛ وقرأت عامة قراء الأمصار قوله: تعرج الملائكة والروح بالتاء خلا الكسائي، فإنه كان يقرأ ذلك مقداره ألف سنة، قال: فاتهمه، فقيل له فيه، فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟ فقال: إنما سألتك لتخبرني، فقال: هما يومان ذكرهما الله جل وعز، بهما، فكره أن يقول في كتاب الله ما لا يعلم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، قال: سألت رجل ابن عباس عن يوم كان عباس عن يوم كان مقداره ألف سنة، فقال: ما يوم كان مقداره خمسين ألف سنة؟ قال: إنما سألتك لتخبرني، قال: هما يومان ذكرهما الله في القرآن، الله أعلم روي عن ابن عباس في ذلك غير القول الذي ذكرنا عنه، وذلك ما: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة، أن رجلا سألت ابن هذا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده، إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا. وقد عمرو بن الحارث أن دراجا حدثه عن أبي الهيثم عن سعيد، أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال: هذا يوم القيامة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة: يعني يوم القيامة. حدثني يونس، قال: أخبرنا والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فهذا يوم القيامة، جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت ألف سنة: لا يدري أحدكم مضى، ولا كم بقي إلا الله. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: تعرج الملائكة يوم القيامة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال معمر: وبلغني أيضا، عن عكرمة، في قوله: مقداره خمسين ألف سنة قال: يوم القيامة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة: ذاكم يوم كان مقداره خمسين ألف سنة قال: يوم القيامة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة في هذه الآية خمسين قال: في يوم واحد يفرغ في ذلك اليوم من القضاء كقدر خمسين ألف سنة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك، عن عكرمة في

تفسير الطبري

خمسين ألف سنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن عكرمة في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة عام. وقال آخرون: بل معنى ذلك: تعرج الملائكة والروح إليه في يوم يفرغ فيه من القضاء بين خلقه، كان قدر ذلك اليوم الذي فرغ فيه من القضاء بينهم قدر يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض، ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد، فذلك مقداره ألف سنة، لأن ما بين السماء إلى الأرض، مسيرة خمس مئة كان مقداره خمسين ألف سنة قال: منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره من فوق السموات مقدار خمسين ألف سنة؛ ويوم كان مقداره ألف سنة، الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام بن سلم، عن عمرو بن معروف، عن ليث، عن مجاهد في يوم ذلك في يوم لغيرهم من الخلق خمسين ألف سنة، وذلك أنها تصعد من منتهى أمره من أسفل الأرض السابعة إلى منتهى أمره، من فوق السموات السبع. وبنحو عليه السلام إليه، يعني إلى الله جل وعز، والهاء في قوله: إليه عائدة على اسم الله، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول: كان مقدار صعودهم وقوله: تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول تعالى ذكره: تصعد الملائكة والروح، وهو جبريل

القول في تأويل قوله تعالى: فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون فيقول تعالى ذكره: فلا أقسم برب مشارق الأرض ومغاربها. 40

أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس فلا أقسم برب المشارق والمغارب قال: هو مطلع الشمس ومغربها، ومطلع القمر ومغربها. 41 إن الشمس تطلع في ثلاث مئة وستين كوة، فإذا طلعت في كوة لم تطلع منها حتى العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني ابن عباس: عضضت بهن أبيك، إنما اضطره الروي. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر، قال: أخبرنا شعبة، قال: أخبرنا عمارة، عن عكرمة، عن ابن عباس: مئة وستين مطلعاً، تطلع كل يوم من مطلع لا تعود فيه إلى قابل، ولا تطلع إلا وهي كارهة، قال عكرمة: فقلت له: قد قال الشاعر: حتى تجر وتجلد قال: فقال ابن المثنى، قال: ثني ابن عمارة، عن عكرمة، عن ابن عباس في 62323 قول الله: برب المشارق والمغارب قال: إن الشمس تطلع من ثلاث أولم تسمعو إلى قول أمية بن أبي الصلت: حتى تجر وتجلد 1 قلت: يا مولاه وتجلد الشمس؟ فقال: عضضت بهن أبيك، إنما اضطره الروي إلى الجلد. حدثنا إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة، تقول: رب لا تطلعي على عبادك، فإني أراهم يعصونك، يعملون بمعاصيك أراهم، قال عليّة، قال: أخبرنا عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، قال، قال ابن عباس: إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاث مئة وستين كوة، تطلع كل يوم في كوة، لا ترجع وما يفوتنا منهم أحد بأمر نريده منه، فيعجزنا هرباً. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن على أن نبدل خيراً منهم يقول: إنا لقادرون على أن نهلكهم، ونأتي بخير منهم من الخلق يطيعونني ولا يعصونني، وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره: إنا لقادرون

عزيزين، يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في هذه الدنيا، حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يقول: حتى يلاقوا عذاب يوم القيامة الذي يوعدونه. 42 وقوله: فذرهم يخوضوا ويلعبوا يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فذر هؤلاء المشركين المهطعين عن البمين وعن الشمال كأنهم إلى نصب يوفضون قال: يبتدرون إلى نصبهم أيهم يستلمه أول. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا قرة، عن الحسن، مثله. 43 أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا مرة، عن الحسن، في قوله: زيد: والأنصاب التي كان أهل الجاهلية يعبدونها ويأتونها ويعظمونها، كان أحدهم يحملها معه، فإذا رأى أحسن منه أخذها، وألقى هذا، فقال له: كل على مولاه قال: النصب: حجارة كانوا يعبدونها، حجارة طوال يقال لها نصب. وفي قوله: يوفضون قال: يسرعون إليه كما يسرعون إلى نصب يوفضون؛ قال ابن عن سفيان إلى نصب يوفضون قال: إلى علم يستبقون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: كأنهم إلى نصب يوفضون الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: إلى نصب يوفضون إلى علم ينطلقون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، سهل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت أبا عمر يقول: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: كأنهم إلى نصب يوفضون قال: إلى غاية يستبقون. حدثت عن علم يسعون. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: كأنهم إلى نصب يوفضون قال: إلى علم يوفضون، قال: يسعون. حدثنا علي بن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يوفضون قال: يستبقون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: كأنهم إلى نصب يوفضون: إلى نصب يوفضون قال: إلى علم يسعون. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً إلى نصب يوفضون قال: إلى علامات يستبقون. حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كأنهم إلى قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا ابن أبي عدي عن عوف، عن أبي العالية، أنه قال في هذه الآية كأنهم تغدو تطلب الإضاها 2 يقول: تطلب ملجأ تلجأ إليه؛ والإيفاض: السرعة؛ وقال رؤية: تمشي بنا الجد على أوقاض 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك أنه واحد الأنصاب، وهي آلهتهم التي كانوا يعبدونها. وأما قوله: يوفضون فإن الإيفاض: هو الإسراع؛ ومنه قول الشاعر: لأنعتن نعامة ميفاضا خرجاء إلى أنه مصدر من قول القائل: نصبت الشيء أنصبه نصبا. وكان تأويله عندهم: كأنهم إلى صنم منصوب يسرعون سعياً. وأما من ضمها مع الصاد فإنه يوجه إلى قراء الأمصار على فتح النون من قوله: نصب غير الحسن البصري، فإنه ذكر عنه أنه كان يضمها مع الصاد؛ وكأن من فتحها يوجه النصب مثله. وقد بينا الجدل فيما مضى قبل بشواهد، وما قال أهل العلم فيه. وقوله: إلى نصب يوفضون يقول: كأنهم إلى علم قد نصب لهم يستبقون. وأجمعت ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم يخرجون من الأجدات سراعا: أي من القبور سراعا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، الكلام: حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدونه يوم يخرجون من الأجدات وهي القبور: واحدها جدث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون. كما حدثنا بشر، قال:

تفسير الطبري

من الأحداث سراً كأنهم إلى نصب يوفضون 43 وقوله: يوم يخرجون بيان وتوجيه عن اليوم الأول الذي في قوله: يومهم الذي يوعدون ، وتأويل القول في تأويل قوله تعالى : يوم يخرجون

أنهم لا قوه في الآخرة، كانوا يكذبون به. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ذلك اليوم: يوم القيامة الذي كانوا يوعدون . 44 تغشاهم ذلة، ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يقول عز وجل: هذا اليوم الذي وصفت صفته، وهو يوم القيامة، الذي كان مشركو قريش يوعدون في الدنيا وقوله: خاشعة أبصارهم يقول: خاشعة أبصارهم للذي هم فيه من الخزي والهوان، ترهقهم ذلة يقول: وسلم من لدن بعثه الله إلى أن اخترمه في أذى منهم، وهو في كل ذلك صابر على ما يلقي منهم من أذى قبل أن يأذن الله له بحربهم، وبعد إذنه له بذلك. 5 على أذى المشركين ما يوجب أن يكون ذلك أمراً منه له به في بعض الأحوال؛ بل كان ذلك أمراً من الله له به في كل الأحوال، لأنه لم يزل صلى الله عليه ذلك قول لا وجه له، لأنه لا دلالة على صحة ما قال من بعض الأوجه التي تصح منها الدعاوى، وليس في أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الصبر الجميل عنهم لا يكافئهم، فلما أمر بالجهاد والغلبة عليهم أمر بالشدة والقتل حتى يتركوا، ونسخ هذا، وهذا الذي قاله ابن زيد أنه كان أمر بالعفو بهذه الآية، ثم نسخ ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فاصبر صبراً جميلاً قال: هذا حين كان يأمره بالعفو يعني: صبراً لا جزع فيه. يقول له: اصبر على أذى هؤلاء المشركين لك، ولا يثنيك ما تلقى منهم من المكروه عن تبليغ ما أمرك ربك أن تبليغهم من الرسالة. وكان وقوله: فاصبر صبراً جميلاً يقول تعالى ذكره: فاصبر صبراً جميلاً عنه، الواقع عليهم، بعيداً وقوعه، وإنما أخبر جل ثناؤه أنهم يرون ذلك بعيداً، لأنهم كانوا لا يصدقون به، وينكرون البعث بعد الممات، والثواب والعقاب 6 القول في تأويل قوله تعالى : إنهم يرونه بعيداً 6 يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء المشركين يرون العذاب الذي سألوا واقع، ونحن نراه قريباً، لأنه كائن، وكل ما هو آت قريب. والهاء والميم من قوله: إنهم من ذكر الكافرين، والهاء من قوله: يرونه من ذكر العذاب. 7 فقال: إنهم يرونه غير

المذاب، وقد بينت معنى المهمل فيما مضى بشواهد، واختلاف المختلفين فيه، وذكرنا ما قال فيه السلف، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع. 8 وقوله: يوم تكون السماء كالمهل يقول تعالى ذكره: يوم تكون السماء كالشيء كالمهل قال: كعكر الزيت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم تكون السماء كالمهل : تتحول يومئذ لونا آخر إلى الحمرة. 9 بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يوم تكون السماء حدثني محمد

سورة 71

الذي غرقهم الله به. الهوامش: 4 هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، مقرئ القرآن، ومعلم أهل الكوفة. 1 قومك بغير أن، وجاز ذلك لأن الإرسال بمعنى القول، فكأنه قيل: قلنا لنوح: أنذر قومك من قبل أن يأتيتهم عذاب أليم؛ وذلك العذاب الأليم هو الطوفان من القول في ذلك فيما مضى من كتابنا هذا، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع، وهي في قراءة عبد الله 4 فيما ذكر إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أنذر إليهم بأن أنذر قومك؛ فأن في موضع نصب في قول بعض أهل العربية، وفي موضع خفض في قول بعضهم. وقد بينت العلل لكل فريق منهم، والصواب عندنا يقول تعالى ذكره: إنا أرسلنا نوحاً وهو نوح بن لمك إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيتهم عذاب أليم يقول: أرسلناه وتوبوا إليه من كفركم، وعبادة ما سواه من الآلهة ووحده، وأخلصوا له العبادة، يغفر لكم، إنه كان غفاراً لذنوب من أناب إليه، وتاب إليه من ذنوبه. 10 وقوله: فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يقول: فقلت لهم: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، بها المطر، ثم قرأ استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً وقرأ الآية التي في سورة هود حتى بلغ: ويزدكم قوة إلى قوتكم . 11 عمر بن الخطاب يستسقي، فما زاد على الاستغفار، ثم رجع فقالوا: يا أمير المؤمنين ما رأيناك استسقيت، فقال: لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل وأخلصتم له العبادة الغيث، فيرسل به السماء عليكم مدراراً متتابعاً. وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أخبرنا سفيان، عن مطرف، عن الشعبي، قال: خرج القول في تأويل قوله تعالى : يرسل السماء عليكم مدراراً 11 وقوله: يرسل السماء عليكم مدراراً يقول: يسقيكم ربكم إن تبتم ووحدهم ... إلى قوله: ويجعل لكم أنهاراً قال: رأى نوح قوما تجزعت أعناقهم حرصاً على الدنيا، فقال: هلموا إلى طاعة الله، فإن فيها درك الدنيا والآخرة. 12 لهم نوح، لأنهم كانوا فيما ذكر قوم يحبون الأموال والأولاد. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ثم إنني دعوتهم جهاراً وبنين، فيكثرها عندكم ويزيد فيما عندكم منها ويجعل لكم جنات يقول: يرزقكم بساتين ويجعل لكم أنهاراً تسقون منها جناتكم ومزارعكم؛ وقال ذلك في تأويل قوله تعالى : ويمدكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً وقوله: ويمدكم بأموال وبنين يقول: ويعطكم مع ذلك ربكم أموالاً القول

تفسير الطبري

في موضع الخوف، كما قال أبو ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل¹ يعني بقوله: ولم يرج: لم يخف. 13 الوقار: الطاعة. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ما لكم لا تخافون لله عظمة، وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد ذلك: ما لكم لا ترجون لله طاعة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: وقارا أي عاقبة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: لا ترجون لله عاقبة. وقال آخرون: بل معنى آخرون: بل معنى ذلك ما لكم لا ترجون لله عاقبة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ما لكم لا ترجون لله بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. وقال ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: ما لكم لا تعظمون الله حق عظمتة. وقال آخرون: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد لا تعظمون الله حق عظمتة. ذكر من قال ذلك: حدثني سلم بن جنادة، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبيرة، عن ثنا جريز، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: لا تبالون عظمة ربكم؛ قال: والرجاء: الطمع والمخافة. وقال آخرون: معنى ذلك: الله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لا ترجون لله وقارا يقول: عظمة. حدثنا ابن حميد، قال: لله وقارا قال: لا تبالون لله عظمة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عمرو بن عبيد، عن منصور، عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: كانوا لا يبالون عظمة قال: ثنا مهران، عن سفيان، مثله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح وقيس، عن مجاهد، في قوله: لا ترجون ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ما لكم لا ترجون لله وقارا قال: لا ترون لله عظمة. حدثنا محمد بن حميد، لله عظمة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول: عظمة. حدثنا وقوله: ما لكم لا ترجون لله وقارا اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معناه: ما لكم لا ترون

ثم تكسى العظام لحما. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريز، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: وقد خلقكم أطوارا قال: نطفة، ثم علقه، شيئا بعد شيء. 14 وقد خلقكم أطوارا قال: طورا النطفة، ثم طورا أمشاجا حين يمشج النطفة الدم، ثم يغلب الدم على النطفة، فتكون علقه، ثم تكون مضغة، ثم تكون عظاما، الضحاك يقول في قوله: خلقكم أطوارا يقول: من نطفة، ثم من علقه، ثم من مضغة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: عن معمر، عن قتادة وقد خلقكم أطوارا قال: نطفة، ثم علقه، ثم خلقا طورا بعد طور. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت نطفة، وطورا علقه، وطورا عظاما، ثم كسا العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، أنبت به الشعر، فتيبارك الله أحسن الخالقين. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، أطوارا قال: من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقه، ثم ما ذكر حتى يتم خلقه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: وقد خلقكم أطوارا طورا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وقد خلقكم من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وقد خلقكم أطوارا يقول: نطفة، ثم علقه، ثم مضغة. حدثني وقوله: وقد خلقكم أطوارا يقول: وقد خلقكم حالا بعد حال، طورا نطفة، وطورا علقه، وطورا مضغة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر طباقا بعضها فوق بعض، والطباق: مصدر من قولهم: طبقت مطابقة وطباقا. وإنما عني بذلك: كيف خلق الله سبع سموات، سماء فوق سماء مطابقة. 15 نوح صلوات الله وسلامه عليه، لقومه المشركين بربههم، محتجا عليهم بحجج الله في وحدانيته: ألم تروا أيها القوم فتعتبروا كيف خلق الله سبع سماوات القول في تأويل قوله تعالى: ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل

سماوات. وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: إنما قيل وجعل القمر فيهن نورا على المجاز، كما يقال: أتيت بني تميم، وإنما أتى بعضهم. 16 حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وجعل القمر فيهن نورا يقول: خلق القمر يوم خلق سبع أنه قال: إن الشمس والقمر وجوهما قبل السماوات، وأقفيتهما قبل الأرض، وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله: وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا إن شئتم: ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا ... إلى آخر الآية. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول: إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء، اقرءوا قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات وقوله: وجعل القمر فيهن نورا يقول: وجعل القمر في السموات السبع نورا وجعل الشمس فيهن سراجا. وبنحو الذي

والله أنبتكم من الأرض نباتا يقول: والله أنشأكم من تراب الأرض، فخلقكم منه إنشاء. 17 كنتم من قبل أن يخلقكم ويخرجكم إخراجا يقول ويخرجكم منها إذا شاء أحياء كما كنتم بشرا من قبل أن يعيدكم فيها، فيصيركم ترابا إخراجا. 18 ثم يعيدكم فيها يقول: ثم يعيدكم في الأرض كما كنتم ترابا فيصيركم كما جعل لكم الأرض بساطا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه، مذكروهم نعم ربه: والله جعل لكم الأرض بساطا تستقرون عليها وتمتدونها. 19 القول في تأويل قوله تعالى: والله

ذكره: قال نوح لقومه: يا قوم إني لكم نذير مبين، أنذركم عذاب الله فاحذروه أن ينزل بكم على كفركم به مبين يقول: قد أنبت لكم إنذاري إياكم. 2

تفسير الطبري

وقوله: قال يا قوم إني لكم نذير مبين يقول تعالى

قال: طرقا.حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لتسلخوا منها سبلا فجاجا يقول: طرقا مختلفة. 20
عن قتادة لتسلخوا منها سبلا فجاجا قال: طرقا وأعلاما.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: لتسلخوا منها سبلا فجاجا
طرقا صعبا متفرقة؛ والفجاج: جمع فج، وهو الطريق.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،
وقوله: لتسلخوا منها سبلا فجاجا يقول: لتسلخوا منها

فإنه كان يضم الواو منه.والصواب من القول عندنا في ذلك، أن كل هذه القراءات قراءات معروفة، متقاربات المعاني، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب. 21
كل ما كان من ذكر الولد من سورة مريم إلى آخر القرآن. وقرأ أبو عمرو كل ما في القرآن من ذلك بفتح الواو واللام في غير هذا الحرف الواحد في سورة نوح،
فقرأته عامة قراء المدينة: وولده بفتح الواو واللام، وكذلك قرءوا ذلك في جميع القرآن. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بضم الواو وسكون اللام، وكذلك
دعاهم إلى ذلك، ممن كثر ماله وولده، فلم تزده كثرة ماله وولده إلا خسارا، بعدا من الله، وذهابا عن محجة الطريق.واختلفت القراء في قراءة قوله: وولده
عصوني فخالفوا أمري، وردوا علي ما دعوتهم إليه من الهدى والرشاد واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا يقول: واتبعوا في معصيتهم إياي من
وقوله: قال نوح رب إنهم

أمر عجيب وعجاب بالتخفيف، وعجاب بالتشديد؛ ورجل حسان وحسان، وجمال وجمال بالتخفيف والتشديد، وكذلك كبير وكبار بالتخفيف والتشديد. 22
زيد، في قوله: ومكروا مكرا كبيرا كثيرا، كهيئة قوله: لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا والكبار: وهو 63923 الكبير، كما قال ابن زيد، تقول العرب:
الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كبارا قال: عظيما.حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن
يقول: ومكروا مكرا عظيما.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني
وقوله: ومكروا مكرا كبيرا

قراء الكوفة والبصرة: ودا بفتح الواو.والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قراء الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 23
يغوث ويعوق ونسرا قال: هذه آلهتهم التي يعبدون.واختلفت القراء في قراءة قوله: ودا فقرأته عامة قراء المدينة ودا بضم الواو، وقرأته عامة
الضحاك يقول في قوله: ولا يغوث ويعوق ونسرا هي آلهة كانت تكون باليمن.حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولا
يقول في قوله: ولا يغوث ويعوق ونسرا قال: هذه أصنام، وكانت تعبد في زمان نوح.حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت
ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا قال: هذه أصنام كانت تعبد في زمان نوح.حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك
يعوق لهمدان، وكان نسر لذي الكلاع من حمير.حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا
كانت آلهة يعبدوها قوم نوح، ثم عبدتها العرب بعد ذلك، قال: فكان ود لكلب بدومة الجندل، وكان سواع لهذيل، وكان يغوث لبني عتيق من مراد بالجرف، وكان
خشبة أو طينة أو حجرا.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا قال:
بالجرف من سبأ، وكان يعوق لهمدان ببلخ، وكان نسر لذي كلاع من حمير؛ قال: وكانت هذه الآلهة يعبدوها قوم نوح، ثم اتخذها العرب بعد ذلك. والله ما عدا
تذرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا قال: كان ود لهذا الحي من كلب بدومة الجندل، وكانت سواع لهذيل برياط، وكان يغوث لبني عتيق من مراد
كلهم على الإسلام.وقال آخرون: هذه أسماء أصنام قوم نوح. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا تذرن آلهتكم ولا
إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر فعبدهم.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون،
ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم، فصوروهم، فلما ماتوا، وجاء آخرون دب إليهم إبليس، فقال:
حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى، عن محمد بن قيس ويعوق ونسرا قال: كانوا قوما صالحين من بني آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما
تذرن ودا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ونسرا كان هؤلاء نفرا من بني آدم فيما ذكر عن آلهة القوم التي كانوا يعبدونها.وكان من خبرهم فيما بلغنا ما حدثنا ابن
يغوث ويعوق ونسرا 23 وقد أضلوا كثيرا ولا تزد الظالمين إلا ضلالا 24يقول تعالى ذكره مخبرا عن إخبار نوح، عن قومه: وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا
القول في تأويل قوله تعالى : وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواها ولا

إلى أنها المضلة.وقوله: ولا تزد الظالمين إلا ضلالا يقول: ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم بآياتنا إلا ضلالا إلا طبعنا على قلبه، حتى لا يهتدي للحق. 24
عن قيل نوح: وقد ضل بعبادة هذه الأصنام التي أحدثت على صور هؤلاء النفر المسمين في هذا الموضع كثير من الناس فنسب الضلال إذ ضل بها عابدها
وقوله: وقد أضلوا كثيرا يقول تعالى ذكره مخبرا

فهو مصيب.وقوله: فأدخلوا نارا جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا تقتص لهم ممن فعل ذلك بهم، ولا تحول بينهم وبين ما فعل بهم. 25
أبي عمرو مما خطيئاتهم بالهمز والتاء، وقرأ ذلك أبو عمرو مما خطاياهم بالألف بغير همز.والقول عندنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ
مهران، عن سفيان، قوله: مما خطيئاتهم أغرقوا قال: بخطيئاتهم أغرقوا.واختلفت القراء في قراءة قوله: مما خطيئاتهم فقرأته عامة قراء الأمصار غير
قال: قال ابن زيد، في قوله: مما خطيئاتهم قال: فبخطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا، وكانت الباء ههنا فصلا في كلام العرب.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا

تفسير الطبري

كما يقال: أينما تكن أكن، وحيثما تجلس أجلس، ومعنى الكلام: من خطيئاتهم أغرقوا. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، الأرض من الكافرين ديارا 26 يعني تعالى ذكره بقوله: مما خطيئاتهم أغرقوا والعرب تجعل ما صلة فيما نوى به مذهب الجزاء، القول في تأويل قوله تعالى: مما خطيئاتهم أغرقوا فأدخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا 25 وقال نوح رب لا تذر على

لنعمتك. وذكر أن قيل نوح هذا القول ودعاءه هذا الدعاء، كان بعد أن أوحى إليه ربه: أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن. ذكر من قال ذلك: 26 أحياء على الأرض، ولم تهلكهم بعذاب من عندك يضلوا عبادك الذين قد آمنوا بك، فيصدوهم عن سبيلك، ولا يلدوا إلا فاجرا في دينك كفارا بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا 28 يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح في دعائه إياه على قومه: إنك يا رب إن تذر الكافرين ضرمة، يعني بذلك كله: ما بها أحد. القول في تأويل قوله تعالى: إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا 27 رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل وأدغمت الواو فيها، وصيرت ياء مشددة، كما قيل: الحي القيام من قمت، وإنما هو قيوام، والعرب تقول: ما بها ديار ولا عريب، ولا دوي ولا صافر، ولا نافخ ديارا ويعني بالديار: من يدور في الأرض، فيذهب ويجيء فيها وهو فيعال من الدوران ديوارا، اجتمعت الياء والواو، فسبقت الياء الواو وهي ساكنة، وقوله: وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين

نبي الله نوح فقال: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ثم دعاه دعوة عامة فقال. 27 قوله: رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أما والله ما دعا عليهم حتى أتاه الوحي من السماء أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فعند ذلك دعا عليهم حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في

قال: ثنا ابن ثور، قال: قال معمر: ثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: كانوا يضربون نوحا حتى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. 28 خسارا. وقد بينت معنى قول القائل: تبرت، فيما مضى بشواهد، وذكرت أقوال أهل التأويل فيه بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. حدثنا ابن عبد الأعلى، عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: إلا تبارا قال: ولا تزد الظالمين إلا تبارا يقول: ولا تزد الظالمين أنفسهم بكفرهم إلا خسارا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن مهران، عن سفيان، عن أبي سلمة، عن أبي سنان سعيد، عن الضحاك مثله. وقوله: وللمؤمنين والمؤمنات يقول: وللمصدقين بتوحيده والمصدقات. وقوله: بشر بن آدم، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان، عن أبي سنان، عن الضحاك ولمن دخل بيتي مؤمنا قال: مسجدي. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يقول: ولمن دخل مسجدي ومصلاي مصليا مؤمنا، يقول: مصدقا بواجب فرضك عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا الأرض من الكافرين ديارا ثم ذكره نحوه. وقوله: رب اغفر لي ولوالدي يقول: رب اعف عني، واستر علي ذنوبي وعلى والدي ولمن دخل بيتي مؤمنا ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ... إلى قوله: تبارا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة لا تذر على رب اغفر لي

قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون قال: أرسل الله المرسلين بأن يعبد الله وحده، وأن تتقي محارمه، وأن يطاع أمره. 3 واتقوه يقول: واتقوا عقابه بالإيمان به، والعمل بطاعته وأطيعون يقول: وانتهوا إلى ما أمركم به، واقبلوا نصيحتي لكم. وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل نوح لقومه: إنني لكم نذير مبين بأن اعبدوا الله، يقول: إنني لكم نذير أمركم 63023 بعبادة الله وقوله: أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون

كتبه على خلقه في أم الكتاب إذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته، فينظر بعده لو كنتم تعلمون يقول: لو علمتم أن ذلك كذلك، لأنتم إلى طاعة ربكم. 4 خط من الأجل، فإذا جاء أجل الله لا يؤخر. وقوله: إن أجل الله إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون يقول تعالى ذكره: 63123 إن أجل الله الذي قد عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: إلى أجل مسمى قال: ما قد أنه يبيحكم إليه، إن أنتم أطعتموه وعبدتموه، في أم الكتاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو لكم عنها. وقوله: ويؤخركم إلى أجل مسمى يقول: ويؤخر في آجالكم فلا يهلككم بالعذاب، لا بغرق ولا غيره إلى أجل مسمى يقول: إلى حين كتب هو: ويصفح لكم، ويعفو لكم عنها؛ وقد يحتمل أن يكون معناها يغفر لكم من ذنوبكم ما قد وعدكم العقوبة عليه. فأما ما لم يعدكم العقوبة عليه فقد تقدم عفوه عن، وذلك أنك تضع موضعها عن، فيصلح الكلام فتقول: وجع بطني عن طعام طعمته، ومن طعام طعمته، فكذلك قوله: يغفر لكم من ذنوبكم إنما عن فإذا صلحت مكانها عن دلت على الجميع، وذلك كقولك: وجع بطني من طعام طعمته، فإن معنى ذلك: أوجع بطني طعام طعمته، وتصلح مكان من مماليكك، فلا يصح في هذا الموضع غيرها، ومعناها: البعض، اشترت بعض مماليكك، ومن مماليكك مملوكا. والموضع الآخر: هو الذي يصلح فيه مكانها ؟ قيل: إن لها معنيين وموضعين، فأما أحد الموضعين فهو الموضع الذي لا يصح فيه غيرها. وإذا كان ذلك كذلك لم تدل إلا على البعض، وذلك كقولك: اشترت وقوله: يغفر لكم من ذنوبكم يقول: يغفر لكم ذنوبكم. فإن قال قائل: أو ليست من دالة على البعض

أمره به أن ينذرهموه فعصوه، وردوا عليه ما أتاهم به من عنده رب إنني دعوت قومي ليلا ونهارا إلى توحيدك وعبادتك، وحذرتهم بأسك وسطوتك، 5 القول في تأويل قوله تعالى: قال رب إنني دعوت قومي ليلا ونهارا يقول تعالى ذكره: قال نوح لما بلغ قومه رسالة ربه، وأنذرهم ما

تفسير الطبري

- قال: بلغنا أنهم كانوا يذهب الرجل بابنه إلى نوح، فيقول لابنه: احذر هذا لا يغوينك، فأراني قد ذهب بي أبي إليه وأنا مثلك، فحذرتي كما حذرتك. 6
إلا إدبارا عنه وهربا منه وإعراضا عنه. وقد حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فلم يزداهم دعائي إلا فرارا فلم يزداهم دعائي إلا فرارا يقول: فلم يزداهم دعائي إياهم إلى ما دعوتهم إليه من الحق الذي أرسلتني به لهم إلا فرارا يقول:
- قال: الإصرار إقامتهم على الشر والكفر. وقوله: واستكبروا استكبارا يقول: وتكبروا فتعاضموا عن الإنعان للحق، وقبول ما دعوتهم إليه من النصيحة. 7
وأقاموا عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأصروا يقول: وتغشوا في ثيابهم، وتغطوا بها لئلا يسمعو دعائي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، والعمل بطاعتك، والبراءة من عبادة كل ما سواك، لتغفر لهم إذا هم فعلوا ذلك جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعو دعائي إياهم إلى ذلك واستغشوا ثيابهم وقوله: وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم يقول جل وعز: وإني كلما دعوتهم إلى الإقرار بوحدايتك،
- وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ثم إني دعوتهم جهارا قال: الجهار الكلام المعلن به. 8
جهار يقول: ثم إني دعوتهم إلى ما أمرتني أن أدعوهم إليه جهارا ظاهرا في غير خفاء. كما حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ القول في تأويل قوله تعالى: ثم إني دعوتهم
- ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وأسرت لهم إسرارا قال: فيما بيني وبينهم. 9
وأسرت لهم ذلك فيما بيني وبينهم في خفاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أعلنت لهم قال: صحت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد أعلنت لهم يقول: صحت بهم. وقوله: وأسرت لهم إسرارا يقول: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وقوله: ثم إني أعلنت لهم وأسرت لهم إسرارا يقول: صرخت لهم، وصحت بالذي أمرتني به من الإنذار. كما

سورة 72

- يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف إليه، حتى أنزل الله عليه: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن. 1
نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعه يتلو القرآن؛ فلما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما قضى، يعني فرغ من الصلاة، ولوا إلى قومهم منذرين، وهم أشراف الجن، وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأنيبه بخبر ما حدث. وكان أول من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن، نفرا من الجن لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السماء الدنيا، ورميت الشياطين بالشهب، الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن هو قول الله وإذ صرفنا إليك الله عليه وسلم ثم انصرفوا، فذلك قوله: وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال: كانوا تسعة فيهم زبوجة. حدثت عن ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن ورقاء، قال: قدم رهط زبوجة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعو قراءة النبي صلى فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا قال: فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحى إليه قول الجن. حدثنا استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، قال: فهناك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدين توجوهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر؛ قال: فلما سمعو القرآن ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث، قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء؛ قال: فانطلق النفر لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث. قال: فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال: وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم؛ انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربنا أحدا من خلقه. وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن، كما حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال: ثنا أبو عوانة، فقالوا لقومهم لما سمعوه: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدين يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب فآمنا به يقول: فصدقناه ولن نشرك نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أوحى الله إلي أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن القول في تأويل قوله تعالى: قل أوحى إلي أنه استمع

- قوله: وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع... الآية، فكان ذلك بأن يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه أولى بأن يكون من تمام خبر ما بعد عنه. 10
أراد بهم ربهم رشدا أن يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم. وإنما قلنا القول الأول لأن قوله: وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض عقيب

تفسير الطبري

التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل. وذكر عن الكلبي في ذلك ما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن الكلبي في قوله: وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم من استمع منا فيها بالشهب أم أراد بهم ربهم رشدا يقول: أم أراد بهم ربهم الهدى بأن يبعث منهم رسولا مرشدا يرشدهم إلى الحق وهذا التأويل على بهم ربهم رشدا يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء نفر من الجن: وأنا لا ندري أعذابا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، بمنعه إيانا السمع من السماء ورجمه مرشد مصلح؛ قال: فذلك قول الله: وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد فقالوا: منع منا السمع، فقال لهم: إن السماء لم تحرس قط إلا على أحد أمرين: إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض بغتة، وإما نبي

قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: كنا طرائق قدا قال: صالح وكافر؛ وقرأ قول الله: وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك . 11 في قوله: كنا طرائق قدا قال: مسلمين وكافرين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان كنا طرائق قدا قال: شتى، مؤمن وكافر. حدثني يونس، قال: أهواء. حدثني ابن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: كنا طرائق قدا كان القوم على أهواء شتى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة طرائق قدا ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قدا يقول: أهواء شتى، منا المسلم، ومنا المشرك. حدثنا بشر، قال: بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: طرائق قدا يقول: أهواء مختلفة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا يحيى الصالحين كنا طرائق قدا يقول: وأنا كنا أهواء مختلفة، وفرقا شتى، منا المؤمن والكافر. والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه. والقصد: دون ذلك كنا طرائق قدا يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم: وأنا منا الصالحون وهم المسلمون العاملون بطاعة الله ومنا دون ذلك يقول: ومنا دون القول في تأويل قوله تعالى : وأنا منا الصالحون ومنا

يقول: وأنا علما أن لن نعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءا ولن نعجزه هربا أن طلبنا فنفتوته. وإنما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا. 12 وقوله: وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض

أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال: لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا، ولا رهقا؛ فيظلم ولا يعطى شيئا. 13 سعيد، عن قتادة فلا يخاف بخسا : أي ظلما، أن يظلم من حسناته فينقص منها شيئا، أو يحمل عليه ذنب غيره ولا رهقا ولا مأثما. حدثني يونس، قال: عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول: ولا يخاف أن يبخس من عمله شيء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا عن ابن عباس، قوله: فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول: لا يخاف نقصا من حسناته، ولا زيادة في سيئاته. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني من سيئات غيره، أو سيئة يعملها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، فلا يخاف بخسا ولا رهقا يقول: فمن يصدق بربه فلا يخاف بخسا يقول: لا يخاف أن ينقص من حسناته، فلا يجازى عليها؛ ولا رهقا؛ ولا إثمًا يحمل عليه الهدى أمنا به يقول: قالوا: وأنا لما سمعنا القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم أمنا به، يقول: صدقنا به، وأقررنا أنه حق من عند الله فمن يؤمن بربه وأنا لما سمعنا

معناه: الجائرون قال الفراء في معاني القرآن الورقة 344 : وقوله: ومنا القاسطون وهم الجائرون الكفار. والمقسطون: العادلون المسلمون 14 فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم. الهوامش: 1 البيت استشهد به ابن زيد المحدث على أن القاسطين قال: والترب: المسكين، وقرأ: أو مسكينا ذا متربة قال: والمترب: الغني. وقوله: فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا يقول: فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، المقسط: العادل، والقاسط: الجائر وذكر بيت شعر: قسطنا على الأملاك في عهد تبعومن قبل ما أدرى النفوس عقابها 1 وقال: وهذا مثل الترب والمترب؛ ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: القاسطون قال: الجائرون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: القاسطون قال: الظالمون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: القاسطون الجائرون. حدثنا ومنا القاسطون قال: العادلون عن الحق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنا منا المسلمون قيل نفر من الجن: وأنا منا المسلمون الذين قد خضعوا لله بالطاعة ومنا القاسطون وهم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قوله تعالى : وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا 14 وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا 15 يقول تعالى ذكره مخبرا عن القول في تأويل

وأما القاسطون يقول: الجائرون عن الإسلام، فكانوا لجهنم حطبا توقد بهم. 15

مثله. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال: الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال الكثير. 16 مالا كثيرا لنفتنهم فيه قال: لنبتليهم به حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن مجاهد، عن أبيه، ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة قال: طريقة الحق لأسقيناهم ماء غدقا يقول

تفسير الطبري

فيه حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء. حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد مثله. حدثنا عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد وأن لو استقاموا على الطريقة طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا قال: نافعا كثيرا، لأعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم ماء غدقا يعني بالاستقامة: الطاعة. فأما الغدق: فالماء الطاهر الكثير لنفتنهم فيه يقول: لنبتليهم به. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم لوسعنا عليهم في الرزق، وبسطناهم في الدنيا لنفتنهم فيه يقول: لنختبرهم فيه. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه. على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا 16 يقول تعالى ذكره: وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة لأسقيناهم ماء غدقا يقول: القول في تأويل قوله تعالى: وأن لو استقاموا

بالنون اعتبارا بقوله: لنفتنهم أنها بالنون. وقرأ ذلك عامة قراءة الكوفة بالياء، بمعنى: يسلكه الله، ردا على الرب في قوله: ومن يعرض عن ذكر. 17 قال ابن زيد في قوله: يسلكه عذابا قال: الصعد: العذاب المنصب. واختلفت القراءة في قراءة قوله: يسلكه فقراءه بعض قراءة مكة والبصرة نسلكه ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة عذابا صعدا قال: صعودا من عذاب الله لا راحة فيه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، عن ابن عباس عذابا صعدا قال: جبل في جهنم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يسلكه عذابا صعدا عذابا لا راحة فيه. حدثنا مشقة من العذاب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: عذابا صعدا قال: قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا يقول: مشقة من العذاب يصعد فيها. حدثني محمد بن عمرو، صعدا: يقول: يسلكه الله عذابا شديدا شاقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، عذابا صعدا يقول عز وجل: ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به، وهو هذا القرآن؛ ومعناه: ومن يعرض عن استماع القرآن واستعماله، يسلكه الله عذابا آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض والماء الغدق يعني: الماء الكثير لنفتنهم فيه لنبتليهم فيه. وقوله: ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه هذا مثل ضربه الله كقوله: ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقوله تعالى: ولو أن أهل القرى ذكر من قال ذلك: حدثني عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة قال: بن حدير، عن أبي مجلز، قال: وأن لو استقاموا على طريقة الضلالة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وأن لو استقاموا على طريقة الحق وآمنوا لوسعنا عليهم. لو استقاموا على الضلالة لأعطيناهم سعة من الرزق لنستدرجهم بها. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت عمران في قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال: أينما كان الماء كان المال وأينما كان المال كانت الفتنة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وأن الغدق الكثير: مال كثير لنفتنهم فيه لنختبرهم فيه. حدثنا عمرو بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا المطلب بن زياد، عن التيمي، قال، قال عمر رضي الله عنه ماء غدقا قال: عيشا رغدا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال: ماء غدقا قال: لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق لنفتنهم فيه قال: لنبتليهم فيه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا. قال الله: لنفتنهم فيه يقول: لنبتليهم بها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لأسقيناهم كثيرا لنفتنهم فيه يقول: لنبتليهم به. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال: عن بعض أصحابه، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير في قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة قال: الدين لأسقيناهم ماء غدقا قال: مالا أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لأسقيناهم ماء غدقا قال: لأعطيناهم مالا كثيرا، قوله: لنفتنهم فيه قال: لنبتليهم. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، حتى يرجعوا إلى علمي فيهم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن لنفتنهم فيه قال: لنبتليهم به. قال ثنا مهران، عن أبي سنان، عن غير واحد، عن مجاهد ماء غدقا قال الماء. والغدق: الكثير لنفتنهم فيه أن يخلص له الدعوة إذا دخل المسجد. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن عكرمة وأن المساجد لله قال: المساجد كلها. 18 ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا قال: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه المسجد، ونحن نأوون عنك، وكيف نشهد معك الصلاة ونحن نأوون عنك؟ فنزلت: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد بن جبير وأن المساجد لله قال، قالت الجن لنبي الله: كيف لنا نأتي قوله: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده. حدثنا ولكن أفردوا له التوحيد، وأخلصوا له العبادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، محمد صلى الله عليه وسلم: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن وأن المساجد لله فلا تدعوا أيها الناس مع الله أحدا ولا تشركوا به فيها شيئا، القول في تأويل قوله تعالى: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا 18 يقول تعالى ذكره لنبيه

الفراء: اللبد: الكثير. وقال بعضهم: واحده: لبد، وليد: جماع. قال: وجعله بعضهم على جهة قثم وحطم، واحدا، وهو في الوجهين جميعا: الكثير. 19 فجأة جابى. وقال في لبد ومال لبد بالضم: كثير لا يخاف فناؤه، كأنه التبد بعضه على بعض. وفي التنزيل: يقول أهلكم مالا لبد أي: جما. قال

تفسير الطبري

اللام الكثير. وقال في جباً والجابى الجراد، يهزم ولا يهزم. وجبأ الجراد: هجم على البلد. قال الهذلي: صابوا.. جابئا لبدا بهمز جابى. قال: وكل طالع
بن ريع الهذلي، يذكر يوم أنف عاذ. وفي اللسان: صاب وقول الهذلي: صابوا. البيت. صابوا بهم: أوقعوا بهم. والجابى بالياء الجراد واللبد بضم
واللبد: الشيء الذي بعضه فوق بعض. الهوامش: 2 البيت في ديوان الهذليين 2: 40 في شعر عبد مناف
أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا قال: جميعا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد كادوا يكونون عليه لبدا
وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كادوا يكونون عليه لبدا قال: جميعا. حدثني يونس، قال:
صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: كادوا يكونون عليه لبدا يقول: أعوانا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى،
تراكبوا عليه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد بن جبير كادوا يكونون عليه لبدا قال: بعضهم على بعض. حدثني علي، قال: ثنا أبو
جميعا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل، عن سعيد بن جبير في قوله: كادوا يكونون عليه لبدا قال:
قوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه قال: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا إله إلا الله ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تكون عليه
بأن لا يدعو مع الله أحدا في ذلك، لا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم إلى الإجابة. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في
قوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله: فلا تدعوا مع الله أحدا فمعلوم أن الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المأمور
إطفاء نور الله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن قوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه عقيب قوله: وأن المساجد لله وذلك من خبر الله فكذلك
الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في
عليه لبدا قال: تظاهروا عليه بعضهم على بعض، تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن قال هذا القول فتح الألف من قوله وأنه وأولى
تلبدت الجن والإنس، فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: كادوا يكونون
ينصره ويمضيه، ويظهره على من ناواه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: لبدا قال: لما قام النبي صلى الله عليه وسلم
قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن
نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه أن الإنس والجن تظاهروا عليه، ليبطلوا الحق الذي جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،
الألف من قوله: وأنه عطف بها على قوله: وأنه تعالى جد ربنا مفتوحة، وجاز له كسرهما على الابتداء. وقال آخرون: بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه إلى
كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتون به، فيركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده، ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح
عليه لبدا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، في قوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال:
لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده، قال: عجبوا من طوعية أصحابه له؛ قال: فقال لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
ثنا أبو مسلم، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قول الجن لقومهم: لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال:
أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له، وائتمامهم به في الركوع والسجود. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن معمر، قال:
وسلم، فيكون معناه: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن، وأنه لما قام عبد الله يدعوه. وقال آخرون: بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم
يركبونه حرصا على ما سمعوا منه من القرآن. قال أبو جعفر: ومن قال هذا القول جعل قوله: وأنه لما قام عبد الله مما أوحى إلى النبي صلى الله عليه
إلي أنه استمع نفر من الجن. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كادوا يكونون عليه لبدا كادوا
الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول: لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن، ودنوا منه فلم يعلم حتى أتاه الرسول، فجعل يقرئه: قل أوحى
لما سمعوا القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنه لما قام عبد
أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: كادوا يكونون عليه لبدا فقال بعضهم: عني بذلك الجن أنهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه قول عبد مناف بن ريعي الهذلي: صابوا بستة أبيات وأربعة حتى كأن عليهم جابيا لبدا 2 والجابي: الجراد الذي يجبي كل شيء يأكله. واختلف
ابن محيصن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد، غير أن القراءة التي عليها قراءة الأمصار أحب إلي، والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدة؛
جمعها لبدة؛ وضم اللام لبدة، ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام، أو لابد؛ ومن جمع لابد قال: لبدا، مثل رакع وركعا، وقراء الأمصار على كسر اللام من لبدة، غير
لا إله إلا الله كادوا يكونون عليه لبدا يقول: كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض، واحدها لبدة، وفيها لغتان: كسر اللام لبدة، ومن كسرهما
وقوله: وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول: وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول:
يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف إليه، حتى أنزل الله عليه: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن. 2
نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن؛ فلما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما قضى، يعني فرغ من الصلاة، ولوا إلى قومهم منذرين،
وهم أشراف الجن، وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به
فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأنيبه بخبر ما حدث. وكان أول من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن،
نقرا من الجن لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السماء الدنيا، ورميت الشياطين بالشهب،
الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن هو قول الله وإذ صرفنا إليك

تفسير الطبري

الله عليه وسلم ثم انصرفوا، فذلك قوله: وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا قال: كانوا تسعة فيهم زوبعة. حدثت عن ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن ورقاء، قال: قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا قال: فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن وإنما أوحى إليه قول الجن. حدثنا استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء، قال: فهناك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدين توجهاوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر؛ قال: فلما سمعوا القرآن ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث، قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء؛ قال: فانطلق نفر لكم ؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث. قال: فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال: وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم؛ انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربنا أحدا من خلقه. وكان سبب استماع هؤلاء نفر من الجن القرآن، كما حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال: ثنا أبو عوانة، فقالوا لقومهم لما سمعوه: إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدين يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب فآمنا به يقول: فصدقناه ولن نشرك نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يقول جل ثناءه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أوحى الله إلي أنه استمع نفر من الجن هذا القرآن القول في تأويل قوله تعالى: قل أوحى إلي أنه استمع

الذين كادوا يكونوا عليك لبد، إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. 20 إنما أدعو ربي، ولا أشرك به أحدا. وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الأمر من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد للناس ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خيرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: فيكون معنى الكلام: وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه، قال لهم: ربي ولا أشرك به أحدا. اختلفت القراء في قراءة قوله: قل إنما أدعو ربي فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر قال: بالالف؛ القول في تأويل قوله تعالى: قل إنما أدعو

عليك ما جئتهم به من النصيحة: إني لا أملك لكم ضرا ولا دينكم ولا في دنياكم، ولا رشدا أرشدكم، لأن الذي يملك ذلك، الله الذي له ملك كل شيء. 21 وقوله: قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ملتحدا قال: ملجئا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ولن أجد من دونه ملتحدا يقول: ناصرا. 22 دون الله ملجئا ألجأ إليه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ولن أجد من دونه ملتحدا: أي ملجئا ونصيرا. حدثنا ابن عبد الأعلى، ولن أجد من دونه ملتحدا يقول: ولن أجد من دون الله ملجئا ألجأ إليه. كما حدثنا مهران، عن سفيان ولن أجد من دونه ملتحدا يقول: ولن أجد من حضرمي أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرفهم ذا تبع، قال: إنما يريد محمد أن نجيره وأنا أجيره فأنزل الله: قل إني لن يجيرني من الله أحد. وقوله: على النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأن بعض الجن قال: أنا أجيره. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم وقوله: قل إني لن يجيرني من الله أحد من خلقه إن أردني أمرا، ولا ينصرتني منه ناصر. وذكر أن هذه الآية أنزلت

يعص الله فيما أمره ونهاه، ويكذب به ورسوله، فجحد رسالاته، فإن له نار جهنم يصلها خالدين فيها أبدا يقول: ما كتبت فيها أبدا إلى غير نهاية. 23 إن لا قياما فقعودا، وإن لا إعطاء فردا جميلا بمعنى: إن لا تفعل الإعطاء فردا جميلا. وقوله: ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم يقول تعالى ذكره: ومن لا منقطعة من إن فيكون معنى الكلام: قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالاته؛ ويكون نصب البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقول القائل: عن قتادة، قوله: إلا بلاغا من الله ورسالاته فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته. وقد يحتمل ذلك معنى آخر، وهو أن تكون إلا حرفين، وتكون مالكة دون سائر خلقه يهدي من يشاء ويخذل من أراد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، إلا بلاغا من الله ورسالاته يقول: إلا أن أبلغكم من الله ما أمرني بتبليغكم إياه، وإلا رسالاته التي أرسلني بها إليكم؛ فأما الرشد والخذلان، فبيد الله، هو الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لمشركي العرب: إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا القول في تأويل قوله تعالى: إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص

إذا عاينوا ما يعدهم ربه من العذاب وقيام الساعة فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا أجند الله الذي أشركوا به، أم هؤلاء المشركون به. 24 وقوله: حتى إذا رأوا ما يوعدون يقول تعالى ذكره:

لهؤلاء المشركين بالله من قومك: ما أدري أقرب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة أم يجعل له ربي أمدا يعني: غاية معلومة تطول مدتها. 25 القول في تأويل قوله تعالى: قل إن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد

قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب. 26 رسول فأعلم الله سبحانه الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أوحى إليهم من غيبه، وما يحكم الله، فإنه لا يعلم ذلك غيره. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،

تفسير الطبري

أهل التأويل . ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من أبصار خلقه، فلم يروه فلا يظهر على غيبه أحدا، فيعلمه أو يريه إياه إلا من ارتضى من رسول، فإنه يظهره على ما شاء من ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال وقوله: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول يعني بعالم الغيب: عالم ما غاب عن

أن قد أبلغوا رسالات ربهم . حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال: الملائكة. 27 ومن خلفه رصدا قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم، وذلك حين يقول: ليعلم من الجن. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه عن منصور، عن طلحة، يعني ابن مصرف، عن إبراهيم، في قوله: من بين يديه ومن خلفه رصدا قال: الملائكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه سفيان، عن منصور، عن إبراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال: الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جري، ثنا مهران، عن منصور، عن إبراهيم من بين يديه ومن خلفه رصدا قال: ملائكة يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بالوحي بعث معه ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه، أن يتشبه الشيطان على صورة الملك. حدثنا ابن حميد، قال: قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن الضحاك إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال: كان النبي صلى فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يقول: فإنه يرسل من أمامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن، قال: وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة. وقوله: يظهره من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إلا من ارتضى من رسول فإنه

إلا من ارتضى من رسول ... إلى قوله: وأحصى كل شيء عددا قال: ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم، فبلغوا رسالاتهم. آخر تفسير سورة الجن. 28 كلها، فلم يخف عليه منها شيء. وقد حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية أن قوله ليعلم من سببه إن كان ذلك خبرا عنه. وقوله: وأحاط بما لديهم يقول: وعلم بكل ما عندهم وأحصى كل شيء عددا يقول: علم عدد الأشياء قبله قد أبلغوا رسالات ربهم؛ وذلك أن قوله: ليعلم من سبب قوله: فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا وذلك خبر عن الرسول، فمعلوم بذلك وما نزل جبريل عليه السلام بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة. قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب، قول من قال: ليعلم الرسول أن الرسل ومن خلفه رصدا قال: أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل ليعلم محمد أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم محمد أن قد بلغت الملائكة رسالات ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قال ليعلم من ودفع عنها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم المشركون أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم قاله: ليعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد أبلغت عن الله، وأن الله حفظها، عن قتادة ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: وقالوا: معنى الكلام: ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله: ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله: ليعلم فقال بعضهم: عني بذلك رسول صلى الله عليه وسلم

والله أن .. البيت. وقد نقل المؤلف كلام الفراء جميعه في فتح همزة أن وكسرها في آيات سورة الجن، فلا تطول الكلام بنقله، ونكتفي بهذه الإشارة 3 القرآن، واستشهد بالبيت الورقة 344: والعرب تدخل أن في هذا الموضع مع اليمين، وتحذفها. قال الشاعر: فأقسم لو شيء.. البيت. وأنشدني آخر: أما أن المخففة من الثقيلة قيل: تعمل، وقيل: لا تعمل الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري طبعة القاهرة 1: 126 ولم ينسبه. وقال الفراء في معاني لامرئ القيس، وقد سبق الاستشهاد به في الجزئين 12: 18، 13: 152 فارجع إليه فيهما، فقد شرحناه مطولا. 5 البيت من شواهد النحويين على وهو الدلو يعتذر إليه مما دسه عليه الوشاة 3 سبق الاستشهاد بالبيت في الجزء 27: 176 وشرحناه هناك شرحا مبسوطا، فارجع إليه 4 البيت في ديوان الحطيئة المطبوع، ولا في جمهرة أشعار العرب 151 154. وقوله: يرفع جدك: يدعو له بأن يرفع الله حظه وذكره. والسجال: جمع سجل، في لاميته المنصوبة، التي يخاطب بها سيدنا عمر بن الخطاب، معذرا عن هجائه الزبرقان بن بدر التميمي، ومطلعا: نأتك أمامة إلا سؤالا، ولم أجد هـ هي حظهم الذي عرفوا به في الدنيا، يابون الضيم، ويأنفون من استدلال الملوك والجبابرة لهم. 2 هذا البيت لم ينسبه المؤلف. وهو أشبه بقول الحطيئة هـ. وهذه التأويلات صالحة لتأويل قول حاتم، فالغزو: هو عز العرب وعظمتهم وسبب هيبتهم وجلالهم في أعين أعدائهم. وشجاعتهم في الحرب والنزال: التنزيل العزيز: وأنه تعالى جد ربنا قيل: جده عظمتة، وقيل: غناه. وقال مجاهد: جد ربنا: جلال ربنا. وقال بعضهم: عظمة ربنا، وهما قريبان من السواء. النصرانية 128 وفيه: حظكم في موضع جدكم وهما بمعنى. قال شارحه: والروابي: الأشراف، أو الأصل والشرف. وفي اللسان: جدد وفي في المعنى، وأن كان للقراءات الأخر وجوه غير مدفوعة صحتها. الهوامش: 1 البيت لحاتم الطائي شعراء

تفسير الطبري

وما كسره فإنه جعله من قول الجن، وأحب ذلك إلي أن أقرأ به الفتح فيما كان وحيا، والكسر فيما كان من قول الجن؛ لأن ذلك أفصحها في العربية، وأبينها وأن المساجد لله فإنه خص، ذلك بالوحي، وجعل وأن لو مضرة فيها اليمين على ما وصفت. وأما نافع فإن ما فتح من ذلك فإنه رده على قوله: أوحى إلي ولكن لم نجد لك مدفعا 4 قالوا: وأنشدنا آخر: أما والله أن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا العتيق 5 وأدخل أن من كسرها كلها، ونصب أول الكلام، فقالوا: والله أن لو استقاموا؛ قال: والعرب تدخل أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها، قال الشاعر: فأقسم لو شيء أتانا رسولها سواك فعلت لفعلت، ولا تدخل أن. وأما الذين كسروها كلهم وهم في ذلك يقولون: وأن لو استقاموا فكأنهم أضمروا يميننا مع لو وقطعوها عن النسق على النصب قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة فينبغي لمن كسر أن يحذف أن من لو؛ لأن أن إذا خفت لم تكن حكاية. ألا ترى أنك تقول: أقول لو العيون لا تباعها الحواجب، وهي لا تزجج، وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل، كذلك يضم في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنا صدقنا وآمنا وشهدنا. قال: ويقول ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان، فوجب فتح أن كما قالت العرب: إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا 3 فنصب فأما به وآمنا بكل ذلك، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها. وكان الفراء يقول: لا يمنعنك أن تجد الإيمان يقبح في بعض ذلك من الفتح، وأن الذي يقبح مع فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول، كقوله: فقالوا إنا سمعنا وقوله: قل إنما أدعو ربي ونحو ذلك، فإنهم عطفوا أن في كل السورة على قوله: إلا قوله: وأن المساجد لله فإنه كان يفتحها، وأما أبو عمرو، فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: وأن لو استقاموا على الطريقة فإنه كان يفتح هذه وما بعدها؛ وقوله: قل إنما أدعو ربي وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله: ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم. وأما عاصم فإنه كان يكسر جميعها استقاموا والثالثة وأن المساجد لله. وأما قراءة الكوفة غير عاصم، فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم وأول سورة الجن إلا قوله: فقالوا إنا سمعنا وأنه لما قام عبد الله يدعوه وأن لو استقاموا على الطريقة وكان نافع يكسرها إلا ثلاثة أحرف: أحدها: قل أوحى إلي أنه استمع نفر والثانية: وأن لو وأنه تعالى فقرأه أبو جعفر القارئ وستة أحرف آخر بالفتح، منها: أنه استمع نفر وأن المساجد لله وأنه كان يقول سفيها وأنه كان رجال من الإنس آخر: يرفع جددك إني امرؤ سقتني إليك الأعادي سجلا 2 وقوله: ما اتخذ صاحبة يعني زوجة ولا ولدا. واختلفت القراءة في قراءة قوله: منه: رجل جدي وجديد ومجدود: أي ذو حظ فيما هو فيه، ومنه قول حاتم الطائي: أغزوا بني ثعل فالغزو جدكمعدوا الروابي ولا تبكوا لمن قتلا 1 وقال بين عن صحة ما قلنا في ذلك إخبار الله عنهم أنهم إنما نزهوا الله عن اتخاذ صاحبة والولد بقوله: وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يقال من الجن: علامك ربنا وسلطانك وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطربهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة، أو وقاع شيء يكون منه ولد. وقد إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطربه الشهوة الباعثة إلى اتخاذها، وأن الولد إنما يكون عن شهوة أزعجته إلى الوقاع الذي يحدث منه الولد، فقال النفر الجن بقبلهم: وأنه تعالى جد ربنا إن شاء الله. وإنما عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولد؛ لأن صاحبة الآخر: الجد الذي بمعنى الحظ؛ يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر: إذا كان له حظ فيه، وهو الذي يقال له بالفارسية: البخت، وهذا المعنى قصده هؤلاء النفر من الصفة، وذلك أنهم قد قالوا: فأما به ولن نشرك ربنا أحدا ومن وصف الله بأن له ولدا أو جدا أو هو أبو أب أو أبو أم، فلا شك أنه من المشركين. والمعنى أولى بالصواب لأن للجد في كلام العرب معنيين أحدهما الجد الذي هو أبو الأب، أو أبو الأم، وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه في قول الله: تعالى جد ربنا قال: ذكره. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: عني بذلك: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانك. وإنما قلنا ذلك قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة، عن أبيه، عن أبي جعفر: تعالى جد ربنا قال: كان كلاما من جهلة الجن. وقال آخرون: عني بذلك: ذكره. ذكر من غناه، وقال الآخر: عظمته. وقال آخرون: عني بذلك الجد الذي هو أبو الأب، قالوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثني جد ربنا قال: غنى ربنا. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن سليمان التيمي، عن الحسن وعكرمة، في قول الله: وأنه تعالى جد ربنا قال أحدهما: عن سليمان التيمي، عن الحسن تعالى جد ربنا قال: غنى ربنا. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: تعالى ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال، قال الحسن، في قوله: تعالى جد ربنا قال: غنى ربنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله: تعالى جد ربنا قال: تعالى أمر ربنا: تعالت عظمته. وقال آخرون: بل معنى ذلك: تعالى غنى ربنا. ذكر من قال ذلك: حدثنا ربنا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأنه تعالى جد ربنا: أي تعالى جلاله وعظمته وأمره. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، في قوله: وأنه تعالى جد ربنا قال: جلال ربنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران عن سفيان، عن سليمان التيمي قال، قال عكرمة: تعالى جد ربنا جلال عن أبيه، قال، قال عكرمة، في قوله: جد ربنا قال: جلال ربنا. حدثني محمد بن عمار، قال: ثني خالد بن يزيد، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، ولم يكن له كفوا أحد قال: لا يكون ذلك منه. وقال آخرون: عني بذلك جلال ربنا وذكره. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا قال: تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذي قالوا: صاحبة ولا ولدا، وقرأ: قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد الرحمن، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي: تعالى جد ربنا قال: أمر ربنا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: تعالى جد محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالنا ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة في هذه الآية: تعالى جد ربنا قال: أمر ربنا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد وقدرته. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنه تعالى جد ربنا يقول: تعالى أمر ربنا. حدثنا وقدرته. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وأنه تعالى جد ربنا يقول: فعله وأمره

تفسير الطبري

وقوله: وأنه تعالى جد ربنا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا، وآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه ثم قال سفيان: سمعت أن الرجل إذا سجد جلس إبليس يبكي يقول: يا ويله أمر بالسجود فعصى، فله النار، وأمر ابن آدم بالسجود فسجد، فله الجنة. 4

سفيها على الله شططا وهو إبليس. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من المكيين، عن مجاهد سفيها على الله شططا قال: إبليس: يقول سفيها وهو إبليس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأنه كان يقول القول في تأويل قوله تعالى: وأنه كان يقول سفيها على الله شططا يقول عز وجل مخبرا عن قيل نفر من الجن الذين استمعوا القرآن وأنه كان آدم إليه من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذبا في كل ذلك، فلذلك قالوا: وأنه كان يقول سفيها على الله شططا فسموه سفيها. 5

لأنهم قبل أن يسموه وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين أن لله صاحبة وولدا، وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني على الله كذبا من القول، والظن هاهنا بمعنى الشك، وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن، كان يقول سفيها على الله شططا قال: ظلما. وقوله: وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا يقول: قالوا: وأنا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجن القول، فإنه ما كان تعديا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأنه كان يقول سفيها على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا فقال: عصاه والله سفيها الجن، كما عصاه سفيها الإنس. وأما الشطط من حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: وأنه

عنه فلا شفاء ولا قرار. وفي اللسان: رهق عن الزجاج، فزادهم رهقا: أي ذلة وضعفا. وقيل: سفها وطغيانا. وقيل في تفسيره: الظلم. وقيل: الفساد. إلخ 6

الأعشى لم يكن يعرف المحرمات، وإنما يحسن تفسيره كما قال شارح الديوان: إن الرهق: الدنو من المحبوب والقرب منه، والتمنع بما ينوله، فأما إذا كان بعيدا قال ابن بري: وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشى: بأنه غشيان المحارم، وما لا خير فيه قوله: لا شيء ينفعني.. البيت قلت: وتفسير ابن بري لا يعجبني، لأن بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبع القاهرة 365 من القصيدة المرقومة 80. وفي اللسان: رهق قال: والرهم: غشيان المحارم من شرب الخمر ونحوه. من دون رؤيتها هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا 6 يقول: ما لم يغش محرم. الهوامش: 6 البيت لأعشى

فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثمًا، وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله. والرهم في كلام العرب: الإثم وغشيان المحارم؛ ومنه قول الأعشى: لا شيء ينفعني قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فزادوهم رهقا قال: زادهم الجن خوفا. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس فزادوهم رهقا قال: فيزيدهم ذلك رهقا، وهو الفرق. حدثني يونس، ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فزادوهم رهقا قال: زاد الكفار طغيانا. وقال آخرون: بل عني بذلك فزادوهم فرقا. آخرون: بل عني بذلك أن الكفار زادوا بذلك طغيانا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: منصور، عن إبراهيم فزادوهم رهقا قال: فيزدادون عليهم جراءة. قال ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم فزادوهم رهقا قال ازدادوا عليهم جراءة. وقال بذلك جراءة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فزادوهم رهقا يقول: خطيئة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن عباس فزادوهم رهقا فزادهم ذلك إثمًا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال، قال الله: فزادوهم رهقا : أي إثمًا، وازدادت الجن عليهم بعزيزهم، جراءة عليهم، وازدادوا بذلك إثمًا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم. وقوله: فزادوهم رهقا اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: فزاد الإنس بالجن باستعانتهم وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال: إن أعوذ بكبير هذا الوادي، أحدهم إذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله، قال: فيزيده بذلك رهقا، وهو الفرق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال: كانوا يقولون: فلان من الجن رب هذا الوادي، فكان قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة يعوذون برجال من الجن كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلا يقولون: نعوذ بأعز أهل هذا المكان. حدثنا ابن حميد، قال: من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا: نعوذ بأعز أهل هذا المكان؛ قال الله: فزادوهم رهقا : أي إثمًا، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة. حدثنا ابن عبد الأعلى، نعوذ بعظماء هذا الوادي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن ذكر لنا أن هذا الحي وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يعوذون برجال من الجن قال: كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: بالوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، فيقول الجنون: تتعوزون بنا ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا! حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ ضرا ولا نفعا. قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال: كانوا في الجاهلية إذا نزلوا كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه، فتقول الجن: ما نملك لكم ولا لأنفسنا إذا نزل الوادي فبات به، قال: أعوذ بعزير هذا الوادي من شر سفهاء قومه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم في قوله: وأنه ذلك إثمًا. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، في قوله: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال: كان الرجل منهم وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزير هذا الوادي، فزادهم إذا نزلوا منازلهم. وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا، كالذي حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله:

تفسير الطبري

رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم وقوله: وأنه كان

من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن الكلبي وأنهاهم ظنوا كما ظننتم ظن كفار الجن كما ظن كفره الإنس أن لن يبعث الله رسولا. 7 الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس أن لن يبعث الله أحدا رسولا إلى خلقه، يدعوهم إلى توحيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر : وأنهاهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا يقول تعالى ذكره. مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن وأنهاهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا يعني أن القول في تأويل قوله تعالى

حدث في الأرض؛ قال: فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر، فذهبوا إلى قومهم منذرين. 8 ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريب، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، قال: كانت الجن تستمع، فلما رجما قالوا: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء شديد يعني حفظة وشهابا وهي جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت تترجم بها الشياطين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال وقوله: وأنا لمسنا السماء يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: وأنا طلبنا السماء وأردناها، فوجدناها ملئت يقول: فوجدناها ملئت حرسا قوله: وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهابا ... حتى بلغ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس. 9 وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه عامدا إلى عكاظ. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في الجن تسمع سمع السماء؛ فلما بعث الله نبيه، حرس السماء، ومنعوا ذلك، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها. وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين، فطلبوا ذلك، ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: وأنا لمسنا السماء ... إلى قوله: فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا كانت ما يحدث، وما يكون فيها، فمن يستمع الآن فيها منا يجد له شهابا رصدا يعني: شهاب نار قد رصد له به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. في تأويل قوله تعالى : وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا يقول عز وجل: وأنا كنا معشر الجن نقعد من السماء مقاعد للسمع القول

سورة 73

قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة يا أيها المزمل هو الذي تزلم بثيابه. وقال آخرون: وصفه بأنه متزمل النبوة والرسالة. ذكر من قال ذلك: 1 ثيابه، متأهب للصلاة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: يا أيها المزمل أي المتزمل في ثيابه. حدثنا ابن عبد الأعلى، الله عليه وسلم. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي وصف الله به نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه الآية من التزمل، فقال بعضهم: وصفه بأنه متزمل في يعني بقوله: يا أيها المزمل هو الملتف بثيابه. وإنما عني بذلك نبي الله صلى على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا براءة نسخت ما ههنا؛ أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، لا يقبل منهم غيرها. 10 حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: واصبر يقول تعالى ذكره: إن عندنا لهؤلاء المكذبين بآياتنا أنكالا يعني قيودا، واحدها: نكل. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: وذرنى والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا يقول: إن لله فيهم طلبة وحاجة. وقوله: إن لدينا أنكالا وجحيما نزلت هذه الآية: وذرنى والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما ... الآية، قال: لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر. حدثنا بشر، قال: من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن محمد بن إسحاق، عن ابن عباد، عن أبيه، عن عباد، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: لما الدنيا ومهلهم قليلا يقول: وأخبرهم بالعذاب الذي بسطته لهم قليلا حتى يبلغ الكتاب أجله. وذكر أن الذي كان بين نزول هذه الآية وبين بدر يسير. ذكر يعني تعالى ذكره بقوله: وذرنى والمكذبين فدعني يا محمد والمكذبين بآياتي أولي النعمة يعني أهل التنعم في سمعت الثوري يقول: سمعت حمادا يقول في قوله الله: إن لدينا أنكالا قال: قيودا سوداء من نار جهنم. وقوله: وجحيما يقول: ونارا تسعر. 12 ثنا الثوري، عن حماد، في قوله: إن لدينا أنكالا وجحيما قال: الأنكال: القيود. حدثنا سعيد بن عنبسة الرازي، قال: مررت بابن السماك، وهو يقص وهو يقول: عن الحسن، عن سفيان، عن أبي عمرو بن العاص، عن عكرمة إن لدينا أنكالا قال: قيودا. حدثنا أبو عبيد الوصابي محمد بن حفص، قال: ثنا ابن حمير، قال: حمادا يقول: الأنكال: القيود. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن لدينا أنكالا : أي قيودا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، القيود. حدثني محمد بن عيسى الدامغاني، قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن حماد، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، قال: وبلغني عن مجاهد قال: الأنكال: القيود. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن حماد، قال: الأنكال: عمرو، عن عكرمة أنكالا قال: قيودا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي عمرو، عن عكرمة إن لدينا أنكالا قال: قيودا. حدثنا ابن بشار، ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن أبي عمرو، عن عكرمة إن لدينا أنكالا قال: قيودا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى وعبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا أبو

تفسير الطبري

الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي عمرو، عن عكرمة، أن الآية التي قال: إن لدينا أنكالا وجحيما إنها قيود. حدثني عبيد بن أسباط بن محمد، قال: حدثنا ابن عبد

عن حمزة الزيات، عن حمران بن أعين أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فصعق صلى الله عليه وسلم. 13 ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: وطعاما ذا غصة قال: شجرة الزقوم. وقوله: وعذابا أليما يقول: وعذابا مؤلما موجعا. حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، يأخذ بالحلقة، فلا يدخل ولا يخرج. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن حدثني إسحاق بن وهب وابن سنان القزاز قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا شبيب بن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: وطعاما ذا غصة قال: شوك وطعاما ذا غصة يقول: وطعاما يغص به أكله، فلا هو نازل عن حلقة، ولا هو خارج منه. كما

المفعول غير جار على فعله في حركاته وسكونه، كما تجري أسماء الفاعلين على أفعالها؛ خالف اسم المفعول فعله فيما ذكرناه، خالفه في إعلاله. اهـ. 14 أحرفا من ذوات الواو؛ قالوا: مسك مدوون، وثوب مصووف، وفرس مقوود. قال: وإنما صح اسم المفعول من هذا التركيب فخالف بذلك اسم الفاعل؛ لأن اسم والقياس: مغين، ومزيت، ومكيل، ومخيط، حملا على غين، وزيت، وكيل، وخيط. قال أبو علي: ولو جاء التصحيح فيما كان من الواو لم ينكر، وقد صحوا المعجمة أي: مصاب بالعين. والأول هو الوجه. وكلاهما مما جاء فيه التصحيح وإن كان الاعتلال فيه أكثر، كقولهم: طعام مزبوت، وبر مكبول، وثوب مخيوط؛ اسم مفعول من قولهم: غين على قلبه، أي غطى عليه، وفي الحديث: إنه ليغان على قلبي ولكن الناس ينشدونه بالباء، وهو تصحيف، وقد روى بالعين غير البيت لعباس بن مرداس السلمي شرح شواهد شافية ابن الحاجب لعبد القادر البغدادي طبع القاهرة 389. قال البغدادي: مغين، بالعين المعجمة:

الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: كتيبها مهيلًا قال: ينهال. الهوامش: 3 الجبال كتيبها مهيلًا قال: الكتيب المهيل: اللين الذي إذا مسسته تتابع. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا وكانت الجبال كتيبها مهيلًا يقول: الرمل السائل. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وكانت الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وللعرب في ذلك لغتان، تقول: مهيل ومهيول، ومكيل ومكيول؛ ومنه قول الشاعر: قد كان قومك يحسبونك سيدا وإخال أنك سيد مغيون 3 وبنحو كتيبها مهيلًا يقول: وكانت الجبال رملا سائلا متناثرا. والمهيل: مفعول من قول القائل: هلت الرمل فأنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله، فانها له عليه من أعلاه؛ الذين يؤذونك يا محمد العقوبات التي وصفها في يوم ترجف الأرض والجبال، ورجفان ذلك: اضطرابه بمن عليه، وذلك يوم القيامة. وقوله: وكانت الجبال القول في تأويل قوله تعالى: يوم ترجف الأرض والجبال وكانت الجبال كتيبها مهيلًا 14 يقول تعالى ذكره: إن لدينا لهؤلاء المشركين من قريش منكم من الإجابة، يوم تلقوني في القيامة كما أرسلنا إلى فرعون رسولا يقول: مثل إرسالنا من قبلكم إلى فرعون مصر رسولا بدعائه إلى الحق. 15 يقول تعالى ذكره: إنا أرسلنا إليكم أيها الناس رسولا شاهدا عليكم بإجابة من أجب منكم دعوتي، وامتناع من امتنع

أوبل عليه، وتقول: أوبلت على شرك، قال: ولم يرض الله بأن غرق وعذب حتى اقر في عذاب مستقر حتى يبعث إلى النار يوم القيامة، يريد فرعون. 16 شديدا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: فأخذناه أخذًا وبيلًا قال: الوبيل: الشر، والعرب تقول لمن تتابع عليه الشر: لقد ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: فأخذناه أخذًا وبيلًا أي شديدا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أخذًا وبيلًا قال: قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: أخذًا وبيلًا قال: شديدا. حدثنا بشر، قال: ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: أخذًا وبيلًا قال: شديدا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، شديدا، فأهلكناه ومن معه جميعا، وهو من قولهم: كلاً مستوبل، إذا كان لا يستمرأ، وكذلك الطعام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال فعصى فرعون الرسول الذي أرسلناه إليه فأخذناه أخذًا وبيلًا يقول: فأخذناه أخذًا

كل وليد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: يوما يجعل الولدان شيبا قال: تشيب الصغار من كرب ذلك اليوم. 17 آدم: أي رب لا علم لي إلا ما علمتني، فيقول الله له: أخرج من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فيساقون إلى النار سودا مقرنين، زرقا كالحين، فيشيب هنالك يقول في قوله: يوما يجعل الولدان شيبا كان ابن مسعود يقول: إذا كان يوم القيامة دعا ربنا الملك آدم، فيقول: يا آدم قم فابعث بعث النار، فيقول الولدان شيبا يعني يوم القيامة، وإنما تشيب الولدان من شدة هوله وكربه. كما حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك به. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: فكيف تتقون إن كفرتم قال: والله لا يتقي من كفر بالله ذلك اليوم. وقوله: يوما يجعل ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا يقول: كيف تتقون يوما، وأنتم قد كفرتم به ولا تصدقون كفرتم بالله، ولم تصدقوا به. وذكر أن ذلك كذلك في قراءة عبد الله بن مسعود. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: يقول تعالى ذكره للمشركين به: فكيف تخافون أيها الناس يوما يجعل الولدان شيبا إن

مجازها السقف، تقول: هذا سماء البيت. وقال قوم: قد تلقى العرب من المؤنث الهاءات استغناء عنها، يقال: مهرة ضامر، وامرأة طالق، والمعنى: منفطرة. 18 وجه التذكير؛ قال الشاعر: ولو رفع السماء.. البيت. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 181: السماء منفطر به قال أبو عمرو: ألقى الهاء؛ لأن

تفسير الطبري

البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 346 قال: وقوله: السماء منفطر به بذلك اليوم. والسماء تذكر وتؤنث، فهي هاهنا في أن يفعله تكوينه يوم تكون الولدان شيئا يقول: فاحذروا ذلك اليوم أيها الناس، فإنه كائن لا محالة. الهوامش: 4: بالسماء مع السحاب 4 وقوله: كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره: كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا لأنه لا يخلف وعده، وما وعد وقد يجوز أن يكون تذكيرهم إياها لأنها من الأسماء التي لا فصل فيها بين مؤنثها ومذكرها؛ ومن التذكير قول الشاعر: فلو رفع السماء إليه قوما لحقنا السماء منفطر به قال: ممتلئة به. وذكرت السماء في هذا الموضع لأن العرب تذكرها وتؤنثها، فمن ذكرها وجهها إلى السقف، كما يقال: هذا سماء البيت: لسقفه. عن عكرمة، عن ابن عباس السماء منفطر به قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة. حدثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة، ولم يسمعه عن ابن عباس شيئا، ويوم تنفطر السماء، وقرأ: إذا السماء انفطرت وقال: هذا كله يوم القيامة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، به يقول: مثل به ذلك اليوم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: السماء منفطر به قال: هذا يوم القيامة، فجعل الولدان ابن علي، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: السماء منفطر به قال: موقرة مثقلة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة السماء منفطر ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة السماء منفطر به قال: مثقلة به. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا محزونة يوم القيامة. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود بحر بن موسى، قال: سمعت ابن أبي علي يقول في هذه الآية، ثم ذكر نحوه. حدثنا قوله: منفطر به قال: مثقلة به. حدثنا أبو حفص الحيري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود، عن الحسن، في قوله: السماء منفطر به قال: مثقلة جل وعز. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: السماء منفطر به يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن السماء منفطر به يقول تعالى ذكره: السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله:

مجازها السقف، تقول: هذا سماء البيت. وقال قوم: قد تلقى العرب من المؤنث الهاءات استغناء عنها، يقال: مهرة ضامر، وامرأة طالق، والمعنى: منفطرة. 19 وجه التذكير: قال الشاعر: ولو رفع السماء.. البيت. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 181: السماء منفطر به قال أبو عمرو: ألقى الهاء؛ لأن البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن الورقة 346 قال: وقوله: السماء منفطر به بذلك اليوم. والسماء تذكر وتؤنث، فهي هاهنا في

أن يفعله تكوينه يوم تكون الولدان شيئا يقول: فاحذروا ذلك اليوم أيها الناس، فإنه كائن لا محالة. الهوامش: 4: بالسماء مع السحاب 4 وقوله: كان وعده مفعولا يقول تعالى ذكره: كان ما وعد الله من أمر أن يفعله مفعولا لأنه لا يخلف وعده، وما وعد وقد يجوز أن يكون تذكيرهم إياها لأنها من الأسماء التي لا فصل فيها بين مؤنثها ومذكرها؛ ومن التذكير قول الشاعر: فلو رفع السماء إليه قوما لحقنا السماء منفطر به قال: ممتلئة به. وذكرت السماء في هذا الموضع لأن العرب تذكرها وتؤنثها، فمن ذكرها وجهها إلى السقف، كما يقال: هذا سماء البيت: لسقفه. عن عكرمة، عن ابن عباس السماء منفطر به قال: ممتلئة به، بلسان الحبشة. حدثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن عكرمة، ولم يسمعه عن ابن عباس شيئا، ويوم تنفطر السماء، وقرأ: إذا السماء انفطرت وقال: هذا كله يوم القيامة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى، به يقول: مثل به ذلك اليوم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: السماء منفطر به قال: هذا يوم القيامة، فجعل الولدان ابن علي، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: السماء منفطر به قال: موقرة مثقلة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة السماء منفطر ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة السماء منفطر به قال: مثقلة به. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا محزونة يوم القيامة. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود بحر بن موسى، قال: سمعت ابن أبي علي يقول في هذه الآية، ثم ذكر نحوه. حدثنا قوله: منفطر به قال: مثقلة به. حدثنا أبو حفص الحيري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود، عن الحسن، في قوله: السماء منفطر به قال: مثقلة جل وعز. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: السماء منفطر به يعني: تشقق السماء حين ينزل الرحمن السماء منفطر به يقول تعالى ذكره: السماء مثقلة بذلك اليوم متصدعة متشققة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله:

إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ... إلى علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فردهم إلى الفريضة، ووضع عنهم النافلة، إلا ما تطوعوا به. 2 عليهم، وأنزلت بمنزلة الفريضة حتى إن كان أحدهم ليربط الحبل فيتعلم به؛ فلما رأى الله ما يكلفون مما يبتغون به وجه الله ورضاه، وضع ذلك عنهم، فقال: فاكلفوا من العمل ما تطيقون فإن خير العمل أدومه وإن قل، ونزلت عليه: يا أيها المزمّل قم 67923 الليل إلا قليلا السورة قال: فكتبت أن يكتب عليهم، فدخل البيت كالمغضب، فجعلوا يتنحّون ويتسعلون حتى خرج إليهم، فقال: يا أيها الناس إن الله لا يمل حتى تملوا يعني من الثواب الله صلى الله عليه وسلم حصيرا، فكان يقوم عليه من أول الليل، فتسمع الناس بصلاته، فاجتمعت جماعة من الناس؛ فلما رأى اجتماعهم كره ذلك، فخشي ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة الحميري، عن محمد بن طحلاء، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: كنت أشتري لرسول عليه حتى كان الرجل يربط الحبل ويتعلق، فمكثوا بذلك ثمانية أشهر، فرأى الله ما يبتغون من رضوانه فرحمهم فردهم إلى الفريضة وترك قيام الليل. حدثنا

تفسير الطبري

فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل وخير الأعمال ما دمت عليه ونزل القرآن: يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد فتسمع به الناس، فاجتمعوا، فخرج كالمغضب، وكان بهم رحيمًا، فخشي أن يكتب عليهم قيام الليل، فقال: يا أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، محمد بن طحلاء مولى أم سلمة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة قالت: كنت أجعل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصيرا يصلي عليه من الليل، أنه سمع ابن عباس يقول، فذكر نحوه. إلا أنه قال: نحوا من قيامهم في شهر رمضان. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يزيد بن حيان، عن موسى بن عبيدة، قال: ثني المزمّل، كانوا يقومون نحوا من قيامهم في رمضان، وكان بين أولها وآخرها قريب من سنة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا محمد بن بشر، عن مسعر، قال: ثنا سماك، حتى خفف ذلك عنهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن مسعر، قال: ثنا سماك الحنفي، قال: سمعت ابن عباس يقول: لما نزل أول قيام الليل بين هذه المنازل أي ذلك شاء فعل، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما ذكر يقومون الليل، نحو قيامهم في شهر رمضان فيما ذكر يا محمد كله إلا قليلا منه نصفه يقول: قم نصف الليل أو انقص منه قليلا أو زد عليه يقول: أو زد عليه؛ خيره الله تعالى ذكره حين فرض عليه فكان ذلك بيانا عن أن وصفه بالتزمّل بالثياب للصلاة، وأن ذلك هو أظهر معنييه. وقوله: قم الليل إلا قليلا يقول لنبه صلى الله عليه وسلم: قم الليل المزمّل قم الليل إلا قليلا قال: زمّلت هذا الأمر فقم به. قال أبو جعفر: والذي هو أولى القولين بتأويل ذلك، ما قاله قتادة؛ لأنه قد عقبه بقوله: قم الليل حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثني عبد الأعلى، قال: ثنا داود، عن عكرمة، في قوله: يا أيها

يصفح لكم عنها إن الله غفور رحيم يقول: إن الله ذو مغفرة لذنوب من تاب من عباده من ذنوبه، وذو رحمة أن يعاقبهم عليها من بعد توبتهم منها. 20 في الدنيا، وأعظم منه ثوابا: أي ثوابه أعظم من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه واستغفروا الله يقول تعالى ذكره: وسلوا الله غفران ذنوبكم عمل بطاعة الله من صلاة أو صيام أو حج، أو غير ذلك من أعمال الخير في طلب ما عند الله، تجدوه عند الله يوم القيامة في معادكم، هو خيرا لكم مما قدمتم وأعظم أجرا يقول: وما تقدموا أيها المؤمنون لأنفسكم في دار الدنيا من صدقة أو نفقة تنفقونها في سبيل الله، أو غير ذلك من نفقة في وجوه الخير، أو قال: قال ابن زيد في قوله: وأقروضوا الله قرضا حسنا قال: القرض: النوافل سوى الزكاة. وقوله: وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا ذكره. وقوله: وأقروضوا الله قرضا حسنا يقول: وأنفقوا في سبيل الله من أموالكم. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فهما فريضتان واجبتان، لا رخصة لأحد فيهما، فادّوهما إلى الله تعالى في اليوم واللييلة وآتوا الزكاة يقول: وأعطوا الزكاة المفروضة في أموالكم أهلها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني عشر شهرا في السماء، ثم أنزل التخفيف في آخرها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة وأقيموا الصلاة يقول: وأقيموا المفروضة وهي الصلوات الخمس تيسر منه قال: افترض الله القيام في أول هذه السورة، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الله خاتمتها اثني ثم أنبا بخصال المؤمنين، فقال: علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما والهاء في قوله منه من ذكر القرآن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: الله فخفف عنكم، ووضع عنكم فرض قيام الليل فاقروا ما تيسر منه يقول: فاقروا الآن إذ خفف ذلك عنكم من الليل في صلاتكم ما تيسر من القرآن. فأضعفهم أيضا عن قيام الليل وآخرون يقاتلون في سبيل الله يقول: وآخرون أيضا منكم يجاهدون العدو فيقاتلونهم في نصره دين الله، فرحكم مرض قد أضعفه المرض عن قيام الليل وآخرون يضربون في الأرض في سفر يبتغون من فضل الله في تجارة قد سافروا لطلب المعاش فأعجزهم، علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله يقول تعالى ذكره: علم ربكم أيها المؤمنون أن سيكون منكم أهل قال: من قرأ مئة آية في ليلة لم يحاجه القرآن. قال ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن كعب، قال: من قرأ في ليلة مئة آية كتب من العابدين. وقوله: أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عثمان الهمداني، عن السدي، في قوله: فاقروا ما تيسر من القرآن قال: مئة آية. قال: ثنا وكيع، عن ربيع، عن الحسن، وأنه لذنو علم لما علمناه وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قلت: يا أبا سعيد قال الله: فاقروا ما تيسر من القرآن قال: نعم، ولو خمسين آية. حدثنا يا أبا سعيد ما تقول في رجل قد استظهر القرآن كله عن ظهر قلبه، فلا يقوم به، إنما يصلي المكتوبة، قال: يتوسد القرآن، لعن الله ذاك؛ قال الله للعبد الصالح: فرضه الذي كان فرض عليهم بقوله: قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء محمد، قال: قلت للحسن: من القرآن. وقوله: فاقروا ما تيسر من القرآن يقول: فاقروا من الليل ما تيسر لكم من القرآن في صلاتكم؛ وهذا تخفيف من الله عز وجل عن عباده عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة علم أن لن تحصوه قيام الليل كتب عليكم فاقروا ما تيسر ويأتيه وهو في مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو نعيم، عن سفيان، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، ألفين وخمس مئة سيئة؟ قالوا: فكيف لا نحصيها؟ قال: يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول: اذكر كذا، اذكر كذا حتى ينفث، ولعله لا يعقل، باللسان، وألف وخمس مئة في الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبح وحمد وكبر مئة؛ قال: فتلك مئة باللسان، وألف في الميزان، فأيكّم يعمل في اليوم الواحد يسبح الله في دبر كل صلاة عشرة، ويحمده عشرة، ويكبره عشرة قال: فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده، قال: فتلك خمسون ومئة أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلّتان لا يحصيها رجل مسلم إلا أدخلته الجنة، وهما يسير، ومن يعمل بهما قليل، يقول: أن لن تطيقوه. قال ثنا مهرا، عن سفيان علم أن لن تحصوه قال: أن لن تطيقوه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا عطاء بن السائب، عن راشد، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: أن لن تحصوه قال: لن تطيقوه. حدثنا عن ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد علم أن لن تحصوه

تفسير الطبري

أبو كريب، قال: ثنا هشيم، عن عباد بن راشد، عن الحسن علم أن لن تحصوه أن لن تطيقوه. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرني به عباد بن إذ عجزتم وضعفتم عنه، ورجع بكم إلى التخفيف عنكم. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: أن لن تحصوه قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا والنهار بالساعات والأوقات. وقوله: علم أن لن تحصوه يقول: علم ربكم أيها القوم الذين فرض عليهم قيام الليل أن لن تطيقوا قيامه فتأب عليكم وطائفة من الذين معك يعني: من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا مؤمنين بالله حين فرض عليهم قيام الليل. وقوله: والله يقدر الليل إنك تقوم أدنى من ثلثي الليل وتقوم نصفه وثلثه. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله: لم تطيقوا العمل بما افترض عليكم من قيام الليل، فقوموا أدنى من ثلثي الليل ومن نصفه وثلثه. وقرأ ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بالنصب، بمعنى: ثلثي الليل مصليا، ونصفه وثلثه. اختلفت القراء في قراءة ذلك: فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة بالخفض؛ ونصفه وثلثه بمعنى: وأدنى من نصفه وثلثه، إنكم الله. وقوله: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد يعلم أنك تقوم أقرب من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن هذه تذكرة يعني: القرآن فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا بطاعة لمن اعتبر بها واتعظ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا يقول: فمن شاء من الخلق اتخذ إلى ربه طريقا بالإيمان به، والعمل بطاعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال إن الله غفور رحيم 20 يعني تعالى ذكره بقوله: إن هذه الآيات التي ذكر فيها أمر القيامة وأهوالها، وما هو فاعل فيها بأهل الكفر تذكرة يقول: عبرة وعظة فاقراءوا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا واستغفروا الله فتأب عليكم فاقراءوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله القول في تأويل قوله تعالى: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزل أول المزمّل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة. 3 الحسن، قال: لما نزلت يا أيها المزمّل ... الآية، قام المسلمون حولاً فمنهم من أطاقه، ومنهم من لم يطقه، حتى نزلت الرخصة. قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، 68023 قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جرير بيع الملاء عن الحسن، قال: الحمد لله تطوع بعد فريضة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، عن عن أبي عبد الرحمن، قال: لما نزلت: يا أيها المزمّل قاموا بها حولاً حتى ورمّت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت: فاقراءوا ما تيسر منه فاستراح الناس. قاموا حولاً أو حولين حتى انتفخت سوقهم وأقدامهم، فأنزل الله تخفيفاً بعد في آخر السورة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن وهب، التي فيها: علم أن لن تحصوه فتأب عليكم فاقراءوا ما تيسر من القرآن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قم الليل إلا قليلاً الحسين، عن يزيد، عن عكرمة والحسن، قال: قال في سورة المزمّل قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً نسخها الآية ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ... إلى قوله: وأقيموا الصلاة فخفف الله عنهم بعد عشر سنين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح عن على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله عليه بعد عشر سنين: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ولم يضيّق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، قال: لما أنزل الله على نبيه: يا أيها المزمّل قال: مكث النبي صلى الله عليه وسلم خفف عنهم فرحمهم، وأنزل الله بعد هذا: علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض ... إلى قوله: فاقراءوا ما تيسر منه فوسع الله وله الحمد، قوله: قم الليل إلا قليلاً نصفه أو انقص منه قليلاً أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً فأمر الله نبيه والمؤمنين بقيام الليل إلا قليلاً فشق ذلك على المؤمنين، ثم حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في

القرآن ترتيلاً قال: بينه بياناً. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً قال: بعضه على أثر بعض. 4 قال: ثنا سعيد، عن قتادة ورتل القرآن ترتيلاً قال بينه بياناً. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس ورتل بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا حجاج بن محمد، قال، قال ابن جريج، عن عطاء ورتل القرآن ترتيلاً قال: الترتيل النذب: الطرح. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ترسل فيه ترسلاً. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً فقال: بعضه على أثر بعض. حدثني زكريا عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله الله ورتل القرآن ترتيلاً المخزومي، قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أخبرنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً فقال: بعضه على أثر بعض، على تودة. حدثني محمد بن بينة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد ورتل القرآن ترتيلاً فقال: بعضه على أثر بعض. حدثنا محمد بن عبد الله التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: ورتل القرآن ترتيلاً قال: أقرأه قراءة وقوله: ورتل القرآن ترتيلاً يقول جل وعز: وبين القرآن إذا قرأته تبيينا، وترسل فيه ترسلاً. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

لهذا: سرعة القراءة. وهو بهذا القرآن هذا: إذا أسرع فيع وتابعه. وهذا الحديث سرده التاج 5

يقال: إن الله وصفه بأنه قول ثقيل، فهو كما وصفه به ثقيل محمله ثقيل العمل بحدوده وفرائضه. الهوامش: 1

الله: إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً قال: هو والله ثقيل مبارك القرآن، كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين يوم القيامة. وأولى الأقوال بالصواب في ذلك أن كان إذا أوحى إليه وهو على ناقته وضعت جرائنها، فما تستطيع أن تتحرك حتى يسرى عنه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قول أن القول عينه ثقيل محمله. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم

تفسير الطبري

فرائضه وحدوده. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: ثقيلا قال: ثقیل والله فرائضه وحدوده. وقال آخرون: بل عني بذلك به، قال: إن الرجل ليهذ 1 السورة، ولكن العمل به ثقیل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: إنا سنلقي عليك قولا ثقیلا وثقیل والله العمل به. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: إنا سنلقي عليك قولا ثقیلا قال: العمل اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إنا سنلقي عليك قولا ثقیلا فقال بعضهم: عني به إنا سنلقي عليك قولا ثقیلا وأقوم قیلا : أحفظ للقراءة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وأقوم قیلا قال: أقوم قراءة لفراغه من الدنيا. 6 قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأقوم قیلا يقول: أدنى من أن تفقهوا القرآن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، وأقوم قیلا وأصوب قیلا؛ قيل له: يا أبا حمزة إنما هي وأقوم قال أنس: أصوب وأقوم وأهيا واحد. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، إنما هي وأقوم قیلا قال: أقوم وأصوب وأهيا واحد. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا عبد الحميد الحماني، عن الأعمش، قال: قرأ أنس بن داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، قال: قرأ أنس هذه الآية إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأصوب قیلا، فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة سمعك وبصرك وقلبك بعضه بعضا. وقوله: وأقوم قیلا يقول: وأصوب قراءة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يحيى أجدر أن تواطى سمعك وقلبك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد في قوله: إن ناشئة الليل هي أشد وطنا وأقوم قیلا قال: يواطى وأقوم قیلا قال: أجدر أن تواطى لك سمعك، أن تواطى لك بصرك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد أشد وطنا قال: أشد وطنا قال: مواطأة للقول، وفراغا للقلب. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: سمعت ابن أبي نجیح يقول في قوله: إن ناشئة الليل هي أشد وطنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: وبصرك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد إن ناشئة الليل هي أشد وطنا قال: تواطى سمعك وبصرك وقلبك. حدثني ذلك كذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور عن مجاهد أشد وطنا قال: أن تواطى قلبك وسمعك يقول: قراءة القرآن بالليل أثبت منه بالنهار، وأشد مواطأة بالليل منه بالنهار. وأما الذين قرءوا وطاء بكسر الواو ومد الألف، فقد ذكرت الذي عنوا بقراءتهم قلبا، وذلك أنه لا يعرض له حوائج ولا شيء. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: هي أشد وطنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد في قوله: إن ناشئة الليل هي أشد وطنا قال: إن مصلي الليل القائم بالليل أشد وطنا: طمأنينة أفرغ له كانت صلاتهم أول الليل هي أشد وطنا يقول: هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام، وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متى يستيقظ. حدثني الخير. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إن ناشئة الليل هي أشد وطنا يقول: ناشئة الليل في الخير، وأحفظ في الحفظ. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة هي أشد وطنا قال: القيام بالليل أشد وطنا: أثبت في بفتح الواو وسكون الطاء، وإن اختلفت عباراتهم في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: هي أشد وطنا أي أثبت في القلب، وذلك أن العمل بالليل أثبت منه بالنهار. وحكي عن العرب وطينا الليل وطأ: إذا ساروا فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال من أهل التأويل من قرأه في ذلك عندنا انهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. ويعني بقوله: هي أشد وطنا ناشئة الليل أشد ثباتا من النهار وأثبت ذلك بعض قراء البصرة ومكة والشام وطاء بكسر الواو ومد الألف على أنه مصدر من قول القائل: واطأ اللسان القلب مواطأة ووطاء. والصواب من القول ناشئة. وقوله: هي أشد وطنا اختلفت قراء الأمصار في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والكوفة أشد وطنا بفتح الواو وسكون الطاء. وقرأ ما كان بعد العشاء فهو ناشئة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، قال، قال قتادة في قوله: إن ناشئة الليل قال: كل شيء بعد العشاء فهو رجاء، في قوله: إن ناشئة الليل قال: ما بعد العشاء الآخرة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن ناشئة الليل قال: ناشئة الليل: يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز، في قوله: إن ناشئة الليل قال: ما بعد العشاء ناشئة. قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو عن مجاهد، قال: الليل كله إذا قام يصلي فهو ناشئة. وقال آخرون: بل ذلك ما كان بعد العشاء، فأما ما كان قبل العشاء فليس بناشئة. ذكر من قال ذلك: حدثني وكيع، عن أبي عامر الخزاز، ونافع عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس في قوله: إن ناشئة الليل قال: الليل كله. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: إن ناشئة الليل يعني الليل كله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: إن ناشئة الليل قال: أي ساعة تهجد فيها متهجد من الليل. حدثنا ابن عباس وابن الزبير عن ناشئة الليل فقالا كل الليل ناشئة، فإذا نشأت قائما فتلك ناشئة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: أي الليل قمت فهو ناشئة. قال: ثنا مهران، عن خارجة، عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، قال: سألت ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: إن ناشئة الليل قال: قيام الليل؛ قال: وأي ساعة من الليل قام فقد نشأ. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سفيان، ناشئة الليل قال: إذا قمت الليل فهو ناشئة. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قال: كل شيء بعد العشاء فهو ناشئة. حدثني يونس، قال: أخبرنا عن سماك، عن عكرمة، في قوله: إن ناشئة الليل قال: هو الليل كله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد إن نشأ: قام. قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجیح، قال: إذا قام الرجل من الليل، فهو ناشئة الليل. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص،

تفسير الطبري

سعيد بن جبير، عن ابن عباس إن ناشئة الليل نشأ: قام. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي ميسرة إن ناشئة الليل قال: عباس إن ناشئة الليل قال: بلسان الحبشة إذا قام الرجل من الليل، قالوا: نشأ. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أن الليل كله ناشئة، وسألت عنها ابن الزبير، فأخبرني مثل ذلك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنيسة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عليه، قال: أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة، قال: قلت لعبد الله بن أبي مليكة: ألا تحدثني أي الليل ناشئة؟ قال: على الثبت سقطت، سألت عنها ابن عباس، فزعم إن ناشئة الليل: إن ساعات الليل، وكل ساعة من ساعات الليل ناشئة من الليل. وقد اختلف أهل التأويل في ذلك. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن وقوله: إن ناشئة الليل هي أشد وطنا يعني جل وعز بقوله:

حضر أبو زياد الكلابي مجلس الفراء في هذا اليوم، فسأله الفراء عن هذا الحرف، فقال: أهل باديتنا يقولون: اللهم سبخ عنه للمريض والمسلوع ونحوه. 7 بعضهم: سبخا، بالخاء، والتسبيخ: توسعة الصوف والقطن وما أشبهه، يقال: سبخي قطنك. قال أبو العباس ثعلب: سمعت أبا عبد الله ابن الأعرابي يقول: البيت. وقال الفراء في معاني القرآن الورقة 346 وقوله: إن لك في النهار سبحا طويلا يقول: لك في النهار ما تقضي حوائجك. وقد قرأ التخفيف. ويقال: اللهم سبخ عني الحمى أي: خففها وسهلها، ولهذا قيل لقطع القطن إذا ندف: سبانخ، ومنه قول الأخطل يذكر الكلاب: فأرسلوه.. قريبا المعنى في هذا الموضع. الهوامش: 2 البيت للأخطل يذكر الكلاب اللسان: سبخ قال: التسبيخ:

كما يذري سبانخ قطن ندف أوتار 2 وإنما عني بقوله: إن لك في النهار سبحا طويلا: إن لك في النهار سعة لقضاء حوائجك وقومك. والسبخ والسبخ النوم. قال أبو جعفر: والتسبيخ: توسيع القطن والصوف وتنقيشه، يقال للمرأة: سبخي قطنك: أي نفشيه ووسعيه؛ ومنه قول الأخطل: فأرسلوه يذرين التراب ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبد المؤمن، عن غالب الليثي، عن يحيى بن يعمر من جذيلة قيس أنه كان يقرأ سبخا طويلا قال: وهو محمودا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول في قوله: إن لك في النهار سبحا طويلا فراغا طويلا. وكان يحيى بن يعمر يقرأ ذلك بالخاء. حدثنا ما تيسر منه الليل نصفه أو ثلثه، ثم جاء أمر أوسع وأفسح، وضع الفريضة عنه وعن أمته، فقال: ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما إن الله من على العباد فخففها ووضعتها، وقرأ: قم الليل إلا قليلا ... إلى آخر الآية، ثم قال: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل حتى بلغ قوله: فافروا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: إن لك في النهار سبحا طويلا قال: لحوائجك، فافروا لدينك الليل، قالوا: وهذا حين كانت صلاة الليل فريضة، ثم سبحا طويلا قال: متاعا طويلا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: سبحا طويلا قال: فراغا طويلا. حدثني يونس، قال: أخبرنا عن ابن عباس سبحا طويلا فراغا طويلا يعني النوم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قوله: إن لك في النهار به، وتتقلب فيه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، قوله: إن لك في النهار سبحا طويلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن لك يا محمد في النهار فراغا طويلا تتسع

تفرغ لعبادته، قال: تبتل فحبذا التبتل إلى الله، وقرأ قول الله: فإذا فرغت فانصب قال: إذا فرغت من الجهاد فانصب في عبادة الله وإلى ربك فارغب. 8 في قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: أخلص إليه إخلاصا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال، قال ابن زيد، في قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: أي ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، بنحوه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول إليه تبتيلا قال: بتل نفسك واجتهد. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وتبتل إليه تبتيلا يقول: أخلص له العبادة والدعوة. حدثنا مجاهد، في قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: أخلص إليه المسألة والدعاء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن أبي زائدة، عن أشعث، عن الحسن، في قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: أخلص إليه إخلاصا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن إليه تبتيلا قال: أخلص إليه إخلاصا. حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي يحيى المكي، في قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن مجاهد، مثله، إلا أنه قال: أخلص إليه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، وتبتل قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، وتبتل إليه تبتيلا قال: أخلص له إخلاصا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، كريب، قال: ثنا يحيى، عن ابن أبي نجيح، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس: أخلص له إخلاصا. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وتبتل إليه تبتيلا قال: أخلص له إخلاصا. حدثنا أبو إلى عبادة الله: قد تبتل؛ ومنه الخبر الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التبتل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال دون سائر الأشياء غيره، وهو من قولهم: تبتلت هذا الأمر؛ ومنه قيل لأم عيسى ابن مريم البتول، لانقطاعها إلى الله، ويقال للعابد المنقطع عن الدنيا وأسبابها يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به: وتبتل إليه تبتيلا يقول: وانقطع إليه انقطاعا لحوائجك وعبادتك

كما قال عز وجل: وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ... الآية، وقيل: إن ذلك نسخ. ذكر من قال ذلك: 9 الله عليه وسلم: اصبر يا محمد على ما يقول المشركون من قومك لك، وعلى أذاهم، واهجرهم في الله هجرا جميلا. والهجر الجميل: هو الهجر في ذات الله، فاتخذة وكيفا فيما يأمرك وفوض إليه أسبابك. وقوله: واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى ومعنى الكلام: رب المشرق والمغرب وما بينهما من العالم. وقوله: لا إله إلا هو يقول: لا ينبغي أن يعبد إله سوى الله الذي هو رب المشرق والمغرب. وقوله: في قوله: وتبتل إليه. والصواب من القول في ذلك عندنا أنها قراءتان معروفتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

فقرأته عامة قراء المدينة بالرفع على الابتداء، إذ كان ابتداء آية بعد أخرى تامة. وقرا ذلك عامة قراء الكوفة بالخفض على وجه النعت، والرد على الهاء التي وقوله: رب المشرق والمغرب اختلفت القراء في قراءة ذلك،

سورة 74

عن عكرمة أنه قال: دثرت هذا الأمر فقم به. الهوامش: 1 جثثت منه بالبناء للمجهول: فزعت وخفت. 1 بل معنى ذلك: يا أيها المتدثر النبوة وأثقالها. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الأعلى، قال: وسئل داود عن هذه الآية يا أيها المدثر فحدثنا عباس، قوله: يا أيها المدثر قال: يا أيها النائم. حدثنا بشر، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها المدثر يقول: المتدثر في ثيابه. وقال آخرون: ، فقال بعضهم: معنى ذلك: يا أيها النائم في ثيابه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن فطره قال الزهري: فكان أول شيء أنزل عليه: اقرأ باسم ربك الذي خلق ... حتى بلغ ما لم يعلم. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: يا أيها المدثر بين السماء والأرض، فحدثت منه رعبا، فرجعت إلى خديجة فقلت: زملوني، فزملناه: أي فدثرناه، فأنزل الله: يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فیسكن جأشه، وتسكن نفسه، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن ذلك، قال: بينما أنا أمشي يوما إذ رأيت الملك الذي كان يأتيني بحراء على كرسي عليه وسلم فترة، فحزن حزنا، فجعل يعدو إلى شواهد رءوس الجبال ليرتد منها، فكلما أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول: إنك نبي الله، وصبوا علي ماء باردا، فنزلت يا أيها المدثر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، قال: فتر الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيت جوارى هبطت، فسمعت صوتا، فنظرت عن يميني فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق، فقال: سألت جابر بن عبد الله، فقال: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جاورت بحراء؛ فلما قال: ثنا وكيع، عن علي بن مبارك، عن يحيى بن أبي كثير، قال سألت أبا سلمة عن أول ما نزل من القرآن، قال: نزلت يا أيها المدثر أول؛ قال: قلت: إنهم عثمان بن عمرو، إنما هو: فحدثت منه، ولقيت خديجة، فقلت دثروني، فدثروني، وصبوا علي ماء، فأنزل الله علي يا أيها المدثر قم فأنذر. حدثنا أبو كريب، فنظرت عن يميني وعن شمالي وخلفي وقدامي، فلم أر شيئا، فنظرت فوق رأسي فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض، فخشيت منه، هكذا قال باسم ربك الذي خلق فقال: لا أخبرك إلا ما حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم، قال: جاورت في حراء؛ فلما قضيت جوارى هبطت، فاستبطن الوادي، فنوديت، فقلت: يقولون اقرأ باسم ربك الذي خلق، فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل أول؟ فقال: يا أيها المدثر، فقلت: يقولون: اقرأ ابن المثنى، قال: ثنا الوليد بن مسلم، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثني يحيى بن أبي كثير، قال: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل أول، فقال: يا أيها المدثر ، وجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فدثروني فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر .. إلى قوله: والرجز فاهجر قال: ثم تتابع الوحي. حدثنا السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فحدثت منه فرقا 1 سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي: بينا أنا أمشي سمعت صوتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه قيل له: يا أيها المدثر. كما حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم يا أيها المدثر قال: كان متدثرا في قطيفة. وذكر أن هذه الآية أول شيء نزل من القرآن على المدثر يا أيها المتدثر بثيابه عند نومه. وذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له ذلك، وهو متدثر بقطيفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى، يقول جل ثناؤه: يا أيها

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله تعالى ذكره فذلك يومئذ عسير فبين الله على من يقع على الكافرين غير يسير. 10

حدثنا

عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة. 11 زيد في قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا ... إلى قوله: إن هذا إلا سحر يؤثر ... حتى بلغ سأل عليه سقر قال: هذه الآية أنزلت في الوليد بن المغيرة. حدثت بن المغيرة، أخرجه الله من بطن أمه وحيدا، لا مال له ولا ولد، فرزقه الله المال والولد، والثروة والنماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن قال: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا وهو الوليد قال: خلقت وحده ليس معه مال ولا ولد. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد ذرني ومن خلقت وحيدا عن ابن عباس، قال: أنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله: فوربك لنسألنهم أجمعين ... إلى آخرها. حدثني محمد بن ذكر من قال ذلك: حدثنا سفيان، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، مولى زيد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، صلى الله عليه وسلم: كل يا محمد أمر الذي خلقت في بطن أمه وحيدا، لا شيء له من مال ولا ولد إلي. وذكر أنه عني بذلك: الوليد بن المغيرة المخزومي. وقوله: ذرني ومن خلقت وحيدا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد

تفسير الطبري

جريح عن عطاء، عن عمر، مثله. والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: وجعلت له مالا ممدودا وهو الكثير الممدود، عدده أو مساحته. 12
حلبس، قال: ثنا أبي، عن ابن جريح، عن عطاء مثله، ولم يقل: عن عمر. حدثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا أبو بكر عياش، قال: ثنا حلبس بن محمد العجلي، عن ابن شهر بشهر. حدثني أبو حفص الحيري، قال: ثنا حلبس الضبي، عن ابن جريح، عن عطاء مثله، ولم يقل: عن عمر. حدثنا أحمد بن الوليد الرملي، قال: ثنا غالب بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا حلبس، إمام مسجد ابن علية، عن ابن جريح، عن عطاء، عن عمر رضي الله عنه، في قوله: وجعلت له مالا ممدودا قال: غلة إسحاق الأهوازي، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، مثله. وقال آخرون: كان ذلك غلة شهر بشهر. ذكر من قال ذلك: حدثني زكريا بن ذلك: حدثني محمد بن المثنى، قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، في قوله: وجعلت له مالا ممدودا قال: الأرض. حدثنا أحمد بن قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وجعلت له مالا ممدودا قال: بلغني أنه أربعة آلاف دينار. وقال آخرون: كان ماله أرضا. ذكر من قال الكوفي، قال: ثنا محمد بن سوقة، عن سعيد بن جبيرة، في قوله: وجعلت له مالا ممدودا قال: ألف دينار. وقال آخرون: كان ماله أربعة آلاف دينار. ذكر من عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه، عن مجاهد وجعلت له مالا ممدودا قال: كان ماله ألف دينار. حدثنا صالح بن مسمار المروزي، قال: ثنا الحارث بن عمران الذي ذكره الله، وأخبر أنه جعله للوحيد ما هو؟ وما مبلغه؟ فقال بعضهم: كان ذلك دنائير، ومبلغها ألف دينار. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، وجعلت له مالا ممدودا اختلف أهل التأويل في هذا المال

كانوا عشرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبيه، عن مجاهد وبنين شهودا قال: كان بنوه عشرة. 13
يقول تعالى ذكره: وجعلت له بنين شهودا، ذكر أنهم

ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ومهدت له تمهيدا قال: من المال والولد. 14
له في العيش بسطا. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ومهدت له تمهيدا قال: بسط له. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: وقوله: ومهدت له تمهيدا يقول تعالى ذكره: وبسطت

صاحب اللسان، وهو الإكفاء؛ لأن قافية البيت الأول طاء، وقافية الثاني دال. وقد سبق الاستشهاد بالبيت الثاني في الجزء 12: 62 فارجع إليه. 15
وعاندة، وجمعها جميعا عواند وعند. قال: إذا رحلت ... البيت يقال: هو يمشي وسطا لا عندا. وهذان البيتان من مشطور الرجز، وفيهما عيب نبه عليه عن الشيء والطريق يعند ويعند كينصر ويضرب عنودا فهو عنود. وناقاة عنود. لا تخالط الإبل، تباعد عن الإبل، فترعى ناحية أبدا. والجمع: عند. وعاند، العنود. وقال الحادي: إذا نزلت ... البيتين. وفي اللسان عند العنيد: الجائر عن القصد، الذي يرد الحق مع العلم به. وتعاوند الخصمان تجادلا. وعند ذلك: الهوامش: 4 البيتان من شواهد أبي عبيدة، قال عند قوله تعالى: إنه كان لآياتنا عنيدا معاندا، كالبعير مجانباً له، كالبعير العنود؛ ومنه قول القائل: إذا نزلت فاجعلاني وسطاً إنني كبير لا أطيق العندا 4 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال في الدنيا إنه كان لآياتنا عنيدا يقول: إن هذا الذي خلقته وحيدا كان لآياتنا وهي حجج الله على خلقه من الكتب والرسول عنيدا، يعني معاندا للحق أزيد يقول تعالى ذكره: ثم يأمل ويرجو أن أزيده من المال والولد على ما أعطيته كلا يقول: ليس ذلك كما يأمل ويرجو من أن أزيده مالا وولدا، وتمهيدا وقوله: ثم يطمع أن

ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان لآياتنا عنيدا قال: مشاقا، وقيل: عنيدا، وهو من عاند معاندة فهو معاند، كما قيل: عام قابل، وإنما هو مقبل. 16
قوله: عنيدا قال: معاندا للحق مجانباً. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إنه كان لآياتنا عنيدا كفورا بآيات الله جحودا بها. حدثنا كان لآياتنا عنيدا قال محمد بن عمرو: معاندا لها. وقال الحارث: معاندا عنها، مجانباً لها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إنه حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنه كان لآياتنا عنيدا قال: جحودا. حدثني

فذلك قوله: إن هذا إلا سحر يؤثر عن أهل بابل، قال الله: سألصيه سقر، وهو اسم من أسماء جهنم، فلذلك لم يجر يصرف وكذلك لظي. 17
إلا ساحر، وما قوله إلا السحر، تعلمه من مسيلمة الكذاب ومن سحرة بابل، ثم قال: ولي عنهم مستكبرا، وقد عبس وجهه وبسر، وكلح مستكبرا عن الإيمان. وقوله: ثم نظر ثم عبس وبسر ذكروا أنه مر على طائفة من المسلمين في المسجد الحرام، فقالوا: هل لك إلى الإسلام يا أبا المغيرة فقال: ما صاحبكم ليلي الأخيلية: وقد رابني ... البيت. وقال الفراء في معاني القرآن الورقة 347 وقد ذكر موقف الوليد بن المغيرة المخزومي من الإسلام ورسوله: البيت شاهدا عند قوله تعالى: ثم عبس وبسر. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 182: عبس وبسر: كره وجهه. وقال توبة ابن الحمير صاحب على نبيه صلى الله عليه وسلم: ذرني ومن خلقت وحيدا ... إلى لا تبقي ولا تذر. الهوامش: 1 أنشد المؤلف من طعامه، قال الوليد: أقد تحدثت به عشيرتي، فلا يقصر عن سائر بني قصي، لا أقرب أبا بكر ولا عمر ولا ابن أبي كبشة، وما قوله إلا سحر يؤثر، فأنزل الله ألم تر قومك قد جمعوا لك الصدقة قال: ألسنت أكثرهم مالا وولدا؟ فقال له أبو جهل: 2524 يتحدثون أنك إنما تدخل على ابن أبي قحافة لتصيب من قريش انتمروا وقالوا: والله لئن صبا الوليد لتصبأ قريش، فلما سمع بذلك أبو جهل قال: أنا والله أكفيكم شأنه، فانطلق حتى دخل عليه بيته، فقال للوليد: خرج على قريش فقال: يا عجا لما يقول ابن أبي كبشة، فوالله ما هو بشعر، ولا بسحر، ولا بهذي من الجنون، وإن قوله لمن كلام الله، فلما سمع بذلك نفر

تفسير الطبري

قوله: إنه فكر وقدّر ... إلى ثم عبس وبسر قال: دخل الوليد بن المغيرة على أبي بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه، يسأله عن القرآن، فلما أخبره خرج من بطن أمه وحيدا، فنزلت هذه الآية حتى بلغ تسعة عشر. حدثني محمد بن سعيد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه؛ فلما فكر قال: هذا سحر يأتريه عن غيره، فنزلت ذرني ومن خلقت وحيدا قال قتادة: ولا أعلم برجزه مني، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلو، قد علمت قريش أنني أكثرها مالا قال: فقل فيه قولا يعلم قومك أنك منكر لما قال، وأنتك كاره له؛ قال: فما أقول فيه، فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، القرآن، فكانه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال: أي عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا قال: لم؟ قال: يعطونك فإنك أتيت محمدا تتعرض لما قبله، قال: بذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر عن عباد بن منصور، عن عكرمة، أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه رابني منها صدود رأيتهوا عراضها عن حاجتي وبسورها¹ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاءت الأخبار عن الوحيد أنه فعل. ذكر الرواية قدر النازل فيه ثم نظر يقول: ثم روى في ذلك ثم عبس يقول: ثم قبض ما بين عينيه وبسر يقول: كلح وجهه؛ ومنه قول توبة بن الحمير: وقد إن هذا الذي خلقتة وحيدا، فكر فيما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، وقدّر فيما يقول فيه فقتل كيف قدر يقول: ثم لعن كيف صعودا قال: مشقة من العذاب. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: سألهم صعودا قال: تعبنا من العذاب. يقول تعالى ذكره: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: سألهم صعودا أي عذابا لا راحة منه. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة سألهم ابن أبي نجيح، عن مجاهد سألهم صعودا قال: مشقة من العذاب. حدثني الحارث، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا بشر، قال: الله عليه وسلم قال: الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي كذلك منه أبدا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن فإذا وضع رجله كذلك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله صلى عن أبي سعيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم سألهم صعودا قال: هو جبل في النار من نار، يكلفون أن يصعدوه، فإذا وضع يده ذابت، فإذا رفعها عادت، في النار يكلف أهل النار صعوده. ذكر الرواية بذلك: حدثني محمد بن عمار الأسدي، قال: ثنا محمد بن سعيد بن زائدة، قال: ثنا شريك، عن عمارة، عن عطية، وقوله: سألهم صعودا يقول تعالى ذكره: سألهم مشقة من العذاب لا راحة له منها. وقيل: إن الصعود جبل

وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فكر وقدّر قال: الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة. 18 سحر، فأنزل الله فيه: فقتل كيف قدر ... الآية ثم عبس وبسر: قبض ما بين عينيه وكلح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، فكر وقدّر، زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلو، وما أشك أنه حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه

وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فكر وقدّر قال: الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة. 19 سحر، فأنزل الله فيه: فقتل كيف قدر ... الآية ثم عبس وبسر: قبض ما بين عينيه وكلح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، فكر وقدّر، زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلو، وما أشك أنه حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه

أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قم فأنذر: أي أنذر عذاب الله ووقائعه في الأمم، وشدة نقمته. 2 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قم من نومك فأنذر عذاب الله قومك الذين أشركوا بالله، وعبدوا غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال وقوله: قم فأنذر

وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فكر وقدّر قال: الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة. 20 سحر، فأنزل الله فيه: فقتل كيف قدر ... الآية ثم عبس وبسر: قبض ما بين عينيه وكلح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، فكر وقدّر، زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلو، وما أشك أنه حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه

وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فكر وقدّر قال: الوليد بن المغيرة يوم دار الندوة. 21 سحر، فأنزل الله فيه: فقتل كيف قدر ... الآية ثم عبس وبسر: قبض ما بين عينيه وكلح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، فكر وقدّر، زعموا أنه قال: والله لقد نظرت فيما قال هذا الرجل، فإذا هو ليس له بشعر، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه ليعلو وما يعلو، وما أشك أنه حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه

نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فقال: حتى أنظر، ففكر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر فجعل الله له سقر. 22 حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة، دعاه نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام، فقال: حتى أنظر، ففكر ثم عبس وبسر ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر فجعل الله له سقر. 23

تفسير الطبري

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة، دعاه يؤثر قال: يأخذه عن غيره. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي رزين إن هذا إلا سحر يؤثر قال: يآثره عن غيره. 24 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين إن هذا إلا سحر يقول تعالى ذكره: ثم ولي عن الإيمان والتصديق بما أنزل الله من كتابه، واستكبر عن الإقرار بالحق فقال إن هذا إلا سحر يؤثر قال: يآثره عن غيره. وبنحو فقرأ: فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال: قتل كيف قدر حين قال: ليس بشعر، ثم قتل كيف قدر حين قال: ليس بكهانة. وقوله: ثم أدبر واستكبر قالوا: فهو كاهن، فقال: لا والله ما هو بكاهن، قد عرضت علي الكهانة، قالوا: فهذا سحر الأولين اكتتبه، قال: لا أدري إن كان شيئا فعسى هو إذا سحر يؤثر، مثمرا يأخذ بالقلوب، فقالوا: هو شعر، فقال: لا والله ما هو بالشعر، ليس أحد أعلم بالشعر مني، أليس قد عرضت علي الشعراء شعرهم نابغة وفلان وفلان؟ بن المغيرة قال: سأبتار لكم هذا الرجل الليلة، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم، فوجده قائما يصلي ويقتري، وأتاهم فقالوا: مه، قال: سمعت قولاً حلوا أخضر قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا ... إلى قوله: إن هذا إلا سحر يؤثر قال: هذا الوليد حدثني يونس،

مخبرا عن قيل الوحيد في القرآن إن هذا إلا قول البشر ما هذا الذي يتلوه محمد إلا قول البشر، يقول: ما هو إلا كلام ابن آدم، وما هو بكلام الله. 25 وقوله: إن هذا إلا قول البشر يقول تعالى ذكره

يعني تعالى ذكره بقوله: سأصليه سقر سأورده بابا من أبواب جهنم اسمه سقر، ولم يجر سقر لأنه اسم من أسماء جهنم. 26

وما أدراك ما سقر يقول تعالى ذكره: وأي شيء أدراك يا محمد، أي شيء سقر. ثم بين الله تعالى ذكره ما سقر، فقال: هي نار. 27

موسى، قال: أخبرنا أبو ليلى، عن مرثد، في قوله: لا تبقي ولا تذر قال: لا تبقي منهم شيئا أن تأكلهم، فإذا خلقوا لها لا تذرهم حتى تأخذهم فتأكلهم. 28 لا تميت ولا تحيي. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثني محمد بن عمار الأسدي، قال: ثنا عبيد الله بن قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا تبقي ولا تذر قال: لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا، ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك

لواحة للبشر يقول: معرضة، وأخشى أن يكون خبر علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس هذا غلطا، وأن يكون موضع معرضة مغيرة، لكن صحف فيه. 29 يعني: بشر الإنسان، يقول: تحرق بشره. وروي عن ابن عباس في ذلك، ما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين مثله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لواحة للبشر حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين لواحة للبشر غيرت جلودهم فاسودت. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لواحة للبشر قال: تغير البشر، تحرق البشر؛ يقال: قد لاهه استقباله السماء، ثم قال: النار تغير ألوانهم. حدثنا ابن محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: لواحة للبشر يقول: تحرق بشرة الإنسان. حدثني يونس، قال: أخبرنا زيد بن أسلم لواحة للبشر: أي تلوح أجسادهم عليها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لواحة للبشر أي حراقة للجلد. حدثني لفحة، فتدعه أشد سوادا من الليل. حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا أبي وشعيب بن الليث، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، قال: قال ابن أبي نجيح، عن مجاهد لواحة للبشر قال: الجلد. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن أبي رزين لواحة للبشر قال: تلفح الجلد قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن مغيرة لبشر أهلها، واللواحة من نعت سقر، وبالرد عليها رفعت، وحسن الرفع فيها، وهي نكرة، وسقر معرفة، لما فيها من معنى المدح. وبنحو الذي قلنا في ذلك وقوله: لواحة للبشر يعني جل ثناؤه:

وقوله: وربك فكبر يقول تعالى ذكره: وربك يا محمد فعظم بعبادته، والرغبة إليه في حاجاتك دون غيره من الآلهة والأنداد. 3

قال: خزنتها تسعة عشر. الهوامش: 2 في النهاية لابن الأثير وذكر الآية، الدهم بفتح الدال: العدد الكثير. 30

أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدهم ليجمع كل عشرة على واحد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: عليها تسعة عشر وأنتم الدهم 2 ؟ فصاحبكم يحدثكم أن عليها تسعة عشر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: قال أبو جهل: يخبركم محمد تسعة عشر ذكر لنا أن أبا جهل حين أنزلت هذه الآية قال: يا معشر قريش، ما يستطيع كل 2924 عشرة منكم أن يغلبوا واحدا من خزنة النار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل: والله لا تفعل أنت وربك شيئا، فأخذه الله يوم بدر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة عليها فأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي أبا جهل، فيأخذ بيده في بطحاء مكة فيقول له: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فلما فعل ذلك به قال لقريش: تكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر وأنتم الدهم، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم؟ قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس عليها تسعة عشر ... إلى قوله: ويزداد الذين آمنوا إيمانا فلما سمع أبو جهل بذلك يقول تعالى ذكره: على سقر تسعة عشر من الخزنة. وذكر أن ذلك لما أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو جهل ما حدثني به محمد بن سعد

وقوله: عليها تسعة عشر

عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وما هي إلا ذكرى للبشر قال: النار. 31
 ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما هي إلا ذكرى للبشر يعني النار. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو
 وما هي إلا ذكرى للبشر يقول تعالى ذكره: وما النار التي وصفها إلا تذكرة ذكر بها البشر، وهم بنو آدم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
 جنود ربك من كثرتهم إلا هو يعني: الله. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما يعلم جنود ربك إلا هو أي: من كثرتهم. وقوله:
 بتصديقهم إلى إيمانهم إيماننا كذلك يضل الله من يشاء من خلقه فيخذه عن إصابة الحق ويهدي من يشاء منهم، فيوفقه لإصابة الصواب وما يعلم
 والمشركون القائلين في خبر الله عن عدة خزنة جهنم، أي شيء أراد الله بهذا الخبر من المثل حتى يخوفنا بذكر عدتهم، ويهتدي به المؤمنون، فزادوا
 بهذا مثلا يقول: حتى يخوفنا بهؤلاء التسعة عشر. وقوله: كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يقول تعالى ذكره: كما أضل الله هؤلاء المنافقين
 في قلوبهم مرض: أي نفاق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله
 قلوبهم مرض النفاق، والكافرون بالله من مشركي قريش ماذا أراد الله بهذا مثلا كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وليقول الذين
 حقيقة ذلك، والمؤمنون بالله من أمة محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون يقول تعالى ذكره: وليقول الذين في
 إلى تصديقهم بالله وبرسوله بتصديقهم بعدة خزنة جهنم. وقوله: ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون يقول: ولا يشك أهل التوراة والإنجيل في
 ليستيقن الذين أوتوا الكتاب أنك رسول الله. 3124 وقوله: ويزداد الذين آمنوا إيمانا يقول تعالى ذكره: ويزداد الذين آمنوا بالله تصديقا
 قال: عدة خزنة جهنم تسعة عشر في التوراة والإنجيل. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله:
 عدة خزنة النار ما في كتبهم. حدث عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب
 النار تسعة عشر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال: ليستيقن أهل الكتاب حين وافق
 بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يصدق القرآن الكتب التي كانت قبله فيها كلها، التوراة والإنجيل أن خزنة
 الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب قال: يجدونه مكتوبا عندهم عدة خزنة أهل النار. حدثنا
 تسعة عشر، فأراد الله أن يستيقن أهل الكتاب، ويزداد الذين آمنوا إيمانا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا
 أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا قال: وإنما في التوراة والإنجيل
 ذلك ما أنزل الله في كتابه على محمد صلى الله عليه وسلم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني
 جهنم. وقوله: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب يقول تعالى ذكره: ليستيقن أهل التوراة والإنجيل حقيقة ما في كتبهم من الخبر عن عدة خزنة جهنم، إذ وافق
 قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: تسعة عشر قال: جعلوا فتنة، قال أبو الأشد بن الجمحي: لا يبلغون رتوتي حتى أجهضهم عن
 أنا أكفيكموهم. ذكر الخبر عن قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني 3024 الحارث، قال: ثنا الحسن،
 قتادة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا: إلا بلاء. وإنما جعل الله الخبر عن عدة خزنة جهنم فتنة للذين كفروا، لتكذيبهم بذلك، وقول بعضهم لأصحابه:
 الخزنة إلا فتنة للذين كفروا بالله من مشركي قريش. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن
 النار إلا ملائكة قال: ما جعلناهم رجلا يأخذ كل رجل رجلا كما قال هذا. وقوله: وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا يقول: وما جعلنا عدة هؤلاء
 الملائكة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثنا ابن زيد، في قوله: وما جعلنا أصحاب
 تعالى ذكره: وما جعلنا خزنة النار إلا ملائكة يقول لأبي جهل في قوله لقريش: أما يستطيع كل عشرة منكم أن تغلب منها واحدا؟ فمن ذا يغلب خزنة النار وهم
 وقوله: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة يقول

عنها، ثم أقسم ربنا تعالى فقال: والقمر والليل إذ أدبر يقول: والليل إذ ولى ذاهبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 32
 يعني تعالى ذكره بقوله كلا ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم حتى يجهضهم

قبح الله ما قيل منه وما دبر. وأخرى أن أهل التفسير لم يميزوا في تفسيرهم بين القراءتين، وذلك دليل على أنهم فعلوا ذلك كذلك، لأنهما بمعنى واحد. 33
 دبر النهار وكان في آخره؛ قال: ويقال: دبرني: إذا جاء خلفي، وأدبر: إذا ولى. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما لغتان بمعنى، وذلك أنه محكي عن العرب:
 وأدبر، ودبر الصيف وأدبر، قال: وكذلك قبل وأقبل؛ فإذا قالوا: أقبل الراكب وأدبر لم يقولوه إلا بالآلف. وقال بعض البصريين: والليل إذا دبر يعني: إذا
 قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وقد اختلف أهل العلم بكلام العرب في ذلك، فقال بعض الكوفيين: هما لغتان، يقال: دبر النهار
 القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة إذ أدبر، وبعض قراء مكة والكوفة إذا دبر. والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما
 آخرون في ذلك ما حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والليل إذ أدبر دبره: إظلامه. واختلفت
 حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والليل إذ أدبر إذ ولى. وقال

والصبح إذا أسفر يقول تعالى ذكره: والصبح إذا أضاء. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والصبح إذا أسفر إذا أضاء وأقبل. 34
 وقوله:

تفسير الطبري

قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس إنها لإحدى الكبر يعني جهنم. وقوله: نذيرا للبشر يقول تعالى ذكره: إن النار لإحدى الكبر، نذيرا لبنى آدم. 35 سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: إنها لإحدى الكبر يعني: جهنم. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، إنها لإحدى الكبر قال: هذه النار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إنها لإحدى الكبر قال: هي النار. حدثت عن الحسين، قال: قال: ثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين إنها لإحدى الكبر قال: جهنم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: قال: ثني عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إنها لإحدى الكبر يعني: جهنم. حدثنا أبو السائب، ذكره: إن جهنم لإحدى الكبر، يعني: الأمور العظام. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، إنها لإحدى الكبر يقول تعالى

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: نصب نذيرا على الحال مما في قوله قم، وقالوا: معنى الكلام: قم نذيرا للبشر فأندر. ذكر من قال ذلك: 36 أبو معاوية، عن إسماعيل، عن أبي رزين إنها لإحدى الكبر قال: جهنم نذيرا للبشر يقول الله: أنا لكم منها نذير فاتقوها. وقال آخرون: بل ذلك من صفة قوله: إنها لإحدى الكبر مؤديا عن معنى صيرنا ذلك كذلك، وهذا المعنى قصد من قال ذلك إن شاء الله. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا فيكون قوله نذيرا بمعنى إنذارا لهم؛ كما قال: فستعلمون كيف نذير بمعنى إنذاري؛ ويكون أيضا بمعنى: إنها لإحدى الكبر؛ صيرنا ذلك كذلك نذيرا، فيكون أن يكون نصب قوله نذيرا على الخروج من جملة الكلام المتقدم، فيكون معنى الكلام: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرا للبشر، يعني: إنذارا لهم؛ بشيء أدهى منها، أو بدهية هي أدهى منها. وقال آخرون: بل ذلك من صفة الله تعالى، وهو خبر من الله عن نفسه، أنه نذير لخلقه، وعلى هذا القول يجب نكرة، والكلام قد يحسن الوقوف عليه دونه. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قال: قال الحسن: والله ما أنذر الناس التي في قوله إنها وقالوا: هي النذير، فعلى قول هؤلاء النذير نصب على القطع من إحدى الكبر؛ لأن إحدى 3424 الكبر معرفة، وقوله: نذيرا واختلف أهل التأويل في معنى قوله: نذيرا للبشر، وما الموصوف بذلك، فقال بعضهم: عني بذلك النار، وقالوا: هي صفة للناس

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: نذيرا للبشر قال: الخلق. قال: بنو آدم، البشر. فقيل له: محمد النذير؟ قال: نعم ينذرهم. 37 حدثني

أصحاب اليمين فإنهم غير مرتين، ولكنهم في جنات يتساءلون عن المجرمين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 38 أو يتأخر يتقدم في طاعة الله، أو يتأخر في معصيته. يقول تعالى ذكره: كل نفس مأمورة منهيمة بما عملت من معصية الله في الدنيا، رهينة في جهنم إلا منكم أن يتقدم أو يتأخر قال: من شاء اتبع طاعة الله، ومن شاء تأخر عنها. حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر قال: نذيرا للبشر لمن شاء منكم أيها الناس أن يتقدم في طاعة الله، أو يتأخر في معصية الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر يقول تعالى ذكره: نذيرا للبشر لمن شاء منكم أيها الناس أن يتقدم في طاعة الله، أو يتأخر في معصية الله. وبنحو الذي وقوله:

عن عثمان أبي اليقظان، عن زاذان أبي عمر عن علي رضي الله عنه في قوله: كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال: أطفال المسلمين. 39 عن علي رضي الله عنه في هذه الآية كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال: هم ولدان. حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، في هذا الموضع، فقال بعضهم: هم أطفال المسلمين. ذكر من قال ذلك: حدثني واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عثمان، عن زاذان، جعل منزله في النار يكون فيها رهنا، وليس يرتهن أحد من أهل الجنة هم في جنات يتساءلون. واختلف أهل التأويل في أصحاب اليمين الذين ذكرهم الله بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: إلا أصحاب اليمين قال: إن كان أحدهم سبقت له كلمة العذاب الله أحدا من أهل الجنة، ألم تسمع أنه قال: كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين يقول: ليسوا رهينة في جنات يتساءلون. حدثني محمد أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: كل نفس بما كسبت رهينة قال: كل نفس سبقت له كلمة العذاب يرتهنه الله في النار، لا يرتهن وقرأ قول الله: إلا عباد الله المخلصين قال: لا يؤاخذهم الله بسيئ أعمالهم، ولكن يغفرها الله لهم، ويتجاوز عنهم كما وعدهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين أصحاب اليمين لا يرتهنون بذنوبهم، ولكن يغفرها الله لهم، ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال: لا يحاسبون. حدثني يونس، قال: كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين قال: غلق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: كل نفس بما كسبت رهينة يقول: مأخوذة بعملها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كل نفس بما حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني

وفلان دنس الثياب: إذا كان خبيث الفعل والمذهب، خبيث العرض. قال امرؤ القيس: ثياب بني عوف طهارة نقية وأوجههم بيض المسافر غران 4
إني بحمد الله لا ثوب... البيت. وقال أبو العباس ثعلب: الثياب: اللباس. ويقال للقلب: اه. قال: وقيل: نفسك فطهر، والعرب تكني بالثياب عن النفس. اه. وفي اللسان: ثوب وقوله عز وجل: وثيابك فطهر قال ابن عباس: يقول: لا تلبس ثيابك على معصية، ولا على فجور كفر، واحتج بقول الشاعر:

تفسير الطبري

: لا تكن غادرا، فتدس ثيابك، فإن الغادر دس الثياب . ويقال: وثيابك فطهر، وعملك فأصلح. وقال بعضهم: وثيابك فطهر فقصر فإن تقصير الثياب طهر. بن سلمة الثقفي، كما قال المؤلف: أنشده عند قوله تعالى: وثيابك فطهر قال الفراء في معاني القرآن الورقة 246 وقوله: وثيابك فطهر يقول أكثر السلف من أنه عني به: جسمك فطهر من الذنوب، والله أعلم بمراحه من ذلك. الهوامش: 2 البيت لغيلان يتطهرون، فأمره أن يتطهر، ويظهر ثيابه. وهذا القول الذي قاله ابن سيرين وابن زيد في ذلك أظهر معانيه، والذي قاله ابن عباس، وعكرمة وابن زكريا قول عليه بن سيرين وثيابك فطهر قال: اغسلها بالماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وثيابك فطهر قال: كان المشركون لا من قال ذلك: حدثني عباس بن أبي طالب، قال: ثنا علي بن عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن موسى بن أبي مريم صاحب اللؤلؤ، قال: أخبرنا ابن عون، عن محمد بن مجاهد، قوله: وثيابك فطهر قال: لست بكاهن ولا ساحر، فأعرض عما قالوا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: اغسلها بالماء، وطهرها من النجاسة. ذكر آخرون في ذلك ما حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، قوله: وثيابك فطهر قال: عملك فأصلحه، وكان الرجل إذا كان خبيث العمل، قالوا: فلان خبيث الثياب، وإذا كان حسن العمل قالوا: فلان طاهر الثياب. وقال ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: وثيابك فطهر قال: عملك فأصلح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن أبي رزين في مكسب غير طائب، ويقال: لا تلبس ثيابك على معصية. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أصلح عملك. ذكر من قال ذلك: حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وثيابك فطهر قال: لا تكن ثيابك التي تلبس من على معصية. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن عامر وعطاء قالا من الخطايا. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا تلبس ثيابك من مكسب غير طيب. ذكر فطهر قال: من الإثم. قال ثنا وكيع، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: من الإثم. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن الأجلح، سمع عكرمة قال: لا تلبس ثيابك في قوله: وثيابك فطهر يقول: لا تلبس ثيابك على معصية. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس وثيابك عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم وثيابك فطهر قال: من الإثم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول قالوا: مطهر الثياب. حدثنا ابن حميد، قال ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: وثيابك فطهر قال: من الإثم. قال: ثنا مهران، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وثيابك فطهر يقول: طهرها من المعاصي، فكانت العرب تسمي الرجل إذا نكث ولم يف بعهد أنه دس الثياب، وإذا وفى وأصلح قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وثيابك فطهر قال: هي كلمة من العربية كانت العرب تقولها: طهر ثيابك: أي من الذنوب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: قال: من الذنوب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس وثيابك فطهر قال: من الذنوب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قوله: وثيابك فطهر قال: في كلام العرب: نقي الثياب. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم وثيابك فطهر فطهر قال: من الإثم، ثم قال: نقي الثياب في كلام العرب. حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا حفص بن غياث القاضي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، لا ثوب فاجر لبت ولا من غدره أتقن. حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا حجاج، قال ابن جريج: أخبرني عطاء، أنه سمع ابن عباس يقول: وثيابك سفيان، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن عكرمة وثيابك فطهر قال: لا تلبس ثيابك على معصية، ألم تسمع قول غيلان بن سلمة الثقفي: وإني بحمد الله عن عكرمة، قوله: وثيابك فطهر قال: لا تلبسها على غدره، ولا على فجرة ثم تمثل بشعر غيلان بن سلمة هذا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي: وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبت ولا من غدره أتقن. حدثنا سعيد بن يحيى، قال: ثنا حفص بن غياث، عن الأجلح، سلام، عن الأجلح، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: أتاه رجل وأنا جالس فقال: أرايت قول الله: وثيابك فطهر قال: لا تلبسها على معصية ولا على غدره، ثم عباس وثيابك فطهر قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة: وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبت ولا من غدره أتقن؟ حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مصعب بن معنى ذلك: لا تلبس ثيابك على معصية، ولا على غدره. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن وقوله: وثيابك فطهر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم:

عما سلكهم في سقر، لأن كل من دخل من بني آدم ممن بلغ حد التكليف، ولزمه فرض الأمر والنهي، قد علم أن أحدا لا يعاقب إلا على المعصية. 40 لهم ذنوب، وقالوا: لم يكونوا ليسألوا المجرمين ما سلككم في سقر إلا إنهم لم يقتربوا في الدنيا مآثم، ولو كانوا اقتربوها وعرفوها لم يكونوا ليسألوهم عن ابن عباس، قال: هم الملائكة، وإنما قال من قال: أصحاب اليمين في هذا الموضع: هم ولدان وأطفال المسلمين؛ ومن قال: هم الملائكة، لأن هؤلاء لم يكن قال: هم ولدان. وقال آخرون: هم الملائكة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، 3724 إلا أصحاب اليمين قال: أولاد المسلمين. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه إلا أصحاب اليمين حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن عثمان بن عمير أبي اليقظان، عن زاذان أبي عمر، عن علي رضي الله عنه عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول: أصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر، أي شيء سلككم في سقر؟ 41 وقوله: في جنات يتساءلون

عن المجرمين ما سلككم في سقر يقول: أصحاب اليمين في بساتين يتساءلون عن المجرمين الذين سلكوا في سقر، أي شيء سلككم في سقر؟ 42 وقوله: في جنات يتساءلون

قالوا لم نك من المصلين يقول: قال المجرمون لهم: لم نك في الدنيا من المصلين لله. 43

ولم نك نطعم المسكين بخلا بما خولهم الله، ومنعنا له من حقه. 44

غاو غوى معه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قوله: وكنا نخوض مع الخائضين قال: يقولون: كلما غوى غاو غوينا معه. 45
نخوض في الباطل وفيما يكرهه الله مع من يخوض فيه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وكنا نخوض مع الخائضين قال: كلما غوى
وكنا نخوض مع الخائضين يقول: وكنا

وقوله: وكنا نكذب بيوم الدين يقول تعالى ذكره: قالوا: وكنا نكذب بيوم المجازاة والثواب والعذاب، ولا نصدق بثواب ولا عقاب ولا حساب. 46

حتى أتانا اليقين يقول: قالوا: حتى أتانا الموت الموقن به. 47

عن أيوب، عن أبي قلابة، قال: يدخل الله بشفاعاة رجل من هذه الأمة الجنة مثل بني تميم، أو قال: أكثر من بني تميم، وقال الحسن: مثل ربيعة ومضر. 48
يشفع بعضهم في بعض. قال: ثنا أبو ثور، قال معمر: وأخبرني من سمع أنس بن مالك يقول: إن الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة والرجل. قال: ثنا أبو ثور، عن معمر،
أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور عن معمر، عن قتادة فما تنفعهم شفاعاة الشافعين قال: تعلم أن الله
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: إن من أمتي رجلا يدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من بني تميم. قال الحسن: أكثر من ربيعة ومضر، كنا نحدث
وكنا نكذب بيوم الدين. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فما تنفعهم شفاعاة الشافعين تعلم أن الله يشفع للمؤمنين يوم القيامة. ذكر لنا
ذو الأربعة الشك من أبي جعفر الطبري ثم يتلو: ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين
أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت عمي وإسماعيل بن أبي خالد، عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء، قال: قال عبد الله: لا يبقى في النار إلا أربعة، أو
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وعقد بيده أربعة، ثم قال: هل ترون في هؤلاء من خير، ألا ما يترك فيها أحد فيه خير. حدثنا
مما أخرج من جميع الخلق من النار، ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، ثم قرأ عبد الله يأياها الكفار ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
في قصة ذكرها في الشفاعاة، قال: ثم تشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون، ويشفعهم الله فيقول: أنا أرحم الراحمين، فيخرج من النار أكثر
قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، قال: ثنا أبو الزعراء، عن عبد الله
الله في أهل الذنوب من أهل التوحيد، فتشفعهم شفاعتهم، وفي هذه الآية دلالة واضحة على أن الله تعالى ذكره مشفع بعض خلقه في بعض. وبنحو الذي
فما تنفعهم شفاعاة الشافعين يقول: فما يشفع لهم الذين شفعمهم

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فما لهم عن التذكرة معرضين أي: عن هذا القرآن. 49
فما لهم عن التذكرة معرضين يقول: فما لهؤلاء المشركين عن تذكرة الله إياهم بهذا القرآن معرضين، لا يستمعون لها فيتعظوا ويعتبروا. وبنحو الذي قلنا
وقوله:

الضحاك يقول في قوله: والرجز فاهجر يقول: اهجر المعصية. وقد بينا معنى الرجز فيما مضى بشواهد المغنية عن إعادتها في هذا الموضع. 5
حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم والرجز فاهجر قال: الإثم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت
الرجز: ألتهم التي كانوا يعبدون؛ أمره أن يهجرها، فلا يأتيها، ولا يقربها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: والمعصية والإثم فاهجر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن
ابن ثور، عن معمر، عن الزهري والرجز فاهجر قال: هي الأوثان. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والرجز فاهجر قال:
ونائلة، وهما صنمان كانا عند البيت يمسح وجوههما من أتى عليهما، فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجتنبهما ويعتزلهما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا
أحسبه أنا عن جابر، عن مجاهد وعكرمة والرجز فاهجر قال: الأوثان. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والرجز فاهجر: إساف
قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: والرجز فاهجر قال: الأوثان. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل قال أبو جعفر:
في قوله: والرجز فاهجر يقول: السخط وهو الأصنام. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن،
في معنى الرجز في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو الأصنام. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس،
والكسر في ذلك لغتان بمعنى واحد، ولم نجد أحدا من متقدمي أهل التأويل فرق بين تأويل ذلك، وإنما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي. واختلف أهل التأويل
معناه: والعذاب فاهجر، أي ما أوجب لك العذاب من الأعمال فاهجر. والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والضم
والرجز بضم الراء، فمن ضم الراء وجهه إلى الأوثان، وقال: معنى الكلام: والأوثان فاهجر عبادتها، وأترك خدمتها، ومن كسر الراء وجهه إلى العذاب، وقال:
والرجز فاهجر اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة: والرجز بكسر الراء، وقرأه بعض المكيين والمدنيين

فمصيب، وكان الفراء يقول: الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب؛ وأنشد: أمسك حمارك إنه مستنفر في إثر أحمره عمدن لغرب 2
الفاء، وفي قراءة بعض المكيين أيضا بمعنى نافرة 1. والصواب من القول في ذلك عندنا، أنهما قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ
معرضين، مولين عنها تولية الحمر المستنفرة فرت من قسورة. واختلفت القراء في قراءة قوله: مستنفرة، فقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر
يقول تعالى ذكره: فما لهؤلاء المشركين بالله عن التذكرة

زيد بن أسلم، عن أبي هريرة قال: الأسد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فرت من قسورة قال: القسورة: الأسد. 51

تفسير الطبري

عن علي، عن ابن عباس، قوله: فرت من قسورة يقول: الأسد. حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، عن هشام بن سعد، عن 4324
 عن قوله: فرت من قسورة قال: هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار، وبالنبطية: أريا، وبالحيثية: قسورة. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية،
 هو الأسد. حدثني محمد بن خالد بن خدّاش، قال ثني سلم بن قتيبة، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس، أنه سئل
 فرت من قسورة قال: الأسد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني داود بن قيس، عن زيد بن أسلم، في قول الله: فرت من قسورة قال:
 ابن سيلان، أن أبا هريرة كان يقول في قول الله: فرت من قسورة قال: هو الأسد. حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا هشام، عن زيد بن أسلم، في قول الله:
 عن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة فرت من قسورة قال: هو الأسد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن
 كريب، قال سفيان: هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا. وقال آخرون: بل هو الأسد. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن هشام بن سعد،
 الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس فرت من قسورة قال: ركز الناس أصواتهم. قال أبو
 ألم تسمع ما قالت فلانة في الجاهلية: يا بنت لؤي خيرة لخيرها أحوالها في الحي مثل القسورة 4224 3 وقال آخرون: هي أصوات
 بن عبد الوارث، قال: سمعت أبي يحدث، قال: ثنا داود، قال: ثني عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، قال: سئل ابن عباس عن القسورة، قال: جمع الرجال،
 الرجال. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. قال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب الأسد هي عصب الرجال. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الصمد
 ثنا شعبة، وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي حمزة، قال: سألت ابن عباس عن القسورة، فقال: ما أعلمه بلغة أحد من العرب: الأسد، هي عصب
 شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير قال: هم القناص. وقال آخرون: هم جماعة الرجال. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال:
 ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير في هذه الآية فرت من قسورة قال: هم القناص. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن
 محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، فرت من قسورة يعني: رجال القناص. حدثنا ابن بشار، قال:
 ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: فرت من قسورة قال: قسورة النبل. وقال آخرون: هم القناص. ذكر من قال ذلك: حدثني
 بن عبد الله السلولي، عن ابن عباس، قال: هي الرماة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فرت من قسورة وهم الرماة القناص. حدثنا
 عليه، قال: أخبرنا أبو رجاء، عن عكرمة، في قوله: فرت من قسورة قال: الرماة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سليمان
 قال: القسورة: الرماة، فقال رجل لعكرمة: هو الأسد بلسان الحبشة، فقال عكرمة: اسم الأسد بلسان الحبشة عنبسة. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن
 قال: وقال بعضهم في القسورة: هو الأسد، وبعضهم: الرماة. حدثنا هناد بن السري، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: فرت من قسورة
 وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: قسورة قال: عصبة قناص من الرماة. زاد الحارث في حديثه.
 عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى،
 مجاهد فرت من قسورة قال: هي الرماة. قال ثني وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور،
 وكيع عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن أبي موسى فرت من قسورة قال: الرماة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا
 عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس، في قوله: فرت من قسورة قال: الرماة. حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا
 وقوله: فرت من قسورة اختلف أهل التأويل في معنى القسورة، فقال بعضهم: هم الرماة. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث،
 الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال: إلى فلان من رب العالمين. 52
 وفلان، نؤم فيه باتباعك، قال قتادة: يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا
 عن قتادة، قوله: بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة قال: قد قال قائلون من الناس: يا محمد إن شرك أن نتبعك فأنتا بكتاب خاصة إلى فلان
 رجل منهم يريد أن يؤتى كتابا من السماء ينزل عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،
 بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة يقول تعالى ذكره: ما بهؤلاء المشركين في إعراضهم عن هذا القرآن أنهم لا يعلمون أنه من عند الله، ولكن كل
 وقوله:
 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: كلا بل لا يخافون الآخرة إنما أفسدهم أنهم كانوا لا يصدقون بالآخرة، ولا يخافونها، هو الذي أفسدهم. 53
 دعاهم إلى الإعراض عن تذكرة الله، وهون عليهم ترك الاستماع لوحيه وتنزيله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال:
 من أنهم لو أوتوا صحفا منشرة صدقوا، بل لا يخافون الآخرة، يقول: لكنهم لا يخافون عقاب الله، ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب؛ فذلك الذي
 وقوله: كلا بل لا يخافون الآخرة يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعمون
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كلا إنه تذكرة أي: القرآن. 54
 بقوله: كلا إنه تذكرة ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحر يؤثر، وأنه قول البشر، ولكنه تذكرة من الله لخلقهم به. وبنحو
 يعني جل ثناؤه
 وقوله: فمن شاء ذكره يقول تعالى ذكره: فمن شاء من عباد الله الذين ذكرهم الله بهذا القرآن ذكره، فاتعظ فاستعمل ما فيه من أمر الله ونهيهِ. 55

تفسير الطبري

ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: هو أهل التقوى وأهل المغفرة قال: أهل أن تتقى محارمه، وأهل المغفرة: أهل أن يغفر الذنوب. 56
ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة هو أهل التقوى وأهل المغفرة ربنا محقوق أن تتقى محارمه، وهو أهل المغفرة يغفر الذنوب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: هو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك، ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: وأهل المغفرة يقول تعالى ذكره: الله أهل أن يتقى عباده عقابه على معصيتهم إياه، فيجتنبوا معاصيه، ويسارعوا إلى طاعته، وأهل المغفرة يقول: به، ويستعملون ما فيه، إلا أن يشاء الله أن يذكروه؛ لأنه لا أحد يقدر على شيء إلا بأن يشاء الله يقدره عليه، ويعطيه القدرة عليه. وقوله: هو أهل التقوى وما يذكرون إلا أن يشاء الله يقول تعالى ذكره: وما يذكرون هذا القرآن فيتعظون

الله بن مسعود أن ذلك في قراءته ولا تمن أن تستكثر. الهوامش: 3 من الشاذ غير المشهور 6
صلى الله عليه وسلم بالجد في الدعاء إليه، والصبر على ما يلقي من الأذى فيه، فهذه بأن تكون من أنواع تلك، أشبه منها بأن تكون من غيرها. وذكر عن عبد ذلك قول من قال: معنى ذلك: ولا تمن على ربك من أن تستكثر عملك الصالح. وإنما قلت ذلك أولى بالصواب، لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تمن بالنبوة والقرآن الذي أرسلناك به تستكثرهم به، تأخذ عليه عوضا من الدنيا. وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في تضعف. وقال آخرون في ذلك: لا تمن بالنبوة على الناس، تأخذ عليه منهم أجرا. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، الله بن عمرو، قال: ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف عن مجاهد، في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تضعف أن تستكثر من الخير، قال: تمن في كلام العرب: ووجهوا معنى قوله: ولا تمن أي لا تضعف، من قولهم: حبل منين: إذا كان ضعيفا. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو حميد بن المغيرة الحمصي، قال: ثنا عبد أسس ولا تمن تستكثر قال: لا يكثر عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لا تضعف أن تستكثر من الخير. كثير بن زياد، عن الحسن ولا تمن تستكثر يقول: لا تمن تستكثر عملك الصالح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي جعفر، عن الربيع بن عوف، عن الحسن ولا تمن تستكثر قال: لا تمن تستكثر عملك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا يونس بن نافع أبو غانم، عن أبي سهل قال: ثنا سفيان بن حسين، عن الحسن، في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تمن عملك تستكثره على ربك. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا خاصة، وللناس عامة موسع عليهم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولا تمن عملك على ربك تستكثر. ذكر من قال ذلك: حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، ولا تمن تستكثر قال: لا تعط لتزاد. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل، عن الضحاك بن مزاحم ولا تمن تستكثر قال: هي للنبي صلى الله عليه وسلم الدنيا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: لا تعط لتعطى أكثر منه. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ولا تمن تستكثر قال: تعطي مالا مصانعة رجاء أفضل منه من الثواب في ولا تمن تستكثر قال: لا تعط شيئا لتثاب أفضل منه، وقاله أيضا طاوس. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، سعيد، عن قتادة، قوله: ولا تمن تستكثر يقول: لا تعط شيئا، إنما بك مجازاة الدنيا ومعارضها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي حنيفة، عن الضحاك، هما ربوان: حلال، وحرام؛ فأما الحلال: فالهدايا، والحرام: فالربا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا قال: لا تعط شيئا لتزاد. حدثنا أبو كريب قال: ثنا وكيع، عن ابن أبي رواد، عن الضحاك، قال: هو الربا الحلال، كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة. حدثنا إبراهيم، في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تعط لتعطى أكثر منه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ولا تمن تستكثر أكثر منه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سلمة، عن الضحاك ولا تمن تستكثر قال: لا تعط لتعطى أكثر منه. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة، عن قال: لا تعط كيما تزداد. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تعط شيئا لتأخذ ولا تمن تستكثر قال: لا تعط العطية لتريد أن تأخذ أكثر منها. حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل، عن منصور، عن إبراهيم ولا تمن تستكثر قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تعط شيئا لتعطى أكثر منه. حدثنا ابن المنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني من سمع عكرمة يقول: بن حبيب وأبي الأحوص في قوله: ولا تمن تستكثر قال: لا تعط شيئا، لتعطى أكثر منه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن عكرمة، في قال: لا تعط عطية تلتبس بها أفضل منها. حدثنا أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة، قال: ثني أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي، قال: ثني أرطاة عن ضمرة لتعطى أكثر منها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ولا تمن تستكثر وقوله: ولا تمن تستكثر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ولا تعط يا محمد عطية

يستمع متى يؤمر ينفخ فيه، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف نقول؟ فقال: تقولون: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا. 7
في قوله: فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن فضيل وأسباط، عن مطرف، عن عطية العوفي، عن ابن عباس، عن مغيرة، عن إبراهيم، في قوله: ولربك فاصبر قال: عطيتك اصبر عليها. يعني جل ثناؤه بقوله: فإذا نفخ في الصور فذلك يومئذ شديد. وبنحو عطيتك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: اصبر على عطيتك لله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا سفيان، ذلك: ولربك فاصبر على عطيتك. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم ولربك فاصبر قال: اصبر على أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولربك فاصبر قال: حمل أمرا عظيما محاربة العرب، ثم العجم من بعد العرب في الله. وقال آخرون: بل معنى

تفسير الطبري

وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ولربك فاصبر قال: على ما أوتيت. حدثني يونس، قال: الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل على اختلاف فيه بين أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وقوله: ولربك فاصبر يقول تعالى ذكره: ولربك فاصبر على ما لقيت فيه من المكروه. وبنحو

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فإذا نقر في الناقور قال: الصور. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 8 حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع، قوله: فإذا نقر في الناقور قال: الناقور: الصور. حدثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، مثله. حدثني يونس، الخلق. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: فإذا نقر في الناقور يعني: الصور. حدثنا ابن فإذا نقر في الناقور قال: إذا نفخ في الصور. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإذا نقر في الناقور والصور، والصور: صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فإذا نقر في الناقور يقول: الصور. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال الحسن: ثم أقبل بأذنه يستمع متى يؤمر بالصيحة؟ فاشتد ذلك على أصحابه، فأمرهم أن يقولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا. حدثني علي، قال: ثنا أبو الصور الذي ينفخ فيه، قال ابن عباس: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى أصحابه، فقال: كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته، كهية البوق. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فإذا نقر في الناقور قال: هو يوم ينفخ في عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فإذا نقر في الناقور قال: في الصور، قال: هو شيء أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن جابر، عن مجاهد، فإذا نقر في الناقور قال: إذا نفخ في الصور. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا الصور. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله، قال: ثنا شعبة، عن أبي رجاء، عن عكرمة، في قوله: فإذا نقر في الناقور مثله. حدثنا حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أبو رجاء، عن عكرمة، في قوله: فإذا نقر في الناقور قال: إذا نفخ في حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فذلك يومئذ يوم عسير يقول: شديد. 9

سورة 75

خلقه. الهوامش: 4: لا زيادة يقتضيها المعنى 5 لعل المراد بالحريب هنا: الفقير المحروب، أي: الذي ذهب ماله. 1 فقال: من حريهم 5، أو ممن أنعم الله عليهم؟ فقلت: لا بل ممن أنعم الله عليهم، فقال لي: سل، فقلت: لا أقسم بيوم القيامة، فقال: يقسم ربك بما شاء من ثنا جريج، عن مغيرة، عن أبي الخير بن تميم، عن سعيد بن جبيرة، قال: قال لي ابن عباس: ممن أنت؟ فقلت: من أهل العراق، فقال: أيهم؟ فقلت: من بني أسد، أنكروه. واختلفوا أيضا في ذلك، هل هو قسم أم لا؟ فقال بعضهم: هو قسم أقسم ربنا بيوم القيامة، وبالنفس اللوامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: التي تكون جحدا، واليمين التي تستأنف، ويقول: ألا ترى أنك تقول مبتدئا: والله إن الرسول لحق وإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قوما ينكرون الجنة والنار، ثم ابتدئ القسم، فقيل: أقسم بيوم القيامة، وكان يقول: كل يمين قبلها رد لكلام، فلا بد من تقديم لا قبلها، ليفرق بذلك بين اليمين سمعت أبا بكر بن عياش يقول: قوله: لا أقسم توكيد للقسم كقوله: لا والله. وقال بعض نحوي الكوفة: لا رد لكلام قد مضى من كلام المشركين الذين كانوا بن مسلم، عن سعيد بن جبيرة لا أقسم قال: أقسم. وقال آخرون منهم: بل دخلت لا توكيدا للكلام. ذكر من قال ذلك: سمعت أبا هشام الرفاعي يقول: مسلم بن يناق، عن سعيد بن جبيرة لا أقسم بيوم القيامة قال: أقسم بيوم القيامة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن الحسن لا صلة، وإنما معنى الكلام: أقسم بيوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن الحسن بن أقسم مبتدأ على ما عليه قراء الأمصار، لإجماع الحجة من القراء عليه. وقد اختلف الذين قرءوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله، فقال بعضهم يقرآن ذلك لأقسم بيوم القيامة بمعنى: أقسم بيوم القيامة، ثم أدخلت عليها لام القسم. والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع لا مفصلة، قوله: لا أقسم بيوم القيامة فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار: لا أقسم لا 4 مفصلة من أقسم، سوى الحسن والأعرج، فإنه ذكر عنهما أنهما كانا اختلفت القراء في قراءة

بن أسلم عن عطاء بن يسار أنه تلا هذه الآية يوما: وجمع الشمس والقمر قال: يجتمعان يوم القيامة، ثم يقذفان في البحر، فيكون نار الله الكبرى. 10 الأرض. وقوله: إذا الشمس كورت قال: كورت في الأرض والقمر معها. قال أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن أبي شعبة الكوفي، عن زيد الشمس والقمر قال: كورا يوم القيامة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وجمع الشمس والقمر قال: جمعا فرمي بهما في محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وجمع قيل: وجمع على مذهب وجمع النوران، كأنه قيل: وجمع الضياءان، وهذا قول الكسائي. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يكوران، كما قال جل ثناؤه: إذا الشمس كورت وإنما قيل: وجمع الشمس والقمر لما ذكرت من أن معناه جمع بينهما. وكان بعض نحوي الكوفة يقول: إنما وجمع بين الشمس والقمر في ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منهما، وهي في قراءة عبد الله فيما ذكر لي وجمع بين الشمس والقمر وقيل: إنهما يجتمعان ثم وقوله: وجمع الشمس والقمر يقول تعالى ذكره:

تفسير الطبري

أريد بها الفرار، وهو في هذا الموضع الفرار. وتأويل الكلام: يقول الإنسان يوم يعاين أهوال يوم القيامة: أين المفر من هول هذا الذي قد نزل، ولا فرار. 11 إنما المفر: مفر الدابة حيث تفر. والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفر، لإجماع الحجة من القراءة عليها، وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أراد بالمفعل المكان الذي يفر إليه، وكذلك المضرب: المكان الذي يضرب فيه إذا كسرت الراء. وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء، ويقول: السيل، ومدب السيل، وما في قميصه مصح ومصح. فأما البصريون فإنهم في المصدر يفتحون العين من مفعل إذا كان الفعل على يفعل، وإنما يجيزون كسرهما وهو سارح 11 وقد ينشد بكسر الدال، والفتح فيها أكثر، وقد تنطق العرب بذلك، وهو مصدر بكسر العين. وزعم الفراء أنهما لغتان، وأنه سمع: جاء على مدب أريد هذا المعنى من مفعل قالوا: أين المفر بفتح الفاء، وكذلك المدب من دب يدب، كما قال بعضهم: كأن بقايا الأثر فوق متونهم مدب الدبى فوق النقا في المصدر منه إذا نطقت به على مفعل، فتقول: فر يفر مفرا، يعني فرا، كما قال الشاعر: يا لبكر انشروا لي كليبيا لبكر أين أين الفرار 10 إذا يقول الإنسان يومئذ أين المفر بفتح الفاء، قرأ ذلك قراء الأمصار، لأن العين في الفعل منه مكسورة، وإذا كانت العين من يفعل مكسورة، فإن العرب تفتحها وقوله:

هو واحد ليس بجمع: فرند السيف ورونقه. والجمع: أثور اللسان: أثر. 12 لهل قد أسقط صدر السند من هذا الحديث؛ لأنه كالذي قبله. 12 الدال وهو أكثر من مدب. ويقال: جاء على مدب السيل ومدب السيل، وما في قميصه مصح ولا مصح. 13. والأثر، بفتح الهمزة وكسرهما وبضميتين على فعل، تقول: مفر ومفر، ومصح ومصح، ومدب ومدب، أي: بفتح العين وكسرهما وأنشدني بعضهم: كأن بقايا الأثر ... البيت. ينشدونه مدب لهل بفتح 350 وكلامه فيه متمم لكلامه في الشاهد الذي قبله، قال: وما كان: يفعل المضارع فيه مكسورا مكسور العين مثل: يدب ويفر ويصح، مفر الدابة: حيث تفر. وهما لغتان: المفر والمفر، والمدب والمدب أي بفتح الفاء والدال، وبكسرهما 13. وهذا البيت أيضا من شواهد الفراء القرآن للفراء 349 وقوله: أين المفر بفتح الفاء. ويأسند ثعلب إلى ابن عباس أنه قرأ: أين المفر أي بكسر الفاء وقال: إنما المفر أي بالفتح سبوا فساووا وفي اللسان: فر وقوله تعالى: أين المفر أين الفرار؟ وقرئ: أين المفر؟ بكسر الفاء أي: أين موضع الفرار؟ عن الزجاج. وفي معاني في يوم الذنائب. وقافيته مختلفة عن رواية المؤلف، وبعد: تلك شيبان تقول لبكر صرح السر وبان السراور بنو عجل تقول لقيسولتيم السلات يتغيب فيه من ذلك الأمر، لا منجى له منه. الهاومش 10: البيت لمهلل بن ربيعة يرثي أخاه كليب بن ربيعة العقد الفريد: يقول في قوله: كلا لا وزر يعني: الجبل بلغة حمير. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كلا لا وزر قال: لا متغيب جبير لا وزر: لا حصن. قال ثنا وكيع، عن أبي جبير، عن الضحاك: لا حصن. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لا وزر قال: لا جبل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن مولى للحسن، عن سعيد بن التيمي، عن شبيب، عن أبي قلابة مثله. قال 12 ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا مسلم بن طهمان، عن قتادة، في قوله: لا وزر يقول: لا حصن. حدثنا بن هشام، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا سفيان، عن سليمان التيمي، عن شبيب، عن أبي قلابة مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان الجبل. حدثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا ابن المبارك، عن سفيان عن سليمان التيمي، عن شبيب، عن أبي قلابة في قوله: كلا لا وزر قال: لا حصن. حدثنا أحمد يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كلا لا وزر لا جبل ولا حرز ولا منجى. قال الحسن: كانت العرب في الجاهلية إذا خشوا عدوا قالوا: عليكم الوزر: أي عليكم قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا وزر لا ملجأ ولا جبل. حدثنا بشر، قال: ثنا لا جبل. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي مودود، قال: سمعت الحسن فذكر نحوه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، أحدهما لصاحبه، يا فلان الوزر الوزر، الجبل الجبل. حدثني أبو حفص الحيري، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا أبو مودود، عن الحسن، في قوله: كلا لا وزر قال: الحسن، في قوله: كلا لا وزر قال: كانت العرب تخيف بعضها بعضا، قال: كان الرجلان يكونان في ماشيتهما، فلا يشعران بشيء حتى تأتتهما الخيل، فيقول علي الجهضمي، قال: ثني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن الحسن، قال: كلا لا وزر قال: لا جبل. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، عن أبي رجاء، عن قالوا عليك بالوزر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، عن أدهم، قال: سمعت مطرفا يقول: كلا لا وزر قال: كلا لا جبل. حدثنا نصر بن قال: ثنا إبراهيم بن طريف، قال: سمعت مطرف بن الشخير يقرأ: لا أقسم بيوم القيامة فلما أتى على: كلا لا وزر قال: هو الجبل، إن الناس إذا فروا بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كلا لا وزر يعني: لا حصن، ولا ملجأ. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: كلا لا وزر يقول: لا حرز. حدثني محمد فرار ينفع صاحبه، لأنه لا ينجيه فراره، ولا شيء يلجأ إليه من حصن ولا جبل ولا معقل، من أمر الله الذي قد حضر، وهو الوزر. ونحو الذي قلنا في ذلك قال يقول تعالى ذكره: لا وزر يقول جل ثناؤه: ليس هناك

عن قتادة إلى ربك يومئذ المستقر: أي المنتهى. يقول تعالى ذكره: يخبر الإنسان يومئذ، يعني يوم يجمع الشمس والقمر فيكوران بما قدم وأخر. 13 الله: وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون. وقال آخرون: عني بذلك إلى ربك المنتهى. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إلى ربك يومئذ المستقر قال: استقر أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار. وقرأ قول أيها الإنسان يومئذ الاستقرار، وهو الذي يقر جميع خلقه مقرهم. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثنا وقوله: إلى ربك يومئذ المستقر يقول تعالى ذكره: إلى ربك

تفسير الطبري

وأخر بعده من عمل كان عليه فضيعة، فلم يعمل مما قدم وأخر، ولم يخص الله من ذلك بعضاً دون بعض، فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة. 14
ينبأ بكل ما قدم أمامه مما عمل من خير أو شر في حياته، وأخر بعده من سنة حسنة أو سيئة مما قدم وأخر، كذلك ما قدم من عمل عمله من خير أو شر، ترك من العمل لم يعمل، ما ترك من طاعة الله لم يعمل به، وما قدم: ما عمل من خير أو شر. والصواب من القول في ذلك عندنا، أن ذلك خبر من الله أن الإنسان عمله من طاعة الله. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال: ما أخر ما عن قتادة بما قدم وأخر قال: بما قدم من طاعته، وأخر من حقوق الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بما قدم من خير أو شر مما عمله، وما أخر مما ترك ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم من طاعة الله وأخر مما ضيع من حق الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، وإبراهيم، مثله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بما قدم من طاعة وأخر من حقوق الله التي ضيعها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: سفيان، عن مجاهد، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا جريب، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور عن مجاهد ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر قال: بأول عمله وآخره. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن بما قدم وأخر يقول: بما قدم من المعصية، وأخر من الطاعة، فينبأ بذلك. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ينبأ بأول عمله وآخره. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن وأخر من الطاعة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ينبأ الإنسان يومئذ عن ابن مسعود قال: بما قدم من عمله وأخر من سنة عمل بها من بعده من خير أو شر. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ينبأ الإنسان بما قدم من المعصية، وأخر يقول: ما عمل قبل موته، وما سن فعل به بعد موته. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري، عن زياد بن أبي مريم أو سيئة يعمل بها من بعده. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم قوله: بما قدم وأخر فقال بعضهم: معنى ذلك: بما قدم من عمل خير، أو شر أمامه، مما عمله في الدنيا قبل مماته، وما أخر بعد مماته من سيئة وحسنة، واختلف أهل التأويل في تأويل

حجة على نفسك، وهذا قول بعض نحويي البصرة. وكان بعضهم يقول: أدخلت هذه الهاء في بصيرة وهي صفة للذكر، كما أدخلت في راوية وعلامة. 15
وقرأ: اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ومن قال هذه المقالة يقول: أدخلت الهاء في قوله بصيرة وهي خبر للإنسان، كما يقال للرجل: أنت الجذع المعارض في عينك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة قال: هو شاهد على نفسه، إذا شئت والله رأيته بصيراً بعيوب الناس وذنوبهم، غافلاً عن ذنوبه؛ قال: وكان يقال: إن في الإنجيل مكتوباً: يا ابن آدم تبصر القذاة في عين أخيك، ولا تبصر قوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة قال: شاهد عليها بعملها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة عن أبيه، عن ابن عباس بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول: الإنسان شاهد على نفسه وحده. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ومن قال هذا القول جعل البصيرة خبراً للإنسان، ورفع الإنسان بها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، آدم وهي مرفوعة بقوله: على نفسه، والإنسان مرفوع بالعائد من ذكره في قوله: نفسه. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بل الإنسان شاهد على نفسه وحده، ابن عباس، قوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول: سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحهوالبصيرة على هذا التأويل ما ذكره ابن عباس من جوارح ابن يرقبونه بعمله، ويشهدون عليه به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن وقوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة يقول تعالى ذكره: بل للإنسان على نفسه من نفسه رقباء

13: في سورة النحل: فألقوا السلم ما كنا ... إلخ. وفي آية أخرى منها: وألقوا إلى الله يومئذ السلم وذل عنهم ... الآية. 16

أولى أن يتبع ذلك، ولو جادل عنها بالباطل، واعتذر بغير الحق، فشهادة نفسه عليه به أحق وأولى من اعتذاره بالباطل. الهوامش
ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهداً من نفسه بقوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة فكان الذي هو قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولو ألقى معاذيره قال: ولو اعتذر وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معناه: ولو اعتذر لأن لم تقبل. ذكر من قال ذلك: حدثنا نصر بن علي، قال: ثني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن الحسن: ولو ألقى معاذيره لم تقبل معاذيره. حدثنا بشر، قال: ثنا رواد، عن أبي حمزة، عن السدي في قوله: ولو ألقى معاذيره ولو ألقى معاذيره وأغلق الأبواب. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولو ألقى معاذيره قوله: ولو ألقى معاذيره قال: لو تجرد. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ولو ألقى معاذيره وأغلق الأبواب. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن خلف العسقلاني، نفسه بصيرة ولو تجرد. ذكر من قال ذلك: حدثني نصر بن علي الجهضمي، قال: ثني أبي، عن خالد بن قيس، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن ابن عباس، في ينتفعون بها، قال: ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويوم يؤذن لهم فيعتذرون فلا تنفعهم ويعتذرون بالكذب. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بل للإنسان على نفسه من بك، قال: صدق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولو ألقى معاذيره قال: معاذيرهم التي يعتذرون بها يوم القيامة فلا عمران بن حدير، قال: سألت عكرمة، عن قوله: بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره قال: فسكت، فقلت له: إن الحسن يقول: ابن آدم عملك أولى جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره ولو جادل عنها، فهو بصيرة عليها. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن نفسه بصيرة قال: شاهد على نفسه ولو اعتذر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، والله ربنا ما كنا مشركين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، في قوله: بل الإنسان على

تفسير الطبري

ألقى معاذيره يعني الاعتذار، ألم تسمع أنه قال: لا ينفع الظالمين معذرتهم وقال الله: وألقوا إلى الله يومئذ السلم، ما كنا نعمل من سوء 13. وقولهم: وركب من المعاصي، وجادل بالباطل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ولو ألقى معاذيره اختلف أهل الرواية في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: بل للإنسان على نفسه شهود من نفسه، ولو اعتذر بالقول مما قد أتى من المآثم، وقوله:

عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لا تحرك به لسانك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فيكثر مخافة أن ينسى. 17 ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا تحرك به لسانك لتعجل به كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه مخافة النسيان، فأُنزل الله ما تسمع. حدثنا ابن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرك به لسانه ليستذكره، فقال الله: لا تحرك به لسانك لتعجل به إنا سنحفظه عليك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: فقال له: كفيئناك يا محمد. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا تحرك به لسانك قال: كان يستذكر القرآن مخافة النسيان، الله: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن نجعله لك، وقرآنه: أن نقرئك فلا تنسى. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: كان لا يفتر من القرآن مخافة أن ينساه، فقال القرآن مخافة نسيانه، فقيل له: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن نجعله لك، ونقرئك فلا تنسى. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي من القرآن حرك به لسانه مخافة أن ينساه. وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك، أنه كان يكثر تلاوة به. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت 6724 الضحاك يقول في قوله: لا تحرك به لسانك قال: كان نبي الله ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: لا تكلم بالذي أوحينا إليك حتى يقضى إليك وحيه، فإذا قضينا إليك وحيه، فتكلم به قال: كان إذا نزل عليه الوحي عجل يتكلم به من حبه إياه، فنزل: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه. حدثني يونس، قال: أخبرنا لا تحرك به لسانك لتعجل به. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ربيع بن علي، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن الشعبي في هذه الآية: لا تحرك به لسانك لتعجل عائشة، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: لا تحرك به لسانك لتعجل به. قال: كان جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن، فيحرك به لسانه، يستعجل به، فقال: بذلك، فحأكاه سعيد، فقال: لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: لتعجل بأخذه. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن موسى بن أبي عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن، حرك شفثيه، فيعرف يعرف ذلك فيه، فأُنزل الله هذه الآية في لا أقسم بيوم القيامة لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، في قوله: لا تحرك به لسانك لتعجل به قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي، كان يحرك به لسانه وشفثيه، فيشتد عليه، فكان وقال لا تحرك به لسانك قال: هكذا، وحرك سفيان فاه. حدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه. حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي عائشة، سمع سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن تعجل به يريد حفظه؛ 6624 وقال يونس: يحرك شفثيه ليحفظه، فأُنزل الله: لا تحرك به إن علينا جمعه وقرآنه وقال ابن عباس: هكذا وحرك شفثيه. حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري ويونس قالوا ثنا سفيان، عن عمرو، عن سعيد بن جبير، سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن تعجل يريد حفظه، فقال الله تعالى ذكره: لا تحرك به لسانك لتعجل عليه منه شيء عجل به، يريد حفظه من حبه إياه، فقيل له: لا تعجل به فإننا سنحفظه عليك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن بالقرآن لسانك لتعجل به. واختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله قيل له: لا تحرك به لسانك لتعجل به فقال بعضهم: قيل له ذلك، لأنه كان إذا نزل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: لا تحرك يا محمد

الأبيض الخالص البياض. يستوي فيه الواحد والثنتية والجمع، وينعت به الإبل والرجال وغيرهما. ولم تقرأ جنينا: أي لم تضم في رحمها ولدا. هـ 18 البياض منها. والأدمة: البياض في الإبل. والبكر: الناقة التي حملت بطناً واحداً، ويروى بفتح الباء، وهو الفتى من الإبل، وكسر الباء أعلى الروايتين. والهجان الرجحان والرجوح، والمعرفة والعرفان، والطواف والطوفان بتحريك الطاء والواو. هـ ١٩. وفي شرح الزوزني: العيطل: الطويلة العنق من النوق. والأدما: قلبك، وقرآنه: قراءته. أي: أن جبريل سيعيد عليك. وقوله: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه إذا قرأه عليك جبريل. والقراءة والقرآن: مصدران، كما تقول: راجح بين ما قرأت هذه المرأة نسلاً قط، قال عمرو بن كلثوم: لم تقرأ جنينا. هـ ١٩. وقال الفراء في معاني القرآن 350 إن علينا جمعه وقرآنه: جمعه في انظره في شرح الزوزني والتبريزي على المعلقات وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن الورقة 182 فإذا قرأناه: جمعه، وهو من قول العرب: وجهاً ذلك إلى أنه مصدر من قول القائل: قرأت أقرأ قرأنا وقراءة. الهوامش: 14 البيت من معلقة عمرو بن كلثوم المشهورة بن كلثوم: ذراعي عيطل أدماء بكرهجان اللون لم تقرأ جنينا 14 يعني بقوله: لم تقرأ لم تضم رحماً على ولد. وأما ابن عباس والضحاك فإنما قال: حفظه وتأليفه. وكان قتادة وجه معنى القرآن إلى أنه مصدر من قول القائل: قد قرأت هذه الناقة في بطنها جنينا، إذا ضمت رحمها على ولد، كما قال عمرو قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن علينا جمعه وقرآنه يقول حفظه وتأليفه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة جمعه وقرآنه يتأولون قوله: وقرآنه وتأليفه. وكان معنى الكلام عندهم: إن علينا جمعه في قلبك حتى تحفظه، وتأليفه. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد،

تفسير الطبري

أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: إن علينا جمعه وقرآنه يقول: إن علينا أن نجعله لك حتى نثبتته في قلبك. وكان آخرون ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: إن علينا جمعه وقرآنه أن نجعله لك، وقرآنه: أن نقرئك فلا تنسى. حدثت عن الحسين، قال: سمعت بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: إن علينا جمعه قال: في صدرك وقرآنه قال: تقرؤه بعد. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: حتى تقرؤه بعد أن جمعناه في صدرك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى ما يدرس من ذلك. وقوله: إن علينا جمعه وقرآنه يقول تعالى ذكره: إن علينا جمع هذا القرآن في صدرك يا محمد حتى نثبتته فيه وقرآنه يقول: وقرآنه ينبئ أنه إنما نهى عن تحريك اللسان به متعجلا فيه قبل جمعه، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له وأشبهه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وذلك أن قوله: إن علينا جمعه وقرآنه

إن علينا بيان ما فيه من حاله وحرامه، وأحكامه لك مفصلة. واختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: نحو الذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: 19 وقرآنه ودلنا على أن معنى قوله: وقرآنه: وقراءته، فقد بين ذلك عن معنى قوله: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه يقول تعالى ذكره: ثم هذه الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: فإذا تلي عليك فاعمل به من الأمر والنهي، واتبع ما أمرت به فيه، لأنه قيل له: إن علينا جمعه في صدرك فاعمل به. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول: اعمل به. وأولى عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فاتبع قرآنه يقول: اتبع ما فيه. وقال آخرون: بل معناه: فإذا بيناه اتبع حاله، واجتنب حرامه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول: فاتبع حاله، واجتنب حرامه. حدث ابن عباس: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول: إذا تلي عليك فاتبع ما فيه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه يقول: ذلك: إذا تلي عليك فاتبع ما فيه من الشرائع والأحكام. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن قال: ثنا جرير، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فإذا قرأناه فاتبع قرآنه: فإذا أنزلناه إليك فاستمع له. وقال آخرون: بل معنى عن منصور وابن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: فإذا قرأناه: فإذا أنزلناه إليك فاتبع قرآنه قال: فاستمع قرآنه. حدثنا سفيان بن وكيع، قرآنه اختلف أهل التأويل في تأويله. فقال بعضهم: تأويله: فإذا أنزلناه إليك فاستمع قرآنه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وقوله: فإذا قرأناه فاتبع

القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها على الخير والشر وتندم على ما فات، والقراء كلهم مجمعون على قراءة هذه بفصل لا من أقسم. 2 قوله: ولا أقسم بالنفس اللوامة يقول: المذمومة. وهذه الأقوال التي ذكرناها عن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائلها، فمقتربات المعاني، وأشبه اللوامة أي: الفاجرة. وقال آخرون: بل هي المذمومة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قال: تندم على ما فات وتلوم عليه. وقال آخرون: بل اللوامة: الفاجرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ولا أقسم بالنفس عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: بالنفس اللوامة لابن عباس ولا أقسم بالنفس اللوامة قال: هي النفس اللئيم. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها تلوم على ما فات وتندم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن ولا أقسم بالنفس اللوامة قال: تلوم على الخير والشر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي الخير بن تميم، عن سعيد بن جبير، قال: قلت عن سعيد بن جبير، في قوله: ولا أقسم بالنفس اللوامة قال: تلوم على الخير والشر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة ولا أقسم بالنفس التي تلوم على الخير والشر. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشر، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن الحسن بن مسلم، عن علقمة، فلما دفن قال: أما هذا فقد قامت قيامته. وقوله: ولا أقسم بالنفس اللوامة اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: اللوامة فقال بعضهم: معناه: علاقة، عن المغيرة بن شعبة، قال: يقولون: القيامة القيامة، وإنما قيامة أحدهم: موته. قال ثنا وكيع، عن مسعر وسفيان، عن أبي قبيس، قال: شهدت جنازة فيها أحياء، أقسم بيوم القيامة، وكانت جماعة تقول: قيامة كل نفس موتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان ومسعر، عن زياد بن بوصل اللام بأقسام قراءة غير جائزة بخلافها ما عليه الحجة مجمعة، فتأويل الكلام إذا: لا ما الأمر كما تقولون أيها الناس من أن الله لا يبعث عباده بعد مماتهم قسم فكذلك قوله: ولا أقسم بالنفس اللوامة إلا أن تأتي حجة تدل على أن أحدهما قسم والآخر خبر. وقد دللنا على أن قراءة من قرأ الحرف الأول لأقسام جاريا مجراه، ما لم يخرج شيء من ذلك عن المعروف بما يجب التسليم له. وبعد: فإن الجميع من الحجة مجمعون على أن قوله: لا أقسم بيوم القيامة وبقوله: والله، ابتداء يمين، وكذلك قولهم: لا أقسم بالله لا فعلت كذا فإذا كان المعروف من معنى ذلك ما وصفنا، فالواجب أن يكون سائر ما جاء من نظائره وجوبا لهم. وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال بالصواب؛ لأن المعروف من كلام الناس في محاوراتهم إذا قال أحدهم: لا والله، لا فعلت كذا، أنه يقصد بلا رد الكلام، اللوامة. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: إن الله أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة، وجعل لا ردا لكلام قد كان تقدمه من قوم، ولست أقسم بالنفس اللوامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن: أقسم بيوم القيامة، ولم يقسم بالنفس أقسم بالنفس اللوامة قال: أقسم بهما جميعا. وقال آخرون: بل أقسم بيوم القيامة، ولم يقسم بالنفس اللوامة. وقال: معنى قوله: ولا أقسم بالنفس اللوامة حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا أقسم بيوم القيامة ولا

ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ثم إن علينا بيانه قال: تبيانه بلسانك. 20

تفسير الطبري

قتادة ثم إن علينا بيانه بيان حاله، واجتناب حرامه، ومعصيته وطاعته. وقال آخرون: بل معنى ذلك: ثم إن علينا تبيانه بلسانك. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ثم إن علينا بيانه يقول: حاله وحرامه، فذلك بيانه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن حدثني محمد بن سعد، قال: ثني

بأعمالكم، لكن الذي دعاكم إلى قبل ذلك محبتكم الدنيا العاجلة، وإيثاركم شهواتها على أجل الآخرة ونعيمها، فأنتم تومنون بالعاجلة، وتكذبون بالآجلة. 21 تعالى ذكره لعباده المخاطبين بهذا القرآن المؤثرين زينة الحياة الدنيا على الآخرة: ليس الأمر كما تقولون أيها الناس من أنكم لا تبعثون بعد مماتكم، ولا تجازون يقول

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة اختار أكثر الناس العاجلة، إلا من رحم الله وعصم. 22 كما

يومئذ ناضرة قال: مسرورة إلى ربها ناظرة. اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: أنها تنظر إلى ربها. ذكر من قال ذلك: 23 محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وجوه جرير، عن منصور، عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال: من السرور والنعيم والغبطة. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنها مسرورة. ذكر من قال ذلك: حدثني الناعمة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد: وجوه يومئذ ناضرة قال: الوجوه الحسنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وجوه يومئذ ناضرة قال: الناضرة: قال: حسنة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال: نضرة الوجوه: حسنها. حدثنا ابن حميد، قال: في ذلك، فقال بعضهم بالذي قلنا فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا آدم، قال: ثنا المبارك، عن الحسن وجوه يومئذ ناضرة يوم القيامة ناضرة: يقول حسنة جميلة من النعيم؛ يقال من ذلك: نضر وجه فلان: إذا حسن من النعمة، ونضر الله وجهه: إذا حسنه كذلك. واختلف أهل التأويل وقوله: وجوه يومئذ ناضرة يقول تعالى ذكره: وجوه يومئذ، يعني

ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: بأسرة قال: كاشرة. 24 وجهه أبسره بسرا: إذا فعلت ذلك، وبسر وجهه فهو بأسر بين السور. وبحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: يوم في وجه الله عز وجل. وقوله: ووجوه يومئذ بأسرة يقول تعالى ذكره: ووجوه يومئذ متغيرة 7424 الألوان، مسودة كالحة، يقال: بسرت لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين قال: ثم تلا وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال: بالبياض والصفاء، قال: إلى ربها ناظرة قال: تنظر كل يونس، عن ثوير، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة، لمن ينظر في ملكه ألفي سنة، قال: وإن أفضلهم منزلة ذلك تنظر إلى خالقها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: حدثني علي بن الحسين بن أبجر، قال: ثنا مصعب بن المقدم، قال: ثنا إسرائيل بن أده، وإن أفضلهم منزلة، من ينظر إلى وجه الله غدوة وعشية. وأولى القولين في ذلك عندنا بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن وعكرمة، من أن معنى ابن يمان، قال: ثنا أشجع، عن أبي الصهباء الموصلي، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة، من يرى سره وخدمه وملكه في مسيرة ألف سنة، فيرى أقصاه كما يرى لمن ينظر إلى ملكه وسره وخدمه مسيرة ألف سنة، يرى أقصاه كما يرى أده، وإن أرفع أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى وجه الله بكرة وعشية. قال: ثنا إلى ربها ناظرة قال: تنتظر الثواب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ربها ما أمر لها. حدثني أبو الخطاب الحساني، قال: ثنا مالك، عن سفيان، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: وجوه يومئذ ناضرة ربهم فقلت لمجاهد: إن ناسا يقولون إنه يرى، قال: يرى ولا يراه شيء. قال ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: إلى ربها ناظرة قال: تنتظر من النعيم إلى ربها ناظرة قال: تنتظر رزقه وفضله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: كان أناس يقولون في حديث: فيرون ربها، لا يراه من خلقه شيء. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعشى، عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة قال: نضرة مجاهد إلى ربها ناظرة قال: تنتظر الثواب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال: تنتظر الثواب من عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد إلى ربها ناظرة قال: تنتظر الثواب من ربها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عمر بن عبيد، عن منصور، عن مجاهد وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال: تنتظر منه الثواب. قال: ثنا وكيع، تحيط أبصارهم به من عظمتهم، وبصره محيط بهم، فذلك قوله: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أنها تنتظر الثواب من ربها. الحكم، قال: ثنا خالد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو عرفة، عن عطية العوفي، في قوله: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة قال: هم ينظرون إلى الله لا قوله: وجوه يومئذ ناضرة قال: حسنة إلى ربها ناظرة قال: تنتظر إلى الخالق، وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد وإسماعيل بن أبي خالد، وأشياخ من أهل الكوفة، قال: تنظر إلى ربها نظرا. حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، قال: ثنا آدم قال: ثنا المبارك عن الحسن، في قال: سمعت أبي يقول: أخبرني الحسين بن واقد في قوله: وجوه يومئذ ناضرة من النعيم إلى ربها ناظرة قال: أخبرني يزيد النحوي، عن عكرمة ثنا علي بن الحسن بن شقيق، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة قال: تنظر إلى ربها نظرا. حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا

تفسير الطبري

- ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: بأسرة قال: بأسرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بأسرة قال: عابسة. 25
- حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ووجوه يومئذ بأسرة أي: كالحة. حدثني يونس، قال: أخبرنا
- قال: قال ابن زيد، في قوله: تظن أن يفعل بها فاقرة قال: تظن أنها ستدخل النار، قال: تلك الفاقرة، وأصل الفاقرة: الوسم الذي يفقر به على الأنف. 26
- أن يفعل بها فاقرة قال: داهية. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة تظن أن يفعل بها فاقرة أي: شر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب
- محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: تظن
- تظن أن يفعل بها فاقرة يقول تعالى ذكره: تعلم أنه يفعل بها داهية، والفاقرة: الداهية. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني
- وقوله:
- ومعصيتهم ربهم بل إذا بلغت نفس أحدهم التراقي عند مماته وحشرج بها. وقال ابن زيد في قول الله: كلا إذا بلغت التراقي قال: التراقي: نفسه. 27
- يقول تعالى ذكره: ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم لا يعاقبون على شركهم
- يقول تعالى ذكره: وأيقن الذي قد نزل ذلك به أنه فراق الدنيا والأهل والمال والولد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 28
- هل من طبيب؟ قال: وبلغني عن أبي الجوزاء أنه قال: قالت الملائكة بعضهم لبعض: من يرقى: ملائكة الرحمة، أو ملائكة العذاب؟ وقوله: وظن أنه الفراق
- من يصعد بها، ملائكة الرحمة، أو ملائكة العذاب؟ حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، في قوله: وقيل من راق قال: بلغني عن أبي قلابة قال:
- هشام، قال: ثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس كلاً إذا بلغت التراقي وقيل من راق قال: إذا بلغت نفسه يرقى بها، قالت الملائكة:
- آخرون: بل هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض، يقول بعضهم لبعض: من يرقى بنفسه فيصعد بها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام، قال: ثنا معاذ بن
- من قضاء الله شيئاً. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن يزيد في قوله: وقيل من راق قال: أين الأطباء، والرقاة: من يرقيه من الموت. وقال
- الضحاك في وقيل من راق قال: هل من مداو. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وقيل من راق أي: التمسوا له الأطباء فلم يغنوا عنه
- عن أبي بسطام، عن الضحاك بن مزاحم في قول الله تعالى ذكره: وقيل من راق قال: هو الطبيب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن جويبر، عن
- طبيب شاف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن شبيب، عن أبي قلابة، مثله. حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا مروان بن معاوية،
- قال: هل من راق يرقى. حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قالا ثنا وكيع، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن شبيب، عن أبي قلابة وقيل من راق قال: هل من
- راق فقال بعضهم نحو الذي قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قالا ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة وقيل من راق
- من ذا يرقيه ليشفيه مما قد نزل به، وطلبوا له الأطباء والمداوين، فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيئاً. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: من
- حدثني بذلك يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وقيل من راق يقول تعالى ذكره: وقال أهله:
- وظن أنه الفراق قال: ليس أحد من خلق الله يدفع الموت، ولا ينكره، ولكن لا يدري يموت من ذلك المرض أو من غيره؟ فالظن كما هاهنا هذا. 29
- بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وظن أنه الفراق أي: استيقن أنه الفراق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله:
- حدثنا
- البهائم، ولكنه فرق أصابع يديه يأخذ بها، ويتناول ويقبض إذا شاء ويبسط، فحسن خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 3
- قادرين على أعظم من ذلك، أن نسوي بنانه، وهي أصابع يديه ورجليه، فنجعلها شيئاً واحداً كخف البعير، أو حافر الحمار، فكان لا يأخذ ما يأكل إلا بفيه كسائر
- وقوله: أبحسب الإنسان أن نجمع عظامه يقول تعالى ذكره: أيعظن ابن آدم أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها، بلى
- قال: ثنا ابن أبي خالد، عن أبي عيسى والتفت الساق بالساق قال: الأمر بالأمر. وقال آخرون: بل عني بذلك: والتفت بلاء بلاء. ذكر من قال ذلك: 30
- هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن السدي، مثله. وقال آخرون: معنى ذلك: والتفت أمر بامر. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع،
- ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن سفيان، عن السدي، عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال: يبسهما عند الموت. حدثنا أبو
- ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن السدي، عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال: ساقاه عند الموت. وقال آخرون: عني بذلك يبسهما عند الموت.
- بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والتفت الساق بالساق ماتت رجلاه فلا يحملانه إلى شيء، فقد كان عليهما جوالاً. حدثنا ابن بشار، قال:
- ابن بشار وابن المثنى، قالا ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة والتفت الساق بالساق قال قتادة: أما رأيته إذا ضرب برجله رجله الأخرى. حدثنا
- ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل السدي، عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال: هما ساقاه إذا ضمت إحداهما بالأخرى. حدثنا
- الحسن، في قوله: والتفت الساق بالساق لفهما أمر الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر قال: قال الحسن: ساقا ابن آدم عند الموت. حدثنا
- أبو هشام، قال: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: التفت ساقاه عند الموت. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن
- عن داود، عن عامر، بنحوه. حدثنا أبو كريب وأبو هشام قالا ثنا وكيع، عن سفيان، عن حصين عن أبي مالك والتفت الساق بالساق قال: عند الموت. حدثنا
- ثنا داود، عن عامر قال: التفت ساقاه عند الموت. حدثنا ابن المثنى، قال: ثني ابن أبي عدي، عن داود، عن الشعبي مثله. حدثني إسحاق بن شاهين، قال: ثنا خالد،
- مسعدة، قال ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا داود، عن عامر والتفت الساق بالساق قال: ساقا الميت. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب وعبد الأعلى، قالا

تفسير الطبري

قال: حدثنا وكيع عن بشير بن المهاجر، عن الحسن، مثله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: التفاف ساقى الميت عند الموت. ذكر من قال ذلك: حدثنا حميد بن قال: لفهما في الكفن. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع وابن اليمان، عن بشير بن المهاجر، عن الحسن، قال: هما ساقاك إذا لفتا في الكفن. حدثنا أبو كريب، ساقا الميت إذا لفتا في الكفن. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، قال: ثنا بشير بن المهاجر، عن الحسن، في قوله: والتفت الساق بالساق وقرأ: إلى ربك يومئذ المساق قال: لما التفت الآخرة بالدنيا، كان المساق إلى الله، قال: وهو أكثر قول من يقول ذلك. وقال آخرون: بل معنى ذلك: التفت قولين: منهم من يقول: ساق الآخرة بساق الدنيا. وقال آخرون: قل ميت يموت إلا التفت إحدى ساقيه بالآخرى. قال ابن زيد: غير أنا لا نشك أنها ساق الآخرة، عن الضحاك، قال: هما الدنيا والآخرة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والتفت الساق بالساق قال: العلماء يقولون فيه ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، قال: سألت إسماعيل بن أبي خالد، فقال: عمل الدنيا بعمل الآخرة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سلمة، الدنيا بأمر الآخرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والتفت الساق بالساق قال: الشدة بالشدة، ساق الدنيا بساق الآخرة. حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: أمر الدنيا بأمر الآخرة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والتفت الساق بالساق قال: أمر الربيع مثله، وزاد: ويقال: التفافهما عند الموت. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن يمان، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية قال: الدنيا والآخرة. قال: ثنا ابن يمان، عن روحه. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا المحاربي، عن جوير، عن الضحاك، قال: ساق الدنيا بساق الآخرة. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا جعفر بن عون، عن أبي جعفر، عن عن أبي سنان، عن الضحاك، مثلهم حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك، قال: اجتمع عليه أمران، الناس يجهزون جسده، والملائكة يجهزون عن الضحاك في قوله: والتفت الساق بالساق قال: أهل الدنيا يجهزون الجسد، وأهل الآخرة يجهزون الروح. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، مهران، عن سفيان، عن ابن مجاهد، قال: هو أمر الدنيا والآخرة عند الموت. حدثني علي بن الحسين، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن أبي سنان الشيباني، عن ثابت، يوم من الآخرة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والتفت الساق بالساق قال: قال الحسن: ساق الدنيا بالآخرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا قال: التف أمر الدنيا بأمر الآخرة عند الموت. حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد، قال: آخر يوم من الدنيا، وأول عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثنا الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: والتفت الساق بالساق قوله: والتفت الساق بالساق يقول: والتفت الدنيا بالآخرة، وذلك ساق الدنيا والآخرة، ألم تسمع أنه يقول: إلى ربك يومئذ المساق. حدثني محمد بن وأول يوم من الآخرة، فتلتقي الشدة بالشدة، إلا من رحم الله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الدنيا بالآخرة شدة حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: والتفت الساق بالساق يقول: آخر يوم من الدنيا، ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو هشام الرفاعي، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس والتفت الساق بالساق وقوله: والتفت الساق بالساق اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: والتفت شدة أمر الدنيا بشدة أمر الآخرة. بكتاب الله، ولم يصل له صلاة، ولكنه كذب بكتاب الله، وتولى فأدبر عن طاعة الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 31 المساق يقول: إلى ربك يا محمد يوم التفاف الساق بالساق مساقه. القول في تأويل قوله تعالى: فلا صدق ولا صلى 31. يقول تعالى ذكره: فلم يصدق 1عني بقوله: التفت الساق بالساق التصقت إحدى الشدتين بالآخرى، كما يقال للمرأة إذا التصقت إحدى فخذيهما بالآخرى: لفاء. وقوله: إلى ربك يومئذ يومئذ المساق والعرب تقول لكل أمر اشتد: قد شمر عن ساقه، وكشف عن ساقه، ومنه قول الشاعر: إذا شممت لك عن ساقها فرنهار ربيع ولا تسأم عندي قول من قال: معنى ذلك: والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلع، والذي يدل على أن ذلك تأويله، قوله: إلى ربك حدثنا أبو هشام، قال: ثنا عبيد الله، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: بلاء بلاء. وأولى الأقوال في ذلك بالصحة حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فلا صدق ولا صلى لا صدق بكتاب الله، ولا صلى لله 32 ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله، وتولى عن طاعة الله. 33 أنت وربك في شئنا، إني لأعز من مشى بين جبليها، فلما كان يوم بدر أشرف عليهم فقال: لا يعبد الله بعد هذا اليوم، وضرب الله عنقه، وقتله شر قتلة. 34 عن معمر، عن قتادة، قال: أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده، يعني بيد أبي جهل، فقال: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى فقال: يا محمد، ما تستطيع فقال عدو الله أبو جهل: أيوعدني محمد؟ والله ما تستطيع لي أنت ولا ربك شيئا، والله لأنا أعز من مشى بين جبليها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، كما تسمعون، زعم أن هذا أنزل في عدو الله أبي جهل. ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمجامع ثيابه فقال: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى هذا وعيد من الله على وعيد لأبي جهل. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى وعيد على وعيد، ومنه الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مشت أمتي المطيطاء وذلك أن يلقي الرجل بيده ويتكأ. وقوله أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال: هذا في أبي جهل متبخترا. وإنما عني بقوله: يتمطى يلوي مطاه تبخترا، والمطاه: هو الظهر، ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يتمطى قال: أبو جهل. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فلا صدق إن هذه الآية نزلت في أبي جهل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا هذا، كان يتبختر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: يتمطى قال: يتبختر وهو أبو جهل بن هشام، كانت مشيته. وقيل: وكيع، عن موسى بن عبيدة، عن إسماعيل بن أمية عن مجاهد ذهب إلى أهله يتمطى قال: رأى رجلا من قريش يمشي، فقال: هكذا كان يمشي كما يمشي

تفسير الطبري

بن الوليد، عن ميسرة بن عبيد، عن زيد بن أسلم، في قوله: ثم ذهب إلى أهله يتمطى قال: يتبختر، قال: هي مشية بني مخزوم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ثم ذهب إلى أهله يتمطى أي: يتبختر. حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: ثنا بقية وقوله: ثم ذهب إلى أهله يتمطى يقول تعالى ذكره: ثم مضى إلى أهله منصرفا إليهم، يتبختر في مشيته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه، أم أمر أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثم أنزل الله: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى. 35 سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن موسى بن أبي عائشة، قال: قلت لسعيد بن جبير: أشيء قاله قال: قال ابن زيد، في قوله: أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى قال: قال أبو جهل: إن محمدا ليوعدني، وأنا أعز أهل مكة والبطحاء، وقرأ: فليدع ناديه حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب،

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أحسب الإنسان أن يترك سدى قال السدي: الذي لا يفترض عليه عمل ولا يعمل. 36 الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: أحسب الإنسان أن يترك سدى قال: لا يؤمر، ولا ينهى. حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: أحسب الإنسان أن يترك سدى يقول: هملا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني أن يترك هملا أن لا يؤمر ولا ينهى، ولا يتعبد بعبادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني وقوله: أحسب الإنسان أن يترك سدى يقول تعالى ذكره: أيطن هذا الإنسان الكافر بالله

قراء مكة والبصرة: يمنى بالياء، بمعنى: يمنى المنى. والصواب من القول أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 37 في صلب الرجل من منى. واختلفت القراء في قراءة قوله: يمنى فقراء عامة قراء المدينة والكوفة: تمنى بالتاء بمعنى: تمنى النطفة، وقرأ ذلك بعض يقول تعالى ذكره: ألم يك هذا المنكر قدرة الله على إحيائه من بعد مماته، وإيجاده من بعد فنائه نطفة يعني: ماء قليلا

وقوله: ثم كان علقه يقول تعالى ذكره: ثم كان دما من بعد ما كان نطفة، ثم علقه، ثم سواه بشرا سويا، ناطقا سميعا بصيرا. 38

فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى يقول تعالى ذكره: فجعل من هذا الإنسان بعدما سواه خلقا سويا أولادا له، ذكورا وإناثا. 39

فقالوا: إنما أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلما صرفها إلى يخرج نصبها وإنما نصب لأنه أراد: عاهدت ربي لا شاتما أحدا، ولا خارجا من في زور كلام. 40 أنك تقول: أتقوم إلينا؟ فإن حولتها إلى فاعل، قلت: أأقائم إلينا؟ وكان خطأ أن تقول: أقام إلينا؟ وقد كانوا يحتجون بقول الفرزدق: علي قسم ... البيت نحن قادرين على أكثر من ذا، كان صوابا، وقول الناس: بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت خطأ؛ لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل ألا ترى أن لن نقوى عليك، بلى قادرين على إقوامك، يريد: بلى نقوى قادرين، بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا. قال: ولو كانت رفعا على الاستئناف، كأنه قال: بلى في معاني القرآن 349 عند قوله تعالى: بلى قادرين قال: وقوله: بلى قادرين نصبت على الخروج من نجم، كأنك قلت في الكلام: أتحسب 6: البيت للفرزدق ديوانه 769 طبع الصاوي من قصيدة قالها في المريد، ويروى: علي حلقة في موضع علي قسم. وقد أنشده الفراء

نصب على نجم، أي بل نجمها قادرين على أن نسوي بنانه، وهذا القول الثاني أشبه بالصحة على مذهب أهل العربية. الهوامش نصبها، وإنما نصب لأنه أراد: عاهدت ربي لا شاتما أحدا، ولا خارجا من في زور كلام وقوله: لا أشتم، في موضع نصب. وكان بعض نحويي البصرة يقول: كانوا يحتجون بقول الفرزدق: علي قسم لا أشتم الدهر مسلما ولا خارجا من في زور كلام 6 فقالوا: إنما أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلما صرفها إلى خارج خطأ، لأن الفعل لا ينصب بتحويله من يفعل إلى فاعل. ألا ترى أنك تقول: أتقوم إلينا، فإن حولتها إلى فاعل قلت: أقائم، وكان خطأ أن تقول قائما قال: وقد أحسب أن لن نقوى عليه؟ بل قادرين على أقوى منك. يريد: بلى نقوى مقتدرين على أكثر من ذا. وقال: قول الناس بلى نقدر، فلما صرفت إلى قادرين نصبت نجم عظامه بلى نقدر على أن نسوي بنانه ثم صرف نقدر إلى قادرين. وكان بعض نحويي الكوفة يقول: نصب على الخروج من نجم، كأنه قيل في الكلام: أهل العربية في وجه نصب قادرين فقال بعضهم: نصب لأنه واقع موقع نفع، فلما رد إلى فاعل نصب، وقالوا: معنى الكلام: أحسب الإنسان أن لن ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: على أن نسوي بنانه قال: البنان: الأصابع، يقول: نحن قادرون على أن نجعل بنانه مثل خف البعير. واختلف عن معمر، عن قتادة، في قوله: على أن نسوي بنانه قال: لو شاء جعل بنانه مثل خف البعير، أو حافر الدابة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: بنانه قادر والله على أن يجعل بنانه كحافر الدابة، أو كخف البعير، ولو شاء لجعله كذلك، وإنما ينقي طعامه بفيه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، على أن نسوي بنانه رجله، قال: كخف البعير فلا يعمل بهما شيئا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: بلى قادرين على أن نسوي محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يقبضهن ويبسطهن، ولو شاء لجمعهن، فاتقيت الأرض بفيك، ولكن سواك خلقا حسنا. قال أبو رجاء: وسئل عكرمة فقال: لو شاء لجعلها كخف البعير. حدثني أو حافر الحمار. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال: جعلها يدا، وجعلها أصابع قادرين على أن نسوي بنانه قال: نجعله خفا أو حافرا. قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة على أن نسوي بنانه قال: على أن نجعله مثل خف البعير، أنا قادر على أن أجعل كفه مجمرة مثل خف البعير. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن إسرائيل، عن مغيرة، عن حدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس خفا أو حافرا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال:

تفسير الطبري

بن تميم، عن سعيد بن جبير، قال: قال لي ابن عباس: سل، فقلت: أيعسب الإنسان أن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال: لو شاء لجعله حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي الخير

قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال: سبحانك وبلى. 40

مني يمني، حتى صيره بشرا سويا، لا يعجزه إحياء ميت من بعد مماته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ ذلك قال: بلى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، له أولاد ذكور وإناث، بقادر على أن يحيي الموتى من مماتهم، فيوجدتهم كما كانوا من قبل مماتهم. يقول: معلوم أن الذي قدر على خلق الإنسان من نطفة من أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى يقول تعالى ذكره: أليس الذي فعل ذلك فخلق هذا الإنسان من نطفة، ثم علقه حتى صيره إنسانا سويا، بل معنى ذلك: بل يريد الإنسان ليكفر بالحق بين يدي القيامة، والهاء على هذا القول في قوله: أمامه من ذكر القيامة، وقد ذكرنا الرواية بذلك قبل. 5

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال: يكذب بما أمامه يوم القيامة والحساب. وقال آخرون: ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يقول: الكافر يكذب بالحساب. حدثني الإنسان، أعيش وأصيب من الدنيا كذا، وأصيب كذا، ولا يذكر الموت. وقال آخرون: بل معنى ذلك: بل يريد الإنسان الكافر ليكذب بيوم القيامة. ذكر من قال من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاک يقول في قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه هو الأمل يؤمل عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير ليفجر أمامه قال: سوف أتوب. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه يركب رأسه في طلب الدنيا دأبا ولا يذكر الموت. ذكر أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النضر، عن عكرمة، عن بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال: قدما لا ينزع عن فجور. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، ليفجر أمامه قال: قدما في المعاصي. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن عمرو، عن إسماعيل السدي بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال: قدما. حدثنا الحسن: لا تلقى ابن آدم إلا تنزع نفسه إلى معصية الله قدما قدما، إلا من قد عصم الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: قوله: ليفجر أمامه قال: يمضي أمامه رাকা رأسه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال: قال القيامة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه يعني الأمل، يقول الإنسان: أعمل ثم أتوب قبل يوم القيامة، ويقال: هو الكفر بالحق بين يدي بن جبير، عن ابن عباس في قوله: بل يريد الإنسان ليفجر أمامه قال: يمضي قدما. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، التوبة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن أبي الخير بن تميم الضبي، عن سعيد ذكره: ما يجهل ابن آدم أن ربه قادر على أن يجمع عظامه، ولكنه يريد أن يمضي أمامه قدما في معاصي الله، لا يثنيه عنها شيء، ولا يتوب منها أبدا، ويسوف يقول تعالى

قوله: يسأل أيان يوم القيامة يقول تعالى ذكره: يسأل ابن آدم السائر دأبا في معصية الله قدما: متى يوم القيامة؟ تسويفا منه للتوبة. 6

ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يسأل أيان يوم القيامة متى يكون ذلك، فقرا: وجمع الشمس والقمر قال: فذلك يكون يوم القيامة. 7

أيان يوم القيامة يقول: متى يوم القيامة، قال: وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من سئل عن يوم القيامة فليقرأ هذه السورة. حدثني يونس، قال: أخبرنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن عطية، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن قتادة، قوله: يسأل متى يوم القيامة؟ تسويفا منه للتوبة فبين الله له ذلك فقال: فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ... الآية. وبنحو الذي قلنا

القرآن 349 فقال: وقوله: برق فزع، أنشدني بعض العرب: نعاني حنانة ... البيت. فتح الرائ أي: لا تفزع من هول الجراح التي بك. ٨ هـ. عندهم. وقوله لا تبرق فسرّه اللسان بقوله: لا تفزع من هول الجراح التي بك، وفسرّه شارح الديوان السابق الذكر: أي لا تهددني. وفسرّه الفراء في معاني فنفسك فانع ... البيت. وفي اللسان: طبل الطوبالة: النعجة. ٨ هـ. ونصبها على الذم له كأنه قال: أعني: طوبالة. وتسف: تأكل. والعشقر: ثبت معروف ابن بري: رواه ابن القطاع: بغاني حنانة، بالباء والغين المعجمة. والصحيح: بالنون والعين غير المعجمة، كما وقع في الأصول، بدليل قوله بعد هذا البيت: ليضربه، فانتزع طرفه سيفه. فقال في ذلك، ولم يروها الشنتمري. وفي اللسان: حنن وحنانة: اسم راع في قول طرفة: نعاني حنانة ... البيت. قال ٨ هـ. 9 البيتان في ديوان طرفة طبعة أدرنه ك سنة 1909 ص 15 قال: وقال في شأن إبل أخيه، وكان بشبكة امرئ القيس، فوثب حنانة الحاجب وبعض أهل المدينة: برق، بكسر الراء. وقرأها نافع المدني: برق البصر، بفتح الراء، من البريق لمن فتح عينيه أي: شخص. وقوله: برق بالكسر أي: فزع. ووبرق من بابي فرح وقعد قرئ بهما جميعا. ٨ هـ. وقال الفراء في معاني القرآن 349: وقوله: فإذا برق البصر قرأه الأعمش وعاصم والحسن برقا كفرح فرحا ووبرق ببرق بروقا كقعد يقعد قعودا الأخيرة عن اللحيان: دهش فلم يبصر. وقيل: تحير فلم يطرف. وفي التنزيل: فإذا برق البصر والدأيات: فقار الظهر، الواحدة دأية. والضبعان: العضدان. ومائرة الضبعين: أي سريعة. والسطاء: الطويلة العنق. ٨ هـ. وفي اللسان برق ووبرق بصره بها الهلالي، وهجا الأعور فقال: أعطيتني ساقطة أضراسها لتجهم البيض إذن لم ينفلقمع أبيات غيرها فأجابه الأعور بقصيدة فيها البيتان المتقدمان. مبنية دأياتها مائرة الضبعين سطاء العنق صبيح: من هلال بن عامر، وكان الأعور خاله، فسأل ابن صبيح الأعور، فأعطاه ناقة من إبله، فذهب : أن يبرق البصر، وهو أن يتحير فلا يطرف، قال الأعور ابن براء الكلابي: كلاب مرة: لما أثناني ابن صبيح ... البيت. ومعه بيت آخر، وهو: أعطيته

تفسير الطبري

الورقة 182 عند قوله تعالى: فإذا برق البصر . وأنشده أبو زكريا التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق طبع القاهرة 75 قال: البرق بالتحريك البصر. الهوامش: 7 من معاني الخيطل في اللسان: السنور، والكلب. 8 الرجز من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: برق البصر قال: عند الموت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فإذا برق البصر شخص البصر: الموت، وبروق البصر: هي الساعة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فإذا برق البصر يعني ببرق ولا تبرق 9 بفتح الراء، وفسره أنه يقول: لا تفزع من هول الجراح التي بك قال: وكذلك يبرق البصر يوم القيامة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل 8 وحدثت عن أبي زكريا الفراء قال: أنشدني بعض العرب: نعاني حنانة طوبالة تسف يبيسا من العشر قنفسك فانع ولا تنعني وداو الكلوم هول القيامة وفزع الموت. وبذلك جاءت أشعار العرب. أنشدني بعض الرواة عن أبي عبيدة الكلابي: لما أتاني ابن صبيح راغباً أعطيته عيساء منها فبرق أخذ عن نصر ولا عن أصحابه، فكأنه يقول: أخذ عن أهل الحجاز. وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء فإذا برق بمعنى: فزع فشق وفتح من وأما البصر فبرق عند الموت. قال: وأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق، فقال: أخذت قراءتي عن الأشياخ نصر بن عاصم وأصحابه، فذكرت لأبي عمرو، فقال: لكن لا بن العلاء عنها، فقال: برق بالكسر بمعنى حار، قال: وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق فقال: برق بالفتح، إنما برق الخيطل 7 والنار والبرق. وعامة قراء الكوفة برق بكسر الراء، بمعنى: فزع وشق. وقد حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثني حجاج، عن هارون، قال: سألت أبا عمرو القراء في قراءة ذلك، فقرأه أبو جعفر القارئ ونافع وابن أبي إسحاق فإذا برق بفتح الراء، بمعنى شخص، وفتح عند الموت وقرأ ذلك شيبه وأبو عمرو وقوله: فإذا برق البصر اختلفت

: ذهب ضوؤه فلا ضوء له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن الحسن وخسف القمر هو ضوؤه، يقول: ذهب ضوؤه. 9 ذهب ضوء القمر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وخسف القمر وقوله: وخسف القمر يقول:

سورة 76

قبل أن يوجد، وقبل أن يكون شيئاً، وإذا أريد ذلك قيل: أتى حين قبل أن يخلق، ولم يقل أتى عليه. وأما الدهر في هذا الموضع، فلا حد له يوقف عليه. 1 حد للحين في هذا الموضع؛ وقد يدخل هذا القول من أن الله أخبر أنه أتى على الإنسان حين من الدهر، وغير مفهوم في الكلام أن يقال: أتى على الإنسان حين لم يكن شيئاً مذكوراً، قالوا: ومعنى قوله: لم يكن شيئاً مذكوراً لم يكن شيئاً له نباهة ولا رفعة، ولا شرف، إنما كان طيناً لازباً وحماً مسنوناً. وقال آخرون: لا ولذلك قيل: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً لأنه أتى عليه وهو جسم مصور لم تنفخ فيه الروح أربعون عاماً، فكان شيئاً، غير أنه هو أربعون سنة، وقالوا: مكث طينة آدم مصورة لا تنفخ 8824 فيها الروح أربعين عاماً، فذلك قدر الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، قالوا: أتى على الإنسان حين من الدهر قال: آدم. وقوله: حين من الدهر اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً قال: كان آدم صلى الله عليه وسلم آخر ما خلق من الخلق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان هل إنما خلق الإنسان ها هنا حديثاً، ما يعلم من خليفة الله كانت بعد الإنسان. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: هل أتى على الله عليه وسلم كذلك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: هل أتى على الإنسان آدم أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً هل يفعل مثل هذا أحد؟ بمعنى: أنه لا يفعل ذلك أحد. والإنسان الذي قال جل ثناؤه في هذا الموضع: هل أتى على الإنسان حين من الدهر: هو آدم صلى خبر لا جحد، وذلك كقول القائل لآخر يقرره: هل أكرمتك؟ وقد أكرمه؛ أو هل زرتك؟ وقد زاره، وقد تكون جحداً في غير هذا الموضع، وذلك كقول القائل لآخر: يعني جل ثناؤه بقوله: هل أتى على الإنسان قد أتى على الإنسان، وهل في هذا الموضع

ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في: إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً قال: العبوس: الشر، والقمطرير: الشديد. 10 عن علي، عن ابن عباس، قوله: عبوساً يقول: ضيقاً. وقوله: قمطريراً يقول: طويلاً. وقال آخرون: القمطرير: الشديد. 10124 ذكر من قال قمطريراً قال: يقبض الوجه باليسور. وقال آخرون: العبوس: الضيق، والقمطرير: الطويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي عمرو، عن عكرمة، قال: القمطرير: ما يخرج من جباههم مثل القطران، فيسيل على وجوههم. حدثني عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: المقبض ما بين العينين. قال: وثنا وكيع، عن عمر بن زر، عن مجاهد، قال: هو المقبض ما بين عينيه. حدثنا الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قمطريراً قال: تقبض فيه الجباه، وقوم يقولون: القمطرير: الشديد. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً عبست فيه الوجوه، وقبضت ما بين أعينها كراهية ذلك اليوم. حدثنا ابن عبد قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قمطريراً قال: يوم يقبض فيه الرجل ما بين عينيه ووجهه. حدثنا بشر، قال: ثنا

تفسير الطبري

عن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال: يقبض ما بين العينين. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثنا أبو كدينة، عن قابوس، عن أبيه، قال: سألت ابن عباس، عن قوله: قمطريرا قال: يقبض ما بين العينين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، أبيه، عن ابن عباس يوما عبوسا قمطريرا قال: القمطرير: المقبض بين عينيه. 10024 حدثني سليمان بن عبد الجبار، قال: ثنا محمد بن الصلت، قال: يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن هارون بن عنترة، عن عينيه مثل القطران. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مصعب بن سلام التميمي، عن سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قوله: عبوسا قمطريرا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة عن معناه، فقال بعضهم: هو أن يعبس أحدهم، فيقبض بين عينيه حتى يسيل من بين يغمط اقمطارا، وذلك أشد الأيام وأطول في البلاء والشدة؛ ومنه قول بعضهم: بني عمنا هل تذكرون بلاءنا عليكم إذا ما كان يوم قماطير 4 وبنحو الوجوه من شدة مكارهه، ويطول بلاء أهله، ويشدد. والقمطرير: هو الشديد، يقال: هو يوم قمطرير، أو يوم قماطر، ويوم عصب. وعصب، وقد اقمطر اليوم طعاما نطلب منكم عوضا على إطعامناكم جزاء ولا شكورا، ولكننا نطعمكم رجاء منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هول، عظيم أمره، تعبس فيه يقول تعالى ذكره مخبرا عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة: ما نطعمكم

في وجوههم، وسرورا في قلوبهم. حدثني يونس، قال أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولقاهم نضرة وسرورا قال: نعمة وسرورا. 11 نضرة وسرورا قال: نضرة في الوجوه، وسرورا في القلوب. حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولقاهم نضرة وسرورا نضرة في قلوبهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ولقاهم الله عنهم ما كانوا في الدنيا يحذرون من شر اليوم العبوس القمطرير بما كانوا في الدنيا يعملون مما يرضي عنهم ربهم، لقاهم نضرة في وجوههم، وسرورا وقوله: فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا يقول جل ثناؤه: فدفع

قال: ثنا سعيد، عن قتادة وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا يقول: وجزاهم بما صبروا على طاعة الله، وصبروا عن معصيته ومحارمه، جنة وحريرا. 12 بما صبروا في الدنيا على طاعته، والعمل بما يرضيه عنهم جنة وحريرا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، يقول تعالى ذكره: وأتابهم الله

رب، أكل بعضي بعضا، فنفسني، فأذن لها في كل عام بنفسين؛ فأشد ما تجدون من البرد من زمهرير جهنم وأشد ما تجدون من الحر من حر جهنم. 13 ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: اشتكت النار إلى ربها، فقالت: قال: ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن السدي، عن مرة بن عبد الله قال في الزمهرير: إنه لون من العذاب، قال الله: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا. حدثنا قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا يعلم أن شدة الحر تؤذي، وشدة البر تؤذي، فوقاهم الله أذاهما. حدثنا محمد بن المثنى، ذكر من قال ذلك: حدثنا زياد بن عبد الله الحساني، قال: ثنا مالك بن سدير، قال: ثنا الأعمش، عن مجاهد، قال: الزمهرير: البرد المفطع. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، زمهريرا يقول تعالى ذكره: لا يرون فيها شمسا فيؤذيهم حرها، ولا زمهريرا، وهو البرد الشديد، فيؤذيهم بردها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. عن مجاهد متكئين فيها على الأرائك قال: السرر في الحجال. ونصب متكئين فيها على الحال من الهاء والميم. وقوله لا يرون فيها شمسا ولا ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة متكئين فيها على الأرائك كنا نحدث أنها الحجال فيها الأسرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الحصين، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: متكئين فيها على الأرائك يعني: الحجال. حدثنا بشر، قال: وما فيه من أقوال أهل التأويل فيما مضى بما أغنى عن إعادته، غير أنا نذكر في هذا الموضع من الرواية بعض ما لم نذكره إن شاء الله تعالى قبل. حدثني متكئين فيها على الأرائك يقول: متكئين في الجنة على السرر في 10224 الحجال، وهي الأرائك واحدها أريكة. وقد بينا ذلك بشواهد، وقوله:

قال: الدانية: التي قد دنت عليهم ثمارها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وذلت قطوفها تذليلا قال: يتناولوه كيف شاء جالسا ومتكئا. 14 عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلا قال: لا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: قطوفها دانية قال: إذا قام ارتفعت بقدره، وإن قعد تدلت حتى ينالها، وإن اضطجع تدلت حتى ينالها، فذلك تذليلها. حدثنا بشر، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ودانية قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وذلت قطوفها تذليلا يقول: وذلل لهم اجتناء ثمر شجرها، كيف شاءوا قعودا وقيامًا ومتكئين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، الله بالتذكير: ودانية عليهم ظلالها وإنما ذكر لأنه فعل متقدم، وهي في قراءة فيما بلغني: ودان رفع على الاستئناف. وقوله: وذلت قطوفها تذليلا جميلة، وشابة بعد طرية، تضرع مع هذه الواو فعلا ناصبا للشابة، إذا أريد به المدح، ولم يرد به النسق؛ وأنثت دانية لأن الظلال جمع. وذكر أن ذلك في قراءة عبد فيها على الأرائك، غير رائيين فيها شمسا. والثالث: نصبه على المدح، كأنه قيل: متكئين فيها على الأرائك، ودانية بعد عليهم ظلالها، كما يقال: عند فلان جارية دانية أوجه: أحدها: العطف به على قوله: متكئين فيها. والثاني: العطف به على موضع قوله: لا يرون فيها شمسا لأن موضعه نصب، وذلك أن معناه: متكئين يعني تعالى ذكره بقوله: ودانية عليهم ظلالها وقربت منهم ظلال أشجارها. ولنصب

تفسير الطبري

ذلك بضم القاف، بمعنى: قدرت عليهم، فلا زيادة فيها ولا نقصان. والقراءة التي لا أستجير القراءة بغيرها فتح القاف، لإجماع الحجة من القراء عليه. 15

فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: قدروها بفتح القاف، بمعنى: قدرها لهم السقاة الذين يطوفون بها عليهم. وروي عن الشعبي وغيره من المتقدمين أنهم قرءوا ثني عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، 10724 عن ابن عباس: قدروها تقديرًا قال: قدرت للكف. واختلفت القراء في قراءة قوله قدروها تقديرًا قال: ممتلئة لا تهراق، وليست بناقصة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: قدروها على قدر الكف. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: من فضة قدروها تقديرًا قال: قدروها لريهم على قدر شربهم أهل الجنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: قدروها تقديرًا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قدروها تقديرًا قدرت على ري القوم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: قال: لا تترع فتهارق، ولا ينقصون من مائها فتتنقص فهي ملأى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قدروها تقديرًا لريهم. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قدروها تقديرًا قال: قدر ريههم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عمر بن عبيد، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: قواريرا من فضة قدروها تقديرًا قال: لا تنقص ولا تفيض. حدثني الحسن، في قوله: قدروها تقديرًا قال: قدرت لري القوم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: قدروها تقديرًا على قدر ريههم لا تزيد ولا تنقص عن ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن عن مجاهد قواريرا من فضة قال: على صفاء القوارير، وبياض الفضة. وقوله: قدروها تقديرًا يقول: قدروا تلك الآنية التي يطاف عليهم بها تقديرًا من فضة قال: هي من فضة، وصفاءها: صفاء القوارير في بياض الفضة. 10624 حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، أن يعملوا إناء من فضة يرى ما فيه من خلفه، كما يرى ما في القوارير ما قدروا عليه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قواريرا الزجاج في بياض الفضة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو هلال، عن قتادة، في قوله: قواريرا قواريرا من فضة قال: لو احتاج أهل الباطل 6 قال: أخبرنا ابن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: كانت قواريرا قواريرا من فضة قال: كان ترابها من فضة. وقوله: قواريرا من فضة قال: صفاء قال: ثنا شعبه، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: الله قواريرا من فضة قال: بياض الفضة في صفاء القوارير. حدثني يعقوب، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن أبي رجاء، قال: قال الحسن، في قوله: كانت قواريرا قواريرا من فضة قال: صفاء القوارير في بياض الفضة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يحيى بن كثير، ذلك بإثبات الألفاظ في أكثرها. يقول تعالى ذكره: قواريرا في صفاء الصفاء من فضة الفضة من البياض 5. كما حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما إلي، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية، والتوفيق بين ذلك وبين سائر رموز آيات السورة أعجب إلي إذ كان وكان حمزة يسقط الألفاظ من ذلك كله، ولا يجري شيئًا منه، وكان أبو عمرو يثبت الألف في الأولى من قوارير، ولا يثبتها في الثانية، وكل ذلك عندنا صواب، قوله قوارير، وسلاسل، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة غير حمزة: سلاسل وقواريرا قواريرا بإثبات الألف والتنوين وكذلك هي في مصاحفهم، فدل جل ثناؤه بوصفه الآنية متى يطاف بها على أهل الجنة أنها من فضة، ليعلم عباده أن تربة أرض الجنة فضة. 10524 واختلفت القراء في قراءة فحولها الله فضة. وقيل: إنما قيل: ويطاف عليهم بآنية من فضة، ليدل بذلك على أن أرض الجنة فضة، لأن كل آنية تتخذ، فإنما تتخذ من تربة الأرض التي فيها، قال: ثنا مهران، عن سفيان بهذا الحديث بهذا الإسناد عن مجاهد، فقال: الأكواب: الأقداح. وقوله: كانت قواريرا يقول: كانت هذه الأواني والأكواب قواريرا، ضخمة لا عروة لها فهي كوب. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد وأكواب قال: ليس لها أذان. وقد حدثنا ابن حميد: ويطاف عليهم بآنية من فضة أي صفاء القوارير في بياض الفضة. وقوله: وأكواب يقول: ويطاف مع الأواني بجرار ضخام فيها الشراب، وكل جرة جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: قواريرا من فضة قال: صفاء القوارير وهي من فضة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فضة، قال: فيها رقة القوارير في صفاء الفضة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا يقول: آنية من فضة، وصفاءها وتهيؤها كصفاء القوارير. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مجاهد من ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ويطاف عليهم الأواني التي يشربون فيها شرابهم، هي من فضة كانت قواريرا، فجعلها فضة، وهي في صفاء القوارير، فلها بياض الفضة وصفاء الزجاج. وبنحو الذي قلنا في وقوله: ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا يقول تعالى ذكره: ويطاف على هؤلاء الأبرار بآنية من

قال: يأثر لهم ما كانوا يشربون في الدنيا. زاد الحارث في حديثه: فيحبه إليهم. وقال بعضهم: الزنجبيل: اسم للعين التي منها مزاج شراب الأبرار. 16

عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كان مزاجها زنجبيلًا ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: مزاجها زنجبيلًا قال: تمزج بالزنجبيل. حدثني محمد بن مزاجها زنجبيلًا يقول: كان مزاج شراب الكأس التي يسقون منها زنجبيلًا. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: يمزج لهم شرابهم بالزنجبيل. وإنما يقال له: إناء، كما يقال للطبق الذي تهدي فيه الهدية: المهدي مقصورًا ما دامت عليه الهدية فإذا فرغ مما عليه كان طبقًا أو خوانًا، ولم يكن مهدي كان مزاجها زنجبيلًا يقول تعالى ذكره: ويسقى هؤلاء القوم الأبرار في الجنة كأسًا، وهي كل إناء كان فيه شراب، فإذا كان فارغًا من الخمر لم يقل له: كأس، وقوله: ويسقون فيها كأسًا

قال مجاهد وقتادة؛ وإنما عني بقوله تسمى: توصف. وإنما قلت ذلك أولى بالصواب لإجماع أهل التأويل على أن قوله: سلسبيلًا صفة لا اسم. 17

تفسير الطبري

في ذلك عندي أن قوله: تسمى سلسبيل صفة للعين، وصفت بالسلاسة في الحلق، وفي حال الجري، وانقيادها لأهل الجنة يصرفونها حيث شاءوا، كما في الشعر، كما قال متمم بن نويرة: فما وجد أظار ثلاث روائم أين مخرا من حوار ومصرعا 8 فأجرى روائم، وهي مما لا يجري. والصواب من القول سلسله وعذوبته؛ قال: ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء فيه أكثر، ولم نر أحدا ترك إجرائها وهو جائز في العربية، لأن العرب تجري ما لا يجري الكوفة: السلسبيل: نعت أراد به سلس في الحلق، فلذلك حري أن تسمى بسلاستها. وقال آخر منهم: ذكروا أن السلسبيل اسم للعين، وذكروا أنه صفة للماء قال: وقال بعضهم: لا بل هو اسم العين، وهو معرفة، ولكنه لما كان رأس آية، وكان مفتوحا، زيدت فيه الألف، كما قال: كانت قواريرا . وقال بعض نحويي الصيب 10924 7 فرفع الصيب لأنه لم يرد أن يسمى بالصيب، إنما الصيب من صفة الاسم والسهم، وقوله: يسمى سهمها أي يذكر سهمها. المنسوبة كذلك تنسب العين إلى أنها تسمى، لأن القرآن نزل على كلام العرب، قال: وأنشدني يونس: صفراء من نبع يسمى سهمها من طول ما صرع الصيود سلسبيل أي: تسمى من طبيعتها السلسبيل أي: توصف للناس كما تقول: الأعوجي والأرحبي والمهري من الإبل، وكما تنسب الخيل إذا وصفت إلى الخيل المعروفة أهل العربية في معنى السلسبيل وفي إعرابه، فقال بعض نحويي البصرة، قال بعضهم: إن سلسبيل صفة للعين بالتسلسل. وقال بعضهم: إنما أراد عينا تسمى أبي نجيح، عن مجاهد عينا فيها تسمى سلسبيل حديدة الجرية. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. قال: ثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. قال: ثنا أبو أسامة، عن شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. قال: ثنا أبو كريب، قال: حديدة الجرية. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، عن سفيان، عن ابن أبي تسمى سلسبيل قال: سلسة يصرفونها حيث شاءوا. وقال آخرون: عني بذلك أنها شديدة الجرية. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عينا فيها تسمى سلسبيل عينا سلسة مستقيدا ماؤها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة فيها تسمى سلسبيل يقول تعالى ذكره: عينا في الجنة تسمى سلسبيل. قيل: عني بقوله سلسبيل سلسة منقادا ماؤها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: عن قتادة، قوله: ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيل رقيقة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لسائل أهل الجنة. وقوله: عينا حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد،

كل غلام على عمل ما عليه صاحبه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: حسبتهم لؤلؤا منثورا قال: في كثرة اللؤلؤ وبياض اللؤلؤ. 18 حسبتهم من حسنهم وكثرتهم لؤلؤا منثورا وقال قتادة: عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، قال: ما من أهل الجنة من أحد إلا ويسعى عليه ألف غلام، الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لؤلؤا منثورا قال: من كثرتهم وحسنهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إذا رأيتهم في حسنهم، ونقاء بياض وجوههم، وكثرتهم، لؤلؤا مبددا، أو مجتمعا مصبوبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد 11124 9 وقوله: إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا يقول تعالى ذكره: إذا رأيت يا محمد هؤلاء الولدان مجتمعين أو مفترقين، تحسبهم موت، فهم مخلصون. وقيل: إن معنى قوله: مخلصون مسورون بلغة حمير؛ وينشد لبعض شعرائهم: ومخلصات بالجلين كأنما أعجازهن أقاواز الكتبان قيل: إنه لمخلد، يراد به أنه ثابت الحال، وهذا تصحيح لما قال قتادة من أن معناه: لا يموتون، لأنهم إذا ثبتوا على حال واحدة فلم يتغيروا بهرم ولا شيب ولا عني به أنهم دائم شبابهم، لا يتغيرون عن تلك السن. وذكر عن العرب أنها تقول للرجل إذا كبر وثبت سواد شعره: إنه لمخلد؛ كذلك إذا كبر وثبت أضراره وأسانه عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. وقال آخرون: عني بذلك ولدان مخلصون مسورون. وقال آخرون: بل عني به أنهم مقرطون. وقيل: ذلك: أنهم لا يموتون. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ويطوف عليهم ولدان مخلدون أي: لا يموتون. حدثنا ابن يقول تعالى ذكره: ويطوف على هؤلاء الأبرار ولدان، وهم الوصفاء، مخلصون. اختلف أهل التأويل في معنى: مخلصون فقال بعضهم: معنى

قال: تستأذن الملائكة عليهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال استئذان الملائكة عليهم. 19 قوله: ملكا كبيرا قال: بلغنا أنه تسليم الملائكة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا الأشجعي، في قوله: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال: فسرها سفيان ثنا سفيان، قال: ثني من سمع مجاهدا يقول: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا قال: تسليم الملائكة. قال: ثنا عبد الرحمن، قال: سمعت سفيان يقول في الذي ترى لهم ثم ملكا كبيرا. وقيل: إن ذلك الملك الكبير: تسليم الملائكة عليهم، واستئذانهم عليهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: بينكم، قال: ويقال: إذا رأيت ثم يريد: إذا نظرت ثم، 11224 أي إذا رميت ببصرك هناك رأيت نعيما. وقوله: وملكا كبيرا يقول: ورأيت مع النعيم فأخبر بمكان رؤيته. وقال بعض نحويي الكوفة: إنما فعل ذلك لأن معناه: وإذا رأيت ما ثم رأيت نعيما، قال: وصلح إضمار ما كما قيل: لقد تقطع بينكم، يريد: ما الذي من أجله لم يذكر مفعول رأيت الأول، فقال بعض نحويي البصرة: إنما فعل ذلك لأنه يريد رؤية لا تتعدى، كما تقول: ظننت في الدار، أخبر بمكان ظنه، الجنة رأيت نعيما، وذلك أن أدناهم منزلة من ينظر في ملكه فيما قيل في مسيرة ألفي عام، يرى أقصاه، كما يرى أدناه. وقد اختلف أهل العربية في السبب ذكره لنبه محمد صلى الله عليه وسلم: وإذا نظرت ببصرك يا محمد، ورميت بطرفك فيما أعطيت هؤلاء الأبرار في الجنة من الكرامة. وعني بقوله: ثم وقوله: وإذا رأيت ثم رأيت نعيما يقول تعالى

فجعلناه سميعا بصيرا يقول تعالى ذكره: فجعلناه ذا سمع يسمع به، وذا بصر يبصر به، إنعاما من الله على عباده بذلك، ورأفة منه لهم، وحجة له عليهم. 2 لنا بنعمه، وتنبه على موضع الشكر؛ فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة، وسلامة العقل من الآفة، كما قال: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. وقوله: هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإن عدم السمع والبصر، وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا 9224 في هذه الآية، فتذكير منه

تفسير الطبري

جعلناه سميعا بصيرا لنبتيه، فهي مقدمة معناها التأخير، إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتيه، ولا وجه عندي لما قال يصح، وذلك أن الابتلاء إنما الولد إذا أسكت ترى له مثل اليرير؛ وإنما خلق ابن آدم من مثل ذلك من النطفة أمشاج نبتليه. وقوله: نبتليه نختره. وكان بعض أهل العربية يقول: المعنى: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: إنما خلق الإنسان من الشيء القليل من النطفة. ألا ترى أن واحد، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لونا واحدا لم تكن ألوانا مختلفة، وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق التي في النطفة قصدوا هذا المعنى. وقد عن معنى النطفة فكيف تكون نطفة أمشاجا وهي علقة؟ وأما الذين قالوا: إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء على لون قول من قال: معنى ذلك من نطفة أمشاج نطفة الرجل ونطفة المرأة، لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج، وهي إذا انتقلت فصارت علقة، فقد استحالت عروقها. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا أسامة بن زيد، عن أبيه، قال: هي العروق التي تكون في النطفة. وأشبهه هذه الأقوال بالصواب في النطفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وأبو هشام، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا المسعودي، عن عبد الله بن المخارق، عن أبيه، عن عبد الله، قال: أمشاجها: ونطفة المرأة حمراء وخضراء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: بل هي العروق التي تكون سبق أشبه عليه أعمامه وأخواله. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أمشاج نبتليه قال: ألوان النطفة؛ نطفة الرجل بيضاء وحمراء، محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: أي الماءين يقول: مختلفة الألوان. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا يحيى بن يمان، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: ألوان النطفة. 9124 حدثني عني بذلك اختلاف ألوان النطفة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: أمشاج نبتليه ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: أمشاج نبتليه قال: الأمشاج: اختلط الماء والدم، ثم كان علقة، ثم كان مضغة. وقال آخرون: من نطفة أمشاج أطوار الخلق، طورا نطفة، وطورا علقة، وطورا مضغة، وطورا عظاما، ثم كسى الله العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر، أنبت له الشعر. حدثنا جرير ويعقوب الحضرمي، عن شعبة، عن سماك، عن عكرمة، قال: نطفة، ثم علقة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنا خلقنا الإنسان ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة، في هذه الآية أمشاج قال: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظما. حدثنا الرفاعي، قال: ثنا وهب بن خلق من ألوان، خلق من تراب، ثم من ماء الفرج والرحم، وهي النطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم أنشأه خلقا آخر فهو ذلك. حدثنا ابن المثنى، قال: ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه الأمشاج: المرأة. وقال آخرون: إنما عني بذلك: إنا خلقنا الإنسان من نطفة ألوان ينتقل إليها، يكون نطفة، ثم يصير علقة، ثم مضغة، ثم عظما، ثم كسي لحما. ذكر من قال قال الله: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى. قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، قال: خلق من تارات ماء الرجل وماء ماء المرأة مع ماء الرجل. 9024 قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: خلق الله الولد من ماء الرجل وماء المرأة، وقد الله، قال: أخبرنا أبو جعفر، عن الربيع بن أنس، قال: إذا اجتمع ماء الرجل وماء المرأة فهو أمشاج. قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا المبارك، عن الحسن، قال: مشج المرأة وماء الرجل يمشجان. قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السدي، عن حدثه، عن ابن عباس، قال: ماء المرأة وماء الرجل يختلطان. قال: ثنا عبد يمان، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن عكرمة قال: ماء الرجل وماء المرأة يختلطان. قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا زكريا، عن عطية، عن ابن عباس، قال: ماء قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن الأصبهاني، عن عكرمة أمشاج نبتليه قال: ماء الرجل وماء المرأة يمشج أحدهما بالآخر. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن في معنى الأمشاج الذي عني بها في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب وأبو هشام الرفاعي خلطته به، وهو ممشوج به ومشيج: أي مخلوط به، كما قال أبو ذؤيب: كأن الريش والفوقين منه خلل النصل سيط به مشيج 4 واختلف أهل التأويل خدن وخدين؛ ومنه قول روبة بن العجاج: يطرحن كل معجل نشاجلم يكس جلدًا في دم أمشاج 3 8924 يقال منه: مشجت هذا بهذا: إذا كان ذلك ركية أو قرية، أو غير لك، كما قال عبد الله بن رواحة: هل أنت إلا نطفة في شنه 2 وقوله: أمشاج يعني: أخلاط، واحدها: مشج ومشيج، مثل إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه يقول تعالى ذكره: إنا خلقنا ذرية آدم من نطفة، يعني: من ماء الرجل وماء المرأة، والنطفة: كل ماء قليل في وعاء وقوله:

شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا، فتاب الله عليهم. وأما الأنهار، فأولها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقايم ربههم شرابا طهورا. 20 وقد صفت ألوانهم؟ قال: هذا أبوك إبراهيم، أول من شمت على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه، فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم: وأما هؤلاء الذين في ألوانهم إلى أصحابهم، فقال: يا جبريل من هذا الأشمط، ومن هؤلاء البيض الوجوه، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، وما هذه الأنهار التي اغتسلوا فيها، فجاءوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلصت ألوانهم، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا على كرسي عند باب الجنة، وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا فاغتسلوا محمد، قالوا: أو قد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ وخليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس الرازي قال: سعد جبرائيل بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى السماء السابعة، فاستفتح، فقيل له: من هذا؟ فقال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ قال: بطونهم. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، قال: ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر قلابة: إن أهل الجنة إذا أكلوا وشربوا ما شاءوا دعوا بالشراب الطهور فيشربونه، فتظهر بذلك بطونهم ويكون ما أكلوا وشربوا رشحا وريح مسك، فتضمر لذلك

تفسير الطبري

جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: شرابا طهورا قال: ما ذكر الله من الأشربة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أبان، عن أبي المسك الأذفر، ثم تعود شهوته. 11424 حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، إن الرجل من أهل الجنة يقسم له شهوة مئة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم وهمتهم، فإذا أكل سقي شرابا طهورا، فيصير رشحا يخرج من جلده أطيب ريحا من أعراضهم مثل ريح المسك. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن منصور، عن إبراهيم التيمي، مثله. قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم التيمي، قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن، قالوا ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم التيمي وسقاهم ربههم شرابا طهورا قال: عرق يفيض طهورا يقول تعالى ذكره: وسقى هؤلاء الأبرار ربههم شرابا طهورا، ومن طهره أنه لا يصير بولا نجسا، ولكنه يصير رشحا من أبدانهم كرشح المسك. كالذي قتادة، قال: الإستبرق: الديباج الغليظ. وقوله: وحلوا أساور من فضة يقول: وحلواهم ربههم أساور، وهي جمع أسورة من فضة. وقوله: وسقاهم ربههم شرابا هو ما غلظ من الديباج. وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في ذلك فيما مضى قبل فأغنى ذلك عن إعادته هاهنا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن الذي سبق ذكرنا عن ابن محيصن، فإنها بعيدة من معروف كلام العرب، وذلك أن الإستبرق نكرة، والعرب تجري الأسماء النكرة وإن كانت أعجمية، والإستبرق: إجراء الإستبرق. وإستبرق بالفتح بمعنى: وثياب إستبرق، وفتح ذلك أنه وجهه إلى أنه اسم أعجمي. ولكل هذه القراءات التي ذكرناها وجه ومذهب غير على أنها نعت للثياب وإستبرق رفعا عطفا به على الثياب. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة: خضر وإستبرق خفضا كلاهما. وقرأ ذلك ابن محيصن بترك خضر خفضا وإستبرق رفعا، عطفا بالإستبرق على الثياب، بمعنى: عاليهم إستبرق، وتصييرا للخضر نعتا للسندس. وقرأ نافع ذلك: خضر رفعا القارئ وأبو عمرو برفع: خضر على أنها نعت للثياب، وخفض إستبرق عطفا به على السندس، بمعنى: وثياب إستبرق. وقرأ ذلك عاصم وابن كثير سندس يعني: ثياب ديباج رقيق حسن، والسندس: هو ما رق من الديباج. 11324 وقوله: خضر اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأه أبو جعفر قول القائل: ظاهرهم ثياب سندس. والصواب من القول في ذلك عندي أنها قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: ثياب وبعض قراء مكة عاليهم بتسكين الياء. وكان عاصم وأبو عمرو وابن كثير يقرءونه بفتح الياء، فمن فتحها جعل قوله عاليهم اسما مرافعا للثياب، مثل ذلك بالقول المدفوع، لأن ذلك إذا كان فوق حجال هم فيها، فقد علاهم فهو عاليهم. وقد اختلف أهل القراءة في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة ذكره: فوقعهم، يعني فوق هؤلاء الأبرار ثياب سندس. وكان بعض أهل التأويل يتأول قوله: عاليهم فوق حجالهم المثبتة عليهم ثياب سندس وليس يقول تعالى

وشكر لهم الحسن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: تلا قتادة: وكان سعيكم مشكورا قال: لقد شكر الله سعيها قليلا. 21 بما أنابكم به من الكرامة عليه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا غفر لهم الذنب، كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات وكان سعيكم مشكورا يقول: كان عملكم فيها مشكورا، حمدكم عليه ربكم، ورضيه لكم، فأثابكم يقول تعالى ذكره: يقال لهؤلاء الأبرار حينئذ: إن هذا الذي أعطيناكم من الكرامة

نزلنا عليك القرآن تنزيلا يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إنا نحن نزلنا عليك يا محمد هذا القرآن تنزيلا ابتلاء منا واختبارا. 22 وقوله: إنا نحن

لا تطيعن منهم من أثم أو كفر، فيكون المعنى في أو قريبا من معنى الواو، كقولك للرجل: لأعطيتك سألت أو سكت، معناه: لأعطيتك على كل حال. 23 أضلها ربع 11624 أو وجد شيخ أضل ناقتيه يوم توافى الحجيج فاندفعوا 10 أراد: ولا وجد شيخ، قال: وقد يكون في العربية: بمنزلة الواو، وفي الجحد والاستفهام والجزاء تكون بمعنى لا. فهذا من ذلك مع الجحد، ومنه قول الشاعر لا وجد تكللى كما وجدت ولا وجد عجول في قوله: ولا تطع منهم أثما أو كفورا قال: الأثم: المذنب الظالم والكفور، هذا كله واحد. وقيل: أو كفورا والمعنى: ولا كفورا. قال الفراء: أو هاهنا بلغه أن أبا جهل قال: لمن رأيت محمدا يصلي لأطان عنقه، فأنزل الله: ولا تطع منهم أثما أو كفورا. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولا تطع منهم أثما أو كفورا قال: نزلت في عدو الله أبي جهل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أنه يعنى جحودا لنعمه عنده، وآلانه قبله، فهو يكفر به، ويعبد غيره. وقيل: إن الذي عني بهذا القول أبو جهل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: القيام به في تنزيله الذي أوحاه إليك ولا تطع منهم أثما أو كفورا يقول: ولا تطع في معصية الله من مشركي قومك أثما يريد بركوبه معاصيه، أو كفورا: فاصبر لحكم ربك يقول: اصبر لما امتحنك به ربك من فرائضه، وتبليغ رسالاته، والقيام بما أزمك

: رباع وأرباع، مثل رطب ورطاب وأرطاب. وأضلها: فقدته وذهب عنها، لا تدري أين أخذ. وأضل ناقتيه يقال: أضل البعير والفرس: ذهب عنه. 24 لعجلتها في جيئتها وذهابها جزعا. والجمع عجل وعجائل ومعاجيل. اللسان: عجل. 1. ه. والريع: الفصيل ينتج في الربيع، وهو أول النتاج، والجمع لأعطيتك على كل حال. 1. ه. والتكلى: التي فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها. والوجد: الحزن. والعجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها، التكللى. قال: وقد يكون في العربية لا تطيعن منهم من أثم أو كفر، فيكون المعنى في أو قريبا من معنى الواو، كقولك للرجل: لأعطيتك سكت أو سألت؛ معناه أثما أو كفورا أو هاهنا: بمنزلة لا. وأو في الجحد والاستفهام والجزاء تكون في معنى لا، فهذا من ذلك وقال الشاعر: لا وجد تكللى البيتين: ثابت الحال، كذلك ولدان ثابتة أسنانهم. 1. ه. 10 البيتان من شواهد الفراء في معاني القرآن قال 352 353 عند قوله تعالى: ولا تطع منهم بالصواب، والله أعلم. وذلك أن العرب إذا كبر الرجل، وثبت سواد شعره، قيل: إنه لمخلد. وكذلك يقال إذا كبر وثبتت له أسنانه وأضراسه قيل: أنه لمخلد

تفسير الطبري

352 وقوله : مخلدون يقول : محلون مسورون بأساور . ويقال : مقرطون . ويقال : مخلدون : دائم شبابهم لا يتغيرون عن تلك السن ، وهو أشبهها قول أبي عبيدة هذا في المخطوطة التي بين يدي منه ، ولعل العبارة والشاهد أسقطا من بعض أصول الكتاب . ا هـ . وقال الفراء في معاني القرآن الورقة : خلد ، وقوله تعالى : يطوف عليهم ولدان مخلدون قال الزجاجي : محلون . وقال أبو عبيدة مسورون يمانية وأنشد : ومخلدات باللجين . ولم أجد ، وهو مما لا يصرف كما قال الفراء في الشاهد قبله . 9 هذا البيت لا أعرف قائله ، أنشده المؤلف عند قوله تعالى : ولدان مخلدون قال في اللسان الموت ، من خر يخر : إذا مات . ومصرعا : أي مهلكا ، وهو مصدر ميمي بمعنى : الصرع . وأما موضع الشاهد في البيت فهو صرف روائم لضرورة الشعر تراهما رأما ورأمانا : عطفت عليه ولزمته ، وفي التهذيب : رثمانا : أحبته . ومخرا : مصدر ميمي بمعنى : الخور ، أي : السقوط على الأرض ، وقد يكون معناه بالطاء ، فهي ظنور ومظنورة وجمع الظنور أظآر وظؤار ، قال متمم : فما وجد أظآر ... البيت . والروائيم : جمع رائم ، يقال : رثمت الناقة ولدها كما قال الفراء تقدم في الشاهد قبله ، وهو في اللسان : ظأر قال : تقول ظنرت الناقة مبينا للمجهول ، على ولد غيرها أو على بو فأظأرت وجد أظآر ثلاث روائم من مخرا من حوار ومصرعا فآجري روائم ، وهي مما لا يجري ، فيما لا أحصيه من أشعارهم . ا هـ . 8 البيت لمتمم بن نيرة وقواريرا ، بالألف ، فأجروا ما لا يجري ، وليس بخطأ ؛ لأن العرب تجري ما لا يجري في الشعر ، فلو كان خطأ ما أدخلوه في أشعارهم . قال متمم بن نيرة : فما القراء ترك إجراها وهو جائز في العربية ، كما كان في قراءة عبد الله ابن مسعود . ولا تذرنا ودا ولا سواها ولا يغوثا ويعوقا بالألف . وكما قال : سلاسل ذكرنا أن السلسيل اسم العين ، وذكر أنه صفة للماء لسلسلته وعذوبته . ونرى أنه لو كان اسما للعين لكان ترك الإجراء الصرف فيه أكثر ، ولم نر أحدا من سهمها الصيب ويوصف ، لكثرة ما أصاب به الصيود وهي جمع صيد . هذا معنى كلامه . وقال الفراء في معاني القرآن 352 وقوله : تسمى سلسبيلا النبع . والشاهد عند المؤلف في البيت أن الصيب مرفوع ؛ لأنه صفة للسهم ، وأنه ليس كقوله تعالى : يسمى سلسبيلا . يريد أن هذه القوس بنعت قوارير في الصفاء من فضة ، كالفضة في البياض . 6 في الدر المنثور : أهل الدنيا . 7 هذا بيت رواه يونس النحوي ولم يذكر قائله يصف قوسا من شجر 351 وقوله : عبوسا قمطيريا والقمطير : الشديد . ويقال : يوم قمطير ، ويوم قماطر ، أنشدني بعضهم : بني عمنا ... البيت . ا هـ . 5 لعله عبيدة في مجاز القرآن 183 : العبوس ، والمقمطر ، والقماطر ، والعصيب : أشد ما يكون من الأيام ، وأطولها في البلاء . ا هـ . وقال الفراء في معاني القرآن التنزيل العزيز إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطيريا جاء في التفسير : أنه يعبس الوجه ، فيجمع ما بين العينين وهذا شائع في اللغة . ا هـ . وقال أبو ويوم قمطر ، وقماطر ، وقمطير : مقبض ما بين العينين لشدته . وقيل : إذا كان شديدا غليظا ، قال الشاعر : وقماطر بضم القاف ، واقمطر يومنا : اشتد . وفي كان شره مستطيرا ممتد البلاء ، والعرب تقول : استطار الصدع في القارورة وشبهها ، واستطال . ا هـ . 4 البيت في اللسان : قمطر ولم ينسبه . قال : كما في اللسان : المنتثر . وفي مجاز القرآن عند قوله تعالى : كان شره مستطيرا أي : فاشيا . وفي معاني القرآن للفراء 351 ويخافون يوما : أورت في موضع أثارت ويظهر أن رواية المؤلف محرفة عن أسارت بالسين ، لا بالياء ؛ لأنه لا معنى للإثارة هنا . والصدع : الشق . والمستطير أنفسهما سفك دمي إذا لم أرهما . يريد أنهما يتوعداه حال غيبته ، فأما في الحضور فلا يتجاسران عليه . 3 البيت للأعشى ديوانه 93 والرواية فيه في البيت قبله ، وهو : ولقد خشيت بأن أموت ولم تدل للحرب دائرة على ابني ضمضيقول : اللذان يشتمان عرضي ولم أشتمهما أنا ، والموجبان على ، ثم ارتفعت على سحائب سود لهن نئيج : أي : مر سريع مع صوت . 2 البيت لعنترة في معلقته المشهورة يهجو حصينا وهرما ابني ضمضم وقد ذكرهما لهن نئيجشبه السحاب الأسود بالحناتم ، ويقال للسحاب إذا كان ريان : أسود كأنه الحنتم . يقول : إن تلك الحناتم وهي الجرار ، قد تروت من ماء البحر . وفي شعر أبي ذؤيب ديوان الهذليين 1 : 51 : سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود ماؤهن ثجيجتروت بماء البحر ثم ترفعتعلى حبشيات فيه زائدة ، إنما معناه : شربن ماء البحر . هذا هو الظاهر من الحال . والدول عنه تعسف . ا هـ . قلت : هذه هي الرواية المشهورة في كتب اللغويين والنحاة : بماء البحر قيل : على بابها ، وشربن : مضمين معنى روبن . وقيل : هي للتبعيض . وقيل : زائدة ، كقول الفراء ، قال ابن جني في سر الصناعة : الباء للبغداد 3 : 193 195 استشهد به على أن متى عند هذيل حرف جر ؛ بمعنى من أو في . أو اسم بمعنى : وسط . والباء في قوله بها : يروي بها وينقع . وأما يشربونها فبين . وقد أنشدني بعضهم : شربن بماء ومثله : إنه ليتكلم بكلام حسن ، ويتكلم كلاما حسنا . ا هـ . وفي خزانة الأدب البيت من شواهد الفراء في معاني القرآن 351 ، قال : وقوله : يشرب بها ويشربها سواء في المعنى . وكأنه يشرب

الهوامش:1

يقول تعالى ذكره: واذكر يا محمد اسم ربك فادعه به بكرة في صلاة الصبح، وعشيا في صلاة الظهر والعصر.

إلى آخر الآية، ثم قال: محي هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الناس، وجعله نافلة فقال: ومن الليل فتهدج به نافلة لك قال: فجعلها نافلة. 25 يا أيها المزمّل قم الليل إلا قليلا نصفه ، ثم قال: إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ... إلى قوله: فاقروا ما تيسر من القرآن ... وأصيلا قال: بكرة: صلاة الصبح، وأصيلا صلاة الظهر الأصيل. وقوله: ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال: كان هذا أول شيء فريضة. وقرأ: له وسبحه ليلا طويلا يعني: الصلاة والتسبيح. 11724 حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: واذكر اسم ربك بكرة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ومن الليل فاسجد له في صلاتك، فسبحه ليلا طويلا يعني: أكثر الليل، كما قال جل ثناؤه: قم الليل إلا قليلا نصفه أو انقص منه قليلا أو زد عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك ومن الليل فاسجد له يقول: ومن الليل فاسجد

تفسير الطبري

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قال: الآخرة. 26 لهم فيه النجاة من عذاب الله يومئذ، وقد تأوله بعضهم بمعنى: ويذرون أمامهم يوما ثقيلا وليس ذلك قولا مدفوعا، غير أن الذي قلناه أشبه بمعنى الكلمة. وبنحو بالله يحبون العاجلة، يعني، الدنيا، يقول: يحبون البقاء فيها وتعجبهم زينتها ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يقول: ويدعون خلف ظهورهم العمل للآخرة، وما وقوله: إن هؤلاء يحبون العاجلة يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء المشركين

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: بدلنا أمثالهم تبديلا قال: بني آدم الذين خالفوا طاعة الله، قال: وأمثالهم من بني آدم. 27 وجننا بآخرين سواهم من جنسهم أمثالهم من الخلق، مخالفين لهم في العمل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني تخاله مختالا 1 ومنه قول العامة: خذه بأسره: أي هو لك كله. وقوله: وإذا شئنا بدلنا أمثالهم تبديلا يقول: وإذا نحن شئنا أهلكنا هؤلاء 11924 الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي اخترناه، وذلك أن الأسر، هو ما ذكرت عند العرب؛ ومنه قول الأخطل: من كل مجتنب شديد أسره سلس القياد آخرون: بل هو القوة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وشددنا أسرههم قال: الأسر: القوة. وأولى أبا سعيد، وكان قرأ القرآن على أبي هريرة قال: ما قرأت القرآن إلا على أبي هريرة، هو أقراني، وقال في هذه الآية وشددنا أسرههم قال: هي المفاصل. وقال قتادة، مثله. وقال آخرون: الأسر: المفاصل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، سمعته يعني: خلادا يقول: سمعت أسرههم قال: خلقهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وشددنا أسرههم: خلقهم. حدثنا بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: وشددنا قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن 11824 أبيه، عن ابن عباس، قوله: نحن خلقناهم وشددنا أسرههم يقول: شددنا خلقهم. حدثني قولهم: قد أسر هذا الرجل فأحسن أسره، بمعنى: قد خلق فأحسن خلقه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، يقول تعالى ذكره: نحن خلقنا هؤلاء المشركين بالله المخالفين أمره ونهيه وشددنا أسرههم : وشددنا خلقهم، من

هذه السورة تذكرة. وقوله: فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا يقول: فمن شاء أيها الناس اتخذ إلى رضا ربه بالعمل بطاعته، والانتهاه إلى أمره ونهيه. 28 واتعظ واعتبر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: إن هذه تذكرة قال: إن قوله: إن هذه تذكرة يقول: إن هذه السورة تذكرة لمن تذكر

في قراءة عبد الله فيما ذكر وما تشاءون إلا ما شاء الله. وقوله: إن الله كان عليما حكيما فلن يعدو منكم أحد ما سبق له في علمه بتدبيركم. 29 يقول تعالى ذكره: وما تشاءون اتخذ السبيل إلى ربكم أيها الناس إلا أن يشاء الله ذلك لكم لأن الأمر إليه لا إليكم، وهو

قوله: من نطفة أمشاج نبتليه ... إلى إنا هديناه السبيل قال: ننظر أي شيء يصنع، أي الطريقين يسلك، وأي الأمرين يأخذ، قال: وهذا الاختبار. 3 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا لها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إنا هديناه السبيل قال: الشقوة والسعادة. حدثنا بشر، قال: وإن شئت ابتدأت ما بعدها فرفعته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، ذلك إلى هذا التأويل: إنا هديناه السبيل، إما شقيا وإما سعيدا، وكان بعض نحوي البصرة يقول ذلك كما قال: إما العذاب وإما الساعة كأنك لم تذكر إما، قال: وإما بمعنى واحد، كما قال: إما يعذبهم وإما يتوب عليهم فيكون قوله: إما شاكرا وإما كفورا حالا من الهاء التي في هديناه، فيكون معنى الكلام إذا وجه السبيل إنا بينا له طريق الجنة، وعرفناه سبيله، إن شكر، أو كفر. وإذا وجه الكلام إلى هذا المعنى، كانت إما وإما في معنى الجزاء، وقد يجوز أن تكون إما يعني جل ثأؤه بقوله: إنا هديناه

إلى فراق 2 ولآخر: فأصبحن لا يسألن عن بما بهأصعد في غاوي الهوى أم تصوبا 3 بتكرير الباء، وإنما الكلام لا يسألن عما به. 30 أليما. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله: وللظالمين أعد لهم بتكرير اللام، وقد تفعل العرب ذلك، وينشد لبعضهم: أقول لها إذا سألت طلاقا إلام تسارعين أعد لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا، وهو عذاب جهنم. ونصب قوله: والظالمين 12024 لأن الواو ظرف لأعد، والمعنى: وأعد للظالمين عذابا فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالتة، فيغفر له ذنوبه، ويدخله جنته والظالمين أعد لهم عذابا أليما يقول: الذين ظلموا أنفسهم، فماتوا على شركهم، وقوله: يدخل من يشاء في رحمته يقول: يدخل ربكم من يشاء منكم في رحمته،

فراق 2 ولآخر: فأصبحن لا يسألن عن بما بهأصعد في غاوي الهوى أم تصوبا ؟ بتكرير الباء ، وإنما الكلام لا يسألن عما به . آخر تفسير سورة الإنسان . 31 . وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله : وللظالمين أعد لهم بتكرير اللام ، وقد تفعل العرب ذلك ، وينشد لبعضهم : أقول لها إذا سألت طلاقا إلام تسارعين إلى شركهم ، أعد لهم في الآخرة عذابا مؤلما موجعا ، وهو عذاب جهنم . ونصب قوله : والظالمين لأن الواو ظرف لأعد ، والمعنى : وأعد للظالمين عذابا أليما في رحمته ، فيتوب عليه حتى يموت تائبا من ضلالتة ، فيغفر له ذنوبه ، ويدخله جنته . والظالمين أعد لهم عذابا أليما يقول : الذين ظلموا أنفسهم ، فماتوا على يدخل من يشاء في رحمته وقوله : يدخل من يشاء في رحمته يقول : يدخل ربكم من يشاء منكم

يستوثق بها منهم شدا في الجحيم وأغللا يقول: وتشد بالأغلال فيها أيديهم إلى أعناقهم. وقوله: وسعيرا يقول: ونارا تسعر عليهم فتتوقد. 4

تفسير الطبري

وقوله: إنا أعتدنا للكافرين سلاسل يقول تعالى ذكره: إنا أعتدنا لمن كفر نعمتنا وخالف أمرنا سلاسل

بالنطفة. هذا أصله. وفي اللسان: شرخ وشرخ كل شيء: حرفه النائي، كالسهم ونحوه. وشرخا الفوق: حرفاه المشرفان اللذان يقع بينهما الوتر. ٥ هـ. 5 يريد سهما رمى به، فأنفذ الرمية، وقد اتصل به دمها. والمتن: متن السهم. وشرخ كل شيء: حده. فأراه شرخي الفوق وهما حرفاه. والمشيج: اختلاط الدم فتختلف ألفاظها في المراجع، وأجودها رواية الكامل، لسان العرب: شرخ وهي: كأن المتن والشرخين منهخلاف النصل سيط به مشيجقال المبرد: في مجاز القرآن 183 إلى أبي ذؤيب، وعنه نقل المؤلف. ونسب في الكامل للمبرد طبعة الحلبي 838 إلى الشماخ، وليس بصحيح. أما رواية البيت في اللسان: مشج ونسبه لزهير بن حرام الهذلي، وهو الملقب بالداخل. وانظره في شرح السكري لأشعار الهذليين طبعة لندن 269. ونسبه أبو عبيدة أبو إسحاق الزجاج أمشاج: أخلاط من مني ودم، ثم ينقل من حال إلى حال. ويقال: نطفة أمشاج: ماء الرجل يختلط بماء المرأة ودمها. ١ هـ. 4 البيت الرجل وماء المرأة، والدم والعلة؛ ويقال للشيء من هذا إذا خلط: مشيج، كقولك: خليط، وممشوج: كقولك مخلوط، مشجت بدم وذلك الدم دم الحيض. وقال مما يتجمع في الرحم والمشيمة. قال في اللسان: مشج وفي التنزيل العزيز إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج قال الفراء: الأمشاج: هي الأخلاط: ماء ومسيانهم ومسوناهم: أي أدخلنا أيدينا في حيائهم لإخراج الأجنة من بطونهم، من كل ولد ذي صوت، ولكنه لم يكس جلدًا بعد، نخرجهم مع دم مختلط بغيره، لنفسه في جسده. 3 البيتان لرؤية بن العجاج ديوانه 32. وقبله: حتى مسيناها بالإخذاجيقذفن كل معجل نشاجوانون: راجعة إلى النياق هشام: طبعة الحلبي الأولى 4: 21 والنطفة: الماء القليل الصافي. والشنة: السقاء البالي. ومعناه: فيوشك أن تهراق النطفة، أو يتخرق السقاء، ضرب ذلك مثلا إذا التصقت فخذها: هي لفاء. 2 البيت من مشطور الرجز لسيدنا عبد الله بن رواحة الأنصاري، من أبيات قالها في غزوة مؤتة من أرض الشام سيرة ابن مثل: شمרת عن ساقها. ١ هـ. وقال الفراء في معاني القرآن 350: أتاه أول شدة أمر الآخرة، وأشد آخر أمر الدنيا. ويقال: التفت ساقاه كما يقال للمرأة نهتد إلى تصويها. وقد أنشده المؤلف عند تفسير قوله تعالى: والتفت الساق بالساق. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن 183 والتفت الساق بالساق لم أقف على قائل البيت، وقد جاءت فيه كلمة فرنها هكذا في المخطوطة والمطبوعة، ولم

الهوامش:1

قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا قال: قوم تمزج لهم بالكافور، وتختم لهم بالمسك. قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: مزاجها كافورا قال: تمزج. حدثنا بشر، أيضا نصبها على المدح، فأما عامة أهل التأويل فإنهم قالوا: الكافور صفة للشراب على ما ذكرت. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، العيين من وجه ثالث، وهو نصبها بإعمال يشربون فيها فيكون معنى الكلام: إن الأبرار يشربون عينا يشرب بها عباد الله، من كأس كان مزاجها كافورا. وقد يجوز العيين على الرد على الكافور، تبيينًا عنه، ومن جعل الكافور صفة للشراب نصبها، أعني العيين عن الحال، وجعل خبر كان قوله: كافورا، وقد يجوز نصب يقول: كان مزاج ما فيها من الشراب كافورا يعني: في طيب رائحتها كالكافور. وقد قيل: إن الكافور اسم لعين ماء في الجنة، فمن قال ذلك، جعل نصب 5 يقول تعالى ذكره: إن الذين بروا بطاعتهم ربهم في أداء فرائضه، واجتناب معاصيه، يشربون من كأس، وهو كل إناء كان فيه شراب كان مزاجها القول في تأويل قوله تعالى: إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا

قال: مستقيد ماؤها لهم يفجرونها حيث شاءوا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان يفجرونها تفجيرًا قال: يصرفونها حيث شاءوا. 6 عن مجاهد، قوله: يفجرونها تفجيرًا قال: يقودونها حيث شاءوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يفجرونها تفجيرًا 9524 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يفجرونها تفجيرًا قال: يعدلونها حيث شاءوا. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا ذكره: يفجرون تلك العين التي يشربون بها كيف شاءوا وحيث شاءوا من منازلهم وقصورهم تفجيرًا، ويعني بالتفجير: الإزالة والإجراء. وبنحو الذي قلنا في لجج خضر لهن نئيج 1 وعني بقوله: متى لجج من، ومثله: إنه يتكلم بكلام حسن، ويتكلم كلامًا حسنًا. وقوله: يفجرونها تفجيرًا يقول تعالى بقوله: يشرب بها عباد الله يروى بها وينتقع. وقيل: يشرب بها ويشربها بمعنى واحد. وذكر الفراء أن بعضهم أنشده: شرين بماء البحر ثم ترفعتمتى رائحته من عين يشرب بها عباد الله الذين يدخلهم الجنة، والعين على هذا التأويل نصب على الحال من الهاء التي في مزاجها 9424 ويعني بها عباد الله يفجرونها تفجيرًا 6. وقوله: عينا يشرب بها عباد الله يقول تعالى ذكره: كان مزاج الكأس التي يشرب بها هؤلاء الأبرار كالكافور في طيب القول في تأويل قوله تعالى: عينا يشرب

واستطال: إذا امتد، ولا يقال ذلك في الحائط؛ ومنه قول الأعشى: فبانث وقد أثارت في الفؤاد صدعا على نأيها مستطيرا 3 يعني: ممتدا فاشيا. 7 وأما رجل يقول عليه نذر أن لا يصل رحما، ولا يتصدق، ولا يصنع خيرا، فإنه لا ينبغي أن يكفر عنه، ويأتي ذلك، ومنه قولهم: استطار الصدع في الزجاجا قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ويخافون يوما كان شره مستطيرا استطار والله شر ذلك اليوم حتى ملأ السموات والأرض، ويخافون عقاب الله بتركهم الوفاء بما نذروا لله من بر في يوم كان شره مستطيرا، ممتدا طويلا فاشيا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من 9624 الشامي عرضي ولم أشتهم والنادرين إذا لم ألقهما دمي 2 وقوله: ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول تعالى ذكره: من كأس كان مزاجها كافورا، كانوا يوفون بالنذر، فترك ذكر كانوا دلالة الكلام عليها، والنذر: هو كل ما أوجبه الإنسان على نفسه من فعل؛ ومنه قول عنترة:

تفسير الطبري

قوله: يوفون بالنذر قال: في غير معصية، وفي الكلام محذوف اجتزئ بدلالة الكلام عليه منه، وهو كان ذلك. وذلك أن معنى الكلام: إن الأبرار يشربون عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة يوفون بالنذر قال: بطاعة الله، وبالصلاة، وبالحج، وبالعمرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، الله من الصلاة والزكاة، والحج والعمرة، وما افترض عليهم، فسماهم الله بذلك الأبرار، فقال: يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا. حدثنا ابن قوله: يوفون بالنذر قال: إذا نذروا في حق الله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوفون بالنذر قال: كانوا يندرون طاعة قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، الذين يشربون من كأس كان مزاجها كافورا، بروا بوفائهم لله بالنذور التي كانوا يندونها في طاعة الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من يقول تعالى ذكره: إن الأبرار

من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذ وبعده إلى يوم القيامة، وكذلك الأسير معني به أسير المشركين والمسلمين يومئذ، وبعد ذلك إلى قيام الساعة. 8 يجب التسليم له. وأما قول من قال: لم يكن لهم أسير يومئذ إلا أهل الشرك، فإن ذلك وإن كان كذلك، فلم يخص بالخبر الموفون بالنذر يومئذ، وإنما هو خبر الأسير، والأسير الذي قد وصفت صفته؛ واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم فالخبر على عمومته حتى يخصه ما ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون ثنا يحيى يعني: ابن عيسى عن سفيان، 9824 عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وأسيراً قال: الأسير: هو المحبوس. حدثنا ابن حميد، قال: بن مرة، عن سعيد بن جبيرة في قوله الله: مسكينا ویتیمًا وأسيراً من أهل القبلة وغيرهم، فسألت عطاء، فقال مثل ذلك. حدثني علي بن سهل الرملي، قال: سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الأسير: المسجون. حدثني أبو شيبه بن أبي شيبه، قال: ثنا عمر بن حفص، قال: ثنا أبي عن حجاج، قال: ثنا عمرو قال: ما كان أسراهم إلا المشركين. وقال آخرون: عني بذلك: المسجون من أهل القبلة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا ویتیمًا وأسيراً زعم أنه قال: كان الأسرى في ذلك الزمان المشرك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا حماد بن مسعدة، قال: ثنا أشعث، عن الحسن ویتیمًا وأسيراً أسراهم يومئذ المشرك، وأخوك المسلم أحق أن تطعمه. قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي عمرو أن عكرمة قال في قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال: لقد أمر الله بالأسراء أن يحسن إليهم، وإن أسراهم يومئذ لأهل الشرك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وأسيراً قال: كان ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم: بما حدثنا به بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ویتیمًا وأسيراً القبلة يؤخذ فيحبس بحق، فأثنى الله على هؤلاء الأبرار بإطعامهم هؤلاء تقربا بذلك إلى الله وطلب رضا، ورحمة منهم لهم. واختلف أهل العلم في الأسير الذي الذين قد أدلتهم الحاجة، ویتیمًا وهو الطفل الذي قد مات أبوه ولا شيء له وأسيراً: وهو الحربي من أهل دار الحرب يؤخذ قهرا بالغلبة، أو من أهل مقاتل بن سليمان، عن قوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا قال: على حبه للطعام. وقوله: مسكينا يعني جل ثناؤه بقوله مسكينا: ذوي الحاجة الطعام على حبه قال: وهم يشتهونه. 9724 حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو العريان، قال: سألت سليمان بن قيس أبا قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: ويطعمون وقوله: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول تعالى ذكره: كان هؤلاء الأبرار يطعمون الطعام على حبه إياه، وشهوتهم له. وبنحو الذي إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال: أما والله ما قالوه بأنستهم، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب. 9 ليرغب في ذلك راغب. حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح، عن سالم، عن سعيد بن جبيرة سفيان، عن سالم، عن مجاهد إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن علمه الله من قلوبهم، فأثنى به عليهم جمع فلس، والكفور جمع كفر. والآخر: أن يكون مصدرا واحدا في معنى جمع، كما يقال: قعد قعدوا، وخرج خروجوا. وقد حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن ذلك الطعام: لا نريد منكم أيها الناس على إطعامناكم ثوابا ولا شكورا. وفي قوله: ولا شكورا وجهان من المعنى: أحدهما أن يكون جمع الشكر كما الفلوس تعالى ذكره: يقولون: إنما نطعمكم إذا هم أطعموهم لوجه الله، يعنون طلب رضا الله، والقربة إليه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يقولون للذين يطعمونهم وقوله: إنما نطعمكم لوجه الله يقول

سورة 77

وقد عم جل ثناؤه بإقسامه بكل ما كانت صفته ما وصف، فكل من كان صفته كذلك، فداخل في قسمه ذلك ملكا أو ريحا أو رسولا من بني آدم مرسلا. 1 أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالمرسلات عرفا، وقد ترسل عرفا الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدل على أن المعني بذلك أحد الحزبين دون الآخر، فأكثرنا. ذكر من قال ذلك: حدثت عن داود بن الزبرقان، عن صالح بن بريدة، في قوله: عرفا قال: يتبع بعضها بعضا. والصواب من القول في ذلك عندنا بأمر الله ونهيه، وذلك هو العرف. وقال بعضهم: عني بقوله عرفا: متتابعا كعرف الفرس، كما قالت العرب: الناس إلى فلان عرف واحد، إذا توجهوا إليه بن يزيد، عن إسماعيل، قال: سألت أبا صالح عن قوله: والمرسلات عرفا قال: هي الرسل ترسل بالمعروف؛ قالوا: فتأويل الكلام: والملائكة التي أرسلت بن نوح ووكيع عن إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: والمرسلات عرفا قال: هي الرسل ترسل بالعرف. حدثنا عبد الحميد بن بيان السكري، قال: ثنا محمد

تفسير الطبري

قال: ثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا الضحى، عن مسروق، عن عبد الله في قوله: والمرسلات عرفا قال: الملائكة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، قال: كان مسروق يقول في المرسلات: هي الملائكة. حدثنا إسرائيل بن أبي إسرائيل، قال: أخبرنا النضر بن شميل، ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: والملائكة التي ترسل بالعرف. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: سألت عبد الله عن المرسلات عرفا قال: الريح. ثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والمرسلات عرفا قال: هي الريح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، والمرسلات عرفا قال: هي الرياح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والمرسلات عرفا قال: الريح. حدثنا عرفا يعني: الريح. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثني أبي، عن شعبة، عن إسماعيل السدي، عن أبي صالح صاحب الكلبي في قوله: قال: سألت عبد الله بن مسعود، فذكر نحوه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والمرسلات كهيل، عن أبي العبيدين أنه سأل عبد الله بن مسعود، فذكر نحوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم، عن أبي العبيدين، أبي العبيدين أنه سأل ابن مسعود فقال: والمرسلات عرفا قال: الريح. حدثنا خالد بن أسلم، قال: ثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا المسعودي، عن سلمة بن المرسلات يتبع بعضها بعضا، قالوا: والمرسلات: هي الرياح. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، عن المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن اختلف أهل التأويل في معنى قول الله: والمرسلات عرفا فقال بعضهم: معنى ذلك: والرياح

وإذا الجبال نسفت يقول: وإذا الجبال نسفت من أصلها، فكانت هباء منبثا. 10

: البعل: كل شجر أو زرع لا يسقى. ومن النخل: ما شرب بعروقه من غير سقي. والأرض المرتفعة لا يصيبها مطر إلا مرة واحدة في السنة. 11 هـ. وحيدة. كما قبلت في أصدانها وأصلها: وحدان. قلت: وفي اللسان: وحد الوحيد: موضع بعينه، ونقي من أنقاء الدهناء. و في بعل: هذه أجوه حسان، بالهمز؛ لأن ضمة الواو ثقيلة، كما كان كسر الياء ثقيلًا. 12 هـ. وموضع الشاهد في البيت أن همزة أحيدة مقلوبة عن واو، وأصله خفيفة. وإنما همزت لأن الواو إذا كانت أول حرف وضمت همزت. من ذلك صلى القوم أصدانًا. وأنشدني بعضهم: يحل وحيد ... البيت. ويقولون. قال: وقوله: وإذا الرسل أقتت اجتمع القراء على همزها، وهي في قراءة عبد الله ابن مسعود وقتت بالواو. وقرأها أبو جعفر المدني وقتت 4: هذا البيت من شواهد القراء في معاني القرآن 353 والكلمة الأولى منه في الخط بجل باء وجيم ولام، وهي غامضة

حسان بالهمزة، وينشد بعضهم: يحل أحيدة ويقال بعلوم مثل تمول منه افتقار 4 الهوامش قرأ القارئ فمصيب، وإنما هو فعلت من الوقت، غير أن من العرب من يستثقل ضمة الواو، كما يستثقل كسرة الياء في أول الحرف فيهمزها، فيقول: هذه أجوه وقرأه أبو جعفر وقتت بالواو وتخفيف القاف. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن كل ذلك قراءات معروفة ولغات مشهورات بمعنى واحد، فبأيتها ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة غير أبي جعفر، وعامة قراء الكوفة: أقتت بالألف وتشديد القاف، وقرأه بعض قراء البصرة بالواو وتشديد القاف وقتت إلى ذلك اليوم حتى يبلغوه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: وإذا الرسل أقتت قال: وعدت. واختلفت القراء في قراءة الرسل قال: والأجل: الميقات، وقرأ: يسألونك عن الأهل قل هي مواقيت للناس والحج، وقرأ: إلى ميقات يوم معلوم قال: إلى يوم القيامة، قال: لهم أجل أقتت قال: أوعدت. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وإذا الرسل أقتت قال: أقتت ليوم القيامة، وقرأ: يوم يجمع الله وإذا الرسل أقتت قال: أجلت. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، وحدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، جميعا عن سفيان، عن منصور عن إبراهيم وإذا الرسل قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: أقتت قال: أجلت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإذا الرسل أقتت يقول: جمعت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، لوقتها يوم القيامة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن وإذا الرسل أقتت يقول تعالى ذكره: وإذا الرسل أجلت للاجتماع

يقول تعالى ذكره معجبا عباده من هول ذلك اليوم وشدته: لأي يوم أجلت الرسل ووقتت، ما أعظمه وأهوله؛ ثم بين ذلك: وأي يوم هو؟ فقال: أجلت. 12 وقوله: لأي يوم أجلت

قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة لأي يوم أجلت ليوم الفصل يوم يفصل فيه بين الناس بأعمالهم إلى الجنة وإلى النار. 13 يفصل الله فيه بين خلقه القضاء، فيأخذ للمظلوم من الظالم، ويجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من ليوم الفصل يقول: ليوم

يوم الفصل، معظمًا بذلك أمره، وشدة هوله. كما حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما أدراك ما يوم الفصل تعظيما لذلك اليوم. 14 وقوله: وما أدراك ما يوم الفصل يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأي شيء أدراك يا محمد ما

ثم تتبعهم الآخرين بعدهم، ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي، كقوم إبراهيم وقوم لوط، وأصحاب مدين، فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم. 15 عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل. يقول تعالى ذكره: ألم نهلك الأمم الماضية الذين كذبوا رسلنا، وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود،

تفسير الطبري

ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله:

ثم نتبعهم الآخرين بعدهم، ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي، كقوم إبراهيم وقوم لوط، وأصحاب مدين، فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم. 16
عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل. يقول تعالى ذكره: ألم نهلك الأمم الماضية الذين كذبوا رسلنا، وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود، ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله:

ثم نتبعهم الآخرين بعدهم، ممن سلك سبيلهم في الكفر بي وبرسولي، كقوم إبراهيم وقوم لوط، وأصحاب مدين، فنهلكهم كما أهلكنا الأولين قبلهم. 17
عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين ويل والله طويل. يقول تعالى ذكره: ألم نهلك الأمم الماضية الذين كذبوا رسلنا، وجحدوا آياتي من قوم نوح وعاد وثمود، ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل في جهنم من صديد أهلها للمكذبين بيوم الفصل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله:

يقول كما أهلكنا هؤلاء بكفرهم بي، وتكذيبهم برسلي، كذلك سنتي في أمثالهم من الأمم الكافرة، فنهلك المجرمين بإجرامهم إذا طغوا وبغوا. 18
كذلك نفعل بالمجرمين

ويل يومئذ للمكذبين بأخبار الله التي ذكرناها في هذه الآية، الجاحدين قدرته على ما يشاء. 19

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فالعاصفات عصفا قال: الرياح. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. 2
عن إسماعيل، عن أبي صالح، مثله. قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن خالد بن عرعة، عن علي رضي الله عنه فالعاصفات عصفا قال: الريح. حدثنا معاوية الضرير وسعيد بن محمد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: فالعاصفات عصفا قال: هي الريح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن إسماعيل السدي عن أبي صالح صاحب الكلب، في قوله: فالعاصفات عصفا قال: هي الريح. حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: ثنا أبو بن يزيد، عن إسماعيل قال: سألت أبا صالح عن قوله: فالعاصفات عصفا قال: هي الريح. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن أبي صالح فالعاصفات عصفا قال: هي الريح. حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا محمد قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: فالعاصفات عصفا قال: الريح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، قال: سألت عبد الله، فذكر مثله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين قال: سألت عبد الله بن مسعود، فذكر مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عصفا؟ قال: الريح. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي العبيدين، عن عبد الله، مثله. حدثنا ابن عصفا؟ قال: الريح. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، عن المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي العبيدين أنه سأل عبد الله بن مسعود، فقال: ما العاصفات قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد، عن عرعة أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه، فقال: ما العاصفات وقوله: فالعاصفات عصفا يقول جل ذكره: فالرياح العاصفات عصفا، يعني: الشدائد الهبوب السريعات الممر. وبنحو الذي قلنا في ذلك

حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ألم نخلقكم من ماء مهين يعني بالمهين: الضعيف. 20
يقول تعالى ذكره: ألم نخلقكم أيها الناس من ماء مهين يعني: من نطفة ضعيفة. كما

عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: في قرار مكين قال: الرحم. 21
يقول: فجعلنا الماء المهين في رحم استقر فيها فتمكن. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو وقوله: فجعلناه في قرار مكين

وقوله: إلى قدر معلوم يقول: إلى وقت معلوم لخروجه من الرحم عند الله. 22

فنعم القادرون ما حدثنا به ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن ابن المبارك عن جوير، عن الضحاك فقدروا فنعم القادرون قال: فملكنا فنعم المالكون. 23
1 وقد يجوز أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدا. فإنه محكي عن العرب، قدر عليه الموت، وقدر بالتخفيف والتشديد. وعني بقوله: فقدروا كما قال: فمهل الكافرين أمهلهم رويدا فجمع بين التشديد والتخفيف، كما قال الأعشى: وأنكرتني وما كان الذي نكرتمن الحوادث إلا الشيب والصلحا القول في ذلك أنها قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أوترر التخفيف لقوله: فنعم القادرون إذ كانت العرب قد تجمع بين اللغتين، فنعم القادرون اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة فقدروا بالتشديد. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالتخفيف. والصواب من فقدروا

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول جل ثناؤه: ويل يومئذ للمكذبين بأن الله خلقهم من ماء مهين. 24

تفسير الطبري

نجعل الأرض كفات أحيائكم وأمواتكم، تكفت أحياءكم في المساكن والمنازل، فتضمهم فيها وتجمعهم، وأمواتكم في بطونها في القبور، فيدفنون فيها. 25 عبادته على نعمه عليهم: ألم نجعل أيها الناس الأرض لكم كفاتا يقول: وعاء، تقول: هذا كفت هذا وكفيتها، إذا كان وعاءه. وإنما معنى الكلام: ألم يقول تعالى ذكره: منها

الأرض كفات أحياء وأموات، فإذا نونت نصبت كما يقرأ من يقرأ أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة وهذا القول أشبه عندي بالصواب. 26 نصب أحياء وأمواتا فقال بعض نحويي البصرة: نصب على الحال. وقال بعض نحويي الكوفة: بل نصب ذلك بوقوع الكفات عليه، كأنك قلت: ألم نجعل ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أحياء وأمواتا قال: أحياء فوقها على ظهرها، وأمواتا يقبرون فيها. واختلف أهل العربية في الذي حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا يسكن فيها حيهم، ويدفن فيها ميتهم. حدثنا يكونون فيها، قال محمد بن عمرو: يغيبون فيها ما أرادوا، وقال الحارث: ويغيبون فيها ما أرادوا. وقوله: أحياء وأمواتا قال: يدفنون فيها. 13524 ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال: أحياء نجعل الأرض كفاتا قال: تكفت أذاهم وما يخرج منهم أحياء وأمواتا قال: تكفتهم في الأحياء والأموات. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: أحياء تواريه وأمواتا يدفنون: تكفتهم. وقد حدثني به ابن حميد مرة أخرى، فقال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد ألم نجعل الأرض كفاتا قال: تكفت أذاهم فوارها ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن بيان، عن الشعبي ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ليث، قال: قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد، ولا أدري قال في صلاة أم لا إن شئت فالفها، وإن شئت نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا مسلم الأعور، عن زاذان، عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله، مثله. حدثني بن بيان، قال: أخبرنا خالد، عن مسلم، عن زاذان أبي عمر، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود، أنه وجد قملة في ثوبه، فدفنها في المسجد ثم قال: ألم ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ألم نجعل الأرض كفاتا يقول: كنا. حدثنا عبد الحميد وجائز أن يكون عني بقوله: كفاتا أحياء وأمواتا تكفت أذاهم في حال حياتهم، وجيفهم بعد مماتهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

وهي تخرج من تحت صخرة من عند بيت المقدس، وأما سيحان فهو ببلخ، وأما جيحان فدجلة، وأما الفرات ففرات الكوفة، وأما النيل فهو بمصر. 27 ابن عباس: وأسقيناكم ماء فراتا قال: من أربعة أنهار: سيحان، وجيحان، 13624 والنيل، والفرات، وكل ماء يشربه ابن آدم، فهو من هذه الأنهار، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأسقيناكم ماء فراتا: أي ماء عذبا. حدثنا محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ماء فراتا قال: عذبا. حدثنا بشر، من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس وأسقيناكم ماء فراتا يقول: عذبا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثني رواسي شامخات يقول: جبلا مشرفات. وقوله: وأسقيناكم ماء فراتا يقول: وأسقيناكم ماء عذبا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر قال: ثنا سعيد، عن قتادة وجعلنا فيها رواسي شامخات يعني الجبال. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وقوله: وجعلنا فيها رواسي شامخات يقول تعالى ذكره: وجعلنا في الأرض جبلا ثابتات فيها، بإذخات شاهقات. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول: ويل يومئذ للمكذبين بهذه النعم التي أنعمتها عليكم من خلقي الكافرين بها. 28

المكذبين بهذه النعم والحجج التي احتج بها عليهم يوم القيامة: انطلقوا إلى ما كنتم به في الدنيا تكذبون من عذاب الله لأهل الكفر به. 29

يقول تعالى ذكره لهؤلاء

والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر الكتب، ولا دلالة من وجه يجب التسليم له على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فذلك على كل ما كان ناشرا. 3 الكتب. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالناشرات نشرًا، ولم يخص شيئا من ذلك دون شيء، فالريح تنشر السحاب، الكتب. ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن هشام، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي صالح والناشرات نشرًا قال: الملائكة تنشر عن إسماعيل، عن أبي صالح والناشرات نشرًا قال: هي المطر. قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن أبي صالح، مثله. وقال آخرون: بل هي الملائكة التي تنشر الحميد بن بيان، قال: ثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل، قال: سألت أبا صالح، عن قوله: والناشرات نشرًا قال المطر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، الرياح. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والناشرات نشرًا قال: الرياح. وقال آخرون: هي المطر. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد ابن المثنى، قال: ثنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا أبي، عن شعبة، عن إسماعيل السدي، عن أبي صالح صاحب الكلب، في قوله: والناشرات نشرًا قال: هي سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والناشرات نشرًا قال: الريح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن أبي العبيدين، قال: سألت عبد الله، فذكر مثله. قال: ثنا وكيع، عن ابن مسعود، مثله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم، عن أبي العبيدين، قال: سألت عبد الله بن مسعود، فذكر ابن مسعود عن الناشرات نشرًا قال: الريح. حدثنا خالد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي العبيدين،

تفسير الطبري

فقال بعضهم: عني بالناشرات نشرًا: الريح. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، عن المسعودي، عن سلمة بن كهيل، عن أبي العبيد بن أبيه أنه سأل وقوله: والناشرات نشرًا: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك،

دخان النار، فأحاط بهم سرادقها، ثم تفرق، فكان ثلاث شعب، فقال: انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب: وشعبة هاهنا، وشعبة هاهنا، وشعبة هاهنا. 30
قال: دخان جهنم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ظل ذي ثلاث شعب قال: هو كقوله: نارا أحاط بهم سرادقها قال: والسرادق: قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إلى ظل ذي ثلاث شعب ثلاث شعب لا ظليل، وذلك أنه يرتفع من وقودها الدخان فيما ذكر، فإذا تصاعد تفرق شعبا ثلاثا، فذلك قوله: ذي ثلاث شعب. حدثني محمد بن عمرو، انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب يعني تعالى ذكره: إلى ظل دخان ذي

لا ظليل ولا يعني من اللهب. وقوله: لا ظليل يقول: لا هو يظلمهم من حرها ولا يعني من اللهب ولا يكتهم من لهبها. 31

وهي سود، لأن ألوان الإبل سود تضرب إلى الصفرة، ولذلك قيل لها صفر، كما سميت الظباء أدما، لما يعلوها في بياضها من الظلمة. ذكر من قال ذلك: 32
بعضهم: معنى ذلك: كأن الشر الذي ترمي به جهنم كالقصر جمالات سود: أي أبنق سود؛ وقالوا: الصفر في هذا الموضع، بمعنى السود قالوا: وإنما قيل لها صفر عطاء بن السائب، أنه سأل الأسود عن هذه الآية: ترمي بشرر كالقصر فقال: مثل القصر. وقوله: جمالة صفر اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال عليه من الموت ولم يقل: كعيون الذي يغشى عليه، لأن المراد في التشبيه الفعل لا العين. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبه، عن الآيات ومقاطع الكلام، لأن العرب تفعل ذلك كذلك، وبلسانها نزل القرآن. وقيل: كالقصر، ومعنى الكلام: كعظم القصر، كما قيل: تدور أعينهم كالذي يغشى بشرر كالقصر ولم يقل كالقصور، والشرر جمع، كما قيل: سيهزم الجمع ويولون الدبر ولم يقل الأدبار، لأن الدبر بمعنى الأدبار، وفعل ذلك توفيقا بين رءوس والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية، كما قال الأخطل في صفة ناقه: 13924 كأنها برج رومي يشيدهلج بجص وأجر وأحجار وقيل: في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، وهو سكون الصاد، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور، وذلك لدلالة قوله: كأنه جمالة صفر على صحته، كالقصر بفتح القاف والصاد. قال: وقال هارون: أخبرني أبو عمر أن ابن عباس قرأها: كالقصر وقال: قصر النخل، يعني الأعناق. وأولى القراءتين بالصواب أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا حجاج، عن هارون، قال: أخبرني حسين المعلم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه قرأها وقال: هو الجزل من الخشب قال: واحدته: قصرة وقصر، مثله: جمرة وجمر، وتمرة وتمر. وذكر عن ابن عباس أنه قرأ ذلك كالقصر بتحريك الصاد. حدثني كأنها أجواز الإبل الصفر وسط كل شيء جوزه، وهي الأجواز. حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا حجاج، عن هارون، قال: قرأها الحسن: كالقصر كأصل الشجر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بشرر كالقصر القصر: أصول الشجر العظام، عن قتادة، قوله: إنها ترمي بشرر كالقصر أصول الشجر، وأصول النخل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بشرر كالقصر قال: عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس في هذه الآية: إنها ترمي بشرر كالقصر قال: مثل قصر النخلة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كالقصر قال: حزم الشجر، يعني الحزمة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبه، المقطع، ويقال: القصر: النخل المقطوع. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا نسمة القصر. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عبي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إنها ترمي بشرر كالقصر فالقصر: الشجر بن عباس، قال: سمعت ابن عباس يقول في قوله: إنها ترمي بشرر كالقصر قال: كنا في الجاهلية نقصر ذراعين أو ثلاث أذرع، وفوق ذلك ودون ذلك إنها ترمي بشرر كالقصر قال: القصر: خشب كان يقطع في الجاهلية ذراعا وأقل أو أكثر، يعمد به. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الرحمن ذلك، ودون ذلك كنا نسمة القصر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت عبد الرحمن بن عباس، قال: سمعت ابن عباس يقول في قوله: عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عباس، قال: سألت ابن عباس عن قوله: إنها ترمي بشرر كالقصر قال: القصر: خشب كنا ندخره للشتاء ثلاث أذرع، وفوق وراء السور مما يرجع فيها في عظم القصر، ولون القار. وقال آخرون: بل هو الغليظ من الخشب، كأصول النخل وما أشبه ذلك. ذكر من قال ذلك. حدثنا وكيع، ابن وهب، قال: أخبرني يزيد بن يونس، عن أبي صخر في قول الله: إنها ترمي بشرر كالقصر قال: كان القرطي يقول: إن على جهنم سورا فما خرج من العظيم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خفيف، عن مجاهد إنها ترمي بشرر كالقصر قال: ذكر القصر 2. حدثني يونس، قال: أخبرنا واحد القصور. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنها ترمي بشرر كالقصر يقول: كالقصر يقول تعالى ذكره: إن جهنم ترمي بشرر كالقصر، فقرأ ذلك قراء الأمصار: كالقصر بجزم الصاد. واختلف الذين قرءوا ذلك كذلك في معناه، فقال بعضهم: هو وقوله: إنها ترمي بشرر كالقصر

بالهاء التي تصير في الوصل تاء، لأنهما القراءتان المعروفتان في قراء الأمصار، فأما ضم الجيم فلا أستجيذه لإجماع الحجة من القراء على خلافه. 33
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس. والصواب من القول في ذلك، أن لقارئ ذلك اختيار أي القراءتين شاء من كسر الجيم وقراءتها بالتاء، وكسر الجيم وقراءتها بالتاء وضم الجيم كأنه جمع جمالة من الشيء المجمل. حدثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن الحسين المعلم، عن أبي بشر، الكوفيين كأنه جمالات بكسر الجيم على أنها جمع جمل جمع على جمالة، كما ذكرت من جمع حجر حجارة. وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأ جمالات الجيم والتاء على أنها جمع جمال وقد يجوز أن يكون أريد بها جمع جمالة، والجمالة جمع جمل كما الحجارة جمع حجر، والذكاره جمع ذكر. وقرأ ذلك عامة قراء

تفسير الطبري

جمع جمال، نظير رجال ورجالات، وبيوت وبيوتات. وقد اختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين جمالات بكسر يقول: قطع النحاس. وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بالجمالات الصفر: الإبل السود، لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وأن الجمالات بل معنى ذلك: كأنه قطع النحاس. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: كأنه جمالة صفر عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: كأنه جمالة صفر قال: حبال الجسور. وقال آخرون: عن أبي إسحاق، عن سليمان بن عبد الله، عن ابن عباس كأنه جمالة صفر قال: قلوس سفن البحر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير كأنه جمالة صفر قال: الحبال. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن محمد بن حويربة بن محمد المنقري، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الله القطان، قال: ثنا هلال بن خباب، عن سعيد بن جبير، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: عبد الرحمن بن عابس، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الله، قال: ثنا هلال بن خباب، عن سعيد بن جبير، في قوله: جمالة صفر قال: قلوس الجسر. حدثني سئل عن جمالة صفر فقال: حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض حتى تكون كأوساط الرجال. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، قال: سمعت البحر يجمع بعضها على بعض، حتى تكون كأوساط الرجال. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: سمعت ابن عباس فتوثق بها السفن. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سعيد، عن عبد الرحمن بن عابس، قال: سألت ابن عباس عن قوله: كأنه جمالة صفر قال: قلوس سفن محمد بن سعيد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس كأنه جمالة صفر فالجمالات الصفر: قلوس السفن التي تجمع عن سعيد، عن قتادة كأنه جمالة صفر قال: كالنوق السود الذي رأيتم. وقال آخرون: بل عني بذلك: قلوس السفن، شبه بها الشرر. ذكر من قال ذلك: حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، وحدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، جميعا عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد كأنه جمالة صفر قال: هي الإبل. قال: ثنا مهران، كأنه جمالة صفر كالنوق السود الذي رأيتم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: جمالة صفر قال: نوق سود. حدثنا بن المحبر، قال: ثنا عباد بن راشد، عن داود بن أبي هند، عن الحسن كأنه جمالة صفر قال: الأينق السود. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة حدثني أحمد بن عمرو البصري، قال: ثنا بدل

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: ويل يوم القيامة للمكذبين هذا الوعيد الذي توعده الله به المكذبين من عباده. 34

اليوم كله، لأن ذلك لو كان أخذ اليوم كله لم يصف اليوم إلى فعل ويفعل، ولكن فعل ذلك إذ كان اليوم بمعنى إذ وإذا اللتين يطلبان الأفعال دون الأسماء. 35 منه، وذلك كقولهم: أتيتك يوم يقدم فلان، وأتيتك يوم زارك أخوك، فمعلوم أن معنى ذلك: أتيتك ساعة زارك، أو أتيتك ساعة يقدم، وأنه لم يكن إتيانه إياه يعلم به حقيقة ذلك؟ قيل: نعم، وذلك إضافة يوم إلى قوله: لا ينطقون والعرب لا تضيف اليوم إلى فعل يفعل، إلا إذا أرادت الساعة من اليوم والوقت دون بعض. وقوله: هذا يوم لا ينطقون يخبر عنهم أنهم لا ينطقون في بعض أحوال ذلك اليوم، لا أنهم لا ينطقون ذلك اليوم كله. فإن قال: فهل من برهان ربنا أخرجنا منها وأنهم يقولون: ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين في نظائر ذلك مما أخبر الله ورسوله عنهم أنهم يقولونه. قيل: إن ذلك في بعض الأحوال ولا يؤذن لهم فيعتذرون مما اجترموا في الدنيا من الذنوب. فإن قال قائل: وكيف قيل: هذا يوم لا ينطقون وقد علمت بخبر الله عنهم أنهم يقولون: يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بثواب الله وعقابه: هذا يوم لا ينطقون أهل التكذيب بثواب الله وعقابه

كما قال: لا يقضى عليهم فيموتوا وكل ذلك جائز فيه، أعني الرفع والنصب، كما قيل: من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له رفعا ونصبا. 36 على قوله: ولا يؤذن لهم وإنما اختير ذلك على النصب وقبله جحد، لأنه رأس آية قرن بينه وبين سائر رءوس التي قبلها، ولو كان جاء نصبا كان جائزا، وقوله: فيعتذرون رفعا عطا

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: ويل يومئذ للمكذبين بخبر الله عن هؤلاء القوم، وما هو فاعل بهم يوم القيامة. 37

والأولين يقول: جمعناكم فيه لموعدكم الذي كنا نعدكم في الدنيا، الجمع فيه بينكم وبين سائر من كان قبلكم من الأمم الهالكة. فقد وفينا لكم بذلك. 38 هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث يوم يبعثون: هذا يوم الفصل الذي يفصل الله فيه بالحق بين عباده جمعناكم وقوله:

لكم ما وعدكم في الدنيا من العقاب على تكذيبكم إياه بأنكم مبعوثون لهذا اليوم إن كانت لكم حيلة تحتالونها في التخلص من عقابه اليوم فاحتالوا. 39 فإن كان لكم كيد فكيدون يقول: والله منجز

وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخص بذلك منهن بعضا دون بعض، فذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل، ملكا كان أو قرآنا، أو غير ذلك. 4 ثنا سعيد، عن قتادة فالفارقات فرقا يعني القرآن ما فرق الله فيه بين الحق والباطل. والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس فالفارقات فرقا قال: الملائكة. وقال آخرون: بل عني بذلك القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: وكيع، عن إسماعيل، عن أبي صالح فالفارقات فرقا قال: الملائكة. قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، مثله. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، تفرق بين الحق والباطل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن أبي صالح فالفارقات فرقا قال: الملائكة. قال: ثنا وقوله: فالفارقات فرقا اختلف أهل التأويل في معناه، فقال بعضهم: عني: بذلك: الملائكة التي

تفسير الطبري

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول: ويل يومئذ للمكذبين بهذا الخبر. 40

لا يصيبهم أذى حر ولا قر، إذ كان الكافرون بالله في ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب وعيون أنهار تجري خلال أشجار جناتهم. 41 يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا عقاب الله بأداء فرائضه في الدنيا، واجتناب معاصيه في ظلال ظليته، وكن كنين،

وفواكه مما يشتهون يأكلون منها كلما اشتبهوا لا يخافون ضررها، ولا عاقبة مكروهاها. 42

في أبدانكم. وقوله: بما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه: يقال لهم: هذا جزاء بما كنتم في الدنيا تعملون من طاعة الله، وتجتهدون فيما يقربكم منه. 43 واشربوا من هذه العيون كلما اشتبهتكم هنيئا: يقول: لا تكدير عليكم، ولا تنغيص فيما تأكلونه وتشربون منه، ولكنه لكم دائم، لا يزول، ومريء لا يورثكم أذى وقوله: كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون يقول تعالى ذكره: يقال لهم: كلوا أيها القوم من هذه الفواكه،

على طاعتهم إيانا في الدنيا، كذلك نجزي ونثيب أهل الإحسان في طاعتهم إيانا، وعبادتهم لنا في الدنيا على إحسانهم لا نضيع في الآخرة أجرهم. 44 وقوله: إنا كذلك نجزي المحسنين يقول: إنا كما جزينا هؤلاء المتقين بما وصفنا من الجزاء

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول: ويل للذين يكذبون خبر الله عما أخبرهم به به من تكريمه هؤلاء المتقين بما أكرمهم به يوم القيامة. 45

وتكذيبها رسلها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون قال: عني به أهل الكفر. 46 ببقية أعماركم إنكم مجرمون مسنون بكم سنة من قبلكم من مجرمي الأمم الخالية التي تمتع بأعمارها إلى بلوغ كتبها آجالها، ثم انتقم الله منها بكفرها، يقول تعالى ذكره تهديا ووعيدا منه للمكذبين بالبعث: كلوا في بقية آجالكم، وتمتعوا

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: ويل يومئذ للمكذبين الذين كذبوا خبر الله الذي أخبرهم به عما هو فاعل بهم في هذه الآية. 47

أن يقال: إن ذلك خبر من الله تعالى ذكره عن هؤلاء القوم المجرمين أنهم كانوا له مخالفين في أمره ونهييه، لا يأترون بأمره، ولا ينتهون عما نهاهم عنه. 48 الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون قال: صلوا. وأولى الأقوال في ذلك الآخر فلا ينظر الله إليه. وقيل: عني بالركوع في هذا الموضع الصلاة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني قتادة عن ابن مسعود، أنه رأى رجلا يصلي ولا يركع، وآخر يجز إزاره، فضحك، قالوا: ما يضحك؟ قال: أضحكني رجلان، أما أحدهما فلا يقبل الله صلاته، وأما قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون عليكم بحسن الركوع، فإن الصلاة من الله بمكان. وقال يدعون يوم القيامة إلى السجود فلا يستطيعون السجود من أجل أنهم لم يكونوا يسجدون لله في الدنيا. وقال آخرون: بل قيل ذلك لهم في الدنيا. ذكر من ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول: به اركعوا؛ لا يركعون. واختلف أهل التأويل في الحين الذي يقال لهم فيه، فقال بعضهم: يقال ذلك في الآخرة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون. وقوله: وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يقول تعالى ذكره: وإذا قيل لهؤلاء المجرمين المكذبين بوعيد الله أهل التكذيب

وقوله: ويل يومئذ للمكذبين يقول: ويل للذين كذبوا رسل الله، فردوا عليهم ما بلغوا من أمر الله إياهم، ونهييه لهم. 49

ثور، عن معمر، عن قتادة فالمليقات ذكرنا قال: الملائكة تلقي القرآن. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان فالمليقات ذكرنا قال: الملائكة. 50 بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالمليقات ذكرنا قال: هي الملائكة تلقي الذكر على الرسل وتبلغه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس فالمليقات ذكرنا يعني: الملائكة. حدثنا وقوله: فالمليقات ذكرنا يقول: فالمبلغات وحي الله رسله، وهي الملائكة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

التي لم يشاهدوا المخبر عنه، ولم يعاينوه، وأنهم إن صدقوا بشيء مما غاب عنهم لدليل قام عليه لزمهم مثل ذلك في أخبار هذا القرآن، والله أعلم. 50 أعلمهم تعالى ذكره أنهم إن لم يصدقوا بهذه الأخبار التي أخبرهم بها في هذا القرآن مع صحة حججه على حقيقته لم يمكنهم الإقرار بحقيقة شيء من الأخبار تعالى ذكره: فبأي حديث بعد هذا القرآن، أي أنتم أيها القوم كذبتم به مع وضوح برهانه، وصحة دلائله، أنه حق من عند الله تؤمنون: يقول: تصدقون. وإنما يقول

بتخفيفهما، وقرأه آخرون من أهل البصرة بتثقيلهما والتخفيف فيهما أعجب إلي وإن لم أَدفع صحة التثقيل لأنهما مصدران بمعنى الإعذار والإنذار. 6 ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض المكيين وبعض الكوفيين: عذرا بالتخفيف، أو نذرا بالتثقيل: وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض البصريين به. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس عذرا أو نذرا يعني: الملائكة. واختلفت القراء في قراءة ونذرا منه إلى خلقه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: عذرا أو نذرا: عذرا لله على خلقه، ونذرا للمؤمنين ينتفعون به، ويأخذون الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة عذرا أو نذرا قال: عذرا من الله، وقوله: عذرا أو نذرا يقول تعالى ذكره: فالمليقات ذكرنا إلى الرسل إعدارا من الله إلى خلقه، وإنذارا منه لهم. وبنحو

عرفا، إن الذي توعدون أيها الناس من الأمور لواقع، وهو كائن لا محالة، يعني بذلك يوم القيامة، وما ذكر الله أنه أعد لخلق يومئذ من الثواب والعذاب. 7

وقوله: فإذا النجوم طمست يقول: فإذا النجوم ذهب ضياؤها، فلم يكن لها نور ولا ضوء. 8

وإذا السماء فرجت يقول: وإذا السماء شققت وصدعت. 9

سورة 78

عن الحسن، قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم، فأنزل الله: عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني: الخبر العظيم. 1
و في و عن في هذا الموضع بمعنى واحد. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع بن الجراح، عن مسعر، عن محمد بن جحادة،
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإقرار بنبوته، والتصديق بما جاء به من عند الله، والإيمان بالبعث، فقال الله لنبيه: فيم يتساءل هؤلاء القوم ويختصمون،
المشركون بالله ورسوله من قريش يا محمد، وقيل ذلك له صلى الله عليه وسلم، وذلك أن قريشا جعلت فيم ذكر عنها تختصم وتتجادل في الذي دعاهم إليه
القول في تأويل قوله تعالى: عم يتساءلون 1 يقول تعالى ذكره: عن أي شيء يتساءل هؤلاء

وهو في ديوان ذي الرمة. والرواية فيه جانح في موضع دالح. والدالح: الذي يمشي بحمله وقد أثقله. انظر ديوان ذي الرمة 108. 10

وجعلنا الليل لباسا قال: سكتا. الهوامش: 1: تقدم استشهد المؤلف بهذا البيت في الجزء 11: 146

الليل: أدخل في سواده فاستترت به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قتادة
فيه عن التصرف لما كنتم تنصرفون له نهارا؛ ومنه قول الشاعر: فلما لبس الليل أو حين نصبتله من خذا أذانها وهو دالح 1 يعني بقوله لبس
وجعلنا الليل لباسا يقول تعالى ذكره: وجعلنا الليل لكم غشاء يتغشاكم سواده، وتغطيكم ظلمته، كما يغطي الثوب لابسه لتسكنوا

، واحتضره وتحضره: نزل به. يقول الشاعر: إن أبا الهوموم إذا كثرت عليه الهوموم وازدحمت فإن وساده لا ينام، يريد صاحب وساده، يعني: نفسه. 11
أبي نجيع، عن مجاهد، قوله: النهار معاشا قال: يبتغون فيه من فضل الله. الهوامش: 2: يقال: حضره الهم

لا يرقد، والمعنى لصاحب الوساد. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن
لتصرف عباده لطلب المعاش فيه معاشا، كما في قول الشاعر: وأخو الهوموم إذا الهوموم تحضر تجنح الظلام وساده لا يرقد 2 فجعل الوساد هو الذي
النهار معاشا يقول: وجعلنا النهار لكم ضياء لتنتشروا فيه لمعاشكم، وتصرفوا فيه لمصالح دنياكم، وابتغاء فضل الله فيه، وجعل جل ثناؤه النهار إذ كان سببا
وقوله: وجعلنا

فخاطبهم بلسانهم إذ كان التنزيل بلسانهم، وقال سبعا شدادا إذ كانت وثاقا محكمة الخلق، لا صدوع فيهن ولا فطور، ولا يبليهن مر الليالي والأيام. 12

تعالى ذكره: وبنينا فوقكم: وسقفنا فوقكم، فجعل السقف بناء، إذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت وهي سماؤها بناء وكانت السماء للأرض سقفا،

القول في تأويل قوله تعالى: وبنينا فوقكم سبعا شدادا 12 يقول

ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة سراجا وهاجا قال: الوهاج: المنير. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان سراجا وهاجا قال: يتلأأ ضوءه. 13

عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، قوله: سراجا وهاجا قال: يتلأأ. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال:

أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وجعلنا سراجا وهاجا يقول: سراجا منيرا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا

علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وجعلنا سراجا وهاجا يقول: مضيئا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني

تعالى ذكره: وجعلنا سراجا، يعني بالسراج: الشمس وقوله: وهاجا يعني: وقادا مضيئا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني

وقوله: وجعلنا سراجا وهاجا يقول

وسلم: أفضل الحج العج والتج يعني بالثج: صب دماء الهدايا والبدن بذبحها، يقال منه: ثججت دمه، فأنا أثجه ثجا، وقد ثج الدم، فهو يثج ثجوجا. 14

قال: أخبرنا ابن وهب ماء ثجاجا قال: كثيرا، ولا يعرف في كلام العرب من صفة الكثرة الثج، وإنما الثج: الصب المتتابع. ومنه قول النبي صلى الله عليه

ماء ثجاجا قال: منصبا. قال: ثنا مهران، عن سفيان ماء ثجاجا قال: متتابعا. وقال بعضهم: عني بالثجاج: الكثير. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس،

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ماء ثجاجا قال: الثجاج: المنصب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع

ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد، قوله: ماء ثجاجا قال: منصبا. حدثنا

محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ماء ثجاجا ماء من السماء منصبا. حدثني محمد بن عمرو، قال:

قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ماء ثجاجا قال: منصبا. حدثني

فإن الأغلب من نزول الغيث من السحاب دون غيره. وأما قوله: ماء ثجاجا يقول: ماء منصبا يتبع بعضه بعضا كتح دماء البدن، وذلك سفكها. وبنحو الذي

فالأغلب من معنى من غير ذلك، والتأويل على الأغلب من معنى الكلام. فإن قال: فإن السماء قد يجوز أن تكون مرادا بها. قيل: إن ذلك وإن كان كذلك،

تفسير الطبري

فلما كانت القراءة من المعصرات علم أن المعني بذلك ما وصفت. فإن ظن ظان أن الباء قد تعقب في مثل هذا الموضع من قبل ذلك، وإن كان كذلك، ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها فينزل منها، وإنما ينزل بها، وكان يصح أن تكون الرياح لو كانت القراءة وأنزلنا بالمعصرات في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب ماء. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن القول في المعصرات قال: من السموات. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: وأنزلنا من المعصرات قال: من السماء. وأولى الأقوال عن أبي رجاء، قال: سمعت الحسن يقول: وأنزلنا من المعصرات قال: من السماء. حدثنا بشر. قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأنزلنا من السحاب. قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع: المعصرات السحاب. وقال آخرون: بل هي السماء. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، المعصرات قال: المعصرات: السحاب. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وأنزلنا من المعصرات يقول: من التي تتحلب بالمطر ولما تمطر، كالمرأة المعصر التي قد دنا أو أن حيضها ولم تحض. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان من زيد، في قوله: وأنزلنا من المعصرات قال: المعصرات: الرياح، وقرأ قول الله: الذي يرسل الرياح فتثير سحابا إلى آخر الآية. وقال آخرون: بل هي السحاب بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: هي في بعض القراءات وأنزلنا بالمعصرات: الرياح. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: من المعصرات قال: الربيع. وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، أنه كان يقرأ وأنزلنا بالمعصرات يعني: الرياح. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأنزلنا من المعصرات فالمعصرات: الريح. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، المعصرات اختلف أهل التأويل في المعني بالمعصرات، فقال بعضهم: عني بها الرياح التي تعصر في هبوبها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: وقوله: وأنزلنا من

تضمنه كمام الزرع التي تحصد، وهي جمع حبة، كما الشعير جمع شعيرة، وكما التمر جمع ثمرة: وأما النبات فهو الكأ الذي يرعى، من الحشيش والزرع. 15 القول في تأويل قوله تعالى: لنخرج به حبا ونباتا 15 يقول تعالى ذكره: لنخرج بالماء الذي ننزله من المعصرات إلى الأرض حبا، والحب كل ما مجمعون على أن معناه: ملتفة، واللفاء، هي الغليظة، وليس الالتفاف من الغلظ في شيء، إلا أن يوجه إلى أنه غلظ الالتفاف، فيكون ذلك حينئذ وجهها. 16 شجرة لفة، ولكن واحدها لفاء، وجمعها لف، وجمع لف: ألفاف، فهو جمع الجمع. والصواب من القول في ذلك أن الألفاف جمع لف أو لفيف، وذلك أن أهل التأويل الكوفة: واحدها لف ولفيف، قال: وإن شئت كان الإلفاف جمعا واحده جمع أيضا، فتقول: جنة لفاء، وجنات لف، ثم يجمع ألفافا. وقال آخر منهم: لم نسمع ألفافا قال: هي الملتفة، بعضها فوق بعض. واختلف أهل العربية في واحد الألفاف، فكان بعض نحويي البصرة يقول: واحدها: لف. وقال بعض نحويي إلى بعض. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان وجنات ألفافا قال: ملتفة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وجنات قوله: وجنات ألفافا قال: التف بعضها إلى بعض. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: وجنات ألفافا قال: التف بعضها الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وجنات ألفافا قال: ملتفة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وجنات ألفافا يقول: وجنات التف بعضها ببعض. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني علي، ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وجنات ألفافا قال: مجتمعة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، ذكر التمر استغناء بدلالة الكلام عليه من ذكره. وقوله: ألفافا يعني: ملتفة مجتمعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني وقوله: وجنات ألفافا يقول: ولنخرج بذلك الغيث جنات، وهي البساتين، وقال: وجنات والمعنى: وثمر جنات، فترك

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن يوم الفصل كان ميقاتا وهو يوم عظمه الله، يفصل الله فيه بين الأولين والآخرين بأعمالهم. 17 من بعضهم لبعض، كان ميقاتا لما أنفذ الله لهؤلاء المكذبين بالبعث، ولضربائهم من الخلق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا وقوله: إن يوم الفصل كان ميقاتا يقول تعالى ذكره: إن يوم يفصل الله فيه بين خلقه، فيأخذ فيه

قال: زمرا زمرا. وإنما قيل: فتأتون أفواجا لأن كل أمة أرسل الله إليها رسولا تأتي مع الذي أرسل إليها كما قال: يوم ندعوا كل أناس بإمامهم 18 محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: أفواجا والصور: الخلق. وقوله: فتأتون أفواجا يقول: فيجيئون زمرا زمرا، وجماعة جماعة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: الصور: قرن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم ينفخ في الصور عن إعادته في هذا الموضع، وهو قرن ينفخ فيه عندنا. كما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن أسلم، عن بشر بن شغاف، عن قيل: يوم الفصل كان أجلا لما وعدنا هؤلاء القوم، يوم ينفخ في الصور، وقد بينت معنى الصور فيما مضى قبل، وذكرت اختلاف أهل التأويل فيه، فأغنى ذلك وقوله: يوم ينفخ في الصور ترجم بيوم ينفخ عن يوم الفصل، فكأنه

ومعنى الكلام: وفتحت السماء فكانت قطعا كالأبواب، فلما أسقطت الكاف صارت الأبواب الخير، كما يقال في الكلام: كان عبد الله أسدا، يعني: كالأسد. 19 طرقا، وكانت من قبل شدادا لا فطور فيها ولا صدوع. وقيل: معنى ذلك: وفتحت السماء فكانت قطعا كقطع الخشب المشققة لأبواب الدور والمسكن، قالوا:

تفسير الطبري

وقوله: وفتحت السماء فكانت أبوابا يقول تعالى ذكره: وشققت السماء فصدمت، فكانت

اليوم الذي تزعمون أنا نحيا فيه وآبأونا، قال: فهم فيه مختلفون، لا يؤمنون به، فقال الله: بل هو نبي عظيم أنتم عنه معرضون: يوم القيامة لا يؤمنون به. 2
يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: عم يتساءلون عن النبي العظيم الذي هم فيه مختلفون قال: يوم القيامة؛ قال: قالوا هذا
وهو البعث بعد الموت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد، عن قتادة عن النبي العظيم قال: النبي العظيم: البعث بعد الموت. حدثني
النبي العظيم قال: القرآن. وقال آخرون: عني به البعث. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: عن النبي العظيم
بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: عن
عن النبي العظيم: يعني: عن الخبر العظيم. واختلف أهل التأويل في المعنى بالنبي العظيم، فقال بعضهم: أريد به القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد
قال أبو جعفر، ثم أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن الذي يتساءلونه، فقال: يتساءلون

سرابا يقول: ونسفت الجبال فاجتثت من أصولها، فصيرت هباء منبثا، لعين الناظر، كالسراب الذي يظن من يراه من بعد ماء، وهو في الحقيقة هباء. 20
وقوله: وسيرت الجبال فكانت

مرصادا يعلمنا أنه لا سبيل إلى الجنة حتى يقطع النار. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان إن جهنم كانت مرصادا قال: عليها ثلاث قناطر. 21
في قوله: إن جهنم كانت مرصادا قال: لا يدخل الجنة أحد حي يجتاز النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: إن جهنم كانت
قال: ألا إن على الباب الرصد، فمن جاء بجواز جاز، ومن لم يجز بجواز احتبس. حدثني يعقوب، قال: ثنا إسماعيل بن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن،
زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المازني، قال: كان الحسن إذا تلا هذه الآية: إن جهنم كانت مرصادا
المصدقين بها. ومعنى الكلام: إن جهنم كانت ذات ارتقاب ترقب من يجتازها وترصدهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا
كانت مرصادا 21. يعني تعالى ذكره بقوله: إن جهنم كانت ذات رصد لأهلها الذين كانوا يكذبون في الدنيا بها وبالمعاد إلى الله في الآخرة، ولغيرهم من
القول في تأويل قوله تعالى: إن جهنم

قال: ثنا يزيد. قال: ثنا سعيد، عن قتادة للطاغيين مآبا أي منزلا ومأوى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران عن سفيان مآبا يقول: مرجعا ومنزلا. 22
على ربهم كانت منزلا ومرجعا يرجعون إليه، ومصيرا يصيرون إليه يسكنونه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر،
وقوله: للطاغيين مآبا يقول تعالى ذكره: إن جهنم للذين طغوا في الدنيا، فتجاوزوا حدود الله استكبارا

كفرية وفري. والحقب كقفل والحقب كعنق ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك. ١ هـ. والجمع: أحقاب. 7 لعله: التي هي جمع حقب. 23
ملك الحيرة. والبرهة: مدة من الزمان تطول وتقصر. وفي رواية المؤلف حقة، قال في اللسان: حقب الحقة من الدهر لا وقت لها، والجمع: حقب
المنايا رهط كسرى وتبعوا وكنا كندماني جذيمة برهة من الدهر حتى قيل لن يتصدعاندماني جذيمة: مالك وعقيل، ولهما قصة مع جذيمة الأبرش
مالك بن نويرة، ذكرها صاحب المفضليات طبعة السندوبي 126 130 وهذا بيت الشاهد مع الذي قبله، قال: وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب
منصوب عندنا بفعل مضمر يدل عليه. أضرب، أي: ضربنا، أو نضرب القوانس. 6 البيت لمتهم بن نويرة اليربوعي من قصيدة له في رثاء أخيه
جاء بعده ما هو مفعول به، فهو مفعول لفعل مقدر، من لفظ أفعل التفضيل، أي: ونضرب بالسيوف القوانس. قال ابن جني في إعراب الحماسة: القوانس
: وأضرب منا بالسيوف القوانس فإن القوانس منصوب مفعول به لا لقوله أضرب الذي هو أفعل تفضيل؛ لأن أفعل التفضيل ضعيف في العمل، فإذا
البيت لعباس بن مرداس السلمي خزانة الأدب للبغدادي 3: 518 وقيله: فلم أر مثل الحي مصباحولا مثلنا يوم التقينا فوارسا الشاهد في قوله
وصيغ المبالغة قد تنصب المفعول به؛ أما ما كان على وزن فعل منها كحذر، فإنه لا يعمل في المفعول به، وقد جاء الشاهد السابق بعمله في المفعول به. 5
سيده: الكرنافة والكرنوفة: أصل السعفة الغليظ الملتزق بجذع النخلة. وقد تقدم كلام الفراء على هذا الشاهد مع الشاهد الذي قبله. وخلاصته أن اسم الفاعل
بضم الكاف وكسرهما كما في اللسان: كرنف أصول الكرب التي تبقى في جذع السعف. وما قطع من السعف فهو الكرب، والجمع: كرايف. وقال ابن
: أنشدني بعضهم: وبالفأس ضراب رءوس الكرايف واحدها: كرنافة، وهي أصول السعف. ١ هـ. 4 هذا عجز البيت للبيد وصدره: والكرناف والكرنافة
ولو كانت عامل كان أبين في العربية. وكذلك إذا قلت للرجل ضراب و ضرب، فلا توقعنهما على شيء، لأنهما مدح، فإذا احتاج إلى إيقاعهما فعل
، وهو جائز كما يقال: رجل طمع وطامع، ولو قلت: هذا طمع فيما قبلك، كان جائزا، وقال لبيد أو مسحل عمل ... البيت. فأوقع عمل على العضادة
بن مسعود، والناس بعد يقرءون: لا بئين وهو أجود الوجهين؛ لأن لا بئين إذا كانت في موضع تقع فتتصب، كانت بالألف، مثل الطامع والباخل عن قليل
معاني القرآن الورقة 355 وقوله: لا بئين فيها أحقابا حدثت عن الأعمش أنه قال: بلغنا عن علقمة أنه قرأ: لبئين، وهي قراءة أصحاب عبد الله
، ففي ظهرها منه ندوب التأمّت وجروح لم تلتئم بعد. يقول: هو يعضدها، مرة عن يمينها، ومرة عن يسارها لا يفارقها. التهذيب: عمل. وقال الفراء في
: الأتان الطويلة الظهر. وسراتها: وسط ظهرها. والندب: جمع ندبة بالتحريك، وهي أثر الجرح. والكولم: جمع كلم، وهو الجرح، أي: أنه دائم العض لها
الشيء ويكون عوناً له، يقال: فلان عضد فلان وعضادته ومعاضده: إذا كان يعاونه ويرافقه. ويروي أو مسحل سنق والسنق: البشم والتخمة. والسحج
عمل. والمسحل: هو الحمار الوحشي، صفة غالبية. وسحيله: أشد نهيقه اللسان: سحل والعمل بوزن نهم: وصف بمعنى عامل. والعضادة: ما يكتف

تفسير الطبري

نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي. الهوامش: 3 البيت للبيد يصف حمارا وحشيا وأتانه اللسان فأخبرنا عن مقاتل بن حيان، قال: منسوخة، نسختها فلن نزيدكم إلا عذابا ولا معنى لهذا القول؛ لأن قوله: لاثنين فيها أحقابا خبر والأخبار لا يكون فيها بن حيان في ذلك ما حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، قال: سألت أبا معاذ الخراساني، عن قول الله: لاثنين فيها أحقابا لشر مآب جهنم يصلونها فبنس المهاد هذا فليذوقوه حميم وغساق وآخر من شكله أزواج وهذا القول عندي أشبه بمعنى الآية. وقد روي عن مقاتل يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فإذا انقضت تلك الأحقاب، صار لهم من العذاب أنواع غير ذلك، كما قال جل ثناؤه في كتابه: وإن للطاغين الربيع وقتادة قد قال إن هذه الأحقاب لا انقضاء لها ولا انقطاع لها. وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: لاثنين فيها أحقابا في هذا النوع من العذاب هو أنهم: لا قال قائل: فما أنت قائل في هذا الحديث؟ قيل: الذي قاله قتادة عن الربيع بن أنس في ذلك أصح. فإن قال: فما للكفار عند الله عذاب إلا أحقابا، قيل: إن معاوية بن صالح، عن عامر بن جش، عن خالد بن معدان في قوله: لاثنين فيها أحقابا، وقوله: إلا ما شاء ربك إنهما في أهل التوحيد من أهل القبلة. فإن فسبعون ألف سنة، كل يوم كألف سنة. وروي عن خالد بن معدان في هذه الآية أنها في أهل القبلة. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن الحسن في قوله: لاثنين فيها أحقابا قال: أما الأحقاب، فلا يدري أحد ما هي، وأما الحقب الواحد: فليس لها عدة إلا الخلود في النار؛ ولكن ذكروا أن الحقب الواحد سبعون ألف سنة، كل يوم من تلك الأيام السبعين ألفا كألف سنة مما تعدون. حدثنا عمرو ابن عبد الرحيم البرقي، قال: ثني عمرو بن أبي سلمة، عن زهير، عن سالم، قال: سمعت الحسن يسأل عن قول الله: لاثنين فيها أحقابا قال: أما الأحقاب الواحد: ثمانون سنة، والسنة: ثلاث مئة وستون يوما، كل يوم من ذلك ألف سنة. وقال آخرون: الحقب الواحد: سبعون ألف سنة. ذكر من قال ذلك: حدثني سنة من سني الآخرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس لاثنين فيها أحقابا لا يعلم عدة هذه الأحقاب إلا الله، ولكن الحقب جاء حقب بعده. وذكر لنا أن الحقب ثمانون سنة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: أحقابا قال: بلغنا أن الحقب ثمانون سنة أو ألف سنة الطبري يشك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال الله: لاثنين فيها أحقابا وهو ما لا انقطاع له، كلما مضى حقب قال: ثنا جابر بن نوح، قال: ثنا الأعمش، عن سعيد، بن جبير، في قوله: لاثنين فيها أحقابا قال: الحقب: ثمانون سنة، السنة: ثلاث مئة وستون يوما، اليوم: والسنة: ستون وثلاث مئة يوم، واليوم: ألف سنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ابن عباس، قال: الحقب: ثمانون سنة. حدثنا أبو كريب، يوم ألف سنة. حدثنا تميم بن المنتصر، قال: أخبرنا إسحاق، عن شريك، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: أنه قال: الحقب: ثمانون سنة، بن أبي طالب رضي الله عنه لهلال الهجري: ما تجدون الحقب في كتاب الله المنزل؟ قال: نجد ثمانين سنة كل سنة اثنا عشر شهرا، كل شهر ثلاثون يوما، كل مدة الحقب الواحد: ثمانون سنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: ثني عمار الدهني، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال علي عن بشير بن كعب، في قوله: لاثنين فيها أحقابا قال: بلغني أن الحقب ثلاث مئة سنة، كل سنة ثلاث مئة وستون يوما، كل يوم ألف سنة. وقال آخرون: بل مبلغ مدة الحقب، فقال بعضهم: مدة ثلاث مئة سنة. ذكر من قال ذلك: حدثنا عمران بن موسى القزاز، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا إسحاق بن سويد، قيل لن نتصدعا 6 فهذه جمعها حقب، ومن الأحقاب التي جمعها حقب 7 قول الله: أو أمضي حقا فهذا واحد الأحقاب. وقد اختلف أهل التأويل في منهم وأضرب منا بالسيوف القوانسا 5 وأما الأحقاب فجمع حقب، والحقب: جمع حقة، كما قال الشاعر: عشنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى ولو كانت عاملا كانت أفصح، وينشد أيضا: وبالفأس ضراب رءوس الكراف 4 ومنه قول عباس بن مرداس: أكر وأحمى للحقيقة لأن العرب ربما أعملت المدح في الأسماء، وقد ينشد بيت لبيد: أو مسحل عمل عضادة سمحج سراتها ندب له وكلوم 3 فأعمل عمل في عضادة، هو باخل بماله، وهو طامع فيما عندنا، فلذلك قلت: إن لاثنين أصح مخرجا في العربية وأفصح، ولم أحل قراءة من قرأ لاثنين وإن كان غيرها أفصح، علينا، ولا هو خصم لنا؛ لأن فعل لا يأتي صفة إلا مدحا أو ذما، فلا يعمل المدح والذم في غيره، وإذا أرادوا إعمال ذلك في الاسم أو غيره جعلوه فاعلا فقالوا: من قرأ ذلك بالألف، وذلك أن العرب لا تكاد توقع الصفة إذا جاءت على فعل فتعملها في شيء، وتنصبه بها، لا يكادون أن يقولوا: هذا رجل باخل بماله، ولا عسر المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة لاثنين بالألف. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة لاثنين بغير ألف، وأفصح القراءتين وأصحهما مخرجا في العربية قراءة أحقابا يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء الطاغين في الدنيا لاثنون في جهنم، فماتون فيها أحقابا. واختلفت القراء في قراءة قوله: لاثنين فقرا ذلك عامة قراء وقوله: لاثنين فيها

فيها بردا ، يريد نوما ، وإن النوم ليبرد صاحبه ، وإن العطشان لينام فيبرد بالنوم . ١ هـ . والقول الأخير هو قول الفراء في معاني القرآن 355 . 24 في قوله تعالى : لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روى عن ابن عباس قال : لا يذوقون فيها برد الشراب ولا الشراب . قال : وقال بعضهم : لا يذوقون . وفي اللسان : برد قال الأصمعي : قلت لأعرابي : ما يحملك على نومة الضحى ؟ قال : إنها مبردة في الصيف . مسخنة في الشتاء . ١ هـ . وقال الأزهرى : 8: نسبة المؤلف للكندي . وقال : إن المراد بالبرد ، هو النعاس ، على ما قاله بعض العارفين بكلام العرب

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما وغساقا فاستثنى من الشراب الحميم، ومن البرد: الغساق. الهوامش من معروف كلام العرب، دون غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع البرد 8 يعني بالبرد: النعاس، والنوم إن كان يبرد غليل العطش، فقليل له من أجل ذلك البرد فليس هو باسمه المعروف، وتأويل كتاب الله على الأغلب في هذا الموضع النوم، وأن معنى الكلام: لا يذوقون فيها نوما ولا شرابا، واستشهد لقليله ذلك بقول الكندي: بردت مراشفها علي فصديعنها وعن قبلاتها

تفسير الطبري

لا يطعمون فيها بردا يبرد حر السعير عنهم، إلا الغساق، ولا شرابا يرويه من شدة العطش الذي بهم، إلا الحميم. وقد زعم بعض أهل العلم بكلام العرب أن البرد وقوله: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا يقول:

هو غاية البرد، فكيف يكون الزمهرير سائلا؟ قيل: إن البرد الذي لا يستطاع ولا يطاق يكون في صفة السائل من أجساد القوم من القيح والصدید. 25
لو أن قطرة منه تهراق بالمغرب لأنتن أهل المشرق، ولو تهراق بالمشرق، لأنتن أهل المغرب. فإن قال قائل: فإنك قد قلت: إن الغساق: هو الزمهرير، والزمهرير، حرب، قال: ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي مالك، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: أتدرون أي شيء الغساق؟ قالوا: الله أعلم، قال: هو القيح الغليظ، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لو أن دلوا من غساق يهراق إلى الدنيا لأنتن أهل الدنيا. حدثت عن محمد بن الجامع مع شدة برده النتن. كما حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يعمر بن بشر، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا رشدين بن سعد، قال: ثنا عمرو بن الحارث، عن أبي السمع، هو ما وصفت من الشيء السائل، فالواجب أن يقال: الذي وعد الله هؤلاء القوم، وأخبر أنهم يذوقونه في الآخرة من الشراب هو السائل من الزمهرير في جهنم، قول الله ومن شر غاسق إذا وقب يعني بالغاسق: الليل إذا لبس الأشياء وغطاها، وإنما أريد بذلك هجومه على الأشياء، هجوم السيل السائل. فإذا كان الغساق بن بريدة، قال: الغساق: بالطخارية: هو المنتن. والغساق عندي: هو الفعال، من قولهم: غسقت عين فلان: إذا سالت دموعها، وغسق الجرح: إذا سال صديده، ومنه أبي العالية، قال: الغساق: الزمهرير. وقال آخرون: هو المنتن، وهو بالطخارية. ذكر من قال ذلك: حدثت عن المسيب بن شريك، عن صالح بن حيان، عن عبد الله من برده. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر عن الربيع، قال: الغساق، الزمهرير. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبي جعفر، عن الربيع عن عن مجاهد إلا حميما وغساقا قال: الذي لا يستطيعونه من برده. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، الغساق: الذي لا يستطيع عن مجاهد، في قوله: إلا حميما وغساقا قال: الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده. قال: ثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس إلا حميما وغساقا يقول: الزمهرير. حدثنا أبو كريب وأبو السائب وابن المثنى، قالوا: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت ليثا، وغساقا قال: الغساق: ما يقطر من جلودهم، وما يسيل من ننتهم. وقال آخرون: الغساق: الزمهرير. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: الصدید الذي يخرج من جلودهم، ما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم إلا حميما قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إلا حميما وغساقا قال: الحميم: دموع أعينهم في النار، يجتمع في خنادق النار فيسقونه والغساق: حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم وغساقا قال: ما يسيل من صديدهم من البرد، قاله سفيان، وقال غيره: الدموع. حدثني يونس، نحدث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، أنه قال: بلغني أنه ما يسيل من دموعهم. حدثنا ابن أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور وأبي رزين، عن إبراهيم مثله. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: غساقا كنا عبد الرحمن، فقال كما قال ابن المثنى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين وغساقا قال: ما يسيل من صديدهم. حدثنا وأبي رزين إلا حميما وغساقا قالوا غسالة أهل النار: لفظ ابن بشار؛ وأما ابن المثنى فقال في حديثه: ما يسيل من صديدهم. وحدثنا ابن بشار مرة أخرى عن في قوله: وغساقا قال: ما يخرج من أبصارهم من القيح والدم. حدثنا ابن بشار وابن المثنى، قالوا ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان، عن منصور عن إبراهيم في قوله: حميما وغساقا قال: هو الذي يسيل من جلودهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: ثنا أبو عمرو، قال: زعم عكرمة أنه حدثهم فقال بعضهم: هو ما سال من صديد أهل جهنم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، ومحمد بن المثنى، قالوا ثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن عطية بن سعد، ذكره: لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا إلا حميما قد أغلي حتى انتهى حره، فهو كالمهل يشوي الوجوه، ولا بردا إلا غساقا. اختلف أهل التأويل في معنى الغساق، وقوله: إلا حميما وغساقا يقول تعالى

عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد جزاء وفاقا قال: وافق الجزاء العمل. 26
حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: جزاء وفاقا قال: جزاء وافق أعمال القوم. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو قال: قال ابن زيد، في قوله: جزاء وفاقا قال: عملوا شرا فجزوا شرا، وعملوا حسنا فجزوا حسنا، ثم قرأ قول الله: ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع، في قوله: جزاء وفاقا قال: ثواب وافق أعمالهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، وفاقا وافق الجزاء أعمال القوم أعمال السوء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع جزاء وفاقا قال: بحسب أعمالهم. حدثنا ابن حميد، صالح، قال: ثني معاوية، عن علي عن ابن عباس، قوله: جزاء وفاقا يقول: وافق أعمالهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: جزاء في الدنيا، وهو مصدر من قول القائل: وافق هذا العقاب هذا العلم وفاقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو تعالى ذكره: هذا العقاب الذي عوقب به هؤلاء الكفار في الآخرة فعله بهم ربهم جزاء، يعني: ثوابا لهم على أفعالهم وأقوالهم الرديئة التي كانوا يعملونها القول في تأويل قوله تعالى: جزاء وفاقا 26 يقول

ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق ... إلى قوله: جديد فقال بعضهم لبعض: ماله إلى قوله: أفترى على الله كذبا أم به جنة الرجل مجنون حين يخبرنا بهذا. 27
أنه يحيا، ولا يوقن بالبعث، وقرأ قول الله: بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أنذا متنا وكنا ترابا ... إلى قوله: أساطير الأولين. وقرأ هل ندلكم على رجل قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إنهم كانوا لا يرجون حسابا قال: لا يؤمنون بالبعث ولا بالحساب، وكيف يرجو الحساب من لا يوقن قال: لا يبالون فيصدقون بالغيب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة، قوله: إنهم كانوا لا يرجون حسابا أي: لا يخافون حسابا. حدثني يونس،

تفسير الطبري

عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لا يرجون حسابا إياهم في الآخرة على نعمه عليهم، وإحسانه إليهم، وسوء شكرهم له على ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن وقوله: إنهم كانوا لا يرجون حسابا يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء الكفار كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله

بالتشديد ككذاب من كذب. قال: ويحتمل أن يريد: اقتضاؤها، فيكون من باب قتال بتشديد التاء كما حكاه سيبويه في اقتتال. 28. هـ. ولا كذابا لا يكذب بعضهم بعضا. وفي اللسان: قضي وقوله: أنشد أبو زيد: لقد طالما لبثتني ... البيت. قال ابن سيده: هو عندي من قضي يصيرها مصدرا، ويشدد في وكذبوا بآياتنا كذابا؛ لأن كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر، والذي قال حسن، ومعناه: لا يسمعون فيها لغوا يقول: باطلا مشدد، وأنشدني بعض بني كلاب: لقد طال ما ثبطتني ... البيت. وكان الكسائي يخفف لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا؛ لأنها ليست مقيدة بفعل والحسن البصري، وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذبت به كذابا، وخرقت القميص خراقا، وكل فعلت بتشديد العين فمصدره فعال في لغتهم الفراء في معاني القرآن الورقة 355 قال: وقوله: وكذبوا بآياتنا كذابا: خففها علي بن أبي طالب كذابا، وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة كاذبته كذابا ومكاذبة، ويشدد هذه، ويقول قوله: كذبوا يقيد الكذاب بالمصدر. الهوامش: 9 البيت من شواهد على تشديد الذال من الكذاب في هذا الموضع. وكان الكسائي خاصة يخفف الثانية، وذلك في قوله: لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا ويقول: هو من قولهم: ألحلق أحب إليك أم القصار؟ قال: وأنشدني بعض بني كلاب: لقد طال ما ثبطتني عن صحابيوعن حوج قضاؤها من شفايا 9 وأجمعت القراء يمانية فصيحة، يقولون: كذبت به كذابا، وخرقت القميص خراقا، وكل فعلت فمصدرها فعال بلغتهم مشددة. قال: وقال لي أعرابي مرة على المروة يستفتيني: أفعلت إفعلا فقال: كذابا، فجعله على عدد مصدره، قال: وعلى هذا القياس تقول: قاتل قتالا قال: وهو من كلام العرب. وقال بعض نحويي الكوفة: هذه لغة كذابا، ولم يقل تكذيبا تصديرا على فعله. وكان بعض نحويي البصرة يقول: قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة فأراد أن يجعله مثل باب أفعلت، ومصدر وقوله: وكذبوا بآياتنا كذابا يقول تعالى ذكره: وكذب هؤلاء الكفار بحججنا وأدلتنا تكذيبا. وقيل:

عدده ومبلغه وقدره، فلا يعزب عنا علم شيء منه، ونصب كتابا، لأن في قوله: أحصيناه مصدر أثبتناه وكتبناه، كأنه قيل: وكل شيء كتبناه كتابا. 29. وقوله: وكل شيء أحصيناه كتابا يقول تعالى ذكره: وكل شيء أحصيناه فكتبناه كتابا، كتبنا

إياه، واختلفوا في البعث بعد الموت. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة الذي هم فيه مختلفون قال: مصدق ومكذب. 3. بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة الذي هم فيه مختلفون صار الناس فيه رجلين: مصدق، ومكذب، فأما الموت فإنهم أقروا به كلهم لمعانيتهم هم فيه مختلفون البعث بعد الموت، فصار الناس فيه فريقين: مصدق ومكذب، فأما الموت فقد أقروا به لمعانيتهم إياه، واختلفوا في البعث بعد الموت. حدثنا في النبأ الذي هذه صفته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة: عن النبأ الذي الذي هم فيه مختلفون يقول تعالى ذكره: الذي صاروا هم فيه مختلفون فريقين: فريق به مصدق، وفريق به مكذب. يقول تعالى ذكره: فتساؤلهم بينهم ثم أجاب فصارت عم كأنها في معنى: لأي شيء يتساءلون عن القرآن، ثم أخبر فقال: الذي هم فيه مختلفون بين مصدق ومكذب، فذلك إخلافهم، وقوله: وكان بعض أهل العربية يقول: معنى ذلك: عم يتحدث به قريش في القرآن،

إلا عذابا ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو كان يقول: ما نزلت على أهل النار آية أشد منها فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا فهم في مزيد من الله أبدا. 30. أشد من هذه: فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا قال: فهم في مزيد من العذاب أبدا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فذوقوا فلن نزيدكم منه، ولا ترفها. وقد حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب الأزدي، عن عبد الله بن عمرو، قال: لم تنزل على أهل النار آية جهنم إذا شربوا الحميم والغساق: ذوقوا أيها القوم من عذاب الله الذي كنتم به في الدنيا تكذبون، فلن نزيدكم إلا عذابا على العذاب الذي أنتم فيه، لا تخفيفا وقوله: فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا يقول جل ثناؤه: يقال لهؤلاء الكفار في

مفازا من النار إلى الجنة. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إن للمتقين مفازا يقول: منتزها 1. 31. إي والله مفازا من النار إلى الجنة، ومن عذاب الله إلى رحمته. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: إن للمتقين مفازا قال: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إن للمتقين مفازا قال: فازوا بأن نجوا من النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن للمتقين مفازا ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا في تأويل قوله تعالى: إن للمتقين مفازا 31 يقول: إن للمتقين منجى من النار إلى الجنة، ومخلصا منها لهم إليها، وظفرا بما طلبوا. وبنحو الذي قلنا في القول

الحيطان بها محدقة، لم يقل لها حديقة، وإحداقها بها: اشتمالها عليها. وقوله: وأعناها يعني: وكروم أعناها، واستغنى بذكر الأعناها عن ذكر الكروم. 32. جمع حديقة، وهي البساتين من النخل والأعناها والأشجار المحوط عليها الحيطان المحدقة بها، لإحداق الحيطان بها تسمى الحديقة حديقة، فإن لم تكن أن يترجم عنه، لأن المفاز مصدر من قول القائل: فاز فلان بهذا الشيء، إذا طلبه فظفر به، فكأنه قيل: إن للمتقين ظفرا بما طلبوا من حدائق وأعناها، والحدائق: وقوله: حدائق والحدائق: ترجمة وبيان عن المفاز، وجاز

تفسير الطبري

مستويات، فلانة تربة فلانة، قال: الأتراب: اللدات. حدثنا نصر بن علي، قال: ثنا يحيى بن سليمان، عن ابن جريج، عن مجاهد وكواعب أترابا لдат. 33 الكواعب: النواهد. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وكواعب أترابا قال: الكواعب: التي قد نهدت وكعب ثديها، وقال: أترابا: وصف ما في الجنة قال: حدائق وأعابا وكواعب أترابا يعني بذلك النساء أترابا لسن واحدة. حدثني عباس بن محمد، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: وكواعب أترابا قال: نواهد أترابا، يقول: لسن واحدة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ثم محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وكواعب أترابا يعني: النساء المستويات. حدثنا ابن عبد الأعلى، ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وكواعب يقول: ونواهد. وقوله: أترابا يقول: مستويات. حدثني وقوله: وكواعب أترابا يقول: ونواهد في سن واحدة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال

في قوله: وكأسا دهاقا قال: الملائى المتتابعة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله: وكأسا دهاقا قال: المتتابعة. 34 جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: وكأسا دهاقا قال: المتتابع. حدثنا عمرو بن عبد الحميد، قال: ثنا جرير، عن حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، جبیر في قوله: وكأسا دهاقا دهاقا: المتتابعة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، في قوله: وكأسا دهاقا قال: صافية. وقال آخرون: بل هي المتتابعة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: قال سعيد بن آخرون: الدهاق: الصافية. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي وعباس بن محمد، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، قال: ثنا عمر بن عطاء، عن عكرمة، في قوله: وكأسا دهاقا قال: الدهاق: الممتلئة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كأسا دهاقا قال: الدهاق المملوءة. وقال بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وكأسا دهاقا قال: الدهاق: الملائى المترعة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، شعبة، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: وكأسا دهاقا قال: مترعة ملاء. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد وكأسا دهاقا قال: ملاء. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، قال: ثنا عن الحسن، في قوله: وكأسا دهاقا قال: ملاء. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن يونس، عن الحسن وكأسا دهاقا قال: الملاء. حدثنا علي، قال: ثنا حميد الطويل، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، في قوله: وكأسا دهاقا قال: دمام 2. قال ثنا ابن علية، قال: ثنا أبو رجاء، يتبع بعضه بعضا. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وكأسا دهاقا يقول: ممتلئا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن أخبرني سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن عمرو بن دينار، قال: سمعت ابن عباس يسأل عن وكأسا دهاقا قال: دراك، قال يونس: قال ابن وهب: الذي المحاربي، قال: ثنا موسى بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قوله: وكأسا دهاقا قال: ملاء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، بن ميسرة، عن مسلم بن نسطاس، قال: قال ابن عباس لغلامه: اسقني دهاقا، قال: فجاء بها الغلام ملاء، فقال ابن عباس: هذا الدهاق. حدثني محمد بن عبيد متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مروان، قال: ثنا أبو يزيد يحيى دهاقا يقول: وكأسا ملاءى متتابعة على شاربها بكثرة وامتلاء، وأصله من الدهق: وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنف، وكذلك الكأس الدهاق: وقوله: وكأسا

وإنما. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قال: وهي كذلك ليس فيها لغو ولا كذاب. 35 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة لغوا ولا كذابا قال: باطلا القراءة، ولا أرى قراءة ذلك بالتخفيف لإجماع الحجة من القراءة على خلافه، ومن التخفيف قول الأعشى: فصدقتها وكذبته والمرء ينفعه كذابه في الأمصار بتشديد الدال على ما بينت في قوله: وكذبوا بآياتنا كذابا سوى الكسائي فإنه خففها لما وصفت قبل، والتشديد أحب إلي من التخفيف، وبالتشديد فيها لغوا ولا كذابا يقول تعالى ذكره: لا يسمعون في الجنة لغوا، يعني باطلا من القول، ولا كذابا، يقول: ولا مكاذبة، أي لا يكذب بعضهم بعضا، وقرأت القراءة وقوله: لا يسمعون

عملوا عشرا، فأعطاهم مئة، وعملوا مئة، فأعطاهم ألفا، هذا كله عطاء، والعمل الأول، ثم حسب ذلك حتى كأنهم عملوا فجزاهم كما جزاهم بالذي عملوا. 36 مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء قال: يزيد من يشاء، كان هذا كله عطاء، ولم يكن أعمالا يحسبه لهم، فجزاهم به حتى كأنهم عملوا له، قال: ولم يعملوا إنما عشرا، وقرأ قول الله: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وقرأ قول الله: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة فقرأ: إن للمتقين مفازا حدائق وأعابا وكواعب أترابا ... إلى عطاء حسابا قال: فهذه جزاء بأعمالهم عطاء الذي أعطاهم عملوا له واحدة، فجزاهم وقال مجاهد: عطاء من الله حسابا بأعمالهم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول في قول الله: جزاء من ربك عطاء حسابا بالعمل اليسير الخير الجسيم، الذي لا انقطاع له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: عطاء حسابا قال: عطاء كثيرا، ربك عطاء حسابا قال: عطاء منه حسابا لما عملوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة جزاء من ربك عطاء حسابا: أي عطاء كثيرا، فجزاهم محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: جزاء من كانت جزاء، فعطاء من الله. وقوله: حسابا يقول: محاسبة لهم بأعمالهم لله في الدنيا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني في الدنيا. وقوله: عطاء يقول: فضلا من الله عليهم بذلك الجزاء، وذلك أنه جزاهم بالواحد عشرا في بعض وفي بعض بالواحد سبع مئة، فهذه الزيادة وإن

تفسير الطبري

عطاء حساباً 36 يعني بقوله جل ثناؤه: جزاء من ربك عطاء أعطى الله هؤلاء المتقين ما وصف في هذه الآيات ثواباً من ربك بأعمالهم، على طاعتهم إياه القول في تأويل قوله تعالى: جزاء من ربك

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لا يملكون منه خطاباً قال: لا يملكون أن يخاطبوا الله، والمخاطب: المخاصم الذي يخاصم صاحبه. 37 مجاهد، قوله: لا يملكون منه خطاباً قال: كلاماً. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لا يملكون منه خطاباً أي كلاماً. حدثني يونس، ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن منه خطاباً يقول تعالى ذكره: الرحمن لا يقدر أحد من خلقه خطابه يوم القيامة، إلا من أذن له منهم وقال صواباً. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. فمصيب، غير أن الخفض في الرب، لقربه من قوله: جزاء من ربك: أعجب إلي، وأما الرحمن بالرفع فإنه أحسن لبعده من ذلك. وقوله: الرحمن لا يملكون الرحمن بالرفع في كليهما. وقرأ ذلك بعض أهل البصرة وبعض الكوفيين: رب خفضاً: الرحمن رفعاً ولكل ذلك عندنا وجه صحيح، فبأي ذلك قرأ القارئ جزاء من ربك رب السموات السبع والأرض وما بينهما من الخلق. واختلف القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة: رب السموات والأرض وما بينهما وقوله: رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن يقول جل ثناؤه:

وقال صواباً، فالواجب أن يقال كما أخبر إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا على لسان رسوله، أنه عنى بذلك نوعاً من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه. 38 من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفاً، إلا من أذن له منهم في الكلام الرحمن، بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة في قوله: إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً قال: لا إله إلا الله. قال أبو حفص: فحدث به يحيى بن سعيد، فقال: أنا كتبت عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معاوية. حدثني سعد بن عبد الله وقال صواباً قال: حقاً في الدنيا وعمل به. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح في قوله: إلا من أذن له الرحمن وقال الصواب. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً يقول: إلا من أذن له الرب بشهادة أن لا إله إلا الله، وهي منتهى أو نحو ذلك. وقال آخرون: إلا من أذن له الرحمن بالتوحيد وقال صواباً في الدنيا، فوحد الله. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، الله، ويمر بأناس من أهل الجنة على ملائكة، فيقال: أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقولون: إلى الجنة، فيقولون: برحمة الله دخلتم الجنة، قال: فيؤذن لهم في الكلام، له الرحمن وقال صواباً قال: يمر بأناس من أهل النار على ملائكة، فيقولون: أين تذهبون بهؤلاء؟ فيقال: إلى النار، فيقولون: بما كسبت أيديهم، وما ظلمهم إلى الجنة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: ثنا أبو عمرو الذي يقص في طيئ عن عكرمة، وقرأ هذه الآية: إلا من أذن سمات من الروح، وسمات من الملائكة. وقوله: لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن قيل: إنهم يؤذن لهم في الكلام حين يؤمر بأهل النار إلى النار، وبأهل الجنة عبد الرحمن، عن الشعبي، في قوله: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن قال: هما سمانان 4 لرب العالمين يوم القيامة: التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به. وقيل: إنه يقول: سمانان. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا منصور بن الروح، والروح خلق من خلقه، وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم أي ذلك هو، ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره يجب أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان. والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطاباً، يوم يقوم إلى الأجساد. وقال آخرون: هو القرآن. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، كان أبي يقول: الروح: القرآن، وقرأ وكذلك أبيه، عن ابن عباس، قوله: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون قال: يعني حين تقوم أرواح الناس مع الملائكة فيما بين النفختين قبل أن ترد الأرواح مما كان يكتمه ابن عباس. وقال آخرون: قيل: ذلك أرواح بني آدم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن بنو آدم، وهو قول الحسن. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: يوم يقوم الروح قال: الروح بنو آدم. وقال قتادة: هذا خلق كالناس، وليسوا بالناس. وقال آخرون: هم بنو آدم. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم يقوم الروح قال: هم لهم أيد وأرجل. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا معتمر بن سليمان، عن إسماعيل، عن أبي صالح مولى أم هانئ يوم يقوم الروح والملائكة قال: الروح: قال: ثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، في قوله: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً قال: الروح خلق من خلق الله يضعفون على الملائكة أضعافاً، بالناس. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن سليمان، عن مجاهد، قال: الروح خلق كخلق آدم. حدثني يحيى بن إبراهيم المسعودي، ورءوس يأكلون الطعام، ليسوا ملائكة. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: يشبهون الناس وليسوا على صورة بني آدم يأكلون ويشربون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن مسلم، عن مجاهد، قال: الروح: خلق لهم أيد وأرجل، وأراه قال: من خلق الله في صورة بني آدم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: الروح خلق محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا رواد بن الجراح، عن أبي حمزة عن الشعبي يوم يقوم الروح قال: الروح جبريل عليه السلام. وقال آخرون: خلق يقوم الروح قال: جبريل عليه السلام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الضحاك يوم يقوم الروح قال: جبريل عليه السلام. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك يوم يجيء يوم القيامة صفاً وحده. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يوم يقوم الروح والملائكة قال: هو ملك

تفسير الطبري

في السماء الرابعة، هو أعظم من السموات ومن الجبال ومن الملائكة يسبح الله كل يوم اثني عشر ألف تسبيحة، يخلق الله من كل تسبيحة ملكا من الملائكة، خلقا. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا رواد بن الجراح، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: الروح: ملك وقوله: يوم يقوم الروح اختلف أهل العلم في معنى الروح في هذا الموضع، فقال بعضهم: هو ملك من أعظم الملائكة

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إلى ربه مآبا قال: سبيلنا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان مآبا يقول: مرجعا منزلا. 39 ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا قال: اتخذوا إلى الله مآبا بطاعته، وما يقر بهم إليه. حدثنا وهو مفعول من قولهم: أب فلان من سفره، كما قال عبيد: وكل ذي غيبة يؤوبوغائب الموت لا يؤوب 50 ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. شاء اتخذ إلى ربه مآبا يقول: فمن شاء من عباده اتخذ بالتصديق بهذا اليوم الحق، والاستعداد له، والعمل بما فيه النجاة له من أهواله مآبا، يعني: مرجعا، إلى ربه مآبا 39 يقول تعالى ذكره: ذلك اليوم يعني: يوم القيامة، وهو يوم يقوم الروح والملائكة صفا الحق يقول: إنه حق كائن لا شك فيه. وقوله: فمن القول في تأويل قوله تعالى: ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ

سبيل أعمالهم. وذكر عن الضحاك بن مزاحم في ذلك ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك كلا سيعلمون الكفار. 4 ما الأمر كما يزعمون من أن الله غير محييهم بعد مماتهم، ولا معاقبهم على كفرهم به، سيعلمون أن القول غير ما قالوا إذا لقوا الله، وأفضوا إلى ما قدموا من 15124 فقال: سيعلمون يقول: سيعلم هؤلاء الكفار المنكرون وعيد الله أعداءه، ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم أكد الوعيد بتكرير آخر، فقال: وقوله: كلا يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم أحياء بعد مماتهم، وتوعدهم جل ثأؤه على هذا القول منهم،

في قوله: ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال: إذا قيل للبهائم: كونوا ترابا، قال الكافر: يا ليتني كنت ترابا. آخر تفسير سورة عم يتساءلون. 40 الأمم سوى ولد آدم: عودوا ترابا، فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابا، قال الكافر: يا ليتني يا ليتني كنت ترابا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، قال: إذا قضي بين الناس، وأمر بأهل النار إلى النار قيل للمؤمنين الجن ولسائر أن يقول ذلك وقد راج عليه عورات عمله، وقد استقبل الرحمن وهو عليه غضبان، فتمنى الموت يومئذ، ولم يكن في الدنيا شيء أكره عنده من الموت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهو الهالك المفرط العاجز، وما يمنعه والبهائم، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى، قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا. حدثنا يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والطير: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن ابن ثور، عن معمر، قال: وحدثني جعفر بن برقان، عن يزيد بن الأصم، عن أبي هريرة، قال: إن الله يحشر الخلق كلهم، كل دابة وطائر وإنسان، يقول للبهائم الشاة القرناء نطحها، فإذا فرغ من القصاص بين الدواب، قال لها: كوني ترابا، قال: فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا عبد الله بن عمرو، قال: إذا كان يوم القيامة، مد الأديم، وحشر الدواب والبهائم والوحش، ثم يحصل القصاص بين الدواب، يقتص للشاة الجماء من الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر وابن أبي عدي، قالوا ثنا عوف، عن أبي المغيرة، يقول تعالى ذكره: ويقول الكافر يومئذ تمنيا لما يلقي من عذاب الله الذي أعد له لأصحابه الكافرين به، يا ليتني كنت ترابا كالبهائم التي جعلت ترابا. ونحوه قال: ثنا سفيان، عن محمد بن جحادة، عن الحسن، في قوله: يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال: المرء المؤمن. وقوله: ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن محمد بن جحادة، عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال: المرء المؤمن. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن يوم ينظر المرء ما قدمت يداه قال: المرء المؤمن يحذر الصغيرة، ويخاف الكبيرة. حدثنا ابن خير اكتسبه في الدنيا، أو شر سلفه، فيرجو ثواب الله على صالح أعماله، ويخاف عقابه على سيئها. ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال وقوله: إنا أنذرناكم عذابا قريبا يقول: إنا حذرناكم أيها الناس عذابا قد دنا منكم وقرب، وذلك يوم ينظر المرء المؤمن ما قدمت يداه من

ثم كلا سيعلمون المؤمنون، وكذلك كان يقرأها. 5

ألم نجعل الأرض لكم مهادا تمتدونها وتفتشونها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة ألم نجعل الأرض مهادا: أي بساطا. 6 نعمه وأيديهم عندهم، وإحسانه إليهم، وكفرانهم ما أنعم به عليهم، ومتوعدهم بما أعد لهم عند ورودهم عليه من صنوف عقابه، وأليم عذابه، فقال لهم: القول في تأويل قوله تعالى: ألم نجعل الأرض مهادا 6 يقول تعالى ذكره معددا على هؤلاء المشركين

والجبال أوتادا يقول: والجبال للأرض أوتادا أن تميد بكم. 7

وخلقناكم أزواجا ذكرانا وإنائا، وطوالا وقصارا، أو ذوي دمامة وجمال، مثل قوله: الذين ظلموا وأزواجهم يعني به: صيرناهم. 8

به وتسكنون، كأنكم أموات لا تشعرون، وأنتم أحياء لم تفارقكم الأرواح، والسبت والسبات: هو السكون، ولذلك سمي السبت سبتا، لأنه يوم راحة ودعة. 9 وجعلنا نومكم سباتا يقول: وجعلنا نومكم لكم راحة ودعة، تهدءون

سورة 79

دون نازعة، فكل نازعة غرقا، فداخله في قسمه، ملكا كان أو موتا، أو نجما، أو قوسا، أو غير ذلك. والمعنى: والنازعات إغراقا كما يغرق النازع في القوس. 1 والنازعات غرقا قال: النفس حين تغرق في الصدر. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقا، ولم يخصص نازعة عن عطاء والنازعات غرقا قال: القسي. وقال آخرون: هي النفس حين تنزع. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي في قوله: والنازعات غرقا قال: النجوم. وقال آخرون: هي القسي تنزع بالسهم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل بن السائب، إسحاق، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا أبو العوام، أنه سمع الحسن في والنازعات غرقا قال: النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق. حدثنا الفضل بن عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والنازعات غرقا قال: الموت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا نزعنا أرواحهم، ثم غرقت، ثم كذب بها في النار. وقال آخرون: بل هو الموت ينزع النفوس. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن عباس، قوله: والنازعات غرقا قال: تنزع الأنفس. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: والنازعات غرقا قال: عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في النازعات قال: حين تنزع نفسه. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق أنه كان يقول في النازعات: هي الملائكة. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت أبا الضحى، عن مسروق، عن عبد الله والنازعات غرقا قال: الملائكة. حدثني أبو السائب، فيها، وما هي، وما تنزع؟ فقال بعضهم: هم الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم، والمنزوع نفوس الأدميين. ذكر من قال ذلك: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، القول في تأويل قوله تعالى: والنازعات غرقا 1 أقسم ربنا جل جلاله بالنازعات، واختلف أهل التأويل

في مجاز القرآن: أننا لمردودون في الحافرة: من حيث كنا، يقال: رجع فلان في حافرتة: من حيث جاء، وعلى حافرتة: من حيث كان. 10 ابن الأعرابي: أحافرة... البيت. يقول: أأرجع إلى ما كنت عليه في شبابي وأمرى الأول، من الغزل أو الصبا، بعد ما شبت وصلعت. وقال أبو عبيدة: يقال: رجع على حافرتة أي: الطريق الذي جاء منه. والحافرة الخلقة الأولى، وفي التنزيل: أننا لمردودون في الحافرة أي: في أول أمرنا. وأنشد: 13: البيت في اللسان: حفر ولم ينسبه. والرواية فيه وفي تفسير الشوكاني 5: 363 من سفه وعار قال: في اللسان

أسماءها، هي النار، وهي الجحيم، وهي سقر، وهي جهنم، وهي الهاوية، وهي الحافرة، وهي لظى، وهي الحطمة. الهوامش قال: أخبرنا ابن وهب، قال: سمعت ابن زيد يقول في قول الله: أننا لمردودون في الحافرة قال: الحافرة: النار، وقرأ قول الله: تلك إذا كرة خاسرة قال: ما أكثر عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أننا لمردودون في الحافرة قال: الأرض، نبعث خلقا جديدا. وقال آخرون: الحافرة: النار. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: الحافرة قال: الأرض: نبعث خلقا جديدا، قال: البعث. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا دافق. يعني مدفوق، وقالوا: الحافرة بمعنى المحفورة، ومعنى الكلام عندهم: أننا لمردودون في قبورنا أمواتا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: عن السدي أننا لمردودون في الحافرة قال: في الحياة. وقال آخرون: الحافرة: الأرض المحفورة التي حفرت فيها قبورهم، فجعلوا ذلك نظير قوله: من ماء وكيع، عن أبي معشر، عن محمد بن قيس أو محمد بن كعب القرظي أننا لمردودون في الحافرة قال: في الحياة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، أننا لمبعوثون خلقا جديدا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في الحافرة قال: أي مردودون خلقا جديدا. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا لمردودون في الحافرة يقول: أننا لنحيا بعد موتنا، ونبعث من مكاننا هذا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يقول: أننا لمردودون في الحافرة عن علي، عن ابن عباس، قوله: الحافرة يقول: الحياة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: أننا وشييمعاذ الله من سفه وطيش 13 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، فراجعون أحياء كما كنا قبل هلاكنا، وقبل مماتنا، وهو من قولهم: رجع فلان على حافرتة: إذا رجع من حيث جاء؛ ومنه قول الشاعر: أحافرة على صلح تعالى ذكره: يقول هؤلاء المكذبون بالبعث من مشركي قريش إذا قيل لهم: إنكم مبعوثون من بعد الموت: أننا لمردودون إلى حالنا الأولى قبل الممات، القول في تأويل قوله تعالى: يقولون أننا لمردودون في الحافرة 10 يقول

تلك الرجعة أحياء بعد الممات، إذا: يعنون الآن، كرة: يعنون رجعة، خاسرة: يعنون غابنة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 11 سعيد، عن قتادة أنذا كنا عظاما تكذبا بالبعث ناخرة بالية. قالوا: تلك إذا كرة خاسرة يقول جل ثناؤه عن قيل هؤلاء المكذبين بالبعث، قالوا: تلك: يعنون عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد عظاما نخرة قال: مرفوثة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس أنذا كنا عظاما نخرة فالنخرة: الفانية البالية. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا ناخرة بها ليتفق هو وسائر رءوس الآيات، لولا ذلك كان أعجب القراءتين إلي حذف الألف منها. ذكر من قال نخرة: بالية: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني والبخل، وأفصح اللغتين عندنا وأشهرهما عندنا نخرة، بغير ألف، بمعنى: بالية، غير أن رءوس الآي قبلها وبعدها جاءت بالألف، فأعجب إلي لذلك أن تلحق

تفسير الطبري

تنخر الرياح في جوفها إذا مرت بها. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول: الناخرة والنخرة سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمع، والباخل القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والحجاز والبصرة نخرة بمعنى: بالية. وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة ناخرة بألف، بمعنى: أنها مجوفة وقوله: أئذا كنا عظاما نخرة اختلفت

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: تلك إذا كرة خاسرة قال: وأي كرة أخسر منها، أحيوا ثم صاروا إلى النار، فكانت كرة سوء. 12 حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إذا كرة خاسرة: أي رجعة خاسرة. حدثني

قوله: زجرة واحدة قال: صيحة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: زجرة واحدة قال: الزجرة: النفخة في الصور. 13 قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، هي زجرة واحدة يقول تعالى ذكره: فإنما هي صيحة واحدة، ونفخة تنفخ في الصور، وذلك هو الزجرة. وبنحنو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من وقوله: فإنما

ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن مروان العقبلي، قال: ثني سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة فإذا هم بالساهرة قال: في جهنم. 14 قال: أخبرنا أبو سنان، عن وهب بن منبه، قال في قول الله: فإذا هم بالساهرة قال: الساهرة: جبل إلى جنب بيت المقدس. وقال آخرون: هي جهنم. فإذا هم بالساهرة قال: أرض الشام. وقال آخرون: هو جبل بعينه معروف. ذكر من قال ذلك: حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا الحسن بن بلال، قال: ثنا حماد، فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة قال: بالصقع الذي بين جبل حسان وجبل أريحاء، يمدده الله كيف يشاء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان آخرون: الساهرة: اسم مكان من الأرض بعينه معروف. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن سهل، قال: ثني الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، قوله: وجه الأرض. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فإذا هم بالساهرة قال: الساهرة ظهر الأرض فوق ظهرها. وقال عن سفيان، عن حصين، عن عكرمة، مثله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فإذا هم بالساهرة جبير فإذا هم بالساهرة قال: بالأرض. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير، مثله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قبورهم فوق الأرض والأرض، الساهرة، قال: فإذا هم يخرجون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة وأبي الهيثم، عن سعيد بن يقول: فإذا هم بأعلى الأرض بعد ما كانوا في جوفها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بالساهرة قال: فإذا هم يخرجون من المكان المستوي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: لما تباعد البعث في أعين القوم قال الله: فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: بالساهرة قال: لحم ساهرة وبحر..... حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن فإذا هم بالساهرة فإذا هم على وجه الأرض. حدثني محمد عمارة بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا عمارة، عن عكرمة، في قوله: فإذا هم بالساهرة قال: فإذا هم على وجه الأرض، قال أمية: وفيها في قوله: فإذا هم بالساهرة قال: فإذا هم على وجه الأرض، قال: أو لم تسمعوا ما قال أمية بن أبي الصلت لهم: وفيها لحم ساهرة وبحر..... حدثنا قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فإذا هم بالساهرة يعني: الأرض. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة، عكرمة، في قوله: فإذا هم بالساهرة قال: الساهرة: الأرض، أما سمعت: لهم صيد بحر، وصيد ساهرة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: فذكر شعرا قاله أمية بن أبي الصلت، فقال: عندنا صيد بحر وصيد ساهرة 16 حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيغ، قال: ثنا أبو محسن، عن حصين، عن ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا حصين، عن ابن عباس، في قوله: فإذا هم بالساهرة قال: على الأرض، قصر ك ترب الساهرة ثم تعود بعدها في الحافرهم بعد ما كنت عظاما ناخره 15 واختلف أهل التأويل في معناها، فقال بعضهم مثل الذي قلنا. ساهرة وبحروما فاهوا به لهم مقيم 14 ومنه قول أخي نهم يوم ذي قار لفرسه: أقدم محاج إنها الأساورهولا يهلونك رجل نادره فإنما تسمى الفلاة ووجه الأرض ساهرة، وأراهم سموا ذلك بها، لأن فيه نوم الحيوان وسهرها، فوصف بصفة ما فيه؛ ومنه قول أمية بن أبي الصلت: وفيها لحم يقول تعالى ذكره: فإذا هؤلاء المكذبون بالبعث المتعجبون من إحياء الله إياهم من بعد مماتهم، تكذيبا منهم بذلك بالساهرة، يعني بظهر الأرض، والعرب وقوله: فإذا هم بالساهرة

موزون، وبيت أمية بن أبي الصلت تقدم قريبا، ونعيده هنا كما وجدناه في ديوانه 52. وفيها لحم ساهرة وبحروما فاهوا به أبدا مقيم 15 سواء في المعنى، بمنزلة الطامع والطمع. قال ابن بري. قال: الهمداني يوم القادسية: أقدم أخوا نهم ... الأبيات الخمسة. 16. هذا كلام غير نخرة وقرئ: ناخرة. قال: وناظرة أجود الوجهين؛ لأن الأبيات بالألف، ألا ترى أن ناخرة مع الحافرة والساهرة أشبه بمجئ التأويل. قال: والناخرة والنخرة أو الفلاة، كما تقدم ذكره. والحافرة: الأولى قبل الموت. والناخرة بمعنى: النخرة، وهي البالية. وفي اللسان: نخر في قوله تعالى: أئذا كنا عظاما: هو الجيد الرمي بالسهم. وقيل: هو الثابت على ظهر الفرس. والنادرة: التي ندرت عن الجسد وفارقت. وقصر ك: نهاية أمر ك وغايته. والساهرة: الأرض رجلا. والأساورة: جمع أسوار بضم الهمزة وكسرهما؛ قيل كما في تاج العروس: هو قائد الفرس، بمنزلة الأمير في العرب. وقيل: هو الملك الأكبر. وقيل رءوس نادره وبعدهما بقية الأبيات، كرواية المؤلف. ومحاج في رواية المؤلف بفتح الميم وكسرهما: اسم فرس، وأما على رواية ابن بري فإنه يخاطب: نخر إلى الهمداني. قال ابن بري: وقال الهمداني يوم القادسية ورواية البيهقيين الأولين مختلفة شيئا وهي: أقدم أخوا نهم على الأساورهولا تهولونك

تفسير الطبري

لحما من الصيد ولحم البحر ، وكل ما فاهت به أفواههم من شيء ، وجوده حاضرا لديهم 15. هذه خمسة آيات من مشطور الرجز ، نسبها صاحب اللسان : نومهم وسهرهم . وبإسناده إلى ابن عباس أنه قال : الساهرة : الأرض . وأنشد : ففيها لحم ساهرة ... البيت . ا هـ . ويصف الجنة بأنهم يطعمون فيها البيت . وفاهموا : تكلموا . وقال الفراء في معاني القرآن 456 وقوله : فإذا هم بالساهرة وهو وجه الأرض كأنها سميت بهذا الاسم ؛ لأن فيها الحيوان : سهر وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن 184 قال : الساهرة : الفلاة ، ووجه الأرض . قال أمية بن أبي الصلت : وفيها لحم ساهرة ... قوله تعالى : هل أتاك حديث موسى 15 . الهوامش: 14 البيت لأمية بن أبي الصلت ديوانه : 52 واللسان

القول في تأويل

في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة طوى بالضم ولم يجروه وقرأ ذلك بعض أهل الشام والكوفة طوى بضم الطاء والتنوين. 16 بكسر الطاء ، وقال: بثت فيه البركة والتقدیس مرتين. حدثنا بذلك أحمد بن يوسف، قال: ثنا القاسم، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن. واختلفت القراء . وقال آخرون: بل معنى ذلك أن الوادي قدس طوى: أي مرتين، وقد بينا ذلك كله ووجوهه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. وقرأ ذلك الحسن حافيا. ذكر بعض من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد إنك بالواد المقدس طوى قال: طأ الأرض بقدمك يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى كنا نحدث أنه قدس مرتين، واسم الوادي طوى. وقال آخرون: بل معنى ذلك: طأ الأرض طوى اسم الوادي. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب. قال: قال ابن زيد، في قوله: إنك بالواد المقدس طوى قال: اسم المقدس طوى. حدثنا بشر، قال: ثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وما قال فيه أهل التأويل، غير أنا نذكر بعض ذلك ها هنا. وقد اختلف أهل التأويل في قوله: طوى فقال بعضهم: هو اسم الوادي. ذكر من قال ذلك: حدثني المقدس، يعني بالمقدس: المطهر المبارك. وقد ذكرنا أقوال أهل العلم في ذلك فيما مضى، فأغنى عن إعادته في هذا الموضع، وكذلك بينا معنى قوله: طوى المقدس طوى 16 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: هل أتاك يا محمد حديث موسى بن عمران، وهل سمعت خبره حين ناجاه ربه بالواد القول في تأويل قوله تعالى: إذ ناداه ربه بالواد

أن إذ كان النداء قولاً فكأنه قيل لموسى قال ربه: اذهب إلى فرعون. وقوله: إنه طغى يقول: عتا وتجاوز حده في العدوان، والتكبر على ربه. 17 وقوله: اذهب إلى فرعون إنه طغى يقول تعالى ذكره: نادى موسى ربه: أن اذهب إلى فرعون، فحذفت يدع فرعون إلى أن يتصدق وهو كافر، إنما دعاه إلى الإسلام، فقال: تزكى: أي تكون زاكيا مؤمنا، والتخفيف في الزاي هو أفصح القراءتين في العربية. 18 إلى أن تزكى بتخفيف الزاي. وكان أبو عمرو يقول فيما ذكر عنه تزكى بتشديد الزاي، بمعنى: تتصدق بالزكاة، فتقول: تتزكى، ثم تدغم، وموسى لم إلى أن تقول: لا إله إلا الله. واختلفت القراء في قراءة قوله: تزكى فقرأته عامة قراء المدينة تزكى بتشديد الزاي، وقراءته عامة قراء الكوفة والبصرة. حدثني سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان عن عكرمة، قول موسى لفرعون: هل لك إلى أن تزكى هل لك في القرآن كله: الإسلام، وقرأ قول الله: وذلك جزاء من تزكى قال: من أسلم، وقرأ وما يدريك لعله يزكى قال: يسلم، وقرأ وما عليك ألا يزكى . ألا يسلم من دنس الكفر، وتؤمن بربك؟ كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: هل لك إلى أن تزكى قال: إلى أن تسلم. قال: والتزكي وقوله: فقل هل لك إلى أن تزكى يقول: فقل له: هل لك إلى أن تتطهر

إلى أن أرشدك إلى ما يرضي ربك، وذلك الدين القيم فتخشى يقول: فتخشى عقابه بأداء ما ألزمك من فرائضه، واجتناب ما نهاك عنه من معاصيه. 19 القول في تأويل قوله تعالى: وأهديك إلى ربك فتخشى 19 يقول تعالى ذكره لنبيه موسى: قل لفرعون: هل لك

تنشط بصاحبها، وقال هميان: أمست همومي ... البيت. يقول: صارت همومي تنقلني من بلد إلى بلد، فمرة إلى الشام، ومرة إلى واسط بالعراق. 2 رب في أول الأرجوزة وقاتم الأعماق 9 البيتان في اللسان: نشط لهيمان بن قحافة. قال: قال الأخفش: الحمار ينشط من بلد إلى بلد، والهموم المذكور. قال: يقول: تناولته وأسرع رجع يديها. والمغلاة: البعيدة الخطو. والوهق: المباراة في السير. يريد أنها ناقة سريعة السير وجملة تنشطته خبر، 8. البيت لرؤبة الراجز ديوانه 104 و اللسان: نشط قال: وتنشطت الناقة الأرض: قطعها. وفاعل تنشط: هو الناقة، والهاء راجعة إلى الخرق فيه الدابة والإنسان 7. البيت للطرماح بن حكيم ديوانه 115 قال شارحه في تفسيره: يعني بالنواشط: بقر الوحش. لأنها تنشط من بلدة إلى بلدة 6: الأوهاق: جمع وهق، بسكون الهاء أو تحريكها، وهي الحبل المغار يرمى فيه أنشوطه، فتؤخذ

فيما أقسم به إلا أن تقوم حجة يجب التسليم لها بأن المعني بالقسم من ذلك بعض دون بعض. الهوامش الوهق 8 والهموم تنشط صاحبها، كما قال هيمان بن قحافة: أمست همومي تنشط المناشط الشام بي طورا وطورا واسطا 9 فكل ناشط فداخل ممن عهدته غير أحدان النواشط روع 7 يعني بالنواشط: بقر الوحش، لأنها تنشط من بلدة إلى بلدة، كما قال رؤبة بن العجاج: تنشطته كل مغلاة الناشطات والملائكة تنشط من موضع إلى موضع، وكذلك الموت، وكذلك النجوم والأوهاق وبقر الوحش أيضا تنشط، كما قال الطرماح: وهل بحليف الخيل إن الله جل ثناؤه أقسم بالناشطات نشطا، وهي التي تنشط من موضع إلى موضع، فتذهب إليه، ولم يخص الله بذلك شيئا دون شيء، بل عم القسم بجميع ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل بن السائب، عن عطاء والناشطات نشطا قال: الأوهاق. والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال:

تفسير الطبري

والناشطات نشطا قال: النجوم حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والناشطات نشطا قال: هن النجوم. وقال آخرون: هي الأوهاق 6. تنشط من القدمين. وقال آخرون: هي النجوم تنشط من أفق إلى أفق. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: السدي، عن ابن عباس والناشطات نشطا قال: حين تنشط نفسه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن السدي والناشطات نشطا قال: نشطها حين مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا شعبة عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والناشطات نشطا قال: الموت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد، وأنت ناشط، وإذا حللته فقد أنشطته. وقال آخرون: والناشطات نشطا هو الموت ينشط نفس الإنسان. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الذي سمعت من العرب أن يقولوا: أنشطت، وكأنما أنشط من عقال، وربطها: نشطها، والرابط: الناشط؛ قال: وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته تنشطه، من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والناشطات نشطا قال: الملائكة. وكان الفراء يقول: أهل التأويل أيضا فيهن، وما هن، وما الذي ينشط، فقال بعضهم: هم الملائكة، تنشط نفس المؤمن فتقبضها، كما ينشط العقال من البعير إذا حل عنه. ذكر وقوله: والناشطات نشطا اختلف

قتادة الآية الكبرى قال: عصاه ويده. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله: فأراه الآية الكبرى قال: العصا والحية. 20 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأراه الآية الكبرى قال: رأى يد موسى وعصاه، وهما آيتان. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فأراه الآية الكبرى قال: عصاه ويده. حدثنا بشر، قال: قيس، عن محمد بن سيف، قال: سمعت الحسن يقول في هذه الآية: فأراه الآية الكبرى قال: يده وعصاه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: من قال ذلك: حدثني أبو زائدة زكريا بن يحيى بن أبي زائدة، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، عن محمد بن سيف أبي رجاء هكذا هو في كتابي وأظنه عن نوح بن لله رسول أرسله إليه، فكانت تلك الآية يد موسى إذ أخرجها بيضاء للناظرين، وعصاه إذ تحولت ثعبانا مبيتا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر وقوله: فأراه الآية الكبرى يقول تعالى ذكره: فأرى موسى فرعون الآية الكبرى، يعني الدلالة الكبرى، على أنه

وقوله: فكذب وعصى يقول: فكذب فرعون موسى فيما أتاه من الآيات المعجزة، وعصاه فيما أمره به من طاعته ربه، وخشيته إياه. 21

قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ثم أدبر يسعى قال: يعمل بالفساد. 22 يقول: يعمل في معصية الله، وفيما يسخطه عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، وقوله: ثم أدبر يسعى يقول: ثم ولى معرضا عما دعا إليه موسى من طاعته ربه، وخشيته وتوحيده. يسعى

وقوله: فحشر فنادى يقول: فجمع قومه وأتباعه، فنادى فيهم. 23

ابن زيد، في قوله: فحشر فنادى قال: صرخ وحشر قومه، فنادى فيهم، فلما اجتمعوا قال: أنا ربكم الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى. 24 ربكم الأعلى الذي كل رب دوني، وكذب الأحق. وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال فقال لهم: أنا

نكال الآخرة من المعصية والأولى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قوله: نكال الآخرة والأولى قال: عمله للآخرة والأولى. 25 الله نكال الآخرة والأولى قال: أول أعماله وآخرها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: عن مجاهد فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: أول عمله وآخره. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد فأخذه فهي الكلمة الآخرة. وقال آخرون: بل عني بذلك أنه أخذه بأول عمله وآخره. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، والأولى قال: الأولى تكذيبه وعصيانته، والآخرة قوله: أنا ربكم الأعلى، ثم قرأ: فكذب وعصى ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى قوله: أنا ربكم الأعلى. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين فأخذه الله نكال الآخرة عن قتادة، عن الحسن فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: عقوبة الدنيا والآخرة، وهو قول قتادة. وقال آخرون: الأولى عصيانه ربه وكفره به، والآخرة بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: الدنيا والآخرة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، قال: مكث فرعون في قومه بعد ما قال: أنا ربكم الأعلى أربعين سنة. قال آخرون: بل عني بذلك: فأخذه الله نكال الدنيا والآخرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن كلمتي فرعون أربعين سنة، قوله: أنا ربكم الأعلى، وقوله: ما علمت لكم من إله غيري. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد، الآخرة، عجل الله له الفرق مع ما أعد له من العذاب في الآخرة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن خيثمة الجعفي، قال: كان بين اختلفوا فيها فمنهم من قال: نكال الآخرة من كلمتيه، والأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيري وقوله: أنا ربكم الأعلى. وقال آخرون: عذاب الدنيا وعذاب فأخذه الله بكلمتيه كليهما، فأغرقه في اليم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: نكال الآخرة والأولى أما الأولى فحين قال فرعون: ما علمت لكم من إله غيري، وأما الآخرة فحين قال: أنا ربكم الأعلى كان بين قول فرعون: ما علمت لكم من إله غيري وبين قوله: أنا ربكم الأعلى أربعين سنة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال:

تفسير الطبري

قوله: ما علمت لكم من إله غيري والآخرة في قوله: أنا ربكم الأعلى .حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: أخبرني من سمع مجاهدا يقول: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: نكال الآخرة والأولى فذلك قال: ثنا وكيع، عن زكريا، عن عامر نكال الآخرة والأولى قال: هما كلمتاه ما علمت لكم من إله غيري و أنا ربكم الأعلى .حدثني محمد بن عمرو، قال: أنا ربكم الأعلى وكان بينهما أربعون سنة .حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا أبو عوانة، عن إسماعيل الأسدي، عن الشعبي بمثله.حدثنا أبو كريب، محمد بن أبي الوضاح، عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، في قوله: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قال: هو قوله: ما علمت لكم من إله غيري ، وقوله: والأولى قال: أما الأولى فحين قال: ما علمت لكم من إله غيري ، وأما الآخرة فحين قال: أنا ربكم الأعلى .حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا الضحى، عن ابن عباس؟ قال: نعم .حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فأخذه الله نكال الآخرة علمت لكم من إله غيري ، وقوله: أنا ربكم الأعلى قال: هما كلمتاه، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى قيل له: من ذكره؟ قال: أبو حصين، فقيل له: عن أبي .وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا أبو كريب، قال: سمعت أبا بكر، وسئل عن هذا فقال: كان بينهما أربعون سنة، بين قوله: ما فأخذه الله فعاقبه الله نكال الآخرة والأولى يقول: عقوبة الآخرة من كلمتيه، وهي قوله: أنا ربكم الأعلى ، والأولى قوله: ما علمت لكم من إله غيري القول في تأويل قوله تعالى : فأخذه الله نكال الآخرة والأولى 25يعني تعالى ذكره بقوله:

عقابه، وأخرج نكال الآخرة مصدرا من قوله: فأخذه الله لأن قوله فأخذه الله نكل به فجعل نكال الآخرة مصدرا من معناه لا من لفظه. 26 يقول تعالى ذكره: إن في العقوبة التي عاقب الله بها فرعون في عاجل الدنيا، وفي أخذه إياه نكال الآخرة والأولى، عظة ومعتبرا لمن يخاف الله ويخشى وقوله: إن في ذلك لعبرة لمن يخشى

وخلق أمثالكم، وإحياءكم بعد مماتكم وليس خلقكم بعد مماتكم بأشد من خلق السماء. وعني بقوله: بناها : رفعها فجعلها للأرض سقفا. 27 عظاما نخرة قالوا تلك إذا كرة خاسرة أنتم أيها الناس أشد خلقا، أم السماء بناها ربكم، فإن من بنى السماء فرفعها سقفا، هين عليه خلقكم 20624 وقوله: أنتم أشد خلقا أم السماء بناها يقول تعالى ذكره للمكذبين بالبعث من قريش، القائلين: أنذا كنا

فسواها قال: رفع بناءها بغير عمد .حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: رفع سمكها يقول: بنيانها. 28 بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: رفع سمكها أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: رفع سمكها فسواها يقول: رفع بناءها فسواها .حدثني محمد يقول تعالى ذكره: فسوى السماء، فلا شيء أرفع من شيء، ولا شيء أخفض من شيء، ولكن جميعها مستوي الارتفاع والامتداد.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال وقوله: رفع سمكها فسواها

في قوله: وأخرج ضحاها قال: نهارها .حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وأخرج ضحاها قال: ضوء النهار. 29 ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأخرج ضحاها يقول: نور ضياءها .حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وأخرج ضحاها نورها .حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: يعني: أبرز نهارها فأظهره، ونور ضحاها.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: يعني: أبرز نهارها فأظهره، ونور ضحاها.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا حفص بن عمر، قال: ثنا الحكم عن عكرمة وأغطش ليلها قال: أظلم ليلها.وقوله: وأخرج ضحاها يقول: وأخرج ضياءها، ليلها قال: الظلمة .حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وأغطش ليلها يقول: أظلم ليلها .حدثنا عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وأغطش ليلها قال: أظلم .حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب. قال: قال ابن زيد، في قوله: وأغطش عن مجاهد، قوله: وأغطش ليلها قال: أظلم .حدثني بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأغطش ليلها قال: أظلم ليلها .حدثنا ابن يقول: أظلم ليلها .حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عباس، قوله: وأغطش ليلها يقول: أظلم ليلها .حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وأغطش ليلها إذ كان فيه الطلوع والغروب.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن تعالى ذكره: أظلم ليل السماء، فأضاف الليل إلى السماء، لأن الليل غروب الشمس، وغروبها وطلوعها فيها، فأضيف إليها لما كان فيها، كما قيل: نجوم الليل، القول في تأويل قوله تعالى : وأغطش ليلها وأخرج ضحاها 29وقوله: وأغطش ليلها يقول

كتابي . لعله يريد : هكذا كتبه كما سمعته عن الشيوخ. 11 فذلك ... لعل أصل العبارة : فشمّل ذلك ... إلخ. 12 أي في تأويل لفظ النزاعات . 3

10: كأن جابرا يرى تفسير السابحات وهي جمع : بالموت وهو مفرد ، ليس بشيء ، ولذلك قال : هكذا وجدته في

من خلقه، ولم يخصص من ذلك بعضا دون بعض، فذلك 11 كل سابح، لما وصفنا قبل في النزاعات 12. الهوامش

وكيع، عن واصل بن السائب، عن عطاء والسابحات سبحا قال: السفن.والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحا قال: هي النجوم .حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله .وقال آخرون: هي السفن. ذكر من قال ذلك:حدثنا أبو كريب، قال: ثنا

تفسير الطبري

إنه لسابح إذا مر يسرع. وقال آخرون: هي النجوم تسبح في فلكها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والسباحات سبحا وجدت هذا أيضا في كتابي، فإن يكن ما ذكرنا عن ابن حميد صحيحا، فإن مجاهدا كان يرى أن نزول الملائكة من السماء سباحة، كما يقال للفرس الجواد: في كتابي 10. وقد حدثنا به ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد والسباحات سبحا قال: الملائكة، وهكذا في نفس ابن آدم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والسباحات سبحا قال: الموت، هكذا وجدتة والسباحات سبحا يقول تعالى ذكره: واللواتي تسبح سبحا. واختلف أهل التأويل في التي أقسم بها جل ثناؤه من السباحات، فقال بعضهم: هي الموت تسبح وقوله:

الحفرة أدحية. والبيت شاهد كالذي قبله. والبيت متنازع في نسبته بين أوس وعبيد بن الأبرص. وهو في ديوان أوس ص 3، وفي ديوان عبيد 35. 30 يحفرون حفرة ويدحون فيها تلك الأحجار، فإن وقع الحجر فيها غلب صاحبها، وإن لم يقع غلب. والدحو: هو رمي اللاعب بالحجر والجوز وغيره، وتسمى المعتمد على الشيء، الملح عليه. والفاحص: الذي يفحص الأرض وينبشها ويحتفرها. والداحي: الذي يلعب بالمداحي، وهي أحجار أمثال القرصة، كانوا يقول: دحا المطر الحصى عن وجه الأرض دحا: نزعه، والمطر الداحي: الذي ينزع الحصى عن وجه الأرض، والأجش: الذي في صوته خشونة. والمبترك: بسطها. تقول: دحوت ودحيت. 1. هـ. 3. البيت في اللسان: دحا وفي الشطر الأول منه: ينزع جلد الحصى أجش مبترك. وهو وصف غيث دحا الأرض يدحوها دحا: بسطها. ودحيت الشيء أدحاه: بسطته، لغة في دحوته، حكاهما اللحياني. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 184 دحاها قتل عروة أخي وانظر ديوان الهذليين 2: 157 2 البيت لأمية بن أبي الصلت ديوانه 63 عن تفسير الطبري وفي اللسان: دحا الدحو البسط عروة، ونجا خراش وقد ذهب المؤلف إلى أن بعد في البيت بمعنى مع وكأن الشاعر يقول: حمدت إلهي على نجا خراش، مع ما أصبت به من الهذلي شرح التبريزي على الحماسة 2: 43 من قصيدة له قالها في أخيه عروة وابنه خراش بن أبي خراش، وكان قوم من العرب أسروهما، فقتلوا وفاكة وأبا، وقال حين شقها أنبت هذا منها، وقرأ والأرض ذات الصدع. الهوامش: 1 البيت لأبي خراش أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: دحاها قال: حرثها شقها وقال: أخرج منها ماءها ومرعاها، وقرأ: ثم شققنا الأرض شقا ... حتى بلغ عن السدي دحاها قال: بسطها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان: دحاها بسطها. وقال ابن زيد في ذلك ما حدثني يونس، قال: من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والأرض بعد ذلك دحاها: أي بسطها. حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا رواد، عن أبي حمزة، أوس بن حجر في نعت غيث: ينفي الحصى عن جديد الأرض مبتركاؤه فاحص أو لاعب داخي 3 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر منه: دحا يدحو دحا، ودحيت أدحي دحيا، لغتان؛ ومنه قول أمية بن أبي الصلت: دار دحاها ثم أعمرنا بها وأقام بالأخرى التي هي أمجد 2 وقول السماوات السبع، وإغطاشه ليلها، وإخراجه ضحاها، ما يوجب أن تكون الأرض خلقت بعد خلق السماوات لأن الدحو إنما هو البسط في كلام العرب، والمد يقال التنزيل، لأنه جل ثناؤه قال: والأرض بعد ذلك دحاها والمعروف من معنى بعد أنه خلاف معنى قبل وليس في دحو الله الأرض بعد تسويته أقواتها، ولم يدحها، ثم استوى إلى السماء، فسواهن سبع سماوات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فأخرج منها ماءها ومرعاها، وأرسي جبالها، أشبه بما دل عليه ظاهر أبي حمزة، عن السدي في قوله: والأرض بعد ذلك دحاها قال: مع ذلك دحاها. والقول الذي ذكرناه عن ابن عباس من أن الله تعالى خلق الأرض، وقدر فيها ثنا محمد بن سلمة، عن خصيف، عن مجاهد والأرض بعد ذلك دحاها قال: مع ذلك دحاها. حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: ثنا رواد بن الجراح، عن الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن مجاهد، أنه قال: والأرض عند ذلك دحاها. حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا علي بن معبد، قال: قبل عروة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد والأرض بعد ذلك دحاها قال: مع ذلك دحاها. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد من بعد الذكر: أي من قبل الذكر، واستشهد بقول الهذلي: حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض 1 وزعموا أن خراشا نجا عتل بعد ذلك زعيم. بمعنى: مع ذلك زعيم، وكما يقال للرجل: أنت أحقق، وأنت بعد هذا لئيم الحسب، بمعنى: مع هذا، وكما قال جل ثناؤه: ولقد كتبنا في الزبور ما في الأرض جميعا، قالوا فإذا كان ذلك كذلك، فلا وجه لقوله: والأرض بعد ذلك دحاها إلا ما ذكرنا من أنه مع ذلك دحاها قالوا: وذلك كقول الله عز وجل: وذلك أن الله قال: هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات. قالوا: فأخبر الله أنه سوى السماوات بعد أن خلق خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، ومنه دحيت الأرض. وقال آخرون: بل معنى ذلك: والأرض مع ذلك دحاها، وقالوا: الأرض خلقت ودحيت قبل السماء، عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو، قال: ومرعاها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن حفص، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال: وضع البيت على الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفي بذلك دحوها الأقوات، ولم تكن تصلح أقوات الأرض ونباتها إلا بالليل والنهار، فذلك قوله: والأرض بعد ذلك دحاها ألم تسمع أنه قال: أخرج منها ماءها والجبال أرساها يعني: أن الله خلق السماوات والأرض، فلما فرغ من السماوات قبل أن يخلق أقوات الأرض فيها بعد خلق السماء، وأرسي الجبال، يعني دحاها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها خلق الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات، ثم دحا الأرض بعد ذلك، فذلك قوله: والأرض بعد ذلك علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله حيث ذكر خلق الأرض قبل السماء، ثم ذكر السماء قبل الأرض، وذلك أن الله والأرض بعد ذلك دحاها اختلف أهل التأويل في معنى قوله بعد ذلك فقال بعضهم: دحيت الأرض من بعد خلق السماء. ذكر من قال ذلك: حدثني

وقوله:

سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ومرعاها ما خلق الله فيها من النبات، وماءها ما فجر فيها من الأنهار . 31
منها ماءها يقول: فجر فيها الأنهار ومرعاها يقول: أثبت نباتها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين، قال:
وقوله: أخرج

يلقون علي تنتهم، ويعملون علي بالخطايا، فأرساها الله، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون، فكان أول قرار الأرض كلحم الجزور إذا نحر يحتلج لحمها. 32
لا تميد بأهلها حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي قال: لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: تخلق علي آدم وذريته
الكلام عليه من ذكره، وهو فيها، وذلك أن معنى الكلام: والجمال أرساها فيها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة والجمال أرساها أي: أثبتتها
وقوله: والجمال أرساها يقول: والجمال أثبتتها فيها، وفي الكلام متروك استغني بدلالة

33 يعني تعالى ذكره بقوله: متاعا لكم ولأنعامكم أنه خلق هذه الأشياء، وأخرج من الأرض ماءها ومرعاها منفعة لنا ومتاعا إلى حين. 33

القول في تأويل قوله تعالى : متاعا لكم ولأنعامكم

بن عامر، قال: ثنا مالك بن مغول، عن القاسم بن الوليد، في قوله: فإذا جاءت الطامة الكبرى قال: سيق أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار. 34
معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فإذا جاءت الطامة الكبرى من أسماء يوم القيامة عظمه الله، وحذره عباده. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا سهل
على كل هائلة من الأمور، فتغمر ما سواها بعظيم هولها، وقيل: إنها اسم من أسماء يوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني
وقوله: فإذا جاءت الطامة الكبرى يقول تعالى ذكره: فإذا جاءت التي تظم

وقوله: يوم يتذكر الإنسان ما سعى يقول: إذا جاءت الطامة يوم يتذكر الإنسان ما عمل في الدنيا من خير وشر، وذلك سعيه . 35

وبرزت الجحيم يقول: وأظهرت الجحيم، وهي نار الله لمن يراها، يقول: لأبصار الناظرين. 36

ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: طغى قال: عصى. 37
القول في تأويل قوله تعالى : فأما من طغى 37 يقول تعالى ذكره: فأما من عتا على ربه، وعصاه واستكبر عن عبادته. حدثني محمد بن عمرو، قال:

قوله: وأثر الحياة الدنيا يقول: وأثر متاع الحياة الدنيا على كرامة الآخرة، وما أعد الله فيها لأوليائه، فعمل للدنيا، وسعى لها، وترك العمل للآخرة . 38

فإن الجحيم هي المأوى يقول: فإن نار الله التي اسمها الجحيم، هي منزله ومأواه، ومصيره الذي يصير إليه يوم القيامة. 39

سبقا قال: هي النجوم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. والقول عندنا في هذه مثل القول في سائر الأحرف الماضية. 4
قال: الخيل. وقال آخرون: بل هي النجوم يسبق بعضها بعضا في السير. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالسباقات
سبقا قال: الموت. وقال آخرون: بل هي الخيل السابقة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن واصل بن السائب، عن عطاء فالسباقات سبقا
أبي نجيح، عن مجاهد فالسباقات سبقا قال: الملائكة. وقد حدثنا بهذا الحديث أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد فالسباقات
وقوله: فالسباقات سبقا اختلف أهل التأويل فيها، فقال بعضهم: هي الملائكة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبد الله بن

ونهى النفس عن الهوى يقول: ونهى نفسه عن هواها فيما يكرهه الله، ولا يرضاه منها، فزجرها عن ذلك، وخالف هواها إلى ما أمره به ربه . 40

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يقول: وأما من خاف مسألة الله إياه عند وقوفه يوم القيامة بين يديه، فاتقاه بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه،
وقوله: وأما

هي مأواه ومنزله يوم القيامة. وقد ذكرنا أقوال أهل التأويل في معنى قوله: ولمن خاف مقام ربه فيما مضى بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع. 41
فإن الجنة هي المأوى يقول: فإن الجنة

هي بمنزلة السفينة إذا كانت جارية فرست، ورسوها: قيامها؛ قال: وليس قيامها كقيام القائم، إنما هي كقولك: قد قام العدل، وقام الحق: أي ظهر وثبت. 42
مرساها ، متى قيامها وظهورها. وكان الفراء يقول: إن قال القائل: إنما الإرساء للسفينة، والجمال الراسية وما أشبههن، فكيف وصف الساعة بالإرساء؟ قلت:
42. يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: يسألك يا محمد هؤلاء المكذبون بالبعث عن الساعة التي تبعث فيها الموتى من قبورهم أيان

القول في تأويل قوله تعالى : يسألونك عن الساعة أيان مرساها

قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فيم أنت من ذكراها قال: الساعة. 43
عليه وسلم لا يزال يذكر شأن الساعة حتى نزلت يسألونك عن الساعة أيان مرساها ... إلى من يخشاها. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم،
أنزل الله عز وجل: فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن طارق بن شهاب، قال: كان النبي صلى الله
الآية. حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة، حتى
أنت من ذكراها يقول: في أي شيء أنت من ذكر الساعة والبحث عن شأنها. وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكر الساعة، حتى نزلت هذه

قال أبو جعفر رحمه الله: يقول الله لنبيه: فيم

وقوله: إلى ربك منتهاها يقول: إلى ربك منتهى علمها، أي إليه ينتهي علم الساعة، لا يعلم وقت قيامها غيره. 44

ومكة والكوفة والبصرة بإضافة منذر إلى من. والصواب من القول في ذلك عندي: أنهم قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 45
قراءة قوله: منذر من يخشاها فكان أبو جعفر القارئ وابن محيصن يقرآن منذر بالتثنية، بمعنى: أنه منذر من يخشاها، وقرأ ذلك سائر قراء المدينة يخاف عقاب الله فيها على إجرامه ولم تكلف علم وقت قيامها، يقول: فدع ما لم تكلف علمه واعمل بما أمرت به من إنذار من أمرت بإنذاره. واختلف القراء في وقوله: إنما أنت منذر من يخشاها يقول تعالى ذكره لمحمد: إنما أنت رسول مبعوث بإنذار الساعة من

: أول، أنشدني بعض بني عقيل: نحن صبحنا... البيت. أراد: عشية الهلال، أو عشية سرار العشية، فهذا أشد من آتيك الغداة أو عشيتها. 46 هـ. 46
لصدر النهار، فهذا بين ظاهر من كلام العرب، أن يقولوا: آتيك العشية أو غذاتها، أو آتيك الغداة أو عشيتها؛ تكون العشية في معنى: آخر، والغداة في معنى البيت لبعض بني عقيل، أنشده الفراء في معاني القرآن 357 عند قوله تعالى: إلا عشية أو ضحاها، يقول القائل وهل للعشي ضحى؟، إنما الضحى إلا عشية أو ضحاها وقت الدنيا في أعين القوم حين عاينوا الآخرة. آخر تفسير سورة النازعات. الهوامش: 4

الهلال أو سرارها 4 يعني: عشية الهلال، أو عشية سرار العشية. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة، قوله: كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا أول النهار، والعشية: آخر النهار فكذلك قوله: إلا عشية أو ضحاها إنما معناه إلا آخر يوم أو أوله، وينشد هذا البيت: نحن صبحنا عامرا في دارها عشية هولها، لم يلبثوا في الدنيا إلا عشية يوم، أو ضحى تلك العشية، والعرب تقول: آتيك العشية أو غذاتها، وآتيك الغداة أو عشيتها، فيجعلون معنى الغداة بمعنى وقوله: كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها يقول جل ثناؤه: كأن هؤلاء المكذبين بالساعة، يوم يرون أن الساعة قد قامت من عظيم

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فالمدبرات أمرا قال: هي الملائكة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. 5

وقوله: فالمدبرات أمرا يقول: فالملائكة المدبرة ما أمرت به من أمر الله، وكذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا

القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يوم ترجف الراجفة يقول: النفخة الأولى. 6
الراجفة يقول تعالى ذكره: يوم ترجف الأرض والجبال للنفخة الأولى تتبعها الرادفة تتبعها الأخرى بعدها، هي النفخة الثانية التي ردت الأولى لبعث يوم وقوله: يوم ترجف

يعرف موضعها، وذلك أنها تلي كل كلام. والصواب من القول في ذلك عندنا، أن جواب القسم في هذا الموضع مما استغني عنه بدلالة الكلام، فترك ذكره. 7
أنه كالجواب لقوله: لتبعثن إذ قال: أنذا كنا عظاما نخرة، وقال آخر منهم نحو هذا، غير أنه قال: لا يجوز حذف اللام في جواب اليمين، لأنها إذا حذفت لم الكوفة: جواب القسم في النازعات: ما ترك لمعرفة السامعين بالمعنى، كأنه لو ظهر كان لتبعثن ولتحاسبن. قال: ويدل على ذلك أنذا كنا عظاما نخرة. ألا ترى يخشى وإن شئت جعلتها على يوم ترجف الراجفة قلوب يومئذ واجفة وهو كما قال الله وشاء أن يكون في كل هذا، وفي كل الأمور. وقال بعض نحويي. واختلف أهل العربية في موضع جواب قوله: والنازعات غرقا فقال بعض نحويي البصرة: قوله والنازعات غرقا: قسم والله أعلم على إن في ذلك لعبرة لمن من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يوم ترجف الراجفة الأرض، وفي قوله: تتبعها الرادفة قال: الرادفة: الساعة الأرض والجبال، وهي الزلزلة وقوله: الرادفة قال: هو قوله: إذا السماء انشقت فذكرنا دكة واحدة. وقال آخرون: ترجف الأرض، والرادفة: الساعة. ذكر عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: يوم ترجف الراجفة قال: ترجف الضحاك يقول في قوله: يوم ترجف الراجفة: النفخة الأولى تتبعها الرادفة: النفخة الأخرى. وقال آخرون: في ذلك ما حدثني به محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو الراجفة تتبعها الرادفة فقال: جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبيد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل بن أبي، عن أبيه، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم ترجف مالها من فواق فيسير الله الجبال، فتكون سرايا، وترج الأرض بأهلها رجا، وهي التي يقول: يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة. حدثنا والثالثة نفخة القيام، فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمر الله فيديمها، ويطلوها، ولا يفتر، وهي التي تقول: ما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة أبو هريرة: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: قرن. قال: فكيف هو؟ قال: قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات: الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، يزيد ابن أبي زياد عن رجل، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الصور، فقال الناس نبات البقل، ثم تنفخ الثانية، فإذا هم قيام ينظرون. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن ما زادنا على ذلك. وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: يبعث في تلك الأربعين مطر يقال له الحياة، حتى تطيب الأرض وتهتز، وتنبت أجساد الأولى فتميت كل شيء بإذن الله، وأما الأخرى فتحيي كل شيء بإذن الله، إن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: بينهما أربعون قال أصحابه: والله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال: هما الصيحتان، أما هما النفختان: أما الأولى فتميت الأحياء، وأما الثانية فتحيي الموتى، ثم تلا الحسن: ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله النفخة الأولى، والرادفة: النفخة الآخرة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قال:

تفسير الطبري

بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة يقول: تتبع الآخرة الأولى، والراجفة: وقوله: تتبعها الرادفة يقول: النفخة الثانية. حدثنا محمد

يقول: خائفة، وجفت مما عاينت يومئذ. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: قلوب يومئذ واجفة قال: الواجفة: الخائفة. 8 ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في واجفة قال: خائفة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قلوب يومئذ واجفة عباس قلوب يومئذ واجفة يقول: خائفة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: واجفة: خائفة. حدثنا تعالى ذكره: قلوب خلق من خلقه يومئذ، خائفة من عظيم الهول النازل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن وقوله: قلوب يومئذ واجفة يقول

أبصارها خاشعة قال: خاشعة للذل الذي قد نزل بها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: أبصارها خاشعة يقول: ذليلة. 9 علاها من الكآبة والحزن من الخوف والرعب الذي قد نزل بهم من عظيم هول ذلك اليوم. كما حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وقوله: أبصارها خاشعة يقول: أبصار أصحابها ذليلة مما قد

سورة 80

له تصدى وما عليك ألا يزكى. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن هشام، عن أبيه، قال: نزلت في ابن أم مكتوم عبس وتولى أن جاءه الأعمى. 1 وكلمه، وقال له: ما حاجتك، هل تريد من شيء؟ وإذا ذهب من عنده قال له: هل لك حاجة في شيء؟ وذلك لما أنزل الله: أما من استغنى فأنت ثم أنزل الله: عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتفتنعه الذكرى، فلما نزل فيه أكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وتولى، وكره كلامه، وأقبل على الآخرين؛ فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، ثم خفق برأسه، عبد الله يستقرئ النبي صلى الله عليه وسلم آية من القرآن، وقال: يا رسول الله، علمني مما علمك الله، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبس 21824 وكان يتصدى لهم كثيرا، ويعرض عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى يقال له عبد الله بن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل قوله: عبس وتولى أن جاءه الأعمى قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب، أتري بما أقوله بأسا؟ فيقول: لا ففي هذا أنزلت: عبس وتولى. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس أرشدني، قالت: وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظماء المشركين، قالت: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه، ويقبل على الآخر ويقول: بن عروة مما عرضه عليه عروة، عن عائشة قالت: أنزلت عبس وتولى في ابن أم مكتوم قالت: أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: الله في هذه الآية، هو ابن أم مكتوم، عوتب النبي صلى الله عليه وسلم بسببه. ذكر الأخبار الواردة بذلك حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثنا أبي، عن هشام معنى الكلام كان عنده: أن جاءه الأعمى؟ عبس وتولى، كما قرأ من قرأ: أن كان ذا مال وبنين بمد الألف من أن وقصرها. وذكر أن الأعمى الذي ذكره وأعرض أن جاءه الأعمى يقول: لأن جاءه الأعمى. وقد ذكر عن بعض القراء أنه كان يطول الألف ويمدها من أن جاءه فيقول: أن جاءه، وكان القول في تأويل قوله تعالى: عبس وتولى 1 يعني تعالى ذكره بقوله: عبس قبض وجهه تكرها، وتولى يقول:

فأنت عنه تلهى يقول: فأنت عنه تعرض، وتشاغل عنه بغيره وتغافل. 10

أن تعبس في وجه من جاءك يسعى وهو يخشى، وتتصدى لمن استغنى إنها تذكرة يقول: إن هذه العظة وهذه السورة تذكرة: يقول: عظة وعبرة. 11 القول في تأويل قوله تعالى: كلا إنها تذكرة 11 يقول تعالى ذكره: كلا ما الأمر كما تفعل يا محمد من

شاء ذكره يقول: فمن شاء من عباد الله ذكره، يقول: ذكر تنزيل الله ووحيه والهاء في قوله: إنها للسورة، وفي قوله: ذكره للتنزيل والوحي. 12

فمن

في صف يقول: إنها تذكرة في صف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني: في اللوح المحفوظ، وهو المرفوع المطهر عند الله. 13

في صف يقول: إنها تذكرة في صف مكرمة مرفوعة مطهرة يعني: في اللوح المحفوظ، وهو المرفوع المطهر عند الله. 14

سفر وفي التنزيل بأيدي سفرة قال المفسرون: السفرة: يعني الملائكة الذين يكتبون أعمال بني آدم، واحدهم: سافر، مثل كاتب وكتبه. 15 هـ. بينهم، فجعلت الملائكة، إذ نزلت بوحي الله وتأديبه كالسفير الذي يصلح بين القوم. وقال الشاعر: وما أدع السفارة ... البيت. 1. هـ. وفي اللسان: من شواهد الفراء في معاني القرآن 358 قال: وقوله: بأيدي سفرة، وهم الملائكة، واحدهم سافر؛ والعرب تقول: سمرت بين القوم: إذا أصلحت قاله القائلون: هم القراء لأن الملائكة هي التي تقرأ الكتب، وتسفر بين الله وبين رسله. الهوامش: 2 البيت الشاعر: وما أدع السفارة بين قوميوما أمشي بغش إن مشيت 2 وإذا وجه التأويل إلى ما قلنا، احتمل الوجه الذي قاله القائلون: هم الكتبة، والذي من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي. وسفير القوم: الذي يسعى بينهم بالصلح، يقال: سمرت بين القوم: إذا أصلحت بينهم، ومنه قول

تفسير الطبري

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: بأيدي سفرة كرام بررة قال: السفرة: الذين يحصون الأعمال. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن ابن عباس بأيدي سفرة كرام بررة يعني: الملائكة. حدثني يونس، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة قال: هم القراء. وقال آخرون: هم الملائكة. ذكر من قال قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: بأيدي سفرة قال: الكتبة. وقال آخرون: هم القراء. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: بأيدي سفرة يقول: كتبة. حدثنا ابن عبد الأعلى، وقوله: بأيدي سفرة يقول: الصحف المكرمة بأيدي سفرة، جمع سافر. واختلف أهل التأويل فيهم ما هم؟ فقال بعضهم: هم كتبة.

في جمعه: قوم سراة وكان القياس في واحده أن يكون ساريا، وقد حكى سماعة من بعض العرب: قوم خيرة بررة، وواحد الخيرة: خير، والبررة: بر. 16 جمع ساحر، غير أن المعروف من كلام العرب إذا نطقوا بواحدة أن يقولوا: رجل بر، وامرأة بررة، وإذا جمعوا رده إلى جمع فاعل، كما قالوا: رجل سري، ثم قالوا وقوله: كرام بررة والبررة: جمع بار، كما الكفرة جمع كافر، والسحرة

أنه: الكافر. وفي قوله: أكفره وجهان: أحدهما: التعجب من كفره مع إحسان الله إليه، وأياديه عنده. والآخر: ما الذي أكفره، أي: أي شيء أكفره. 17 مجاهد قال: ما كان في القرآن قتل الإنسان أو فعل بالإنسان، وإنما عني به: الكافر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان قتل الإنسان ما أكفره بلغني لعن الإنسان الكافر ما أكفره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال مجاهد. حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا عبد الحميد الحماني، عن الأعمش، عن وقوله: قتل الإنسان ما أكفره يقول تعالى ذكره:

قوله تعالى: من أي شيء خلقه 18 يقول تعالى ذكره: من أي شيء خلق الإنسان الكافر ربه حتي يتكبر ويتعظم عن طاعة ربه، والإقرار بتوحيده. 18 القول في تأويل

بين جل ثناؤه الذي منه خلقه، فقال: من نطفة خلقه فقدره أحوالا نطفة تارة، ثم علقه أخرى، ثم مضغه، إلى أن أتت عليه أحواله وهو في رحم أمه. 19

ثم

الله صلى الله عليه وسلم كنتم من الوحي شيئا، كنتم هذا عن نفسه، قال: وكان يتصدى لهذا الشريف في جاهليته رجاء أن يسلم، وكان عن هذا يتلهى. 2 فعاتبه الله في ذلك، فقال: عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى ... إلى قوله: فأنت عنه تلهى قال ابن زيد: كان يقال: لو أن رسول وهو لا يبصر، قال: ورسول الله صلى الله عليه وسلم يشير إلى قائده يكف، وابن أم مكتوم يدفعه ولا يبصر، قال: حتى عبس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن زيد، وسألته عن قول الله عز وجل: عبس وتولى أن جاءه الأعمى قال: جاء ابن أم مكتوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائده يبصر، الغني، فوعظ الله نبيه، فأكرمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم، واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: رجل من الأنصار أعمى يقال له: عبد الله بن أم مكتوم، فجعل يسأل نبي الله صلى الله عليه وسلم فكرهه نبي الله صلى الله عليه وسلم وتولى عنه، وأقبل على قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: عبس وتولى تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من مشركي قريش كثير المال، ورجا أن يؤمن، وجاء صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه قال أنس: فرأيت يوم القادسية عليه درع، ومعه راية سوداء. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، معمر، عن قتادة قال: جاء ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم أبي بن خلف، فأعرض عنه، فأنزل الله عليه: عبس وتولى فكان النبي قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أنه رآه يوم القادسية معه راية سوداء، وعليه درع له. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن إلى قوله: فأنت عنه تلهى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم استخلفه بعد ذلك مرتين على المدينة في غزوتين غزاها يصلي بأهلها. حدثنا بشر، وهو ينجاني أمية بن خلف، رجل من علية قريش، فأعرض عنه نبي الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله فيه ما تسمعون: عبس وتولى أن جاءه الأعمى ابن أم مكتوم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة عبس وتولى أن جاءه الأعمى عبد الله بن زائدة، وهو ابن أم مكتوم، وجاءه يستقرئه، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: أن جاءه الأعمى قال: رجل من بني فهر، يقال له: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى،

وذلك أن الخبر من الله قبلها وبعدها عن صفته خلقه وتدبيره جسمه، وتصريفه إياه في الأحوال، فالأولى أن يكون أوسط ذلك نظير ما قبله وما بعده. 20 التأويلين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: ثم الطريق، وهو الخروج من بطن أمه يسره. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلين بالصواب، لأنه أشبههما بظاهر الآية. يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ثم السبيل يسره قال: هداه للإسلام الذي يسره له، وأعلمه به، والسبيل سبيل الإسلام. وأولى إنا هديناه السبيل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة قال: قال الحسن، في قوله: ثم السبيل يسره قال: سبيل الخير. حدثني قال: على نحو إنا هديناه السبيل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قال: سبيل الشقاء والسعادة، وهو كقوله: بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ثم السبيل يسره أبو كريش، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد ثم السبيل يسره قال: هو كقوله: إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا. حدثني محمد ثم السبيل يسره قال: أخرجه من بطن أمه. وقال آخرون: بل معنى ذلك: طريق الحق والباطل، بيناه له وأعلمناه، وسهلنا له العمل به. ذكر من قال ذلك: حدثنا

تفسير الطبري

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ثم السبيل يسره قال: خروجه من بطن أمه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة صالح ثم السبيل يسره قال: سبيل الرحم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي ثم السبيل يسره قال: أخرجه من بطن أمه. حدثنا عن أبيه، عن ابن عباس، ثم السبيل يسره يعني بذلك: خروجه من بطن أمه يسره له. حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي السبيل الذي يسره لها، فقال بعضهم: هو خروجه من بطن أمه. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، ثم السبيل يسره يقول: ثم يسره للسبيل، يعني للطريق. واختلف أهل التأويل

فأقبره أي: جعله مقبورا، ممن يقبر، ولم يجعله ممن يلقي للطير والسباع ولا ممن يلقي في النواويس، كأن القبر مما أكرم به المسلم. 21 هـ. 21 هـ. بنو تميم للحجاج، وكان قتل صالح بن عبد الرحمن أقبرنا صالحا؛ أي: ائذن لنا في أن نقبره، فقال لهم: دونكموه. وقال الفراء في قوله تعالى: ثم أماته 1 هـ وفي اللسان: قبر وقبره يقبره ويقبره كيحفر ويدخل: دفنه. وأقبره: جعل له قبرا، وأقبر: إذا أمر إنسانا بحفر قبر. قال أبو عبيدة: قالت. وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز القرآن 185 قال: فأقبره: أمر بأن يقبر... والذي يدفن بيده هو القابر، قال الأعشى: لو أسندت... البيت. البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه طبع القاهرة 139 من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة، ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما ذنب البعير، والله أبتره، وعضبت قرن الثور، والله أعضبه؛ وطردت عني فلانا، والله أطرده، صيره طريدا. الهوامش 3: ميتا إلى نحرها عاش ولم ينقل إلى قابر 3 والمقبر: هو الله، الذي أمر عباده أن يقبروه بعد وفاته، فصيره ذا قبر. والعرب تقول فيما ذكر لي: بترت ثم أماته فأقبره يقول: ثم قبض روحه، فأماته بعد ذلك. يعني بقوله: أقبره صيره ذا قبر، والقابر: هو الدافن الميت بيده، كما قال الأعشى: لو أسندت وقوله:

القرآن، الورقة 185. قال: أنشره: أحياه، وأنشر الميت بالرفع على الفاعلية حيي نفسه، وقال الأعشى: حتى يقول الناس... البيت. 22 هـ. 4: وهذا البيت أيضا للأعشى، من تلك القصيدة ص 141. وبعد البيت السابق بلا فاصل بينهما. وهو من شواهد أبي عبيدة في معاني هو بنفسه، ومنه قول الأعشى: حتى يقول الناس مما رأوا عجا للميت الناشر 4 الهوامش وقوله: ثم إذا شاء أنشره يقول: ثم إذا شاء الله أنشره بعد مماته وأحياه، يقال: أنشر الله الميت بمعنى: أحياه، ونشر الميت بمعنى: حيي ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لما يقض ما أمره قال: لا يقضي أحد أبدا ما افترض عليه. وقال الحارث: كل ما افترض عليه. 23 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا كلا ليس الأمر كما يقول هذا الإنسان الكافر من أنه قد أدى حق الله عليه، في نفسه وماله، لما يقض ما أمره لم يؤد ما فرض عليه من الفرائض ربه. وبنحو وقوله: كلا لما يقض ما أمره يقول تعالى ذكره:

قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: فلينظر الإنسان إلى طعامه آية لهم. 24 ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد فلينظر الإنسان إلى طعامه وشرابه، قال: إلى ما كله ومشربه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قوله تعالى: فلينظر الإنسان إلى طعامه 24 يقول تعالى ذكره: فلينظر هذا الإنسان الكافر المنكر توحيد الله إلى طعامه كيف دبره. كما حدثنا ابن حميد، قال: القول في تأويل

عندي أنهما قراءتان معروفتان: فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وقوله: أنا صبينا الماء صبا يقول: أنا أنزلنا الغيث من السماء إنزالا وصبنا عليه صبا. 25 أنا في موضع خفض على نية تكرير الخافض، وقد يجوز أن يكون رفعا إذا فتحت، بنية طعامه، أنا صبينا الماء صبا. والصواب من القول في ذلك قراء المدينة والبصرة بكسر الألف من أنا، على وجه الاستئناف، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أنا بفتح الألف، بمعنى: فلينظر الإنسان إلى أنا، فيجعل واختلفت القراء في قراءة قوله: أنا صبينا الماء صبا فقرأته عامة

ثم شققنا الأرض شقا يقول: ثم ففتقنا الأرض فصدعناها بالنبات. 26

فأنبتنا فيها حبا يعني: حب الزرع، وهو كل ما أخرجه الأرض من الحبوب كالحنطة والشعير، وغير ذلك. 27

في قوله: وقضبا يعني: الرطبة. حدثنا بشر، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال: ثنا يونس، عن الحسن، في قوله: وقضبا قال: القضب: العلف. 28 قال: والقضب: الفصافص. قال أبو جعفر رحمه الله: الفصافة: الرطبة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وقضبا يقول: الفصافة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وقضبا وكرم عنب وقضبا يعني بالقضب: الرطبة، وأهل مكة يسمون القتب القضب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، وعنبا يقول:

والضيغمي: الشديد العض، من الضغم. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 185 حدائق غلبا: يقال: نخلة وشجرة غلباء إذا كانت غليظة. 29 هـ. 29 هـ. وقد يستعمل ذلك في غير الحيوان، كقولهم حديقة غلباء: أي عظيمة متكاثرة ملتفة. وفي التنزيل: وحدائق غلبا. وأسد أغلب: غليظ الرقبة. والضيغم جريرا ديوان الفرزدق 443. وفي اللسان: غلب، والغلب: غلظ العنق وعظمها، وهو أغلب: غليظ الرقبة، وهم يصفون أبدا السادة بغلظ الرقبة وطولها

تفسير الطبري

عنه، فقال بعضهم: هو ما التف من الشجر واجتمع. ذكر من قال ذلك: الهوامش 5: البيت للفرزدق يهجو قول الفرزدق: عوى فأتار أغلب ضيغميا فويل ابن المراغة ما استثارا 5 وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في البيان المحوط عليه. وقوله: غلبا يعني: غلاظا. ويعني بقوله: غلبا أشجارا في بساتين غلاظا. والغلب: جمع أغلب، وهو الغليظ الرقبة من الرجال؛ ومنه وقوله: وزيتونا وهو الزيتون الذي منه الزيت ونخلا وحدائق غلبا وقد بينا أن الحديقة البستان يزكى: يقول: يتطهر من ذنوبه. وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: لعله يزكى يسلم. 3. وقوله: وما يدريك لعله يزكى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما يدريك يا محمد لعل هذا الأعمى الذي عبست في وجهه العظام الرقاب، يقال: هو أغلب الرقبة: عظيمها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن عكرمة حدائق غلبا قال: عظام الأوساط. 30 قال: النخل الكرام. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وحدائق غلبا عظام النخل العظيمة الجذع، قال: والغلب من الرجال: سعيد، عن قتادة، في قوله: وحدائق غلبا والغلب: النخل الكرام. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: وحدائق غلبا قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس وحدائق غلبا يقول: طولا. وقال آخرون: هو النخل الكرام. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا عكرمة، عن ابن عباس: وحدائق غلبا قال: الشجر يستظل به في الجنة. وقال آخرون: بل الغلب: الطوال. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عاصم، عن أبيه: الحدائق: نبت الشجر كلها. حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وحدائق غلبا قال: طيبة. وقال آخرون: الحدائق: نبت الشجر كله. ذكر من قال عن ابن عباس، في قوله: وحدائق غلبا قال: الحدائق: ما التف واجتمع. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، في قوله وأبا يعني: المرعى. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله وأبا قال: الأب لأنعامنا، قال: والأب: ما ترعى. 31 عن معمر، عن الحسن، وقتادة، في قوله وأبا قال: هو ما تأكله الدواب. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول من الله متظاهرة. حدثنا ابن بشر، قال: ثنا عبد الواحد، قال: ثنا يونس، عن الحسن، في قوله: وأبا قال: الأب: العشب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله وأبا قال: الأب: ما أكلت الأنعام. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: أما الأب: فلأنعامكم نعم عن الحسن وأبا قال: الأب: ما تأكل الأنعام. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن مجاهد، قال: الأب: المرعى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال مجاهد: وأبا المرعى. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، النبات. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش أو غيره، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الأب: الكلاً والمرعى كله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي رزين، قال: الأب لفظ حديث أبي كريب. وقال أبو السائب في حديثه: قال: ما أنبتت الأرض مما يأكل الناس وتأكل الأنعام. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، الناس. حدثنا أبو كريب وأبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا عبد الملك، عن سعيد بن جبير، قال: عد ابن عباس، وقال: الأب: ما أنبتت الأرض للأنعام، وهذا أنبتت الأرض مما لا يأكل الناس. حدثنا أبو هشام، قال: ثنا ابن فضيل، قال: ثنا عاصم، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: الأب: نبت الأرض مما تأكله الدواب، ولا يأكله قالوا: ثنا ابن إدريس، قال: سمعت عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: عد سبعا جعل رزقه في سبعة، وجعله من سبعة، وقال في آخر ذلك: الأب: ما أنس، عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إن هذا هو التكلف. قال: وحدثني قتادة، عن أنس، عن عمر بنحو هذا الحديث كله. حدثنا أبو كريب وأبو السائب ويعقوب قال: بحسبنا ما قد علمنا، وألقى العصا من يده. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن خليف بن جعفر، عن أبي إياس معاوية بن قرة، عن ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن موسى بن أنس، عن أنس، قال: قرأ عمر: وفاكهة وأبا ومعه عصا في يده، فقال: ما الأب، ثم رضى الله عنه عبس وتولى فلما أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال: قد عرفنا الفاكهة. فما الأب؟ قال: لعمر ك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف. حدثنا ما الفاكهة، فما الأب؟ ثم أحسبه شك الطبري قال: إن هذا لهو التكلف. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس، قال: قرأ عمر بن الخطاب حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا حميد، قال أنس بن مالك: قرأ عمر عبس وتولى حتى أتى على هذه الآية وفاكهة وأبا قال: قد علمنا ثنا سعيد، عن قتادة وفاكهة قال: أما الفاكهة فلكم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وفاكهة قال: الفاكهة لنا. حدثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وفاكهة قال: ما أكل الناس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن وفاكهة قال: ما يأكل ابن آدم. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا 31 يقول تعالى ذكره: وفاكهة ما يأكله الناس من ثمار الأشجار، والأب: ما تأكله البهائم من العشب والنبات. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. القول في تأويل قوله تعالى : وفاكهة وأبا

ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، في قوله: متاعا لكم ولأنعامكم قال: متاعا لكم الفاكهة، ولأنعامكم العشب. 32 تتمتعون بها، وتنتفعون، والتي يأكلها الأنعام ولأنعامكم، وأصل الأنعام الإبل، ثم تستعمل في كل راعية. وبالنسبة قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال عن علي، عن ابن عباس، قوله وأبا يقول: الثمار الرطبة. وقوله: متاعا لكم يقول: أنبتنا هذه الأشياء التي يأكلها بنو آدم متاعا لكم أيها الناس، ومنفعة

تفسير الطبري

الكتاب، قال عمر: وما يتبين فعليكم به، وما لا دفعوه. وقال آخرون: الأب: الثمار الرطبة. ذكر من قال ذلك. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، وزيثونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا كل هذا قد علمناه، فما الأب؟ ثم ضرب بيده، ثم قال: لعمرك إن هذا لهو التكلف، واتبعوا ما يتبين لكم في هذا أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس وعمرو بن الحارث، عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدثه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال الله: وقضبا وقرأ: متاعا لكم ولأنعامكم. قال:

ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: فإذا جاءت الصاخة قال: هذا من أسماء يوم القيامة عظمه الله، وحذره عباده. 33 هو مصيخ له، ولعل الصوت هو الصاخ، فإن يكن ذلك كذلك، فينبغي أن يكون قبل ذلك لنفخة الصور. ذكر من قال: هو اسم من أسماء القيامة حدثني علي، قال: وقوله: فإذا جاءت الصاخة ذكر أنها اسم من أسماء القيامة، وأحسبها مأخوذة من قولهم: صاخ فلان لصوت فلان: إذا استمع له، إلا أن هذا يقال منه: وقوله: يوم يفر المرء من أخيه يقول: فإذا جاءت الصاخة في هذا اليوم الذي يفر فيه المرء من أخيه. ويعني بقوله: يفر من أخيه: يفر عن أخيه. 34 وأمه وأبيه. 35

حذرا من مطالبهم إياه بما بينه وبينهم من التبعات والمظالم. وقال بعضهم: معنى قوله: يفر المرء من أخيه يفر عن أخيه لئلا يراه، وما ينزل به،. 36 وصاحبته يعني: زوجته التي كانت زوجته في الدنيا وبنيه

يغنيه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قول الله: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال: شأن قد شغله عن صاحبه. 37 القيامة، قال: وعن ذلك تسأليني؟ إنه قد نزلت علي آية لا يضررك كان عليك ثياب أم لا، قالت: أي آية هي يا نبي الله؟ قال: لكل امرئ منهم يومئذ شأن الله كيف يحشر الرجال؟ قال: حفاة عراة، ثم انتظرت ساعة فقالت: يا نبي الله كيف يحشر النساء؟ قال: كذلك حفاة عراة، قالت: واسوأنا من يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي، إني سئلتك عن حديث أخبرني أنت به، قال: إن كان عندي منه علم قالت: يا نبي إلى كل إنسان ما يشغله عن الناس. حدثنا أبو عمارة المروزي الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس قال: سألت عائشة يغنيه يقول: أمر يغنيه، ويشغله عن شأن غيره. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أفضى لكل امرئ يعني: من الرجل وأخيه وأمه وأبيه، وسائر من ذكر في هذه الآية يومئذ يعني: يوم القيامة إذا جاءت الصاخة يوم القيامة شأن

سافرة فطن لما أرادت وعلم أنه قد رصد، وأنها أسفرت لذلك تحذره، فركض فرسه فنجأ، وذلك قوله: وكنت إذا ما جئت ليلي ... البيت. 1 هـ. 38 أمره شكوه إلى السلطان، فأباحهم دمه إن أتاهم، فمكتوا له في الموضوع الذي كان يلقاها فيه، فلما علمت به خرجت سافرة حتى جلست في طريقه، فلما رآها أحوال العشاق 96 97، و الأغاني 11: 204 250 قال أبو الفرج: كان توبة بن الحمير إذا أتى ليلي الأخيلية، خرجت إليه في برقع، فلما شهر ألفت المرأة نقابها، قيل: سفرت، فهي سافر بغير هاء. 1 هـ. قلت: وهذا البيت من قصيدة طويلة ذكرها داود الأنطاكي في كتابه تزيين الأسواق، بتفصيل. وسفر وجهه حسنا وأسفر: أشرق. وفي التنزيل العزيز وجوه يومئذ مسفرة قال الفراء: أي مشرقة مضيئة، وقد أسفر الوجه وأسفر الصبح. قال: وإذا 6: البيت لتوبة بن الحمير صاحب ليلي الأخيلية. وفي اللسان: سفر سفر الصبح وأسفر: أضاء، وأسفر القوم: أصبحوا

إذا ما زرت ليلي تبرقع تفقد رابني منها الغداة سفورها 6 يعني بقوله: سفورها إلقاءها برقعها عن وجهها. الهوامش بغير ألف، فإنما يقال للمرأة إذا ألفت نقابها عن وجهها أو برقعها، يقال: قد سفرت المرأة عن وجهها إذا فعلت ذلك فهي سافر؛ ومنه قول توبة بن الحمير: وكنت مضيئة، وهي وجوه المؤمنين الذين قد رضى الله عنهم، يقال: أسفر وجه فلان: إذا حسن، ومنه أسفر الصبح: إذا أضاء، وكل مضيء فهو مسفر، وأما سفر وقوله: وجوه يومئذ مسفرة يقول تعالى ذكره: وجوه يومئذ مشرقة

يقول: مشرقة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة قال: هؤلاء أهل الجنة. 39 في معنى قوله: مسفرة قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: مسفرة ضاحكة يقول: ضاحكة من السرور بما أعطاه الله من النعيم والكرامة مستبشرة لما ترجو من الزيادة. وبنحو الذي قلنا

والنصب. الهوامش: 1: هذه أربعة أبيات من مشطور الرجز، قد سبق الاستشهاد بالثلاثة الأولى في الجزء 2: 74 4

قال الشاعر: عمل صروف الدهر أو دولاتها يدلننا اللمة من لماتها فتستريح النفس من زفرتها وتنقع الغلة من غلاتها 1 وتنقع يروى بالرفع والاعتزاء، والقراءة على رفع: فتنفعه عطايا به على قوله: يذكر، وقد روي عن عاصم النصب فيه والرفع، والنصب على أن تجعله جوابا بالفاء للعل، كما وقوله: أو يذكر فتنفعه الذكرى يقول: أو يتذكر فتنفعه الذكرى. يعني: يعتبر فينفعه الاعتبار

وهي وجوه الكفار يومئذ عليها غبرة. ذكر أن البهائم التي يصيرها الله ترابا يومئذ بعد القضاء بينها، يحول ذلك التراب غبرة في وجوه أهل الكفر. 40 وقوله: ووجوه يومئذ عليها غبرة يقول تعالى ذكره: ووجوه

قال: وهما واحد، قال: فأما في الدنيا فإن الفترة: ما ارتفع، فلحق بالسماء، ورفعت الريح، تسميه العرب الفترة، وما كان أسفل في الأرض فهو الغبرة. 41 يقول: تغشاها ذلة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ترهقها فترة قال: هذه وجوه أهل النار؛ قال: والفترة من الغبرة، الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ترهقها فترة

تفسير الطبري

ترهقها قنطرة يقول: يغشى تلك الوجوه قنطرة، وهي الغبرة. وبنحو

الدنيا الفجرة في دينهم، لا يباليون ما أتوا به من معاصي الله، وركبوا من محارمه، فجزاهم الله بسوء أعمالهم ما أخبر به عباده. آخر تفسير سورة عبس. 42 وقوله: أولئك هم الكفرة الفجرة يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين هذه صفتهم يوم القيامة هم الكفرة بالله، كانوا في

وحدثني الحارث، ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة. 5 حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان أما من استغنى فأنت له تصدى قال: نزلت في العباس. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، تأويل قوله تعالى: أما من استغنى يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أما من استغنى بماله فأنت له تتعرض رجاء أن يسلم. حدثنا ابن القول في

وحدثني الحارث، ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: أما من استغنى قال عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة. 6 حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان أما من استغنى فأنت له تصدى قال: نزلت في العباس. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: أما من استغنى بماله فأنت له تتعرض رجاء أن يسلم. حدثنا ابن

وما عليك ألا يزكى يقول: وأي شيء عليك أن لا يتطهر من كفره فيسلم؟. 7

وأما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول: وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيا، وهو يخشى الله ويتقيه. 8

وأما من جاءك يسعى وهو يخشى يقول: وأما هذا الأعمى الذي جاءك سعيا، وهو يخشى الله ويتقيه. 9

سورة 81

بها ذهب ضوءها فعلى التأويل الذي تأولناه وبيناه لكلا القولين اللذين ذكرت عن أهل التأويل وجه صحيح، وذلك أنها إذا كورت ورمي بها، ذهب ضوءها. 1 الكارة، وهي جمع الثياب بعضها إلى بعض، ولفها، وكذلك قوله: إذا الشمس كورت إنما معناه: جمع بعضها إلى بعض، ثم لفت فرمي بها، وإذا فعل ذلك أن يقال: كورت كما قال الله جل ثناؤه، والتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وتكوير كورت قال: رمي بها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم، مثله. والصواب من القول في ذلك عندنا: أبا صالح في قوله: إذا الشمس كورت قال: ألقيت. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم إذا الشمس قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح مثله. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا بدل بن المحبر، قال: ثنا شعبة، قال: سمعت إسماعيل، سمع قال: ثنا عثام بن علي، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح، في قوله: إذا الشمس كورت قال: نكست. حدثني محمد بن عبد الرحمن المسروقي، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: إذا الشمس كورت قال: كورت كورا بالفارسية. وقال آخرون: معنى ذلك: رمي بها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: إذا الشمس كورت أما تكوير الشمس: فذهابها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: إذا الشمس كورت قال: غورت، وهي بالفارسية، كور تكور. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا ابن بشار وابن المثنى، قالوا ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، في قوله: إذا الشمس كورت قال: ذهب ضوءها فلا ضوء لها. حدثنا ابن حميد، حدثني محمد بن عمار، حدثني عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد إذا الشمس كورت قال: اضمحلت وذهبت. حدثنا كورت يقول: أظلمت. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إذا الشمس كورت يعني: ذهب السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الرياح فأماتتهم. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إذا الشمس نأتىكم بالخبر، قال: فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي نار تأجج؛ قال: فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء وماجوا بعضهم في بعض وإذا الوحوش حشرت قال: اختلطت وإذا العشار عطلت قال: أهملها أهلها وإذا البحار سجرت قال: قالت الجن للإنس: نحن هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واحتترقت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطيور والوحش، أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب، قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينا الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ تناثرت النجوم، فبينما معنى ذلك: إذا الشمس ذهب ضوءها. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن الحرث، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن القول في تأويل قوله تعالى: إذا الشمس كورت 11 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: إذا الشمس كورت فقال بعضهم:

حسن التشديد فيه لأنه خبر عن جماعة، كما يقال: هذه كباش مذبحة، ولو أخبر عن الواحد بذلك كانت مخففة، فقيل مذبوحة، فكذلك قوله منشورة. 10 ذلك بعض قراء مكة وعامة قراء الكوفة بتشديد الشين. واعتل من اعتل منهم لقراءته ذلك كذلك بقول الله: أن يؤتى صحفا منشورة ولم يقل منشورة، وإنما ثم تنشر عليك يوم القيامة. واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة نشرت بتخفيف الشين، وكذلك قرأ أيضا بعض الكوفيين، وقرأ التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: وإذا الصحف نشرت صحيفتك يا ابن آدم تملأ ما فيها، ثم تطوى،

تفسير الطبري

يقول تعالى ذكره: وإذا صف أعمال العباد نشرت لهم بعد أن كانت مطوية على ما فيها مكتوب من الحسنات والسيئات. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل وقوله: وإذا الصحف نشرت

قافور، ولقسط كسط، وذلك كثير في كلامهم إذا تقارب مخرج الحرفين أبدلوا من كل واحد منهما صاحبه، كقولهم للأثافي: أثافي، وثوب فرقي وثرقبي. 11. وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله قشطت بالقاف، والقشط والكشط بمعنى واحد وذلك تحويل من العرب الكاف قافا لتقارب مخرجيهما، كما قيل للكافور قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: قشطت قال: جذبت كشطت 11 يقول تعالى ذكره: وإذا السماء نزعته وجذبت ثم طويت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، القول في تأويل قوله تعالى: وإذا السماء

عينها بمعنى أوقد عليها مرة بعد مرة، وقرأته عامة قراء الكوفة بالتخفيف. والقول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. 12. سعيد، عن قتادة وإذا الجحيم سعرت سعرها غضب الله، وخطايا بني آدم. واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة سعرت بتشديد وقوله: وإذا الجحيم سعرت يقول تعالى ذكره: وإذا الجحيم أوقد عليها فأحيمت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا

كورت ... إلى قوله: وإذا الجحيم سعرت إنما عدت الأمور الكائنة التي نهايتها أحد هذين الأمرين، وذلك المصير إما إلى الجنة، وإما إلى النار. 13. الجنة أزلت قال: إلى هذين ما جرى الحديث: فريق إلى الجنة، وفريق إلى النار. يعني الربيع بقوله: إلى هذين ما جرى الحديث أن ابتداء الخبر إذا الشمس الحديث: فريق في الجنة، وفريق في السعير. حدثني ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع، وإذا الجحيم سعرت وإذا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم: وإذا الجحيم سعرت وإذا الجنة أزلت قال: إلى هذين ما جرى وقوله: وإذا الجنة أزلت يقول تعالى ذكره: وإذا الجنة قربت وأدنيته. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا

عنه: وإلى هذا جرى الحديث. وقوله: علمت نفس ما أحضرت جواب لقوله: إذا الشمس كورت وما بعدها، كما يقال: إذا قام عبد الله قعد عمرو. 14. أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة علمت نفس ما أحضرت من عمل قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله فتصير به إلى الجنة، أو شر فتصير به إلى النار، يقول: يتبين له عند ذاك ما كان جاهلا به، وما الذي كان فيه صلاحه من غيره. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال وقوله: علمت نفس ما أحضرت يقول تعالى ذكره: علمت نفس عند ذلك ما أحضرت من خير،

الذئاب، فذلك الذي أراد بقوله: كنست كوانسها. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال جرير، وحدثني الصلت بن راشد، عن مجاهد مثل ذلك. 15. المنذر، قال: سألت أبا الشعثاء جابر بن زيد عن الجواري الكنس، قال: هي البقر إذا كنست كوانسها. قال يونس: قال لي عبد الله بن وهب: هي البقر إذا فرت من عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة قال: سألت عنها عبد الله، فذكر نحوه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني جرير بن حازم، قال: ثني الحجاج بن قال: قال ابن مسعود: يا عمرو ما الجواري الكنس، أو ما تراها؟ قال عمرو: أراها البقر، قال عبد الله: وأنا أراها البقر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، ميسرة، عن عبد الله، في قوله: الجوار الكنس: قال: بقر الوحش. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن شربيل، أنه قال لأبي ميسرة: ما الجواري الكنس؟ قال: فقال بقر الوحش قال: فقال: وأنا أرى ذلك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسن بن عرفة قال: ثنا هشيم بن بشير، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي ميسرة، عن عبد الله بن مسعود تخنس عنه، والكنس: تكنس بالنهار فلا ترى. قال: والجواري تجري بعد، فهذا الخنس الجواري الكنس. وقال آخرون: هي بقر الوحش التي تكنس في كناسها. الجوار الكنس قال: الخنس والجواري الكنس: النجوم الخنس، إنها تخنس تتأخر عن مطلعها، هي تتأخر كل عام لها في كل عام تأخر عن تعجيل ذلك الطلوع قال: هي النجوم تخنس بالنهار، والجوار الكنس: سيرهن إذا غبن. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أقسم بالخنس قال: هي النجوم تبدو بالليل وتخنس بالنهار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن في قوله: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: يعني النجوم تكنس بالنهار، وتبدو بالليل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: قوله: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: هي النجوم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: هي النجوم الدراري، التي تجري تستقبل المشرق. حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، يسئل، فقيل: يا أبا سعيد ما الجواري الكنس؟ قال: النجوم. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوزة بن خليفة، قال: ثنا عوف، عن بكر بن عبد الله، في قوله: علي أنه قال: هل تدرون ما الخنس؟ هي النجوم تجري بالليل، وتخنس بالنهار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني جرير بن حازم، أنه سمع الحسن عن سماك، عن خالد بن عرعة، عن علي رضي الله عنه، قال: النجوم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد، عن سمعت عليا عليه السلام، وسئل عن لا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: هي النجوم تخنس بالنهار، وتكنس بالليل. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، ما الجوار الكنس؟ قال: هي الكواكب. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت خالد بن عرعة، قال: وعطارد، والزهرة، والمشتري. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعة، أن رجلا قام إلى علي رضي الله عنه، فقال: فقال بعضهم: هي النجوم الدراري الخمسة تخنس في مجراها فترجع وتكنس، فتستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار، والنجوم الخمسة: بهرام وزحل،

تفسير الطبري

وقوله: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس اختلف أهل التأويل في الخنس الجوار الكنس

حجر: ألم تر أن أرسل مزنة ... البيت. أي تحرك رءوسها من القمع. ١ هـ. والبيت شاهد على أن الكناس يكون للظباء، كما يكون لبقر الوحش. ١ هـ. 16
والجمع: قمع ومقامع ودخلت في أنفها، فحركت رأسها عن ذلك. وتقمع الحمار: حرك رأسه من القمعة، ليطرد النعرة عن وجهه أو من أنفه، قال أوس بن
به حر الشمس، وقد تقدم. وتقمع، يقال قمعت الظبية قمعا، وتقمعت: لسعتها القمعة بالتحريك، وهي ذباب أزرق عظيم يدخل في أنف الدواب، فيؤذيها
البيت لأوس بن حجر التميمي كما قال المؤلف وكما في اللسان: قمع. والكناس والمكنس: بيت يتخذه الظبي أو الثور الوحشي في أصل شجرة لبتقي
: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: وهي النجوم تخنس في مجراها: ترجع. وتكنس: تستتر كما تكنس الظباء في المغار، وهو الكناس. ١ هـ. 8
الوحش في أصل ضالة. وشبه أضلاعها. بقسي معطوفة تحت صلب قوي. وسعة الإبط أبعد لها من العثار. ١ هـ. وقال الفراء في معاني القرآن عند قوله تعالى
الغداة، وفيء العشي. والضال: هو السدر البري. ويكنفانها: يكونان في ناحيتها. والأطر: العطف. والمؤيد: المقوى. شبه إبطيها في السعة بيتين من بيوت
مختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا طبعة الحلبي 312 قال شارحه: الكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة. والثور يتخذ كناسين: لظل
الوحشي المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب. ومحل الشاهد في قوله المكناس فإنها جمع مكنس وهو الكناس أيضا، كما فسرناه 7 البيت من معلقة طرفة
فيه من الحر. والربرب: القطيع من البقر الوحشي. يقول: فلما بلغت الحي تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تناولت أعناقهن ومددنها، كأنهن قطيع من البقر
رأسه. والأنس: جمع أنسة، كركع جمع راکعة، وهي الطيبة النفس. والمكناس: جمع مكنس، وهو مدخل الظبي أو البقرة الوحشية. في أصل شجرة تسكن
بتحقيق الدكتور محمد حسين 201 من قصيدة يهجو بها الحارث ابن ولة، والبيت هو التاسع فيها وفيه فلما أدركت الحي أي لحقته. وأتلع: رفع
أخرى، والكنوس بآنات على ما وصف جل ثناؤه من صفتها. الهوامش: 6 البيت لأعشى بني قيس بن ثعلبة ديوانه
كذلك، ولم يكن في الآية دلالة على أن المراد بذلك النجوم دون البقر، ولا البقر دون الظباء، فالصواب أن يعم بذلك كل ما كانت صفته الخنوس أحيانا والجري
الظباء في الكناس تقمع 8 فالكناس في كلام العرب ما وصفت، وغير منكر أن يستعار ذلك في المواضع التي تكون بها النجوم من السماء، فإذا كان ذلك
ضالة يكنفانها وأطر قسي تحت صلب مؤيد 7 وأما الدلالة على أن الكناس قد يكون للظباء، فقول أوس بن حجر: ألم تر أن الله أنزل مزنة وعفر
كما قال الأعشى: فلما لحقنا الحي أتلع أنسكما أتلت تحت المكناس ربرب 6 فهذه جمع مكنس، وكما قال في الكناس طرفة بن العبد: كأن كناسي
وتجري أحيانا وتكنس أخرى، وكنوسها: أن تأوي في مكانها، والمكناس عند العرب: هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء، واحدها: مكنس وكناس،
يقول في قوله: الخنس الجوار الكنس يعني الظباء. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانا: أي تغيب،
: الظباء، حتى زعم سعيد بن جبير أنه سأل ابن عباس عنها، فأعاد عليه قراءتها. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك
الظباء. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس قال: كنا نقول: أظنه قال
بالخنس الجوار الكنس يعني: الظباء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد بن جبير فلا أقسم بالخنس قال:
آخرون: هي الظباء. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: فلا أقسم
لا أدري يزعمون أنها البقر، قال: فقال إبراهيم: ما لا تدري هي البقر، قال: يذكرون عن علي رضي الله عنه أنها النجوم، قال: يذكرون على علي عليه السلام. وقال
رضي الله عنه، أنه ضمن الأسفل الأعلى، والأعلى الأسفل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن المغيرة، قال: سئل مجاهد عن الجوازي الكنس قال:
ما سمعت، قال: فقال مجاهد: كنا نسمع فيها شيئا، وناس يقولون: إنها النجوم، قال: فقال إبراهيم: إنهم يكذبون على علي رضي الله عنه، هذا كما رووا عن علي
يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم ومجاهد أنهما تذاكرا هذه الآية فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس فقال إبراهيم لمجاهد: قل فيها
عن علي رضي الله عنه: وكنا نسمع أنها البقر، فقال إبراهيم: هي البقر، الجوازي الكنس: حجرة بقر الوحش التي تأوي إليها، والخنس الجوازي: البقر. حدثنا
ثنا جرير، عن مغيرة، قال: سئل مجاهد ونحن عند إبراهيم، عن قوله: الجوار الكنس قال: لا أدري، فانتهره إبراهيم وقال: لم لا تدري؟ فقال: إنهم يروون
حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، في قوله: الجوار الكنس قال: هي بقر الوحش. حدثنا ابن حميد، قال:

كمعنى سوسع. وعلى هذا قال المؤلف: إن العرب تقول: عسعس الليل، وسعسع الليل: إذا أدير، ولم يبق منه إلا اليسير. قلت: وهو الصواب. ١ هـ. 17
ثم يلقي همزة، ويدغم الذال في الدال. وكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع. ١ هـ. قلت: وإذا لم تصح رواية البيت ثبت أن عسعس بمعنى: أدير، فيكون معناه
معنى عسعس: أدير. وكان بعض أصحابنا يزعم أن عسعس دنا من أوله وأظلم، وكان أبو البلاد النحوي ينشد فيه: عسعس حتى ... البيت، يريد: إذ دنا،
١ هـ. 11 البيت مما أنشده أبو البلاد النحوي، وأخذه عنه الفراء في معاني القرآن 360 قال: وقوله: والليل إذا عسعس اجتمع المفسرون على أن
قال بعضهم: إذا أفلت كذا بهاؤه. وقال بعضهم: إذا ولي، ألا تراه قال: والصبح إذا تنفس. وقال علقمة بن قرط: حتى إذا الصبح ... البيتين.
: الفناء ونحوه. ومنه: تسعسع الشهر: إذا ذهب. ١ هـ. 10 البيتان لعلقمة بن قرط. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن 185: والليل إذا عسعس
. قال رؤية يذكر امرأة تخاطب صاحبة لها: قالت ولم تأل به أن يسمعا يا هند ... البيتين. أخبرت صاحبته عنه أنه قد أدير وفنى إلا أقله. والسعسعة
9: البيتان لرؤية ديوانه 88، واللسان: سعسع قال: وسعسع الشيخ وغيره وتسعسع: قارب الخطو، واضطرب من الكبر أو الهرم
ضوئه مقبس 11 يقول: لو يشاء إذ دنا، ولكنه أدغم الذال في الدال، قال الفراء: فكانوا يرون أن هذا البيت مصنوع. الهوامش

أهل المعرفة بكلام العرب، يزعم أن عسعس: دنا من أوله وأظلم. وقال الفراء: كان أبو البلاد النحوي ينشد بيتا: عسعس حتى لو يشاء إدنا كان له من

تفسير الطبري

من قال: سجع؛ وأما لغة من قال: سجعس، فقول علقمة بن قرط: حتى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وسعسا 10 يعني أدبر. وقد كان بعض الليل، وسعسع الليل: إذا أدبر، ولم يبق منه إلا اليسير؛ ومن ذلك قول رؤبة بن العجاج: يا هند ما أسرع ما تسعسا ولو رجا تبع الصبا تتبعا 9 فهذه لغة عندي قول من قال: معنى ذلك: إذا أدبر، وذلك لقوله: والصبح إذا تنفس فدل بذلك على أن القسم بالليل مدبرا، وبالنهار مقبلا والعرب تقول: سجعس حدثنا الحسين بن علي الصدائي، قال: ثني أبي، عن الفضيل، عن عطية والليل إذا سجعس قال: أشار بيده إلى المغرب. وأولى التأويلين في ذلك بالصواب إذا سجعس إذا أقبل بظلامه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن والليل إذا سجعس قال: إذا غشي الناس قال ابن زيد، في قوله: والليل إذا سجعس قال: سجعس تولى، وقال: تنفس الصبح من هاهنا، وأشار إلى المشرق طلاع الفجر. وقال آخرون: عني بقوله: المؤذن بالصبح، فقال: والليل إذا سجعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر؟ قال: نعم ساعة الوتر هذه. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: في قوله: إذا سجعس إذا أدبر. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مسعر، عن أبي حصين، عن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علي عليه السلام بعد ما أذن قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إذا سجعس قال: إذا أدبر. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول إذا سجعس قال: إقباله، ويقال: إدباره. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والليل إذا سجعس : إذا أدبر. حدثنا ابن عبد الأعلى، محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: والليل عليه السلام مما يلي باب السوق، وقد طلع الصبح أو الفجر، فقرأ: والليل إذا سجعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر، نعم ساعة الوتر هذه. ثني فقرأ هذه الآية: والليل إذا سجعس. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، عن الحسن بن عبيد الله، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، قال: خرج علي محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل عن أبي ظبيان، قال: كنت أتبع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو خارج نحو المشرق، فاستقبل الفجر، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والليل إذا سجعس يعني: إذا أدبر. حدثنا عبد الحميد بن بيان البشكري، قال: ثنا من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: والليل إذا سجعس يقول: إذا أدبر. حدثني محمد بن سعد، إذا سجعس، يقول: وأقسم بالليل إذا سجعس. واختلف أهل التأويل في قوله: والليل إذا سجعس فقال بعضهم: عني بقوله: إذا سجعس إذا أدبر. ذكر القول في تأويل قوله تعالى: والليل إذا سجعس 17 أقسم ربنا جل ثناؤه بالليل

عن سعيد، في قوله: والصبح إذا تنفس قال: إذا نشأ. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والصبح إذا تنفس : إذا أضاء وأقبل . 18 يقول: وضوء النهار إذا أقبل وتبين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، وقوله: والصبح إذا تنفس

رسول كريم يعني: جبريل. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، أنه كان يقول: إنه لقول رسول كريم قال: هو جبريل . 19 محمد بن عبد الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، أنه كان يقول: إنه لقول وقوله: إنه لقول رسول كريم يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن لتنزيل رسول كريم؛ يعني: جبريل، نزله على

بالتحريك: ذكر الحباري، وقيل: هو الحباري كلها. يريد أن البازي قد انقض من أعلى الجو؛ لأنه رأى أسراب الحباري على الأرض، فانقض ليصيدها . 2 القرآن 185 قال عند قوله تعالى: وإذا النجوم انكدرت يقال: انكدر فلان: انصب، قال العجاج: أبصر خربان ... البيت . والخربان: جمع خرب 1: البيت : للعجاج الراجز ديوانه 17 وقيله تقتضي البازي إذا البازي كسر وهو من شواهد أبي عبيدة في مجاز

علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس وإذا النجوم انكدرت يقول: تغيرت. الهوامش ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وإذا النجوم انكدرت قال: رمي بها من السماء إلى الأرض. وقال آخرون: انكدرت: تغيرت. ذكر من قال ذلك: حدثني انكدرت قال: انتشرت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا النجوم انكدرت قال: تساقطت وتهافتت. حدثني يونس، قال: أخبرنا انكدرت قال: تناثرت. حدثني محمد بن موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا محمد بن بشر، قال: ثنا إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: وإذا النجوم أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم، مثله. حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وإذا النجوم قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا النجوم انكدرت قال: تناثرت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السماء فتساقطت، وأصل الانكدار: الانصباب، كما قال العجاج: أبصر خربان فضاء فانكدر 1 يعني بقوله: انكدر: انصب. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، وقوله: وإذا النجوم انكدرت يقول: وإذا النجوم تناثرت من

مكين يقول تعالى ذكره: ذي قوة، يعني: جبرائيل على ما كلف من أمر غير عاجز عند ذي العرش مكين يقول: هو مكين عند رب العرش العظيم. 20 وقوله: ذي قوة عند ذي العرش

أمين . حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: مطاع ثم أمين يعني: جبريل عليه السلام . 21 مطاع ثم أمين قال: يعني جبريل . حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة قوله: ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع مطاع عند الله ثم جبريل عليه السلام. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ذي قوة عند ذي العرش مكين

تفسير الطبري

سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، قال: ثني أبي عمر بن خالد، عن معقل بن عبيد الله الجزري، قال: قال ميمون بن مهران في قوله: مطاع ثم أمين قال: ذاكم سرادقا من نور بغير إذن. حدثنا محمد بن منصور الطوسي، قال: ثنا عمر بن شبيب، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: لا أعلمه إلا عن أبي صالح، مثله. حدثنا السائب، قال: ثنا عمر بن شبيب المسلي، عن إسماعيل بن أبي خالد. عن أبي صالح: مطاع ثم أمين قال جبريل عليه السلام، أمين على أن يدخل سبعين أمين يقول: أمين عند الله على وحيه ورسالته وغير ذلك مما ائتمنه عليه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو القول في تأويل قوله تعالى: مطاع ثم أمين 21 يقول تعالى ذكره: مطاع ثم يعني جبريل صلى الله عليه وسلم، مطاع في السماء تطيعه الملائكة ثنا أبي عمرو بن خالد، عن معقل بن عبد الله الجزري، قال: قال ميمون بن مهران: وما صاحبكم بمجنون قال: ذاكم محمد صلى الله عليه وسلم. 22 هذيان المجانين بل جاء بالحق وصدق المرسلين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا سليمان بن عمرو بن خالد البرقي، قال: وقوله: وما صاحبكم بمجنون يقول تعالى ذكره: وما صاحبكم أيها الناس محمد بمجنون فيتكلم عن جنة، ويهذي هذه الآية في إذا الشمس كورت إنه لقول رسول كريم في جبريل، إلى قوله: وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم. 23 في صورة رجل يقال له: دحية، فأتاه يوم رآه في صورته قد سد الأفق كله، عليه سندس أخضر معلق الدر، فذلك قول الله: ولقد رآه بالأفق المبين وذكر أن جناح في صورته. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن عامر، قال: ما رأى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورته إلا مرة واحدة، وكان يأتيه ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعشى، عن الوليد بن العيزار، قال: سمعت أبا الأحوص يقول في قول الله: ولقد رآه بالأفق المبين قال: رأى جبريل له ست مئة قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ولقد رآه بالأفق المبين قال: رأى جبريل بالأفق المبين. حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي، قال: تطلع الشمس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ولقد رآه بالأفق المبين كنا نحدث أنه الأفق الذي يجيء منه النهار. حدثني يونس، الأعلى. قال: بالأفق من نحو أجيا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة بالأفق المبين قال: كنا نحدث أن الأفق حيث بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: بالأفق المبين التي تبين الأشياء، فترى من قبلها، وذلك من ناحية مطلع الشمس من قبل المشرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد وقوله: ولقد رآه بالأفق المبين يقول تعالى ذكره: ولقد رآه أي محمد جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته بالناحية في ذلك: تأويل من تأوله، وما محمد على ما علمه الله من وحيه وتنزيله ببخيل بتعليمكموه أيها الناس، بل هو حريص على أن تؤمنوا به وتتعلموه. 24 مصاحف المسلمين متفقة، وإن اختلفت قراءتهم به، وذلك بضنين بالضاد، لأن ذلك كله كذلك في خطوطها. فإذا كان ذلك كذلك، فأولى التأويلين بالصواب هو على الغيب بضيف، ولكنه محتمل له مطبق، ووجهه إلى قول العرب للرجل الضعيف: هو ظنون. وأولى القراءتين في ذلك عندي بالصواب: ما عليه خطوط أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بظنين قال: ليس على ما أنزل الله بمتهم. وقد تأول ذلك بعض أهل العربية أن معناه: وما ثنا وكيع، عن سفيان، عن عاصم، عن زر وما هو على الغيب بظنين قال: الغيب: القرآن. وفي قراءتنا بظنين متهم. حدثت عن الحسين، قال: سمعت يظن بما أوتي. حدثنا بشر، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، قال: ثنا المغيرة، عن إبراهيم، وما هو على الغيب بظنين قال: بمتهم. حدثنا أبو كريب، قال: بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وما هو على الغيب بظنين يقول: ليس بمتهم على ما جاء به، وليس حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي المعلى، عن سعيد بن جبير أنه قرأ: وما هو على الغيب بظنين قلت: وما الظنين؟ قال: المتهم. حدثني محمد قال: ثنا شعبة، عن أبي المعلى، عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ هذا الحرف وما هو على الغيب بظنين فقلت لسعيد بن جبير: ما الظنين؟ قال: ليس بمتهم أبو كريب، قال: ثنا المحاربي، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس، أنه قرأ: بظنين قال: ليس بمتهم. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن عطاء، عن عامر وما هو على الغيب بضنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك بالطاء، وتأوله على ما ذكرنا من أهل التأويل. حدثنا جبريل ما استودعه الله إلى محمد، وأدى محمد ما استودعه الله وجبريل إلى العباد، ليس أحد منهم ضن، ولا كتم، ولا تخرص. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، على الغيب بضنين الغيب: القرآن، لم يضمن به على أحد من الناس أداه وبلغه، بعث الله به الروح الأمين جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأدى ببخيل. حدثنا مهران، عن سفيان، وما هو على الغيب بضنين قال: ببخيل. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وما هو وسلم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن زر وما هو على الغيب بظنين قال: في قراءتنا بمتهم، ومن قرأها بضنين يقول: قتادة، قوله: وما هو على الغيب بضنين قال: إن هذا القرآن غيب، فأعطاه الله محمدا، فبذله وعلمه ودعا إليه، والله ما ضن به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فآدى ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وما هو على الغيب بضنين قال: ما يضمن عليكم بما يعلم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن ابن إبراهيم، وما هو على الغيب بضنين ببخيل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا بظنين قال: الظنين: المتهم. وفي قراءتكم: بضنين والظنين: البخيل، والغيب: القرآن. حدثنا بشر، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي، قال: ثنا مغيرة، ذلك بالضاد، وتأوله على ما وصفنا من التأويل من أهل التأويل: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن عاصم، عن زر وما هو على الغيب إليه من كتابه. وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين بظنين بالطاء، بمعنى أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله، وأنزل بضنين اختلفت القراء في قراءته ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة بضنين بالضاد، بمعنى أنه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله، وأنزل وقوله: وما هو على الغيب

تفسير الطبري

- وقوله: وما هو بقول شيطان رجيم يقول تعالى ذكره: وما هذا القرآن بقول شيطان ملعون مطرود، ولكنه كلام الله ووحيه. 25
- محصورة ، وأوجبوا الجر فيه بحرف الجر ، واستثنوا هذه الأحرف التي ذكرها الفراء إذ ورد السماع بها عن العرب بدون حرف الجر . وهو كما قال 26 واستجازوا في هؤلاء الأحرف إلقاء إلى لكثرة استعمالهم إياها . قلت : النحويون منعوا نصب اسم المكان على الظرفية ، إذا كان خاصا له صورة وحدود ، فتنصب على معنى إلقاء الصفة حرف الجر عند الكوفيين ، وأنشدني بعض بني عقيل : تصيح بنا حنيقة ... البيت . يريد إلى أي الأرض تذهب ؟ ، وانطلقت السوق ، وخرجت الشام . سمعناه في هذه الأحرف الثلاثة : خرجت ، وانطلقت ، وذهبت . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : انطلقت به الغور في معاني القرآن 360 وقوله : فأين تذهبون العرب تقول : إلى أين تذهب ؟ وأين تذهب ؟ ويقولون : ذهبت الشام ، وذهبت السوق ، وانطلقت الشام إلى أي الأرض تذهب واستجيز إلغاء الصفة في ذلك للاستعمال. الهوامش : 12 البيت لبعض بني عقيل . قال الفراء العرب سمعا: انطلق به الغور، على معنى إلغاء الصفة، وقد ينشد لبعض بني عقيل: تصيح بنا حنيقة إذ رأتنا وأي الأرض تذهب للصياح 12 بمعنى: تذهبون يقول: فأين تعدلون عن كتابي وطاعتي . وقيل: فأين تذهبون ولم يقل: فأين تذهبون، كما يقال: ذهبت الشام وذهبت السوق. وحكي عن تذهبون عن هذا القرآن وتعدلون عنه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فأين وقوله: فأين تذهبون ؟ يقول تعالى ذكره: فأين
- 27 يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن، وقوله: هو من ذكر القرآن إلا ذكر للعالمين يقول: إلا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والإنس. 27
- القول في تأويل قوله تعالى : إن هو إلا ذكر للعالمين
- عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: لمن شاء منكم أن يستقيم قال: يتبع الحق . 28 يستقيم على سبيل الحق فيتبعه، ويؤمن به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا أن يستقيم، ولم يجعله ذكرا لجميعهم، فاللام في قوله: لمن شاء منكم إبدال من اللام في للعالمين. وكان معنى الكلام: إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن لمن شاء منكم أن يستقيم فجعل ذلك تعالى ذكره ذكرا لمن شاء من العالمين
- ذلك إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين . آخر تفسير سورة إذا الشمس كورت .. 29 . حدثني ابن البرقي، قال: ثنا عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت هذه الآية: لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل: الآية لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين إلا أن يشاء الله رب العالمين . حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت هذه عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى لما نزلت لمن شاء منكم أن يستقيم قال أبو جهل ذلك إلينا، إن شئنا استقمنا، فنزلت: وما تشاءون تشاءون أيها الناس الاستقامة على الحق، إلا أن يشاء الله ذلك. وذكر أن السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية، ما حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، وقوله: وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين يقول تعالى ذكره: وما
- ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد وإذا الجبال سيرت قال: ذهبت . 3
- وقوله: وإذا الجبال سيرت يقول: وإذا الجبال سيرها الله، فكانت سرايا، وهباء منبثا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.
- الإبل سببت . حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وإذا العشار عطلت يقول: لا راعي لها . 4 فلم تصر، ولم تحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها . حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وإذا العشار عطلت قال: عشار في قول الله: وإذا العشار عطلت قال: عشار الإبل . حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن . وإذا العشار عطلت قال: سببها أهلها تركت . حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، منها أربابها . حدثني محمد بن عمار، قال: ثنا عبيد الله، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، في قول الله: وإذا العشار عطلت قال: سببت: ولم تصر . حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا العشار عطلت قال: لم تحلب ولم تصر، وتخلي إذا أهملها أهلها . حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا العشار عطلت قال: خلا منها أهلها لم تحلب الحسين بن الحريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب وإذا العشار عطلت قال: التي يتنافس أهلها فيها أهملت فتركت، من شدة الهول النازل بهم فكيف بغيرها ؟! وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا قوله: وإذا العشار عطلت والعشار: جمع عشراء، وهي التي قد أتى عليها عشرة أشهر من حملها. يقول تعالى ذكره: وإذا هذه الحوامل
- قول الله: والطير محشورة يعني: مجموعة. وقوله: فحشر فنادى وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله، لا على الأثر المجهول . 5
- الله فيها ما يشاء . وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى حشرت: جمعت، فأमित لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر: الجمع، ومنه ذلك: جمعت. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا الوحوش حشرت هذه الخلائق موافية يوم القيامة، فيقضي بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب وإذا الوحوش حشرت قال: اختلطت. وقال آخرون: بل معنى

تفسير الطبري

عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم، بنحوه. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وإذا الوحوش اختلطت. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل قال: أتى عليها أمر الله، قال سفيان، قال أبي، فذكرته لعكرمة، فقال: قال ابن عباس: حشرها: موتها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، غير الجن والإنس، فإنهما يوقفان يوم القيامة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم وإذا الوحوش حشرت ثنا عباد بن العوام، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: وإذا الوحوش حشرت قال: حشر البهائم: موتها، وحشر كل شيء: الموت، 15 اختلف أهل التأويل في معنى قوله: وإذا الوحوش حشرت فقال بعضهم: معنى ذلك: ماتت. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: القول في تأويل قوله تعالى: وإذا الوحوش حشرت

2: البيت للبيد في معلقة انظره في شرحي الزوزني والتبريزي وقد مر استشهاد المؤلف به في الجزء 16: 71، فارجع إليه ثمه 6: بتخفيف الجيم. والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. الهوامش بالمسجورة: المملوءة ماء. واختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والكوفة سجرت بتشديد الجيم. وقرأ ذلك بعض قراء البصرة: البحار فجرت والعرب تقول للنهر أو للركي المملوء: ماء مسجور، ومنه قول لبيد: فتوسطا عرض السري وصدعاً مسجورة متجاوزاً قلامها 2 ويعني قال: يبست. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ملئت حتى فاضت، فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر، فقال: وإذا قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا أبو رجاء، عن الحسن، بمثله. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: وإذا البحار سجرت الحسين بن محمد الذارع، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن الحسين، في هذا الحرف وإذا البحار سجرت قال: يبست. حدثنا الحسين بن محمد، قال: ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة. حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وإذا البحار سجرت قال: غار ماؤها فذهب. حدثني يقول: فجرت. وقال آخرون: بل عني بذلك أنه ذهب ماؤها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا البحار سجرت ملئت، ألا ترى أنه قال: والبحر المسجور. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وإذا البحار سجرت مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي، في قوله: وإذا البحار سجرت قال: قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خثيم وإذا البحار سجرت قال: فاضت. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا التنوير المسجور وإذا البحار سجرت مثله. قال: ثنا مهران، عن سفيان وإذا البحار سجرت قال: أوقدت. وقال آخرون: معنى ذلك: فاضت. ذكر من زعموا ذلك التسجيل في كلام العرب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن حفص بن حميد، عن شمر بن عطية، في قوله: والبحر المسجور قال: بمنزلة فذلك قوله: وإذا البحار سجرت. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وإذا البحار سجرت قال: إنها توقد يوم القيامة، من بجيلة عن ابن عباس، في قوله: إذا الشمس كورت قال: كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر، فيبعث عليها ريحاً دبوراً، فتنفخه حتى يصير ناراً، ما أراه إلا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخففة. حدثني حوثة بن محمد المنقري، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا مجالد، قال: أخبرني شيخ هي تاجع ناراً. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن داود، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود: أين جهنم؟ فقال: البحر، فقال: واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب وإذا البحار سجرت قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحار، فإذا ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: وإذا البحار اشتعلت ناراً وحميت. ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: ثنا الحسين بن وقوله: وإذا البحار سجرت اختلف أهل التأويل في معنى

مسلم القسمل عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: إذا الشمس كورت قال: سيأتي أولها والناس ينظرون، وسيأتي آخرها إذا النفوس زوجت. 7 وكذلك قوله: وإذا النفوس زوجت بالقرناء والأمثال في الخير والشر. وحدثني مطر بن محمد الضبي، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا عبد العزيز بن لليلة التي اعتل بها، وذلك قول الله تعالى ذكره: وكنتم أزواجا ثلاثة، وقوله: احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، عن الشعبي، في قوله: وإذا النفوس زوجت قال: زوجت الأرواح الأجساد. وأولى التأويلين في ذلك بالصحة، الذي تأوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ردت الأرواح في الأجساد. حدثني الحسن بن زريق الطهوي، قال: ثنا أسباط، عن أبيه، عن عكرمة، مثله. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا داود، زوجت قال: زوجت الأجساد فردت الأرواح في الأجساد. حدثني عبيد بن أسباط بن محمد، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن عكرمة وإذا النفوس زوجت وإذا النفوس زوجت قال: الأرواح ترجع إلى الأجساد. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن داود، عن الشعبي أنه قال في هذه الآية وإذا النفوس أن الأرواح ردت إلى الأجساد فزوجت بها: أي جعلت لها زوجاً. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، عن أبي عمرو، عن عكرمة صاحب عمله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع، قال: يجيء المرء مع صاحب عمله. وقال آخرون: بل عني بذلك والنصاري بالنصاري. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا النفوس زوجت قال: يحشر المرء مع قال: الأمثال من الناس جمع بينهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا النفوس زوجت قال: لحق كل إنسان بشيعته، اليهود باليهود، عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وإذا النفوس زوجت ثلاثة. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: وإذا النفوس زوجت قال: ألحق كل امرئ بشيعته. حدثني محمد بن محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وإذا النفوس زوجت قال: ذلك حين يكون الناس أزواجا

تفسير الطبري

يقول: وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال: هم الضرباء. حدثني بن بشير، عن النبي صلى الله عليه وسلم، والنعمان عن عمرو قال: وإذا النفوس زوجت قال: الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله، وذلك أن الله الصالح في الجنة، وبين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار. حدثني محمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن الصباح الدولابي، عن الوليد، عن سماك، عن النعمان عن سماك، عن النعمان بن بشير، قال: سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن قول الله: وإذا النفوس زوجت قال: يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم قال: وإذا النفوس زوجت قال: أزواج في الجنة، وأزواج في النار. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، النعمان بن بشير يقول: سمعت عمر بن الخطاب وهو يخطب، قال: وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب زوجت قال: هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك بن حرب أنه سمع قال: ضرباءهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة، وقال: أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم هما الرجلان يعملان العمل الواحد يدخلان به الجنة، ويدخلان به النار. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن الأشمال. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن سماك، عن النعمان بن بشير، عن عمر رضي الله عنه وإذا النفوس زوجت قال: وقوله: وإذا النفوس زوجت اختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: ألحق كل إنسان بشكله، وقرن بين الضرباء

وأنشد أبو عبيدة عند الآية شاهدا آخر للفرزدق أيضا، وهو: ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوءد قال: وهو صعصة بن ناجية جده. 8 فأشرفت العلية فوقكم بحور ومنا حاملون ودافعوا البيت أوردته المؤلف بهذه الصورة شاهدا عند قوله تعالى: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت الصاوي 517 ولكنه ملفق من البيتين الخامس والسابع في القصيدة، وهما: 5: ومنا الذي أحيا الوئيد وغالبو عمرو ومنا حاجب والأقارع 7 نموني منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وكيف قتلتموهم. وكل الوجوه حسن بين، إلا أن الأكثر سئلت فهو أحياها إلي. 1. هـ. 5. البيت للفرزدق ديوانه طبعة ففيه وجهان: سئلت هي، فقيل لها: بأي ذنب قتلت؟ ثم يجوز قتل، كما جاز في المسألة الأولى. ويكون سئلت سئل عنها وائدها، كأنك قلت: طلبت ... إلخ ولكنه جرى على مذهب القول، كما تقول: قال عبد الله: إنه ذاهب، وإني ذاهب، والذهاب له في الوجهين جميعا. ومن قرأ: وإذا الموءودة سئلت يقولان: إذا لقينا عنتره لنقتله، فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى، واللفظ مختلف. وكذلك قوله: رجلان من ضبة ... البيتان. والمعنى: أخبرنا أنهما ضرب، وبأي ذنب ضربت؟ وقد مر له نظائر من الحكاية، من ذلك قول عنتره: الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي والمعنى: أنهما كانا التاء مضمومة. وقد يجوز أن تقرأ: أي ذنب قتلت؟ التاء الأخيرة تاء الفاعل مفتوحة، والفعل مبني للفاعل كما نقول في الكلام عبد الله بأي ذنب في معاني القرآن 359 قال بإسناده عن ابن عباس: إنه قرأ: وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت وقال: هي التي تسأل بفتح التاء ولا تسأل: رجلان من ضبة ... البيتين. ومعنى الروايتين في الحقيقة يؤول إلى شيء واحد وإن اختلف اللفظ بين الإثبات والنفي. 4. البيتان من شواهد الفراء الورقة 359 فهكذا أنشد البيت الفراء في تفسير قوله تعالى: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت وقد نقلنا كلامه في توجيهها تحت الشاهد الآتي للمعلقات، ومختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا طبعة الحلبي 380. أما رواية بيت الشاهد في هذا الموضع فمصدرها الفراء في معاني القرآن عن روايته التي رواها المؤلف في الجزء 29: 208 وهي: والناذرين إذا لم ألقهما دمي. بنفي الفعل، وهي كذلك في شرحي الزوزني والتبريزي التي كانت طوائف العرب يقتلونهم، وقرأ: بأي ذنب قتلت. الهوامش: 3: البيت لعنتره، وهذه الرواية مختلفة

سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خيثم بمثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وإذا الموءودة سئلت قال: البنات أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت قال: كانت العرب من أفعال الناس لذلك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني وأدت ثمان بنات في الجاهلية، قال: فأعتق عن كل واحدة بدنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يقتل أحدهم ابنته، ويغزو كلبه، فعاب الله ذلك عليهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: جاء قيس بن عاصم التميمي إلى بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا الموءودة سئلت هي في بعض القراءات: سألت بأي ذنب قتلت لا بذنب، كان أهل الجاهلية أحيا الوئيد وغالبو عمرو. ومنا حاملون ودافع 5 يقال: وأده فهو يئده وأدا، ووادة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا قتلت على وجه الخبر، لإجماع الحجة من القراء عليه. والموءودة: المدفونة حية، وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها؛ ومنه قول الفرزدق بن غالب: ومنا الذي قتلوها؟ ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله، فقيل: بأي ذنب قتلت. وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سئلت بضم السين بأي ذنب غير أن ذلك رد إلى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل، وقد يتوجه معنى ذلك إلى أن يكون: وإذا الموءودة سألت قتلها ووائدها، بأي ذنب مذهب الحكاية. وقرأ ذلك بعض عامة قراء الأمصار: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت بمعنى: سئلت الموءودة بأي ذنب قتلت، ومعنى قتلت: قتلت فحكى عنتره قولهما في شعره؛ وكذلك قول الآخر: رجلان من ضبة أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا 4 بمعنى: أخبرانا أنهما، ولكنه جرى الكلام على عبد الله: بأي ذنب ضرب؛ كما قال عنتره: الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي 3 وذلك أنهما كانا يقولان: إذا لقينا عنتره لنقتله، ممن قرأ سألت بأي ذنب قتلت كان له وجه، وكان يكون معنى ذلك من قرأ بأي ذنب قتلت غير أنه إذا كان حكاية جاز فيه الوجهان، كما يقال: قال بدمائها. حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، قال: قال أبو الضحى وإذا الموءودة سألت قال: سألت قتلها. ولو قرأ قارئ

تفسير الطبري

الوائد: بأي ذنب قتلوها. ذكر الرواية بذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، في قوله: وإذا الموءودة سألت قال: طلبت بأي ذنب قتلت اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه أبو الضحى مسلم بن صبيح وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت بمعنى: سألت الموءودة وقوله: وإذا الموءودة سئلت

وأشد أبو عبيدة عند الآية شاهدا آخر للفرزدق أيضا، وهو: ومنا الذي منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوءد قال: وهو صعصة بن ناجية جده. 9 فأشرفت العلية فوقكم محبور ومنا حاملون ودافعوا البيت وأورده المؤلف بهذه الصورة شاهدا عند قوله تعالى: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت الصاوي 517 ولكنه ملفق من البيتين الخامس والسابع في القصيدة، وهما: 5 ومنا الذي أحيا الوئيد وغالبو عمرو ومنا حاجب والأقارع 7 نموني منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وكيف قتلتموهم. وكل الوجوه حسن بين، إلا أن الأكثر سئلت فهو أحياها إلي. 1 هـ. 5 البيت للفرزدق ديوانه طبعة فيه وجهان: سئلت هي، فقيل لها: بأي ذنب قتلت؟ ثم يجوز قتلته، كما جاز في المسألة الأولى. ويكون سئلت سئل عنها واندوها، كأنك قلت: طلبت ... إلخ ولكنه جرى على مذهب القول، كما تقول: قال عبد الله: إنه ذاهب، وإني ذاهب، والذهاب له في الوجهين جميعا. ومن قرأ: وإذا الموءودة سئلت يقولان: إذا لقينا عنتره لنقتله، فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى، واللفظ مختلف. وكذلك قوله: رجلان من ضبة ... البيتان. والمعنى: أخبرنا أنهما ضرب، وبأي ذنب ضربت؟ وقد مر له نظائر من الحكاية، من ذلك قول عنتره: الشامي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي والمعنى: أنهما كانا التاء مضمومة. وقد يجوز أن تقرأ: أي ذنب قتلته؟ التاء الأخيرة تاء الفاعل مفتوحة، والفعل مبني للفاعل كما نقول في الكلام عبد الله بأي ذنب في معاني القرآن 359 قال بإسناده عن ابن عباس: إنه قرأ: وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلته وقال: هي التي تسأل بفتح التاء ولا تسأل: رجلان من ضبة ... البيتين. ومعنى الروايتين في الحقيقة يؤول إلى شيء واحد وإن اختلف اللفظ بين الإثبات والنفي. 4 البيتان من شواهد الفراء الورقة 359 فهكذا أنشد البيت الفراء في تفسير قوله تعالى: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلته وقد نقلنا كلامه في توجيهها تحت الشاهد الآتي للمعلقات، ومختار الشعر الجاهلي بشرح مصطفى السقا طبعة الحلبي 380. أما رواية بيت الشاهد في هذا الموضع فمصدرها الفراء في معاني القرآن عن روايته التي رواها المؤلف في الجزء 29: 208 وهي: والناذرين إذا لم ألقيهما دمي. بنفي الفعل، وهي كذلك في شرح الزوزني والتبريزي التي كانت طوائف العرب يقتلونهن، وقرأ: بأي ذنب قتلته. الهوامش: 3 البيت لعنترة، وهذه الرواية مختلفة سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى، عن ربيع بن خيثم بمثله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: وإذا الموءودة سئلت قال: البنات أبيه، عن أبي يعلى، عن الربيع بن خثيم وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلته قال: كانت العرب من أفعل الناس لذلك. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني وأدت ثمان بنات في الجاهلية، قال: فأعتق عن كل واحدة بدنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله ذلك عليهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: جاء قيس بن عاصم التميمي إلى بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإذا الموءودة سئلت هي في بعض القراءات: سألت بأي ذنب قتلته لا بذنب، كان أهل الجاهلية أحيا الوئيد وغالبو عمرو، ومنا حاملون ودافع 5 يقال: وأده فهو ينده وأدا، ووأدة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا قتلت على وجه الخبر، لإجماع الحجة من القراء عليه. والموءودة: المدفونة حية، وكذلك كانت العرب تفعل ببناتها؛ ومنه قول الفرزدق بن غالب: ومنا الذي قتلوها؟ ثم رد ذلك إلى ما لم يسم فاعله، فقيل: بأي ذنب قتلته. وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ ذلك سئلت بضم السين بأي ذنب غير أن ذلك رد إلى الخبر على وجه الحكاية على نحو القول الماضي قبل، وقد يتوجه معنى ذلك إلى أن يكون: وإذا الموءودة سألت قتلته ووائديها، بأي ذنب مذهب الحكاية. وقرأ ذلك بعض عامة قراء الأمصار: وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلته بمعنى: سئلت الموءودة بأي ذنب قتلته، ومعنى قتلته: قتلته فحكى عنتره قولهما في شعره؛ وكذلك قول الآخر: رجلان من ضبة أخبرانا أنا رأينا رجلا عريانا 4 بمعنى: أخبرانا أنهما، ولكنه جرى الكلام على عبد الله: بأي ذنب ضرب؛ كما قال عنتره: الشامي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لقيتهما دمي 3 وذلك أنهما كانا يقولان: إذا لقينا عنتره لنقتله، ممن قرأ سألت بأي ذنب قتلته كان له وجه، وكان يكون معنى ذلك من قرأ بأي ذنب قتلته غير أنه إذا كان حكاية جاز فيه الوجهان، كما يقال: قال بدمائها. حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، قال: قال أبو الضحى وإذا الموءودة سألت قال: سألت قتلته. ولو قرأ قارئ الوائد: بأي ذنب قتلوها. ذكر الرواية بذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، في قوله: وإذا الموءودة سألت قال: طلبت بأي ذنب قتلته اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراه أبو الضحى مسلم بن صبيح وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلته بمعنى: سألت الموءودة وقوله: وإذا الموءودة سئلت

سورة 82

القول في تأويل قوله تعالى: إذا السماء انفطرت 11

بيوم الحساب. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: بل تكذبون بالدين قال: يوم شدة، يوم يدين الله العباد بأعمالهم. 10 قوله: بل تكذبون بالدين قال: بالحساب. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: تكذبون بالدين قال:

تفسير الطبري

ذلك:حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في عبادتكم غير الله، ولكنكم تكذبون بالثواب والعقاب، والجزاء والحساب.وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: بل تكذبون بالدين قال أهل التأويل. ذكر من قال القول في تأويل قوله تعالى: كلا بل تكذبون بالدين 9يقول تعالى ذكره: ليس الأمر أيها الكافرون كما تقولون من أنكم على الحق في 27124

وقوله: وإن عليكم لحافظين يقول: وإن عليكم رقباء حافظين يحفظون أعمالكم، ويحسونها عليكم. 11

يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: قال بعض أصحابنا، عن أيوب، في قوله: وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين قال: يكتبون ما تقولون وما تعنون. 12
كراما كاتبين يقول: كراما على الله كاتبين يكتبون أعمالكم.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني

وقوله: يعلمون ما تفعلون يقول: يعلم هؤلاء الحافظون ما تفعلون من خير أو شر، يحسون ذلك عليكم. 13

ينعمون فيها.القول في تأويل قوله تعالى: وإن الفجار لفي جحيم 14يقول تعالى ذكره: وإن الفجار الذين كفروا بربهم لفي جحيم. 14

وقوله: إن الأبرار لفي نعيم يقول جل ثناؤه: إن الذين بروا بأداء فرائض الله، واجتنبوا معاصيه لفي نعيم الجنان

ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يوم الدين من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. 15

يقول جل ثناؤه: يصلى هؤلاء الفجار الجحيم يوم القيامة، يوم يدان العباد بالأعمال، فيجازون بها.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال وقوله: يصلونها يوم الدين

الفجار من الجحيم بخارجين أبدا، فغائبين عنها، ولكنهم فيها مخلدون ماكتون، وكذلك الأبرار في النعيم، وذلك نحو قوله: وما هم منها بمخرجين. 16
وقوله: وما هم عنها بغائبين يقول تعالى ذكره: وما هؤلاء

من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وما أدراك ما يوم الدين تعظيما ليوم القيامة، يوم تدان فيه الناس بأعمالهم. 17
أي وما أشعرك ما يوم الدين؟ يقول: أي شيء يوم الحساب والمجازاة، معظما شأنه جل ذكره، بقيله ذلك.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر
وقوله: وما أدراك ما يوم الدين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وما أدراك يا محمد،

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والأمر يومئذ لله قال: ليس ثم أحد يومئذ يقضي شيئا، ولا يصنع شيئا إلا رب العالمين. 18
كله يومئذ، يعني: الدين لله دون سائر خلقه، ليس لأحد من خلقه معه يومئذ أمر ولا نهي.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا
الذي لا يغلبه غالب، ولا يقهره قاهر، واضمحت هنالك الممالك، وذهبت الرياسات، وحصل الملك للملك الجبار، وذلك قوله: والأمر يومئذ لله يقول: والأمر
نفس عن نفس شيئا، فتدفع عنها بلية نزلت بها، ولا تنفعها بنافعة، وقد كانت في الدنيا تحميها، وتدفع عنها من بغاها سوءا، فبطل ذلك يومئذ، لأن الأمر صار لله
يا محمد، تعظيما لأمره، ثم فسر جل ثناؤه بعض شأنه فقال: يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يقول: ذلك اليوم، يوم لا تملك نفس يقول: يوم لا تغني
وقوله: ثم ما أدراك ما يوم الدين يقول: ثم أي شيء أشعرك يوم المجازاة والحساب

إلى فعل ماض نصبوه؛ ومنه قول الشاعر:على حين عاتبت المشيب على الصباوقلت ألما تصح والشيب وازعآخر تفسير سورة إذا السماء انفطرت. 19
أفصح في كلام العرب، وذلك أن اليوم مضاف إلى يفعل، والعرب إذا أضافت اليوم إلى تفعل أو يفعل أو أفعل، رفعوه فقالوا: هذا يوم أفعل كذا، وإذا أضافته
عامة قراء الحجاز والكوفة بنصب يوم إذ كانت إضافته غير محضة. وقرأه بعض قراء البصرة بضم يوم ورفعته ردا على اليوم الأول، والرفع فيه
لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله والأمر والله اليوم لله، ولكنه يومئذ لا ينازعه أحد.واختلفت القراء في قراءة قوله: يوم لا تملك نفس فقرأته
حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم

القول في تأويل قوله تعالى: إذا السماء انفطرت 21

يقول تعالى ذكره: إذا السماء انفطرت انشقت، وإذا كواكبها انتشرت منها فتساقطت. 3

ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن وإذا البحار فجرت قال: فجر بعضها في بعض، فذهب ماؤها. وقال الكلبي: ملئت. 4

يقول: بعضها في بعض.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وإذا البحار فجرت فجر عذبها في مالها، ومالحها في عذبها.حدثنا
اختلاف منهم في بعض ذلك. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وإذا البحار فجرت
وإذا البحار فجرت يقول: فجر بعضها في بعض، فملا جميعها.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على

التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وإذا القبور بعثرت يقول: بحثت. 5

أثيرت فاستخرج من فيها من الموتى أحياء، يقال: بعثر فلان حوض فلان: إذا جعل أسفله أعلاه، يقال: بعثرة وبحثرة: لفتان.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل
وقوله: وإذا القبور بعثرت يقول: وإذا القبور

فأما ما لم يعملها وإنما هو سيئة قدمها، فلذلك قلنا: ما آخر: هو ما سته من سنة حسنة وسيئة، مما إذا عمل به العامل، كان له مثل أجر العامل بها أو وزره. 6
خير أو شر فهو مما قدمه، وأن ما ضيع من حق الله عليه وفرط فيه فلم يعملها، فهو مما قد قدم من شر، وليس ذلك مما أخر من العمل، لأن العمل هو ما عمله.

تفسير الطبري

التيامي، قال: ذكروا عنده هذه الآية علمت نفس ما قدمت وأخرت قال: أنا مما أخر الحجاج. وإنما اخترنا القول الذي ذكرناه، لأن كل ما عمل العبد من آخرون: بل معنى ذلك: ما قدمت من خير أو شر، وأخرت من خير أو شر. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا العوام، عن إبراهيم ابن زيد في قوله: علمت نفس ما قدمت وأخرت قال: ما قدمت: عملت، وما أخرت: تركت وضيعت، وأخرت من العمل الصالح الذي دعاها الله إليه. وقال ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ما قدمت وأخرت قال: ما قدمت من طاعة الله وما أخرت من حق الله. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: علمت نفس ما قدمت وأخرت قال: ما قدمت من خير، وأخرت من حق الله عليها لم تعمل به. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ابن عباس علمت نفس ما قدمت وأخرت قال: تعلم ما قدمت من طاعة الله، وما أخرت مما أمرت به من حق لله عليه لم تعمل به. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، نفس ما قدمت قال: ما افترض عليها وأخرت قال: مما افترض عليها. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن التي أدتها، وما أخرت من الفرائض التي ضيعتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة علمت نفس ما قدمت وأخرت قال: ما قدمت مما عملت، وأما ما أخرت فالسنة يسنها الرجل يعمل بها من بعده. وقال آخرون: عني بذلك ما قدمت من الفرائض بعضهم بنحو الذي قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: ثني عن القرظي، أنه قال في: علمت يقول تعالى ذكره: علمت كل نفس ما قدمت لذلك اليوم من عمل صالح ينفعه، وأخرت وراءه من شيء سنها فعمل به. واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال وقوله: علمت نفس ما قدمت وأخرت

الإنسان به عدوه المسلط عليه. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ما غرك بربك الكريم شيء ما غر ابن آدم هذا العدو الشيطان. 7 القول في تأويل قوله تعالى: يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم 6 يقول تعالى ذكره: يا أيها الإنسان الكافر، أي شيء غرك بربك الكريم، غر فيه، فلذلك اخترت التشديد. وبنحو الذي قلنا في ذلك وذكرنا أن قارئ ذلك تألوله، جاءت الرواية عن أهل التأويل أنهم قالوه. ذكر الرواية بذلك: 8 للتعديل أحسن في العربية من دخولها للعدل، ألا ترى أنك تقول: عدلتك في كذا، وصرفتك إليه، ولا تكاد تقول: عدلتك 27024 إلى كذا وصرفتك معروفتان في قراءة الأمصار صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجبهما إلي أن أقرأ به قراءة من قرأ ذلك بالتشديد، لأن دخول في إلى أي صورة شاء، إما إلى صورة حسنة، وإما إلى صورة قبيحة، أو إلى صورة بعض قراباته. وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إنهما قراءتان وكان من قرأ ذلك بالتشديد وجه معنى الكلام إلى أنه جعلك معتدلاً معدل الخلق مقوماً، وكأن الذين قرءوه بالتخفيف، وجهوا معنى الكلام إلى صرفك وأمالك فعدلك واختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والشام والبصرة فعدلك بتشديد الدال، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بتخفيفها، وقوله: الذي خلقك فسواك يقول: الذي خلقك أيها الإنسان فسوى خلقك

إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضر الله كل نسب بينها وبين آدم، أما قرأت هذه الآية في كتاب الله في أي صورة ما شاء ركبك قال: سلكك. 9 غلام، وإما جارية، قال: فمن يشبهه؟ قال: يا رسول الله من عسى أن يشبهه؟ إما أباه، وإما أمه؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندها: مه، لا تقولن هكذا، موسى بن علي بن أبي رباح اللخمي، قال: ثني أبي، عن جدي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ما ولد لك؟ قال: يا رسول الله ما عسى أن يولد لي، إما قوله: في أي صورة ما شاء ركبك قال: إن شاء في صورة قرد، وإن شاء في صورة خنزير. حدثني محمد بن سنان القزاز، قال: ثنا مطهر بن الهيثم، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح في أي صورة ما شاء ركبك قال: خنزيراً أو حموا. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن عكرمة، في ثنا وكيع، عن سفيان، عن إسماعيل، في قوله: ما شاء ركبك قال: إن شاء في صورة كلب، وإن شاء في صورة حمار. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن ثنا ورفاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: في أي صورة ما شاء ركبك قال: في أي شبه أب أو أم أو خال أو عم. حدثنا أبو كريب، قال: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال:

سورة 83

يكيل كما يكتال، وقد قال الله: ويل للمطففين. الهوامش: 2: يتزن: أي يأخذ الشيء لنفسه وزناً. 1 ثنا سلم بن قتيبة، عن قسام الصيرفي، عن عكرمة قال: أشهد أن كل كيال ووزان في النار، فليل له في ذلك، فقال: إنه ليس منهم أحد يزن كما يتزن 2 ولا قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، كانوا من أخبث الناس كيلاً فأنزل الله: ويل للمطففين فأحسنوا الكيل. حدثني محمد بن خالد بن خداح، قال: بلغ: يوم يقوم الناس لرب العالمين. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما عن عبد الله، قال: قال له رجل: يا أبا عبد الرحمن إن أهل المدينة ليوفون الكيل، قال: وما يمنعهم من أن يوفوا الكيل، وقد قال الله: ويل للمطففين حتى بذلك: كقرب الممتلئ منه ناقص عن الملء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا ابن فضيل، عن ضرار، المقلل حق صاحب الحق عما له من الوفاء والتمام في كيل أو وزن؛ ومنه قيل للقوم الذي يكونون سواء في حصة أو عدد: هم سواء كطف الصاع، يعني حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم، أو موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء، وأصل ذلك من الشيء الطفيف، وهو القليل النزر، والمطفف: تعالى: ويل للمطففين 1 يقول تعالى ذكره: الوادي الذي يسيل من صديد أهل جهنم في أسفلها للذين يطففون، يعني: للذين ينقصون الناس، ويبخسونهم

القول في تأويل قوله

- يومئذ للمكذبين يقول تعالى ذكره: ويل يومئذ للمكذبين بهذه الآيات، الذين يكذبون بيوم الدين، يقول: الذين يكذبون بيوم الحساب والمجازاة. 10
- وقوله: ويل
- زيد، في قوله: الذين يكذبون بيوم الدين قال: أهل الشرك يكذبون بالدين، وقرأ: وقال الذين كفروا هل ندلكم على رجل ينبئكم ... إلى آخر الآية. 11
- حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن
- ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ويل يومئذ للمكذبين قال الله: وما يكذب به إلا كل معتد أثيم أي بيوم الدين، إلا كل معتد في قوله، أثيم بربه. 12
- إلا كل معتد أثيم 12 يقول تعالى ذكره: وما يكذب بيوم الدين إلا كل معتد اعتدى على الله في قوله، فخالف أمره أثيم بربه. كما حدثنا بشر، قال:
- القول في تأويل قوله تعالى: وما يكذب به
- في كتابنا الذي أنزلناه إلى محمد صلى الله عليه وسلم قال أساطير الأولين يقول: قال: هذا ما سطره الأولون فكتبوه، من الأحاديث والأخبار. 13
- إذا تتلى عليه آياتنا يقول تعالى ذكره: إذا قرئ عليه حججنا وأدلتنا التي بيناها
- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت حجة. فالصواب أن يقال: هم محجوبون عن رؤيته، وعن كرامته إذ كان الخبر عاما، لا دلالة على خصوصه. 14
- به الحجاب عن كرامته، وأن يكون مرادا به الحجاب عن ذلك كله، ولا دلالة في الآية تدل على أنه مراد بذلك الحجاب عن معنى منه دون معنى، ولا خبر به أو كلاما هذا معناه. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون. ويحتمل أن يكون مرادا
- بن سعيد، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن في قوله: كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال: يكشف الحجاب فينظر إليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية، آخرون: بل معنى ذلك: إنهم محجوبون عن رؤية ربهم. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمار الرازي، قال: ثنا أبو معمر المنقري، قال: ثنا عبد الوارث
- عن ابن أبي مليكة أنه كان يقول في هذه الآية إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قال: المنان والمختال والذي يقتطع أموال الناس بيمينه بالباطل. وقال
- هو لا ينظر إليهم، ولا يزكهم، ولهم عذاب أليم. حدثني سعيد بن عمرو السكوني، قال: ثنا بقية بن الوليد، قال: ثنا جرير، قال: ثنا نمران أبو الحسن الذمري،
- ذلك: إنهم محجوبون عن كرامته. ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن سهل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن خلد، عن قتادة كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
- فلا يرونه، ولا يرون شيئا من كرامته يصل إليهم. وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله: إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فقال بعضهم: معنى
- عن ربهم يومئذ لمحجوبون 15 يقول تعالى ذكره: ما الأمر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين، من أن لهم عند الله زلفة، إنهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون، وهي مثل الآية التي في سورة البقرة بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. القول في تأويل قوله تعالى: كلا إنهم
- عن مجاهد، في قوله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: الرجل يذنب الذنب، فيحيط الذنب بقلبه حتى تغشى الذنوب عليه. قال مجاهد:
- قال: قال ابن زيد، في قوله: كلا بل ران على قلوبهم قال: غلب على قلوبهم ذنوبهم، فلا يخلص إليها معها خير. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور،
- عن معمر، عن قتادة، في قوله: كلا بل ران على قلوبهم قال: هذا الذنب على الذنب، حتى يرين على القلب فيسود. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب،
- بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أعمال السوء، أي والله ذنب على ذنب، وذنب على ذنب حتى مات قلبه واسود. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور،
- هكذا، وعقد سفيان الخنصر، ثم يذنب الذنب فيصير هكذا، وقبض سفيان كفه، فيطبع عليه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: كلا
- يموت القلب. قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم قال: الران: الطبع يطبع القلب مثل الراحة، فيذنب الذنب فيصير
- بها، فلا يفزعون، ولا يتحاشون. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الحسن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: هو الذنب حتى
- ما كسبوا. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن طلحة، عن عطاء كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: غشيت على قلوبهم فهوت
- محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: طبع على قلوبهم
- قلبه الخطايا حتى غمرت. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: كلا بل ران على قلوبهم يقول: يطبع. حدثني
- على قلوبهم قال: الخطايا حتى غمرت. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بل ران على قلوبهم انبثت على
- كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: بل ران
- بإسناده عن مجاهد قال: القلب مثل الكف، وإذا أذنب انقبض وقبض أصبعه، فإذا أذنب انقبض حتى ينقبض كله، ثم يطبع عليه، فكانوا يرون أن ذلك هو الران
- الأعمش، عن مجاهد، قال: القلب مثل الكف، فإذا أذنب الذنب قبض أصبعه، حتى يقبض أصابعه كلها، وإن أصحابنا يرون أنه الران. حدثنا أبو كريب مرة أخرى
- أخرى، فإذا أذنب ضم أصبعه أخرى، حتى ضم أصابعه كلها، ثم يطبع عليه بطابع، قال مجاهد: وكانوا يرون أن ذلك الران. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن
- قال: أرانا مجاهد بيده، قال: كانوا يرون القلب في مثل هذا يعني: الكف، فإذا أذنب العبد ذنبا ضم منه، وقال بأصبعه الخنصر هكذا فإذا أذنب ضم أصبعه
- قال: العبد يعمل بالذنوب فتحيط بالقلب، ثم ترتفع، حتى تغشى القلب. حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي، قال: ثنا يحيى بن عيسى، عن الأعمش،
- حتى يعمي القلب فيموت. حدثني يحيى بن طلحة البريعي، قال: ثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مجاهد كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
- حتى يموت قلبه. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: الذنب على الذنب

تفسير الطبري

سقلت.حدثني علي بن سهيل الرملي، قال: ثنا الوليد، عن خلود، عن الحسن، قال: وقرأ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: الذنب على الذنب فإن تاب واستغفر ونزع صقلت قلبه، وذلك الران الذي قال الله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال: أبو صالح: كذا قال: صقلت، وقال غيره: طارق بن عبد العزيز، عن ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا أخطأ خطيئة كانت نكتة في قلبه، منها صقل قلبه، فإن زاد زادت فذلك قول الله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثني أبو صالح الضراري محمد بن إسماعيل، قال: أخبرني عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب زادت حتى تعلق قلبه، فذلك الران الذي قال الله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثني علي بن سهيل، قال: ثنا الوليد بن مسلم، عن محمد بن عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقلت قلبه، فإن زاد قال الله: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أذنب العبد نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب صقل منها، فإن عاد عادت حتى تعظم في قلبه، فذلك الران الذي الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو خالد، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: ومنه قول الرازي: لم نرو حتى هجرت وريين بيورين بالساقى الذي أمسى معي³ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وجاء الأثر عن رسول سكر، فغلبت على عقله؛ ومنه قول أبي زييد الطائي: ثم لما رآه رانت به الخمر وأن لا ترينه باتقاء² يعني: ترينه بمخافة، يقول: سكر فهو لا ينتبه؛ ولكنه ران على قلوبهم. يقول: غلب على قلوبهم وغمرها وأحاطت بها الذنوب فغطتها، يقال منه: رانت الخمر على عقله، فهي ترين عليه رينا، وذلك إذا وقوله: كلا بل ران على قلوبهم يقول تعالى ذكره مكدبا لهم في قلوبهم ذلك: كلا، ما ذلك كذلك،

وقوله: إنهم لصالو الجحيم يقول تعالى ذكره: ثم إنهم لواردو الجحيم، فمشويون فيها. 15

بيوم الدين: هذا العذاب الذي أنتم فيه اليوم، هو العذاب الذي كنتم في الدنيا تخبرون أنكم ذائقوه، فتكذبون به، وتتكبرونه، فذوقوه الآن، فقد صليتم به. 16
ثم يقال: هذا الذي كنتم به تكذبون يقول جل ثناؤه: ثم يقال لهؤلاء المكذبين

جمعا لم يقصد به قصد كثرة ولا قلة. 17 هـ. والمذاهب في البيت: المسالك والطرق. وأذاعت بها: ذهبت وغيرتها. والإعصار: الريح الشديدة. 17 هـ. وأصبحت المذاهب قد أذاعت ... البيت. فإن شئت جعلت الوالدين الرجال الممدوحين يصفهم بالوبل، لسعة عطايهاهم. وإن شئت جعلته وبلا بعد وبل، فكان، وإذ جعل للرجال والنساء العدد الذي يشبه هذا النوع، وكذلك عليون: ارتفاع بعد ارتفاع، وكأنه لا غاية له. 18 هـ. وفي اللسان: وبل فأما قوله: قال الفراء بعد كلامه في الشاهد قبله: وكذلك قول الشاعر: فأصبحت أراد المطر بعد المطر غير محدود. ونرى أن منه قول العرب عشرون وثلاثون جمع بكر، ثم صغر أبيكر. ثم جمعه بالياء والنون. 19 هـ. وقال البغدادي في الخزانة 3: 410: وهذا الرجز مع كثر الاستشهاد به لم يعرف قائله. 19 هـ. وحذف الهاء من الدهين للضرورة. وقال الجوهري: كأنه جمع الدهداه على دهاده، ثم صغر دهاده، فقال: دهيدة، ثم جمع دهيدة بالياء والنون. وكذلك أبكر. فجمع بالنون، لأنه أراد العدد الذي لا يحد. 20 هـ. وفي اللسان: دهده والدهده؛ صغار الإبل. قال: قد رويت ... البيتين. جمع الدهداه بالواو والنون غير معروف واحده ولا أنثاه، وسمعت بعض العرب يقول: أطعمنا مرققة مرققين، يريد الألبان إذا طبخت بمرق واحد، قال الشاعر: قد رويت إلا ... البيتتين الرجال؟ فإن العرب إذا جمعت جمعا لا يذهبون فيه إلى أن له بناء من واحد واثنين، فقالوه في المؤنث والمذكر بالنون، فمن ذلك هذا، وهو شيء فوق شيء الرجز ولم ينسب. قال الفراء في معاني القرآن 361 وقوله: كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين يقول القائل: كيف جمعت عليون بالنون، وبهذا من جمع أظهرت وريين بيورين بالساقى الذي كان معي⁴ في اللسان: مرق يريد اللحم إذا طبخ، ثم طبخ لحم آخر بذلك الماء. 5 البيتان من مشطور، وران عليك. ورانت نفسه: غثت. وريين به: مات. وريين به رينا: وقع في غم؛ وقيل: رين به: انقطع به، وهو نحو ذلك، أنشد ابن الأعرابي: ضحيت حتى يسود القلب. 19 هـ. 3 البيت مما رواه ابن الأعرابي عن العرب ولم ينسبه. وفي اللسان: ران قال أبو عبيدة: كل ما غلبك وعلاك فقد ران بك، ورانك الذي يعلو السيف والمرأة. وفي التنزيل: كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون أي: غلب وطبع وختم. وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى ترين على عقل السكران. والموت يرين على الميت. قال أبو زييد: ثم لما رآه ... البيت. وفي اللسان: ران الرين: الطبع والدنس. والرين: الصدا 2: البيت لأبي زييد الطائي. قال أبو عبيدة في مجاز القرآن: كلا بل ران على قلوبهم غلب على قلبه. والخمر

منتهاه، ولا علم عندنا بغايته، غير أن ذلك لا يقصر عن السماء السابعة، لإجماع الحجة من أهل التأويل على ذلك. الهوامش
يقطع العذر بأنه معني به بعض ذلك دون بعض. والصواب أن يقال في ذلك، كما قال جل ثناؤه: إن كتاب الأبرار لفي ارتفاع إلى حد قد علم الله جل وعز عليين معناه: في علو وارتفاع في سماء فوق سماء، وعلو فوق علو وجائز أن يكون ذلك إلى السماء السابعة، وإلى سدة المنتهى، وإلى قائمة العرش، ولا خبر فجمعه في جميع الإناث والذكور بالنون على ما قد بينا، ومن ذلك قولهم للرجال والنساء: عشرون وثلاثون. فإذا كان ذلك كالذي ذكرنا، فبين أن قوله: لفي قد أذاعتها الإعصار بعد الوالدين يعني: مطرا بعد مطر غير محدود العدد، وكذلك تفعل العرب في كل جمع لم يكن بناء له من واحد واثنين، وأبيكرينا 5 فقال: وأبيكرينا، فجمعها بالنون إذ لم يقصد عددا معلوما من البكارة، بل أراد عددا لا يحد آخره، وكما قال الآخر: فأصبحت المذاهب من واحد واثنين، كما حكى عن بعض العرب سمعا أطعمنا مرققة مرققين يعني اللحم المطبوخ 4 كما قال الشاعر: قد رويت إلا الدهيد هينا قليصات الأبرار في عليين؛ والعليون: جمع معناه: شيء فوق شيء، وعلو فوق علو، وارتفاع بعد ارتفاع، فلذلك جمعت بالياء والنون، كجمع الرجال، إذا لم يكن له بناء

تفسير الطبري

قوله: إن كتاب الأبرار لفي عليين يقول: أعمالهم في كتاب عند الله في السماء. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالى ذكره أخبر أن كتاب آخرون: بل عني بالعليين: في السماء عند الله. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، الله إليهم بصك مختوم يؤمنه من العذاب، فذلك قول الله: كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون. وقال قال الأجلح: قلت للضحاك: لم تسمى سدره المنتهى؟ قال: لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله، لا يعدوها، فتقول: رب عبدك فلان، وهو أعلم به منهم، فيبعث قال: أقربهم إلى السماء الثانية، فتنتقل معه المقربون إلى السماء الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، حتى تنتهي به إلى سدره المنتهى. عبيد، عن الأجلح، عن الضحاك قال: إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء، فتنتقل معه المقربون إلى السماء الثانية، قال الأجلح: قلت: وما المقربون؟ كتاب الأبرار لفي عليين قال: الجنة. وقال آخرون: عند سدره المنتهى. ذكر من قال ذلك: حدثني جعفر بن محمد البزوري من أهل الكوفة، قال: ثنا يعلى بن المقربون. وقال آخرون: بل عني بالعليين: الجنة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إن الملائكة بالبشرى، ثم عرجوا معها حتى ينتهوا إلى العرش، فيخرج لها من عند العرش فيرقم رق، ثم يختم بمعرفتها النجاة بحساب يوم القيامة، وتشهد الملائكة فقال: حدثني عن قول الله: إن كتاب الأبرار لفي عليين ... الآية، فقال كعب: إن الروح المؤمنة إذا قبضت، صعد بها، ففتحت لها أبواب السماء، وتلقته السماء السابعة، عند قائمة العرش اليمنى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن حفص، عن شمر بن عطية، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار فسأله، قوله: إن كتاب الأبرار لفي عليين قال: عليون: قائمة العرش اليمنى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في عليين قال: فوق ذكر لنا أن كعبا كان يقول: هي قائمة العرش اليمنى. حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: ثنا مطرف بن مازن، قاضي اليمن، عن معمر، عن قتادة، في الله. وقال آخرون: بل العليون: قائمة العرش اليمنى. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كلاً إن كتاب الأبرار لفي عليين قال: السماء السابعة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لفي عليين في السماء عند محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: عليين علي بن الحسين الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، في قوله: إن كتاب الأبرار لفي عليين قال: في السماء السابعة. حدثني ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد الله يعني: العتكي عن قتادة، في قوله: إن كتاب الأبرار لفي عليين قال: في السماء العليا. حدثني الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، قال: سأل ابن عباس كعباً وأنا حاضر عن العليين، فقال كعب: هي السماء السابعة، وفيها أرواح المؤمنين. حدثنا أهل التأويل في معنى عليين، فقال بعضهم: هي السماء السابعة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن الذر. حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي، قال: ثنا الفريابي، عن السري بن يحيى، عن الحسن، قال: الأبرار: هم الذين لا يؤذون الذر. وقوله: لفي عليين اختلف يقول: هم الذين لا يؤذون شيئاً حتى الذر. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا هشام، عن شيخ، عن الحسن، قال: سئل عن الأبرار، قال: الذين لا يؤذون عليين 18 يقول تعالى ذكره: كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين والأبرار: جمع بر، وهم الذين بروا الله بأداء فرائضه، واجتنب محارمه. وقد كان الحسن القول في تأويل قوله تعالى: كلا إن كتاب الأبرار لفي

وقوله: وما أدراك ما عليون يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، معجبه من عليين: وأي شيء أشعرك يا محمد ما عليون. 18 والفوز بالجنة، كما قد ذكرناه قبل عن كعب الأحبار والضحاك بن مزاحم. وكما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة كتاب مرقوم رقم. 19 وقوله: كتاب مرقوم يقول جل ثناؤه: إن كتاب الأبرار لفي عليين، كتاب مرقوم: أي مكتوب بأمان من الله إياه من النار يوم القيامة، من حق، يستوفون لأنفسهم فيكتالونه منهم وافياً، و على و من في هذا الموضع يتعاقبان غير أنه إذا قيل: اكتلت منك، يراد: استوفيت منك. 2 وقوله: الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون يقول تعالى ذكره: الذين إذا اکتالوا من الناس ما لهم قبلهم المقربون قال: يشهده مقربو أهل كل سماء. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يشهده المقربون قال: الملائكة. 20 عن قتادة، قوله: يشهده المقربون من ملائكة الله. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يشهده سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يشهده المقربون قال: كل أهل السماء. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، من النار، وفوزه بالجنة، المقربون من ملائكته من كل سماء من السموات السبع. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: يشهده المقربون يقول: يشهد ذلك الكتاب المكتوب بأمان الله للبر من عباده إن الأبرار لفي نعيم يقول تعالى ذكره: إن الأبرار الذين بروا باتقاء الله وأداء فرائضه، لفي نعيم دائم، لا يزول يوم القيامة، وذلك نعيمهم في الجنان. 21 وقوله:

قال: من اللؤلؤ والياقوت. قال: ثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن عباس الأرائك السرر في الحجال. 22 بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: على الأرائك على الأرائك ينظرون على السرر في الحجال من اللؤلؤ والياقوت ينظرون إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والنعيم، والحبرة في الجنان. حدثني محمد القول في تأويل قوله تعالى: على الأرائك ينظرون 23 يعني تعالى ذكره بقوله:

تفسير الطبري

في وجوههم نضرة النعيم برفع نضرة. والصواب من القراءة في ذلك عندنا: ما عليه قراء الأمصار، وذلك فتح التاء من تعرف ونصب نضرة. 23 وجوههم بفتح التاء من تعرف على وجه الخطاب نضرة النعيم بنصب نضرة. وقرأ ذلك أبو جعفر: تعرف بضم التاء على وجه ما لم يسم فاعله نضرة النعيم، يعني: حسنه وبريقه وتلاؤه. واختلفت القراءة في قراءة قوله: تعرف فقرأته عامة قراء الأمصار سوى أبي جعفر القارئ تعرف في وقوله: تعرف في وجوههم نضرة النعيم يقول تعالى ذكره: تعرف في الأبرار الذين وصف الله صفتهم

حسان ... إلخ. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 185 الرحيق: الذي ليس فيه غش. والبيت في ديوان حسان طبعة ليدن 1910 ص 17. 24 قوله تعالى: يسقون من رحيق مختوم وقال: إن الرحيق المختوم الخمر. اهـ. وفي رواية عن مجاهد أنها الخمر العتيقة البيضاء الصافية. ومنه قول ، وصفه وصفه الثانية بتشديد الفاء وأصفه: حوله من إناء إلى إناء ليفصو، قال حسان: يسقون من ورد ... البيت. واستشهد المؤلف بالبيت عند 7: البيت لحسان بن ثابت يمدح أولاد جفنة ملوك الشام اللسان: صفق قال: صفق الشراب: مزجه، فهو مصفق

أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: الرحيق: الخمر. الهوامش يصفق بالرحيق السلسل 7 حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: يسقون من رحيق مختوم قال: هو الخمر. حدثنا قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يسقون من رحيق مختوم الرحيق المختوم: الخمر، قال حسان: يسقون من ورد البريص عليهم ردى عن قتادة رحيق قال: هو الخمر. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يسقون من رحيق مختوم يقول: الخمر. حدثني يونس، مختوم قال: خمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، قال: الرحيق: الخمر. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يسقون من رحيق بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يسقون من رحيق مختوم يعني بالرحيق: الخمر. حدثني محمد بن من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: يسقون من رحيق مختوم قال: من الخمر. حدثني محمد وقوله: يسقون من رحيق مختوم يقول: يسقى هؤلاء الأبرار من خمر صرف لا غش فيها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر

والطباع. وتفسير ذلك أن أحدهم إذا شرب، وجد آخر كأسه ريح المسك. اهـ. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 185 مختوم: له ختام. اهـ. 25 والختام: متقاربان في المعنى، إلا أن الخاتم الاسم، والختام المصدر. وقال الفرزدق: فبتن ... البيت. ومثل الخاتم قولك للرجل: هو كريم الطابع قرأ خاتمه مسك. وبإسناد آخر له عن علقمة وقيس: خاتمه مسك. وقال أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمة مسك، تريد آخره. والخاتم 836 من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك. روى الفراء في معاني القرآن عند قوله تعالى: خاتمه مسك بإسناد له إلى علي بن أبي طالب أنه أغلاق الختام 8 ونظير ذلك قولهم: هو كريم الطابع والطباع. الهوامش: 8 البيت للفرزدق ديوان طبعة الصاوي والخاتم وإن اختلفا في اللفظ، فإنهما متقاربان في المعنى غير أن الخاتم اسم، والختام مصدر؛ ومنه قول الفرزدق. فبتن بجاني مصرعات توبت أفض الكسائي، فإنه كان يقرأه خاتمه مسك. والصواب من القول عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار، وهو ختامه لإجماع الحجة من القراءة عليه، والختام به الشراب. وأما الختم بمعنى: المزج، فلا نعلمه مسموعاً من كلام العرب. وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار: ختامه مسك سوى جري الماء في الأنهار، ولم يكن معتقداً في الدنان فيطين عليها وتختم، تعين أن الصحيح من ذلك الوجه الآخر وهو العاقبة والمشروب آخر، وهو الذي ختم في كلام العرب إلا الطبع والفراغ، كقولهم: ختم فلان القرآن: إذا أتى على آخره، فإذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة، يفهم إذا كان شرابهم جارياً، آخره وعاقبته مسك: أي هي طيبة الريح، إن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك. وإنما قلنا: ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصحة؛ لأنه لا وجه للختم مختوم الخمر ختامه مسك: ختامه عند الله مسك، وختامها اليوم في الدنيا طين. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك: جميعاً عن ابن أبي نجيح. عن مجاهد، قوله: مختوم ختامه مسك قال: طينه مسك. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ختامه مسك طينه مسك. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، يختمون به شرابهم، ولو أن رجلاً من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه ثم أخرجه، لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها. وقال آخرون: عني بقوله: مختوم مطين ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو حمزة، عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء ختامه مسك فالشراب أبيض مثل الفضة ريح المسك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا حاتم بن وردان، قال: ثنا أبو حمزة، عن إبراهيم والحسن في هذه الآية: ختامه مسك قال: عاقبته مسك. حدثنا قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ختامه مسك قال: طيب الله لهم الخمر، فوجدوا فيها في آخر شيء منها قوم تمزج لهم بالكافور، وتختم بالمسك. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ختامه مسك قال: عاقبته مسك. حدثت عن الحسين، طيب الله لهم الخمر، فكان آخر شيء جعل فيها حتى تختم بالمسك. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ختامه مسك قال: عاقبته مسك ختامه مسك يقول: الخمر ختم بالمسك. حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس ختامه مسك قال: آخر شرابهم يختم بمسك يجعل فيه. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: رحيق مختوم ثنا وكيع، عن أبيه، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن يزيد بن معاوية، عن علقمة ختامه مسك قال: طعمه وريحه مسك. وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله قال: ممزوج ختامه مسك قال: طعمه وريحه. قال:

تفسير الطبري

مسك.حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا أيوب، عن أشعث بن أبي الشعثاء عن ذكره عن علقمة، في قوله: ختامه مسك قال: خلطه مسك.حدثنا معاوية، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود ختامه مسك قال: أما إنه ليس بالخاتم الذي يختتم، أما سمعتم المرأة من نساءكم تقول: طيب كذا وكذا خلطه مسعود ختامه مسك قال: ليس بخاتم، ولكن خلط.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن، قالا ثنا سفيان، عن أشعث بن سليم، عن يزيد بن مزاجه وخلطه مسك. ذكر من قال ذلك:حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن يزيد بن معاوية، وعلقمة عن عبد الله بن وأما قوله: مختوم ختامه مسك فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معنى ذلك: ممزوج مخلوط،

وهو الذي تحرص عليه نفوس الناس، وتطلبه وتشتهيه، وكان معناه في ذلك. فليجد الناس فيه، وإليه فليستبقوا في طلبه، ولتحرص عليه نفوسهم. 26 الأبرار في القيامة، فليتنافس المتنافسون. والتنافس: أن ينافس الرجل على الرجل بالشيء يكون له، ويتمنى أن يكون له دونه، وهو مأخوذ من الشيء النفيس، وقوله: وفي ذلك فليتنافس المتنافسون يقول تعالى ذكره: وفي هذا النعيم الذي وصف جل ثناؤه أنه أعطى هؤلاء

قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ومزاجه من تسنيم شراب شريف، عين في الجنة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة. 27 عن إسماعيل، عن أبي صالح، في قوله: ومزاجه من تسنيم قال: هو أشرف شراب في الجنة. هو للمقربين صرف، وهو لأهل الجنة مزاج.حدثني بشر، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ومزاجه من تسنيم قال: خفايا أخفاها الله لأهل الجنة.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا عمران بن عيينة، عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون عينا من ماء الجنة تمزج به الخمر.حدثني يعقوب، قال: بن جبير، عن ابن عباس، قوله ومزاجه من تسنيم قال: عين يشرب بها المقربون، ويمزج فيها لمن دونهم.حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عين في الجنة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو حمزة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد المقربون صرفا، ويمزج فيها لمن دونهم.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مالك بن الحارث، في قوله: ومزاجه من تسنيم قال: التسنيم: ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو حمزة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قوله: ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها بن عياض، عن منصور، عن مالك بن الحارث، في قوله: ومزاجه من تسنيم قال: في الجنة عين يشرب منها المقربون صرفا، وتمزج لسائر أهل الجنة.حدثنا بن مرة، عن مسروق عينا يشرب بها المقربون قال: يشرب بها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين.حدثني طلحة بن يحيى اليربوعي، قال: ثنا فضيل عن مسروق ومزاجه من تسنيم قال: عين في الجنة يشربها المقربون صرفا، وتمزج لأصحاب اليمين.قال ثنا مهران، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله ومزاجه من تسنيم قال: يشربه المقربون صرفا، ويمزج لأصحاب اليمين.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله يشربها المقربون، وتمزج لأصحاب اليمين.حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله ذكر من قال ذلك:حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن مسروق، عن عبد الله في قوله: من تسنيم قال: عين في الجنة ينصب عليهم من فوقهم، وهو شراب المقربين. وأما سائر أهل التأويل، فقالوا: هو عين يمزج بها الرحيق لأصحاب اليمين، وأما المقربون، فيشربونها صرفا. ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: تسنيم قال: تسنيم: يعلو.حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الكلبي، في قوله: تسنيم قال: تسنيم مجاهد والكلبي يقولان في ذلك كذلك.حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن قول القائل: سمنتهم العين تسنيم: إذا أجريتها عليهم من فوقهم، فكان معناه في هذا الموضع: ومزاجه من ماء ينزل عليهم من فوقهم فينحدر عليهم. وقد كان القول في تأويل قوله تعالى: ومزاجه من تسنيم 27يقول تعالى ذكره: ومزاج هذا الرحيق من تسنيم؛ والتسنيم: التفعيل من

عبارة الفراء: وإن لم يكن التسنيم اسما للماء، فالعين نكرة والتسنيم معرفة إن كان اسما للماء والعين إلخ. 28

التسنيم هو العين، فكان معلوما بذلك أن العين إذ كانت منصوبة وهي نكرة، وأن التسنيم معرفة.الهوامش:9 في ذلك عندنا أن التسنيم اسم معرفة والعين نكرة، فنصبت لذلك إذ كانت صفة له. وإنما قلنا: ذلك هو الصواب لما قد قدمنا من الرواية عن أهل التأويل، أن آخر من البصريين: من تسنيم معرفة، ثم قال: عينا فجاءت نكرة، فنصبته صفة لها. وقال آخر نصبت بمعنى: من ماء يتسمن عينا.والصواب من القول كقولك: رفع عينا يشرب بها. قال: وإن لم يكن التسنيم اسما للماء فالعين نكرة، والتسنيم معرفة، وإن كان اسما للماء فالعين نكرة 9 فخرجت نصبا. وقال عين، فإذا نونت نصبت، كما قال: أو إطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وكما قال: ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء. والوجه الآخر: أن ينوي من ماء ستم عينا، عينا، وإن شئت جعلته مدحا، فيقطع من أول الكلام، فكأنك تقول: أعني: عينا.وقال بعض نحوي الكوفة: نصب العين على وجهين: أحدهما: أن ينوي من تسنيم من الله صرفا، وتمزج لأهل الجنة.واختلف أهل العربية في وجه نصب قوله: عينا قال بعض نحوي البصرة: إن شئت جعلت نصبه على يسقون من تسنيم شراب اسمه تسنيم وهو من أشرف الشراب. فتأويل الكلام: ومزاج الرحيق من عين تسمن عليهم من فوقهم، فتنصب عليهم يشرب بها المقربون من تحت العرش، وهي مزاج هذه الخمر، يعني مزاج الرحيق.حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: حدثني يونس. قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: من تسنيم عينا يشرب بها المقربون قال: بلغنا أنها عين تخرج

سعيد، عن قتادة، قوله: إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون في الدنيا، يقولون: والله إن هؤلاء لكذبة وما هم على شيء استهزاء بهم. 29 بوحدانية الله، وصدقوا به يضحكون، استهزاء منهم بهم.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا وقوله: إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يقول تعالى ذكره: إن الذين اكتسبوا المآثم، فكفروا بالله في الدنيا، كانوا فيها من الذين أقروا

تفسير الطبري

على أن قوله: هم إنما هو كناية أسماء المفعول بهم. فتأويل الكلام إذ كان الأمر على ما وصفنا على ما بينا. وقوله: يخسرون يقول: ينقصونهم. 3 كل واحد منهما، إذ كان بذلك جرى الكتاب في نظائر ذلك إذا لم يكن متصلا به شيء من كنايات المفعول، فكتابتهم ذلك في هذا الموضع بغير ألف أوضح الدليل في ذلك عندي الوقف على هم ، لأن كالأو ووزنوا لو كانا مكتفيين، وكانت هم كلاما مستأنفا، كانت كتابة كالأو ووزنوا بألف فاصلة بينها وبين هم مع كالأو، وعلى وزنوا، ثم يبتدئ هم يخسرون. فمن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل هم في موضع رفع، وجعل كالأو ووزنوا مكتفيين بأنفسهما. والصواب ومن وجه الكلام إلى هذا المعنى جعل الوقف على هم ، وجعل هم في موضع نصب. وكان عيسى بن عمر فيما ذكر عنه يجعلهما حرفين، ويقف على وإذا كالوهم أو وزنوهم يقول: وإذا هم كالأو للناس أو وزنوا لهم. ومن لغة أهل الحجاز أن يقولوا: وزنتك حقك، وكلتك طعامك، بمعنى: وزنت لك وكلت لك. وقوله:

30 يقول تعالى ذكره: وكان هؤلاء الذين أجرموا إذا مر الذين آمنوا بهم يتغامزون؛ يقول: كان بعضهم يغمز بعضا بالمؤمن، استهزاء به وسخرية. 30 القول في تأويل قوله تعالى : وإذا مروا بهم يتغامزون

فاكهين وفاكهين، فيقول: معنى فاكهين: ناعمين، وفاكهين: مرحين. وكان غيره يقول: ذلك بمعنى واحد، وإنما هو بمنزلة طامع وطمع، وباخل وبخل. 31 وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين قال: انقلب ناعما، قال: هذا في الدنيا، ثم أعقب النار في الآخرة. وقد كان بعض أهل العلم بكلام العرب يفرق بين معنى ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس انقلبوا فاكهين قال: معجبين. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: المجرمون إذا انصرفوا إلى أهلهم من مجالسهم انصرفوا ناعمين معجبين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: وقوله: وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين يقول: وكان هؤلاء

وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون يقول تعالى ذكره: وإذا رأى المجرمون المؤمنين قالوا لهم: إن هؤلاء لضالون عن محجة الحق، وسبيل القصد. 32 وقوله:

لضالون حافظين عليهم أعمالهم. يقول: إنما كلفوا الإيمان بالله، والعمل بطاعته، ولم يجعلوا رقباء على غيرهم يحفظون عليهم أعمالهم ويتفقدونها. 33 وما أرسلوا عليهم حافظين يقول جل ثناؤه: وما بعث هؤلاء الكفار القائلون للمؤمنين إن هؤلاء

من الكفار يضحكون 34. يقول تعالى ذكره: فاليوم وذلك يوم القيامة الذين آمنوا بالله في الدنيا من الكفار فيها يضحكون. 34 القول في تأويل قوله تعالى : فاليوم الذين آمنوا

فحين ينظرون إليهم تغلق دونهم الأبواب، ويضحك أهل الجنة منهم، فهو قوله: فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون. 35 ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال: يجاء بالكفار حتى ينظروا إلى أهل الجنة في الجنة، على سر، لأهل الجنة أبواب، فينظرون وهم على السر إلى أهل النار كيف يعذبون، فيضحكون منهم، ويكون ذلك مما أقر الله به أعينهم، كيف ينتقم الله منهم. حدثنا سمعت الضحاك يقول في قوله: فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون كان ابن عباس يقول: السور بين أهل الجنة والنار، فيفتح الجنة وبين أهل النار كوى، لا يشاء رجل من أهل الجنة أن ينظر إلى غيره من أهل النار إلا فعل. حدثنا عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: في سواء الجحيم أي في وسط النار، وذكر لنا أنه رأى جماجم القوم تغلي. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال كعب: إن بين أهل ذكر لنا أن كعبا كان يقول: إن بين الجنة والنار كوى، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا، اطلع من بعض الكوى، قال الله جل ثناؤه: فاطلع فأراه منهم، فيكون ذلك مما أقر الله به أعينهم، كيف ينتقم الله منهم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون يقول: إن السور الذي بين الجنة والنار يفتح لهم فيه أبواب، فينظر المؤمنون إلى أهل النار، والمؤمنون على السر ينظرون 30524 كيف يعذبون، فيضحكون عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك ينظرون قال: يعني: السر المرفوعة عليها الحجال. وكان ابن عباس والكفار في النار يعذبون. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، القول في تأويل قوله تعالى : على الأرائك ينظرون 35 على الأرائك ينظرون يقول: على سرهم التي في الحجال ينظرون إليهم وهم في الجنة،

قال: جزي. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان: هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين كانوا يسخرون. آخر تفسير سورة ويل للمطففين. 36 قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون من الثواب والجزاء، يقال منه: ثوب فلان فلانا على صنيعه، وأثابه منه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، بالمؤمنين من سخريتهم منهم، وضحكهم بهم بضحك المؤمنين منهم في الآخرة، والمؤمنون على الأرائك ينظرون، وهم في النار يعذبون. و ثوب فعل وقوله: هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون يقول تعالى ذكره: هل أثيب الكفار وجزوا ثواب ما كانوا في الدنيا يفعلون

أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يقول تعالى ذكره: ألا يظن هؤلاء المطففون الناس في مكاييلهم وموازينهم أنهم مبعوثون من قبورهم بعد مماتهم. 4 وقوله: ألا يظن

ليوم عظيم شأنه: هائل أمره، فظيع هوله. 5

تفسير الطبري

إذا أضيفت إلى غير مخفوض ولو رفع على ذلك يوم يقوم كما قال الشاعر وكنت كذي رجلين ... اهـ . وانظر ديوان كثير طبع بالجزائر 1: 49 6 إلى مبعوثون يوم يقوم الناس ؛ فلو خفضت يوم بالرد على البيت الأول ؛ كان صوابا وقد يكون في موضع خفض ، إلا أنها أضيفت إلى يفعل فنصبت الجزء 3: 194 وأنشده الفراء في معاني القرآن 361 قال : وقوله : يوم يقوم الناس هو تفسير اليوم المخفوض ، لما ألقى اللام من الثاني رده إن أحدهم ليغيب في رشحه إلى نصف أذنيه.الهوامش:3 البيت لكثير عزة وقد استشهد به المؤلف في أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثني عمي، قال: أخبرني مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقوم الناس لرب العالمين ، حتى في رشحه إلى أنصاف أذنيه.قال يعقوب، قال إسماعيل: قلت لابن عون: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قال: نعم إن شاء الله .حدثنا رشحه إلى أنصاف أذنيه.حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، قال: يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم ثنا مهران، قال: ثنا العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: يقوم الرجل في يقومون مقدار ثلثمائة سنة.قال: قتادة: وحدثنا العلاء بن زياد العدوي، قال: بلغني أن يوم القيامة يقصر على المومن حتى يكون كإحدى صلاته المكتوبة.قال: ذكر لنا أن كعبا كان يقول: يقومون ثلثمائة سنة.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران وسعيد، عن قتادة يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: كان كعب يقول: يلجمهم العرق، ولا يكلمهم بشر أربعين عاما، ثم ذكر نحوه.حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: عند عمر يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما، شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة في الدنيا؟ قالوا: بلى، ثم ذكر الحديث بطوله.حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن سكين، قال: حدث عبد الله، وهو أحد، قد ألجم العرق كل بر وفاجر، قال: فينادي مناد: أليس عدلا من ربكم أن خلقكم ثم صوركم، ثم رزقكم، ثم توليتهم غيره أن يولي كل عبد منكم ما تولى عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن مسعود، في قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: يمكتون أربعين عاما رافعي رءوسهم إلى السماء، لا يكلمهم الله، قال: إذا أنت أويت إلى فراشك فتعوذ بالله من كرب يوم القيامة، وسوء الحساب .حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، صانع في: يوم يقوم الناس لرب العالمين مقدار ثلثمائة سنة من أيام الدنيا، لا يأتيهم خبر من السماء، ولا يؤمر فيهم بأمر ، قال بشير: المستعان الله يا رسول ثنا يعقوب بن إسحاق قال: ثنا عبد السلام بن عجلان، قال: ثنا يزيد المدني، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبشير الغفاري: كيف أنت عليه وسلم قال: يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.حدثني محمد بن إبراهيم السليمي المعروف بابن صدران، قال: نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه.حدثنا ابن المثنى وابن وكيع، قالوا ثنا يحيى، عن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة، حتى إن العرق ليلجم الرجل إلى أنصاف أذنيه.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن المنتصر، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: قال: ثنا حكام، عن عنبسة بن سعيد، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر، في قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: يقومون مئة سنة.حدثنا تميم بن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة، حتى يغيب أحدهم إلى أنصاف أذنيه في رشحه.حدثنا ابن حميد، يقومون حتى يبلغ الرشح إلى أنصاف آذانهم .حدثنا أحمد بن محمد بن حبيب، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن صالح، قال: ثنا نافع، عن ابن عمر، ثنا آدم، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة لعظمة الرحمن، ثم ذكر مثله.حدثني محمد بن خلف العسقلاني، قال: لعظمة الله، حتى إن العرق ليلجمهم إلى أنصاف آذانهم.حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: سمعت أذنيه.حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جرير، عن محمد بن إسحاق، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الناس يوقفون يوم القيامة بن مسعدة، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا ابن عون، عن نافع، قال: قال ابن عمر: يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه .حدثنا حميد وسلم، في قوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين قال: يقوم أحدكم في رشحه إلى أنصاف أذنيه.حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن ابن عون، مقدار أربعين عاما. ذكر من قال ذلك:حدثني علي بن سعيد الكندي، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم روى فيها الزمان فشلت 3 وذكر أن الناس يقومون لرب العالمين يوم القيامة حتى يلجمهم العرق، فبعض يقول: مقدار ثلثمائة عام، وبعض يقول: بمعنى الخفض، لأنها إضافة غير محضة، ولو خفض ردا على اليوم الأول لم يكن لحنًا، ولو رفع جاز، كما قال الشاعر:وكنت كذي رجلين: رجل صحيحة ورجل ولكنه لما لم يعد عليه اللام رد إلى مبعوثون ، فكأنه قال: ألا يظن أولئك 27924 أنهم مبعوثون يوم يقوم الناس وقد يجوز نصبه وهو وقوله: يوم يقوم الناس لرب العالمين فيوم يقوم تفسير عن اليوم الأول المخفوض،

كتاب الفجار تحتها.الهوامش:1 هذا الإسناد جاء في الأصل مرتين : مرة هنا ، ومرة في الذي قبله . 7

قال: ثنا يحيى بن سليم، قال: ثنا ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين قال: سجين: صخرة في الأرض السابعة، فيجعل السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله: اكتبوا كتابه في أسفل الأرض في سجين في الأرض السفلى .حدثنا نصر بن علي، التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له . فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تفتح لهم أبواب

تفسير الطبري

الفاجر، وأنه يصعد بها إلى السماء، قال: فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ قال: فيقولون: فلان بأقبح أسمائه سجين الأرض السفلى. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو بكر، عن الأعمش، عن المنهال، عن زاذان، عن البراء، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وذكر نفس اخترت في معنى قوله: سجين لما حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا ابن نمير، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا المنهال بن عمرو، عن زاذان أبي عمرو، عن البراء، قال: صفة من صفاتها، لأنه لو كان لها اسم لم يجز، قال: وإن قلت: أجريته لأنني ذهبت بالصخرة إلى أنها الحجر الذي فيه الكتاب كان وجهها. وإنما اخترت القول الذي وسلم قال: الفلق جب في جهنم مغطى، وأما سجين فمفتوح. وقال بعض أهل العربية: ذكروا أن سجين: الصخرة التي تحت الأرض، قال: ويرى أن سجين بن مسكان الواسطي، قال: ثنا نضر بن خزيمة الواسطي، عن شعيب بن صفوان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه عليه إبليس. وقال آخرون: هو جب في جهنم مفتوح، ورووا في ذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. حدثنا به إسحاق بن وهب الواسطي، قال: ثنا مسعود بمعرفتها الهلاك إلى يوم القيامة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: إن كتاب الفجار لفي سجين: قال: تحت حد فتدخل تحت سبع أرضين، حتى ينتهي بها إلى سجين، وهو حد إبليس، فيخرج لها من سجين من تحت حد إبليس، رق فيرقم ويختم ويوضع تحت حد إبليس الفجار لفي سجين ... الآية، قال كعب: إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، ويهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتعبط ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن حفص بن حميد، عن شمر، قال: جاء ابن عباس إلى كعب الأحبار، فقال له ابن عباس: حدثني عن قول الله: إن كتاب كالا إن كتاب الفجار لفي سجين قال: يقال سجين: الأرض السافلة، وسجين: بالسماء الدنيا. وقال آخرون: بل ذلك حد إبليس. ذكر من قال ذلك: حدثنا هلال، قال: ثنا قتادة، في قوله: إن كتاب الفجار لفي سجين قال: الأرض السابعة السفلى. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لفي سجين يقول: في الأرض السفلى. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو 1 حدثني عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال: ثنا مطرف بن مازن قاضي اليمن، عن معمر، عن قتادة قال: سجين الأرض السابعة. حدثت عن الحسين، قال: في قول الله: لفي سجين قال: عملهم في الأرض السابعة لا يصعد. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. السفلى. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عمي، قال: ثنا أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: إن كتاب الفجار لفي سجين يقول: أعمالهم في كتاب في الأرض أرواح الكفار، وأعمالهم أعمال سوء. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في سجين قال: في أسفل الأرض السابعة. حدثني محمد إبليس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن كتاب الفجار لفي سجين ذكر أن عبد الله بن عمرو كان يقول: هي الأرض السفلى فيها فأقبل ابن عباس، فجلس إلى جنب كعب، فقال: يا كعب أخبرني عن سجين، فقال كعب: أما سجين: فإنها الأرض السابعة السفلى، وفيها أرواح الكفار تحت حد بن حازم، عن سليمان الأعمش، عن شمر بن عطية، عن هلال بن يساف، قال: كنا جلوسا إلى كعب أنا وربيع بن خيثم وخالد بن عرعة، ورهط من أصحابنا، الفجار لفي سجين قال: الأرض السفلى، قال: إبليس موثق بالحديد والسلاسل في الأرض السفلى. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني جرير كتاب الفجار لفي سجين قال: في الأرض السابعة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن مغيث بن سمي، قال: إن كتاب فقال بعضهم: مثل الذي قلنا في ذلك. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن مغيث بن سمي: إن سجين وهي الأرض السابعة السفلى، وهو فعيل من السجن، كما قيل: رجل سكير من السكر، وفسيق من الفسق. وقد اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، ذكره: كلا، أي ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوثين ولا معذبين، إن كتابهم الذي كتب فيه أعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا لفي القول في تأويل قوله تعالى: كلا إن كتاب الفجار لفي سجين 7 يقول تعالى

وما أدراك ما سجين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأي شيء أدراك يا محمد، أي شيء ذلك الكتاب، ثم بين ذلك تعالى ذكره. 8 وقوله:

سجين كتاب مرقوم قال: رقم لهم بشر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: كتاب مرقوم قال: المرقوم: المكتوب. 9 عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في كتاب مرقوم قال: كتاب مكتوب. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وما أدراك ما فقال: هو كتاب مرقوم وعنى بالمرقوم: المكتوب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن

سورة 84

القول في تأويل قوله تعالى: إذا السماء انشقت 1 يقول تعالى ذكره: إذا السماء تصدعت وتقطعت فكانت أبوابا. 1

قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال: يجعل يده من وراء ظهره. 10 من وراء ظهورهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، وجعل الشمال من يديه وراء ظهره، فيتناول كتابه بشماله من وراء ظهره، ولذلك وصفهم جل ثناؤه أحيانا أنهم يؤتون كتبهم بشمالهم، وأحيانا أنهم يؤتونها تعالى: وأما من أوتي كتابه وراء ظهره 10 يقول تعالى ذكره: وأما من أعطي كتابه منكم أيها الناس يومئذ وراء ظهره، وذلك أن جعل يده اليمنى إلى عنقه

وما فيه من الرواية. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يدعو ثورا قال: يدعو بالهلاك. 11 يقول: واثوراه، واويلاه، وهو من قولهم: دعا فلان لهفه: إذا قال: والهفاه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقد ذكرنا معنى الثور فيما مضى بشواهد، وقوله: فسوف يدعو ثورا يقول: فسوف ينادي بالهلاك، وهو أن

الله: يصلونها و إلا من هو صال الجحيم. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. 12 قراء الكوفة والبصرة: ويصلى بفتح الياء وتخفيف اللام، بمعنى: أنهم يصلونها ويردونها، فيحترقون فيها، واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك بقول قال تعالى: كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها، واستشهدوا لتصحيح قراءتهم ذلك كذلك، بقوله: ثم الجحيم صلوه وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء ذلك، فقرأته عامة قراء مكة والمدينة والشام: ويصلى بضم الياء وتشديد اللام، بمعنى: أن الله يصلبهم تصلياً بعد تصلياً، وإنضاجاً بعد إنضاجاً، كما وقوله: ويصلى سعيراً اختلفت القراء في

في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه كان في أهله مسرورا: أي في الدنيا. 13 وقوله: إنه كان في أهله مسرورا يقول تعالى ذكره: إنه كان في أهله في الدنيا مسرورا لما فيه من خلافه أمر الله، وركوبه معاصيه. وبنحو الذي قلنا عن سفيان، ظن أن لن يحور قال: يرجع. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: أن لن يحور قال: أن لن ينقلب. 14 ولا رجعة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة أن لن يحور قال: أن لن ينقلب. يقول: أن لن يبعث. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قوله: إنه ظن أن لن يحور بلى قال: أن لا يرجع إلينا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه ظن أن لن يحور: أن لا معاد له يبعث. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنه ظن أن لن يحور يقول: الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في دعائه: اللهم إني أعوذ بك من الحور بعد الكور يعني بذلك: من الرجوع إلى الكفر، بعد الإيمان. وبنحو الذي قلنا يكن يبالي ما ركب من المآثم؛ لأنه لم يكن يرجو ثواباً، ولم يكن يخشى عقاباً، يقال منه: حار فلان عن هذا الأمر: إذا رجع عنه، ومنه الخبر الذي روي عن رسول إنه ظن أن لن يحور بلى يقول تعالى ذكره: إن هذا الذي أوتي كتابه وراء ظهره يوم القيامة، ظن في الدنيا أن لن يرجع إلينا، ولن يبعث بعد مماته، فلم وقوله:

ثناؤه: إن رب هذا الذي ظن أن لن يحور، كان به بصيراً، إذ هو في الدنيا بما كان يعمل فيها من المعاصي، وما إليه يصير أمره في الآخرة، عالم بذلك كله. 15 وقوله: بلى يقول تعالى ذكره: بلى ليحورن وليرجعن إلى ربه حيا كما كان قبل مماته. وقوله: إن ربه كان به بصيراً يقول جل أن يقال: إن الله أقسم بالنهار مدبراً، والليل مقبلاً. وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء، فإنه للحمرة عندنا لليلة التي قد بيناها في كتابنا كتاب الصلاة. 16 ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله. وقال آخرون: الشفق: هو اسم للحمرة والبياض، وقالوا: هو من الأضداد. والصواب من القول في ذلك عندي قوله: الشفق، قال: النهار كله. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد فلا أقسم بالشفق قال: النهار. حدثنا ابن حميد، قال: الأفق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا العوام بن حوشب، قال: قلت لمجاهد: الشفق، قال: لا تقل الشفق، إن الشفق من الشمس، ولكن قل: حمرة أهل التأويل في ذلك، فقال بعضهم: هو الحمرة كما قلنا، وممن قال ذلك جماعة من أهل العراق. وقال آخرون: هو النهار. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن تأويل قوله تعالى: فلا أقسم بالشفق 16 وهذا قسم ربنا بالشفق، والشفق: الحمرة في الأفق من ناحية المغرب من الشمس في قول بعضهم. واختلف القول في

وردت في ثلاثة مواضع في الطبري على إرادة. وأنشد ابن عباس؛ لأن ما ورد في التفسير مسوق روايات لبعض المفسرين، وفيه تسمح في التعبير. 17. وخلاصة ما تقدم أن هذا الرجز عرفه ابن عباس وأنشده احتجاجاً على ما سأله عنه نافع. ولا بد إذن من حمل عبارة: وقال ابن عباس مستوسقات التي إلى الأبل، وأن من الخطأ أن يقال: تجدن بالتاء في أول الفعل إلا إذا كان لجمع مؤنث للمخاطبات، وقد وقع خطأ تجدن في اللسان، وفي ديوان العجاج 84 ونافع بن الأزرق. وتكون نسبتها إلى العجاج في ملحق ديوانه، وفي إحدى روايات اللسان: وشق غير صحيحة. والنون في يجدن أو وجد: راجعة لو يجدن سائقاً للمبرد: هذا قول ابن عباس؛ وهو الحق الذي لا يقدر فيه قاذح. قلت: وبناء عليه يكون هذان البيتان معروفين في عصر ابن عباس والليل وما وسق، فقال ابن عباس: وما جمع، فقال: أنعرف ذلك العرب؟ قال ابن عباس: أما سمعت قول الراجز: إن لنا قلائصاً حقائصاً مستوسقات أسامة بن زيد، عن عكرمة، قال: رأيت عبد الله بن العباس وعنده نافع بن الأزرق وهو يسأله، ويطلب منه الاحتجاج باللغة، فسأله عن قول الله جل ثناؤه: فقد وسقها؛ قال الشاعر: مستوسقات لو وجدن سائقاً وفي الكامل للمبرد طبعة الحلبي 957 حدث أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي النسابة، عن أنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن 186 قال: وما وسق ما علاه لم يمتنع منه شيء، فإذا جلل الليل الجبال والأشجار والبحار والأرض، فاجتمعت له وما ساق الليل من شيء جمعه النجوم، ويقال: والليل وما جمع. الهوامش: 2 هذا بيت من مشطور الرجز،

تفسير الطبري

ما ساق معه من ظلمة إذا أقبل. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والليل وما وسق يعني: جاء الليل ساق كل شيء إلى مأواه. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول، في قوله: والليل وما وسق قال: كان الليل، ذهب كل شيء إلى مأواه. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسن، عن عكرمة والليل وما وسق يقول: ما ساق من ظلمة إذا ذلك: حدثنا عبد الله بن أحمد المروزي، قال: ثنا علي بن الحسن، قال: ثنا حسين، قال: سمعت عكرمة وسئل والليل وما وسق قال: ما ساق من ظلمة، فإذا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، في قوله: والليل وما وسق قال: ما حاز إذا جاء الليل. وقال آخرون: معنى ذلك: وما ساق. ذكر من قال قال: ثنا وكيع، عن نافع، عن ابن عمر، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس وما وسق : وما جمع، ألم تسمع قول الشاعر: مستوسقات لو يجدن سائقا حدثنا والليل وما وسق قال: وما دخل فيه. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد بن جبير والليل وما وسق : وما جمع وما وسق يقول: ما لف عليه. قال: ثنا جريس، عن منصور، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن مجاهد تكون في الليل لا تكون في النهار ما جمع مما فيه ما يأوي إليه، فهو مما جمع. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن مجاهد: والليل يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والليل وما وسق قال: وما جمع مجتمع فيه الأشياء التي يجتمعها الله التي تأوي إليه، وأشياء قوله: والليل وما وسق يقول: وما جمع من نجم أو دابة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وما وسق قال: وما جمع. حدثني والليل وما وسق قال: وما أظلم عليه، وما أدخل فيه. وقال ابن عباس: مستوسقات لو يجدن حاديا حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد والليل وما وسق : وما لف. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد والليل وما وسق قال: وما جمع، يقول: ما أوى فيه من دابة. حدثنا أبو كريب، رجاء، قال: سألت حفص الحسن عن قوله: والليل وما وسق قال: وما جمع. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، عن ابن عباس في هذه الآية والليل وما وسق قال: وما جمع. وقال ابن عباس: مستوسقات لو يجدن سائقا 2 حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية، عن أبي ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وما وسق يقول: وما جمع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن مجاهد، صاعا، وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح قال: منه: وسقته أسقه وسقا، ومنه طعام موسوق، وهو المجموع في غرائر أو وعاء، ومنه الوسق، وهو الطعام المجتمع الكثير مما يكال أو يوزن، يقال: هو ستون وقوله: والليل وما وسق يقول: والليل وما جمع مما سكن وهداً فيه من ذي روح كان يطير، أو يدب نهارا، يقال

والقمر إذا اتسق قال: إذا اجتمع فاستوى .حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والقمر إذا اتسق قال: إذا استوى . 18 قال: ثنا سعيد، عن قتادة والقمر إذا اتسق : إذا استوى .حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: بن جبير والقمر إذا اتسق : إذا استوى .حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إذا اتسق : إذا استدار .حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، ثنا ورقاء، جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله إذا اتسق قال: إذا استوى .حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن أبي الهيثم، عن سعيد مجاهد، مثله.قال ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، مثله.حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: عن مجاهد، مثله.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد، مثله.حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد، في قوله: والقمر إذا اتسق قال: لثلاث عشرة .حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن منصور، ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سألت حفص الحسني، عن قوله: والقمر إذا اتسق قال: إذا اجتمع، إذا امتلأ .حدثني أبو كدينة، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، والقمر إذا اتسق قال: إذا اجتمع واستوى .حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة والقمر إذا اتسق قال: إذا استوى .حدثني يعقوب، قال: عن ابن عباس، قوله: والقمر إذا اتسق يقول: إذا استوى .حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يقول: وبالقمر إذا تم واستوى.وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، وقله: والقمر إذا اتسق

بعده، فكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده. وقوله: طبقاً عن طبق من قول العرب: وقع فلان في بنات طبق: إذا وقع في أمر شديد. 19
أنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأهواله أحوالاً. وإنما قلنا: عني بذلك ما ذكرنا أن الكلام قبل قوله لتركين طبقاً عن طبق جرى بخطاب الجميع، وكذلك
لتركين أنت يا محمد حالاً بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد. والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجهاً لجميع الناس،
أهل التأويل من جميعهم بذلك ورد وإن كان للقراءات الأخر وجوه مفهومة. وإذا كان الصواب من القراءة في ذلك ما ذكرنا فالصواب من التأويل قول من قال
ذلك بالياء وبضم الباء، على وجه الخبر عن الناس كافة، أنهم يفعلون ذلك. وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب: قراءة من قرأ بالتاء وبفتح الباء، لأن تأويل
قراء المدينة وبعض الكوفيين لتركين بالتاء، وبضم الباء على وجه الخطاب للناس كافة أنهم يركبون أحوال الشدة حالاً بعد حال. وقد ذكر بعضهم أنه قرأ
أنه قرأها نصباً، قال: هي السماء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، قال: هي السماء تغير لونا بعد لون. وقرأ ذلك عامة
سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله لتركين طبقاً عن طبق قال: هي السماء. حدثنا مهران، عن سفيان، عن أبي فروة، عن مرة، عن ابن مسعود
عن إبراهيم قال: قرأ عبد الله هذا الحرف لتركين طبقاً عن طبق قال: السماء حالاً بعد حال، ومنزلة بعد منزلة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن

تفسير الطبري

هي السماء تشقق، ثم تحمر، ثم تنفطر؛ قال: وقال ابن عباس: حالا بعد حال. حدثني يحيى بن إبراهيم السعدي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن الأعمش، قال: هي السماء تغبر وتحمر وتشقق. حدثنا أبو السائب، قال: ثني أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: لتركن طبقا عن طبق قال: طبقا عن طبق قال: السماء. حدثني علي بن سعيد الكندي، قال: ثنا علي بن غراب، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله في قوله لتركن طبقا عن طبق أبا الزرقاء الهمداني، وليس بأبي الزرقاء الذي يحدث في المسح على الجوربين، قال: سمعت مرة الهمداني، قال: سمعت عبد الله يقول في هذه الآية لتركن بن وهب، عن مرة، عن ابن مسعود لتركن طبقا عن طبق قال: السماء مرة كالدخان، ومرة تشقق. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: سمعت وتشقق بالغمام مرة وتحمر أخرى، فتصير وردة كالدخان، وتكون أخرى كالمهل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس قال: قال ابن زيد، في قوله لتركن طبقا عن طبق قال: الآخرة بعد الأولى. وقال آخرون ممن قرأ هذه القراءة: إنما عني بذلك أنها تتغير ضروبا من التغيير، عن علقمة، عن عبد الله، قال: سماء فوق سماء. وقال آخرون: بل معنى ذلك: لتركن الآخرة بعد الأولى. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، عن سماء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسماعيل، عن الشعبي، قال: سماء بعد سماء. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن طبق السموات. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الضحى، عن مسروق لتركن طبقا عن طبق قال: أنت يا محمد سماء ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الحسن وأبو العالية لتركن يعني محمدا صلى الله عليه وسلم طبقا في قوله لتركن طبقا عن طبق قال: أمرا بعد أمر. وقال آخرون ممن قرأ هذه المقالة، وقرأ هذه القراءة عني بذلك: لتركن أنت يا محمد سماء بعد سماء. قال: ثنا حكام، قال: ثنا عمرو، عن منصور، عن مجاهد لتركن طبقا عن طبق قال: أمرا بعد أمر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: لتركن طبقا عن طبق منزلا بعد منزل، وحالا بعد حال. حدثنا ابن حميد، حالا بعد حال. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله لتركن طبقا عن طبق يقول: حالا بعد حال، ومنزلا عن منزل. حدثت عن الحسين، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله لتركن طبقا عن طبق قال: لتركن الأمور عن مجاهد لتركن طبقا عن طبق قال: حالا بعد حال. قال ثنا وكيع، عن نصر، عن عكرمة، قال: حالا بعد حال. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد لتركن طبقا عن طبق قال: حالا بعد حال. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، حال. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا شريك، عن موسى بن أبي عائشة، قال: سألت مرة عن قوله لتركن طبقا عن طبق قال: حالا بعد حال حالا بعد حال. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، قال: سألت حفص الحسن عن قوله لتركن طبقا عن طبق قال: منزلا عن منزل، وحالا بعد في قوله لتركن طبقا عن طبق قال: حالا بعد حال. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوزة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله لتركن طبقا عن طبق قال: بشر، قال: سمعت مجاهدا، عن ابن عباس لتركن طبقا عن طبق قال: محمد صلى الله عليه وسلم. حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة عباس لتركن طبقا عن طبق يعني: منزلا بعد منزل، ويقال: أمرا بعد أمر، وحالا بعد حال. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي عن ابن عباس، في قوله: لتركن طبقا عن طبق يقول: حالا بعد حال. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن أبي إسحاق، عن رجل حدثه، عن ابن عباس في لتركن طبقا عن طبق قال: منزلا بعد منزل. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، أن ابن عباس كان يقرأ: لتركن طبقا عن طبق يعني نبيكم صلى الله عليه وسلم حالا بعد حال. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا إسرائيل، عن بعضهم: لتركن يا محمد أنت حالا بعد حال، وأمرا بعد أمر من الشدائد. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن مجاهد، فقراه عمر بن الخطاب وابن مسعود وأصحابه وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة لتركن بفتح التاء والباء. واختلف قارئو ذلك كذلك في معناه، فقال وقوله: لتركن طبقا عن طبق اختلفت القراءة في قراءته،

: ما أذن الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن أي: يتلوه يجهر فيه. وقال أبو عبيدة في مجاز القرآن 186 وأذنت لربها، أذنت: استمعت. 2 وأورد قبله بيتا آخر، وهو: إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحمني وما علموا من صالح دفنوا وأذن له أذنا: استمع، والشاهد عليه بيت قعب. وفي الحديث جعفر، عن سعيد بن جبيرة وحقت وحق لها. الهوامش: 1 البيت لقعب بن أم صاحب اللسان: أذن قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: وحقت قال: حققت لطاعة ربها. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن عليها الاستماع بالانشقاق والانتهاه إلى طاعته في ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وأذنت لربها وحقت قال: سمعت وأطاعت. وقوله: وحقت يقول: وحقق الله وحقت قال: سمعت وأطاعت. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وأذنت لربها وحقت: أي سمعت وأطاعت. حدثت عن الحسين، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مثله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: وأذنت لربها وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: وأذنت لربها وحقت قال: سمعت. حدثني الحارث، يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: وأذنت لربها وحقت قال: سمعت وأطاعت. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: وأذنت لربها وحقت قال: سمعت لربها. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن لك، بمعنى سمعت قولك، وأطعت فيما قلت وأمرت. وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: وأذنت لربها قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد

تفسير الطبري

- ومنه قول الشاعر: صم إذا سمعوا خيرا ذكرت بهوان ذكرت بسوء عندهم أذنوا¹ وأصل قولهم في الطاعة سمع له من الاستماع، يقال منه: سمعت الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما أذن الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن، يقول: وسمعت السموات في تصدعها وتشققها لربها وأطاعت له في أمره إياها، والعرب تقول: أذن لك في هذا الأمر أذنا بمعنى: استمع لك، ومنه الخبر وقوله: وأذنت لربها وحقت
- حججه بحقيقة توحيده. وقد حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فما لهم لا يؤمنون قال: بهذا الحديث، وبهذا الأمر. 20
- تعالى ذكره: فما لهؤلاء المشركين لا يصدقون بتوحيد الله، ولا يقرون بالبعث بعد الموت، وقد أقسم لهم ربهم بأنهم راکبون طبقا عن طبق مع ما قد عاينوا من وقوله: فما لهم لا يؤمنون يقول
- لا يسجدون يقول تعالى ذكره: وإذا قرئ عليهم كتاب ربهم لا يخضعون ولا يستكينون، وقد بينا معنى السجود قبل بشواهد، فأغنى ذلك عن إعادته. 21
- وقوله: وإذا قرئ عليهم القرآن تأويل قوله تعالى: بل الذين كفروا يكذبون²² قوله: بل الذين كفروا يكذبون يقول تعالى ذكره: بل الذين كفروا يكذبون بآيات الله وتنزيله. 22
- القول في
- هذه الأعمال بعض هذه الخبث ما يفسدها. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: يوعون قال في صدورهم. 23
- الأعمال كلها، الخير والشر، يعلم ما يسرون وما يعلنون، ولقد وعى لكم ما لا يدري أحد ما هو من القرآن وغير ذلك، فاتقوا الله وإياكم أن تدخلوا على مكارم هذا، وهذا في هذا، هكذا يعرف الله ما يوعون من الأعمال، والأعمال السيئة مما توعيه قلوبهم، ويجتمع فيها من هذه الأعمال الخير والشر، فالقلوب وعاء هذه يوعون قال: يكتمون. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والله أعلم بما يوعون قال: المرء يوعى متاعه وماله هذا في ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: يقول تعالى ذكره: والله أعلم بما توعيه صدور هؤلاء المشركين من التكذيب بكتاب الله ورسوله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال وقوله: والله أعلم بما يوعون
- وقوله: فبشرهم بعذاب أليم يقول جل ثناؤه: فبشر يا محمد هؤلاء المكذبين بآيات الله بعذاب أليم لهم عند الله موجه. 24
- قال: ثنا مهران، عن سفيان عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: أجر غير ممنون يعني: غير محسوب. آخر تفسير سورة إذا السماء انشقت. 25
- من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله: لهم أجر غير ممنون يقول: غير منقوص. حدثنا ابن حميد، أجر غير ممنون يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات: ثواب غير محسوب ولا منقوص. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر محمد صلى الله عليه وسلم، وبالبعث بعد الممات. وعملوا الصالحات يقول: وأدوا فرائض الله، واجتنبوا ركوب ما حرم الله عليهم ركوبه. وقوله: لهم إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول: إلا الذين تابوا منهم وصدقوا، وأقروا بتوحيده، ونبوة نبيه
- أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: مدت قال: يوم القيامة. 3
- أنك أرسلته إلي، فيقول: صدق، ثم أشفع فأقول: يا رب عبادك عبدوك في أطراف الأرض. قال: وهو المقام المحمود. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا الله الأرض حتى لا يكون لبشر من الناس إلا موضع قدميه، فأكون أول من يدعي، وجبريل عن يمين الرحمن، والله ما رآه قبلها، فأقول يا رب إن هذا أخبرني سعتها. كالذي حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن علي بن حسين، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة مد وقوله: وإذا الأرض مدت يقول تعالى ذكره: وإذا الأرض بسطت، فزبدت في
- قال: أخرج ما فيها من الموتى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وألفت ما فيها وتخلت قال: أخرجت أثقالها وما فيها. 4
- قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وألفت ما فيها وتخلت وألفت الأرض ما في بطنها من الموتى إلى ظهرها وتخلت منهم إلى الله. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، وقوله: وألفت ما فيها وتخلت يقول جل ثناؤه:
- الكلام: إذا السماء انشقت رأى الإنسان ما قدم من خير أو شر، وقد بين ذلك قوله: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه والآيات بعدها. 5
- فكان المعنى: ترى الثواب والعقاب إذا السماء انشقت. والصواب من القول في ذلك عندنا: أن جوابه محذوف ترك استغناء بمعرفة المخاطبين به بمعناه. ومعنى ما عملتم من خير أو شر، تجعل يا أيها الإنسان هو الجواب، وتضم فيه الفاء، وقد فسر جواب إذا السماء انشقت فيما يلقي الإنسان من ثواب وعقاب، مدت كالمتروك؛ لأن المعنى معروف قد تردد في القرآن معناه، فعرف وإن شئت كان جوابه: يا أيها الإنسان، كقول القائل: إذا كان كذا وكذا، فيأيتها الناس ترون إذا ابتدئت. قال: وإنما تجيب العرب بالواو في قوله: حتى إذا كان، وفلما أن كان، لم يجاوزوا ذلك؛ قال: والجواب في إذا السماء انشقت وفي إذا الأرض قال: ونرى أنه رأي ارتآه المفسر، وشبهه بقول الله تعالى: حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها لأنها لم نسمع جوابا بالواو في إذا مبتدأة، ولا كلام قبلها، ولا في إذا، ربك كدحا فملاقيه إذا السماء انشقت، على التقديم والتأخير. وقال بعض نحوي الكوفة: قال بعض المفسرين: جواب إذا السماء انشقت قوله: وأذنت

تفسير الطبري

قوله: إذا السماء انشقت ، وقوله: وإذا الأرض مدت فقال بعض نحويي البصرة: إذا السماء انشقت على معنى قوله: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى الموتى إلى ظهرها أحياء، أمر ربها وأطاعت وحقت يقول: وحققها الله للاستماع لأمره في ذلك، والانتهاه إلى طاعته. واختلف أهل العربية في موقع جواب وقوله: وأذنت لربها وحقت يقول: وسمعت الأرض في إلقتها ما في بطنها من

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: وسمعت يقول في ذلك: إنك كادح إلى ربك كدحا قال: عامل إلى ربك عملا قال: كدحا: العمل. 6
الله فليفعل، ولا قوة إلا بالله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: إنك كادح إلى ربك كدحا قال: عامل له عملا. حدثني قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه إن كدحك يا ابن آدم لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه يقول: تعمل عملا تلقى الله به خيرا كان أو شرا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني تعالى ذكره: يا أيها الإنسان إنك عامل إلى ربك عملا فملاقيه به خيرا كان عملك ذلك أو شرا، يقول: فليكن عملك مما ينجيك من سخطه، ويوجب لك رضا، القول في تأويل قوله تعالى : يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه 6 يقول

وقوله: فأما من أوتي كتابه بيمينه يقول تعالى ذكره: فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه. 7

الله 31524 فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال: ذلك العرض، ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك . 8
ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك قالت: فقلت: يا رسول العبد بها وبما أحصاه كتاب عمله، فذلك المحاسبة على ما وصفنا، ولذلك قيل: يحاسب. حدثنا عمرو بن علي، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس القشيري، عن يحاسب ، والمحاسبة لا تكون إلا من اثنين، والله القائم بأعمالهم ولا أحد له قبل ربه طلبة فيحاسبه؟ قيل: إن ذلك تقرير من الله للعبد بذنوبه، وإقرار من فقلت: أليس الله يقول: فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال: ذلك العرض يا عائشة، ومن نوقش الحساب عذب. إن قال قائل: وكيف قيل: فسوف عثمان بن عمرو وأبو داود، قال ثنا أبو عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حوسب عذب ، قالت: مليكة، عن عائشة، قالت: يا رسول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال: ذلك العرض يا عائشة، من نوقش الحساب هلك. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عثمان بن الأسود، قال: ثني ابن أبي يحاسب حسابا يسيرا قال: الحساب اليسير: الذي يغفر ذنوبه، ويتقبل حسناته، ويسير الحساب الذي يعفى عنه، وقرأ: ويخافون سوء الحساب ، وقرأ: ذلك العرض، إنه من نوقش الحساب عذب، وقال بيده على أصبعه كأنه ينكته. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فسوف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا معذبا ، فقلت: أليس يقول الله: فسوف يحاسب حسابا يسيرا ؟ قال: العرض، ولكن من نوقش الحساب يوم القيامة عذب. حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا روح بن عباد، قال: ثنا أبو عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: صلى الله عليه وسلم، قال: من حوسب يوم القيامة عذب، فقلت: أليس الله يقول: فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال: ليس ذلك الحساب إنما ذلك يراهم. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا أيوب، وحدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة أن رسول الله الخريت أخي الزبير، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، قالت: من نوقش الحساب، أو من حوسب عذب، قال: ثم قالت: إنما الحساب اليسير: عرض على الله وهو اليسير؟ قال: ينظر في كتابه، ويتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك. حدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: ثنا مسلم، عن الحريش بن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته: اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، فلما انصرف قلت: يا رسول الله ما الحساب يومئذ هلك. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن محمد بن إسحاق، قال: ثني عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عليه وسلم يقول: اللهم حاسبني حسابا يسيرا قلت: يا رسول الله ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في سيئاته فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحساب ذلك: حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا جريز، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: سمعت النبي صلى الله في أعماله، فيغفر له سيئها، ويجازي على حسناتها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذكر من قال فسوف يحاسب حسابا يسيرا بأن ينظر

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: وينقلب إلى أهله مسرورا قال: إلى أهل أعد الله لهم الجنة. 9
وقوله: وينقلب إلى أهله مسرورا يقول: وينصرف هذا المحاسب حسابا يسيرا إلى أهله في الجنة مسرورا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

سورة 85

وهي اثنا عشر برجا، فمسير القمر في كل برج منها يومان وثلث، فذلك ثمانية وعشرون منزلا ثم يستسر ليلتين، ومسير الشمس في كل برج منها شهر. 1
وذلك أن البروج جمع برج، وهي منازل تتخذ عالية عن الأرض مرتفعة، ومن ذلك قول الله: ولو كنتم في بروج مشيدة هي منازل مرتفعة عالية في السماء، حسين، في قوله: والسماء ذات البروج قال: ذات الرمل والماء. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: معنى ذلك: والسماء ذات منازل الشمس والقمر،

تفسير الطبري

وبروجها: نجومها. وقال آخرون: بل معنى ذلك: والسماء ذات الرمل والماء. ذكر من قال ذلك: حدثني الحسن بن قزعة، قال: ثنا حصين بن نمير، عن سفيان بن عن سفيان، عن ابن أبي نجيج والسماء ذات البروج قال: النجوم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والسماء ذات البروج قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد في قول الله: ذات البروج قال: البروج: النجوم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عني بذلك: والسماء ذات النجوم، وقالوا: نجومها: بروجها. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: البروج يزعمون أنها قصور في السماء، ويقال: هي الكواكب. وقال آخرون: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والسماء ذات البروج قال ابن عباس: قصور في السماء، قال غيره: بل هي الكواكب. حدثت عن الحسين، البروج في هذا الموضع، فقال بعضهم: عني بذلك: والسماء ذات القصور. قالوا: والبروج: القصور. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: والسماء ذات البروج 1 قال أبو جعفر رحمه الله: قوله: والسماء ذات البروج أقسم الله جل ثناؤه بالسماء ذات البروج. واختلف أهل التأويل في معنى القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه وتقدست أسماؤه:

الدنيا. كما حدثت عن عمار، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا. 10 يقول: ثم لم يتوبوا من كفرهم فعملهم الذي فعلوا بالمؤمنين والمؤمنات من أجل إيمانهم بالله فلهم عذاب جهنم في الآخرة ولهم عذاب الحريق في يقول: حرقوهم. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن ابن أبزي إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم. وقوله: ثم لم يتوبوا والمؤمنات قال: حرقوهم بالنار. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: فتنوا المؤمنين والمؤمنات عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد، في قوله: إن الذين فتنوا قال: عذبوا. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوا المؤمنين والمؤمنات. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس إن الذين فتنوا المؤمنين وقوله: إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يقول: إن الذين ابتلوا المؤمنين والمؤمنات بالله بتعذيبهم، وإحراقهم بالنار. وبنحو الذي قلنا في ذلك هذا الذي هو لهؤلاء المؤمنين في الآخرة، هو الظفر الكبير بما طلبوا والتمسوا بإيمانهم بالله في الدنيا، وعملهم بما أمرهم الله به فيها ورضيه منهم. 11 عنه لهم جنات تجري من تحتها الأنهار يقول: لهم في الآخرة عند الله بساتين تجري من تحتها الأنهار والخمر واللبن والعسل ذلك الفوز الكبير يقول: هؤلاء القوم الذين حرقهم أصحاب الأخدود وغيرهم من سائر أهل التوحيد وعملوا الصالحات يقول: وعملوا بطاعة الله، وأتمروا لأمره، وانتهوا عما نهاهم قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير 11 يقول تعالى ذكره: إن الذين أقروا بتوحيد الله، وهم القول في تأويل

الله عليه وسلم، أن يحل بهم من عذابه ونقمته، نظير الذي حل بأصحاب الأخدود على كفرهم به، وتكذيبهم رسوله، وفتنتهم المؤمنين والمؤمنات منهم. 12 وسلم: إن بطش ربك يا محمد لمن بطش به من خلقه، وهو انتقامه ممن انتقم منه 34524 لشديد، وهو تحذير من الله لقوم رسوله محمد صلى وقوله: إن بطش ربك لشديد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه

يجر له ذكر، ومما يؤدي ما قلنا من ذلك وضوحا وصحة قوله: وهو الغفور الودود فبين ذلك عن أن الذي قبله من ذكر خبره عن عذابه وشدة عقابه. 13 بالصواب؛ لأن الله أتبع ذلك قوله: إن بطش ربك لشديد فكان للبيان عن معنى شدة بطشه الذي قد ذكره قبله، أشبه به بالبيان 34624 عما لم ويعيد، كما قال جل ثناؤه: فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق في الدنيا، فأبدأ ذلك لهم في الدنيا، وهو يعيده لهم في الآخرة. وإنما قلت: هذا أولى التأويلين ويعيده. وأولى التأويلين في ذلك عندي بالصواب، وأشبههما بظاهر ما دل عليه التنزيل القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، وهو أنه يبدئ العذاب لأهل الكفر به ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس إنه هو يبدئ ويعيد قال: يبدئ العذاب قال: قال ابن زيد، في قوله: يبدئ ويعيد قال: يبدئ الخلق حين خلقه، ويعيده يوم القيامة. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه هو يبدئ العذاب ويعيده. عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: يبدئ ويعيد يعني: الخلق. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، ذلك: إن الله أبدى خلقه، فهو يبدئ، بمعنى: يحدث خلقه ابتداء، ثم يميئتهم، ثم يعيدهم أحياء بعد مماتهم، كهئئتهم قبل مماتهم. ذكر من قال ذلك: حدث القول في تأويل قوله تعالى: إنه هو يبدئ ويعيد 13 اختلف أهل التأويل في معنى قوله: إنه هو يبدئ ويعيد فقال بعضهم: معنى

عباس، قوله: الغفور الودود يقول: الحبيب. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: الغفور الودود قال: الرحيم. 14 إليه من ذنوبه، وذو المحبة له. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن وقوله: وهو الغفور الودود يقول تعالى ذكره: وهو ذو المغفرة لمن تاب

وقرأ ذلك عامه قراء الكوفة خفضا، على أنه من صفة العرش. والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. 15 في قراءة قوله: المجيد فقرأته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين رفعا، ردا على قوله: ذو العرش على أنه من صفة الله تعالى ذكره. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ذو العرش المجيد يقول: الكريم. واختلفت القراء

تفسير الطبري

وقوله: ذو العرش المجيد يقول تعالى ذكره: ذو العرش الكريم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

معاقب من أصر عليها وأقام، لا يمنعه مانع، من فعل أراد أن يفعله، ولا يحول بينه وبين ذلك حائل، لأن له ملك السموات والأرض، وهو العزيز الحكيم. 16 وقوله: فعال لما يريد يقول: هو غفار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأناب منها،

أرسلوا إلى هؤلاء، فإن عاقبة من لم يصدقك ويؤمن بك منهم إلى عطب وهلاك، كالذي كان من هؤلاء الجنود، ثم بين جل ثناؤه عن الجنود من هم. 17 قومك إياك لما نالوك به من 34724 مكروه كما صبر الذين تجند هؤلاء الجنود عليهم من رسل، ولا يثنى عن تبليغهم رسالتهم، كما لم يثن الذين محمد صلى الله عليه وسلم: هل جاءك يا محمد حديث الجنود الذين تجندوا على الله ورسوله بأذاهم ومكروههم؟ يقول: قد أتاك ذلك وعلمته، فاصبر لأذى وقوله: هل أتاك حديث الجنود يقول تعالى ذكره لنبيه

وإنما معنى الكلام: هل أتاك حديث الجنود، فرعون وقومه وثمود، وخفض فرعون ردا على الجنود، على الترجمة عنهم، وإنما فتح لأنه لا يجري وثمود. 18 فقال: فرعون وثمود يقول: فرعون، فاجتزى بذكره، إذ كان رئيس جنده من ذكر جنده وأتباعه.

وثمود وأشكالهم، وما أحل الله بهم من النقم بتكذيبهم الرسل، ولكنهم في تكذيبهم بوحى الله وتنزيله، إثارا منهم لأهوائهم، وأتباعا منهم لسنن آبائهم. 19 كفروا في تكذيب 19 يقول تعالى ذكره: ما بهؤلاء القوم الذين يكذبون بوعيد الله أنهم لم يأتهم أنباء من قبلهم من الأمم المكذبة رسل الله كفرعون وقومه، القول في تأويل قوله تعالى: بل الذين

قال: ثني مضمم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم الموعود يوم القيامة. 2 عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم: اليوم الموعود: يوم القيامة. حدثنا محمد بن عوف، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش، قال: ثني أبي، بني هاشم، عن أبي هريرة واليوم الموعود يوم القيامة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، ابن وهب، قال: قال ابن زيد: اليوم الموعود يوم القيامة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن عمار بن أبي عمار، مولى يعني: يوم القيامة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: واليوم الموعود قال: القيامة. حدثني يونس، قال: أخبرنا عمار، قال: قال أبو هريرة: اليوم الموعود: يوم القيامة. قال يونس، وكذلك الحسن. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة واليوم الموعود عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، مثله. حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا يونس، قال: أنبأني بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اليوم الموعود: يوم القيامة. قال: ثنا وكيع، عن موسى بن عبيدة، وجاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير وإسحاق الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب واليوم الموعود يقول تعالى ذكره: وأقسم باليوم الذي وعدته عبادي لفصل القضاء بينهم، وذلك يوم القيامة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وقوله:

والله من ورائهم محيط بأعمالهم محص لها، لا يخفى عليه منها شيء، وهو مجازيهم على جميعها. 20

يقول: قرآن كريم. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: بل هو قرآن مجيد قال: كريم. 21 منه جل ثناؤه للقائلين للقرآن هو شعر وسجع: ما ذلك كذلك، بل هو قرآن كريم. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة بل هو قرآن مجيد وقوله: بل هو قرآن مجيد يقول تكذبا

في لوح محفوظ قال: إن اللوح المحفوظ الذي ذكر الله، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ في جبهة إسرافيل. آخر تفسير سورة البروج 22 عمرو بن علي، قال: سمعت قرة بن سليمان، قال: ثنا حرب بن سريح، قال: ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك، في قوله: بل هو قرآن مجيد بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة في لوح محفوظ عند الله. وقال آخرون: إنما قيل محفوظ لأنه في جبهة إسرافيل. ذكر من قال ذلك: حدثنا القراءة التي يقرؤها على ما بينا. وقد حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان عن منصور، عن مجاهد في لوح قال: في أم الكتاب. حدثنا في ذلك عندنا أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار، صحيحتا المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. وإذا كان ذلك كذلك، فبأي القراءتين قرأ القارئ، فتأويل ردا على القرآن، على أنه من نعتة وصفته. وكان معنى ذلك على قراءتهما: بل هو قرآن مجيد محفوظ من التغيير والتبديل في لوح. والصواب من القول كان التأويل: في لوح محفوظ من الزيادة فيه والنقصان منه عما أثبتته الله فيه. وقرأ ذلك من المكيين ابن محيصن، ومن المدنيين نافع محفوظ رفعا، والأعشى وحمة 34824 والكسائي، ومن البصريين أبو عمرو محفوظ خفضا على معنى أن اللوح هو المنعوت بالحفظ. وإذا كان ذلك كذلك لوح محفوظ. واختلفت القراءة في قراءة قوله: محفوظ فقرأ ذلك من أهل الحجاز أبو جعفر القارئ وابن كثير، ومن قرأه من قراءة الكوفة عاصم وقوله: في لوح محفوظ يقول تعالى ذكره: هو قرآن كريم مثبت في

شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا: هو المعنى مما يستحق أن يقال له: شاهد ومشهود. 3 وسلم: أكثروا على الصلاة يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهد الملائكة. والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: إن الله أقسم بشاهد شهد، ومشهود الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن، عن عبادة بن نسي، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

تفسير الطبري

آخرون: المشهود: يوم الجمعة، ورووا ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذكر الرواية بذلك: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثني عمي عبد حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس: وشاهد ومشهود قال: الشاهد: يوم عرفة، والمشهود: يوم القيامة. وقال قال: نعم، سألت ابن عمر وابن الزبير، فقالا يوم الذبح، ويوم الجمعة. وقال آخرون: الشاهد: يوم الأضحى، والمشهود: يوم عرفة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن زكريا عن قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن شباك، قال: سألت رجل الحسن بن علي، عن شاهد ومشهود قال: سألت أحدا قبلي؟ عن علي، عن ابن عباس، في قوله: وشاهد يقول الله: ومشهود يقول: يوم القيامة. وقال آخرون: الشاهد: يوم الأضحى، والمشهود: يوم الجمعة. بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا. وقال آخرون: الشاهد: الله، والمشهود: يوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: وشاهد ومشهود قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم الجمعة، فذلك قوله: فكيف إذا جئنا من كل أمة يوم القيامة، قال الله: وذلك يوم مشهود. وقال آخرون: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم الجمعة. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، يوم القيامة. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: وشاهد يعني الإنسان ومشهود الإنسان، والمشهود: يوم القيامة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، في قوله: وشاهد ومشهود قال: شاهد: ابن آدم، ومشهود: قوله: وشاهد ومشهود قال: الإنسان، وقوله: ومشهود قال: يوم القيامة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، قال: الشاهد: وشاهد ومشهود قال: الشاهد: ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن الإنسان، والمشهود: يوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا أسباط، عن عبد الملك، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: يوم القيامة. حدثني سعيد بن الربيع، قال: ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن حرمة، عن سعيد بن المسيب: ومشهود: يوم القيامة. وقال آخرون: الشاهد: له الناس وذلك يوم مشهود. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الضحى، عن الحسن بن علي، قال: الشاهد: محمد، والمشهود: الجمعة؛ قال: لا ولكن الشاهد: محمد، ثم قرأ: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ: ذلك يوم مجموع مغيرة، عن شباك، قال: سألت رجل الحسن بن علي، عن شاهد ومشهود قال: سألت أحدا قبلي؟ قال: نعم، سألت ابن عمر وابن الزبير، فقالا يوم الذبح ويوم المكي، عن ابن عباس قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم القيامة، ثم قرأ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن وهو شاهد. وقال آخرون: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم القيامة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن شعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف فيوم الجمعة خيرة الله لنا. حدثني سعيد بن الربيع الرازي، قال: ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن حرمة، عن سعيد بن المسيب، قال: سيد الأيام يوم الجمعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي مالك الأشعري، قال: قال 33524 رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الشاهد يوم الجمعة، وإن المشهود يوم عرفة، يدعو الله بخير إلا استجاب له، ولا يستعيذه من شر إلا أعاده. حدثني محمد بن عوف، قال: ثنا محمد بن إسماعيل، قال: ثني أبي، قال: ثني ضمضم بن زرعة، بن خالد، عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة، فيه ساعة لا يوافقها مؤمن الله صلى الله عليه وسلم: إن سيد الأيام يوم الجمعة، وهو الشاهد، والمشهود: يوم عرفة. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن موسى بن عبيد، عن أيوب الله عليه وسلم: المشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة. حدثنا سهل بن موسى، قال: ثنا ابن أبي فديك، عن ابن حرمة، عن سعيد أنه قال: قال رسول أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير وإسحاق الرازي، عن موسى بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى عبدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وشاهد: يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة. حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وشاهد يوم الجمعة، ومشهود: يوم عرفة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن موسى بن قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي رضي الله عنه: وشاهد ومشهود قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. حدثني يوم عرفة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة وشاهد ومشهود قال: الشاهد: يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة. حدثنا ابن حميد، القيامة. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وشاهد ومشهود: يومان عظيمان من أيام الدنيا، كنا نحدث أن الشاهد يوم الجمعة، والمشهود ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس وشاهد ومشهود قال: الشاهد يوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة؛ ويقال: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم بن مضرب، يحدث عن علي رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية وشاهد ومشهود قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: الجمعة، والمشهود: يوم عرفة؛ قال يونس، وكذلك قال الحسن. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت حارثة ومشهود قالوا: وهو يوم عرفة. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب قال: أخبرنا ابن علية، قال: أخبرنا يونس، قال: أنبأني عمار، قال: قال أبو هريرة: الشاهد: يوم وقوله: وشاهد ومشهود اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: وأقسم بشاهد، قالوا: وهو يوم الجمعة،

معنى مفهوم، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم؛ لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق مع سائر أنواع عذابها في الآخرة، والأخدود: الحفرة تحفر في الأرض. 4
لذي ذكرنا عن الربيع من العلة، وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم، ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا، لم يكن لقوله: ولهم عذاب الحريق التأويلين بقوله: قتل أصحاب الأخدود: لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود. وإنما قلت: ذلك أولى التأويلين بالصواب؛ في ذلك عندي بالصواب قول من قال: جواب القسم في ذلك متروك، والخبر مستأنف؛ لأن علامة جواب القسم لا تحذفها العرب من الكلام إذا أجابته. وأولى أو ما، فإن يكن ذلك كذلك، فكأنه مما ترك فيه الجواب، ثم استؤنف موضع الجواب بالخبر، كما قيل: يا أيها الإنسان في كثير من الكلام. وأولى الأقوال

تفسير الطبري

قتل كما كان قسم والشمس وضحاها في قوله: قد أفلح هذا في التفسير، قالوا: ولم نجد العرب تدع القسم بغير لام يستقبل بها أو لا أو إن وإن شئت قلت على التقديم، كأنه قال: قتل أصحاب الأخدود، والسماء ذات البروج. وقال بعض نحويي الكوفة: يقال في التفسير: إن جواب القسم في قوله: والله أعلم على قتل أصحاب الأخدود، أضمر اللام كما قال: والشمس وضحاها... قد أفلح من زكاها يريد: إن شاء الله لقد أفلح من زكاها، فألقى اللام، من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: وقع القسم هاهنا إن بطش ربك لشديد. وقال بعض نحويي البصرة: موضع قسمها في الآخرة ولهم عذاب الحريق في الدنيا. واختلف في موضع جواب القسم بقوله: والسماء ذات البروج فقال بعضهم: جوابه: إن بطش ربك لشديد ذكر في النار من الحريق، بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار، وخرجت النار إلى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم، فذلك قول الله: فلهم عذاب جهنم ثم خيرهم بين الدخول في دينه، وبين إلقائهم في النار، فاختاروا إلقاءهم في النار، على الرجوع عن دينهم، فألقوا في النار، فنجى الله المؤمنين الذين ألقوا الأخدود قوماً مؤمنين اعتزلوا الناس في الفترة، وإن جباراً من عبدة الأوثان أرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فخذ أخدوداً، وأوقد فيه ناراً، أحرقتهم النار هم الكفار الذين فتنوا المؤمنين. ذكر من قال ذلك: حدثت عن عمار، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: كان أصحاب ، قال: فلما ذهب تفتحهم وجدت حر النار، فنكصت ، قال: فقال لها صبيها يا أمه امضي فإنك على الحق، فافتحمت في النار. وقال آخرون: بل الذين وخذ الأخدود وضرم فيه النيران، وأخذهم وقال: إن رجعوا وإلا فألقوهم في النار ، قال: فكانوا يلقونهم في النار ، قال: فجاءت امرأة معها صبي لها يده هكذا على صدغه ومات الغلام، فقال الناس: آمنا برب الغلام، فقالوا للملك: ما صنعت، الذي كنت تحذر قد وقع، قد آمن الناس، فأمر بأفواه السكك فأخذت، الناس في صعيد واحد ، قال: وصلبه وأخذ سهماً من كنانته فوضعه في كبد القوس ثم رمى، فقال: باسم رب الغلام، فوقع السهم في صدغ الغلام، فوضع ، قال: فقال الغلام للملك: اجمع الناس في صعيد واحد، ثم اصلبني، ثم خذ سهماً من كنانتي فارمني وقل: باسم رب الغلام فإنك ستقتلني ، قال: فجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك، فقال الملك: أين أصحابك؟ قال: دعوت الله فكفانيهم، قال: لأقتلنك، قال: ما أنت بقاتلي حتى تصنع ما أمرك في قرقر فتوسطوا به البحر، فإن رجع عن دينه وإلا فغرقوه قال: فذهبوا به، فلما توسطوا به البحر قال الغلام: اللهم اكفنيهم، فانكأ بهم السفينة. فلما بلغوا به ذروة الجبل فوقوا فماتوا كلهم. وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك، فقال: أين أصحابك؟ قال: كفانيهم الله. قال: فذهبوا به فاحملوه حتى بلغ الأرض ، ثم قال للغلام: لترجعن أو لأقتلنك ، قال: فأبى ، قال: فقال: اذهبوا به حتى تبلغوا ذروة الجبل، فإن رجع عن دينه، وإلا فدهدوه، فوضع المنشار على هامته فشقه حتى بلغ الأرض ، قال: وأخذ الأعمى فقال: لترجعن أو لأقتلنك ، قال: فأبى الأعمى، فوضع المنشار على هامته فشقه الغلام فقال: ارجع عن دينك ، قال: فأبى الغلام ؛ قال: فأخذه بالعذاب ، قال: فدل على الراهب، فأخذ الراهب فقال: ارجع عن دينك فأبى ، قال: شفاك؟ قال: ربي، قال: ولك رب غيري؟ قال: نعم ربي وربك الله ، قال: فأخذه بالعذاب فقال: لتدلي علي من علمك هذا ، قال: فدل على الغلام، فدعا ، قال: فآمن 34024 الأعمى، فدعا الله فشفاه، فقعد الأعمى إلى الملك كما كان يقعد، فقال له الملك: أليس كنت أعمى؟ قال: نعم، قال: فمن له هدايا ، قال: ثم أتاه فقال: يا غلام، إن أبرأني فهذه الهدايا كلها لك، فقال: ما أنا بطبيب يشفيك، ولكن الله يشفي، فإذا آمنت دعوت الله أن يشفيك الأكمه والأبرص وسائر الأدواء، وكان للملك جليس، قال: فعمي، قال: فقيل له: إن هاهنا غلاماً يبصر الأكمه والأبرص وسائر الأدواء فلو أتيت به؟ قال: فاتخذ فرماها فقتلها، وجاز الناس؛ فبلغ ذلك الراهب ، قال: وأتاه الغلام فقال الراهب للغلام: إنك خير مني، وإن ابتليت فلا تدل علي ؛ قال: وكان الغلام يبصر الله أم أمر الراهب؟ قال: فأخذ حجراً ، قال: فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر، فإني أرمي بحجري هذا فيقتله ويمر الناس، قال: الساحر . فبينما هو كذلك إذ مر في طريق وإذا دابة عظيمة في الطريق قد حبست الناس لا تدعهم يجوزون، فقال الغلام: الآن أعلم: أمر الساحر أرضى عند ضربوه وقالوا: ما حبسك؟ فشكا ذلك إلى الراهب فقال له الراهب: إذا قال لك الساحر: ما حبسك؟ قل حبسني أهلي، وإذا قال أهلك: ما حبسك؟ فقل حبسني قعد إليه فسمع من كلامه، فأعجب بكلامه، فكان الغلام إذا أتى الساحر ضربه وقال: ما حبسك؟ وإذا أتى أهله قعد عند الراهب يسمع كلامه، فإذا رجع إلى أهله ، قال: فدفع إليه غلاماً يعلمه السحر ، قال: فكان الغلام يختلف إلى الساحر، وكان بين الساحر وبين الملك راهب ، قال: فكان الغلام إذا مر بالراهب الله صلى الله عليه وسلم: كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فأتى الساحر الملك فقال: قد كبرت سني، ودنا أجلي، فادفع لي غلاماً أعلمه السحر النار. حدثني محمد بن معمر، قال: ثني حرمي بن عمارة، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب، قال: قال رسول أن أصحاب الأخدود من بني إسرائيل، أخذوا رجالاً ونساء، فخذوا لهم أخدوداً، ثم أوقدوا فيها النيران، فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: تكفرون أو نقذفكم في كانوا يعذبون فيها الناس. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: قتل أصحاب الأخدود يزعمون وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: قتل أصحاب الأخدود قال: كان شقوق في الأرض بنجران فيها ناراً، ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالاً ونساء، فعرضوا عليها، وزعموا أنه دانيال وأصحابه. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود قال: هم ناس من بني إسرائيل خدوا أخدوداً في الأرض، ثم أوقدوا عن معمر، عن قتادة، في قوله: قتل أصحاب الأخدود قال: يعني القاتلين الذين قتلوهم يوم قتلوا. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، بقيت منهم عجوز كأنها نكصت، فقال لها طفل في حجرها: يا أمه امضي ولا تنافقي. قص الله عليكم نبأهم وحديثهم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عليها، فمن تابعكم على دينكم فذلك الذي تشتهون، ومن لا اقتحم النار، فاسترحتم منه، قال: فأججوا ناراً وعرضوا عليها، فجعلوا يقتحمونها صناديدهم، ثم بعض عهداً وموآثيق أن لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم الكفار فأخذوهم أخذاً، ثم إن رجلاً من المؤمنين قال لهم: هل لكم إلى خير، توقدون ناراً ثم تعرضوننا

تفسير الطبري

عنه كان يقول: هم ناس بمذارع اليمن، اقتتل مؤمنوها وكفارها، فظهر مؤمنوها على كفارها، ثم اقتتلوا الثانية، فظهر مؤمنوها على كفارها ثم أخذ بعضهم على الأخوات والبنات والأمهات. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قتل أصحاب الأخدود قال: حدثنا أن علي بن أبي طالب رضي الله على كل شيء شهيد إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات حرقوهم ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق فلم يزالوا منذ ذلك يستحلون نكاح قذفه في النار، فأنزل الله فيهم: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إلى أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والأرض والله قد أبى علي الناس، فقالت: خذ لهم الأخدود، ثم عرض عليها أهل مملكتك، فمن أقر، وإلا فاقذفه في النار، ففعل، ثم عرض عليها أهل مملكته، فمن لم يقر منهم عليهم السياط، فأبوا أن يقرؤا، فرجع إليها نادما، فقال: إنهم أبوا أن يقرؤا، فقالت: اخطبهم، فإن أبوا فجرد فيهم السيف، ففعل، فأبى عليه الناس، فقال لها: ما أتانا به نبي، ولا وجدناه في كتاب الله، فرجع إليها نادما، فقال لها: ويحك، إن الناس قد أبوا علي أن يقرؤا بذلك، فقالت: ابسط عليهم السياط، ففعل، فبسط فقل: يا أيها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات، فقام خطيبا، فقال: يا أيها الناس إن الله قد أحل نكاح الأخوات، فقال الناس: إنا نبرأ إلى الله من هذا القول، لهم، فشربها ملك من ملوكهم حتى ثمل منها، فتناول أخته فوقع عليها، فلما ذهب عنه السكر قال لها: ويحك، فما المخرج مما ابتليت به؟ فقالت: اخطب الناس، تجري في المجوس، وإنهم ليسوا بأهل كتاب، وليسوا من مشركي العرب، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قد كانوا أهل كتاب، وقد كانت الخمر أحلت يعقوب القمي، عن جعفر عن ابن أبرد، قال: لما رجع المهاجرون من بعض غزواتهم، بلغهم نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال بعضهم لبعض: أي الأحكام قتلتهم. وقد اختلف أهل العلم في أصحاب الأخدود؛ من هم؟ فقال بعضهم: قوم كانوا أهل كتاب من بقايا المجوس. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا وقوله: قتل أصحاب الأخدود يقول: لعن أصحاب الأخدود. وكان بعضهم يقول: معنى قوله: قتل أصحاب الأخدود خبر من الله عن النار أنها قيل: قتل أصحاب النار ذات الوقود، ويعني بقوله: ذات الوقود ذات الحطب الجزل، وذلك إذا فتحت الواو، فأما الوقود بضم الواو، فهو الاتقاد. 5 على الأخدود، ولذلك خفضت، وإنما جاز ردها عليه وهي غيره، لأنها كانت فيه، فكأنها إذ كانت فيه هو، فجرى الكلام عليه لمعرفة المخاطبين به بمعناه، وكأنه وقوله: النار ذات الوقود فقوله النار : رد

قتادة على مذهب من قال: قتل أصحاب الأخدود من أهل الإيمان. وقد دللنا على أن الصواب من تأويل ذلك غير هذا القول الذي وجه تأويله قتادة قبله. 6 في ذلك ما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود يعني بذلك المؤمنين، وهذا التأويل الذي تأوله عليها، يعني على النار، فقال عليها، والمعنى أنهم قعود على حافة الأخدود، فقليل: على النار، والمعنى: لشفير الأخدود، لمعرفة السامعين معناه. وكان قتادة يقول القول في تأويل قوله تعالى: إذ هم عليها قعود يقول تعالى ذكره: النار ذات الوقود، إذ هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود

قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني بذلك الكفار. 7 وقوله: وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود يعني: حضور. وبنحو الذي قلنا في ذلك

في موضعه يؤمنوا، إذ كان الإيمان لهم صفة العزيز يقول: الشديد في انتقامه ممن انتقم منه الحميد يقول: المحمود بإحسانه إلى خلقه. 8 والمؤمنات بالنار في شيء، ولا فعلوا بهم ما فعلوا بسبب، إلا من أجل أنهم آمنوا بالله، وقال: إلا أن يؤمنوا بالله لأن المعنى إلا إيمانهم بالله، فلذلك حسن وقوله: وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله يقول تعالى ذكره: وما وجد هؤلاء الكفار الذين فتنوا المؤمنين على المؤمنين

على فعل هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود بالمؤمنين الذين فتنوهم شاهد، وعلى غير ذلك من أفعالهم وأفعال جميع خلقه، وهو مجازيهم جزاءهم. 9 والله على كل شيء شهيد 9 يقول تعالى ذكره: الذي له سلطان السموات السبع والأرضين وما فيهن والله على كل شيء شهيد يقول تعالى ذكره: والله القول في تأويل قوله تعالى: الذي له ملك السماوات والأرض

سورة 86

ظهور النجوم، يقول: يطرقك ليلا. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: الطارق النجم. 1 وما أدراك ما الطارق قال: طارق يطرق بليل، ويخفى بالنهار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: والطارق قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس والسما والطارق قال: السما وما يطرق فيها. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة والسما والطارق نهارا، وكل ما جاء ليلا فقد طرق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: القول في تأويل قوله تعالى: والسما والطارق 1 أقسم ربنا بالسما وبالطارق الذي يطرق ليلا من النجوم المضئية، ويخفى

من الله. حدثني علي بن سهل، قال: ثنا ضمرة بن ربيعة، عن سفيان الثوري، في قوله: من قوة ولا ناصر قال: القوة: العشيعة، والناصر: الحليف. 10 قوة ولا ناصر ينصره من الله. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ولا ناصر قال: من قوة يمتنع بها، ولا ناصر ينصره على من ظلمه واضطهده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فما له من وأليم نكاله، ولا ناصر ينصره فيستنقذه ممن ناله بمكره، وقد كان في الدنيا يرجع إلى قوة من عشيخته، يمتنع بهم ممن أراد به سوء، وناصر من حليف ينصره

تفسير الطبري

وقوله: فما له من قوة ولا ناصر يقول تعالى ذكره: فما للإنسان الكافر يومئذ من قوة يمتنع بها من عذاب الله،

من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والسماء ذات الرجج قال: شمسها وقمرها ونجومها يأتين من هاهنا . 11 يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والسماء ذات الرجج يعني: المطر. وقال آخرون: يعني بذلك: أن شمسها وقمرها يغيب ويطلع. ذكر ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله: والسماء ذات الرجج قال: ترجع بالغيث كل عام. حدثت عن الحسين: قال: سمعت أبا معاذ حدثنا عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والسماء ذات الرجج قال: ترجع بأرزاق العباد كل عام، لولا ذلك هلكوا، وهلك مواشيهم. حدثنا ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ذات الرجج قال: السحاب يمطر، ثم يرجع بالمطر والسماء ذات الرجج قال: ترجع بأرزاق الناس كل عام؛ قال أبو رجاء: سئل عنها عكرمة، فقال: رجعت بالمطر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: عن أبيه، عن ابن عباس: والسماء ذات الرجج يعني بالرجج: القطر والرزق كل عام. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: عكرمة، عن ابن عباس في قوله: والسماء ذات الرجج قال: ذات السحاب فيه المطر. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن خليف، عن عكرمة، عن ابن عباس: والسماء ذات الرجج قال: السحاب فيه المطر. حدثنا علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن خليف، عن إماما ثاخ في محتفل يختلي³ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن الرجج¹¹ يقول تعالى ذكره: والسماء ذات الرجج ترجع بالغيوم وأرزاق العباد كل عام؛ ومنه قول المتنخل في صفة سيف: أبيض كالرجج رسوب القول في تأويل قوله تعالى: والسماء ذات

صدعها للحرث. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: والأرض ذات الصدع: النبات. 12 أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: والأرض ذات الصدع وقولاً: ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا إلى آخر الآية، قال: الثمار وعن النبات كما رأيتم. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة والأرض ذات الصدع قال: تصدع عن النبات. حدثني يونس، قال: الصدع قال: الصدع: مثل المأزم، غير الأودية وغير الجرف. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والأرض ذات الصدع تصدع عن والأرض ذات الصدع مثل المأزم مأزم منى. حدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والأرض ذات فقال: هذه تصدع عن الرزق. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، عن ابن أبي نجيح، قال مجاهد: كل عام. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن: والأرض ذات الصدع قال: هذه تصدع عما تحتها؛ قال أبو رجاء: وسئل عنها عكرمة، النبات. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: والأرض ذات الصدع يقول: صدعها إخراج النبات في قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خليف، عن عكرمة، عن ابن عباس والأرض ذات الصدع قال: ذات وقوله: والأرض ذات الصدع يقول تعالى ذكره: والأرض ذات الصدع بالنبات. وبنحو الذي قلنا في ذلك

عن علي، عن ابن عباس، قوله: إنه لقول فصل يقول: حق. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه لقول فصل: أي حكم. 13 على اختلاف منهم في العبارة عنه، فقال بعضهم: لقول حق. وقال بعضهم: لقول حكم. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، لقول فصل يقول تعالى ذكره: إن هذا القول وهذا الخبر لقول فصل: يقول: لقول يفصل بين الحق والباطل ببيانه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقوله: إنه

عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: وما هو بالهزل قال: باللعب. 14 ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: وما هو بالهزل يقول: بالباطل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو وقوله: وما هو بالهزل يقول: وما هو باللعب ولا الباطل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال وقاله: إنهم يكيدون كيذا يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء المكذبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرا. 15 وقوله: وأكيد كيذا يقول: وأمكر مكرا؛ ومكره جل ثناؤه بهم: إملاؤه إياهم على معصيتهم وكفرهم به. 16

رويدا قال: مهلهم، فلا تعجل عليهم تركهم، حتى لما أراد الانتصار منهم أمره بجهادهم وقتالهم، والغلبة عليهم. آخر تفسير سورة والسماء والطارق. 17 ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة أمهلهم رويدا الرويد: القليل. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فمهل الكافرين أمهلهم التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: أمهلهم رويدا يقول: قريبا. حدثنا بشر، قال: محمد الكافرين ولا تعجل عليهم أمهلهم رويدا يقول: أمهلهم أنا قليلا وأنظرهم للموعد الذي هو وقت حلول النعمة بهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل وقوله: فمهل الكافرين يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فمهل يا

أقسمت به، ثم بين ذلك جل ثناؤه، فقال: هو النجم الثاقب، يعني: يتوقد ضياؤه ويتوهج. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: 2 وما أدراك ما الطارق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: 35224 وما أشعرك يا محمد ما الطارق الذي والثاقب أيضا: الذي قد ارتفع على النجوم، والعرب تقول للطائر إذا هو لحق ببطن السماء ارتفاعا: قد ثقب، والعرب تقول: أثقب نارك: أي أضئها. 3

تفسير الطبري

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: النجم الثاقب قال: كانت العرب تسمي الثريا النجم، ويقال: إن الثاقب النجم الذي يقال له زحل. بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ثقوبه: ضوءه. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة النجم الثاقب: المضيء. حدثني قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: الثاقب قال: الذي يتوهج. حدثنا قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: النجم الثاقب قال: الذي يثقب. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس النجم الثاقب قال: هي الكواكب المضيئة، وثقوبه: إذا أضاء. حدثنا ابن حميد، حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: النجم الثاقب يعني: المضيء. حدثني محمد

ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن كل نفس لما عليها حافظ: حفظة يحفظون عملك ورزقك وأجلك، إذا توفيته يا ابن آدم قبضت إلى ربك. 4. أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: إن كل نفس لما عليها حافظ قال: كل نفس عليها حفظة من الملائكة. حدثنا بشر، قال: من ربه، يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني ابن عون، قال: قرأت عند ابن سيرين: إن كل نفس لما عليها حافظ فأنكره، وقال: سبحان الله، سبحان الله. فتأويل الكلام إذن: إن كل نفس لعلها حافظ وهي التخفيف؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، ولا ينبغي أن يترك الأعراف إلى الأنكر. وقد حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا أبو عبيد، قال: ثنا معاذ، عن إلا عليها حافظ، فإن كان صحيحاً ما ذكر الفراء من أنها لغة هذيل، فالقراءة بها جائزة صحيحة، وإن كان الاختيار أيضاً إذا صح ذلك عندنا القراءة الأخرى أن الفراء كان يقول: لا نعرف جهة التثقيف في ذلك، ونرى أنها لغة في هذيل، يجعلون إلا مع إن المخففة: لما، ولا يجاوزون ذلك، كأنه قال: ما كل نفس في ذلك التخفيف، لأن ذلك هو الكلام المعروف من كلام العرب، وقد أنكر التشديد جماعة من أهل المعرفة بكلام العرب؛ أن يكون معروفاً من كلام العرب، غير بمعنى: إن كل نفس لعلها حافظ، وعلى أن اللام جواب إن و ما التي بعدها صلة. وإذا كان ذلك كذلك لم يكن فيه تشديد. والقراءة التي لا أختار غيرها ويقول: إلا ليها حافظ، وهكذا كل شيء في القرآن بالتثقيف. وقرأ ذلك من أهل المدينة نافع، ومن أهل البصرة أبو عمرو: لما بالتخفيف، أنه قرأ ذلك كذلك. حدثني أحمد بن يوسف، قال: ثنا أبو عبيد، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن الحسن أنه كان يقرؤها إن كل نفس لما عليها حافظ مشددة، نفس لما عليها حافظ اختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأه من قراء المدينة أبو جعفر، ومن قراء الكوفة حمزة لما عليها بتشديد الميم. وذكر عن الحسن وقوله: إن كل

الإنسان المكذب بالبعث بعد الممات، المنكر قدرة الله على إحيائه بعد مماته، مم خلق يقول: من أي شيء خلقه ربه، ثم أخبر جل ثناؤه عما خلقه منه. 5. وقوله: فلينظر الإنسان مم خلق يقول تعالى ذكره: فلينظر بمعنى المفعول، ويقال: إن أكثر من يستعمل ذلك من أحياء العرب سكان الحجاز إذا كان في مذهب النعت، كقولهم: هذا سر كاتم وهم ناصب، ونحو ذلك. 6. فقال: خلق من ماء دافق يعني: من ماء مدفوق، وهو مما أخرجه العرب بلفظ فاعل، وهو

العبد؛ ومن ذهب يسن على تريبكلون العاج ليس بذئ غصون 1 وقال آخر: والزعفران على ترائبها شرقابه اللبات والنحر 2 في ذلك عندنا، قول من قال: هو موضع القلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم، قال المثقب أن معمر بن أبي حبيبة المدني حدثه، أنه بلغه في قول الله: يخرج من بين الصلب والترائب قال: هو عصارة القلب، ومنه يكون الولد. والصواب من القول قال: الترائب: الأضلاع التي أسفل الصلب. وقال آخرون: هي عصارة القلب. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني الليث، التي أسفل الصلب. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: يخرج من بين الصلب والترائب بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: يخرج من بين الصلب والترائب يقول: يخرج من بين صلب الرجل ونحره. وقال آخرون: هي الأضلاع في قوله: يخرج من بين الصلب والترائب: عيناه ويداه ورجلاه. وقال آخرون: معنى ذلك، أنه يخرج من بين صلب الرجل ونحره. ذكر من قال ذلك: حدثنا ثنا مهران، عن سفيان، قال: قال غيره: الترائب: ماء المرأة وصلب الرجل. حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول فتلك الترائب. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي روق، عن الضحاك يخرج من بين الصلب والترائب قال: الترائب: اليدين والرجلان. قال: أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: يخرج من بين الصلب والترائب قال: فالترائب أطراف الرجل واليدين والرجلان والعينان، قال: الصلب للرجل، والترائب للمرأة، والترائب فوق الثديين. وقال آخرون: هو اليدين والرجلان والعينان. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: الترائب قال: أسفل من التراقي. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسرائيل، عن ثوير، عن مجاهد، قال: الترائب ما بين المنكبين والصدر. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: الترائب: الصدر. وهذا الصلب وأشار إلى ظهره. وقال آخرون: الترائب: ما بين المنكبين والصدر. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن الحكم، عن أبي عياض، قال: الترائب: الصدر. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: يخرج من بين الصلب والترائب صلب الرجل، وترائب المرأة. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن شريك، عن عطاء، عن سعيد بن جبيرة، قال: الترائب: الصدر. قال: ثنا ابن يمان، عن مسعر، بين ثدييه. حدثني ابن المثنى، قال: ثني سلم بن قتيبة، قال: ثني عبد الله بن النعمان الحداني، أنه سمع عكرمة يقول: يخرج من بين الصلب والترائب قال: والترائب يقول: من بين ثدي المرأة. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علي، عن أبي رجاء، قال: سئل عكرمة عن الترائب، فقال: هذه، ووضع يده على صدره

تفسير الطبري

الصلب والترائب قال: الترائب: موضع القلادة. حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: يخرج من بين الصلب
من صدر المرأة. ذكر من قال ذلك. حدثني عبد الرحمن بن الأسود الطفاوي، قال: ثنا محمد بن ربيعة، عن سلمة بن سابور، عن عطية العوفي، عن ابن عباس
يقال: سيخرج من بين هذين الشبئين خير كثير، بمعنى: يخرج منهما. واختلف أهل التأويل في معنى الترائب وموضعها، فقال بعضهم: الترائب: موضع القلادة
وقوله: يخرج من بين الصلب والترائب يقول: يخرج من بين ذلك، ومعنى الكلام: منهما، كما
السرائر يقول تعالى ذكره: إنه على إحياؤه بعد مماته لقادر يوم تبلى السرائر، فالיום من صفة الرجوع، لأن المعنى: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر. 8
لقوله: يوم تبلى السرائر فكان في إتباعه قوله: إنه على رجعه لقادر نبأ من أنباء القيامة، دلالة على أن السابق قبلها أيضا منه، ومنه يوم تبلى
من قال: معنى ذلك: إن الله على رد الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيا، كهيئته قبل مماته لقادر. وإنما قلت: هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب؛
بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إنه على رجعه لقادر إن الله تعالى ذكره على بعثه وإعادته قادر. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول
الهاء في قوله: على رجعه من ذكر الإنسان. وقال آخرون، ممن زعم أن الهاء للإنسان: معنى ذلك أنه على إحياؤه بعد مماته لقادر. ذكر من قال ذلك: حدثنا
يقول في قوله: إنه على رجعه لقادر يقول: إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب، ومن الشباب إلى الصبا، ومن الصبا إلى النطفة. وعلى هذا التأويل تكون
من حال الكبر إلى حال الصغر. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك قال: سمعته
قال: على رجوع ذلك الماء لقادر، حتى لا يخرج، كما قدر على أن يخلق منه ما خلق قادر على أن يرجعه. وقال آخرون: بل معنى ذلك أنه قادر على رجوع الإنسان
بل معنى ذلك: إنه على حبس ذلك الماء لقادر. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إنه على رجعه لقادر
الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: إنه على رجعه لقادر إن شئت رددته كما خلقته من ماء. وقال آخرون:
إنه على رجعه لقادر قال: رده في الإحليل. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إنه على رد الإنسان ماء كما كان قبل أن يخلقه منه. ذكر من قال ذلك: حدثنا عن
جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: إنه على رجعه لقادر قال: في الإحليل. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد
رجعه لقادر قال: على رد النطفة في الإحليل. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء،
عبد الرحمن الأودي الوشاء، قال: ثنا أبو قطن عمرو بن الهيثم، عن ورقاء، عن عبد الله بن أبي نجیح، عن عبد الله بن أبي بكر، عن مجاهد، في قوله: إنه على
الهباري، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: إنه على رجعه لقادر قال: على أن يرد الماء في الإحليل. حدثني نصر بن
قال: ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله، قال: ثنا شعبة، عن أبي رضاء، عن عكرمة في قوله: إنه على رجعه لقادر قال: للصلب. حدثني عبيد بن إسماعيل
قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رضاء، عن عكرمة، في قوله: إنه على رجعه لقادر قال: إنه على رده في صلبه لقادر. حدثنا ابن المنني،
رجعه على ما هي عائدة، فقال بعضهم: هي عائدة على الماء. وقالوا: معنى الكلام: إن الله على رد النطفة في الموضع التي خرجت منه لقادر. ذكر من
خلقكم أيها الناس من هذا الماء الدافق، فجعلكم بشرا سويا، بعد أن كنتم ماء مدفوقا، على رجعه لقادر. واختلف أهل التأويل في الهاء التي في قوله: على
وقوله: إنه على رجعه لقادر يقول تعالى ذكره: إن هذا الذي

السرائر مختبرة، فأسروا خيرا وأعلنوه إن استطعتم، ولا قوة إلا بالله. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان يوم تبلى السرائر قال: تختبر. 9
قد صمت، وليس بصائم، وقد صليت، ولم يصل، وقد اغتسلت، ولم يغتسل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة يوم تبلى السرائر إن هذه
بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، في قوله: يوم تبلى السرائر قال: ذلك الصوم والصلاة وغسل الجنابة، وهو السرائر، ولو شاء أن يقول:
من الفرائض التي كان الله ألزمه إياها، وكلفه العمل بها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا عن عبد الله بن صالح، عن يحيى
وعني بقوله: يوم تبلى السرائر يوم تختبر سرائر العباد، فيظهر منها يومئذ ما كان في الدنيا مستخفيا عن أعين العباد

سورة 87

صلى الله عليه وسلم، وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرءوا ذلك قالوا: سبحان ربي الأعلى، فبين بذلك أن معناه كان عندهم معلوما: عظم اسم ربك ونزهه. 1
ومنه وجل خائف. وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معناه: نزه اسم ربك أن تدعو به الآلهة والأوثان، لما ذكرت من الأخبار، عن رسول الله
التسمية، ولكن وضع الاسم مكان المصدر. وقال آخرون: معنى قوله: سبح اسم ربك الأعلى: صل بذكر ربك يا محمد، يعني بذلك: صل وأنت له ذاك،
ربك الأعلى، قالوا: وليس الاسم معنيا. وقال آخرون: نزه تسميتك يا محمد ربك الأعلى وذكرك إياه أن تذكره إلا وأنت له خاشع متذل، قالوا: وإنما عني بالاسم:
غيرهم: بل معنى ذلك: نزه الله عما يقول فيه المشركون كما قال: ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وقالوا: معنى ذلك: سبح
نزه يا محمد اسم ربك الأعلى، أن تسمي به شيئا سواه، ينهأ بذلك أن يفعل ما فعل من ذلك المشركون من تسميتهم آلهتهم بعضها اللات وبعضها العزى. وقال
عن داود، عن زياد بن عبد الله، قال: سمعت ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب: سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربي الأعلى. وقال آخرون: بل معنى ذلك:
قتادة سبح اسم ربك الأعلى ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأها قال: سبحان ربي الأعلى. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن خارجة،
قرأ لا أقسم بيوم القيامة فأتى على آخرها أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى؟ يقول: سبحانك اللهم وبلى. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن

تفسير الطبري

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق الهمداني، أن ابن عباس، كان إذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى يقول: سبحان ربي الأعلى، وإذا بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: سفيان، عن السدي، عن عبد خير، قال: سمعت عليا رضي الله عنه قرأ: سبح اسم ربك الأعلى فقال: سبحان ربي الأعلى بن جبير، عن ابن عمر أنه كان يقرأ: سبح اسم ربك الأعلى سبحان ربي الأعلى الذي خلق فسوى قال: وهي في قراءة أبي بن كعب كذلك. حدثنا ابن منه وأعظم، وكان بعضهم إذا قرأ ذلك قال: سبحان ربي الأعلى. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا أبو بشر، عن سعيد قوله تعالى: سبح اسم ربك الأعلى 11 اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: سبح اسم ربك الأعلى فقال بعضهم: معناه: عظم ربك الأعلى، لا رب أعلى القول في تأويل

وقوله: سيذكر من يخشى يقول جل ثناؤه: سيذكر يا محمد إذا ذكرت الذين أمرتك بتذكيرهم من يخشى الله، ويخاف عقابه. 10

فاتقوا الله، ما خشي الله عبد قط إلا ذكره ويتجنبها الأشقى فلا والله لا يتنكب عبد هذا الذكر زهدا فيه وبغضا لأهله، إلا شقي بين الشقاء. 11 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فذكر إن نفعك الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها يقول: ويتجنب الذكرى الأشقى يعني: أشقى الفريقين الذي يصلى النار الكبرى وهم الذين لم تنفعهم الذكرى. وبنحو

وقوله: الذي يصلى النار الكبرى يقول: الذي يرد نار جهنم، وهي النار الكبرى، ويعني بالكبرى لشدة الحر والألم. 12

قيل ذلك؛ لأن العرب كانت إذا وصفت الرجل بوقوع في شدة شديدة، قالوا: لا هو حي، ولا هو ميت، فخطبهم الله بالذي جرى به ذلك من كلامهم. 13 تصير فيها في حلقة، فلا تخرج فتفارقه فيموت، ولا ترجع إلى موضعها من الجسم فيحيا. وقيل: لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه. وقال آخرون: وقوله: ثم لا يموت فيها ولا يحيا يقول: ثم لا يموت في النار الكبرى ولا يحيا، وذلك أن نفس أحدهم

لا يرون صدقة أفضل منها ومن سقاية الماء. الهوامش: 5 يقال: رضى له بشيء من ماله: إذا أعطاه شيئا يسيرا. 14 قلت: نعم، قال: فأخبرني ما فعلت بزكاتك؟ قلت: قد وجهتها، قال: إنما أردت لك لهذا، ثم قرأ: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وقال: إن أهل المدينة قال: دخلت على أبي العالقة، فقال لي: إذا غدوت غدا إلى العيد فمر بي، قال: فمررت به، فقال: هل طعمت شيئا؟ قلت: نعم، قال: أفضت على نفسك من الماء؟ ماله، وأرضى خالقه. وقال آخرون: بل عني بذلك زكاة الفطر. ذكر من قال ذلك: حدثني عمرو بن عبد الحميد الأملي، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن أبي خلدة، فصلى فمن استطاع أن يقدم بين يدي صلاته زكاة فليفعل. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: قد أفلح من تزكى تزكى رجل من أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: إذا أتى أحدكم سائل وهو يريد الصلاة، فليقدم بين يدي صلاته زكاته، فإن الله يقول: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه عن علي بن الأقرع، عن أبي الأحوص، قد أفلح من تزكى قال: من رضى 5. حدثنا محمد بن عمار، قال: ثنا عثمان بن سعيد بن مرة، قال: ثنا زهير، عن عن أبي الأحوص، قد أفلح من تزكى قال: من استطاع أن يرضخ فليفعل، ثم ليقيم فليصل. حدثنا محمد بن عمار الرازي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، قال: لا إله إلا الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: قد أفلح من أدى زكاة ماله. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علي بن الأقرع، تزكى قال: يعمل ورعا. حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم، عن عكرمة، في قوله: قد أفلح من تزكى من ثنا هشام، عن الحسن، في قوله: قد أفلح من تزكى قال: من كان عمله زاكيا. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قد أفلح من معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: قد أفلح من تزكى يقول: من تزكى من الشرك. حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: الله، وعمل بما أمره الله به، فأدى فرائضه. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال جماعة من أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني القول في تأويل قوله تعالى: قد أفلح من تزكى 14 يقول تعالى ذكره: قد نجح وأدرك طلبته من تطهر من الكفر ومعاصي

اسم ربه فدعا، وقالوا: الصلاة هاهنا: الدعاء والصواب من القول أن يقال: عني بقوله: فصلى: الصلوات، وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء. 15 معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: فصلى يقول: صلى الصلوات الخمس. وقال آخرون: عني به: صلاة العيد يوم الفطر. وقال آخرون: بل عني به: وذكر فصلى اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك. فقال بعضهم: عني به: فصلى الصلوات الخمس. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني من القول في ذلك أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يخص الله تعالى من ذكره نوعا دون نوع. وقوله: معاوية، عن علي، عن ابن عباس وذكر اسم ربه فصلى يقول: وحد الله سبحانه وتعالى. وقال آخرون: بل معنى ذلك: وذكر الله ودعاه ورغب إليه. والصواب اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: وذكر اسم ربه فصلى فقال بعضهم: معنى ذلك: وحد الله. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني وقوله: وذكر اسم ربه فصلى

التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، بل تؤثرون الحياة الدنيا فاختر الناس العاجلة إلا من عصم الله. 16 لكم وأبقى يقول: وزينة الآخرة خير لكم أيها الناس وأبقى، لأن الحياة الدنيا فانية، والآخرة باقية، لا تنفد ولا تفتى. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل تعالى: بل تؤثرون الحياة الدنيا 16 وقوله: بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول للناس: بل تؤثرون أيها الناس زينة الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة خير القول في تأويل قوله

أوثر عليه في قراءة ذلك التاء، لإجماع الحجة من القراءة عليه. وذكر أن ذلك في قراءة أبي: بل أنتم تؤثرون فذلك أيضا شاهد لصحة القراءة بالتاء. 17

تفسير الطبري

في قراءة قوله: بل تؤثرون الحياة الدنيا فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: بل تؤثرون بالتاء، إلا أبا عمرو فإنه قرأه بالياء، وقال: يعني الأشقياء. والذي لا الآخرة، فسكت القوم، فقال: آثرنا الدنيا؛ لأننا رأينا زينتها ونساءها وطعامها وشرابها، وزويت عنا الآخرة، فاخترنا هذا العاجل، وتركنا الآجل. واختلفت القراء الثقفي، قال: استقرأت ابن مسعود سبح اسم ربك الأعلى، فلما بلغ: بل تؤثرون الحياة الدنيا ترك القراءة وأقبل على أصحابه، وقال: آثرنا الدنيا على وقوله: والآخرة خير في الخير وأبقى في البقاء. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو حمزة، عن عطاء، عن عرفة

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: إن هذا لفي الصحف الأولى قال: تتابعت كتب الله كما تسمعون أن الآخرة خير وأبقى. 18
لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى. وقال آخرون: بل عني بذلك أن قوله: والآخرة خير وأبقى في الصحف الأولى. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: إن هذا لفي الصحف الأولى قال: إن هذا الذي قص الله في هذه السورة، قال: قصة هذه السورة لفي الصحف الأولى. وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن هذا الذي قص الله تعالى في هذه السورة لفي الصحف الأولى. ذكر من ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى أبيه، عن عكرمة إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى يقول: الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى. وقال آخرون: قصة هذه السورة. أشير إليه بقوله هذا، فقال بعضهم: أشير به إلى الآيات التي في سبح اسم ربك الأعلى. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن وقوله: إن هذا لفي الصحف الأولى اختلف أهل التأويل في الذي

من رمضان، وأنزل الزبور لاثنتي عشرة ليلة، وأنزل الإنجيل لثمان عشرة، وأنزل الفرقان لأربع وعشرين. آخر تفسير سورة سبح اسم ربك الأعلى 19
بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الخلد، قال: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست ليال خلون إلى حاضر، فلأن يكون إشارة إلى ما قرب منها أولى من أن يكون إشارة إلى غيره. وأما الصحف: فإنها جمع صحيفة، وإنما عني بها: كتب إبراهيم وموسى. حدثنا والآخرة خير وأبقى لفي الصحف الأولى، صحف إبراهيم خليل الرحمن، وصحف موسى بن عمران. وإنما قلت: ذلك أولى بالصحة من غيره؛ لأن هذا إشارة أن الآخرة خير من الأولى. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: إن قوله: قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى قال: في الصحف التي أنزلها الله إبراهيم وموسى حدثني يونس، قال:

وقوله: الذي خلق فسوى يقول: الذي خلق الأشياء فسوى خلقها، وعدلها، والتسوية التعديل. 2

دال على خصوصه. واجتمعت قراء الأمصار على تشديد الدال من قدر، غير الكسائي فإنه خففها. والصواب في ذلك التشديد، لإجماع الحجة عليه. 3
خلقه، ولم يخص من ذلك معنى دون معنى، وقد هداهم لسبيل الخير والشر، وهدي الذكور لمأثى الإنثاء، فالخبر على عمومته حتى يأتي خبر تقوم به الحجة، بل معنى ذلك، هدى الذكور لمأثى الإنثاء. وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى. والصواب من القول في ذلك عندنا، أن الله عم بقوله: فهدى الخبر عن هدايته الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: قدر فهدى قال: هدى الإنسان للشقوة والسعادة، وهدي الأنعام لمراتها. وقال آخرون: هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والبهائم للمراتع. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا وقوله: والذي قدر فهدى يقول تعالى ذكره: والذي قدر خلقه فهدى. واختلف أهل التأويل في المعنى الذي عني بقوله: فهدى، فقال بعضهم:

قال النبات. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: والذي أخرج المرعى ... الآية، نبت كما رأيتم بين أصفر وأحمر وأبيض. 4
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب بن مكرم، قال ثنا الحفري، قال ثنا سفيان، عن منصور، عن أبي رزين أخرج المرعى وقوله: والذي أخرج المرعى يقول: والذي أخرج من الأرض مرعى الأنعام من صنوف النبات وأنواع الحشيش. وبنحو

. وتبرعت: أخرجت برعمتها. قال: وفسر مؤرج قول ذي الرمة: فيها الذهب وحفتها البراعم فقال: هي رمال فيها دارات تنبت البقل. ١ هـ. 5
البرعم والبرعوم والبرعومة بضم أولها كله: كم ثمر الشجر والنور. وقيل: زهرة الشجرة، ونور النبت، قبل أن يتفتح. وبرعمت الشجرة فهي مبرعمة. وقيل: المطرة: الضعيفة. وقيل: الجود بالفتح. والجمع: ذهاب. قال ذو الرمة يصف روضة: حواء قرحاء ... البيت. ١ هـ. وفي اللسان: برعم. اللسان: شرط. قال: وإنما قال: قرحاء؛ لأن في وسطها نورة بيضاء، وقال: حواء: لخضرة نباتها. وفي اللسان: ذهب والذهبة، بالكسر: المطرة بالشرطين، قال ذو الرمة يصف روضة قرحاء حواء أشراطية ... يعني: روضة مطرت بنوء الشرطين وهما نجمان من برج الحمل، يقال لهما قرن الحمل نورا أبيض. قال ذو الرمة يصف روضة: حواء قرحاء ... البيت. وقيل القرحاء: التي بدا نبتها: وفي اللسان: شرط وروضة أشراطية: مطرت في موضع آخر من شدة خضرته وكثرة مائه يقال له: أحوى؛ قال ذو الرمة: قرحاء حواء ... البيت. وفي اللسان: قرح وروضة قرحاء: في وسطها ديوانه: 573 وأنشده أبو عبيدة في مجاز القرآن 186 قال: فجعله غثاء أحوى هيجه حتى يبس، فجعله أسود من احتراقه. غثاء: هشيم. وهو فأما وله في موضعه وجه صحيح فلا وجه لطلب الاحتيال لمعناه بالتقديم والتأخير. الهوامش: 4 البيت لذى الرمة عندي بخلافه تأويل أهل التأويل في أن الحرف إنما يحتال لمعناه المخرج بالتقديم والتأخير إذا لم يكن له وجه مفهوم إلا بتقديمه عن موضعه، أو تأخيره، وكفتفيها الذهب وحفتها البراعم 4 وهذا القول وإن كان غير مدفوع أن يكون ما اشتدت خضرته من النبات، قد تسميه العرب أسود، غير صواب

تفسير الطبري

التقديم، وأن معنى الكلام: والذي أخرج المرعى أحوى: أي أخضر إلى السواد، فجعله غثاء بعد ذلك، ويعتدل لقوله ذلك بقول ذي الرمة: حواء قرحاء أشرطية قال: كان بقلًا ونباتًا أخضر، ثم هاج فيبس، فصار غثاء أحوى تذهب به الرياح والسيول. وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يرى أن ذلك من المؤخر الذي معناه عن قتادة، في قوله: غثاء أحوى قال: يعود يبسا بعد خضرة. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: فجعله غثاء أحوى قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: غثاء أحوى قال: غثاء السيل أحوى، قال: أسود. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن ابن عباس، في قوله: غثاء أحوى يقول: هشيمًا متغيرًا حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، البياض أو الخضرة، من شدة اليبس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، فجعل ذلك المرعى غثاء، وهو ما جف من النبات ويبس، فطارت به الرياح؛ وإنما عني به هاهنا أنه جعله هشيمًا يابسًا متغيرًا إلى الحوة، وهي السواد من بعد وقوله: فجعله غثاء أحوى يقول تعالى ذكره:

النسيان، ومعنى الكلام: فلا تنسى، إلا ما شاء الله أن تنساه، ولا تذكره، قالوا: ذلك هو ما نسخه الله من القرآن، فرفع حكمه وتلاوته. ذكر من قال ذلك: 6 عن مجاهد، قوله: سنقرئك فلا تنسى قال: كان يتذكر القرآن في نفسه مخافة أن ينسى، فقال قائلو هذه المقالة: معنى الاستثناء في هذا الموضع على . ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن؛ قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عليه الصلاة والسلام أنه يعلمه هذا القرآن ويحفظه عليه، ونهي منه أن يعجل بقراءته كما قال جل ثناؤه: لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه يا محمد هذا القرآن فلا تنساه، إلا ما شاء الله. ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله: فلا تنسى إلا ما شاء الله فقال بعضهم: هذا إخبار من الله نبيه وقوله: سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله يقول تعالى ذكره: سنقرئك

فلم تظهره مما كتّمته، يقول: هو يعلم جميع أعمالك سرها وعلايتها؛ يقول: فاحذره أن يطلع عليك وأنت عامل في حال من أحوالك بغير الذي أذن لك به. 7 معانيه. وقوله: إنه يعلم الجهر وما يخفى يقول تعالى ذكره: إن الله يعلم الجهر يا محمد من عملك ما أظهرته وأعلنته وما يخفى يقول: وما يخفى منه الذي هو أولى بالصواب عندي قول من قال: معنى ذلك: فلا تنسى إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفع. وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب، لأن ذلك أظهر كل ما سألت إلا ما شئت، وإلا أن أشاء أن أمنعك، والنية أن لا تمنعه، ولا تشاء شيئا. قال: وعلى هذا مجاري الإيمان، يستثنى فيها، ونية الحالف: اللام. والقول يقول في ذلك: لم يشأ الله أن تنسى شيئا، وهو كقوله: خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك ولا يشاء. قال: وأنت قائل في الكلام: لأعطيتك في هذا الموضع: الترك؛ وقالوا: معنى الكلام: سنقرئك يا محمد فلا تترك العمل بشيء منه، إلا ما شاء الله أن تترك العمل به، مما ننسخه. وكان بعض أهل العربية بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: سنقرئك فلا تنسى كان صلى الله عليه وسلم لا ينسى شيئا إلا ما شاء الله. وقال آخرون: معنى النسيان حدثنا

القول في تأويل قوله تعالى: ونيسرك لليسرى 8 يقول تعالى ذكره: ونسهلك يا محمد لعمل الخير وهو اليسرى، واليسرى: هو الفعلى من اليسر. 8 الذكرى. وقوله: فذكر أمر من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير جميع الناس، ثم قال: إن نفعت الذكرى هؤلاء الذين قد آيستك من إيمانهم. 9 تعالى ذكره: فذكر عباد الله يا محمد عظمتهم، وعظهم، وحذرهم عقوبته إن نفعت الذكرى يقول: إن نفعت الذكرى الذين قد آيستك من إيمانهم، فلا تنفعهم وقوله: فذكر إن نفعت الذكرى يقول

سورة 88

والكروب، وهذه تغشي الكفار باللفح في الوجوه، والشواظ والنحاس، فلا قول في ذلك أصح من أن يقال كما قال جل ثناؤه، ويعم الخبر بذلك كما عمه. 1 الله عليه وسلم: هل أتاك حديث الغاشية لم يخبرنا أنه عنى غاشية القيامة، ولا أنه عنى غاشية النار. وكلتاها غاشية، هذه تغشى الناس بالبلاء والأحوال قال: ثنا ابن يمان، عن أشعث، عن سعيد، في قوله: هل أتاك حديث الغاشية قال: غاشية النار. والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله قال لنبيه صلى عن ابن عباس، في قوله: هل أتاك حديث الغاشية قال: الساعة. وقال آخرون: بل الغاشية: النار تغشى وجوه الكفرة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: هل أتاك حديث الغاشية قال: الغاشية: الساعة. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس الغاشية من أسماء يوم القيامة، عظمه الله، وحذره عباده. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: حديث الغاشية يعني: قصتها وخبرها. واختلف أهل التأويل في معنى الغاشية، فقال بعضهم: هي القيامة تغشى الناس بالأحوال. ذكر من قال ذلك: حدثني القول في تأويل قوله تعالى: هل أتاك حديث الغاشية 1 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: هل أتاك يا محمد

وقوله: في جنة عالية وهي بستان، عالية يعني: رفيعة. 10

البيت للحطيئة. وقد سبق استشهاد المؤلف به في الجزأين 23 : 19 ، 27 : 23 فارجع إليهما. 11

في ذلك عندي، أن كل ذلك قراءات معروفة صحاح المعاني، فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب. الهوامش: 1

تفسير الطبري

بضم التاء، بمعنى ما لم يسم فاعله ويؤنث تسمع لتأنيث لاغية. وقرأ ابن محيصن بالضم أيضا، غير أنه كان يقرؤها بالياء على وجه التذكير. والصواب من القول فقرأته عامة قراء الكوفة وبعض قراء المدينة وهو أبو جعفر لا تسمع بفتح التاء، بمعنى: لا تسمع الوجوه. وقرأ ذلك ابن كثير ونافع وأبو عمرو لا تسمع قوله: لا تسمع فيها لاغية: لا تسمع فيها باطلا ولا شاتما. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، مثله. واختلفت القراء في قراءة ذلك، ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: لا تسمع فيها لاغية قال: شتما. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن عباس، قوله: لا تسمع فيها لاغية يقول: لا تسمع أذى ولا باطلا. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: كانوا عليه مجمعين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، فيها حافة على الكذب ولذلك قيل: لاغية؛ ولهذا الذي قاله مذهب ووجه، لولا أن أهل التأويل من الصحابة والتابعين على خلافه، وغير جائز لأحد خلافهم فيما وكما قال الحطيئة: أغررتني وزعمت أنك لابن بالصف تامر¹ يعني: صاحب لبن، وصاحب تمر. وزعم بعض الكوفيين أن معنى ذلك: لا تسمع لاغية. يعني باللاغية: كلمة لغو واللغو: الباطل، فقليل للكلمة التي هي لغو لاغية، كما قيل لصاحب الدرع: دارع، ولصاحب الفرس: فارس، ولقائل الشعر شاعر، وقوله: لا تسمع فيها لاغية يقول: لا تسمع هذه الوجوه المعنى: لأهلها فيها في الجنة العالية

وقوله: فيها عين جارية يقول: في الجنة العالية عين جارية في غير أخدود. 12

قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: فيها سرر مرفوعة يعني: موضونة، كقوله: سرر مصفوفة، بعضها فوق بعض. 13 جلس عليها جميع ما خوله ربه من النعيم والملك فيها، ويلحق جميع ذلك بصره. وقيل: عني بقول مرفوعة: موضونة. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، وقوله: فيها سرر مرفوعة والسرر: جمع سرير، مرفوعة ليرى المؤمن إذا

فيه من الرواية بما أغنى عن إعادته. وعني بقوله: موضوعة: أنها موضوعة على حافة العين الجارية، كلما أرادوا الشرب وجدوها ملأى من الشراب. 14 وقوله: وأكواب موضوعة وهي جمع كوب، وهي الأباريق التي لا آذان لها. وقد بينا ذلك فيما مضى، وذكرنا ما

ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق: المجالس. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ونمارق مصفوفة والنمارق: الوسائد. 15 عن ابن عباس، قوله: ونمارق مصفوفة يقول: المرافق. حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: مصفوفة؛ لأن بعضها بجانب بعض. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، ونمارق مصفوفة يعني بالنمارق: الوسائد والمرافق؛ والنمارق: واحدها نمرقة، بضم النون. وقد حكى عن بعض كلب سمعا نمرقة، بكسر النون والراء. وقيل: وقوله:

عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي على عبقري، وهو الزرابي. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وزرابي مبهوثة: المبسوطة. 16 ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن سفيان، قال: ثنا توبة العنبري، عن عكرمة بن خالد، عن عبد الله بن عمار، قال: رأيت تعالى ذكره: وفيها طنافس وبسط كثيرة مبهوثة مفروشة، والواحدة: زربية، وهي الطنفسة التي لها خمل رقيق. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: وزرابي مبهوثة يقول

ومن خولهم. حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق عمن سمع شريحا يقول: اخرجوا بنا ننظر إلى الإبل كيف خلقت. 17 سعيد، عن قتادة، قال: لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة، فأنزل الله: أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت فكانت الإبل من عيش العرب أن القدرة التي قدر بها على خلقها، لن يعجزه خلق ما شابهها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا تنهض به، والذي خلق ذلك غير عزيز عليه أن يخلق ما وصف من هذه الأمور في الجنة والنار، يقول جل ثناؤه: أفلا ينظرون إلى الإبل فيعتبرون بها، ويعلمون والكرامة التي أعدها لأهل ولايته: أفلا ينظر هؤلاء المنكرون قدرة الله على هذه الأمور، إلى الإبل كيف خلقها وسخرها لهم وذللها وجعلها تحمل حملها باركة، ثم أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت 17 يقول تعالى ذكره لمنكري قدرته على ما وصف في هذه السورة من العقاب والنكال الذي أعده لأهل عداوته، والنعيم القول في تأويل قوله تعالى:

أيضا إلى السماء كيف رفعها الذي أخبركم أنه معد لأولياؤه ما وصف، ولأعدائه ما ذكر، فيعلموا أن قدرته القدرة التي لا يعجزه فعل شيء أراد فعله. 18 وقوله: وإلى السماء كيف رفعت يقول جل ثناؤه: أفلا ينظرون

الصيخود عامة يومك، فإذا أفضيت إلى أعلاه، أفضيت إلى عيون متفجرة، وثمار متهدلة ثم لم تحرثه الأيدي ولم تعمله، نعمة من الله، وبلغة الأجل. 19 منتصب جامدة، لا تبحر مكانها، ولا تزول عن موضعها. وقد حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإلى الجبال كيف نصبت تصاعد إلى الجبل وقوله: وإلى الجبال كيف نصبت يقول: وإلى الجبال كيف أقيمت منتصب لا تسقط، فتنبسط في الأرض، ولكنها جعلها بقدرته

عن قتادة وجوه يومئذ خاشعة: أي ذليلة. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: خاشعة قال: خاشعة في النار. 2 يومئذ خاشعة يقول تعالى ذكره: وجوه يومئذ، وهي وجوه أهل الكفر به خاشعة، يقول: ذليلة. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، وقوله: وجوه

تفسير الطبري

قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وإلى الأرض كيف سطحت : أي بسطت، يقول: أليس الذي خلق هذا بقادر على أن يخلق ما أراد في الجنة. 20 يقول: وإلى الأرض كيف بسطت، يقال: جبل مسطح: إذا كان في أعلاه استواء. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، وقوله: وإلى الأرض كيف سطحت

بآياتي، وعظم بحججي وبلغهم رسالتي إنما أنت مذكر يقول: إنما أرسلتك إليهم مذكرا لتذكرهم نعمتي عندهم، وتعرفهم اللازم لهم، وتعظمهم. 21 القول في تأويل قوله تعالى : فذكر إنما أنت مذكر 21 يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فذكر يا محمد عبادي لست عليهم بمسيطر. حدثنا يوسف بن موسى القطان، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثله. 22 محمد بن مسلم، قال: سمعت جابر بن عبد الله، يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، فذكر مثله، إلا أنه قال: قال أبو الزبير: ثم قرأ: إنما أنت مذكر دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله ثم قرأ: إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عصموا مني قال: جاء اقتله أو يسلم؛ قال: والتذكرة كما هي لم تنسخ وقرأ: وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن أبي مرصد وارضدوهم لا يخرجوا في البلاد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم قال: فنسخت لست عليهم بمسيطر لست عليهم بمسيطر قال: لست عليهم بمسلط أن تكرهمهم على الإيمان، قال: ثم جاء بعد هذا: جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم وقال أقعدوا لهم كل وركاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: بمسيطر قال: جبار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: إنما أنت مذكر عن قتادة لست عليهم بمسيطر : أي كل إلي عبادي. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: لست عليهم بمسيطر يقول: لست عليهم بجبار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، إلي، ودعهم وحكمي فيهم؛ يقال: قد تسيطر فلان على قومه: إذا تسلط عليهم. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: وقوله: لست عليهم بمسيطر يقول: لست عليهم بمسلط، ولا أنت بجبار تحملهم على ما تريد. يقول: كلهم

حسنت معه كان منقطعا، وإذا لم تحسن كان استثناء متصلا صحيحا، كقول القائل: سار القوم إلا زيدا، ولا يصلح دخول إن هاهنا لأنه استثناء صحيح. 23 منقطعا عما قبله، فيكون معنى الكلام حينئذ لست عليهم بمسيطر، إلا من تولى وكفر، يعذبه الله، وكذلك الاستثناء المنقطع يمتحن بأن يحسن معه إن، فإذا لم يذكروا، كما يقال: مضى فلان، فدعا إلا من لا ترجى إجابته، بمعنى: فدعا الناس إلا من لا ترجى إجابته. والوجه الثاني: أن يجعل قوله: إلا من تولى وكفر لوجهين: أحدهما: فذكر قومك يا محمد، إلا من تولى منهم منك، وأعرض عن آيات الله فكفر، فيكون قوله إلا استثناء من الذين كان التذكير عليهم، وإن وقوله: إلا من تولى وكفر يتوجه

وقوله: فيعذبه الله العذاب الأكبر : هو عذاب جهنم، يقول: فيعذبه الله العذاب الأكبر على كفره في الدنيا، وعذاب جهنم في الآخرة. 24 ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: إلا من تولى وكفر قال: حسابه على الله. 25 والمعاقب، وأنه الذي إليه التذكير وتبليغ الرسالة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: يقول: ثم إن على الله حسابه، وهو يجازيه بما سلف منه من معصية ربه، يعلم بذلك نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أنه المتولي عقوبته دونه، وهو المجازي وقوله: إن إلينا إياهم يقول: إن إلينا رجوع من كفر ومعادهم ثم إن علينا حسابهم

بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة إن إلينا إياهم ثم إن علينا حسابهم يقول: إن إلى الله الإياب وعليه الحساب. آخر تفسير سورة الغاشية 26 حدثنا

قال: عاملة ناصبة في النار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: عاملة ناصبة قال: لا أحد أنصب ولا أشد من أهل النار. 3 ناصبة تكبرت في الدنيا عن طاعة الله، فأعملها وأنصبها في النار. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: عاملة ناصبة أبي رجاء، قال: سمعت الحسن، قرأ: عاملة ناصبة قال: لم تعمل لله في الدنيا، فأعملها في النار. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة عاملة سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس عاملة ناصبة فإنها تعمل وتنصب من النار. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن وقوله: عاملة يعني: عاملة في النار. وقوله: ناصبة يقول: ناصبة فيها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن أبو عمرو تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله: تسقى من عين آنية ، والقول في ذلك أنهما قراءتان صحيحتا المعنى، فبأيتها قرأ القارئ فمصيب. 4 الوجوه نارا حامية قد حميت واشتد حرها. واختلفت القراءة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الكوفة تصلى بفتح التاء، بمعنى: تصلى الوجوه. وقرأ ذلك وقوله: تصلى نارا حامية يقول تعالى ذكره: ترد هذه

من عين حاضرة. ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: تسقى من عين آنية قال: آنية: حاضرة. 5 قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن، في قوله: من عين آنية قال: من عين أنى حرها: يقول: قد بلغ حرها. وقال بعضهم: عني بقوله: من عين آنية بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: تسقى من عين آنية يقول: قد أنى طبخها منذ خلق الله السموات والأرض. حدثنا ابن عبد الأعلى،

تفسير الطبري

وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: من عين آنية قال: قد بلغت إناها، وحان شربها. حدثنا منذ يوم خلق الله الدنيا. حدثني به يعقوب مرة أخرى، فقال: منذ يوم خلق الله السموات والأرض. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى من عين آنية قال: هي التي قد أطال أئنيها. حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: تسقى من عين آنية قال: أنى طبخها قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: تسقى وقوله: تسقى من عين آنية يقول: تسقى أصحاب هذه الوجوه من شراب عين قد أنى حرها، فبلغ غايته في شدة الحر. وبنيحو الذي قال: الضريع: الشوك من النار. قال: وأما في الدنيا فإن الضريع: الشوك اليابس الذي ليس له ورق، تدعوه العرب الضريع، وهو في الآخرة شوك من نار 6 قوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع يقول: شجر من نار. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع من ضريع قال: الحجارة. وقال آخرون: الضريع: شجر من نار. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قال: الشبرق. وقال آخرون: الضريع: الحجارة. ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن يمان، عن جعفر، عن سعيد، في قوله: ليس لهم طعام إلا لهم طعام إلا من ضريع يقول: من شر الطعام، وأبشعه وأخبثه. حدثني محمد بن عبيد، قال: ثنا شريك بن عبد الله، في قوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة إلا من ضريع قال: هو الشبرق إذا يبس يسمى الضريع. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ليس وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن؛ قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ضريع قال: الشبرق اليابس. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: من ضريع قال: الشبرق. حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ليث، عن مجاهد، مثله. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ كان الربيع سمتها قريش الشبرق، فإذا هاج العود سمتها الضريع. حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد ليس لهم طعام إلا عن أبي رجاء، قال: ثني نجدة، رجل من عبد القيس عن عكرمة، في قوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع قال: هي شجرة ذات شوك، لاطئة بالأرض، فإذا محمد بن سليمان، عن عبد الرحمن الأصبهاني، عن عكرمة في قوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع قال: الشبرق. حدثني يعقوب، قال: ثنا إسماعيل بن علية، ليس لهم طعام إلا من ضريع قال: الضريع: الشبرق. حدثني محمد بن عبيد المحاربي، قال: ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، قال محمد: ثنا، وقال عباد: أخبرنا سم. وبنيحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس يوم القيامة طعام، إلا ما يطعمونه من ضريع. والضريع عند العرب: نبت يقال له الشبرق، وتسميه أهل الحجاز الضريع إذا يبس، ويسميه غيرهم: الشبرق، وهو وقوله: ليس لهم طعام إلا من ضريع يقول: ليس لهؤلاء الذين هم أصحاب الخاشعة العاملة الناصبة

لا يسمن ولا يغني من جوع يقول: لا يسمن هذا الضريع يوم القيامة أكلته من أهل النار، ولا يغني من جوع يقول: ولا يشبعهم من جوع يصيبهم. 7 وقوله:

ناعمة 8 يقول تعالى ذكره: وجوه يومئذ يعني: يوم القيامة ناعمة يقول: هي ناعمة بتنعيم الله أهلها في جناته، وهم أهل الإيمان بالله. 8

القول في تأويل قوله تعالى: وجوه يومئذ

وقوله: لسعيها راضية يقول: لعملها الذي عملت في الدنيا من طاعة ربها راضية، وقيل: لسعيها راضية والمعنى: لثواب سعيها في الآخرة راضية. 9

سورة 89

قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عمر بن قيس، عن محمد بن المرتفع، عن عبد الله بن الزبير أنه قال: والفجر قال: الفجر: قسم أقسم الله به. 1 ذكر من قال ذلك: حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا عاصم الأحول، عن عكرمة، في قوله: والفجر قول: الفجر: فجر الصبح. حدثني يونس، محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: والفجر يعني: صلاة الفجر. وقال آخرون: هو فجر الصبح. المنقري، عن خليفة بن الحصين، عن أبي نصر، عن ابن عباس، قوله: والفجر قال: النهار. وقال آخرون: عني به صلاة الصبح. ذكر من قال ذلك: حدثني فجر الصبح. واختلف أهل التأويل في الذي عني بذلك، فقال بعضهم: عني به النهار. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن الأغر القول في تأويل قوله تعالى: والفجر 1 هذا قسم، أقسم ربنا جل ثناؤه بالفجر، وهو هو المعروف من معاني الأوتاد، ووصف بذلك لأنه إما أن يكون كان يعذب الناس بها، كما قال أبو رافع وسعيد بن جبير، وإما أن يكون كان يلعب له بها. 10 الأوتاد قال: كان له منارات يعذبهم عليها. وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بذلك: الأوتاد التي توتد، من خشب كانت أو حديد، لأن ذلك لأنه كان له بنيان يعذب الناس عليه. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن رجل، عن سعيد بن جبير وفرعون ذي الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ذي الأوتاد قال: كان يوتد الناس بالأوتاد. وقال آخرون: إنما قيل ذلك ذي الأوتاد قال: كان يجعل رجلا هاهنا ورجلا هاهنا، ويذا هاهنا ويذا هاهنا بالأوتاد. حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني ذلك لأنه كان يعذب الناس بالأوتاد. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل، عن محمود، عن سعيد بن جبير وفرعون ثنا ابن ثور، عن معمر، عن ثابت البناني، عن أبي رافع، قال: أوتد فرعون لامرأته أربعة أوتاد، ثم جعل على ظهرها رجا عظيمة حتى ماتت. وقال آخرون: بل

تفسير الطبري

من أوتاد وحبال. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة: ذي الأوتاد قال: ذي البناء كانت مظال يلعب له تحتها، وأوتاداً تضرب له. قال: يلعب له تحتها. ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وفرعون ذي الأوتاد ذكر لنا أنها كانت مظال وملاعب يلعب له تحتها قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: ذي الأوتاد قال: كان يوتد الناس بالأوتاد. وقال آخرون: كانت مظال وملاعب بها. وقال آخرون: بل قيل له ذلك لأنه كان يوتد الناس بالأوتاد. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، أبيه، عن ابن عباس وفرعون ذي الأوتاد قال: الأوتاد: الجنود الذين يشدون له أمره، ويقال: كان فرعون يوتد في أيديهم وأرجلهم أوتاداً من حديد، يعلقهم الجنود الذي يقوون له أمره، وقالوا: الأوتاد في هذا الموضع: الجنود. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن ثناؤه: ألم تر كيف فعل ربك أيضاً بفرعون صاحب الأوتاد. واختلف أهل التأويل في معنى قوله: ذي الأوتاد ولم قيل له ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: ذي وقوله: وفرعون ذي الأوتاد يقول جل

وجنده، ويعني بقوله طغوا: تجاوزوا ما أباحه لهم ربهم، وعتوا على ربهم إلى ما حظره عليهم من الكفر به. وقوله: في البلاد: التي كانوا فيها. 11 وقوله: الذين طغوا في البلاد يعني بقوله جل ثناؤه الذين: عاداً وثمود وفرعون

القول في تأويل قوله تعالى: فأكثرُوا فيها الفساد 12 يقول تعالى ذكره: فأكثرُوا في البلاد المعاصي، وركوب ما حرم الله عليهم. 12

يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: فصب عليهم ربك سوط عذاب قال: العذاب الذي عذبهم به سماه: سوط عذاب. 13 قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعاً عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد، قوله: سوط عذاب قال: ما عذبوا به. حدثني من العذاب شديد، وقالوا: صب عليه سوط عذاب. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، استعمل القوم الخبر عن شدة العذاب الذي يعذب به الرجل منهم أن يقولوا: ضرب فلان حتى بالسياط، إلى أن صار ذلك مثلاً فاستعملوه في كل معذب بنوع وإما رجفاً يدمدم عليهم، وإما غرقاً يهلكهم من غير ضرب بسوط ولا عصا؛ لأنه كان من أليم عذاب القوم الذين خوطبوا بهذا القرآن، الجلد بالسياط، فكثر ربك عذابه، وأحل بهم نقمته، بما أفسدوا في البلاد، وطغوا على الله فيها. وقيل: فصب عليهم ربك سوط عذاب. وإنما كانت نقماً تنزل بهم، إما ريحاً تدمرهم، فصب عليهم ربك سوط عذاب يقول تعالى ذكره: فأنزل بهم يا محمد

الأمانة، وقنطرة فيها الرب تبارك وتعالى. حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الحسن إن ربك لبالمرصاد قال: مرصاد عمل بني آدم. 14 عليها الرب إن ربك لبالمرصاد. قال: حدثنا مهران، عن سفيان إن ربك لبالمرصاد يعني: جهنم عليها ثلاث قناطر: قنطرة فيها الرحمة، وقنطرة فيها قنطرة عليها الأمانة، إذا مروا بها تقول: يا رب هذا أمين، يا رب هذا خائن، وقنطرة عليها الرحم، إذا مروا بها تقول: يا رب هذا واصل، يا رب هذا قاطع؛ وقنطرة وجلالي، لا يتجاوزني اليوم ذو مظلمة، فذلك قوله: لبالمرصاد. قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمرو بن قيس، قال: بلغني أن على جهنم ثلاث قناطر: عن جويبر، عن الضحاك في هذه الآية، قال: إذا كان يوم القيامة، يأمر الرب بكرسيه، فيوضع على 41224 النار، فيستوي عليه، ثم يقول: وعزتي لبالمرصاد يقول: يرى ويسمع. وقال آخرون: يعني بذلك أنه بمرصد لأهل الظلم. ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن المبارك بن مجاهد، معنى قوله: لبالمرصاد بحيث يرى ويسمع. ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: إن ربك لبالمرصاد يرصدهم بأعمالهم في الدنيا وفي الآخرة، على قناطر جهنم، ليكردهم فيها إذا وردوها يوم القيامة. واختلف أهل التأويل في تأويله، فقال بعضهم: إن ربك لبالمرصاد يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إن ربك يا محمد لهؤلاء الذين قصصت عليك قصصهم، ولضربائهم من أهل الكفر، وقوله:

بهذه الكرامة. كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وحق له. 15 ربه بالنعم والغنى فأكرمه بالمال، وأفضل عليه، ونعمه بما أوسع عليه من فضله فيقول ربي أكرمن فيفرح بذلك ويسر به ويقول: ربي أكرمني وقوله: فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه يقول تعالى ذكره: فأما الإنسان إذا ما امتحنه

يقول: قدر، بمعنى يعطيه ما يكفيه، ويقول: لو فعل ذلك به ما قال ربي أهانني. والصواب من قراءة ذلك عندنا بالتخفيف، لإجماع الحجة من القراء عليه. 16 فقرأت عامة قراء الأمصار ذلك بالتخفيف، فقدّر: بمعنى فقتّر، خلا أبي جعفر القارئ، فإنه قرأ ذلك بالتشديد فقدّر. وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان كفر ابن آدم. حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، قوله: فقدّر عليه رزقه قال: ضيقه. واختلفت القراء في قراءة قوله: فقدّر عليه رزقه جوارحه، ورزقه من العافية في جسمه. حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه فيقول ربي أهانن ما أسرع فلم يكثر ماله، ولم يوسع عليه فيقول ربي أهانن يقول: ذلك الإنسان: ربي أهانني، يقول: أذلني بالفقر، ولم يشكر الله على ما وهب له من سلامة ربي أهانن 16. وقوله: وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه يقول: وأما إذا ما امتحنه ربه بالفقر فقدّر عليه رزقه يقول: فضيق عليه رزقه وقتره، القول في تأويل قوله تعالى: وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه فيقول

يقول تعالى ذكره: بل إنما أهنت من أهنت من أجل أنه لا يكرم اليتيم، فأخرج الكلام على الخطاب، فقال: بل لستم تكرمون اليتيم، فلذلك أهنتكم. 17 ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدّر عليه رزقه فيقول ربي أهانن بيان واضح عن الذي أنكر من قوله ما وصفنا. وقوله: بل لا تكرمون اليتيم